
عبدالعزیز طباطبایی

...بصفاء ما ... عبد الله ... وذكر ابو ... يتعلق بوفاته ... اير من ...

المجلس الرابع في ذكر الحسن ابن علي ابن ابي طالب ع

المجلس الخامس في ذكر احوال الحسين ابن علي ابن ابي طالب ع

المجلس السادس ... بعد موت ...

المجلس السابع في ذكر ... الحسين الى العراق

المجلس الثامن في ذكر ما جرى بعد قتل الحسين ... من سبي وغيره

المجلس التاسع في ذكر ... النبي ومنها معجزة العترة

المجلس العاشر في فضل زيارتهم

كتاب تسلية المجالس وزينة المجالس تاليف السيد الحسيب النسيب العالم الفاضل الكامل خلاصة ... النحرير الفصيح ... الموضح سلالة الطاهرين وصفوة الفضلاء البارعين فخر الملة والدين ... الدين محمد بن ابي طالب ابن احمد ... بن طاهر بن يحيى بن ناصر بن ابي العز الحسيني الموسوي الحائري ادام الله ... وفضائله

هذا كتاب ... حاجي حسن ... استخلفه ...

... والعترة الحسنية والحسينية صاحب الفضل الجلي والنور ... والكتاب البهي لرسول النبي الامي هذا الذي زينت بمدحه ... وصفت بوصفه بديعي وتجنيسي وقابلت ببركاته ترصيعي و...





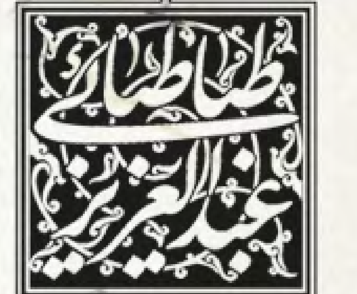


ص ١٣ مؤلفات المؤلف

- بعض مؤلفات المؤلف ... ص ٣٠ من ...
- خطبة لعلي (ع) ... وما دعاهم الى الرفق ... حرب القتال ص ٨٧–٨٩
- خطبة للمؤلف سنة ٩٢١ يوم الغدير ص ٩٧







آن شنیدستی که در صحرای غور
بارسالاری بیفتاد از ستور
گفت چشم تنگ دنیادار را
یا قناعت پر کند یا خاک گور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل مصايب دار الغرور منصرفة الى وجوه اوليائه ونوايب بطشها
المشهورة موقوفة على جهة اصفيائه ووعدهم على الصبر الجميل بالثواب الجزيل في
دار جزائه وهداهم بفضله ورحمته المتمادية في منازل دار السعادة الباقية ببقائه
فبذلوا ارواحهم لينالوا الزلفى من رحمته وباعوا انفسهم من الله بنعيم جنته وتلقوا بوجوه
الصفاح تشرايف وجوههم وقابلوا برؤس صدور الرماح بالمراء صدورهم فكم منهم
وقد اظلم ليل نقع الحرب وبلغت القلوب الحناجر لفرط الطعن والضرب
وكم الغتام شمس النهار بسكاته وعمر الظلام فجاج الاقطار بما مربحسنها الوقع
لوقع الصوارم على هامات الرجال واشرقت الارض بما سال عليها من شآبيب الجريال
الاروسا تقتطف وعقوسا تختطف وابطالا قد صبغت جيوبها بدم الهث ونفوسا
وجيت جنوبها بغروب السيوف لرايت منهم وجوها كالبدور في ظلم النقع مشرقة
واسد في غاب الرماح مطرقة يرون الموت في طاعة ربهم راحة لارواحهم وبذلوا الوسع
في اعلاء كلمة خالقهم مجلببا في اخفهم ليوث اذا ضرب الحرب جرمها غيوث اذا السما منعت درها
رهبان اذا الليل ارخى ستوره اعلام اذا النهار شاع نوره مصابيح الظلام اذا الغسق عمت
سدفته مجاديح التعلم اذا الزمان عمت ازمته سادة الامة وقادة الائمة ومعدن الحكمة
ومنبع العصمة وبحار العلم وجبال الحلم ان سئلوا وضحوا وان نطقوا افصحوا وان استمنحوا
جادوا وان استقتلوا عاكوا اصلهم معرق وفرعهم مغدق وحوضهم مورود ومجدهم
محسود وفخرهم ... التقى واصلهم والعمامة نسلهم لا شرف الا وهم اصله
اسود الا وهم
منصب
والله فصبره

وامروا بالجهاد في سبيل الله فائتمروا والبسوا القلوب على الدروع عند مكافحة الكفاح
وتلقوا بالخدود والصدور حدود الصفاح ورؤس الرماح يرون طعم الموت
في طاعة ربهم احلى من العسل المشار وارتكاب الاخطار في اعلاء كلمة
خالقهم اولى من ركوب العار جدهم اكرم مبعوث وخير مرسل واشرف مبعوث
بالمجد الاعلى والشرف الاطول لم يضرب فيه فاجر ولم يسهم فيه عاهر نقله الله
من الاصلاب الفاخرة الى الارحام الطاهرة واختصه بالكرامات الباهرة والمعجزات
الظاهرة ونسخ الشرايع بشريعته وفسخ المذاهب بملته اقام به الاسلام وشيد
اركانه واوضح به الايمان واعلا امره وجعله مصباحا لظلم الضلال ومفتاحا
لما استغلق من الاحكام واحيا به السنة والفرض وجعله شفيع يوم الحشر
والعرض واسرى به الى حضيرة قدسه وشرفه ليلة الاسرا بخطاب نفسه
فهو اشرف الموجودات وخلاصة الكاينات اقسم ربنا بحياته وجعله افضل
اهل ارضه وسمواته وازلفه بقربه واختصه بحبه فهو سيد المرسلين وامام
المتقين وخاتم النبيين النبي المهذب والمصطفى المقرب الحبيب المجيب
والامين النجيب صاحب الحوض والكوثر والتاج والمغفر والخطبة والمنبر
والركن والمشعر والوجه الانور والجبين الازهر والدين الاظهر والحسب
الاطهر والنسب الاشهر محمد سيد البشر المختار للرسالة الموضح للدلالة
المصطفى للوحي والنبوة المرتضى للعلم والفتوة صاحب الفضل والسخا والجود
والعطا والمذاكرة والبكا والخشوع والدعا والانابة والصفا صاحب الملة الحنيفية والشريعة
المرضية والائمة المهدية والعترة الحسنية والحسينية صاحب الفضل الجلي والنور
المضي والكتاب البهي الرسول النبي الامي هذا الذي زينت بمدحه
طروسي ورصفت بوصفه بديعي وتجنيسي وقابلت بذكره الترصيع وتقديسي





وجعلت ذكره في خلواتي اليقين والمنيب وحليت المجامع بلآلي مناقبه وشنفت المسامع
بمعالي مراتبه هو الذي رفع الله به قواعد الصدق بعد اندراسها واطلع انوار
الحق بعد انطماسها واقام حدود السنة بجواهر لفظه وحلى اجياد الشريعة
بن واجب وعظه واطلع شمس الملة الحنيفية في فلك نبوته واظهر بدر الشريعة
المصطفوية من مطالع رسالته فتح به وختم وفرض طاعته وحتم ونسخ الشرايع
بشريعته ونسخ الملل بملته لم يخلق خلقا اقرب منه اليه ولم ينشئ نشأ اكرم منه
عليه شرفه ... من فلق الصبح اشهر ودينه من نور الشمس اظهر ونسبه من كل
نسب اطهر وحسبه من كل حسب افخر لما اخلص لله بو فاحته وسلك الى الله
بعدم صدقه ورفض الدينا رفضا وقرضها قرضا لعلمه بسوء مواقع فتنتها
وحذرا من مصارع هلكها اطلعه الله على اسرار ملكوته وشرفه بخطاب حضرة
جبروته وارسله صادعا بحكمه وجعله خازنا لعلمه فقام صلى الله عليه وآله باعباء
الرسالة جاهدا وباع من الله روحه مجاهدا وقطع من قربت قرابته ووصل من
بعدت لحمته وهجر في الله الادنين ووصل الابعدين سل عنا احدا وبدرا كم خسف
الله به فيهما للشرك بدرا وهتك للشرك سترا وقصم للظلم ظهرا جاهد في الله حق
جهاده وصبر على الاذى في الله من جهاد عباده حتى كسرت في احد رباعيته وشجت
لمنا وشتا القنا لجبهته ولثغت من دمه لمته وقتلت عترته واسرته كم نصبوا
له غوايلهم وكم وجهوا نحوه عواملهم وكم جردوا عليه مناصلهم وكم فوقوا اليه معابلهم
وابى الله الا تاييده بنصره وتمجيده بذكره ... ان النبي صلى
الله عليه وآله كتب الى كسرى ابن هرمز اما بعد فاسلم تسلم والا فأذن بحرب
من الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى قال فلما وصل اليه الكتاب
مزقه واستخف به وقال من هذا الذي يدعوني الى دينه ويبدا باسمه قبل
اسمي

اسمي وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله بتراب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
مزق الله ملكه كما مزق كتابي اما انكم ستمزقون ملكه وبعث الي بتراب اما انكم ستملكون
ارضه فكان كما قال صلى الله عليه وآله ثم كتب كسرى في الوقت الى عامله على اليمن وكان
اسمه باذام ويكنى ابا مهران ان امض الى يثرب واحمل هذا الذي يزعم انه نبي وبدأ
باسمه قبل اسمي ودعاني الى غير ديني فبعث باذام الى النبي صلى الله عليه وآله فيروز
الديلمي في جمع وارسل معه كتابا يذكر فيه ما كتب اليه كسرى فاتاه فيروز بمن معه وقال ان
كسرى امرني ان احملك اليه فاستنظره صلى الله عليه وآله ليلته الى الصباح فلما كان في
الغد حضر فيروز مستحثا لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله اخبرني ربي انه قتل صاحبك البارحة سلط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات
من الليل فامسك حتى ياتيك الخبر فراع ذلك فيروز وهاله ورجع الى باذام فاخبره فقال
له باذام كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه فقال والله ما هبت احدا كهيبة هذا الرجل
فوصل الخبر اليه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلما وظهر في زمانهما العبسي
المتنبي باليمن وما افتراه من الكذب فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيروز
الديلمي فقال اقتله قتله الله ... وروت العامة عن جعفر ابن محمد عليه السلام
انه لما انزلت سورة والنجم اذا هوى اخبر بذلك عتبة بن ابي لهب فجاء الى النبي صلى
الله عليه وآله وتفل في وجهه وطلق ابنته وقال كفرت بالنجم وبرب النجم فدعا
عليه رسول الله وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج الى الشام فنزل في بعض
الطريق والقى الله عليه الرعب فقال لاصحابه ليلا نيموني بينكم ففعلوا فجاء
اسد فافترسه من بين الناس ففي ذلك يقول حسان ابن ثابت شعر

سائل بني الاصفر ان جئتهم ما كان ابناء بني واسع
لا وسع الله له قبره بل ضيق الله على القاطع

رمى رسول الله من بينهم … دون قريش بهية القادع … واستوجب الدعوة منه بما
بين للناظر والسامع … فسلط الله به كلبه … يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى أتاه وسط أصحابه … وقد علتهم سنة الهاجع … فالتقم الراس بيافوخه
والنحر منه فغرة الجايع … من يرجع العام الى اهله … فما اكيل السبع بالراجع
قد كان هذا لكم عبرة … للسيد المتبوع والتابع … وبعد فيقول العبد

الفقير الذليل الحقير المعترف بذنبه المنيب الى ربه الذي لم يكتب له الكرام الكاتبون عملا صالحا ولم تستشهد له الملائكة المقربون نقيا ناصحا الا ما يتقرب به في كل آن من توحيد مالكه وربه والانابة اليه بقالبه وقلبه وجعل ذكره انيس خلوته وتلاوة كتابه جليس وحدته والتوسل اليه باوليائه الطاهرين من اهل بيت نبيه المتوكل عليه بمجاورة الاكرمين من ذريته ولبه وتشريفا لمنا بر بذكر مناقبهم وتزيين المحاضر بنشر محاسنهم وايضاح الدليل على سلوك سبيلهم وشفا الغليل بنشر نعتهم وتفضيلهم وقمع رؤس من عاداهم بمقامع نظمه ونثره وغيض نفوس من ناواهم بتواضع خطبه وشعره محمد بن ابي طالب ابن احمد ابن محمد المشتهر بابن طاهر ابن يحيى بن ناصر بن ابي العز الحسيني الموسوي الحايري لقبا والامامي ملة ومذهبا الحسيني نسبا ومحتدا الكركي منشأ ومولدا اني لما هجرت مهاجر ابي وامي وعمومتي وبني عمتي ومسقط راسي ومولدي وعصره في الامور وموردي وهي البلدة المشهورة بين ارباب الطريقة بالارض المقدسة وهي في الحقيقة على غير تقوى الله مؤسسة كم سب امير المؤمنين على منابرها واظهرت كلمة الكفر في منابرها وعصي رب العالمين في بواطنها وظواهرها وحلت روس الناصبة ومجمع الطائفة الكاذبة اعني البلدة المشهورة بدمشق معدن العجوز والغرور والفسق



والفسق ولما من الله بتوفيق الخروج منها وتسهيل الطريق بالبعد عنها وفارقتها غير اسف على حضرتها ونضرتها ولا نادم على مفارقة جهتها ودبور خيفتها ادى كل وارد من موارد ين يديها ثورا وكل ملازم لباب بين يديها من المعدلين آثما او كفورا وكل عاكف بامويتها من اعلام علمائها عتلا محمودا وكل ذبوح اجرى على صفحات عروشها وجدرانها حرفا وغرورا وعلما وهاذ باب بالذباب وامرؤها سباع بل كلاب ونساها ابغى من هند البغية ومحورها اذى من ام زياد سمية الا بغية في علمائها فاشتيه والديانة من زعمائها اناشير ان لامهم لائم على سوء فعلهم قالوا هذا تقدير ربنا بكفرهم وجهلهم اوانهم مؤمنون بحور نسائهم قالوا هذا ما كتب الله على جباههن بكفرهم وضلالهم لجدعنا لهم وكبا وبوسيا وغبا وما عسى انا اقول في وصف قوم حنيت جوانحهم على بغض الوصي وعترته وبنيت جوارحهم على انزال الاذى بمواليه وشيعته يسلقون المؤمنين بالسنة حداد ويقصدون الصالحين بالبغي في كل ناد ويتشادقون بغيبتهم في محاضرهم ومجامعهم ويعلنون بسبهم عقيب جمعهم في جوامعهم بعد ونيوم عاشورا من اعظم اعيادهم وزينتهم ويسمونه فخورا راس سنتهم ويعتقدون طبخ الحبوب تلك الليلة من اعظم سنتهم والمصافحة بالاكف المخضوبة في ذلك اليوم من افضل طريقتهم وسنتهم ويتهادون بالتحف والهدايا في المنازل ويتداركون بادخار الادوية والاشربة من ذلك اليوم الى قابل ويقصدون بالاذى من يكافيه على آل الرسول ويتجسسون على من جلس لتعزية الطاهرة البتول وذلك بين بعجيب من نفاقهم ولا بغريب من شقاقهم فقد ارتضعوا ببغض الامام الوصي من اخلاف اخلافهم واشربوا هجر آل النبي من ابائهم واسلافهم اغصان الشجرة الملعونة في القرآن وافنان دوحة البغي والعدوان الذين اعلنوا بسب الله ورسوله على منابرهم ودل قبح ظاهرهم على خبث سرائرهم كم اظهروا الفساد في البلاد واشهروا العناد في العباد وزين الشيطان للناس اتباعهم وصير علماءهم اشياعهم واتباعهم

فبدلوا لهم الاموال وولوهم الاعمال وغرتهم الحيوة الدنيا بزينتها وفتنتهم بزهرتها
فبدلوا كلام الله بارايهم وحرفوا كتاب الله باهوايهم وسلكوا بتقدم الغي الى الباطل
سبيلا واشتروا بايات الله ثمنا قليلا وانكروا فضل الوصي وما انزل فيه من الايات
وجحدوا النص الجلي وما ورد في امامته من الدلالات تقربا الى ائمة ضلالهم
وحرفوا مقال النبي طمعا في نوالهم الى ترى الى انكار البخاري قد الغى حديث
الخاتم وقصة الغدير وخبر الطاير وآية التطهير وان انصفهم مسلم قد
انكر حديث الكهف والاخاء وطعن في حديث انا مدينة العلم وحديث اللوح
وان اشهرهم الطبري توقف عن حديث الوصية وتاويل يوفون بالنذر
ونعم المطية ومن اعلام مبشريهم وضلال مفتيهم من نور الايات والاخبار
المجمع عليها كحوا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ونحو انت مني بمنزلة
هرون من موسى واني تارك فيكم الثقلين وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا وجماعة من كبار انصابهم ومخار نصابهم جعلوا
مقابل كل حق باطلا وبازاء كل قائل قائلا مثل الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة فوضعوا بازائهما ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة وكان
احب الرجال الى النبي علي ومن النساء فاطمة فوضعوا الحديث في ابي بكر
وعايشة وغير ذلك الجاهل بمقالات الباطل ليدحضوا به الحق ولو اوردت
لاوردت من اكاذيبهم واغاليطهم ونلفت من اباطيلهم ومغاليطهم ما
يعجز اللسان عن وصفه ويكل البنان من رصفه فاعرضت عن رقم ذلك
في الدفاتر وان كان حاكي الكفر ليس بكافر

شعر

اذا ما روى الراوون الف فضيلة لاصحاب مولانا النبي محمد
يقولون هذا في الصحيحين مثبت بخط الامامين الحديث لشيد
وبهما نعينا نبي علي فضيلة يقولون هذا من احاديث ملحد

آخر

9

آخر

اذا في مجلس ذكروا عليا وسبطيه وفاطمة الزكية
يقول الحاضرون ذروا فهذا سقيم من حديث الرافضية

فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وزلة العالم كانكسار السفينة
تغرق ويغرق معها غيرها بل اذا زل العالم زل العالم وجماعة
من الفساق حملتهم النفاق الى ان قالوا كان ابو بكر اشجع من علي وان مرحبا
قتله محمد بن مسلمة وان ذا الثدية قتل بمصر وان في اداء سورة براءة كان
الامير ابا بكر على علي وربما قالوا اقراها انس بن مالك وان محسنا ولد في
حيوة النبي صلى الله عليه وآله سقطا وان النبي صلى الله عليه وآله قال ان بني
المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم من علي فلا اذن ثم لا اذن الا ان يطلق علي
ابنتي وينكح ابنتهم واسندوا اليه صلى الله عليه انه قال ان آل ابي طالب ليسوا
الي باولياء انما وليي الله وصالح المومنين وقالوا ان صدقة النبي كانت بيد العباس
فغلبه علي على العباس عليها ومن ركب الباطل زلت قدمه وكقول الجاحظ ليس
ايمان علي ايمانا لانه آمن وهو صبي ولا شجاعته شجاعة لان النبي صلى الله عليه
وآله اخبره ان ابن ملجم يقتله ونسبة جماعة ان حروبه كانت خطا وانه قتل
المسلمين عمدا وقول واحد من علمائهم ان الحسن قتل ابن ملجم وكان لعلي اولاد
صغار ولم يتربص به وقول القتيبي اول الخارج في الاسلام الحسين فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله ولعمري ان هذا الامر عظيم وخطب في الاسلام جسيم بل هو كما
قال الله ان هذا لهو البلاء المبين فصارت الغوغاء تزعق على المحدث والذاكر
لامير المؤمنين شعرا اذا ما ذكرنا من علي فضيلة رمينا بزنديق وبغض ابي بكر
وقال آخر وان قلت عينا من علي تغامزوا علي وقالوا قد سببت معاويه
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على قلبه وجعل على بصره

غشاوة وبقيت علما الشيعه في امورهم متحيرين وعلى انفسهم خائفين وفي
الزوايا متحجرين بل حالهم كحال الانبيا والمرسلين كما حكى سبحانه عن الكافرين
لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين لئن لم تنته يا نوح لتكونن
من المرجومين لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن
في ملتنا فقلت اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فحننت ركابي عن ديارهم وابعدت قرابي من قرابهم
واستحليت البعد عن منهم واستعذبت البروز عن بين ظهرانيهم وحططت رحلي
بلاد سيد الوصيين والقيت كلي على امام المتقين وجعلت مشهد قرة
عيني ابي عبد الله موطني وحضرته الشريفة في حياتي ومماتي مسلكي ومدفني لا اريد
منها بدلا ولا ابغي عنها حولا ازين منابرها ببديع نظامي واسر محافظها بمعاني
كلامي واقلد اجياد مدايحه بدرر لفظي وازين خرايد محامده بملابس وعظي
ملازما على الدعا والثنا ليلي واطراف نهاري وعقيب تهجدي وتلاوتي في اسحاري
بدوام دولة من اعلى كلمة الاسلام بعد نقضها ورفع درجة الايمان بعد
خفضها وقطع عصب النفاق بقاطع غضبه وقمع ارباب الشقاق
بسطوة حربه واقر عيني جده المصطفى وابيه المرتضى واسخن عيون اولي
الضلال والشقا وجعل الدين الحنيف يميس في حلل البهاء والبها والحق
يرفل في ميادين العز والعلا فرع النبوة وشجرة الفتوة الناطق بالصدق
والداعي الى الحق قامع كل ظالم لا تاخذه في الله لومة لائم عماد الدين وعميد المومنين
علم الشريعة النبوية ومويد الشيعة الامامية شعرا علوي النجار من آل موسى
اخو العلم والكمال الموسوي هاشمي لا من بني عبد شمس فاطمي لا من بني العباس
صاحب الاصل الراسخ والفرع الشامخ والمجد الاطول والشرف الاعبل قاتل الكفرة وخاذل
الفجرة وطاهر الاسرة وجمال العترة السيد الاعز والعنصر الاطهر والبيت
الغضنفر

11

الغضنفر زينة والد جده امير المومنين حيدر وعمدة ذرية السيد الشهيد
السعيد شاه حيدر مولانا وسيدنا السلطان الجليل شاه اسمعيل ابو المظفر الذي ايد
الله الاسلام بعز نصره وقطع دابر البهتان بغالب امره واظهر به الحق بعد
خفاه وانار نور الصدق بعد انطفاه وانطق لساني بمدح سلالتي وائمتي
واطلق جناني بسب حسدتي واعداء ملتي اوطى بجدي غراسهم واقلع
بجدي اساسهم معتقدا ذلك من افضل اعمالي واكمل افعالي الذي اتصل به الى منازل
السعادة الباقية والجنة العالية جعل الله اركان دولته في صعيد السعادة ثابتة
ودوحة سلطنته في ربوة السيادة نابتة واعلام النص منصوبة على هامة رفعته
وكلل المجد مضروبة على عظمة سدته وآيات الايمان بدوام ايامه متلوة ورايات
الاسلام بسد بداره مجلوة وشمس شرفه في افلاك التاييد سايرة ونجم عظمته
في منازل التاييد دايرة والعكوس الى قضايا اعدوه موجهة والنحوس بذكر مساوي
ضده منوهة اللهم اجعل اعداه في قبضة اسره ماسورين وبصارم سطوته
مقهورين وبعد الامرة مامورين وبعد الرفعة مدحورين واجعل لهم بانفسهم
شغلا شاغلا ومن اعداهم بلاء نازلا واشف صدورنا بغيظهم واظللنا بظلك
من فيضهم فانهم قد الحدوا في آياتك وادنوا بينات كتابك وانكروا ولايتك واعتزوا
اعداك وراموا اطفا انوار الايمان واخفا اعلام القرآن وقتلوا ذرية نبيك سيد المرسلين
وهضموا عترة وليك افضل الوصيين ونصبوا انصاب الشرك فاظهروا كلمة الكفر وقصدوا
المومنين في انفسهم واموالهم واجلبوا [illegible] عليهم بخيلهم ورجالهم وغزوهم في عقر
ديارهم ودمروا وقلعوا آثارهم وقطعوا ادبارهم واستيصال شافتهم واستملاك حرمتهم
واسروا ذراريهم وسباهم وقتلوا علماهم واعلامهم وشنوا عليهم الغارات
واظهروا فيهم الترات وشردوهم عن بلادهم وقطعوهم عن موادهم وجعلوا الجزع
شعارهم والهلع دثارهم وتركوهم عماله يتكففون وحاملين لا يعرفون عبادتهم

في الاقطار ومتفرقين في الامصار فقد اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله
واوذوا لاعتقادهم العصمة والصدق في اولياء الله لا ذنب لهم الا حب اهل بيت نبيهم الاطهار
وبغض اعداهم الظلمة الفجار الذين خالفوا نبيك وهضموا وليك واستحلوا حقه واكذبوا صدقه
وجحدوا نص النبي عليه ووجهوا وجوههم ظلمهم اليه ومنعوا الزهرا نحلتها واستضعفوا
بلغتها وخالفوا والدها وكذبوا شاهدها وقتلوا ذريتها بعدها اللهم فطوقهم
اطواق لعنتك واقرعهم بقوارع نقمتك وصب عليهم سوط عذابك وصم اسماعهم
بصوت عقابك وارفع لنا عندك درجة ببغضهم وهي لنا من امرنا رشدا ببغضهم
ولا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اللهم احفظ
سلطاننا بعين عنايتك وتولّ نصره واحففه بملائكتك وافرغ عليه منك واقية
باقية وثبت له قدم صدق في معارج التوفيق راقية واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا
واقسم له من غنائم الطائفة فضلا كبيرا ورد اعداءه بغيظهم لن ينالوا خيرا ربنا اتهم
ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا فانه والا اولياك وعادا اعداك وقطع فيك
الاقربين ووصل الابعدين ولما استقرت لي الدار في حضرة سيد الشهدا وطاب لي
القرار في مقام خامس اصحاب الكسا اردت ان اسم جبيني بميسم العبودية له
لشريف حضرته وارقم اسمي في دفاتر ارقا خدمته واعطر المجالس بنشر مناقبه وآسر
المجالس بذكر مراثيه فجمعت هذا الكتاب مع قلة بضاعتي وركود قريحتي فكنت ماهدا بي
الى عن بن جنابه كناقل التمر الى هجر ومهدي الحصى الى الدرر وقد روى لساني عن قلبي
ودتم نبا ابي عن لتي شعرا فارقت قوما دينهم نصب والحاد وكفر
بذويها الفسوق بارضهم سوق وللفجار فخر لقضايهم في هتك دين المصطفى
تاب وظفر ان قلت عينا من علي الظهر واحقدا وهروا واشبه الكلاب اذا عوت
فالشر منهم مستمر علماؤهم علماء سوء طبعهم غدر ومكر وبجالهم بعرا اذا
ذكر الوصي عتوا وفروا ويساهم بالغنج كم من زاهد فتنوا وغروا
هذا



هذا وكم مثله بعد العنا منهن وفن كم ليلة من هجرهم امسى فوادي فيه جمر
نهرت منصري اذلي لسمع الهجر وقر وحشت رحلي نحو من هو للنبي
اخ وصهر مولاً اريح بقصده عن ساحتي ضر وعسر
وتلوت الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
ثم اني بعدما من الله علي بمجاورة سبط نبيه واهلني للاقامة في حضرة وليه وابن
وليه اطلق لساني بمدح رسوله المصطفى ووليه المرتضى واهل بيتهما الايمة
النجبا سادة اهل الدنيا والاخرى الذين جعل الله اجر الرسالة مودتهم والزم الكافة
طاعتهم فصرت احلى بذكرهم المنابر وازين بشكرهم المحاضر واشنف بمدحهم
المسامع واشرف بوصفهم الجوامع واقمع هامات من ناواهم بمقامع نظمي ونثري
وارغم معاطس من عاداهم بالف خطبي وشعري وقل ان يمضي يوم من الايام الذي
حباهم الله فيها بتفضيله ونوه بذكرهم في محكم تنزيله الا وقد وضعت خطبة في
فضل ذلك اليوم الشريف واوردت كلمة في عمل ذلك اليوم وقت السير المنيف
كخطبة مولد البشير النذير وخطبة يوم الغدير وذيلتها باحاديث رايقة
ونكت شايقة يطرب لها المومن التقي ويمجها سمع المنافق الشقي وخطبة
يوم السادس من شهر ذي الحجة الذي كان فيه تزويج البتول من صنو الرسول ويوم
نزول سورة هل اتى وما في فضلهم اتى والمجلس المشهور بتحفة الزوار ومنحة
الابرار وهو مجلس ذكرت فيه ثواب زيارة سيد الشهدا وفضل كربلا وكالتعزية
الموسومة بمجرية العبرة ومحزنة العترة وهي خطبة يوم التاسع من المحرم وكالمجلس
المشهور بقاطع اسباب النفاق وقامع ارباب الشقاق وهو مجلس قلته
باذن الله في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجة وخطبت به على صهوة
المنبر واوردت فيه ما تم على عدو الله بلعين الاكبر وكالرسالة الموسومة
بالسجع النفيس في محاورة الدلام وابليس وغير ذلك من رسالات وخطب

واشعار يحث على اقتناء الفضايل وتنهى عن اقتراف الرذايل وتتضح من ادلة التوحيد ما فيه تلال الطالب وبلاغ الراغب بادلة قاطعة وحجج ساطعة والتحذير من الدار الفانية والترغيب في الحيوة الباقية وكان ذلك يشتمل على معاني ورقة واكثر ابهى من عقود اللالي وابهر قد فاز من البلاغة بالسهم المعلى وحاز من الفصاحة السهم الاعلى تمج قراءته مسمع الحاسد البغيض ويسمج حلاوة ترصيعاته فم المعاند المريض كما وصفت في ابيات نظمي من رام بصغرخده هضمي

كم سامخ بانفه تكبرا   وباذخ بخده تصعرا
ومضمر لحسن لفظي حسدا   ووجهه يظهر ما قد اضمرا
ترجف منه وحشاه حنقا   يكاد اذ يلقني يمايرا
بناء ويمضي عن مقامي جاهدا   يريد ان يشناني
ييي الوري كان لفظي انهم بقلبه   حد يبالي لمعانيها برا
في مدح صنو المصطفى اسنادها   بالصدق ما كان حديثا مفترا
يمجها مسمع ذي وقاحة   اعسى النفاق سمعه والمنظرا
تعرض عني معرضا بعارض   قدالم كم فيه من لوم جرا
كذا مريض القلب في لهاته   يرى الزلال العذب صابا ممقرا
لازال في احشائه وقلبه   من سقط زند مقولي نار الشرا

ثم اني بعد ذلك عثرت على كتاب لبعض فصحاء اللغة الفارسية وفرسان البلاغة الاعجمية اصحاب المجد القديم والدين القويم الذين قال الله سبحانه فيهم وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم تزين بتحقيقهم وتدقيقهم المجامع والمجالس وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد قال سيد المرسلين لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من فارس ووجدته رض قد رتبه على عشرة مجالس لقيام الماتم لمصاب الغر الميامين من بني هاشم شهداء كربلاء واهل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجعلها خاصة بالعشر الاول من شهر المحرم الحرام الذي فيه هتكت حرمة الاسلام وقتلت ذرية سيد الانام وجعل لكل يوم من ايامه مجلسا لقواعد

الحزن



الحزن والتعزية موسسا اثابه الله ثواب الصديقين وحشره في زمرة اوليائه الطاهرين فاستخرت الله سبحانه ان انسج على منواله في التصنيف والترتيب واقتدي بافعاله في التاليف والتهذيب وازين مجالس اهل الايمان بمناقب ساداتهم ومواليهم واهيج احزان قلوب اهل العرفان من شيعتهم ومواليهم واحلي اجياد اللسان العربي بدرر نظمي ونثري واجدد معاهد الاشجان بنواضح بدايع فكري ورتبته كترتيبه وبوبته كتبويبه لكن لم اقصد بترجمة كلامه ولا سلكت مسلكه في نثاره ونظامه وجعلته عشرة مجالس وسميته بتسلية المجالس وزينة المجالس ولم اورد فيه من الاحاديث الا ما صححه علماؤنا ونحاة اعلامنا ودونوه في كتبهم ونقلوه عن ائمتهم اللهم اجعلنا من السالكين بقدم الصدق الى ما اوردوا والمؤيدين من السنة النبوية لما ايدوا انك على كل شي قدير

## المجلس الاول

في ذكر امور تتعلق بظلامة ابي عبد الله الحسين عليه السلام وما في معناها وطرف في ذكر ثواب من اظهر الجزع لمصابه ومصاب اهل بيته وثواب من بكا لرزيتهم وجلس لعزيتهم الحمد لله الذي زين قلوب اوليايه بملابس عنايته وحلا نفوس اصفيايه بنفايس كرامته وشرا منهم انفسهم واموالهم بنعيم جنته واطلعهم على اسرار ملكوته وعزفت انفسهم عن الدنيا الدنية الى جوار حضرته لما جذبتهم انفسهم بزمام عنايته الى جنابه الاقدس واجلسهم على بساط انسه في ظل جواره المقدس وناداهم في سرايرهم في تلك المقام المشرف وخاطبهم في ضمايرهم بخطابه الجليل الاشرف وسقاهم من شراب جنته بالكاس الروية واطلعهم على ما اعد للمجاهدين في سبيله من المقامات السنية والدرجات العلية فبذلوا انفسهم فنالوا فضلها وكانوا احق بها واهلها ووصلوا بقدم صدقهم الى تلك المعاهد والمعالم واستظلوا بظلال تلك العواطف والمراحم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قرعت اسماعهم رنة آيات الذكر الحكيم

ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فهاموا بلذيذ
نغمتها طربا وقضوا بامتثالها وامرها من السعادة الابدية اربا لما راوا ان الجهاد
في سبيل ربهم من افضل الطاعات وبذل الوسع في اعلاء كلمة خالقهم من اعظم
القربات تلقوا حدود الصفاح بوجوههم الشريفة وصبروا على الم الجراح شوقا
الى تلك المنازل المنيفة وكان افضل من كان بالمعلا من سهامها وتلقى بشريف
طلعته مواقع نصالها وسهامها سبط سيد المرسلين وقرة عين امام المتقين
صفوة المصطفى اباعبدالله الحسين الذي هدم ركن الايمان بوفاته وقصم حبل
الاسلام بعوانه واهتز العرش لمصيبته وبكت الافلاك لرزيته وامطرت
السماء دما وترابا وحيرت من اولي العرفان افكارا والبابا بالها مصيبة لا ترقى
عبرتها ولا تخمد زفرتها ولا تنسى واقعتها ولا توسى جراحتها تضرم نيران
الاحزان في قلوب خالصي الايمان وتشيد قواعد الاشجان في نفوس ارباب اهل العرفان
فهي التي كست السما سقفا من دما شهدائها وانكت في القلوب جرحا باشدة بلائها
لم تحدث في الخلق مصيبة مثلها منذ قامت السموات والارض ولم يغض الجليل
غضبها الى يوم الحساب والعرض زفرت جهنم حين حدوثها زفرة لولا
ان الحق منعها الى اجل مسمى لاحرقت الارض بزفرتها وشهقت شهقة
لولا الامر الذي كتب الله لعباده لاهلكت الخلق بفضيع شهقتها اشردت
على خزانها فخوطبت قري فوعزتي وجلالي جعلتك لقتلته سجنا مويدا ولاكيلن
على اعدائهم واضدادهم دوا ما مخلدا ولاجعلن فراعنة الانبيا واعداء
الدين يستعيذون من عذابهم ولاصيرن الكفرة والفجرة من اهل سجين لتجيرو من
عقابهم يشرق عليهم ابليس فيلعنهم ويطلع عليهم عبدة الاوثان
فتوبخهم



فتوبخهم ولاجعلنه وليي وابن اوليائي وصفيي ونجل اصفيائي صاحب هذه المصيبة
العظمى والواقعة الكبرى المجاهد بنفسه وولده والموفي بعقده وعهده
الذي لم يجاهد جهاده نبي من انبيائي ولا صبر صبره مخلص من امنائي سيد
الشهداء في الدنيا والآخرة ولاتمن حججي على عبادي من ذريته الطاهرة فيا اخواني
اي غفلة انتم من هذا الشهر الذي اظلكم ام في رقدة من هذا العشر الذي نزل
بكم اتعلمون اي رحم فيه للرسول قطعت واي مصيبة على بني البتول وقعت
واي سادة منهم على الصعيد صرعت واي قادة بكؤس الحمام جرعت واي
كبد لسيد الانبيا فريت واي مهجة منه بسهام الاعدا رميت فياله شهرا لا
يحسن الجزع الا في ايامه ولياليه ويا له عشرا لا يليق الهلع الا في اعجازه وبواديه
سقيت فيه بنو الرسول كؤس الحتوف بعد الظما واسلبت ارواحهم بغروب السيوف
والظبا وصارت اجسادهم على الرمضا بلا وطا منعوا فيه من شرب المباح وصدروا
من دم الجراح فياليت نفسي كانت لانفسهم فدا ووجهي لاوجههم وقا فلو ان
عين الرسول عاينت سبطه وقد تحوطت عليه بقية الاحزاب واحاطت به كتايب
كفرة الكتاب وهو يذكرهم بآيات الله ويحذرهم من سخط الله ويورد عليهم الحجة ويوضح لهم
المحجة ولا يزدادون من عظته الا نفورا ولا من تذكرته الا غرورا وراموا منه خطة
لا يليق بمثله وطلبوا منه خصلة لا يحسن بفرعه واصله فابا اباء الاسد الهاصرة
او الليوث الكاسرة وقدم بنيه وبني ابيه افراطا بين يديه فصدقوا ما عاهد الله ما
عاهدوا الله عليه وبذلوا الوسع في طاعة ربهم ووليهم واستشعروا الصبر في نصرة
ابن نبيهم يرون القتل في العز حيوة والحيوة في العز قتله كشف الله عن بصايرهم
وتجلى لهم في سرايرهم فراوا ما اعد لهم من السعادة الباقية في جنة عالية قطوفها
دانية وقيل لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فتلقوا رماح الاعداء
بصدور بنيت على الاخلاص قواعدها وقلوب بنيت على الايمان عقايدها

وقابلوا صفاح الاشقيا بوجوه طالما احييت ليلها بسجودها وركوعها وارضت ربها
بتهجدها وخشوعها محامية عن ابن امامها ورسولها تابعة امر هاديها ودليلها كل
منهم قد انضى بتصميم عزيمته آلهه وديه قايلا اليوم نلقى الاحبة محمدا وحزبه
حتى اذا فازوا من السعادة بالدرجة العليه وحازوا اعظم سهم من السعادة الابديه
واصبحت اجسادهم بسيوف الاعدا مبضعة واطرافهم بصفاح الاشقيا مقطعة ورؤسهم
عن الاجساد منتزعة وعلى الرماح مرفعة قد سقوا من كوس الحتوف بالكاس
المترعة وتلقوا حدود السيوف بوجوه كانت الى ربها مسرعة وعما نهى عنه
ورعة قد اشرق صعيد كربلا بدماهم وشرف طف نينوى باسلابهم وصار
مختلفا لارواح الانبيا والمرسلين ومهبط ملايكة الله المقربين فهم التايبون العابدون
الحامدون الراكعون الساجدون يحسبهم الجاهل امواتا وهم احيا عند ربهم
يرزقون ويظنهم رفاتا وهم في الغرفات آمنون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولما شاهد
فوزهم بالشهادة العظمى ونيلهم السعادة الكبرى وصار وحيدا من اهله واسرته
وفقيد الاخوانه وصحبته وقد احدقت به الاعدا من كل جانب وضاقت به المسالك
والمذاهب وفوقت الاعدا نحوه سهامها ومعابلها وجردت عليه مناصلها
وعواملها وبنات المصطفى يلذن به صارخات وبنو سلن ضارعات وهو يدافع
عنهن ويمانع دونهن ويتلقى السيوف بتريب طلعته ويفرق الصفوف
بشدة عزمته قد قتلت رجاله وذبحت اطفاله وانتهكت حرمة الرسول بانتهاك
حرمته وعظمت مصيبة البتول لعظيم رزيته فما ظنكم بسيد المرسلين
لو رآه في تلك الحال عديم الاعوان فقيد الاخوان ممنوعا من شرب المباح مخضوبا
بدم الجراح قد اجتمعت ايمة السوء على قتله واجتمعت عصابة البغي لخذله
هل



هل كان يتلقى عنه السيوف بيديه وساعديه ام يدفع عنه الحتوف بجنبيه وعينيه
بل المفداه امير المومنين وسيد الوصيين وهو يستغيث ولا اغاث ويستسقي
ولا يسقى قد اثخنته الجراح واثقله السلاح وجعلته عصبة الضلال طعمة
لمناصلها ومورد العواملها وهو يحمل الحملات ابيه في احد وبدر ويتلقى
سيوف اهل البغي والغدر لا تزيده قلة الانصار الا بصيرة من امره ولا
يكسبه تظافر الاشرار الا اخلاصا في علانيته وسره اهل كان يليق الصبر
بحاله كماله ام يتلقى عنه السيوف باعضايه واوصاله بل لو رأته سيدة النساء
وهو يتلظى ظما ويتلهف عطشا وعاينت بناتها اسارى على الاقتاب حيارى
بغير نقاب ولا حجاب يطاف بهن في البلاد ويتشرف بهن الحاضر والباد وشاهدت
تلك الوجوه التي طالما قبلها الرسول المجتبى واكرمها الوصي المرتضى
اصحاب سورة هل اتى وارباب قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
يسار بها على رماح الاعدا مخضبا شيبها بالدما اكانت تهنا لها الحياة بعدها
ام تتمنى الممات عندها روى من طريق اهل البيت عليهم السلام عن النبي
صلى الله عليه واله قال تقبل فاطمة يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة
خطامها من لؤلؤ رطب وقوايمها من الزمرد الاخضر وذنبها من المسك
الاذفر وعيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من النور يرى باطنها من
ظاهرها وظاهرها من باطنها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله
وعلى راسها تاج من نور للتاج سبعون الف ملك وجبرايل اخذ بخطام
الناقة ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة فتسير حتى تحاذي
عرش ربها وتزخ نفسها عن الناقة وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين
من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله يا حبيبتي
وابنة حبيبي سلي تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا يفوتني في هذا

اليوم ظلم ظالم فتقول الهي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ذريتي فاذا
الندا من قبل الله اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقومون
وقد احاطت بهم ملايكة الرحمة فتقدمهم فاطمة كلهم حتى تدخلهم الجنة
وفي حديث اخر قال صلى الله عليه واله تحشر فاطمة وتخلع عليها الحلل وهي
اخذة بقميص الحسين ملطخ بالدم وقد تعلقت بقايمة العرش تقول يا رب
احكم بيني وبين قاتل ولدي فيوخذ لها بحقها وفي حديث اخر
انها تقبل يوم القيامه ومعها الف نبي والف صديق والف شهيد ومن الكروبين
الف الف يسعدونها على البكا وانها لتشهق شهقة فلا يبقى في السما ملك الا بكا
رحمة لها وما تسكن حتى ياتيها ابوها فيقول يا بنية قد ابكيتي اهل السموات
وشغلتيهم عن التسبيح فكفي حتى يقدسوا فان الله بالغ امره شعرا

سوف تاتي الزهرا تلتمس الحكم ... اذا حان محشر التعديل
وابوها وبعلها وبنوها ... حولها والخصام غير قليل
وتنادي يا رب ذبح اولادي ... لماذا وانت منه بالي
فينادي بمالك لهب النار ... واجج واحرق باهل الغلول
ويجازي كل ما كان منه ... من عذاب التخليد والتنكيل

فيا اخواني اظهروا في هذا الشهر شعار الاحزان وافيضوا الدموع المقرحة
للاجفان فان البكا في هذا الشهر لمصاب الرسول من افضل الطاعات
واظهار الجزع لما نال عترة الوصي من اكمل القربات روى الشيخ الجليل
النقيب جعفر ابن محمد ابن علي الباقر عليه السلام قال كان ابي علي ابن الحسين
صلوات الله عليه يقول ايما مومن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام
دمعة حتى تسيل على خده بواه الله بها في الجنة حقبا وايما مومن دمعت
عيناه حتى تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بواه في
الجنة



في الجنة مبوا صدق وايما مومن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده
من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وامنه يوم القيامه من
سخط النار وروي باسناد متصل الى الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال كان يقول ان الجزع والبكا مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكا
على الحسين عليه السلام فانه فيه ماجور وروي ايضا باسناد متصل
بالامام ابي عبد الله عليه السلام قال من ذكر عنده الحسين فخرج من عينه مقدار
جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة وروي
عن مسمع ابن عبد الملك البصري قال قال لي ابو عبد الله الصادق عليه السلام
يا مسمع انت من اهل العراق قلت نعم قال اما تاتي قبر الحسين عليه السلام
قلت يا مولاي انا رجل مشهور عند اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة
واعدانا كثير من القبايل من النصاب وغيرهم ولست امنهم ان يرفعوا خبري
عند ولد سليمان فيمثلون بي قال اما تذكر ما صنع به قلت بلى والله قال
فتجزع قلت نعم والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلي ذلك فامتنع من الطعام والشراب
حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله دمعتك اما انك من الذين يعدون في
اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا
ويامنون اذا امنا اما انك سترى عند موتك حضور ابائي لك ووصيتهم ملك
الموت بك وما يلقونك به من البشارة افضل لك ثم استعبر واستعبرت معه
فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالرحمة
يا مسمع ان السموات والارض لتبكي منذ قتل امير المومنين رحمة لنا ومن يبكي
لنا من الملايكة اكثر وما رقات دموع الملايكة منذ قتلنا وما بكا احد رحمة لنا
ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت
دمعته على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفات حرها

حتى لا يوجد لها حرارة وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته
فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح
بمحبينا اذا ورد عليه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدًا
ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل
احلى من العسل والين من الزبد واصفا من الدمع واذكى من العنبر يخرج
من تسنيم ويمر في انهار الجنان يجري على رضراض الدر والياقوت
فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السما يوجد ريحه من مسيرة الف
عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجواهر وما عين بكت لنا الا
نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه وان على الكوثر امير المومنين
عليه السلام وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعدانا فيقول الرجل
منهم اني اشهد الشهادتين فيقول له انطلق الى امامك فلان
فسأله ان يشفع لك اذ كان عندك خير الخلق فان خير الخلق لا ترد شفاعته
فيقول يا مولاي اهلكني فيقول زادك الله ظمأ وزادك عطشا قال
مسمع فقلت يا مولاي كيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره
قال انه ورع عن اشيا قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء
اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة
اجتهاده في عبادته ولما اشتغل به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق
ودينه النصب واتباع الماضين وتقدمه لهم على كل احد وعن عبد الله ابن بكير
قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام فقلت له يوما يا ابن رسول الله لو نبش
قبر الحسين عليه السلام هل كان يصاب في قبره شي فقال يا ابن بكير ما اعظم
مسائلك ان الحسين ابن علي مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله
صلى الله عليه واله ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق

به



ثم يقول يا رب ما انجزت لي ما وعدتني وانه لينظر الى زواره وهو اعرف
باسمائهم واسماء ابائهم وما في رحالهم من احدهم بولده وانه لينظر الى
من يبكيه فيستغفر له ويسال اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت
ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب
وخطيئة وعن ابن ابي عمير باسناد متصل الى ابي عبد الله قال من ذكرنا
عنده ففاض من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وروى الشيخ الجليل علي ابن الحسين ابن بابويه القمي رض
باسناده متصل الى الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان ابي كان اذا اهل شهر
المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكابة والحزن غالبين عليه فاذا كان يوم عاشورا
كان يوم جزعه ومصيبته ويقول في مثل هذا اليوم قتل جدي الحسين صلى الله عليه
وروى ابن فضال عن ابيه عن الرضا علي ابن موسى عليه السلام قال من ترك
السعي في حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدنيا والاخرة ومن كان يوم
عاشورا يوم جزعه وبكائه جعل الله يوم القيمة يوم فرحه وسروره وقرت
بنا في الجنان عينه ومن سمى يوم عاشورا يوم بركة وادخر لمنزله فيه شيئا لم يبارك
له فيه وحشره الله في زمرة يزيد وعبيد الله ابن زياد وعمر ابن سعد في اسفل درك من
النار وروى الشيخ الفقيه جعفر ابن محمد ابن قولويه القمي رض قال بكى علي
ابن الحسين ابن علي عليه السلام على ابيه عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع
بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولاه جعلت فداك يا ابن رسول الله
اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم
من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع ابن فاطمة الا خنقتني العبرة لذلك
وروى رض قال اشرف مولا لعلي ابن الحسين عليه السلام وهو في سقيفة له
ساجد يبكي فقال له يا مولاي ما ان لحزنك ان ينقضي فرفع راسه اليه فقال يا

ويلك ثكلتك امك والله لقد شكا يعقوب الى ربه في اقل مما ترى حين قال يا اسفى على
يوسف انه فقد ابنا واحدا وانا رايت ابي وجماعة اهل بيتي يذبحون حولي
قال وكان علي بن الحسين عليه السلام يميل الى ولد عقيل فقيل له ما بالك تميل الى بني
عمك هولاء دون اولاد جعفر قال اني اذكر يومهم مع ابي عبد الله عليه السلام فارق
لهم وروى ابن بابويه رض عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام
انا قتيل العبرة قتلت مكروبا وحقيق على ان لا ياتيني مكروب الا رده
الله وقلبه الى اهله مسرورا فيا اصحاب القلوب السليمة والعقول المستقيمة
لا يظنن ظان منكم بجهله او يلبس الشيطان على قلبه وعقله ان ما حل بالسبط
الشهيد من البلا العتيد لهوانه على ربه او لنقص في رتبته وقربه ولكن الحق
سبحانه يبتلي عباده الصالحين بالتكاليف الشاقة في انفسهم واجسادهم
ويختبر اولياءه المخلصين بالمحن المتتابعة في اموالهم واولادهم ويحثهم
على جهاد اعدائه باقوالهم وافعالهم ويوفقهم لامتثال اوامره ونواهيه في جميع
احوالهم قال سبحانه ولو شا الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين
قاتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم وقال سبحانه اني لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا
في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات
تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وقال
سبحانه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله البلا موكل بالانبيا ثم بالاوليا ثم بالامثل فالامثل وقال
امير المومنين عليه السلام ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح
لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير
السما



السما ووحوش الارضين لفعل ولو فعل ذلك لسقط البلا وبطل الجزا و
اضمحل الانبا ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق الموصوف ثواب
المحسنين ولا لزمت الاسما معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم
وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملا القلوب والعيون غنا وخصاصة
تملا الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبيا اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد
نحوه اعناق الرجال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم عن الاستكبار
ولامنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات
مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع
لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها
من غيرها شائبة فكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة
والجزا اجزل روى حنان ابن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام
ان نوحا دعا قومه الى الله حتى انقرضت ثلثة قرون منهم كل قرن ثلثمائة
سنة يدعوهم سرا وجهرا فلا يزدادون الا طغيانا ولا ياتي منهم
قرن الا كان اعتى على الله من الذين من قبلهم وكان الرجل منهم ياتي
بابنه وهو صغير فيقيمه على راس نوح فيقول يا بني ان بقيت
بعدي فلا تطيعن هذا المجنون وكانوا يثورون الى نوح فيضربونه
حتى يسيل مسامعه دما وحتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل
ويرمى في بيت او على باب داره مغشيا عليه فاوحى الله اليه انه لن يومن
من قومك الا من قد آمن فعندها اقبل بالدعا عليهم ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك
فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى آخر السورة فاعقم الله
اصلاب الرجال وارحام النسا فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم وقحطوا في تلك
الاربعين سنة حتى هلكت اموالهم واصابهم الجهد والبلا فقال لهم نوح

ثار يثور ثوران
[illegible]

استغفروا ربكم انه كان غفارا فاعذر اليهم وانذر فلم يزدادوا الا
كفرا فلما يئس منهم اقصر عن كلامهم ودعا عليهم حتى اغرقهم الله سبحانه
وهذا ابرهيم خليل الله وصفيه لما كسر الاصنام وجعلها جذاذا وقطعها بشدة
عزمته افلاذا قال بعضهم لبعض حرقوه بالنار وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
اي ناصريها والمعنى انكم لا تنصرونها الا بتحريقه بالنار قيل وكان الذي اشار
بتحريق ابرهيم بالنار رجل من اكراد فارس فخسف الله به الارض فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيامه وقيل انما قاله نمرود قال السدي فجمعوا له
الحطب حتى ان الرجل منهم ليمرض فيوصي بكذا وكذا من ماله فيشتري به حطب
وحتى ان المراة لتغزل فتشتري به حطبا حتى جمعوا من ذلك ما ارادوا
فلما ارادوا ان يلقوه في النار لم يدروا كيف يلقونه لانهم كانوا قد صنعوا للنار حايطا
طوله ثلثون ذراعا وعرضه عشره وملاؤه حطبا واججوا فيه النار ولم يقدروا
من الدنو من النار لشدة حرها فجا ابليس فصنع لهم المنجنيق وهي اول
منجنيق صنعت فوضعوه فيها ثم رموه قال الله سبحانه قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم قال ابو العالية لو لم يقل سبحانه وسلاما لكانت تؤذيه من شدة
بردها ولكان بردها اشد عليه من حرها فصارت سلامة عليه ولو لم يقل على
ابرهيم لكان بردها باقيا الى الابد قال الصادق عليه السلام لما اجلس
ابرهيم في المنجنيق وارادوا ان يرموا به في النار اتاه جبرئيل عليه السلام وقال
السلام عليك يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا فلما طرحوه دعا الله سبحانه
فقال يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فحسرت النار عنه فرأوه وانه لمحتبي ومعه جبرئيل وهما يتحدثان في روضة
خضرا وروي عن النبي صلى الله عليه واله ان نمرود الجبار لما القى ابرهيم
في النار نزل اليه جبرئيل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده
على



على الطنفسة وقعد معه يحدثه تمام الخبر قال كعب لم تحرق منه النار غير وثاقه قال الله
سبحانه وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين قال ابن عباس هو ان الله سبحانه سلط على نمرود
وخيله البعوض حتى اخذت لحومهم وشربت دماهم ووقعت واحدة في دماغه فاهلكته ثم ان الله
سبحانه ابتلاه كما ذكر في محكم كتابه بالكلمات الذي اتمها والمحن الذي احتملها ووفى بها حتى
اثنى الله سبحانه عليه في كتابه بقوله وابرهيم الذي وفى والابتلا هو الاختبار وسمي ذلك
اختبارا لان ما يستعمله الانسان بيننا في مثل ذلك يجري على جهة الاختبار والامتحان فاجري
سبحانه على امره اسم امور العباد على طريق الاتساع وحقيقة الابتلا تشديد التكليف ووجه
اخر هو ان الابتلا على ضربين احدهما يستحيل عليه سبحانه والاخر جايز فالمستحيل هو ان يختبره
ليعلم ما يكشف الايام عنه وهذا لا يصح عليه سبحانه لانه علام الغيوب والاخر ان يبتليه حتى يصبر
على ما يبتليه فيكون ما يعطيه على سبيل الاستحقاق ولينظر اليه الناظر فيقتدي به فيعلم من
حكمة الله سبحانه انه لم يكل اسباب الامامة الا الى الكافي المستقل بها التي كشفت الايام عنه
ومما ابتلاه في نفسه ما ذكرناه اولا وفي اهله حين خلصه الله حرمته من عبادة القبطي ثم في
ولده حين امر بذبح ولده في قوله اني ارى في المنام اني اذبحك روى محمد ابن ابرهيم ابن يسار
ان ابرهيم عليه السلام كان اذا اراد اسمعيل وهاجر حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل
بمكه ويروح من مكه فيبيت في الشام عند اهله حتى اذا بلغ اسمعيل السعي اري في المنام
ان يذبحه فقال يا بني خذ المدية والحبل وانطلق بنا الى الشعب لنحتطب فلما خلى
ابرهيم بابنه في شعب ثبير اخبره بما قد ذكره الله عنه فقال يا ابت اشدد رباطي حتى
لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا تنتضح بدمي فتراه [illegible] واشحذ شفرتك واسرع
من السكين على عنقي ليكون اهون علي فان الموت شديد فقال ابرهيم نعم العون انت
يا بني على امر الله قال فاقبل شيخ على ابراهيم فقال يا ابرهيم ما تريد من هذا الغلام
قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تريد ان تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين قط قال ابرهيم
ان الله امرني بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان فقال ابرهيم لا والله

ثم قال الغلام يا ابتي خمر وجهي واشدد وثاقي فقال ابرهيم الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما
عليك اليوم ثم تله للجبينه واخذ المدية بيمينه هذا والملايكة تتعجب والارض تضج ثم رفع راسه
الى السما وانحى عليه بالمدية وقلب جبريل المدية على قفاها واجتر اليه الفدا من ثبير واجتر
الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة مسجد الخيف ان يا ابرهيم
قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين قال ولحق ابليس
بام الغلام حين زارت البيت فقال لها ما شيخ رايته بمنى قالت ذاك بعلي قال فوصيف رايته
قال ذاك ابني قال فاني رايته وقد اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كذبت ابرهيم ارحم
الناس فكيف يذبح ابنه قال فورب السما والارض ورب هذه الكعبة قد رايته كذالك
قالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت حق له ان يطيع ربه فوقع في نفسها انه قد امر
في ابنها بامر فلما قضت منسكها اسرعت في الوادي راجعة الى منى واضعة يديها على راسها
فلما جاءت واخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر مكان السكين من نحره فوجدت خدشا
في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه وهذا يعقوب
اسرايل الله ابتلاه الله بفراق يوسف فبكى عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم روى ابو حمزة الثمالي عن علي ابن الحسين عليه السلام ان يعقوب كان يذبح كل
يوم كبشا يتصدق منه وياكل هو وعياله وان سايلا مومنا صواما قواما اعترا باب
يعقوب عشية جمعة عند اوان افطاره وكان مجتازا غريبا يهتف على بابه فاستطعم
هو وهم يسمعونه فلم يصدقوا قوله فلما ايس ان يطعموه وغشيه الليل استعبر
وشكا جوعه الى الله سبحانه وبات طاويا واصبح صايما صابرا حامدا لله تعالى وبات
يعقوب وآل يعقوب بطانا واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم فابتلاه الله سبحانه
في يوسف عليه السلام واوحى اليه ان استعد لبلايي وارض بقضايي واصبر للمصايب
فراى يوسف الرويا في تلك الليلة وروي ان يعقوب كان شديد الحب ليوسف
وكان يوسف من احسن الناس وجها وروي عن النبي صلى الله عليه واله قال اعطي يوسف
شطر



شطر الحسن والنصف الاخر لساير الناس وقال كعب الاحبار كان يوسف حسن الوجه
جعد الشعر ضخم العين مستوي الخلق ابيض اللون وكان اذا تبسم رايت النور
في ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع النور يلتهب عن ثناياه ولا يستطيع احد وصفه وكان
حسنه كضوء النهار عن الليل وكان يشبه ادم يوم خلقه الله وصوره ونفخ فيه من روحه
فحسده اخوته ودبروا في امره وذلك ان يعقوب كان شديد الحب ليوسف وكان يوثره على
ساير اولاده فحسدوه ثم راى الرويا فصار حسدهم له اشد وقيل ان يعقوب كان
يرحمه واخاه لصغرهما فاستثقلوا ذلك ودبروا في هلاكه كما حكى سبحانه عنهم في قوله
اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم اي اطرحوه في ارض بعيدة عن ابيه
فلا يهتدي اليه ولما اقبلوا الى ابيهم وسالوه ان يرسل يوسف معهم واظهروا النصيحة
والمحبة والشفقة على يوسف ولما هم يعقوب ان لا يبعثه معهم وحثهم على حفظه وقال
اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون وكانت ارضهم مذابة
وكانت الذياب ضارية في ذلك الوقت وقيل ان يعقوب راى في منامه كان يوسف
قد شد عليه عشرة اذواب ليقتلوه واذا ذيب منها يحمي عنه وكان الارض انشقت
فدخل فيها يوسف فلم يخرج الا بعد ثلثة ايام فمن ثم قال ذلك فلقنهم العلة
وكانوا لا يدرون وروي عن النبي صلى الله عليه واله قال لا تلقنوا الكذب
فيكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذيب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم
وهذا يدل على ان الخصم لا ينبغي ان يلقن حجة ولما ذهبوا به اخرجوه عن يعقوب
مكرما فلما وصلوا الى الصحرا اظهروا له العداوة وجعلوا يضربونه وهو يستغيث
بواحد واحد منهم فلا يغيثه وكان يقول يا ابتاه فهموا بقتله فمنعهم يهوذا
وقيل لاوي فذهبوا به الى الجب فجعلوا يدلونه فيه وهو يتعلق بشفيره ثم نزعوا
عنه قميصه وهو يقول لا تفعلوا ردوا علي القميص اتوارى به فيقولون ادع
الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا تونسك فدلوه في البير حتى اذا بلغ نصفها

فالقوه ارادة ان يموت وكان في البير ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فيها فقام عليها
وكان يهوذا ياتيه بالطعام وقيل وكّل الله به ملكا يحرسه ويطعمه وقيل ان ابرهيم
لما القي في النار عريانا اتاه جبرئيل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فكان ذلك القميص
عند ابرهيم فلما مات ورثه اسحق فلما مات اسحق ورثه يعقوب فلما شب يوسف
جعل يعقوب ذلك القميص في تعويذ وعلقه في عنق يوسف فكان لا يفارقه فلما القي في
البير عريانا جاءه جبرئيل وكان عليه ذلك التعويذ فاخرج منه القميص والبسه اياه قيل
وهو القميص الذي وجد يعقوب ريحه لما فصلت العير من مصر وكان يعقوب
بفلسطين فقال اني لاجد ريح يوسف وفي كتاب النبوة
عن الحسن ابن محبوب عن الحسن ابن عماره عن مسمع ابي سيار عن الصادق
عليه السلام قال لما القت اخوة يوسف يوسف في الجب نزل عليه جبرئيل وقال
يا غلام من طرحك في الجب قال اخوتي لمنزلتي من ابي حسدوني ولذلك في الجب طرحوني
فقال اتحب ان تخرج من هذا الجب فقال ذاك الى اله ابرهيم واسحق ويعقوب
فقال له جبرئيل ان اله ابرهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل اللهم اني اسالك
ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وترزقني من حيث
احتسب ومن حيث لا احتسب فجعل الله له من ذلك يومئذ فرجا ومن كيد
المراة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب وروي ان يوسف عليه السلام
قال في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري
قال مجاهد اوحى الله اليه وهو في الجب وبناه واوحى اليه ان اكتم حالك واصبر
على ما اصابك فانك تخبر اخوتك بما فعلوا بك في وقت لا يعرفونك ولما فعلوا
بيوسف ما فعلوا جاءوا اباهم عشاء ليكون كما ذكر سبحانه ليلبسوا على
ابيهم وانما اظهروا البكا ليوهموا انهم صادقون وفي هذا دلالة على ان البكا لا
يوجب صدق دعوى الباكي في دعواه ولما سمع يعقوب بكاهم وصياحهم
وصياحهم



وصياحهم فزع فقال ما لكم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق على الاقدام وقيل ننتضل ونترامى
ننظر اينا السهام اسبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن لنا اي
مصدق ولو كنا صادقين واظهروا ليعقوب قميص يوسف ملطخا بالدم وقالوا
هذا دم يوسف حين اكله الذيب قيل انهم ذبحوا سخلة وجعلوا دمها على القميص ولم
يمزقوا الثوب ولم يخطر ببالهم ان الذيب اذا اكل انسانا يمزق ثوبه وقيل ان يعقوب
قال ادنوا القميص فادنوه اياه فلما راه صحيحا قال يا بني ما رايت ذيبا احلم
من هذا الذيب اكل ابني ولم يخرق قميصه وقيل انه لما قال لهم يعقوب ذلك قالوا بل
قتله اللصوص فقال عليه السلام فكيف قتلوه وتركوا قميصه وهم اليه احوج من قتله
بل سولت لكم انفسكم امرا اي زينت لكم فصبر جميل اي فصبري صبر جميل لا اشكو الى
الناس وقيل انما يكون الصبر جميلا اذا قصد به وجه الله وفعل للوجه الذي وجب
وقيل ان البلا نزل على يعقوب في كبره وعلى يوسف في صغره بلا ذنب كان منهما
فالك يعقوب على حزنه وانطلق يوسف في رقه وكان ذلك بعين الله سبحانه يسمع
ويرى وكل ذلك امتحان من الله ومكث يوسف عليه السلام في الجب ثلثة ايام ثم جاءت
السيارة من قبل مدين يريدون مصر فاخطؤا الطريق وانطلقوا يهيمون حتى نزلوا
قريبا من الجب وكان الجب في قفرة بعيدة من العمران وانما هو للرعاة والمجتازة
وكان ماؤه ملحا فعذب فبعثوا رجلا يقال له مالك ابن دعر ليطلب لهم الما فادلى دلوه
فتعلق يوسف عليه السلام بالدلو فلما خرج اذا هو بغلام احسن ما يكون فنادى
اصحابه وقال يا بشرى هذا غلام واسروه من اصحابهم لئلا يطلبوا منهم الشركة فيه
وكانت اخوة قريبة منهم فاتوهم وقالوا هذا عبد لنا ابق منا واختفى في
هذا الجب وقالوا له بالعبرانية لئن قلت انا اخوهم قتلناك فبايعهم على ذلك
لئلا يقتلوه وطلبوا من القافلة ان يشتروه منهم فاذعنوا لهم بذلك فشروه منهم كما قال
سبحانه وشروه بثمن بخس دراهم معدودة اي ناقص لانه كان فيه لانه حرام




وقوله سبحانه معدودة اي قليلة وذكر العدد عبارة عن القلة وقيل انهم كانوا لا يزنون
من الدراهم دون الاوقية وكانوا يزنون الاوقية وهي اربعون درهما فما زاد عليها وقيل
كانت الدراهم عشرين وكانوا الاخوة عشرة اقتسموها درهمين درهمين ذكر ابو حمزة الثمالي
ان مالك ابن ذعر واصحابه لم يزالوا يتعرفون من الله الخير في سفرهم ذلك حتى فارقوا يوسف
ففقدوا ذلك فتحرك قلب مالك ليوسف فاتاه فقال اخبرني من انت فانتسب له يوسف
ولم يكن مالك يعرفه فقال انا يوسف ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابرهيم فالتزمه مالك
وبكى وكان مالك رجلا عاقرا لا يولد له فقال ليوسف لو دعوت ربك ان يهب لي ولدا
فدعا يوسف ربه ان يهب له ولدا ويجعلهم ذكورا فولد له اثنا عشر بطنا في كل بطن
غلامان وكانوا فيه من الزاهدين اي من الزاهدين في شرايه لانهم لم يروا عليه اثار
العبودية ووجدوا فيه علامات الاحرار فلذلك زهدوا فيه ولما عرض للبيع في سوق
مصر تزايدوا فيه حتى بلغ ثمنه وزنه ورقا ومسكا وحريرا فاشتراه العزيز بهذا
الثمن وقال لامراته راعيل ولقبها زليخا اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وانما قال ذلك لما راى على يوسف من الجمال والعقل والهداية في الامور
والعزيز هو خازن الملك وخليفته وكان اسمه اطفير والملك هو الريان ابن
الوليد وكان اصله من العماليق وقيل انه لم يمت حتى امن بيوسف واتبعه على
دينه ثم مات ويوسف عليه السلام حي فملك بعده قابوس ابن مصعب فدعاه
يوسف الى الاسلام فابى ان يقبل ولما ان استقر في منزل اطفير راودته
زوجته زليخا عن نفسه ورامت منه ان يواقعها وعلق قلبها محبته لما
رات من جماله وهيبته قيل ان يوسف عليه السلام كان اذا مشى في ازقة
مصر اشرق نور وجهه على الحيطان كما يشرق نور انعكاس نور الشمس
على الحايط اذا قابلت الما كما قال سبحانه ولقد همت به وهم بها معناه
همت هي بالفاحشة وهم يوسف بضربها ودفعها عن نفسه كما يقال

همت



همت بفلان اي بضربها او ايقاع مكروه به فيكون معنى رؤية البرهان ان الله
اراه برهانا على انه ان اقدم على ما هم به اهلكه اهلها او قتلوه او ادعت عليه المراودة
على القبيح وقرفته بانه دعاها اليه وضربها لامتناعها منه فاخبر سبحانه انه صرف عنه
السوء والفحشاء اللذين هما القتل وظن اقتراف الفاحشة به ويكون التقدير لولا ان راى برهان
ربه لفعل ذلك ويؤيد انه لم يهم بالفاحشة قوله سبحانه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقوله
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ثم ان يوسف لما راى شدة اقبالها عليه والتزامها له ولى
فارا منها قاصدا الخروج من الباب فسبقته الى الباب وارادت منعه من الخروج لتقضي
شهوتها منه ورام هو الفرار منها فلحقته قبل ان يصل الى الباب والتزمته بقميصه من ورايه
فقدته كما حكى سبحانه واذا سيدها من وراء الباب فلما راته استشهدت ورمت الذنب
على يوسف لتبرئ ساحتها عند زوجها وقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن
او عذاب اليم واراد يوسف براءة ساحته فقال هي راودتني عن نفسي لما ذكرت المراة
ذلك لم يجد يوسف بدا من تنزيه نفسه ولو كفت عن الكذب لم يذكر يوسف شيئا من ذلك
وشهد شاهد من اهلها وهو صبي في المهد قيل انه كان ابن اخت زليخا وهو ابن ثلثة
اشهر فقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد
من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه لو كان مقبلا عليها لكان قميصه قد من قبل
فلما كان فارا منها كان القد من دبر لانه هو الهارب منها وهي الطالبة له وهذا الامر
ظاهر فلما راى زوجها ذلك علم خيانة المراة فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
ثم اقبل على يوسف فقال يوسف اعرض عن هذا ولا تذكر هذا الحديث طلبا
للبراءة فقد ظهر صدقك وبراتك ثم اقبل على زليخا وقال استغفري لذنبك قيل
انه لم يكن غيورا فسلبه الله الغيرة لطفا منه بيوسف حتى كفي شره ولهذا قال
ليوسف اعرض عن هذا واقتصر على هذا القدر ثم قال لها واستغفري لذنبك فان
الذنب منك ثم قال الله سبحانه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى

حبس وذلك ان المراة قالت لزوجها ان هذا العبد قد فضحني في الناس من حيث
انه يخبرهم اني راودته عن نفسه ولست اطيق ان اعتذر بعذري فاما ان تاذن لي
فاخرج واعتذر واما ان تحبسه كما حبستني فحبسه لذلك بعد علمه ببراءته
وليظهر للناس ان الذنب كان له لانه لا يحبس الا المجرم وقيل كان الحبس
قريبا منها فارادت انها تكون اذا ارادت ان تراه اشرفت عليه ورأته وقوله ليسجننه
حتى حين قيل حتى ينسى حديث الامراة معه ولما ادخل السجن ادخل معه غلامان
للملك احدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه انهى الى الملك الاعظم انهما يريدان
يسمّانه فادخلهما الى السجن وكان يوسف لما دخل السجن علّمهما انه يعبّر الرؤيا
فقال احد العبدين للآخر هلم حتى نجربه فقال احدهما وهو الساقي رايت اصل كرمة
عليها ثلث عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته اياها وقال
الآخر اني رايت كان فوق راسي ثلث سلال فيها الخبز والوان الاطعمة وسباع الطير
تنهش منها نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين اي تكثر افعال الجميل قيل انما
نسباه الى الاحسان لانه كان اذا ضاق على رجل مكانه وسّع له وان احتاج جمع
له وان مرض قام عليه وقيل انه كان يعين المظلوم وينصر الضعيف ويعود
العليل وكان يحنو كل رجل بما يؤتى به ذلك اليوم من منزله من الطعام وهذا
مثل قول عيسى وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ذلكما مما علمني
ربي وقيل قال لا ادري من اين عرفت ذلك ولست بكاهن ولا عراف فاخبرهما انه
رسول الله وانه سبحانه علّمه ذلك وكان يوسف قبل ذلك في السجن لم يدعهم الى الله
لانهم كانوا يعبدون الاصنام فلما راى اقبالهم عليه وتوجههم الى قبول قوله وحسن
اعتقادهم فيه رجا منهم القبول فاظهر انه نبي ودعاهم الى الله بالحكمة والموعظة
الحسنة وروي ان اهل السجن قالوا له قد احببناك حين رايناك فقال لا تحبوني فوالله
ما احبني احد الا دخل علي من حبه بلاء واحبتني عمتي فنسبتني الى السرقة واحبني



ابي فالقيت في الجب وحبستني امراة العزيز فالقيت في السجن ثم اقبل عليهم بالدعاء الى الله سبحانه
فقال يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون اي متباينون من حجر وخشب لا يضر ولا ينفع
خير ام الله الواحد القهار الذي اليه الحشر والنشر وبيده النفع والضر هو خير ام هذه
الاصنام التي تعبد وهذا ذلك الذي ينبت من توحيد الله وعبادته وترك عبادة غيره
هو الدين القيم اي المستقيم الذي لا عوج فيه ثم عبّر رؤياهما فقال اما العناقيد
الثلاثة فهي ثلاثة ايام يبقى في السجن ثم يخرجه الملك في اليوم الرابع ويعود الى ما كنت عليه
واما الآخر فقال له انت تصلب وتاكل الطير من راسك فقال ما رايت شيئا وكنت العب
فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وما قلته لكما فانه نازل بكما وقال
للذي ظن اي تحقق انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك اي اذكرني عند الملك
اني محبوس ظلما فانساه الشيطان الساقي ان يذكر يوسف عند ربه حتى لبث في
السجن سبع سنين وعن النبي صلى الله عليه واله قال عجبت من اخي
يوسف كيف استغاث بالمخلوق دون الخالق ولولا كلمته ما لبث في السجن طول
ما لبث يعني قوله اذكرني عند ربك وروي عن ابي عبد الله الصادق
عليه السلام قال جاء جبرئيل الى يوسف فقال يا يوسف من جعلك احسن الناس
قال ربي قال فمن حببك الى ابيك دون اخوتك قال ربي قال فمن ساق اليك
السيارة قال ربي قال فمن صرف عنك الحجارة قال ربي قال فمن انقذك من الجب قال ربي
قال فمن صرف عنك كيد النسوة قال ربي قال فان ربك يقول ما دعاك الى ان تنزل
حاجتك بمخلوق دوني البث في السجن بضع سنين بما قلت قال فبكى يوسف حتى
بكى لبكائه الحيطان فتاذى باهل السجن لبكائه فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما
فكان في اليوم الذي يسكت اسوأ حالا والقول في ذكر الاستعانة بمخلوق في دفع المضار
والتخلص من المكاره جائز غير منكر ولا قبيح بل ربما يجب ذلك وكان نبينا صلى الله عليه واله
يستعين بالمهاجرين والانصار وغيرهم فيما ينوبه ولو كان قبيحا لم يفعله صلى الله عليه واله وانما

عوتب يوسف في ترك عادته الجميلة في الصبر والتوكل على الله في كل اموره واغا كان يكون قبيحاً لو
ترك التوكل على الله في كل اموره او اقتصر على غيره وفي هذا تنبيه على الاعتصام بالله والاستعانة به دون
غيره عند نزول الشدايد واكثر المفسرين قالوا ان مدة اقامة يوسف في السجن كانت سبع سنين
وهذه السبع سوى الخمسة التي كانت قبل تعبير الرويا الساقي وصاحب الطعام وروي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال علّم جبريل يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال قل في دبر
كل صلاة فريضة اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احتسب ومن حيث
لا احتسب وروى ابو شعيب العقرقوفي عنه عليه السلام قال لما انقضت المدة واذن
الله ليوسف في دعا الفرج وضع عليه السلام خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي
قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجوه ابائي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ففرج الله عنه قال ابو شعيب فقلت جعلت فداك ندعوا نحن بهذا الدعا
فقال ادعوا بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت عندك وجهي فاني اتوجه اليك بنبيك
نبي الرحمة وعلي وفاطمة والحسن والحسين والايمة عليهم السلام ثم لما اذن الله بالفرج راي
الملك الرويا التي هالته وهي التي ذكرها الله سبحانه في كتابه وهي وقال الملك يعني الوليد بن
الريان اني ارى سبع بقرات الى اخر الايات فلما قصها عليهم اي على خواصه قالوا هذه اضغاث احلام
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وكان جهلهم سبب نجاة يوسف عليه السلام لان الساقي
تذكر حديث يوسف لما سمع ذلك فقال ايها الملك اني قصصت انا وصاحب الطعام
على رجل في السجن منامين فخبرنا بتاويلهما وصدق في جميع ما وصف فان اذنت مضيت
اليه واتيتك بتفسير روياك فاذن له الملك فاتى يوسف في السجن فقال ايها الصديق افتنا في
سبع بقرات سمان الى اخره لعلي ارجع الى الملك والعلما الذين جمعهم لتعبير الرويا فعجزوا عنها
فيعرفون فضلك ويخرجوك من السجن فقال يوسف في جوابه اما السبع البقرات السمان والسبع
العجاف والسبع السنابل الخضر والسبع اليابسات فانهن سبع سنين مخصبات يتبعهن سبع
سنين مجدبات فاذ بوا في الزراعة في تلك السنين المخصبة بجد واجتهاد وكلما حصدتم ذروه
في



في سنبله بغير دوس ولا تذريه الا قليلا مما تاكلون وانما امرهم بذلك ليكون ابقى وابعد من الفساد
لان السنبل اذا ترك بحاله لا يقع فيه السوس ولا يهلك وان بقي مدة من الزمان واذا صفي اسرع
اليه الفساد ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن واضاف الاكل الى السنين
لان الاكل يقع فيها اكثر وروي ان يوسف عليه السلام كان يقرب الزاد اثنين الى واحد فيأكل
نصفه فيشبع ويترك الباقي فلما كان اول السنين المجدبة قرب طعام اثنين الى واحد فاكله فقال
هذا اول السنين الشداد وكانت السبع السنين المخصبات كثرت فيها الامطار وفاض ماء
النيل فلما انقضت امسك الله المطر ولم يوف النيل فوقع القحط وكان مما قضاه الله سبحانه
وهذا التاويل من يوسف انما كان مما اطلعه الله عليه بالوحي من علم الغيب فيكون من ايات
نبوته عليه السلام فلما رجع الرسول الى الملك وقص عليه ما قال يوسف قال ائتوني به
فاتاه الرسول وقال اجب الملك فابى ان يجيبه وان يخرج معه حتى يتبين براءته وما
قذف به وقال للرسول ارجع الى الملك واساله ان يفحص عن النسوة اللاتي قطعن ايديهن
ليعلم صحة برائتي ولم يرد امراة العزيز حسن عشره منه ورعاية ادب لكونها
زوجة خليفة الملك فخلطها بالنسوة ولو خرج يوسف مع الرسول من غير ان يعلم الملك براته
مازالت في نفس الملك عنه حالة وكان يقول هذا الذي راود امراة وزيري وخليفتي فيراه
الملك بعين مشكوك فيه فاحب ان يراه بعد ازالة الشك من قلبه فامر الملك باحضار النسوة
فلما حضرن قال ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه ودعوتنه الى انفسكن
قلن حاش الله ما علمنا عليه من سوء وما فعل شيا مما نسب اليه واعترفن ببراته
وانه حبس مظلوما فقالت امراة العزيز من بينهن الآن حصحص الحق انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فلما ظهرت امراة يوسف
قال صلى الله عليه واله وما ابرئ نفسي كره تزكية نفسه انقطاعا الى الله سبحانه
ولما تبين للملك براته من السوء قال ائتوني به استخلصه لنفسي فلما اتاه رسول الملك قال
ثم ان الملك يدعوك فالق ثياب السجن عنك والبس ثيابا جددا فاقبل يوسف

وتنظف من درن السجن ولبس ثيابه واتى الملك وهو يومئذ ابن ثلثين سنة وروى ان يوسف لما خرج من السجن تعلق به اهل السجن وسالوه ان يدعو لهم فقال اللهم اعطف عليهم بقلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فلذلك يكون اهل السجن اعرف الناس بالاخبار في كل بلدة ولما خرج كتب على باب السجن هذه قبور الاحيا وبيوت الاحزان وتجربة الاصدقا وشماتة الاعدا ولما وقف بباب الملك قال حسبي ربي من دنياي وحسبي ربي من خلقه عز جاره وجل ثناوه ولا اله غيره ولما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخيرك من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره ولما نظر اليه الملك سلم عليه يوسف بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل ثم دعا له بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان ابائي قيل كان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلما كلم يوسف بلسان اجابه بذلك اللسان فتعجب الملك من ذلك فقال يا يوسف اني احب ان اسمع رؤياي منك شفاها من غير ان اتكلم بها فقال يوسف نعم ايها الملك رايت سبع بقرات سمان شهب غر حسان كشف عنهن النيل وطلعن عليك من شاطيه تشخب احلابهن لبنا فبينا انت تتعجب من ذلك اذ نضب النيل فغار ماؤه وبدا يبسه فخرج من حماه ووحله سبع بقرات عجاف شعث مقلصات البطون ليس لهن ضروع ولهن انياب واضراس واكف كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان فافترسنهن افتراس السباع واكلن لحومهن ومزقن جلودهن فبينا انت تنظر وتتعجب اذا سبع سنابل خضر وسبع اخر سود في منبت واحد عروقهن في الثرى والما فبينا انت تقول في نفسك انا هذا وهولاء خضر مثمرات وهولاء سود يابسات والمنبت واحد واصولهن في الما اذ هبت ريح فذرت الاوراق من اليابسات السود الى المثمرات الخضر فاشتعلت فيهن النار واحرقتهن وصرن سودا متغيرات فهذا اخر ما رايت ثم انتبهت من نومك مذعورا فقال الملك ما شان هذه الرويا باعجب مما سمعته منك فما ترى في رؤياي ايها





الصديق فقال يوسف ارى ان تجمع الطعام وتزرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وتبني الاهرا والخزاين فتجمع الطعام فيها بقصبه وسنبله علفا للدواب وتامر الناس فيرفعون من طعامهم الخمس فيكفيك من الطعام الذي جمعته لاهل مصر ومن حولها وياتيك الخلق من النواحي فيمتارون منك ويجتمع عندك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد فقال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويبيعه ويكفي الشغل فيه فقال يوسف اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم احفظ الشي ان يجري فيه خيانة عليم بمن يستحق منها شيئا او لا يستحق وقيل عليم بالالسن وذلك ان الناس يردون من كل ناحية ويتكلمون بلغات مختلفة وفي هذا دلالة على ان الانسان يجوز له ان يظهر فضله عند من لا يعرفه وقيل ان الملك الاكبر فوض اليه امر مصر ودخل بيته واغلق بابه وروى محمد ابن عيسى عن الحسن ابن علي بن نبت الياس قال سمعت الرضا عليه السلام يقول واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع سنين السنين المخصبة وكبسه في الخزاين فلما مضت تلك السنين واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار في ملك يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جواهر الا صار في ملكه وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صارت في ملكه ثم باعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار في ملكه وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في ملكه ثم باعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في ملكه ثم باعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر

الا صار عبدا ليوسف عليه السلام فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما
سمعنا ولا راينا بملك اعطاه الله من الملك مثل ما اعطى يوسف وقيل ان الملك
لما اراد توليته دعاه فتوجه ورداه وقلده سيفه وامر بان يوضع له سرير من ذهب
مكلل بالدر والياقوت ويضرب عليه كله بيت استبرق وامره ان يخرج متوجا لونه
كالثلج ووجهه كالقمر يرى الناظر وجهه في صفا وجهه فانطلق فجلس على السرير
ودانت له الملوك فعدل بين الناس فاحبته الرجال والنسا وقال الناس ما سمعنا
ولا راينا ملكا اعطاه الله ما اعطا هذا الملك حكما وعلما ثم قال يوسف للملك ما ترى
فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها اشر علي برايك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم
انجهم من البلاء لاكون بلاء عليهم ولكن الله انجاهم على يدي قال له الملك الراي رايك
قال يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت
عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان تسير و
ان لا تستوي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك ديني وفخري الا اسير الا بسيرتك
ولا احكم الا بحكمك ولولاك لما قويت عليه ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وانا
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فاقم على ما وليتك انك لدينا مكين امين
وكان يوسف لا يمتلي شبعا من الطعام في الايام الجدبة فقيل له اتجوع وفي يدك
خزاين الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجياع وكان قطفير العزيز هلك في تلك الايام
وافتقرت امراته زليخا واحتاجت حتى سالت الناس فقالوا لها ما يضرك لو تعرضت للعزيز
وكان يوسف يسمى بالعزيز وكل ملك كان لهم سموه بهذا الاسم فقالت استحي منه فلم
يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في مركبه فقامت اليه زليخا فقالت سبحان من
جعل الملوك عبيدا بالمعصية والعبيد ملوكا بالطاعة فقال لها يوسف انت تلك
قالت نعم فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف الست فعلت كذا
وكذا قالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلاء لم يبل به احد قال وما هو قالت بليت
بحبك



بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن في مصر امراة اجمل مني وبليت
بزوج عنين قال يوسف فما حاجتك قالت تسال الله ليرد علي شبابي فسال
الله فرد عليها شبابها وتزوجها يوسف ودخل بها فوجدها بكرا فلما دخل بها
قال اوليس هذا خير من ذاك وولدت له افرائيم وميشا ثم ان يعقوب وبنيه اصابهم
ما اصاب الناس فجمعهم ابوهم وقال لهم يا بني بلغني ان الطعام يباع بمصر وان صاحبه
رجل صالح فاذهبوا اليه فانه يحسن اليكم فتجهزوا وساروا حتى اتوا مصر فدخلوا على
يوسف فعرفهم وهم له منكرون وكانوا عشرة وامسك يعقوب ابن يامين اخا يوسف
لانه قيل كان بين ان القوه في الجب وبين ان دخلوا عليه اربعون سنة فلذلك انكروه
لانهم راوه ملكا جالسا على السرير عليه ثياب الملوك ولم يخطر ببالهم انه يصير الى تلك
الحال وكان يوسف ينتظر قدومهم عليه وكان اثبتهم فلما نظر اليهم وكلمهم بالعبرانية
قال لهم من انتم وما امركم فاني انكرت شانكم قالوا نحن قوم من ارض الشام رعاة
اصابنا الجهد فجئنا نمتار فقال لعلكم عيون جئتم تنظرون الى عورة بلادي فقالوا
لا والله ما نحن بجواسيس وانما نحن اخوة من اب واحد وهو يعقوب ابن اسحق
ابن ابرهيم خليل الرحمن ولو تعلم بابينا لكرمتنا عليك فانه نبي الله وابن انبيا به
وانه محزون قال وما الذي احزنه فلعل حزنه كان من قبل سفهكم وجهلكم قالوا ايها
الملك لسنا سفها ولا جهالا ولا اتاه الحزن من قبلنا ولكنه كان له ابن اصغرنا سنا
وانه خرج يوما معنا الى الصيد فاكله الذيب فلم يزل بعده حزينا باكيا فقال
لهم يوسف كلكم من اب وام قالوا ابونا واحد وامهاتنا شتى قال فما حمل
اباكم ان سرحكم كلكم الا حبس واحدا منكم يستانس به قالوا قد فعل وانما
حبس واحدا منا وهو اصغرنا لان اخاه الذي هلك من امه فابونا يتسلى به
قال فمن يعلم ان الذي تقولونه حق قالوا ايها الملك انا ببلاد لا يعرفنا احد فقال يوسف
فاتوني باخيكم الذي من ابيكم ان كنتم صادقين فانا ارضى بذلك قالوا ان ابانا يحزن

على فراقه وسيراوده عنه قال فدعوا عندي رهينة حتى تأتوني باخيكم الذي من
ابيكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شمعون وقيل ان يوسف اختار شمعون لانه كان
احسنهم رايا فيه فجعلوه عنده قيل وكان يوسف امر ترجمانا يعرف العبرانية ان
يكلمهم وكان لا يكلمهم بنفسه ليشتبه عليهم فانهم لو عرفوه لهاموا في الارض حياء من
ابيهم وكان في معرفتهم اياه مفسدة وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اي قال
لعبيده وغلمانه اجعلوا ثمن طعامهم وما كانوا جاؤا به في اوعيتهم وقيل كانت بضاعتهم
النعال والادم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون بعد ذلك لطلب
الميرة مرة اخرى وانما فعل ذلك ليعلموا ان يوسف ما فعل ذلك الا اكراما لهم وقيل
انه عليه السلام راى يوما ان ياخذ ثمن الطعام من ابيه واخوته مع حاجتهم اليه فرد
عليهم من حيث لا يعلمون تفضلا وكرما فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل
قيل انهم لما رجعوا الى يعقوب سلموا عليه سلاما ضعيفا قال لهم يا بني ما لكم تسلمون
سلاما ضعيفا وما لي لا اسمع منكم صوت شمعون قالوا يا ابانا جئناك من عند اعظم الناس
ملكا ولم ير الناس مثله حكما وعلما وخشوعا وسكينة ووقارا ولئن كان لك شبيه في
الدنيا انه لشبيهك لكنه اتهمنا وزعم انه لا يصدقنا حتى ترسل معنا ابن يامين برسالة منك
تخبره عن حزنك وما الذي احزنك وعن سرعة الشيب اليك وذهاب بصرك وقوله
منع منا الكيل في المستقبل والا فهم كانوا قد اكتالوا اي منع منا في المستقبل ان لم نأته باخينا
لقوله فلا كيل لكم عندي ولا تقربون فارسل معنا فان لم ترسله معنا منعنا الكيل
فارسله معنا فانا له لحافظون من ان يصيبه سوء او مكروه قال يعقوب هل آمنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه من قبل وانما قرعهم عليه السلام ليحثهم على حفظه وكلائته
والا فانه كان يعلم انهم في هذا الحال لا يفعلون ما لا يجوز ثم قال فالله خير حفظا
وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني ويرده علي روي في الخبر ان الله سبحانه
قال وعزتي وجلالي لاردنهما اليك بعد ان توكلت علي ولما فتحوا متاعهم يعني وعاء
الطعام



الطعام وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي اي اي شيء نطلب بعد هذا كال
لنا ورد علينا بضاعتنا ارادوا ان يطيب نفس يعقوب ويرسل معهم اخاهم
اي فلا ينبغي ان نخاف على اخينا ممن قد احسن الينا هذا الاحسان فارسله
معنا فانا نحفظه ونرده سالما ونزداد كيل بعير لان يوسف عليه السلام
كان لا يزيد الرجل بالحمل الا وقر بعير فلما راى يعقوب رد
البضاعة وتحقق عنده اكرام الملك اياهم وعزم على ارسال ابن يامين
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به
اي لتردنه الي قال ابن عباس حتى يحلفوا بحق محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين الا تغدروا
باخيكم ولتاتنني به الا ان يحاط بكم اي تغلبوا عليه والمعنى الا ان يحال بينكم وبينه بيد
عالية فحلفوا له بحق محمد ومنزلته من ربه قال يعقوب الله على ما نقول وكيل اي شاهد
حافظ وانما ارسل يعقوب ابن يامين معهم لانه علم انهم كبروا وندموا على ما فرط منهم
في امر يوسف ولم يصروا على ذلك ولهذا اوثقهم وانما عيرهم بحديث يوسف حثا لهم على
حفظ اخيهم ولما تجهزوا للمسير قال يعقوب يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيبة وكمال وهم اخوة اولاد رجل
واحد وقيل خاف عليهم حسد الناس لهم وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم فيحبسهم او يقتلهم
خوفا على ملكه والاول اصح لانه ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه واله ان العين حق
والعين يستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل صلى الله عليه واله
العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها وروي انه صلى الله عليه واله
كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام فكان يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروي ان ابرهيم عليه السلام عوذ ابنيه وان موسى
عوذ بني هرون بهذه العوذة وروي ان بني جعفر كانوا غلمانا بيضا فقالت اسماء بنت
عميس يا رسول الله ان العين اليهم سريعة فاسترقي لهم من العين فقال صلى الله عليه

والنعم وروي ان جبرائيل اتى رسول الله صلى الله عليه واله وعلمه هذه الرقية بسم الله
ارقيكم من عين كل حاسد الله يشفيكم وروي عن النبي صلى الله عليه واله لو كان شيء
يسبق القدر لسبقته العين ولما دخلوا مصر من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة
قيل كان لمصر اربعة ابواب ودخلوا من ابوابها الاربعة متفرقين ثم دخلوا على يوسف
مجتمعين وقالوا هذا اخونا قد جئنا به كما امرتنا فقال احسنتم ثم انزلهم واكرمهم ثم صنع لهم
ضيافة وقال ليجلس كل ابني ام على مائدة فجلسوا فبقي ابن يامين قائما فقال له يوسف
مالك لا تجلس قال ايها الملك ليجلس كل ابني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال له يوسف
فما كان لك ابن ام قال بلى قال فما فعل قال زعم هولاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال
ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه قال يوسف اراك شممت النساء وعانقتهن
وشممت الولد من بعده قال ان لي ابا صالحا وقد قال لي تزوج لعل الله يخرج منك ذرية تثقل
الارض بالتسبيح فقال له يوسف تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد
فضل الله يوسف واخاه حتى اجلسه الملك على مائدته فلما نهضوا بعد ان اكلوا قال ادعوا
لي اخاكم يبيت عندي فبات عند يوسف فقال له يوسف تحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك
فقال من يجد ايها الملك اخا مثلك لكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه
واعتنقه وقال له انا اخوك يوسف فلا تحزن على ما صنعوا بنا فيما مضى فان الله قد
احسن الينا وجمعنا على خير ولا تعلمهم بذلك وانا لا افارقك فقال يا اخي تعلم اغتمام
والدي بي فقال لا سبيل الى ذلك الا ان السبيل الى ما لا تحمل قال لا ابالي قال افعل ما بدا لك
فقال فاني ادس صاعي في رحلك ثم انادي عليك بانك سرقته ليتهيا لي ردك بعد تسريحك
معهم قال افعل قال وكانت الصاع اولا مشربة للملك مصوغة من فضة مموهة
بالذهب وقيل كانت من ذهب مرصعة بالجوهر ثم لما وقع القحط جعلت مكيالا لا
يكال بها الطعام ثم انطلقوا راجعين الى ابيهم ومعهم اخوهم ابن يامين فلما فصلوا عن
مصر ارسل يوسف في اعقابهم رجاله ونادوا فيهم ايتها العير انكم لسارقون قيل ان
يوسف



يوسف امر المنادي بان ينادي انكم لسارقون ولم ترد سرقة الصاع وانما عني بانكم سرقتم
يوسف من ابيه والقيتموه في الجب واقبلوا اصحاب العير على اصحاب يوسف قائلين
لهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك اي صاعه ومشربته ولمن جاء به حمل بعير فلما جاءهم اخوة
يوسف قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين فانكم اطلعتم على
حسن سيرتنا مرة بعد اخرى فقد علمتم ان السرقة لا تستحق شأننا وقيل انهم انما قالوا
ذلك لانهم ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم مخافة ان يكون وضعت بغير اذن
الملك لانه من رد ما وجد لا يكون سارقا وقيل انهم لما دخلوا مصر في اول مرة راوهم قد
شدوا افواه دوابهم كيلا تتناول الحرث والزرع فردوا العير باجمعها الى مصر فلما
حضروا عند يوسف قيل لهم انكم لسارقون قالوا معاذ الله ان نكون سارقين فقال
لهم الذين نادوهم فما جزاء السرق عندكم ان كنتم كاذبين في قولكم انا لم نسرق قالوا جزاؤه
من وجد في رحله فهو جزاؤه اي يسترق وقيل ان السنة كانت في بني اسرائيل ان السارق
يسترق بسرقته وفي دين الملك الضرب والضمان فلهذا قال لهم يوسف ما جزاء السارق
عندكم قال يسترق بسرقته فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه لازالة التهمة ثم لم يستخرجها من
وعاء اخيه وانما بدا باوعيتهم لانه لو بدا بوعاء اخيه لعلموا انه الذي وضعها فيه فاقبلوا
على ابن يامين وقالوا له فضحتنا وسودت وجوهنا متى اخذت هذه الصاع فقال
وضع هذا الصاع في رحلي الذي وضع الدراهم في رحالكم فاقبلوا اخوة يوسف على يوسف
قائلين ان يسرق ابن يامين فقد سرق اخ له من قبل فليست سرقته بامر بديع فانه اقتدى باخيه
يوسف واختلف في السرقة التي انبئوا بها يوسف فقيل كانت منطقة اسحق عليه السلام
وكانت عند عمة يوسف وكانت اكبر ولد اسحق وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانت تحضن يوسف
وتربيه بعد وفاة امه وتحبه حبا شديدا فلما ترعرع اراد يعقوب ان يسترده منها
فاحتالت وجاءت بالمنطقة وشدتها على وسط يوسف وادعت انه سرقها وكان من سنتهم
استرقاق السارق فحبسته بذلك السبب عندها فالحق يوسف بتلك الكلمة التي قالوها

ولم يبينها لهم بل قال انهم شر مكانا في السرق لانكم سرقتم اخاكم من ابيكم والله اعلم بما تصفون
والظاهر انه اسر هذا المقال في نفسه ثم جهر بقوله والله اعلم بما تصفون فاقبلوا بالخضوع
على يوسف والاستعطاف فقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه
انما قالوا هذا لما علموا انه استحقه ويسلمونه ان ياخذ عنه بدلا شفقة على والدهم ورفعوا
في القول على سبيل الاسترحام ومعناه كبيرا في السن وقيل كبيرا في القدر فلا ينبغي ان يسترق
وليه انا نريك من المحسنين فاجابهم يوسف معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
اي ناخذ البريء بجرم السقيم ولم يقل من سرق تحرزا من الكذب فلما استيأسوا من يوسف
ان يجيبهم الى ما سالوه انفردوا من الناس من غير ان يكون معهم من ليس منهم يتناجون
فيما يفعلون في ذهابهم لابيهم بغير اخيهم وهل يرجعون او يقيمون قال كبيرهم وهو
روبيل وكان انسبهم وكان ابن خالة يوسف وهو الذي نهى اخوته عن قتله الم تعلموا
ان اباكم اخذ عليكم موثقا من الله لتأتنني به فذكرهم بذلك فلن ابرح الارض اي لا ازال [illegible]
ولا ازول عنها حتى ياذن لي ابي في البراح او الرجوع او الموت فيكون ذلك عذرا لي عنده
اي ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وقيل وما شهدنا
ان السارق يسترق الا بما علمنا ان الحكم ذلك ولم نعلم ان ابنك سرق وانما قالوا ذلك لا
لما قال لهم يعقوب وما يدري الملك ان السارق يوخذ بسرقته وانما علم ذلك بقولكم فقالوا
ما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين اي لا نعلم اسرق ام كذبوا عليه وانما نعلم منه
ما كان يحدث في حضورنا معه فاذا غاب لا نعلم ما يصنع واسال القرية اي اهل القرية
واسال اهل العير معناه وسال من شئت من اهل مصر عن هذا الامر فان هذا امر شايع
فيهم يخبرك به من سالته وكان معهم جماعة من اهل مصر صاروا الى الناحية التي
كان فيها يعقوب واسال العير التي اقبلنا فيها اي القافلة التي اقبلنا فيها وكانت القافلة
من ارض كنعان وكانوا يمتارون من مصر وانما قالوا ذلك لانهم كانوا متهمين عند يعقوب
فقال لهم يعقوب ما عندي ان الامر كما تقولون بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل



جميل اي ساصبر صبرا جميلا عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي بيوسف وابن يامين وروبيل
او شمعون انه هو العليم الحكيم وتولى يعقوب عنهم لشدة الحزن لما بلغه خبر ابن يامين وهاج
ذلك وجده بيوسف لانه كان يتسلى به وقال يا اسفا على يوسف اي واطول حزني على يوسف
عن سعيد ابن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم تعط الانبيا قبلهم انا لله
وانا اليه راجعون ولو اعطيتها الانبيا لاعطيتها يعقوب وابيضت عيناه من الحزن والبكا
وسئل الصادق عليه السلام ما بلغ حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين حرى ثكلى
وقيل انه عمي ست سنين فهو كظيم وهو المملو من الهم والحزن الممسك للغيظ لا يشكوه الى
اهل زمانه ولا يظهره بلسانه ولذلك لقب موسى ابن جعفر الامام عليه السلام بالكاظم
لكثرة ما كان يتجرع من الغيظ والغم طول ايام خلافته لابيه في ذات الله قالوا اي قال
اخوة يوسف لابيهم تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اي هالكا دنفا فاسد
العقل قريبا من الموت وقيل انهم قالوا ذلك تبرما ببكائه اذ تنغص عليهم بذلك قال يعقوب
في جوابهم انما اشكو بثي وحزني الى الله وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ان جبرائيل عليه السلام
اتى يعقوب فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويقول ابشر وليفرح قلبك وعزتي
لو كانا ميتين لنشرتهما لك اصنع طعاما للمساكين فان احب عبادي الي المساكين اتدري
يوسف واخوه ابن يامين
لم اذهبت بصرك وقوست ظهرك لانكم ذبحتم شاة واتاكم فلان المسكين وهو صايم
فلم تطعموه شيئا فكان يعقوب بعد ذلك اذا اراد الغذا امر مناديا ينادي الا من
اراد الغذا من المساكين فليتغذ مع يعقوب واعلم من الله ما لا تعلمون اي واعلم
صدق رويا يوسف واعلم انه حي وانكم ستسجدون له وفي كتاب
النبوة بالاسناد عن سدير الصيرفي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان يعقوب
دعا الله سبحانه ان يهبط عليه ملك الموت فاجابه فقال ما حاجتك فقال اخبرني
هل مر بك روح يوسف في الارواح قال لا فعلم انه حي وقيل انهم لما اخبروه
بسيرة الملك قال لعله يوسف فلذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف

ولخبرا أي استخبروا من شأنهما واطلبوا خبرهما وانظروا لملك مصر ما اسمه وعلى أي دين هو
فانه قد ألقى في روعي ان الذي حبس ابن يامين هو يوسف وانه انما طلبه منكم وجعل الصاع
في رحله احتيالا في حبسه عنده لنفسه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون قال ابن عباس يريد ان المؤمن من الله على خير يرجوه في الشدائد
والبلاء ويشكره ويحمده في الرخاء والكافر ليس كذلك

## سؤال

كيف خفي اخبار يوسف على يعقوب في المدة الطويلة مع مدة المسافة وكيف
لم يعلمه بخبره ليسكن نفسه ويزول وجده

## الجواب

قال السيد المرتضى رض يجوز ان يكون ذلك ممكنا وعليه قادرا لكن الله سبحانه اوحى اليه
ان يعدل عن اطلاعه على خبره تشديدا للمحنة عليه ولله سبحانه ان يشدد التكلف وان
يسهله ولما قال يعقوب لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه خرجوا قاصدين
مصر وروى في كتاب النبوة بالاسناد عن الحسن ابن محبوب عن ابي اسمعيل الفرا
عن طربال عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر طويل ان يعقوب كتب الى يوسف بسم
الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر مظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب ابن اسحق ابن
ابراهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا
وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا
عند السراء والضراء وان مصائب تتابعت علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سميته
يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وان اخوته من غير
امه سألوني ان ارسله معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤوني عشاء يبكون
وجاءوا على قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على
فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن وكان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت
اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فسكن بعض ما بي وما اجد في صدري وان اخوته ذكروا انك
سألتهم عنه وامرتهم ان يأتوك به فان لم يأتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا



الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته
عني وفجعتني به مصيبتي مع مصائب تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من
حبسك وطيب لنا القمح وعجل سراح آل ابراهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف
في دار الملك فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فتصدق علينا باخينا ابن يامين
وهذا كتاب ابينا يعقوب اتينا به اليك يسألك تخلية سبيله فمن به علينا واخذ
يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بل دمعه
القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من اذلاله وابعاده
عن ابيه والقائه في الجب والاجتماع على قتله وبيعه بثمن وكسبه وما فعلتم باخيه من افراده
عن يوسف والتفريق بينهما حتى صار وحيدا ذليلا بينكم لا يكلمكم الا كما يكلم الذليل العزيز
وانما لم يذكر اباه يعقوب تعظيما له ورفعا من قدره وان ذلك كان بلاء له ليزداد به
علو الدرجة عند الله اذ انتم جاهلون وكان هذا تلقينا لهم بما يعتذرون به وهذا هو
الغاية في الكرم اذ صفح عنهم ولقنهم العذر قالوا أئنك لانت يوسف قيل ان يوسف لما قال
لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف رفع التاج عن رأسه وتبسم اليهم فلما ابصروا
ثناياه كانها اللؤلؤ المنظوم شبهوه بيوسف وقالوا أئنك لانت يوسف فقال انا يوسف
المظلوم المستحل منه المحرم وهذا اخي المظلوم كظلمي قد من الله علينا بالاجتماع بعد
طول الفرقة قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين اي اختارك بالحلم والعلم والملك
والحسن قيل انه عليه السلام لما عرفهم نفسه سألهم عن ابيه فقالوا ما فعل ابي بعدي
قالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا واطرحوه على وجه ابي يعد منظرا واتوني
باهلكم اجمعين وروي ان يوسف عليه السلام قال انما يذهب بقميصي من ذهب به
اولا فقال يهوذا انا ذهبت به وهو متلطخ بالدم واخبرته ان اكله الذئب قال فاذهب
به ايضا واخبره انه حي وافرحه كما احزنته فحمل القميص وخرج حافيا حاسرا حتى اتى
يعقوب وكان معه سبعة ارغفة وكانت المسافة ما بينهما ثمانين فرسخا فلم يستوف

لما رعفة في الطريق وقد ذكرنا قبل شان القميص وانما ارسل القميص بامر من جبرائيل عليه السلام
قال له ارسل اليه قميصك فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا صح وعوفي ثم ان
يوسف عليه السلام امرهم بما يتي راحله وما يحتاج اليه من آلات السفر فلما قربوا من
يعقوب قال لاولاد اولاده الذين كانوا عنده اني لاجد ريح يوسف روي عن ابي عبد الله
قال وجد يعقوب ريح قميص ابراهيم عليه السلام حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين
من مسيرة عشرة ليال قال ابن عباس هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف الى
يعقوب وروي ان ريح الصبا استاذنت الله تعالى في ان تاتي يعقوب بريح يوسف
قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بها ولذلك يستروح كل محزون بريح
الصبا وقد اكثر الشعراء من ذكرها فمن ذلك قولهم فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس
مهموم تجلت همومها وقول ابي محبب الهذلي اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا
من حيث يطلع الفجر لولا ان تفندون اي تقولون انه شيخ قد هرم وخرف وذهب عقله
قالوا انك لفي ضلالك القديم عن الصواب في حب يوسف فانه كان عندهم ان يوسف قد مات
منذ سنين ولم يريدوا الضلال عن الدين فلما ان جاء البشير وهو يهوذا القاه على وجهه
فارتد بصيرا قال الضحاك عاد اليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم
وسروره بعد الحزن فقال للبشير ما ادري ما اثيبك هون الله عليك سكرات الموت ولما
قبل اولاده عليه قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فقال لهم سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قيل انه لم يستغفر لهم في الحال لانه اخرهم الى سحر
ليلة الجمعة روى ذلك عن ابي عبد الله صلى الله عليه واله انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في
نيف وعشرين سنة حتى نزل قبول توبتهم وروي ان جبرائيل عليه السلام علم يعقوب هذا
الدعا يا رجا المومنين لا تخيب رجاي ويا غوث المومنين اغثني ويا عون المومنين اعني
ويا حبيب التوابين تب علي فاستجيب له وفي حديث ابن محبوب عن ابي جعفر عليه السلام ان يعقوب
قال لولده تحملوا من ساعتكم الى يوسف في يومكم هذا باهليكم اجمعين فساروا من فورهم

ويعقوب



ويعقوب معهم وخالة يوسف يامين فحثوا السير فرحا وسرورا تسعة ايام الى مصر فلما دنا يعقوب
من مصر تلقاه يوسف في الجند واهل مصر فقال يعقوب يا يهوذا هذا فرعون مصر قال لا هذا
ابنك يوسف ثم تلاقيا على يوم من مصر فلما دنا كل واحد من صاحبه بدا يعقوب بالسلام
فقال السلام عليك يا مذهب الاحزان ثم ان يوسف اعتنق اباه وبكا وقال لهم قبل دخول
مصر ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وانما قال آمنين لانهم كانوا لا يخافون ملوك مصر ولا
يدخلونها الا بجوازهم قيل دخلوا مصر وهم ثلثة وسبعون انسانا وخرجوا مع موسى
وهم ستمائة الف وخمسمائة وبضع وخمسون سبعون رجلا ورفع ابويه على العرش على
سرير ملكه اعظاما لهما ثم دخل منزله واكتحل وادهن ولبس ثياب العز والملك فلما راوه سجدوا
له جميعا اعظاما له وشكرا لله ولم يكن يوسف في تلك المدة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب حتى جمع
الله بينه وبين ابيه واخوته فلما راوا وخروا له سجدا وكانت تحية الناس في ذلك الزمان
بعضهم لبعض يومئذ بالسجود والانحنا والتكفير ولم يكونوا نهوا عن السجود لغير الله
في شريعتهم واعطى الله هذه الامة السلام وهو تحية اهل الجنة وقال يوسف يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا في اليقظة وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كان بين
الرؤيا وتاويلها اربعون سنة وولد ليوسف من امراة العزيز زليخا افرائيم وميشا
ورحمة امراة ايوب وكان بين يوسف وموسى عليه السلام اربعمائة سنة وفي كتاب
النبوة بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال يعقوب ليوسف حدثني
كيف صنع بك اخوتك قال يا ابي دعني قال اقسمت عليك الا ما اخبرتني فقال اخذوني
وقعدوني على راس الجب ثم قالوا انزع قميصك فقلت لهم اني اسالكم بوجه يعقوب
لا تنزعوا قميصي عني ولا تبدوا عورتي فرفع فلان السكين علي فصاح يعقوب
وخر مغشيا عليه ثم افاق فقال يا بني كيف صنعوا بك فقال يوسف اني اسالك باله
ابراهيم واسمعيل واسحق الا اعفيتني قال فتركه وروي ان يوسف قال ليعقوب
يا ابه لا تسالني عن صنع اخوتي واسال عن صنع الله بي قال ابو حمزة الثمالي

بلغنا ان يعقوب عاش مائة سنة واربعين سنة ودخل على يوسف في مصر وهو ابن مائة سنة
وثلثين سنة وكان عند يوسف في مصر سبع عشرة سنة ثم توفى صلى الله عليه واله فنقل
الى الشام في تابوت من ساج ووافق ذلك اليوم يوم مات عيصو وكان يعقوب وعيصوا
ولدا في بطن واحد ودفنا في قبر واحد وكان يوسف عليه السلام قد مضى مع تابوت ابيه
الى بيت المقدس ولما دفنه رجع الى مصر وكان دفنه في بيت المقدس عن وصية منه
اليه ان يدفن عند قبور ابايه عليهم السلام وعاش عليه السلام بعد ابيه ثلث وعشرين
سنة ثم مات وكان اول رسول نبي في بني اسرائيل واوصى ان يدفن عند قبور آبايه
عليهم السلام وعن ابي خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل يوسف
السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيه ثمانية عشر سنة وبقي بعد خروجه ثمانين
سنة فتلك مائة سنة وعشر سنين قالوا ولما جمع الله شمله واقر عينه واتم له رؤياه
ووسع عليه في ملك الدنيا علم ان ذلك لا يبقى ولا يدوم فطلب من الله نعيما لا يفنى
وتاقت نفسه الى الجنة فتمنى الموت ودعا به ولم يتمن ذلك نبي قبله ولا بعده فقال
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض
انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فتوفاه الله بمصر
وهو نبي ودفن في النيل في صندوق من رخام وذلك انه لما مات تشاح الناس
عليه كل يحب ان يدفن في محلته لما كانوا يرجون من بركاته فراوا ان
يدفنوه في النيل فيمر الماء عليه ثم يصل الى جميع مصر فيكونوا كلهم شركا في بركته شرعا
فكان قبره في النيل الى ان حمله موسى عليه السلام لما خرج من مصر ودفنه عند ابايه
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وانما اوردت
هذه القصة بتمامها ليكون ذلك تسلية للمومن التقي وردا
على الجاحد الشقي فان الله سبحانه يبتلي عباده الصالحين باعدايه
الطالحين ليكون الجزاء على قدر البلاء والثواب على قدر المشقة لانه سبحانه





هو المدبر الحكيم العليم بمصالح عباده في معاشهم ومعادهم فتارة يكون الابتلاء في
النفس والولد كما مر في قصة يعقوب ويوسف وتارة يكون في ضنك العيش والفقر كما ذكر
كما ذكره سيدنا امير المومنين عليه السلام عن موسى عليه السلام في قوله رب اني لما انزلت الي
من خير فقير قال والله ما ساله الا خبزا ياكله ولقد كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة
البقل ترى من صفاق سفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ولقد دخل هو واخوه هرون على
فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه
فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما على ما ترون من حال
الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف
ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيايه حيث ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان
ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السما ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلا
وبطل الجزا كما ذكرنا اولا كما حكي عن بعضهم انه كان اذا نزلت عليه النعمة
يقول هذا ذنب عجلت عقوبته واذا افتقر واصابته خصاصة قال مرحبا بشعار
الصالحين فكذلك الانبيا والاوليا يسرهم ما ينزل بهم من البلا ويفرحون بما امتحنوا
به من الابتلا راحة ارواحهم بما فيه رضى خالقهم ولذة انفسهم فيما امتحنهم الله به
في اموالهم واجسادهم وما اختاره من قبض ثمرات قلوبهم واكبادهم فلا يغرنكم
الشيطان بغروره ولا يفتننكم بزخرف غروره فيلقي في روعكم ويوسوس في صدوركم
ان ما اصاب من كان قبلكم من الانبيا والمرسلين والاوليا والصالحين في الدار الفانية والحيوة
البالية من جهد البلا وشدة اللاوا والامتحان بجهاد الاعدا هوانا بهم على خالقهم
وهضما لهم لما نابهم بل انزل بهم الباسا والضراء ووجه اليهم محن دار الفنا
من سقم الاجساد وتحمل الاذا من اهل الجحود والعناد فتحملوا المشاق في ذاته من ادا
الفرايض والنوافل وصبروا على جهاد اعدايه من اهل الزيغ والباطل يسوقون العباد

بسوط وعظهم الى الغفران بهم ويجتنبون التنقيص بصوت لفظهم الى منال قربهم لا توحشهم
مخالفة من خالفهم ولا يرهبهم عناد من عاندهم بل يصدعون بالحق ويقرعون بالصدق
ويوضحون المحجة ويهدون ويتلون الحجة لا يثنيهم قلة الانصار ولا تصيمهم في عزايمهم ولا يكبيهم
تظافر الاشرار الاشدة لشكايمهم ليس في قلوبهم حب الاجلاله ولا في اعينهم جميل الاجلاله
لما شربوا من شراب حبه في حضيرة قدسه الحقهم بمقام قربه وانسه يختارون قطع
اوصالهم على قطع اتصالهم ونهاب انفسهم على بعد مونسهم اما ترى كيف اثنى الله على نبيه
ايوب بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب انظر كيف شرفه الله باضافته الى نفسه
واثنى عليه بالصبر الجميل في محكم التنزيل وكان عليه السلام في زمن يعقوب ابن اسحق عليه
السلام وتزوج ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت يوسف وولد له سبعة بنين
وثلاث بنات وكان له من المال والمواشي ما لا يحصى كثرة قيل كان له اربعمائة عبد
ما بين زراع وحمال وراع وغير ذلك وكان في احفض عيش وانعم بال مدة اربعين
سنة ولما اراد الله ابتلاءه وامتحانه ليعلم صبره وشدة عزيمته بل زيادة في درجته
ورفعة لمنزلته اتاه جبرائيل عليه السلام فقال يا ايوب اربعون سنة لك في خفض
العيش والنعمة فاستعد للبلاء وارض بالقضا فانك ستبتلى بالنعمة محنا وبالغنى
فقرا وبالصحة سقما فاجابه ايوب ليس علي باس من ذلك اذا رضي الله به
شعر عذب بما شئت غير البعد عنك تجد اوفى محب بما يرضيك مبتهجا
فمضى على ذلك مدة فصلى صلوة الصبح واسند ظهره الى المحراب واذا بالضجة
قد علت واذا بقايل يقول يا ايوب ان مواشيك كانت في الوادي الفلاني فاتاها
السيل واحتملها جميعها والقاها في البحر فبينما هو كذلك اذ اتته رعاة الابل فسألهم ما الخبر
فقالوا انه هبت علينا سموم عاصف لو هبت على جبل لاذابته بحرها فاشتعل ارواح
الابل جميعها ولم يترك منها كبيرا ولا صغيرا الا اهلكته فبينما هو يتعجب من ذلك ويحمد الله
ويشكره اذ اتت الاكرة قايلين قد نزلت بنا صاعقة فلم يترك من الزرع والاشجار
والثمار



والثمار شيا الا احرقته فلم يزده ذلك ولم يغيره ولم يفتر لسانه عن ذكر الله وعن التسبيح
والتقديس فبينما هو كذلك يحمد الله ويشكره اذ اتاه آت قد اتى باكيا حزينا يلطم وجهه ويحثو
التراب على راسه فساله ايوب ما الخبر فقال ان ابنك الاكبر اضاف باقي اخوته ووضع
لهم الطعام وبعضهم قد ابتدا بالاكل وبعضهم لم يبتد اذ خر السقف عليهم فماتوا جميعهم
فاسترجع ايوب ثم استشعر لباس الصبر والتوكل على الله وتفويض الامر اليه
واحنى في السجود قايلا يا رب اذ كنت لي لا ابالي ثم بعد ذلك حل به من الاسقام
والامراض في بدنه ما لا يوصف كثرة ولم يشتك الى مخلوق ولم يفوض امره الى غير
ربه سبحانه واما قوله اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فانما كان لما روي ان
الشيطان اتاه في صورة طبيب فقال ان اردت ان اشفيك من علتك فاسجد لي فاني
ازيل عنك ما يولمك واشفيك من علتك فصاح ايوب عند ذلك واستغاث بالله
قايلا اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فولى عنه ابليس وقد ياس منه فاتى زوجته
رحمة بنت يوسف ووسوس اليها روي انه اتاها في صورة طبيب فدعته
الى مداواة ايوب فقال الداويه على انه اذا برى قال انت شفيتني لا اريد جزاء
سوى ذلك قال فاشارت الى ايوب بذلك فصاح واضطرب واستجار بالله وحلف
ليضربنها مائة ضربة وقيل اوحى الله الى ايوب يا ايوب ان سبعين نبيا من انبيائي
سالوني هذا البلاء فلا تجزع فلما اتاه الله بالعافية في بدنه اشتاق الى ما كان عليه من البلاء
فلذلك قال سبحانه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ولما انقضت المحنة وقرب
الفرج اتاه جبرئيل بامر الله بعد ان دامت به الاسقام والامراض سبع سنين وقال يا ايوب
اركض برجلك اي ادفع الارض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله فنبعت
عينان فاغتسل من احدهما فبرئ وشرب من الاخرى فروي عن الصادق عليه السلام
ان الله احيا له اهله الذين ماتوا باعيانهم قبل البلية واحيا اهله الذين ماتوا وهو في البلية
قالوا ولما رد الله عليه ولده واهله وماله وعافاه في بدنه اطعم اهل قريته سبعة ايام وامرهم

ان يحمدوا الله ويشكروه ثم امر جبرئيل ان ياخذ ضغثا وهو ملء الكف من الشماريخ وما
اشبه ذلك فيضربها ضربة واحدة برأة ليمينه لانها كان قد حلف ليضربنها مائة ضربة
فانظر الى شدة اخلاصه وعظيم اختصاصه وحسن مراقبته لمعبوده ومقابلته البلاء
بالشكر في ركوعه وسجوده وكذلك كان روح الله وكلمته المسيح
ابن مريم كان صلى الله عليه كما وصفه امير المؤمنين وسيد الوصيين بقوله كان يلبس الخشن
وياكل الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض
ومغاربها ولم يكن له ولد يحزنه ولا زوجة تفتنه دابته رجلاه وخادمه يداه وعن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال والله ما تبع عيسى شيا من المساوي قط ولا انتهر
شيا قط ولا قهقه ضاحكا قط ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على نفسه من بين
شي قط ولا عبث قط وروي انه صلى الله عليه مر برهط فقال بعضهم لبعض قد
جاءكم الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه بامه فسمع ذلك عيسى عليه السلام
فقال اللهم انت ربي خلقتني ولم اتهم من تلقاء نفسي اللهم العن من سبني وسب امي
فاستجاب الله له دعوته فمسخهم خنازير فلما مسخهم الله سبحانه بدعائه بلغ ذلك يهودا
وهو راس اليهود فخاف ان يدعوا عليه فجمع اليهود فاتفقوا على قتله فبعث الله سبحانه
جبرائيل يمنعه منهم ويعينه عليهم وذلك معنى قوله وايدناه بروح القدس فاجتمع
اليهود حول عيسى فجعلوا يسالونه فيقول لهم يا معشر يهود ان الله يبغضكم فثاروا
اليه ليقتلوه فادخله جبرائيل خوخة البيت الداخل لها روزنة في سقفها فرفعه
جبرائيل الى السماء فبعث راس اليهود رجلا من اصحابه اسمه ططيانوس ليدخل عليه
الخوخة فيقتله فدخل فلم يره فابطا عليهم فظنوا انه يقاتله في الخوخة فالقى الله عليه
شبه عيسى فلما خرج على اصحابه قتلوه وصلبوه وقيل القى الله عليه شبه وجه عيسى
ولم يلق عليه شبه جسده فقال بعض القوم ان الوجه وجه عيسى والجسد جسد ططيانوس
فقال بعضهم ان كان هذا ططيانوس فاين عيسى وان كان هذا عيسى فاين ططيانوس
فاشتبه



فاشتبه الامر عليهم وعن رسول الله صلى الله عليه واله ان عيسى لم يمت وانه
راجع اليكم قبل يوم القيمة وقد صح عنه صلى الله عليه واله انه قال كيف انتم اذا نزل ابن مريم عليكم
وامامكم منكم رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وقوله سبحانه الا ليؤمنن به قبل موته اي بعد
نزوله من السماء في اخر الزمان وروي ان عيسى لما اخرجه قومه وامه من بين
ظهرانيهم عاد اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا بقتله فرفعه جبرائيل
الى السماء كما مر وروي ان الحواريين اتبعوا عيسى وكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح
الله جعنا فيضرب بيده الى الارض سهلة كان او جبلا فيتبع عينا فيخرج لكل
انسان رغيفين ياكلهما واذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده الى الارض
سهلة كان او جبلا فتنبع عين ما فيشربون فقالوا يا روح الله من افضل منا
اذا جعنا اطعمتنا واذا عطشنا سقيتنا وقد امنا بك واتبعناك قال افضل منكم
من يعمل بيده وياكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكري والحواريه
شدة البياض ومنه الحواري من الخبز لشده بياضه فكانهم هم المبيضون للثياب
وقيل ان الذي دلهم على المسيح كان رجلا من الحواريين وكان منافقا وذلك ان عيسى
جمعهم تلك الليلة واوصاهم وقال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم
يسيرة وخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى احد الحواريين اليهم وقالوا
ما تجعلون لي ان ادلكم عليه فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم عليه
فالقى الله عليه شبه عيسى لما دخل البيت ورفع عيسى فاخذ وقال انا الذي
دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وهم يظنون انه عيسى فلما رفع عيسى
واتا عليه سبعة ايام قال الله له اهبط على مريم لتجمع لك الحواريين دبثهم في الارض
دعاة فهبط عليها واشتعل الجبل نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض
دعاة ثم رفعه الله تعالى في تلك الليلة وهذه الليلة هي الليلة التي تسميها النصارى
ليلة الدخنة وهم يدخنون فيها فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة



من ارسله اليه عيسى وكانت مريم ابنت عمران ام عيسى ليس ابوها عمران ابو موسى
ابن عمران ابن رصهر ابن قاهث ابن لاوي ابن يعقوب بل هو عمران ابن اشهم ابن
امون من ولد سليمن ابن داود عليه السلام وكان بينه وبين عمران الى موسى
الف وثمانماية سنة وكانت امراة عمران اسمها حنة ام مريم وهي جدة عيسى
واختها اشياع واسم ابيهما فاقود ابن قبيل وهي امراة زكريا فيحيى ومريم ولدا خالة
وكان يحيى ابن زكريا كما وصفه الله سبحانه واثنى عليه في كتابه العزيز بقوله واتيناه
الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وكانت ولادته آية من ايات
الله سبحانه لان زكريا لما راى من كرامات الله لمريم حين كفلها وكان يرى عندها
فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف خلافا ما جرت به العادة فسالها عن ذلك
فيقول انا لك هذا فتقول من رزق الله فعندها دعا الله سبحانه كما قال سبحانه اذ
نادى ربه نداء خفيا اي دعا ربه سرا عن جهر يخفيه في نفسه لا يريد به ريا
وفي هذا دلالة على ان المستحب في الدعا الخفا فانه اقرب الى الاجابة وفي الحديث خير
الدعا الخفي وخير الرزق ما يكفي وقيل انما اخفاه لئلا يهزا به الناس فيقولوا
انظروا الى هذا الشيخ سال الولد على الكبر قال ابن عباس كان عمر زكريا حين طلب الولد
عشرين ومائة سنة وكانت امراته ابنة ثمان وتسعين سنة فاوحى الله اليه يا زكريا
انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي لم نسم احدا قبله بهذا الاسم وكذلك
الحسين عليه السلام لم يسم احد قبله باسمه وكان قاتل يحيى ولد زنا وكذلك قاتل الحسين عليه السلام
كان ولد زنا وحمل راس يحيى ابن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل وكذلك حمل راس الحسين
الى بغية من بغايا قريش ولم تبك السما الا عليهما بكت اربعين صباحا وسئل
الصادق عليه السلام عن بكائها قال كانت الشمس تطلع حمرا وتغيب حمرا وروي عن علي ابن
زيد عن علي ابن الحسين عليه السلام قال خرجنا مع الحسين الى العراق فما نزل منزلا
ولا



ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وعن ابي جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله
قال لا يقتل الانبيا واولاد الانبيا الا اولاد زنا وسئل الصادق عليه السلام عن قول
فرعون ذروني اقتل موسى فقيل من كان يمنعه منه قال انه كان لرشده ولم يكن ولد
زنا لان الانبيا والحجج لا يقتلها الا اولاد الزنا وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وكلف
التصديق به وكان اول مصدق به وشهد انه كلمة الله وروحه وكان ذلك احد معجزات
عيسى عليه السلام واقوى الاسباب لاظهار امره فان الناس كانوا يقبلون قوله لمعرفتهم
بصدقه وزهده فلهذا اجتمعت اليهود على قتله فلما احس بذلك فر منهم واختفى
في اصل شجرة فالتامت عليه فدلهم ابليس عليه وقيل انه جذب طرف رداه فلاح وقيل
لهم في ظاهر الشجرة فوضعوا عليه منشارا وقدوا اصل الشجرة ويحيى بنصفين
فارسل الله سبحانه عليهم بخت نصر وكان دم يحيى يفور من اصل الشجرة فقتل عليه
سبعين الفا وكذلك قتل بالحسين سبعون وسبعون الفا وما اخذ بثاره الى الان

## المناجاة

يا من اغرق اصحاب الافكار الصايبة في بحار الهيبة
وحير ارباب الانظار الثاقبة في بيدا ربوبيته ويا من تفرد بالبقا في قدم
ازليته ويا من توحد بالعلا في دوام عظمته ويا من وسم ما سواه بميسم كل شي هالك
الا وجهه ويا من جعل لكل حي الى سبيل الموت غاية ووجهة ويا من دحرجت جوده
منزه عن العدم ويا من دوام بقائه متصف بالاحدية والقدم ويا من هدانا
السبيل الى ما يزلفنا برضوانه وعرفنا الدليل الى ما يتحفنا بجنانه ويصلينا
اعلاما نهتدي بها الحاير عن قصد السبيل في معتقده وعلته واشعلنا في سماء
الصباح ايضاح سنا انجما يهتدي بنورها السائر بغير دليل في ظلمة حيرته وجعلهم
خاصة نفسه من عباده وولاة امره في بلاده لذتهم في امتثال اوامره ونواهيه وفرحتهم
فيما يقربهم من حضرته ويرضيه وكلفهم بالتكاليف الشاقة من جهاد اعدايه والزمهم
بكف اكف الملحدين في صفاته والائه فبذلوا وسعهم في اعلا كلمته واجهدوا جهدهم

اذعانا للربوبية وقابلوا بشرايف وجوههم صفاح الاعدا وتلقوا بكرايم صدورهم رماح
الاشقيا حتى قطعت اوصالهم وذبحت اطفالهم وسبيت ذراريهم ونساوهم وانهبت
اثقالهم واموالهم واهديت الى روس البغاه روسهم واستلبت بسيوف الطغاه نفوسهم
وصارت اجسادهم على الرمضا منبوذه وبصوارم الاعدا موقوده يسفي عليهم الاعاصير
بذيولها وتطاهم الاشقيا بخيولها وتبكي عليهم السموات السبع بافلاكها والارضون السبع
باملاكها والبحار بحيتانها والاقطار بانعامها والجنة بولدانها والنار بخزانها والعرش بحملته
والفرش بجملته ابدانهم منبوذه بالعرا وارواحهم منعمه في الرفيق الاعلى اسالك بحق ما
ضمت كربلا من اشباحهم وجنة الماوى من ارواحهم وبحق الوانهم الساحبة في عفرها
واوداجهم الشاخبة في ثراها وبما ضم صعيدها من قبورهم وضرايحهم وما غيب في
عراصها من اعضايهم وجوارحهم وبحق تلك الوجوه التي طالما قبلها الرسول واكرمتها
البتول وبحق تلك الابدان التي لم تزل تداب في عبادتك وتكدح في طاعتك طالما اسهرت
نواظرها بلذيذ مناجاتك واظمات هواجرها طلبا لمرضاتك بها شاهدت انوار تجليات
عظمتك بابصار بصايرها ولاحظت جلال ربوبيتك بافكار ضمايرها فاشرقت
انوار الحسنك على مرايا قلوبها فاضات الاكوان بانعكاس اشعة ذلك النور الذي
هو كمال مطلوبها ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل قلوبنا معموره بمحبتهم
وانفسنا مسروره بقربهم والسنتنا بذكر مناقبهم ناطقة وابداننا بنشر فضايلهم عابقة
ومدايحنا الى عوجهاتهم موجهه وقرايحنا بمعاني صفاتهم مفوهه وشكرنا
موقوفا على حضرة نعمتهم وذكرنا مصروفا الى مدحة عظمتهم لا نعتقد سواهم سبيلا
موصلا اليك ولا نرى غير حبهم سببا منجيا لديك نرى كل مجد غير مجدهم حقيرا
وكل غنى بغير ولاتهم فقيرا وكل فخر سوى فخرهم زورا وكل ناطق بغير لسانهم
زخرفا وغرورا وكل عالم بغير علمهم جاهلا وكل امام يدعي من دونهم باطلا فلك
الحمد على ما اطلعتنا عليه من سر المصون بعرفان فضلهم واهلتنا له من علمك
المحزون



المخزون بالاستمساك بحبلهم اللهم فثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخره
ونور بمصابيح ولايتهم سبيل سلوكنا اليك في ظلمات الساهره وزين بذكرهم
مجالس وعظنا وشرف بشكرهم نفايس لفظنا واجعلنا وحاضري مجلسنا ممن
يناله شفاعتهم يوم وقوفنا بين يديك ومن تتلقاهم الملايكة الكرام بالبشرى حين
العرض عليك وانثنا على تحمل الاذى فيهم من اعداء دينك ثواب الصديقين
وايدنا بروح قدسك وانصرنا على القوم الكافرين والحمد لله رب العالمين
وصلى على محمد واله الطاهرين

## المجلس الثاني في ذكر سيد المرسلين
## وما ناله من الاذى من اعدا الدين وذكر وفاته
## وذكر امور يتعلق بظلامة اهل بيته الطاهرين صلوات
## الله عليهم اجمعين

الحمد لله الذي وعد على الصبر الجميل
بالثواب الجزيل في دار جزايه وتوعد بالعذاب الاليم على ترك التسليم لقضايه وابتلى
ابنايه بالمحن السابقة في علمه في دار بلايه وكلفهم بالتكاليف الشاقة من حكمه فيمن نزل
ابتلايه وامرهم بكف اكف الملحدين في اياته ورغم انوف الجاحدين لصفاته واطلعهم
على اسرار عظمته بصفو ما سواه لديهم وكشف عن ابصار بصايرهم فوعوا ما
القاه اليهم وتجلى لهم في ضمايرهم فطاح وجودهم في شهودهم وخاطبهم في
سرايرهم فهاموا طربا بلذة خطاب معبودهم حصن مدينة وجودهم بسور
توفيقه من وساوس الشك وحمى حوزة نفوسهم بتوفيق مشيته من شبه
الشرك واطلعهم على عيوب دار الغرور فرفضوها وحذرهم مصارع
بطشها المشهور فرفضوها ووصلوا بقدم صدقهم الى عين اليقين وشربوا
من شراب جنته بكاس من معين وسلكوا منها وز البرزخ الى الدار الباقية وكشفوا
حجب غيوبه لاهل الحيوة الفانية وحذرهم ما يلقون في سلوكهم بعد مماتهم

الى دار قرارهم واروهم عواقب امورهم بعد الاخراج من ديارهم وامرهم بالجهاد
الزاد لبعيد سفرهم وحسن الارتياد قبل انقطاع عذرهم ما وهنوا في سبيل
ربهم وما ضعفوا وما استكانوا بل ايدوا الحق واهله ونصروا واعانوا وجاهدوا في
الله بايديهم والسنتهم ونصحوا في سبيل الله في سرهم وعلانيتهم وكان افضل سابق
في حلبة الاخلاص لديه واكمل داع دعا الى الله بقالبه وقلبه وخير مبعوث بدا الله به
وختم واجل مبعوث بالمجد الاعيل والشرف الاقدم كم تلقا صفاح الاعدا بطلعته
الشريفة وكم قابل رماح الاشقيا بمهجته المنيفة صاحب بدر الصغرى والكبرى
وسيد اهل الدنيا والاخرى الذي لم يجاهد احد في احد جهاده ولا جالد
جليد في حنين جلاده اشجع الخلق بالحق واصدع الرسل بالصدق تاج رسالته
سبحان الذي اسرى وتوقيع نبوته فاوحى الى عبده ما اوحى ودلالة محبته
ما ودعك ربك وما قلى واية بعثته ما كذب الفؤاد ما راى كل من الانبيا
مقدم تجنده وكل من الاوليا اخذ الميثاق على من بعده بتوفا عهده في صحف
الخليل ذكره اشهر من ان يشتهر وفي تورية الكليم فضله من فلق الصبح اظهر
والمسيح في انجيله دعا اليه وبشر وصاحب الزبور لما دعا باسمه اظهره الله
على جالوت ونصره اعني صاحب الحوض والكوثر والتاج والمغفر والدين الطاهر
والنسب الاطهر محمد سيد البشر اشرف مبعوث الى الكافة وخير مبعوث بالرحمة
والرافة تحمل اعبا الرسالة صابرا وجاهد في الله مصابرا اما اوذي كما اوذي نبي
ولا صبر صبره ولكم راموا هدم بنيانه وهد اركانه وادحاض حجته واذلال عصبته
وابى الله الا تاييده ونصره واعلا فوق كل امر امره روى سيدنا
ومولانا الامام المفترض الطاعة الامام ابن الائمة والسيد ابن السادة نجل النبي
وسلالة الوصي الامام الزكي ابو القاسم المهدي الحسن ابن علي العسكري صلوات
الله وسلامه عليه وعلى ابائه الطاهرين وولده الحجة على الخلق اجمعين ان ابا
جهل



جهل كتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان هاجر الى المدينة يا محمد ان الخيوط التي
في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتزردك
موارد الهلكة الى اخر الكتاب فقال رسول الله للرسول ان ابا جهل بالمكاره يهددني ورب
العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق ان يضر محمدا من خذله
او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بكرمه وجوده عليه ثم قال للرسول قل لابي ابا
جهل انك راسلتني بما القاه الشيطان في خلدك وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن
ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف
اصحابي وستلقى انت وشيبة وعتبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من
قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على
الفدا المثقل ثم قال صلى الله عليه وآله الا تحبون ان اريكم مصارع كل واحد من هولاء
هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر هناك البلا فلم يجبه الا امير المؤمنين
وقال نعم بسم الله فقال لليهود اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم
ويوصلكم الى هناك فخطى القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فقال
صلى الله عليه واله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد الى ان
سمى تمام سبعين وسيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم فلما انتهى الى
اخرها فان هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله ابن
مسعود اضعف اصحابي ثم قال ان ذلك لحق كاين الى بعد ثمانية وعشرين يوما
فكان كما قال صلى الله عليه واله ولما ايست قريش ان تفتن المؤمنين عن دينهم
وثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من
افتتن وعصم الله سبحانه منهم من شا وحمى الله نبيه بعمه ابي طالب رضي الله عنه
فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله ما باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يومر بعد بالجهاد
امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده

احد فاخرجوا اليها حتى يجعل الله للمسلمين فرجا وان الملك بها النجاشي واسمه اصحمه وهو بالحبشة
عطيه وانما النجاشي اسم الملك كقولك كسرى وقيصر فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوه
وهم الزبير ابن العوام وعبد الله ابن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وابو حذيفه
ابن عتبه وامراته سهلة بنت سهيل ابن عمرو ومصعب ابن عمير وابو سلمه ابن عبد الاسد
وامراته ام سلمه بنت ابي امية وعثمان ابن مظعون وعامر ابن ربيعه وامراته ليلى بنت ابي
حثمه وحاطب ابن عمرو وسهيل ابن بيضا فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة
بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث النبي صلى الله عليه واله ثم خرج
بعدهم جعفر ابن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها وكان جميع من هاجر الى الحبشة من
المسلمين على التعاقب اثنان وثمانون انسانا سوى النسا والصبيان فلما علمت قريش
بذلك وجهت عمرو ابن العاص وصاحبه عماره ابن الوليد بالهدايا الى النجاشي والى بطارقته
ليردوهم وكان عماره ابن الوليد شابا حسن الوجه واخرج عمرو ابن العاص اهله معه فلما
ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عماره لعمرو ابن العاص قل لاهلك تقبلني فلما ابى
عمرو دفعه عماره في الما ونشب عمرو في صدر السفينة فاخرج من الما والقى
الله العداوه بينهما في مسيرهما قبل ان يصلا الى النجاشي ثم وردا على النجاشي فاتوهم
ثم استدعاهما وسالهما ما اقدمهما الى بلاده فقال عمرو ايها الملك ان قوما خالفونا
في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر
فحضر بين يديه فقال ايها الملك سلهم انحن عبيد لهم فقال لا بل احرار قال سلهم
الهم علينا ديون يطالبونا بها قال عمرو لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دما
تطالبونا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم
قال جعفر ايها الملك ان الله سبحانه بعث فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام
وامرنا بالصلوة والزكوة والعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشا والمنكر والبغي
فقال النجاشي بهذا بعث عيسى ثم قال النجاشي هل تحفظ مما انزل على نبيك شيئا قال

نعم



نعم قال اقرا فقرا سورة مريم فلما بلغ وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا قال النجاشي هذا والله هو الحق فقال عمرو انه مخالف لنا فرده علينا فرفع
الملك يده ولطم وجه عمرو وقال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافعلن بك ثم قال ارجعوا الى
هذا هديته وقال لجعفر ولاصحابه امكثوا انتم سيوم والسيوم الامنون وامر لهم بما
يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو واقام المسلمون هناك بخير دار واحسن جوار الى ان هاجر
رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينه وعلا امره وهادن قريشا وفتح خيبر فوافى جعفر
الى رسول الله صلى الله عليه واله بجميع من كان معه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا
ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر واتى مع جعفر واصحابه من الحبشة سبعون
رجلا منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام منهم بحيرا الراهب فقرا
عليهم رسول الله صلى الله عليه واله سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القران وامنوا
وقالوا ما اشبه هذا بما انزل على عيسى ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه واله يقاسي
منهم الاهوال ولكن الله سبحانه كان يمنعهم عنه بحماية ابي طالب وكان ابو طالب يظهر
لهم انه موافق لهم في دينهم ليتم له ما يريد من حماية رسول الله والا فهو كان مسلما موحدا
وقد اجمعت العصابه من اهل البيت عليهم السلام انه قد مات مسلما واجماعهم حجه على
ما ذكر في غير موضع وسبب الشبهه في ذلك ان امير المومنين صلى الله عليه واله كان
يعلن بنفاق ابي سفيان فشكا معويه ذلك الى مروان وعمرو وعبد الله ابن عامر فقالوا ان
اسلام ابيه احق من نفاق ابيك فاظهر كفره فجعل يقول الى ان ابا طالب مات كافرا وعلم
الناس بذلك وصارت سنه وقال الصادق عليه السلام مثل ابي طالب مثل اصحاب
الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وقد صنف الشيخ
ابو جعفر ابن بابويه وابو علي الكوفي وسعد القمي وعلي ابن هلال المهلبي والشيخ المفيد
في فضايله وقد اجمع اهل البيت على ذلك كما ذكرنا اولا وروى شعبه
عن قتاده عن الحسن في خبر طويل انه لما حضرت ابا طالب الوفاه دعا

احد فاخرجوا اليها حتى يجعل الله للمسلمين فرجا واراد به النجاشي واسمه اصحمه وهو بالحبشة
عطيه وانما النجاشي اسم الملك كقولك كسرى وقيصر فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوة
وهم الزبير ابن العوام وعبد الله ابن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وابو حذيفه
ابن عتبه وامراته سهلة بنت سهيل ابن عمرو ومصعب ابن عمير وابو سلمه ابن عبد الاسد
وامراته ام سلمه بنت ابي امية وعثمان ابن مظعون وعامر ابن ربيعه وامراته ليلى بنت ابي
حثمه وحاطب ابن عمرو وسهيل ابن بيضا فخرجوا الى البحر واخذوا سفينه الى ارض الحبشه
بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث النبي صلى الله عليه واله ثم خرج
بعدهم جعفر ابن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها وكان جميع من هاجر الى الحبشة من
المسلمين على التعاقب اثنان وثمانون انسانا سوى النسا والصبيان فلما علمت قريش
بذلك وجهت عمرو ابن العاص وصاحبه عماره ابن الوليد بالهدايا الى النجاشي والى بطارقته
ليردوهم وكان عماره ابن الوليد شابا حسن الوجه واخرج عمرو ابن العاص اهله معه فلما
ركبوا السفينه شربوا الخمر فقال عماره لعمرو ابن العاص قل لاهلك تقبلني فلما ابى
عمرو دفعه عماره في الما ونشب عمرو في صدر السفينه واخرج من الما والقى
الله العداوه بينهما في مسيرهما قبل ان يصلا الى النجاشي ثم وردا على النجاشي فاتى لهم
ثم استدعاهما وسالهما ما اقدمهما الى بلاده فقال عمرو ايها الملك ان قوما خالفونا
في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر
فحضر بين يديه فقال ايها الملك سلهم انحن عبيد لهم فقال لا بل احرار قال سلهم
الهم علينا ديون يطالبونا بها قال عمرو لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دما
تطالبونا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم
قال جعفر ايها الملك ان الله سبحانه بعث فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام
وامرنا بالصلوة والزكوه والعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشا والمنكر والبغي
فقال النجاشي بهذا بعث عيسى ثم قال النجاشي هل تحفظ مما انزل على نبيك شيئا قال

نعم



نعم قال اقرا فقرا سورة مريم فلما بلغ وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا قال النجاشي هذا والله هو الحق فقال عمرو انه مخالف لنا فرده علينا فرفع
الملك يده ولطم وجه عمرو وقال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافعلن بك ثم قال ارجعوا الى
هذا هديته وقال لجعفر ولاصحابه امكثوا فانتم سيوم والسيوم الامنون وامر لهم بما
يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو واقام المسلمون هناك بخير دار واحسن جوار الى ان هاجر
رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينه وعلا امره وهادن قريشا وفتح خيبر فوافى جعفر
الى رسول الله صلى الله عليه واله بجميع من كان معه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا
ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر واتى مع جعفر واصحابه من الحبشه سبعون
رجلا منهم اثنان وستون من الحبشه وثمانيه من اهل الشام منهم بحيرا الراهب فقرا
عليهم رسول الله صلى الله عليه واله سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القران وامنوا
وقالوا ما اشبه هذا بما انزل على عيسى ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه واله يتاسى
منهم الاهوال ولكن الله سبحانه كان يمنعهم عنه بعمه ابي طالب وكان ابو طالب يظهر
لهم انه موافق لهم في دينهم ليتم له ما يريد من حماية رسول الله والا فهو كان مسلما موحدا
وقد اجمعت العصابه من اهل البيت عليهم السلام انه قد مات مسلما واجماعهم حجة على
ما ذكر في غير موضع وسبب الشبهه في ذلك ان امير المومنين صلى الله عليه واله كان
يعلن بنفاق ابي سفيان فشكا معويه ذلك الى مروان وعمرو وعبد الله ابن عامر فقالوا ان
اسلام ابيه اخفى من نفاق ابيك فاظهر كفره فجعل يقول الى ان ابا طالب مات كافرا ولهج
الناس بذلك وصارت سنه وقال الصادق عليه السلام مثل ابي طالب مثل اصحاب
الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وقد صنف الشيخ
ابو جعفر ابن بابويه وابو علي الكوفي وسعد القمي وعلي ابن هلال المهلبي والشيخ المفيد
في فضايله وقد اجمع اهل البيت على ذلك كما ذكرنا اولا وروى شعبه
عن قتاده عن الحسن في خبر طويل انه لما حضرت ابا طالب الوفاه دعا

رسول الله صلى الله عليه وآله وبكا وقال يا محمد اني لخارج من الدنيا ومالي غم الا غمك وسلقني
هزوا وحرقوا كثيره من بني اميه وبني المغيره فاذا مت تخفر اصحابك لينتقلوا من مكه الى حيث
شاووا فلا مقام لهم بمكه بعدي فبكا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا عم انك راحل
من الدنيا واني راحل بعدك من مكه الى المدينه وراحل بعد المدينه الى الله واني واياك نلتقي
بين يدي الله بعد الموت فيسالك عن الايمان بي ويسالك عن ولاية ابنك علي يا عم فاشهد
بكلمة الاخلاص معي في حياتك قبل موتك لاخاصم بها عند ربي فترضي ربك عن نفسي
وترضيني وترضي ولدك عليا يا عم اما تاسف بنفسك ان يكون علي ولدك امام امتي
واسعد المقربين في الجنان وتكون انت الشقي المعذب ان مت على كفرك في النيران يا عم
انك تخاف علي اذى اعادي ولا تخاف على نفسك غدا عذاب ربي فضحك ابو طالب
وقال ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قدم امينا وعقد
على ثلاثة وتسعين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار
باصبعه المسبحه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقام علي وقال الله اكبر الله اكبر
والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفعك في عمك وهداه بك فقام جعفر وقال
لقد سدتنا في الجنه يا شيخي كما سدتنا في الدنيا فلما مات ابو طالب انزل الله
يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعه فاياي فاعبدون بسيروليع قال
حدثنا شيبان عن منصور وابرهيم عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال والله الذي
لا اله الا هو ما مات ابو طالب حتى آمن بلسان الحبشه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله
يا محمد اتفقه لسان الحبشه قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد اسدن ملصا
قاقا طالاها يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكا رسول الله وقال ان الله اقر عيني
بابي طالب    الصادق عليه السلام لما حضرت ابو طالب الوفاه اوصى
بنيه فكان فيما اوصى قال اني اوصيكم بمحمد فانه الامين في قريش والصديق في
العرب فقد جاءكم بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله
لكاني



لكاني انظر قد محضته العرب دررها وصفت له بلادها واعطته قيادها فدونكم يا عبد المطلب فقوه
بابائكم وامهاتكم واولادكم كونوا له دعاة وفي حربه حماة فوالله لا سلك احد سبيله الا رشد ولا اخذ
احد بهديه الا سعد ولو كان في نفسي مدة وفي اجلي تاخير لكفيته الكوافي ولدفعت عنه
الدواهي عن ابي ابن اشهد بشهادته واعظم مقالته وقال رجل لامير المؤمنين يا امير المؤمنين
انك بالمنزل الذي انزلك ابوك يعذب بالنار فقال امير المؤمنين فض الله فاك والذي بعث
محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار
وابنه قسيم الجنه والنار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي طالب يوم القيامه
ليطفي انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمه ونور الحسن والحسين
صلوات الله عليهم اجمعين لان نوره من نورنا الذي خلقه الله سبحانه من قبل ادم بالفي
عام ومما روي من اشعاره الداله على اسلامه الذي ينفثني عند السجود بعض في
وجوه شعر الدهر يزيد على ثلاثة الاف بيت مذكوره في كتب المغازي بكاشف فيها
من كاشف النبي وتصحيح نبوته في محا    سن البرقي يونس ابن ظبيان قال رجل
عند الصادق عليه السلام ان ابا طالب مات مشركا فقال ابو عبد الله ابعد قوله الم
تعلموا ان نبينا لا مكذب لدينا ولا يعني بقول الاباطل    وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل    فاطهره رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير
باطل وتظاهرت الروايات ان النبي صلى الله عليه وآله قال عند وفاته يا عم وصلتك
رحم وجزيت خيرا يا عم كفلتني صغيرا وحطتني كبيرا فجزيت عني خيرا وفي روايه
فقد ربيت وكفلت صغيرا وازرت ونصرت كبيرا ثم اقبل على الناس فقال اما والله
لاشفعن لعمي شفاعة تعجب بها الثقلان فدعا له صلى الله عليه وآله وليس للنبي
ان يدعو بعد الموت لكافر لقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا والشفاعه
لا تكون الا للمومن ولا يشفعون الا لمن ارتضى واجمع اهل النقل من الخاصه والعامه
ان النبي صلى الله عليه وآله قيل له ما ترجو لعمك ابي طالب قال ارجو له كل خير من ربي

ولما مات ابو طالب امر رسول الله صلى الله عليه واله امير المومنين من بين اولاده الحاضرين
بتغسيله وتكفينه ومواراته دون عقيل وطالب ولم يكن من اولاده من امن في تلك الحال
الا امير المومنين وجعفر وكان جعفر ببلاد الحبشة ولو كان كافرا لما امر امير المومنين
بتغسيله وتولية امره ولكان الكافر احق به وتوفي ابو طالب وخديجة في سنة ست
من الوحي فسماه رسول الله صلى الله عليه واله عام الحزن وقالت فاطمة بنت اسد وعلي
صلى الله عليه اظهر اسلامه مكره بسر محمد فقال لهما امنت به منذ اربعين سنة
فقال الجنده فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فاكتموا ذلك علي فقال امير المومنين لقد ظهرت دين عيسى وملة ابراهيم
في كتاب دلايل النبوة قال العباس لما حضرت ابي طالب الوفاة قال له نبي الله يا عم قل كلمة
واحدة اشفع لك بها يوم القيمة لا اله الا الله وكانت جميلة بنت حرب تقول يا ابا طالب مت
على دين الاشياخ فرايته يحرك شفته وسمعته يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله الحطب في الاربعين بالاسناد عن محمد ابن كعب ان ابا طالب لما راى
النبي صلى الله عليه واله يتفل في فم علي فقال ما هذا يا محمد قال ايمان وحكمة فقال ابو طالب
لعلي يا بني انصر ابن عمك وانده واذا استقربت ورميت معرفة من كان اشد
متابعة واعظم حياطة للنبي صلى الله عليه واله واعظم محاماة عنه وعن دينه لم نجد في
المهاجرين والانصار وغيرهم من المسلمين مثل ابا طالب رضي وولده فان احد الم يحام
عن رسول الله كابي طالب فانه ذب عن رسول الله صلى الله عليه واله مدة حياته بمكة
وكذلك لما حصر في الشعب حتى ان رسول الله لم يمكنه بعد موته الاقامة بمكة وهبط عليه
جبرايل وقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول لك اخرج فقد مات ناصرك وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ما نالت قريش مني ما نالت وما اكره حتى مات ابو طالب ثم لم يستقر
حتى خرج صلى الله عليه واله الى الطايف وكذلك ولده جعفر رض لم يزل يذب في علا كلمة الاسلام
ونصر الرسول عليه السلام حتى قتل في دار غربة مقبلا غير مدبر وسماه رسول الله صلى الله عليه
واله



والرذا الجناحين لان يديه قطعتا في الحرب فابدله الله منهما جناحين يطير بهما في الجنة
ووجد فيه بعد ان قتل بضع وتسعون رميه وطعنة ليس منها شي في دبره وهذا امير المومنين
وسيد الوصيين لم يجاهد احد جهاده ولا يواسي الرسول صلوات الله عليه واله مواساته
وهو صلى الله عليه واله صاحب الوقايع المشهوره والمقامات المذكوره التي اتفق
المخالف والمولف على نقلها وضربت الامثال شجاعته فيها كبدر واحد والاحزاب
وخيبر وحنين واوطاس وغيرها من الغزوات والسرايا وفدى رسول الله صلى
الله عليه واله بمبيته على فراشه حتى انزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وما زال صلى الله عليه واله يذب عن رسول الله صلى الله عليه واله ويكدح في اعلا كلمته في حياته
وبعد موته حتى قتل في محرابه راكعا وكذلك ولداه الحسن والحسين صلى الله عليهما فانهما ما لعا
في النصيحة لجدهما وتابعوا على اثار دينه وقمع الملحدين فيه لتكون كلمة الله العليا وكلمة الذين
كفروا السفلى حتى قتلا في سبيل الله وذريتهما وولدهما وسبيت نساهما وذريتهما وكذلك
زيد ابن علي ابن الحسين صلى الله عليه وولده يحيى ابن زيد ومحمد ابن زيد وغيرهما من اولاده
واحفاده وكذلك بنو الحسن كعبد الله ومحمد وابرهيم وغيرهم كصاحب فخ ومن تابعه
وكانوا اكثر من ثلثماية من ولد ابي طالب حتى قال سيدنا ابو الحسن الثالث علي بن محمد
الهادي العسكري صلى الله عليه ما اصبنا بمصيبة بعد كربلا كمصيبة صاحب فخ ومن
حضره مسلم ابن عقيل وولده الذين شروا انفسهم من الله بالثمن الاوفر وقد صنف فيهم
كتاب مقاتل الطالبين وتواريخهم وسيرهم فلا يطول بذلك ولولا حسن اعتقادهم
وصفاء ودادهم وشدة جهادهم وقوة اجتهادهم لما جعلهم الله خلفاء في ارضه
والامنا على سننه وفرض بحار العلم ومعادن الحلم وايمة الهدى ومصابيح الدجى اولهم
علي واخرهم مهدي كلما هوى لهم نجم نزع نجم طالع وكلما اختفى منهم علم بدا علم لامع
وكفى فخرا كون المهدي من ذريته الذي يملا الله الارض به قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما وكان ابو طالب رض ربى رسول الله صلى الله عليه واله صغيرا وحصنه كبيرا وكانت زوجته

فاطمة بنت اسد رض شديدة الحنو والشفقة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهي احد الصالحات
القانتات ولما سمعت قول الله يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك كانت اول امراة
بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان
فاطمة بنت اسد اول امراة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى
المدينة على قدميها وكانت ابر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول الناس يحشرون يوم القيمة عراة فقالت واسوأتاه فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله اني اسال الله ان يبعثك كاسية وسمعته يذكر
ضغطة القبر فقالت واضعفاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اني اسال
الله ان يكفيك ذلك وفي الخبر انها اسلمت بعد عشرين يوما من مبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله على يد امير المومنين صلوات الله عليه وآله ولدها وجاءت الى
رسول الله صلى الله عليه وآله باكية واستزادت فامرها رسول الله صلى الله عليه وآله
ان تقتفي آثار ابنها وروي انها لما ماتت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس
عند راسها وقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني
وتمنعين نفسك من طيب الطعام وتطعميني تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة
ثم امر صلى الله عليه وآله ان تغسل ثلثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله
عليه وآله بيده ثم خلع قميصه فالبسها اياه ولفها فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
اسامة وابا ايوب وغلاما اسود يحفرون قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه
وآله واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل فاضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو
حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء
الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين ثم قال صلى الله عليه وآله بعد وضعها في اللحد يا فاطمة انا محمد
سيد ولد آدم ولا فخر فاذا اتاك منكر ونكير فسالاك من ربك فقولي الله ربي ومحمد نبيي والاسلام
ديني والقرآن كتابي وابني علي امامي ووليي ثم قال صلى الله عليه وآله اللهم ثبت فاطمة بالقول

الثابت






الثابت ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ثم قال والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة
تصفق يمينها على شمالها وروي انه صلى الله عليه وآله كبر عليها اربعين تكبيرة فساله عمار عن ذلك فقال
يا عمار التفت عن يميني فنظرت اربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة وفي خبر آخر
يا عمار ان الملائكة قد ملات الفضاء وفتح لها باب من الجنة ومهد لها مهاد من مهاد
الجنة وبعث اليها بريحان من ريحان الجنة فهي في روح وريحان وجنة نعيم وقبرها
روضة من رياض الجنة وكفاها وصلاه رضى الله عنها فضلا وفخرا في الدنيا والآخرة ان ولدها
ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ونسله وهم احد الحبلين اللذين لن يفترقا حتى يردا على رسول
الله صلى الله عليه وآله الحوض ولولا خوف الاطالة لاوردت من شعر ابي طالب رض الذي يحث
فيها ابنه على نصر رسول الله صلى الله عليه وآله واتباع هديه جملة مفيدة تنبي عن حسن عقيدته
واخلاص سريرته لكن اقتصرت على هذا القدر والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل وانما قالت
الناصبة ما قالت فيه عداوة لولده امير المومنين وحطا من قدره ويابى الله الا ان يتم نوره
ولو كره المشركون ولما توفي ابو طالب رض اشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمد
ليثقف في الطائف فوجد ثلثة هم سادة وهم اخوة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو
فعرض صلى الله عليه وآله عليهم نفسه فقال احدهم انا اسرق بباب الكعبة ان كان الله بعثك بشيء
قط وقال الآخر اعجز الله ان يرسل غيرك وقال الآخر والله لا اكلمك بعد مجلسك هذا ابدا فان
كنت نبيا كما تقول لانت اعظم خطرا من ان يرد عليك الكلام وان كنت تكذب على الله فلا ينبغي
لي ان اكلمك وتهزاوا به وافشوا في قومه ما راجعوه ثم اغروا به سفهاءهم فقعدوا له صفين
على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وآله بين صفيهم جعلوا لا يرفع قدما ولا يضعها
الا رضخوها بالحجارة حتى ادموا رجليه فخلص منهم وهما يسيلان بالدما فعمد الى حائط
من حوائطهم واستظل في ظل حبلة وهي الكرمة وهو مكروب موجع يسيل رجلاه دما فاذا
في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما من بني عبد شمس وهما من اكابر قريش وكان
لهم اموال بالطائف فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله وكلاهما

قتلا يوم بدر وقتل معهما الوليد ابن عتبة قتل عتبة ابو عبيدة ابن الحرث ابن عبد المطلب ضربه
على هامته بالسيف فقطعها وضرب هو ابا عبيدة ابن الحرث على ساقه فاطنها فسقطا
جميعا وحمل شيبة اخوه على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى تثلما وحمل امير المومنين
على الوليد فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه قال علي صلوات الله عليه لقد اخذ
الوليد يمينه بشماله فضرب بها هامتي فظننت ان السماء سقطت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة
فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد انهز عمك فحمل عليه علي ثم قال لحمزة يا عم
طاطا راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه علي صلوات الله
عليه فطرح نصفه ثم اتى الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه واحتمل ابا عبيدة رضي الله
عنه وبه رمق علي وحمزة واتيا به رسول الله صلى الله عليه واله ومخ ساقه يسيل فاستعبر رسول
الله صلى الله عليه واله فقال ابو عبيدة الست اول شهيد من اهل بيتك قال بلى انت اول
شهيد من اهل بيتي رجعنا الى تمام القصة فلما رايا رسول الله صلى الله عليه
واله ارسلا غلاما لهما يدعى عداس معه عنب وهو نصراني من اهل نينوى فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه واله قال له رسول الله من اي ارض انت قال من اهل نينوى قال
صلى الله عليه واله من مدينة الرجل الصالح يونس ابن متى فقال عداس وما علمك
بيونس قال صلى الله عليه واله انا رسول الله والله تعالى اخبرني بخبره وكلما اخبره بما اخبره
الله به من شان يونس خر عداس ساجدا لرسول الله صلى الله عليه واله وجعل يقبل
قدميه وهما يسيلان دما فلما نظر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما
قالا ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلت باحد منا ذلك قال هذا رجل صالح
اخبرني بشيء عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس ابن متى فضحكا وقالا
لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع وروي ان المشركين لما مضوا الى بدر لقتال
رسول الله صلى الله عليه واله كان عداس مع سيديه عتبة وشيبة فسال منهما من هذا
الذي عزمتم على حربه والوقيعة به فقالا له يا عداس ارايت الذي ارسلناك اليه بالعنب في

وحمزه

الطائف



الطايف قد اتبعه قوم من الصبيان وقد قصدنا حربهم وتفريق كلمتهم وان ناتي بهم الى مكة اسارى
ونعرفهم ضلالهم فقال عداس بالله يا سيدي ارجعوا من فوركم هذا الى مكة والله لئن لقيتموه
لا ترجعوا بالحياة بعدها والله انه نبي حق وقوله صدق فزجراه ولم يعبيا بكلامه ثم ان
رسول الله صلى الله عليه واله رجع الى مكة من الطايف واشتد البلا واقبل المشركون يردون
المسلمين ويفتنونهم عن دينهم ثم ان النبي صلى الله عليه واله استجار بالاخنس ابن شريق
وسهيل ابن عمرو فتعللا ثم استجار بالمطعم ابن عدي حتى دبر في امر الهجرة وكان
رسول الله صلى الله عليه واله يعرض نفسه على قبايل العرب في الموسم فلقي رهطا من الخزرج
فقال الا تجلسون احدثكم قالوا بلى فجلسوا اليه فدعاهم الى الله وتلا عليهم القران فقال
بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبي الذي كانوا يوعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه
احد فاجابوه وقالوا له انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والسوء مثل ما
بينهم وعسى الله ان يجمع بينهم بك فستقدم عليهم وتدعوهم الى امرك وكانوا ستة نفر
فلما قدموا المدينة اخبروا قومهم بالخبر فما دار حول الا وفيها حديث رسول الله صلى
الله عليه واله حتى اذا كان العام المقبل اتى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوا النبي
صلى الله عليه واله فبايعوه على بيعة النساء الا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا الى اخرها
ثم انصرفوا وبعث معهم مصعب ابن عمير يصلي بهم وكان يسمى بينهم في
المدينة المقري فلم يبق دار في المدينة الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا دار امية
وخطمة ووايل وهم من الاوس ثم عاد مصعب الى مكة وخرج من خرج من الانصار
الى الموسم فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلثة وسبعون رجلا وامراتان في ايام
التشريق بالليل عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال صلى الله عليكم عليه واله
ابايعكم على الاسلام فقال بعضهم يا رسول الله نريد ان تعرفنا ما لله علينا وما لك
علينا وما لنا على الله فقال صلى الله عليه واله اما ما لله عليكم فتعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واما ما لي عليكم فتنصروني مثل نسائكم وابنائكم وان تصبروا على عض

السيوف وان تقتل خياركم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا على الله قال اما في الدنيا فالظهور على
من عاداكم وفي الآخرة رضوان الله والجنة فاخذ البراء ابن معرور بيده وقال والذي بعثك بالحق
نبيا لنمنعنك مما نمنع به ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها
كابرا عن كابر فقال ابو الهيثم ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا ان قطعناها او قطعوها فهل
عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله ثم قال بل
الدم الدم والهدم الهدم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم ثم قال صلى الله عليه واله اخرجوا
لكم اثنا عشر نقيبا فاختاروا فقال ابايعكم كبيعة عيسى ابن مريم للحواريين كفلاء على قومهم
بما فيهم وعلى ان تمنعوني بما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك فصرخ الشيطان
في العقبة يا اهل الجباجب هل لكم في محمد والصباة معه اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى
وفشا الخبر فخرجوا في الطلب فادركوا سعد ابن عبادة والمنذر ابن عمرو فاما المنذر فاعجز
القوم واما سعد فاخذوه وربطوه بنسع رحله وادخلوه مكة يضربونه فبلغ خبره جبير
ابن مطعم والحرث ابن حرب ابن امية فاتياه وخلصاه وكان النبي صلى الله عليه واله في ذلك الوقت
لم يؤمر الا بالدعاء والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل وطالت قريش على المسلمين فلما
كثر عتوهم امر صلى الله عليه واله بالهجرة فقال صلى الله عليه واله لاصحابه المؤمنين ان الله قد
جعل لكم دارا واخوانا تامنون بها فخرجوا ارسالا يتسللون [illegible] الليل حتى لم يبق
مع النبي الا علي مع جماعة يسيرة من اصحابه فحذرت قريش خروجه وعلموا انه قد جمع
على حربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي ابن كلاب يتشاورون في امره
فتمثل لهم ابليس في صورة شيخ من اهل نجد فقال انا ذو راي حضرت لموازرتكم
فقال عروة ابن هشام نتربص به ريب المنون وقال ابو البختري اخرجوه عنكم تستريحوا
من اذاه وقال العاص ابن وائل وامية وابي ابنا خلف نبني له علما يستودع فيه فلا يخلص
اليه من الصباة احد وقال عتبة وشيبة وابو سفيان نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه
كتافا وشدا ثم تقصع البعير باطراف الرماح فيوشك ان يقطعه بين الدكادك اربا

ال



اربا فقال ابو جهل اري لكم ان تعمدوا الى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كل قبيلة رجلا
نجدا ثم تاتونه بياتا فيذهب دمه في قبائل قريش جميعها فلا يستطيع بنو هاشم وبنو
المطلب مناهضة قريش فيه فيرضون بالعقل فقال ابو مرة احسنت يا ابا الحكم هذا الراي
فلا تعدلن له رايا فانزل الله سبحانه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
الآية فهبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله وقال لا تبت هذه الليلة على فراشك
الذي كنت تبيت عليه فدعا عليا عليه السلام فقال ان الله سبحانه اوحى الي ان اهجر دار
قومي وان انطلق الى غار ثور تحت ليلتي هذه وامرني ان امر عليا بالمبيت على مضجعي وان القي
عليك شبهي فقال امير المؤمنين او تسلم بمبيتي هناك قال نعم فتبسم امير المؤمنين ضاحكا
واهوى الى الارض ساجدا فكان اول من سجد لله شكرا واول من وضع وجهه على الارض
بعد سجدته فلما رفع راسه قال امض لما امرت به فداك سمعي وبصري وسويداء
قلبي قال فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي ثم اني اخبرك يا علي ان الله تعالى
يمتحن اولياءه على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينهم فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل وقد امتحنك الله يا ابن امي وامتحنني فيك بمثل ما امتحن خليله ابرهيم والذبيح
اسمعيل فصبرا صبرا ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه الى صدره واستتبع رسول
الله صلى الله عليه واله ابو بكر وهند ابن ابي هالة وعبيد الله ابن فهيرة ودليلهم اريقط
الليثي فامرهم رسول الله بمكان ذكره لهم ومكث صلى الله عليه واله مع علي يوصيه ثم خرج
في فحمة العشاء والرصد من قريش قد اطافوا به ينتظرون انتصاف الليل ان يهجموا
عليه وكان صلى الله عليه واله يقول وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الآية
وكان بيده قبضة تراب فرمى بها في رؤوسهم ومضى حتى انتهى الى اصحابه الذين واعدهم
فنهضوا معه حتى وصلوا الى الغار وانصرف هند وعبيد الله ابن فهيرة راجعين الى
مكة وكان قد اجتمع حول دار رسول الله صلى الله عليه واله اربعمائة رجل مكملين بالسلاح
قال ابن عباس فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة ابن هشام وابو سفيان

ومن بني نوفل طعمة ابن عدي وجبير ابن مطعم والحارث ابن عامر ومن بني عبد الدار
النضر ابن الحارث ومن بني اسد ابو البختري وربيعه ابن الاسود وحكيم ابن مزاحم ومن بني
مخزوم ابو جهل ومن بني سهم سنه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية ابن خلف
هولاء الروسا وغيرهم مما لا يعد من قريش واحاطوا بالدار الى ان مضى من الليل شطره
هجموا على امير المومنين صلى الله عليه واله شاهرين سيوفهم ففطن بهم فاخترط سيفه وشد
عليهم فانحازوا عنه وقالوا اين صاحبك قال لا ادري او رقيبا كنت عليه الجاتموه الى الخروج
فخرج وكان امير المومنين في تلك الحال ابن عشرين سنه فاقام صلى الله عليه واله بمكه حتى
ادى امانات رسول الله صلى الله عليه واله وادى الى كل حق حقه ثم عزم صلى الله عليه واله
على الهجره فكان ذلك دلاله على خلافته وامانته وشجاعته وحمل نسا النبي صلى الله عليه واله
بعد ثلثة ايام وفيهن عايشه فله المنه على ابي بكر بحفظ ولده ولعلي المنه عليه في هجرته
وعلي ذو الهجرتين والشجاع هو الثابت بين اربعماية سيف وانما اباته النبي على فراشه ثقة
بنجدته وكانوا محدقين به الى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم
بان قاتليه من جميع القبايل وقد ذكرنا روساهم الذين اجتمعوا لقتله قبل ذلك وروي ان امير المومنين
على لما عزم على الهجره قال له العباس ان محمدا ما خرج الا خفيه وقد طلبته قريش اشد
طلب وانت تخرج جهارا في اناث وهوادج ومال ورجال ونسا وتقطع بهم السباسب
والشعاب من بين قبايل قريش ما ارى لك ان تمضي الا في خفاره خزاعه فقال امير المومنين
عليه السلام ان المنيه شربة مورودة لا تجزعن وشد للترحيل ان ابن آمنة النبي محمد
رجل صدوق قال عن جبريل ارخ الزمام ولا تخف من عايق فالله يرديهم عن التنكيل
اني بربي واثق بمحمد وباحمد وسبيله متلاحق بسبيلي قالوا وكمن
مهلع غلام حنظله ابن ابي سفيان في طريقه بالليل فلما راى امير المومنين عليه السلام
اخترط سيفه ونهض اليه فصاح امير المومنين عليه السلام فيه صيحة خر على وجهه وجلله
بسيفه ثم مضى صلى الله عليه واله ليلة وكان مبيت امير المومنين عليه السلام اول ليله واقام
رسول



رسول الله صلى الله عليه واله في الغار ثلثة ايام ولما ورد المدينه نزل في بني عمرو ابن عوف بقبا
منتظرا لامير المومنين وكان امير المومنين امر ضعفا المسلمين ان يتسللوا ويتخفوا اذا ملأ
الليل بطن كل واد وكان معه من النسا الفواطم وام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه واله
وغيرهم وخرج عليه السلام الى ذي طوى وابو واقد يسوق بالرواحل فاعنف بهم فقال
امير المومنين ارفق بالنسوه فانهن ضعايف قال اني اخاف ان يدركنا الطلب فقال اربع
عليك ان النبي صلى الله عليه واله قال لي يا علي انهم لن يصلوا اليك من الان بمكروه ثم
جعل امير المومنين يسوق بهن سوقا رفيقا ويرتجز عليه السلام ليس الا الله فارفع ظنكا
يكفيك رب العرش ما اهمكا فلما شارف ضجنان ادركه الطلب ثمان فوارس فانزل النسوه
واستقبلهم منتضيا سيفه فاقبلوا عليه وقالوا يا غدر ظننت انك ناج بالنسوه ارجع لا ابا لك
قال فان لم افعل قالوا لترجعن ودنوا من النسوه فحال بينهم وبينها وقتل جناحا وكان
يشد عليهم شد الاسد على فريسته وهو يقول خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا اعبد
غير الواحد فتفرقوا عنه فسار ظاهرا حتى وافى ضجنان فتلوم بها يومه وليلته ولحق
به نفر من المستضعفين فصلى ليلته تلك والفواطم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
حتى طلع الفجر فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار بهم حتى وصل المدينه وقد نزل الوحي بما كان من
شانهم قبل قدومهم وهو قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
الى قوله اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى فالذكر علي والانثى فاطمه بعضكم
من بعض علي من الفواطم وهن من علي الى قوله عنده حسن الثواب وتلا رسول الله صلى
الله عليه واله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الايه ثم قال يا علي انت اول هذه الامه
ايمانا بالله وبرسوله واولهم هجره الى الله ورسوله وآخرهم عهدا برسول الله صلى الله عليه
واله روى السدي عن ابن عباس قال نزل قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغا مرضات الله في علي ابن ابي طالب حين هرب النبي صلوات الله عليه واله من المشركين
الى الغار ونام علي على فراش رسول الله صلى الله عليه واله ونزلت الايه بين مكه والمدينه

[illegible]

سعد ابن الربيع وخارجة ابن زيد وعبد الله ابن رواحة في رجال من بني الحرث فانطلقت حتى اذا
وازت دار بني مالك ابن النجار بركت على باب مسجد رسول الله وهو يومئذ مربد
لغلامين يتيمين من بني النجار فلما بركت ورسول الله لم ينزل وثبت وسارت غير بعيد
ورسول الله صلى الله عليه واله واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت
الى مبركها اول مرة فبركت ثم تحلحلت وزرمت ووضعت جرانها فنزل صلى الله عليه واله
عنها واحتمل ابو ايوب رحله ووضعه في بيته ونزل رسول الله في بيت ابي ايوب وسال
عن المربد فاخبر انه لسهل وسهيل يتيمين لمعاذ ابن عفرا فارضاهما معاذ وامر
النبي صلى الله عليه واله ببنا المسجد وعمل رسول الله صلى الله عليه واله بنفسه وعمل فيه
المهاجرون والانصار واخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون فقال بعضهم شعر
لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل والنبي صلى الله عليه واله يقول
لا عيش الا عيش الاخرة اللهم ارحم الانصار والمهاجرة وعلي امير المؤمنين يقول
لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار حائدا
ثم انتقل من بيت ابي ايوب الى مساكنه التي بنيت له وقيل كانت مدة مقامه بالمدينة
الى ان بنى المسجد وبيوته من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة ولما كان بعد
سبعة اشهر من الهجرة نزل جبرئيل عليه صلى الله عليه بقوله اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا الاية وقلده في عنق رسول الله صلى الله عليه واله سيفا وفي رواية لم يكن له غمد وقال
حارب بهذا قومك حتى يقولوا لا اله الا الله وروى اهل السير ان جميع ما غزا
رسول الله صلى الله عليه واله بنفسه ست وعشرون غزاة على هذا النسق الابوا
بواط العشيرة بدر الاولى بدر الكبرى السويق ذي امر احد نجران بني سليم الاسد
بني النضير ذات الرقاع بدر الاخرة دومة الجندل الخندق بني قريظة بني
لحيان بني قرد بني المصطلق تبوك بني قينقاع قاتل في تسع وهي بدر الكبرى
واحد والخندق وبني قريظة وبني لحيان وخيبر والفتح وحنين
والطايف



والطايف واما سراياه فست وثلثون لا نطول بذكرها وكان امير المؤمنين عليه السلام
قطب رحاها التي عليه تدور وفارسها البطل المشهور الا تبوك فان رسول الله صلى الله
عليه واله خلفه على المدينة لانه علم انه لا يكون فيها حرب ولما لحق برسول الله صلى الله عليه
واله وقال يا رسول الله خلفتني مع النسا والصبيان فرده رسول الله صلى الله عليه
واله من الجرف وقال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ان المدينة
لا تصلح الا بي او بك فرجع صلى الله عليه واله وكان المنافقون يتخرصون الاخبار ويرجفون
في المدينة ويزيدون الاحاديث ليشوشوا على ضعفا المؤمنين وكانوا كلما القوا الى
المسلمين ما بنوه من الافك والارجاف امرهم امير المؤمنين بالصبر واعلمهم ان ذلك
لا حقيقة له الى ان رجع رسول الله صلى الله عليه واله مؤيدا منصورا قد خضعت له
رقاب المشركين والتزموا الشرايط شرطها عليهم صلى الله عليه واله وكفا امير المؤمنين
فخرا ودلالة على فضله وتقدمه ما صدر منه في بدر واحد وخيبر والخندق فان
القتلى كانت سبعين قتل صلى الله عليه بيده الشريفة ثمانية وعشرين وقيل ستة
وثلاثين وقتلت الملائكة والناس تمام العدد

## موعظة جليلة

فرغ نفسك ايها المؤمن متفكرا بعين بصيرتك
وايقظ قلبك ايها المخلص ناظرا بعين باصرتك اما كان الله سبحانه قادرا
على صب سوط عذابه على من اذا نبيه اما كان جل جلاله عالما من نصب
حبائل غوائله وناجوله اما كان في شدة بطشه قوة تزيل جبال تهامة
عن مراكزها وتنسفها نسفا اما كان في عموم سلطانه قدرة ان يخسف
الارض باهلها او يسقط السما عليهم كسفا لما ارتكبوا من خلافه بنبيهم ما ارتكبوا
واحتقبوا من كباير الذنوب ما احتقبوا واتخذوا الاصنام الهة من دون مبدعهم
وخالقهم واقسموا بالازلام عتوا على مالكهم ورازقهم وجعلوا له البنات فعلهم
البنين بحاير فسقتهم وعمروا البحيرة وسيبوا السايبة ببدعة جاهليتهم اما كان

سبحانه قادرا حين اذوا الرسول وراموا قتله على مسخهم قردة خاسئين
لكان عاجلا لما اخر حوا بنبيهم ان ينزل عليهم اية فتظل اعناقهم لها خاضعين بلى هو القادر
الذي لا يعجزه شي في الارض ولا في السما القاهر فلا تفلت من قبضة سطوته من دنا او
ونا الذي لا تزيد في ملكه طاعة مطيع من عباده ولا ينقص من سلطانه معصية
متهتك بعباده لكنه سبحانه امهلهم بحلمه واحصاهم بعلمه ولم يعاجلهم بنقمته
ولم يخلهم من رحمته وفتح لهم ابواب الهدى الى رضوانه وحذرهم سلوك سبيل الردى
الى عصيانه وكلفهم بالتكاليف الشاقة من بعثتهم على طاعته وحذرهم من الاعمال
الموبقة بنهيهم عن مخالفته ونصب لهم اعلاما يستدلون بمنارها من حيرة
الضلالة في مدارج السلوك ونجوما يهتدون بانوارها من مداحض الجهالة
ومهالك الشكوك ولما كان سبحانه منزها عن العرض والجسم مقدسا عن التركيب
والقسم لا تحيط صفته بفكر ولا يدرك سبحانه ببصر ولا تفقده الايام ولا تحده
الانام وقصرت الافكار عن تبصرة كماله وحارت الانظار عن تحديد جلاله وحسرت
الابصار عن مشاهدة جماله وتاهت الافهام في بيدا معرفته وكلت الاوهام عن
تعيين صفته لم يخلق سبحانه خلقه عبثا ولم يتركهم هملا بل امرهم بالطاعة وندبهم
اليها وكلفهم بالعبادة واثابهم عليها فقال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون والعبث لا يليق بحكمته والاغرا
بالقبيح لا يحسن بصفته وجب في لطفه اعلامهم بما فيه صلاحهم في دنياهم واخراهم
وظهر في عدله تعريفهم مبداهم ومنتهاهم وجعل لهم قدرة واختيارا ولم يجبرهم
على فعل الطاعة وترك المعصية اضطرارا بل هداهم النجدين واوضح لهم السبيلين
ولما كانت كدورات الطبيعة غالبة على نفوسهم وظلمة الجهالة مانعة من تطهيرهم
وتقديسهم والنفس الامارة تقودهم الى مداحض البوار والشهوة الحيوانية تحثهم
على ارتكاب موبقات الاوزار والوسواس الخناس قد استولى بوسواسه على

صدورهم



صدورهم وزين لهم بزخارفه من الحق غرورهم فوجب في عدله وحكمته انقاذهم من
بسوقهم بسوط لطفه الى ما يقربهم من حضيرة جلاله ويزجرهم بصوت وعظه
عما يوبق احدهم في معاشه ومآله اذ النفس منحطة عن مراتب الكمال غاوية في مسالك
الوبال منخرطة في سلك النفس الامارة بالسوء الا من رحم غارقة في لجة الجهل الا من
عصم بقصر قواها عن تلقي نفحات رحمته ويضعف مزاياها العدم جلاها عن
مقابلة اشعة معرفته فاقام سبحانه لهم حججا من ابنا نوعهم ظاهرين
في عالم الانسانية باطنين في عالم الروحانية فظواهرهم اشخاص بشرية وبواطنهم
املاك علوية قد توجهم سبحانه بتيجان الحكمة وافرغ عليهم حلل العصمة
وطهرهم من الادناس ونزههم عن الارجاس فشربوا من شراب حبه ما اشغلهم
به عمن سواه واطلعوا على اسرار ملكوته فما في قلوبهم الا اياه لما انتشت نشاة
نفوسهم من رحيق خطابه في عالم الذر وسكنت هيبة عزة جلاله شغاف قلوبهم
حين اقر من اقر وانكر من انكر لم تزل العناية الازلية تنقلهم من الاصلاب الفاخرة
الى الارحام الطاهرة والالطاف الالهية تمنحهم شرف الدنيا والاخرة جعلهم سبحانه
السفراء بينه وبين عباده والامنا على وحيه في سائر انامه وبلاده بشرت الانبيا
الماضية بظهورهم واشرقت السموات العالية بساطع نورهم كتب اسماهم على سرادقات
عرشه المجيد واوجب فرض ولايتهم على عباده من قريب وبعيد كلفهم بحمل اعبا
رسالته وجعلهم اهلا لادا امانته يتلقون بوجه باطنهم انوار سبحات جمال عزته
ويقابلون بظاهرهم ضيا محاسن بهجاتهم عباده فيهتدون بنورهم الى نعيم جنته عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وهم من خشيته مشفقون اصلهم نبي تمت به النبوة وكملت به الفتوة وانتهت
اليه الرياسة العامة وخصه الله بالكلمة التامة وايده سبحانه بنصره في المواطن
المشهورة واظهره بقهره على اعدائه في حروبه المذكورة وشد ازره بوصيه المرتضى

وشيد ملته بصفيه المجتبى صادم نقمته وحامي حوزته الذي لم يخلق الله خلقاً اكمل منه
من تعبه ولا قبله ولم يدرك مدرك مساواه ولا فضله ولا اخلص مخلص لله اخلاصه
ولا جاهد مجاهد في الله جهاده من العامة والخاصة ان دارت حرب فهو قطب رحاها
او توجهت امال فهو غاية نجاحها او ذكر علم فهو مطلع شمسه او اشتهر فضل فهو
قالب نفسه باب علم مدينة المصطفى وقاضي دينه ومنجز عداته وقاضي دينه
طال بقوادم الشرف لما علا بقدمه على الكتف ناداه البيت الحرام بلسان الحال والهرجا
الركن والمقام بمعان المقال يا صاحب النفس القدسية ويا منبع الاسرار الخفية ويا مطلع
الانوار الالهية ويا دفتر العلوم الربانية اما ترى ما حل بي من الارجاس اما تنظر ما اكتنفتني
من الانصاب الانصاب حولي منصوبة والازلام في عراصي مضروبة والاصنام مرفوعة على
عرشي والاوثان محدقة بفرشي يسجد بالمساجد لي وتستلم الاشقياء اركاني ويعبد
الشيطان في ساحتي ويسجد لغير الرحمن حول بنيتي فالغوث الغوث يا صاحب
الشدة والقوة والعون العون يا رب النجدة والعترة خذ بمجامع الشرف علا صعودي واستنقذني
وقفي بالمعلاة من سهامه فبك معاذي وملاذي ولما شاهدت الرسالة العامة تفرعها
بوصيه وعاين صاحب الدعوة التامة يشفعها بوليه ناداه بلسان الاخلاص في طاعة
معبوده وانهض بيد القوة القاهرة لاستيفاء حدوده وفتح له الى سبيل طاعة ربه
منهاجاً وجعل كتفه الشريفة بامر ذي المعارج لاخمصيه معراجاً وامره بتسنم
ذروة بيت ربه وتنزيهه عن الرجس من الاوثان بتغاليه وقلعه وتكسير تصحيح
جمعها بيد سطوته والقاهبلها عن ظهره بشدة عزمته روى بحذف الاسناد عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلنا مكة يوم الفتح مع رسول الله صلى الله عليه واله
وفي البيت وحوله ثلثمائة وستون صنماً فامر رسول الله صلى الله عليه واله فالقيت جميعها
على وجوهها وامر باخراجها وكان على البيت صنم لقريش طويل يقال له هبل وكان من نحاس
على صورة رجل موتدا وتاد من حديد الى الارض في حائط الكعبة قال امير المومنين فقال
لي



رسول الله اجلس فجلست الى جانب الكعبة ثم صعد رسول الله صلى الله عليه على منكبي ثم قال
لي انهض بي فنهضت به فلما راى ضعفي عنه قال اجلس فجلست وانزلته عني فقال قم يا علي على
عاتقي حتى ارفعك فاعطيته ثوبي فوضعه رسول الله صلى الله عليه واله على عاتقه ثم رفعني
حتى وضعني على ظهر الكعبة وكان طول الكعبة ابعين ذراعاً فوالذي فلق الحبة
وبرا النسمة لو اردت ان امسك السما بيدي لمسكتها وروى انه صلى الله عليه واله لما عالج قلعه
اهتزت الكعبة من شدة معالجته فكسره والقاه من فوق الكعبة الى الارض ثم نادى رسول الله
صلى الله عليه واله انزل فوثب من اعلى الكعبة كان له جناحين وقيل انه صلى الله عليه واله
تعلق بالميزاب ثم ارسل نفسه الى الارض فلما سقط صلى الله عليه واله ضحك فقال النبي ما
يضحكك يا علي اضحك الله سنك قال ضحكت يا رسول الله متعجباً من اني رميت بنفسي
من فوق البيت الى الارض فما تالمت ولا اصابني وجع فقال كيف تتالم يا ابا الحسن او يصيبك
وجع انما رفعك محمد وانزلك جبرائيل وروى ان عمر تمنى على رسول الله صلى الله عليه
واله ان يكسره فقال صلى الله عليه واله ان الذي عبده لا يكسره ولما صعد ابو بكر المنبر في بدء
امره نزل عن مقام رسول الله صلى الله عليه واله مرقاة فلما صعد عمر نزل عن مقام ابي بكر
مرقاة فلما صعد عثمان نزل عن مقام عمر مرقاة فلما تولى امير المومنين صلى الله عليه
صعد الى مقام رسول الله صلى الله عليه واله فسمع من الناس ضوضاً فقال ما هذا الذي
اسمع قالوا الصعود الى مقام رسول الله صلى الله عليه واله الذي لم يصعد اليه من تقدمك
فقال عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من قام مقامي ولم يعمل بعملي اكبه
الله في النار وانا والله العامل بعمله الممتثل قوله الحاكم بحكمه فلذلك قمت هنا ثم ذكر في خطبته
فقال معاشر الناس قمت مقام اخي وابن عمي لانه اعلمني بسري وما يكون مني فكانه صلى الله عليه
قال انا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة فما هذه الاعواد انا من محمد ومحمد مني وقال صلى
الله عليه واله في خطبته انا كسرت الاصنام انا رفعت الاعلام انا ثبت الاسلام والمقام
ابرهيم شرف على كل حجر لكونه مقاماً لقدم ابرهيم فيجب ان يكون قدم علي اشرف من رأس

اعدائه لان مقامه كتف النبوة والغالية والمشبهة من المجبرة يقولون اكثر من هذا حتى روت
المجبرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما بلغت سدرة المنتهى ليلة المعراج وضع الجليل سبحانه يده
على كتفي فاحسست ببردها على كبدي وقيل في ذلك شعرا قيل لي قل في علي المرتضى
مدحا يطفي نارا موقدة قلت لا يبلغ مدحي رجلا حاد ذو الجهل الى ان عبده
وعلي واضع اقدامه في مقام وضع الله يده وقيل ايضا قالوا مدحت علي الطهر قلت لهم
كل امتداح جميع الارض معناه ماذا اقول بمن حطت له قدم في موضع وضع الرحمن يداه
فيا من يتصدى سواه للامامة ويدرك الزعامة ويضعف سائله ويجهل قائله ويتنقص كمال الكامل وينكر
فضل الفاضل ويكاثر بكثرة الاتباع ويفاخر بالهمج الرعاع يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ويظنه الجاهل ماءا وقد ضرب الحمق على هامته من الجهل ظلا وعقبا يدنس
لسانه في لهواته اذا سيل ويجد ريقه في بلعومه اذا جودل يظن انه الفاضل الاعلم
وهو الجاهل من البازل الا علم ويعتذر انه علم السنة وهو اصل الحمق والمسنة تنح عن
رتبة ولي الحق في الخلق وميزان القسط والصدق لعظم جلاء القلوب ووعظه شفاء الكروب
ومعلم رب العالمين ومؤدبه سيد المرسلين ينصب له كل يوم علما من علمه ويفتح له
بابا من حكمه وحكمه يتبعه اتباع الفصيل اثر امه ويلازمه ملازمة شعاره لجسمه
ويكا ابع على ضلعك وتفكر في اصلك وفرعك وطالع مرآة عقلك بعين الانصاف
واحذر ان تكامس طريقة الوقاحة والاعتساف اليست امك صهاك اليس الخطاب اباك
الست جاحد النصوص على اهل الخصوص الست منكس الراية يوم الخصوص النكوص
اما في حنين واوطاس كنت اول المدبرين من الناس انت قائل عمر ومغرق جموع انت
المتصدق بخاتمه في ركوعه انصبك الرسول دون الخلق صهرا ام وزيرك يوم الغدير
من غدير التشرفو ردا وصدرا ويحك قف عند حدك ولا تفاخر بابيك وجدك ولا تجاذب
فرسان المجد فتضل في الحلبة طريقا ولا تساجل ابطال الفخر فتصبح لسيوف الفضيحة طليقا
يا مغرورا غرتك دار الغرور يا مثبور وفتنتك ببطشها المشهور وزينت لك سوء
عملك



عملك فرأيته حسنا وغادرتك بموبقات سيئاتك مرتهنا وعن قليل يسفر الصباح ويرى المبدع
المبدع في دين الله ما احضر واباح وينكشف الجليل لك عن وجه غفلتك حجابا ويقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ويقف سيد المرسلين
ووصيه سيد الوصيين وابنته سيدة نساء العالمين لتريك موبقاتك موثوقا باغلال لك
موبقتها باعمالك يتبرأ منك اتباعك ويلعنك اشياعك وملائكة العذاب تدعك الى النار
دعا والزبانية تسفعك بعذبات العذاب سفعا فعندها يجثو سيد المرسلين
للخصومة ويقف وصيه المظلوم وابنته وينادي عليك باسمك ويظهر للناس
بعض حالك فيسمك وينظر في ديوان حسابك وتتهيأ ملائكة العذاب لاخذك وعذابك
ويقال لك على رؤس الاشهاد ومجمع العباد يا قاطعا رحم نبيه يا جاحدا فضل وليه
يا منكرا نص الغدير يا ظالما اهل آية التطهير الست القائل ان نبيكم ليهجر وقد قال الله
في شانه وما ينطق عن الهوى الست الزاعم انه غوى في حب وصيه والله يقول
ما ضل صاحبكم وما غوى الست المسند الى الرسول ما تركناه صدقة فلعن الله الحديث
ومتخرصه ومصدقه اما كان حرام اكلت الدنيا بسلطان تركه فيك لذريته اما كان في
شرع المروة التغافل عن بقعة من الارض ذات الطول والعرض لعترته هنالك
تصحو من خمار خمرتك وتفيق من غمار غمرتك ويحق الحق ويأتي الندم قبل الحق
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا
حميم ولا طعام الا من غسلين فتخر مصفدا وتسحب مقيدا وتلقى في الجحيم
مركوسا وتقذف في الجحيم منكوسا في شر سجن قعرها وتر وسجنتها
زبانيه وما ادريك ما هيه نار حاميه روي ان امير المومنين عليه السلام
خطب فقال ما لنا ولقريش وما ينكرون منا قريش غير انا اهل بيت
شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلا فوق رؤسهم رؤسنا

واختارنا الله عليهم فنقموا علينا ان اختارنا عليهم شركناهم في حريمنا وعرفناهم
الكتاب والسنة وعلمناهم الفرايض والسنن وحفظناهم الصدق والدين فوثبوا
علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتوونا اسباب اعمالنا اللهم اني استعديك
على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لها وطالبهم يا رب بحقي فانك الحكيم
العدل فان قريشا صغرت قدري واستحلت المحارم مني واستخفت بعرضي وعشيرتي
وقهرتني على ميراثي من ابن عمي واغروا بي اعدائي ووتروا بيني وبين العرب
وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ومنعوني ما خلفه
اخي وحميمي وشقيقي وقالوا انك لحريص متهم اليس بنا اهتدوا من متاه الكفر
ومن عمى الضلالة وغي الظلماء اليس انقذتهم من الفتنة الصماء العمياء ويلهم الم
اخلصهم من نيران الطغاة وسيوف البغاة ووطأة الاسد ومقارعة الطماطمة ومجادلة
القماقمة الذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام وجبال القتال وسهام
الخطوب وسل السيوف اليس بي تسنموا الشرف ونالوا الحق والنصفة الست آية
نبوة محمد صلى الله عليه وآله ودليل رسالته وعلامة رضاه وسخطه الذي يقطع بي
الدرع الدلاص ويصطلم الرجال الخواص وبي كان يبري جماجم البهم وهام الابطال
الى ان فزعت بهم الى الفرار وعدي الى الاستقصاص الا واني لو اسلمت قريشا للمنايا
والحتوف وتركتها يحصدها سيوف الغواة وتطأها الاعاجم وكرات الاعادي
وحملات الاعالي وطحنتهم سنابك الصافنات وحوافر الصاهلات في مواقف الازل
والهول في طلاب الاعنة وبريق الاسنة ما بقوا لهضمي ولا عاشوا لظلمي ولما قال
انك لحريص **ثم قال** بعد كلام الا واني فتحت الاسلام
ونصرت الدين وعززت الرسول وثبت اعلامه واعليت مناره واعلنت
اسراره واظهرت اثره وحاله وصفيت الدولة ووطات للماشي والراكب ثم قدتها
صافية على اني بها مستاثر ايسبقني اليها التيمي والعدوي كيما قالوا الفرس لخيبا الا
لنبلا



واعنيا الا وخلعته وعيله **ثم قال** بعد كلام يا معشر المهاجرين
والانصار اين كانت سبقة تيم وعدي الى سقيفة بني ساعدة خوف الفتن يوم
الابواء اذ تكافت الصفوف وتكاثفت الحتوف وتقارعت السيوف ام هلا خشيا
فتنة الاسلام يوم ابن عبد ود اذ نفخ بانفه وطمح ببصره ولم يشفقا على الدين واهله يوم
بواط اذا اسود الافق واعوج عظم العنق ولم يسبقا يوم رضوى اذ السهام تطير
والمنايا بالسيوف والاسد تزار وهلا بادرا يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك
والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر اذ الارواح في الصعداء ترتقي
والجياد بالصناديد ترتدي والارض من دماء الابطال ترتوي ولم لم يشفقا على الدين
يوم بدر الثانية والدعاس ترعب والاوداج تشخب والصدور تخضب وهلا بادرا يوم
ذات الليوث وقد امح التولب واصطلم الشوقب وادلهم الكوكب والعين ترمع والمنية تلمع
والصفايح تنزع ثم عدد وقايع النبي صلى الله عليه وآله ثم قال فانهما كانا في النظارة ثم
قال فما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش انا صاحب هذه
المشاهد وابو هذه المواقف وابن هذه الافعال الحميدة الى آخر الخطبة ومن حمله
قصيدة للناشي رحمة الله عليه فلم لم تثورا ببدر وقد تبلت من القوم اذ بارزوكا
ولم عردوا اذ شجيت العدى بمهراس احد وقد نازلوكا ولم احجموا يوم سلع وقد
ثبت لعمرو ولم اسلموكا ولم يوم خيبر لم يثبتوا براية احمد واستركبوكا
فلاقيت مرحب والعنكبوت واسدا يحامون اذ واجهوكا فدكدكت حصنهم قاهرا
وطوحت بالباب اذ حاجزوكا ولم يحضروا بحنين وقد صككت بنفسك
جيشا صكوكا فانت المقدم في كل ذاك فلله دركم لم اخروكا
**ومن نهج البلاغة** اللهم اني استعديك على قريش
فانهم قد قطعوا رحمي وكفؤوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى

به من غيري وقالوا الا في الحق ان تاخذه وفي الحق يمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا
فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فطبيت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجا وصبرت على الاذى ووطنت
نفسي على كظم الغيظ وما هو امر من العلقم والم من حز الشفار وكذالك
قوله صلى الله عليه واله في خطبته الشقشقية اما والله لقد تقمصها ابن ابي
قحافة الى اخرها اذا تقــرر هذا فاعلم ايها المومن ان الدنيا لم تزل
مصائبها مولعة بالانبيا والمرسلين ومطالبها عثرة على الاوليا الصالحين
وابناها لم تزل ترمي بسهام حسدها من شيد الله بالتقوى بنيانه وشيد
بالاخلاص اركانه واعلى بالطاعة مجده واسعد بالجد جده يحسد دنيهم
شريفهم ويظلم قويهم ضعيفهم فتفكروا في راس ابنايها واساس زعمايها
اول كل حاسد واصل كل مارد اعني الشيطان المغوي والفتان المردي كيف افتخر
بعنصره النوراني واصله النيراني ورمى صفي الله المجتبى عن قوس عروته واضمى
منه المقاتل بنيل الجوده واخرجه وزوجه من الجنة ينزع عنهما لباسهما ويبدي
لهما سواتهما فلعنه الله بما ابدى من حسده وابان عن سو معتقده واخرجه من نعيم جنته
وقلدته بشقوته طوق لعنته فاوطلب النظرة منه سبحانه الى يوم الدين فقال انظرني الى يوم
يبعثون فقال سبحانه انك من المنظرين فقال وعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين ثم ينظره سبحانه كرامة به عليه ولم يمهله لمنفعة واصلة منه اليه ولكن
اراد سبحانه ليبلو عباده ايهم اشد مخالفة لامره وحذرا من نذره ومكره وتباعدا
من موبقات نخادعه وفرارا من موديات مواقعه فصدق اللعين عليهم ظنه
وزين لهم ما فرض عليهم وسنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين وعبدوه الا قليلا من المخلصين
واتخذوه ربا دون خالقهم وابتغوا عنده الرزق دون رازقهم ونصروا اولياه وقهروا اعداه
وذهب بهم كل مذهب وسدوا عليهم كل مطلب واتخذوا الاوثان اربابا
والاصنام



والاصنام انصابا وقتلوا النبيين وفتنوا المومنين فمنهم ابناه المخلصين في طاعته والمناصحين
في متابعته نوح لهم دينه فاتبعوا قوله وفعله وموه لهم سبيله فاتخذوه وجهة وقبلة
وعبدوا له البحيرة وسيبوا السايبة ووصلوا الوصيلة باحلامهم العازبة فالصنو الشكور
نوح والخليل والكليم والروح كم نصبت اسلافهم لهم العداوة والبغضا واغرت احلافهم
بهم السفها حتى نادى نوح ربه اني مغلوب فانتصر والقي الخليل في نار اضرامها ستستعر
وفر الكليم من الظالم الاشر وابن مريم لولا ان الله رفعه الى سمايه لاحلوا به الشي النكر ثم لم
تزل الاشرار من اشياعه والفجار من اتباعه والارجاس من ذريته والاوغاد من جهلته
ترفع بالانبيا واوصيايهم وتقصد بالاذى المخلصين من اوليايهم الى ان انتهت
النوبة الى سيد المرسلين وخاتم النبيين فنصبوا له غوايلهم وفوقوا معابلهم
حتى قتلوا في بدر ولحدا اهله وراموا بجدهم وجمعهم قتله واخرجوه عن
عقر داره وطردوه عن محل قراره وحزبوا احزابهم على حربه وركبوا الصعب
والذلول في طلبه وضربوا بطون دواخلهم لمتاجرته واغروا سفهاهم
وجهالهم بمجاورته ولم يزل الله سبحانه مويدا له بنصره مشيدا بنيانه بخيره وصهره
قاصما فقرات ظهور اولي النفاق بمشهور فقاره وقامعا هامات ذوي الشقاق
بمشحوذ غراره مظهرا دين الاسلام بشدة عزمته مدمرا حزب الشيطان بعالي
همته حتى اعلى الله بسيفه كلمة الاخلاص والاسلام وشيدها وايد ملة الايمان والاسلام
وايدها وفل جنود الطغيان وفرقها واذل جموع العدوان ومزقها وقتل من قريش
ابطالها وطواغيتها والقى عن البيت الحرام انصابها وجوابيتها ولما علم الله انه لا
من بعده على تعينه واخلاصه ولا اقرب الى الرسول من قرابه واختصاصه توجه
بتاج العصمة والزعامة وجعل الامامة فيه وفي نسله الى يوم القيمة ولما اكمل
الله دين الحق واظهره ونصب علم العدل ونشره ودخل الناس في دين الله افواجا
وسلكوا الى سبيل رضوان الله منهاجا اراد الله ان ينقل نبيه عن دار الفانية الى دار البقا

الباقين وان يتحف بالحيوة الدايمة في جنة عالية انزل عليه بعد فتح حصون الشرك وهدمها واعلى
كلمة الحق واظهرها ونسخ حبال الشرك وجعلها سرابا وفتح لاهل الحق الى عرفان جلاله ابوابا
وصيرلهم باتباع نبيه ووليه المرتضى رضوانه مابا اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال
المفسرون لما نزلت هذه الاية انك ميت وانهم ميتون قال رسول الله صلى الله عليه واله
ليتني اعلم متى يكون ذلك فانزل الله سبحانه سورة النصر فكان رسول الله صلى الله عليه واله
يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزول هذه السورة فيقول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب
اليه فقيل يا رسول الله لم تكن تقوله قبل هذا اما ان نفسي نعيت الي ثم بكا بكاء شديدا فقيل
يا رسول الله اوتبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال فاين هول المطلع واين
ضيق القبر وظلمة اللحد واين القيمة والاهوال فعاش صلى الله عليه واله بعد نزولها عاما تاما
ثم نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية الى اخر السورة وهذه السورة اخر سورة كاملة نزلت من
القرآن فعاش صلى الله عليه واله بعدها ستة اشهر ثم لما مضى صلى الله عليه واله في حجة الوداع
نزلت عليه في الطريق يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخرها فسميت اية الصيف ثم لما اتم
صلوات الله عليه واله مناسكه نزل عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته روى العياشي باسناده عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا امر الله محمدا صلى الله عليه واله ان ينصب
عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف رسول الله ان يقولوا حابى ابن عمه وان يطعنوا
في ذلك عليه فانزل الله هذه الاية فقام صلوات الله عليه واله بولايته يوم غدير خم وروى
هذا الخبر ايضا الحاكم ابو القسم الحسكاني باسناده عن ابن ابي عمير الى اخره في كتاب
شواهد التنزيل لقواعد التفضيل وفيه ايضا قال لما نزلت هذه الاية اخذ
رسول الله بيد علي ورفعه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقد اورد هذا الخبر ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي

في



في تفسيره واشتهرت الروايات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان الله اوحى الى
نبيه ان يستخلف عليا فكان يخاف ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فانزل هذه الاية
تشجيعا له على القيام بما امره باداية الباقر والصادق عليهما السلام لما نزلت هذه
الاية وهي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الى اخرها قال يهودي لابن
عباس لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيدا فقال ابن عباس واي يوم اكمل من هذا
اليوم وسياورد خطبة رسول الله صلى الله عليه واله في اثناء هذا الفصل عند ذكر
خطبتي فاني بنيتها على خطبة رسول الله صلى الله عليه واله وجاء في تفسير قوله
تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ليلة المعراج في علي فلما دخل وقت اوحى الله بلغ
ما انزل اليك من ربك في ليلة المعراج     لله در الذي ما اشرفا     ودر من كان به اعرفا
ساق الينا فيه رتب العلا     ما امرض الاعدا او اتلفا     وخص بالامر عليا وان
بدل من بدل اوحرفا     ان كان قولا كافيا فالذي     قال النجم وحده قد كفا
قيل له بلغ فمن لم يكن     مبلغا عن ربه ما وفا
عن ابي حاتم الرازي ان ابا جعفر ابن محمد الصادق قرا واذا فرغت من اكمال الشريعة
فانصب لهم عليا اماما وروى النطنزي في كتاب الخصائص قال لما نزل قوله
اليوم اكملت لكم دينكم قال رسول الله صلى الله عليه واله الله اكبر على اكمال الدين واتمام
النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية علي ابن ابي طالب بعدي وروي لما نزل قوله
انما وليكم الله ورسوله امر الله سبحانه ان ينادي بولاية علي ابن ابي طالب بعدي
وروي انه لما نزل قوله انما وليكم الله ورسوله امر الله سبحانه وضاق النبي بذلك ذرعا
بمعرفته بفساد قلوبهم فانزل سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الاية ثم نزل
اذكروا نعمة الله عليكم ثم انزل اليوم اكملت لكم دينكم وفي هذه الاية خمس اشارات
اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرحمن واهانة الشيطان وياس الجاحدين وفي الحديث
ان الغدير عيد المومنين وعيد الله الاكبر وعن ابن عباس قال اجتمع في ذلك اليوم الذي

نصب رسول الله صلى الله عليه واله عليًا خمسة اعياد الجمعة والغدير وعيد اليهود
والنصارى والمجوس ولم يجتمع قبل ذلك قط والعلما مطبقون على قبول هذا الخبر
وانما وقع الخلاف في تاويله ذكره محمد ابن اسحق واحمد البلاذري ومسلم ابن الحجاج
وابو اسحق الثعلبي واحمد ابن حنبل من اربعين طريقا وذكر عن الصاحب كافي الكفاة
رحمه الله انه قال روى لنا قصة غدير خم القاضي ابو بكر الجعابي عن ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير والحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر وعباس ابن عبد المطلب
وعبد الله ابن عباس وابي ذر وسلمان وعبد الرحمن وابي بريدة الاسلمي وسهل ابن
حنيف الى ان عد قريبا من مايه من اكابر الصحابه ومن النسا قد رواه فاطمة الزهرا
وعايشه وام سلمه وام هاني بنت ابي طالب وفاطمه بنت حمزه والغدير بين مكه
والمدينه في واد يقال له وادي الاراك وهو على اربعة اميال من الجحفه عند شجرات خمس
دوحات عظام الصادق عليه السلام تعطى حقوق الناس بشهادة عدلين وما
اعطي علي حقه بشهادة عشرة الاف نفس فضايل احمد ابن حنبل واحاديث
ابي بكر ابن مالك وابانة ابن بطه وكشف الثعالبي عن البرا قال لما اقبلنا مع رسول الله
صلى الله عليه واله في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى صلى الله عليه واله الصلوة جامعة
وكسح النبي صلى الله عليه واله بين شجرتين واخذ بيد علي وقال الست اولى بالمومنين
من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله ثم قال الست اولى بكل مومن من نفسه
قال بلى يا رسول الله فقال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قال فلقيه عمر ابن الخطاب فقال هنيا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولا كل
مومن ومومنة وروى هذا الحديث من عدة طرق عن عمر ابن الخطاب السمعاني
في فضايل الصحابه قيل لعمر ابن الخطاب انا نراك تصنع لعلي شيا لا تصنعه باحد من
اصحاب النبي قال لانه مولاي فقد اجرى الله الحق على لسانه ولكن كان باطنه بخلاف
ظاهره روى معاوية ابن عمار عن الصادق عليه السلام في خبر قال لما قال
قال



قال النبي من كنت مولاه فعلي مولاه قال العدوي لا والله ما امر بهذا وما هو الا شي يتقوله
فانزل الله سبحانه ولو تقول علينا بعض الاقاويل الى قوله على الكافرين يعني محمد وقوله
وانه لحق اليقين يعني عليا هذا الحديث عن الصادق يويد ما قلناه من فساد باطنهم
حسان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر ان المنافقين لما راوا رسول الله
صلى الله عليه واله رافعا يد علي قال بعضهم لبعض انظروا عينيه كانهما عينا
مجنون فنزل جبرئيل بهذه الاية وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا
الذكر ويقولون انه لمجنون عبد العظيم الحسني عن الصادق
عليه السلام في خبر قال نجاد رجل من بني عدي اجتمعت الى قريش فاتينا النبي صلى الله عليه
واله فقالوا يا رسول الله انا تركنا عبادة الاوثان واتبعناك فاشركنا في ولاية علي فهبط
جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال لي النبي اشركت ليحبطن عملك قال الرجل فضاق
صدري فخرجت هاربا لما اصابني من الجهد فاذا انا بفارس قد تلقاني على فرس اشقر
عليه عمامة صفرا تفوح منه رايحة المسك فقال لي يا رجل لقد عقد محمد عقدة لا يحلها
الا كافر او منافق فاتيت النبي واخبرته فقال هل عرفت الفارس ذاك جبرائيل عليه
السلام عرض عليكم الولاية ان حللتم او شككتم كنت خصمكم يوم القيمه
الباقر عليه السلام قال قام ابن هند وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على
عبد الله ابن قيس الاشعري ويساره على المغيره ابن شعبه وهو يقول والله
لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلي بولايته فنزل فلا صدق ولا صلى الايات
فهم به رسول الله ان يرده ويقتله فقال له جبرائيل لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت
رسول الله صلى الله عليه واله وروى الشيخ الطوسي وابو علي الطبرسي في تفسيرهما
باسناد متصل بالامام الصادق عليه السلام قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه واله
عليا علما يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وطار ذلك في البلاد فقدم على
رسول الله صلى الله عليه واله النعمان ابن الحارث الفهري فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد

ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والصوم والصلوة والزكوة فقبلنا ثم لم
ترض حتى فضلت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شي منك او من
الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمن
ابن الحرث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او
ائتنا بعذاب اليم فرماه الله بحجر على راسه فقتله وانزل الله سال سايل بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع من الله ذي المعارج وروى انه في الحال قام من مجلسه فرماه الله بحجر
قبل ان يصل اليها وروى ان رسول الله صلى الله عليه واله لما فرغ من غدير
خم وتفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتاسفون على ما جرى فمر بهم ضب فقال بعضهم
ليت محمدا امر علينا هذا الضب دون علي فسمع ذلك ابو ذر فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه
واله فبعث اليهم واحضرهم وعرض عليهم مقالهم فانكروا وحلفوا فانزل سبحانه تعالى
يحلفون بالله ما قالوا الاية فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما اظلت الخضرا ولا اقلت
الغبرا الخبر وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال بن لعلي جبرئيل واخبرني انه ياتي يوم القيمة بقوم مع
امام ضب فانظروا لا تكونوا اولئك فان الله سبحانه يوم ندعو كل اناس بامامهم
وروى شيخنا ابو جعفر الطوسي رضي الله عنه في اماليه عن احمد ابن نصر عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال حدثني ابي عن ابيه ان يوم الغدير في السما
اشهر منه في الارض ان الله سبحانه في الفردوس قصر لبنة من فضة ولبنة من
ذهب فيه مائة الف خيمة من ياقوتة حمرا ومائة الف خيمة من ياقوتة خضرا ترابه
المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ما ونهر من لبن ونهر من عسل
حواليه اشجار جميع الفواكه عليها طيور ابدانها من لولو واجنحتها من ياقوت
تصوت بانواع الاصوات اذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل السموات
يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه فتطاير تلك الطيور فيقع في ذلك
الما



الما ويتمرغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمعت الملايكة طارت فتنفض ذلك عليهم
وانهم في ذلك ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فاذا كان اخر اليوم نودوا انصرفوا
الى مراتبكم فقد امنتم من الخطر والزلل الى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي الخبر

خطبة للمؤلف

وفي سنة احدى وعشرين وتسعمائة
زرت مشهده الشريف صلى الله عليه واله وكان الله سبحانه قد القى على لساني
خطبة جليلة وكلمات فصيحة في فضله صلى الله عليه واله وذم اعدائه
واوردت في اثنائها خطبة النبي صلى الله عليه واله يوم الغدير والخطبة التي
من كلام امير المومنين عليه السلام التي اوردها شيخنا ابو جعفر الطوسي في مصباحه
الكبير وضمنتها الفاظا رايقة واستعارات سايغة يطرب لها المومن التقي ويصد
عنها المنافق الشقي فخطبت بها في ذلك اليوم الشريف في مشهده صلى الله عليه واله
تجاه ضريحه في جمع لا يحصى كثرة واحببت ايرادها في هذا المجموع ليكون تذكرة
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

الخطبة

الحمد لله الذي ثبت بكلمة التوفيق قواعد عقايدنا واثبت في صحايف التصديق
دلايل معارفنا وذلل لقلوبنا سلوك مشارع الايمان في مواردنا ومصادرنا
وسهل لنفوسنا حزونة شرايع العرفان بقدم صدقنا واستقامتنا
وخاطبنا ببيان عنايته اجيبوا داعي الله فاجبنا ونادانا بلسان
سيد بريته ان آمنوا بربكم فآمنا وامرنا بالتمسك بعروة خليفته
في خليقته فقلنا ربنا سمعنا واطعنا لما سلك الناس مسالك
المهالك وانتكبوا من الضلالة فلم يحصلوا مرطا بل على ذلك
وراوا اسرار الضلالة وظنوه سرابا وشاهدوا علم الجهالة
فحسبوه صوابا سلكنا سبيل نبينا وعترته واستقمنا على طريقة
ولينا وذريته الذي زينه الله كتابه بذكر مناقبه واوضح في تنزيله

عن شرف مراتبهم بلا لتا اشارت انما وليكم وآية عبارة انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم ه لما علم الله صدق نيته
واخلاص طويته ليس له ثانٍ في الخلق ولم يتثنّ ثانٍ عن التوجه الى الحق
مصباح الظلام اذا العيون هجعت المتهجد القوام اذا الجنوب
اضطجعت المستانس بالحق اذا الليل سجا المستوحش من
الخلق اذا الغسق دجا له مع الله حالات ومقامات ويقلبه
في محابها الخلاص سمات وعلامات لا يقصد بتهجده
الا مولاه ولا يرجوا بتعبده الا اياه لولا جهده
لما قام للاسلام عمود ولولا علمه لما عرف العابد من المعبود
اصطفاه سبحانه لنفسه وايده بروح قدسه وا وجب له
عرض الولاية على جنه وانسه وساوى بينه وبين الرسول في
علمه وحلمه وطهره ورمه وحبه ورسمه وفضله وحقه
وجعل له في قلوب المؤمنين ودّا وامر نبيه ان يورده من غدير
الشرف في الغدير صدرا وورداً وان يثبت له في الاعناق الى يوم التلاق
عقداً وعهداً وان يرفع له بالرياسة العامة في الافاق على الاطلاق شرفا
ومجدا فقام صلى الله عليه واله صادعاً بامر الله منفذاً لحكم الله
خاطبا في الغدير على منبر الكرامة مخاطبا للجم الغفير بعرض الامامة
مبيناً امر وصيه وولي عهده مظهراً اشرف صفيه واخص الخلق
من بعده راغماً معاطساً طالما شمخت تعززاً وكبراً قاهراً
اساكم اظهرت لولي امرها عنداً وعذراً قاطعاً اسباب
اولي النفاق بمبين وعظ قامعاً هامات اولي الشقاق
عيني لفظ ما اظهر صلى الله عليه واله شرفه وميثاقه في الخطبة الا بعد ما ان على الله في الملكوت الاعلى شانه



شانه وخطبه وامر الصافين الحافين بالقيام على قدم الخدمة لاستماع النص الجلي على الامام العظم الذي
زين الله كتابه بذكر اسمائه بقوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم صاحب الكرامات السامية
والمقامات العالية وجه الله الذي يتوجه به اليه وسبيله الذي يسلكوه ليفوز السالكون فيه يوم
العرض عليه ويده الباسطة في بلاده وعينه الباصرة في عباده وحبيبه حقا فمن فرط فيه فقد
فرط في حبيب الله ولسانه صدقا فمن رد عليه فقد رد على الله لما شرب بالكاس الروية
من شراب يحبهم ويحبونه وفاز بالدرجة العلية من مقامات لعلمه الذين يستنبطونه
قابل بوجه باطنه انوار تجليات قيوم الملكوت وظهرت بانعكاس مرآة كمال عرفانه اسرار صاحب
العزة والجبروت فصار قلبه مشكاة النور الالهي من حضيرة جلاله ونفسه منبع السر الحق
من فيضان كماله جل ان يدرك وصفه بيان واصف او يوصف قدره ببنان لصف نقطة
دائرة الموجودات فعليه مدارها وصفوة خلاصة الكائنات فهو قيمها ومختارها
من نحو منطقه يعرف الحق فما زيد وعمرو الى مصباح علمه يعشق الخلق فما خالد وبكر
من اعتقد ان الحق بميزان غير علومه يعرف فالوبال والنكال له وفيه ومن زعم ان الرب بمنطق
غير بيانه يوصف فالتراب بل الكثكث بفيه كلي العلم وجزئيه به يعرف وفصل العلم وجنسه
برسمه وحده معرف لا اشرف الا من شرف باقتفاء اثاره ولا اسود الا من استضاء بلوامع
انواره ولا اعرف الا من تمسك باسبابه ولا اعرف الا من تمسك بترابه فلك النجاة في بحار
الضلالة وعلم الهداة في اقطار الجهالة من التجا الى كنف عصمته نجا ومن غوى عن
طريق نمط نعيته هوى لا نجبة الا من علت همته وغلت قيمته وطابت ارومته وارتفعت
جرثومته فيا ايها العارفون بفضله المتمسكون بحبله السالكون سبيله التابعون دليله
ابشروا بروح وريحان ومغفرة ورضوان وجنات لكم فيها نعيم مقيم خالدين فيها
ابدا ان الله عنده اجر عظيم قلتم ببنائه استقمتم وسلكتم سبيل نبيكم ووليكم وتبعتم
وانتم خلاصة الله في خلقه التابعون لوصايته عن ايمه وحقه فهناكم الله في عيد اليوم
الرحمة وانعم عليكم النعم وجعلكم خير امة وسلك بكم سبيل سادتكم الائمة الذين صلى الله

مثلًا فی محکم تنزیله وشد به عضد نبیه ورسوله وهزم به عزمه الاحزاب وقصم بسیفه الاصلاب
وجعل حبه فارقًا بین الکفر والایمان واتباعه وسیلة الى الفوز بنعیم الجنان فانشروا فی
هذا الیوم اعلام الاسلام بنشر فضله وابشروا وسلکتم منهاج سبیله واستمسکتم
بحبله واظهروا اثار الحکمة النعم فهو یوم الزینة للمخلصین من اتباعه واشکروا واحسن
صنیع ربکم اذ جعلکم من خاصته واشیاعه وارعوا اسماعکم الى ما اورد الرسول من شرفه
فی خطبته واستضیئوا بلوامع انواره واستسقوا بسنته فقد روی انه صلى الله علیه واله
لما اتم مناسک حجة الوداع وفرغ من شعائر عجه وثجه ناداه الله بلسان التشریف
مبینا فضله من لدنه ومکانته یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک وان لم تفعل
فما بلغت رسالته فاراد صلى الله علیه واله تاخیر بلاغها الى دار هجرته ومستقر دعوته
ظنا منه انها فریضة موسعة وان الامر فیه مندوحة وسعة وفرقًا من فرق الضالین
المضلین الزالین المزلین ان یکذبوه بالکتاب وحججه وسانه وان یتهموا الرسول
فیما انزل علیه فی وصیه بمحاباته فعاتبه سبحانه على ترک الاولى مهددا وبعده العصمة على من لج فی
الباطل واعتدی وشرف الله غدیر خم بما انزل فیه من الرحمة واتم من النعم فقام صلى الله علیه
واله فیه خاطبًا على منبر الکرامة موضحًا فضل درجة الامامة هذا والجلیل سبحانه یشهده
وروح القدس عن یمینه یمجده ومیکائیل عن یساره یعضده وجبریل معظم شانه
وحطبه وحملة العرش مادة اعناقها لاستماع الخطبة والروحانیون وقوف على قدم الخدمة
والکروبیون صفوف لتلقی نفحات الرحمة والحور العین من القصور على الارائک ینظرون
والولدان المخلدون لنثار السرور منتظرون اخذا بعضد من کان فی المباهلة معاضده
ومساعده وفی المصاولة عضده وساعده سیفه القاطع ونوره الساطع وصدیقه
الصادق ولسانه الناطق اخوه وابن عمه والخصیص به کاهن امته لیث الشرا غیث الوری اسد
الله المحراب حلیف المسجد والمحراب قاصم العدات وقاسم العدات فی المعرکة لیث وفی
المخمصة غیث طریقه ابلج ونهجه اوضح منهج بابه عند سد الابواب مفتوح وصدره
لتلقی



لتلقی نفحات الرحمن مشروح کم عنید بصارمه شدخ وکم صندید ببطشه دوخ وکم ریح
للشرک ارکد وکم نار للظلم اخمد وکم صنم جعله جذاذا وکم وثن ترکه افلاذا قسیم الجنة والنار
وسید المهاجرین والانصار وحیوة المجتنبین لدا الاغوار ونکال الظالمین یوم البوار جعله الله
للمصطفى حبتنا ونفسا وله الزهرا سکنا وعرسا ورفع له فوق عرش المجد عرشا وخلقه اشد
خلقه قوة وایمانا وبطشا کم اسد بثعلب لمحه قنص وکم صندید حذر من حسامه
کع وقعص اعلم من على وجه الارض بالکتاب والسنة والفرض الایمان بحبه منوط
والکفر ببغضه مسوط افصح من لفظ وانصح من وعظ واتقى من سجد لله ورکع
واخشى من خشی الرحمن بالغیب وخضع حلل الامامة بنیا على هامة مجده افرغ ولبوس
الزعامة بنیتا على قد قامته فصل واسبغ وله بالریاسة العامة فضل وشرف ولاسماع
اولیاه بذکرهنا قبه لذذ وشنف شهد الله له بالاخلاص وصدق لما انه بخاتمه
فی رکوعه تصدق الزاهد السالک العابد الناسک العالم العامل الولی الکامل
صراط الله المستقیم ونهجه القویم وامینه المامون وخازن سره المخزون النجم
فی منزله هوی والرسول فی نصبه علما للمسلمین ما ضل وما غوی ولا ینطق عن
الهوی المرجع فی علم التوحید الیه والمعول فی معرفة الکتاب والسنة الجمة علیه
اجل العالمین جلالا وافصحهم مقالا الامام الزکی القدسی الربانی الالهی
امیر المومنین ابو الحسن علی الجلیل العلی حامدا لله حمدا یلیق بجلال عظمته
شاکرا لانعمه شکرا یحسن بتمام نعمته موضحا دین الحق فی خطبته شارحا قول
الصدق فی کلمته قایلا معاشر الناس الست اولى منکم بانفسکم قالوا بلى یا رسول الله
قال فمن کنت مولاه فعلی مولاه ومن کنت نبیه فعلی امامه وولیه ایها الناس ان الله
اخا بینی وبین علی وزوجه ابنتی من فوق عرشه واشهد على ذلک مقربی
ملایکته وعلی منی وانا من علی محبه محبی ومبغضه مبغضی وهو ولی الخلق من بعدی
معاشر الناس انه هذا الیوم وهو یوم غدیر خم من افضل اعیاد امتی وهو الیوم الذی

امرني الله فيه بنصب علي اخي علما لامتي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي وهو امير المومنين
ويعسوب المتقين وقايد الغر المحجلين ايها الناس من احب عليا احببته ومن ابغضه عليا
ابغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعته ومن والى عليا واليته ومن
عادا عليا عاديته ايها الناس انا مدينة الحكمة وعلي بابها لا يوتى المدينة الا من قبل
الباب وكذب من يزعم انه يحبني ويبغض عليا ايها الناس والذي بعثني بالرسالة
وانتجبني للنبوة ما اقمت عليا علما في الارض حتى نوه الله بذكره في السما وفرض ولايته على
ساير ملايكته ثم قلت عقيبها يا لها خطبة نشر فيها صلى الله عليه
واله لوا الايمان وظهر منها دوا الحسان وخفق علم الحق في الملكوت الاعلى وبرق بارق
العدل في اقطار الدنيا فالملايكة المقربون مشغولون بتكرارها لاستظهارها والولدان
المخلدون مامورون بحفظها واشهارها يحيي موات القلوب من سحايبها ويمشي
لنشوات السرور في النفوس رحيق شرابها وينعش قلب المومن التقي بلذة خطابها
وتتعس جد المنافق الشقي بشدة عتابها يا لها خطبة الحق منبتها والصدق مخبرها
والنبوة اصلها والامامة نسلها والنبي موردها ومصدرها والوصي موردها ومصدرها
العهود فيها موكدة والعقود مشددة والايمان بامتثال نواهيها واوامرها منوط
والكفر بمخالفة بواطنها وظواهرها مسوط بليل دوح فصاحتها تطرب اسماع القلوب
بشهي نغمته وسهل حال بلاغتها بروق ابصار البصاير بوشي صنعته دفتها
كوس الحبور في الملكوت الاعلى وادبرت كوس السرور في جنة الماوى وتلقت
الملايكة المقربون بالبشرى اهل التحقيق علم ركبا التوفيق وطافت الولدان المخلدون
على اهل التصديق من الرحيق المختوم باكواب واباريق وفتح رضوان باب الرضوان
بامر المهيمن السلام وقال لاهل الولاية من المومنين ادخلوها بسلام ومشى بين
ايديهم قايما بشرايط الخدمة واجلسهم على ارايك التعظيم مجريا عليهم من الاكرام عادته
ورسم بطلوفه يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون
عنها



عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون فابشروا معاشر المومنين
العارفين بفضل هذا اليوم الشريف والعيد المنيف الذي اقام الله فيه عليا امير المومنين علما للمسلمين
وامركم باتباع بينه دليله في محكم تنزيله فقال عز من قايل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والله لقد نظرتم حيث نظر الله ووليتم من والا
الله وعاديتم من عادا الله انتم الشعار والدثار والابرار الطاهرة طهرت ولادتكم وخلصت
طينتكم فما المومنون الا انتم ولا المخلصون الا منكم اختاركم الله لدينه واصطفاكم على عينه
فما خلقت الجنة الا لكم ولا برزت الجحيم الا لعدوكم انتم في النار تطلبون فلا توجدون
ومن الكوثر تردون ولا تصدون فلا يحزنكم اقبال الدنيا على غيركم واجتماع اهلها على
اهانتكم وتاخيركم فانما هم ذياب ضارية بل كلاب عاوية فلا تمدوا اعينكم الى ما متعوا به من
زينتها وفتنوا فيه من زهرتها من الثياب الموشاه والمراكب المغشاة والخيل المسومة والنعم
المطهمة والحلل المزررة والعمايم المكورة والرقاب الغليظة والاقفا العريضة والعثانين
المصنعة واللحى المعلفة والدور المزخرفة والقصور المشرقة والاموال المكنوزة والامتعة
المحروزة والمنازل العامرة والجنان الغامرة فان ذلك متاع قليل وحباب وبيل مرجعه الى زوال
ومآله الى انتقال وعن قليل يسفر الصباح ويحيعل الداعي الى الفلاح ويحمد المومن التقي غب السرى
ويجلى عن المنافق الشقي غيابات الكرى ويرى انما كان فيه من النعيم الزايد والربح الحاصل
الا كسراب بقيعة او حلم يتقضى سريعا وينجلي الجليل لحسابه ويتهيا ملايكة العذاب
لاخذه وعقابه ويرى سيده عتيق الاول وابن صهاك الزنيم الارذل في الدرك الاسفل
والعذاب الاطول مصفدين متهيين يستغيثان فلا يغاثان وينا ديان فلا يجابان كلما سدت
عليهما سبل المسالك استغاثا بخازن النار يا مالك يا مالك نضجت منا الجلود يا مالك
اثقلتنا القيود اذا اراد الله ان يحل باهل النار اليم عذابه ويخيم عقابه امر ملايكة العذاب
بفتح كوة من سجنهما فتتاذى اهل النار من ريحهما ونتنهما شرابهما حميم وعذابهما
مقيم واشياعهما من حولهما في السلاسل يسحبون وبالمقامع يضربون وفي النار يسجرون

وفي العذاب محضرون يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجابون اخسئوا
فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم
اليوم بما صبروا انهم هم الفايزون يطلع الله عليهما فيلعن والملايكة تومن والنبي
يعنف والوصي يوقف والزهرا تتظلم والجحيم تتضرم والزبانية تجمع والنار تشفع هذا مهم
جزا من وسم غير ابيه وخالف الله ورسوله بقوله وعلمه ومنع الزهرا تراثها من والدها
سيد المرسلين واذى الله ورسوله واذى امام المسلمين وسيد الوصيين كل ذلك وانتم على الارايك
تنظرون ومن الكفار تضحكون ومن زبانية ساداتكم لا تحجبون تسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها
المقربون اذا نظرتم الى نبيكم ووليكم على الحوض للمومن يوردون وللمنافق يطردون
قلتم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيجابون ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون فاحمدوا ربكم على هذه النعم التي اهلكم لها وجعلكم من اهلها
واقتدوا في هذا اليوم بسنة نبيكم ووسيلتكم الى ربكم امير المومنين وسيد الوصيين
فقد روي انه صلى الله عليه وآله خطب في هذا اليوم الكريم والعيد العظيم فقال بعد ان حمد الله
واثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه ايها الناس هذا يوم عظيم الشان فيه وقع الفرج
وعلت الدرج ووضحت الحجج وهو يوم الايضاح ويوم الافصاح ويوم الكشف عن
المقام الصراح ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ويوم بيان
العقود عن النفاق والجحود ويوم البيان عن حقايق الايمان ويوم البرهان ويوم دحر
الشيطان هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ويوم الملا الاعلى اذ يختصمون
ويوم النبا العظيم الذي انتم عنه معرضون ويوم الارشاد ويوم محنة العباد ويوم
الدليل على الرواد ويوم ابدا خفايا الصدور ومضمرات الامور هذا يوم النصوص على اهل
الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم ادريس هذا يوم هود هذا يوم يوشع هذا
يوم

يوم شمعون هذا يوم ابدا المصون من المكنون هذا يوم ابدا السراير فلم يزل صلى الله عليه وآله
يقول هذا يوم هذا يوم ثم قال فراقبوا الله واتقوه واسمعوا له واطيعوه واحذروا المكر ولا تخادعوه
وتفتشوا ضمايركم ولا تواربوه وتقربوا الى الله بتوحيده وطاعة من امركم ان تطيعوه ولا تمسكوا بعصم
الكوافر يجمع بكم الغي فتضلوا عن سوا السبيل باتباع اوليك الذين ضلوا واضلوا قال الله سبحانه
عن طايفة ذكرهم بالذم في كتابه فقال سبحانه واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفا للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شي قالوا لو هدانا الله لهديناكم
وقال سبحانه ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا اتدرون ما الاستكبار هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع
عمن ندبوا الى متابعته والقران ينطق من هذا عن كثير ان تدبره متدبر وعظه
وزجره واعلموا عباد الله ان الله سبحانه يقول في محكم كتابه ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اتدرون ما سبيل الله ومن سبيل الله ومن صراط
الله ومن طريق الله انا صراط الله الذي يصدى للاتباع بعد نبيه وانا سبيل الله الذي من لم
يسلكه بطاعة الله هوى به الى النار وانا حجة الله على الابرار والفجار وانا قسيم الجنة
والنار فتيقظوا من رقدة الغافلين قبل ان يضرب بالسور باطنه الرحمة
وظاهره العذاب فتدعون فلا يسمع دعاكم وتضجون فلا يحفل بضجتكم وان
تستغيثوا لن تغاثوا بادروا بالطاعات قبل فوات الاوقات فكان قد
جاءكم هادم اللذات ولات حين مناص ولا محيص تخلص عودوا رحمكم الله
بعد انقضا مجمعكم بالتوسعة على عيالكم والبر باخوانكم والشكر لله على
ما منحكم واجتمعوا يجمع الله شملكم وتباروا يصل الله الفتكم وتهانوا
نعمة الله كما هناكم بالثواب على اضعاف الاعياد قبله وبعده الا في مثله
والبر فيه يثمر المال ويزيد في العمر والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه فافرحوا
وفرحوا اخوانكم باللباس الحسن والماكل الهني والرايحة الطيبة وهنوا اخوانكم وعيالاتكم بالفضل

من بركم وما بناله القدرة من استطاعتكم واظهروا البشر والسرور فيما بينكم وفي ملاقاتكم والحمد لله على ما منحكم عودوا بالمزيد من الخير على اهل التامل لكم وصلوا بكم ضعفائكم بالفضل من اقواتكم وما يناله القدرة من استطاعتكم وعلى حسب طاقتكم فالدرهم فيه بمائة الف درهم والمزيد من الله ما لا درك له وصوم هذا اليوم مما ندب الله اليه وجعل الثواب الجزيل كفا لة عنه حتى لو ان عبدا من العبيد تعبد به بالتشبير من ابتدا الدنيا الى انتهائها صايما نهارها قايما ليلها اذا اخلص المخلص في صيامه لتقاصرت اليه ايام الدنيا ومن فطر مومنا في ليلته كان كمن فطر قيامًا وقيامًا فلم يزل صلى الله عليه واله يعد بيده الشريفة حتى عد عشرا فنهض ناهض وقال يا امير المومنين وما القيام قال مائة الف نبي وصديق وشهيد فما ظنكم بمن يكفل عددا من المومنين فانا الضامن له على الله الامان من الكفر والفقر وان مات في يومه او في ليلته او فيما بعده الى مثله فاجره على الله ومن استدان لاخوانه فاسعفهم فانا الضامن له على الله ان بقاه اداه وان مات قبل اداه تحمل عنه واذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم وليعلم بذلك الشاهد الغايب والحاضر البائن وليعد القوي على الضعيف والغني على الفقير بذلك امرني رسول الله عن الله

## وفي الحديث

ان النبي صلى الله عليه واله كان يخبر عن وفاته بمدة ويقول قد حان مني خفوق من بين اظهركم وكانت المنافقون يقولون لين مات محمد ليخرب دينه فلما كان موقف الغدير قالوا بطل كيدنا فنزلت اليوم يئس الذين كفروا من دينكم وكان الجمع الكبير والجم الغفير في الغدير حين لحنا البشير النذير بيد صنوه نور الله المبين وشبيه المتين وامام المتقين وامير المومنين اكبرهم ممن الالحاد دينه والنفاق قرينه قد استحوذ الشيطان على قلبه واستولى على لبه فاعطا بلسانه ما ليس في فواده وظهر على صفحات وجهه ما اضمر من الحاده واسر غدرا واخفا مكرا ونصب لبنيه الغوايل وجادل في امر الغدير بالباطل وارصد دابه لتنغيز ناقته وعاقد على انزال المنون بساحته واستيصال شاقته واطلع الله نبيه على ما دبروا ووقاه سيات ما مكروا ولما اشرقت دار الهجرة بنور معدنه وشرقت ارجائها بموطى قدمه فقد اكمل صلى الله عليه واله الدين

بنصب وصيه علما للامة وعم النعمة بجعله حافظا الشريعته ونشر اعلام الايمان بشرعنا قبه واعلى كلمة الاسلام باعلام رايته وجلا احكام الشريعة النبوية فخله ممس الاستنهار وحلى جيد الملة الحنيفية بنفايس الافتخار ودارت رحا العدل على قطبها واشرقت الارض بنور ربها دعاه الله الى جواره مختارا وناداه بلسان قضايه جهارا يا من اطلعته على سري المصون وغيبي المكنون انك ميت وانهم ميتون ولما انقضى اجله الجليل والمت به الاسقام موذنة بوشك الرحيل انصدعت لتوجعه قلوب المومنين وهمعت لتالمه عيون المسلمين وكان بدو مرضه صلى الله عليه واله يوم السبت ويوم الاحد من صفر ولما اشتد مرضه قام صلى الله عليه واله اخذا بيد علي وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع فقال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وهذه السنة عرض علي مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي فقام اليه عمار بن ياسر وقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا كان ذلك من يغسلك منا قال ذاك علي بن ابي طالب انه لا يهم بعضو من اعضائي الا اعانته الملائكة على ذلك قال فمن يصلي عليك منا اذا كان ذلك قال مه رحمك الله ثم قال لامير المومنين يا علي اذا رايت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في طمري اللذين اصلي فيهما او في بياض مصر وبرد يماني ولا تغال في كفني واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري فاول من يصلي علي الجليل جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله ثم الحافون بالعرش ثم اهل سماء فسماء ثم جل اهل بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون يومون ايماء ويسلمون تسليما لا توذوني بصوت نادب ولا رنة ثم قال لعمه العباس يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخا وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي عليه السلام فقال تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه فضمه

اليه ونزع خاتمه من يده فقال خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته
فدفع ذلك اليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس الدرع وروي ان جبرئيل اتاه بها
من السماء فجي بها اليه فدفعها الى علي وقال اقبض هذا في حياتي ودفع اليه بغلته وقال امض
على اسم الله الى منزلك ثم اغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله وحضر وقت الصلوة واذن بلال
ونادى الصلوة يا رسول الله ففتح صلى الله عليه وآله عينيه وقال ادعوا لي حبيبي فجعل يعرض
عليه رجل فرجل وهو يعرض عنه الى ان حضر امير المؤمنين فتهلل وجهه ثم قال يا بلال هلم علي
بالناس فاجمع الناس فخرج صلى الله عليه وآله متوكيا على امير المؤمنين بيده اليمنى وعلى الفضل
ابن العباس باليد الاخرى متعصبا بعمامته متوكيا على قوسه وصلى بالناس جالسا
وقد كانت عايشة قد ارسلت الى ابيها ان يصلي بالناس فنحاه رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى
ثم قام وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد حان مني خفوق من بين
اظهركم فاي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الم تكسر رباعيتي الم يعفر جبيني الم يسيل الدما على
حر وجهي حتى لثغت لحيتي الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة
على بطني قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت صابرا وعن المنكر ناهيا فجزاك الله عنا افضل
الجزا قال وانتم جزاكم الله ثم قال ان ربي سبحانه اقسم لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم
بالله اي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة فليقم وليقتص فان القصاص في دار الدنيا احب الي
من القصاص في الآخرة على رؤس الملائكة والانبيا فقام اليه رجل من اقصى القوم يقال له سوادة
ابن قيس فقال فداك ابي وامي انك يا رسول الله لما اقبلت من الطايف استقبلتك وانت
على ناقتك العضبا وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحلة فاصاب
بطني فلا ادري اعمدا ام خطا فقال صلى الله عليه وآله معاذ الله ان اكون تعمدت ثم قال يا
بلال قم الى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة
معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة فطرق بلال الباب
على فاطمة عليها السلام وهو يقول يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق
فصاحت



فصاحت فاطمة وهي تقول وما يصنع ابي بالقضيب وليس هذا اليوم يومه فقال اما
علمتي ان اباك قد صعد المنبر وهو يودع الناس ويعطي القصاص من نفسه فصاحت
فاطمة وهي تقول واغماه لغمك يا ابتاه من للفقرا والمساكين وابن السبيل بعدك
يا رسول الله يا حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب فجاء به وناوله رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال رسول الله اين الشيخ فقال الشيخ ها انا ذا يا رسول الله بابي انت وامي قال قم فاقتص
حتى ترضى فقال الشيخ اكشف لي عن بطنك يا رسول الله فكشف صلى الله عليه وآله عن بطنه
فقال الشيخ اتاذن لي يا رسول الله ان اضع فمي بطنك فاذن له فقال اعوذ بموضع القصاص
من بطن رسول الله من النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سوادة اتعفو ام تقتص قال
بل اعفو يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اعف عن سوادة ابن قيس
كما عفا عن نبيك ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل منزل ام سلمة وهو يقول
رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب فقالت ام سلمة يا رسول الله ما لي اراك مغموما متغير
اللون فقال صلى الله عليه وآله نعيت الى نفسي فسلام لك مني في الدنيا فلا تسمعين صوت محمد
بعد هذا ابدا فقالت ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمد ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ادع لي حبيبة نفسي وقرة عيني فاطمة فجاءت فاطمة وهي تقول نفسي
لنفسك الفدا ووجهي لوجهك الوقا يا ابتاه الا تكلمني كلمة فاني اراك مفارق الدنيا واري عساكر
الموت تغشاك فقال يا بنية اني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا ابتاه فاين الملتقى يوم
القيمة قال عند الحساب قالت فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة لامتي قالت فان لم
القك عند الشفاعة لامتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة من
خلفي وقدامي ينادون رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب قالت فاطمة فاين
والدتي خديجة قال في قصر له اربعة ابواب الى الجنة وعن ابن عباس قال اشتد
برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بدواة وكتف لاكتب لكم
كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر ان النبي قد اشتد به الوجع وهو يهجر عندكم القرآن

حسبنا كتاب الله فاختلف الناس حينئذ بينهم فمنهم من يقول القول ما قال عمر فلما كثر
اللغط عند رسول الله صلى الله عليه واله قال قوموا فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه واله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم ثم
اغمي على رسول الله صلى الله عليه واله فلما افاق قال انطلقوا بي الى فاطمة فجيء به حتى وضع
راسه في حجرها فاذا الحسن والحسين عليهم السلام يبكيان ويصيحان ويضطربان وهما يقولان
انفسنا لنفسك الوقاء ووجوهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي
من هذان فقال ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن اشد بكاء فقال له
فقال امير المومنين كف يا حسن فقد شققت على رسول الله ونزل ملك الموت فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ملك الموت لي اليك حاجة الا تقبض روحي حتى
ياتي جبرئيل اخي فخرج ملك الموت وهو يقول وامحمداه فاستقبله جبرئيل في الهوا وقال يا
ملك الموت قبضت روح محمد قال سالني الا اقبضه حتى يلقاك فيسلم عليك وتسلم عليه
فقال جبرائيل يا ملك الموت اما ترى ابواب السما فتحت لروح محمد اما ترى الحور
العين قد تزينت لروح محمد ثم نزل جبرائيل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا القاسم فقال وعليك
السلام ادن مني يا جبرائيل فدنا منه ونزل ملك الموت فقال له جبرائيل يا ملك الموت
احفظ وصية الله في روح محمد وكان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت
اخذ بروحه وجبرئيل يقول يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت مسند
ابي يعلى وفضائل احمد عن ام سلمة في خبر والذي تحلف ام سلمة به ان كان اخر عهدهم برسول الله صلى الله
عليه واله علي وكان رسول الله قد بعثه في حاجة غداة قبض وكان يقول جاء علي ثلاث مرات قالت
فجاء علي قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت لما علمنا ان له اليه حاجة فاكب عليه علي فكان
آخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه ومن طريق اهل البيت عليهم السلام ان عايشة دعت اباها
فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه واله ودعت حفصة اباها فاعرض عنه ودعت ام سلمة عليا عليه السلام
فناجاه طويلا حتى اذا اشتد كربه وارتفع انينه وعرق لهول الموت جبينه نادى لشدة
السياق

السياق واكرباه فنادت فاطمة واكرباه لكربك يا اباه فاجابها مسكنا لحرقتها بين القوم لا كرب على ابيك
بعد اليوم ثم سالت نفسه الشريفة صلى الله عليه واله مختارا فسالت لها العيون من شؤونها مدرارا
وانقطع بموته الوحي والتنزيل وامتنع من الارض جبريل واظلمت المدينة بعد نورها وضيائها وارتفع
الضجيج من قصورها وانحائها **وفي** انه صلى الله عليه واله لما دنا منه الاجل
المحتوم جذب عليا اليه وغشاه بثوبه الذي عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه فلما حضره الموت
وقضى صلى الله عليه واله انسل امير المومنين من تحت الثوب وتركه على رسول الله صلى الله عليه واله فقيل
لامير المومنين ما الذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه واله فقال علمني الف باب من العلم ينفتح كل باب
الى الف باب واوصاني بما انا به قايم انشاء الله **ومن** طريق اهل البيت عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه واله جذب عليا تحت ثوبه وجعل يناجيه فلما حضره الموت قال يا علي
ضع راسي في حجرك فقد جاء امر الله فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني
الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله
سبحانه فاخذ علي راسه فوضعه في حجره فاغمي عليه فبكت فاطمة فاومى اليها بالدنو منه فاسر
اليها شيئا فضحكت وتهلل وجهها مسلا فسئلت عن ذلك فقالت اعلمني ابي اني اول اهل بيته
لحوقا به ثم قضى صلى الله عليه واله ويد امير المومنين عليه السلام تحت حنكه ففاضت نفسه صلى الله عليه واله
فرفعها امير المومنين الى وجهه فمسحه بها ثم مد عليه ازاره واستقبل النظر في امره وفيما قال امير المومنين
صلى الله عليه واله في نهج البلاغة في هذا المعنى وقد علم المستحفظون من اصحاب محمد اني لم ارد
على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها
الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه واله
وان راسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد
وليت غسله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملا يهبط وملا يعرج وما
فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني
حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو

اني لعلى جادة الحق وانهم على مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام قال قال الناس كيف الصلوة عليه فقال علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه
واله امام حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثا حتى الصباح
ويوم الثلثا حتى صلى عليه الاقربا والخواص ولم يحضر اهل السقيفة وكان علي انفذ اليهم بريدة
وانما تمت بيعتهم بعد دفنه صلى الله عليه واله وقال امير المومنين صلى الله عليه واله سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول انما انزلت هذه الاية في الصلوة علي بعد قبض الله لي
ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية وسئل الباقر عليه السلام كيف كانت الصلوة على
رسول الله صلى الله عليه واله فقال لما غسله امير المومنين وكفنه وسجاه ادخل عليه عشرة
عشرة فداروا حوله ثم وقف امير المومنين في وسطهم فقال ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية فيقول القوم مثل ما يقول حتى صلى عليه اهل المدينة والعوالي واختلفوا
اين يدفن فقال بعضهم في البقيع وقال اخرون في صحن المسجد فقال امير المومنين عليه
السلام ان الله لم يقبض نبيه الا في اطهر بقاع الارض فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض
فيها فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته ونزل في قبر رسول الله صلى الله عليه واله
امير المومنين والفضل ابن العباس وقثم وشقران وبهذا قال امير المومنين انا الاول
وانا الاخر وانشا امير المومنين صلى الله عليه واله يقول

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحيوة وانما ... ابكي مخافة ان تطول حياتي

وله صلوات الله عليه واله

الا طرق الناعي بليل فراعني ... وارقني لما استقل مناديا
فقلت له لما سمعت الذي نعا ... اغير رسول الله ان كنت ناعيا
فحقق ما اشفقت منه ولم اجد ... وكان خليلي عزتي وجماليا
فوالله ما انساك احمد ما مشت ... لي العيس في ارض وجاوزت واديا

وكنت متى اهبط من الارض تلعة ... ارى اثرا منه جديدا وباليا
شجاع تشظى الخيل عنه كانما ... يرين به ليثا عليهن عاديا
الا يا رسول الله كنت رجاءنا ... وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكان على قلبي لذكر محمد ... وما جاء من بعد النبي المكاويا
افاطم صلى الله رب محمد ... على جدث امسى بيثرب ثاويا
فدى لرسول الله امي وخالتي ... وعمي ونفسي وروحي وخاليا
فلو ان رب العرش ابقاك بيننا ... سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية ... وادخلت جنات من العدن راضيا

وقالت الزهرا صلوات الله عليها

قل للمغيب تحت اطباق الثرا ... ان كنت تسمع صرختي وندائيا
صبت علي مصائب لو انها ... صبت على الايام عدن لياليا
قد كنت ذات حمى بظل محمد ... لا اختشي ضيما وكان جماليا
فاليوم اخشع للذليل واتقي ... ضيمي وادفع ظالمي بردائيا
فاذا بكت قمرية في ليلها ... شجنا على غصن بكيت صباحيا
فلاجعلن الدمع فيك وشاحيا
ماذا على من شم تربة احمد ... الا يشم مدى الزمان غواليا

ولها صلوات الله عليها

كنت السواد لمقلتي ... يبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

وقالت ام سلمه

فقدنا النبي وكان فينا ... امام كرامة نعم الامام
وكان قوامنا والراس منا ... فنحن اليوم ليس لنا قوام
ننوح ونشتكي ما قد لقينا ... ويشكو فقدك البلد الحرام
فلا يبعد فكل فتى كريم ... سيدركه وان كرم الحمام

وقالت صفية بنت عبد المطلب

يا عين جودي بدمع منك منحدر ... ولا تملي وابكي سيد البشر
ابكي الرسول فقد هدت مصيبته ... جميع قومي واهل البدو والحضر
ولا تملي بكاك الدهر معولة ... عليه ما غرد القمري في الشجر

وقال حسان

ان الرزية لا رزية مثلها ... ميت بطيبة مثله لم يفقد
ميت بطيبة اشرقت جنباته ... ظلم البلاد لمتهم او منجد

لله ما ضمنت حفيرة قابره والكوكب الدري اصبح افلا بالنور بعد تصعد
منه وما فقدت سواري المسجد الكافي اجتمعت نسوة بني هاشم
وجعلن يذكرن النبي صلى الله عليه واله فقالت فاطمة عليها السلام اتركن التعداد وعليكن
بالدعا فقالت فاطمة قال النبي صلى الله عليه واله يا علي من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته
بي فانها من اعظم المصايب روي عن يزيد بن بلال عن امير المومنين صلى الله عليه واله
قال اوصى النبي صلى الله عليه واله ان لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورته الا طمست
عيناه قال فما اتناول عضوا الا كان كانما نقله ثلثون رجلا حتى فرغت من غسله وروي
انه لما اراد امير المومنين تغسيله استدعى الفضل ابن العباس ليعينه وكان مشدود العينين وقد
امره امير المومنين اشفاقا عليه من العمى **المناجاه** يا من جل جلاله
منزه عن التغيير والزوال ويا من دوام كماله مقدس عن الحدوث والانتقال ويا من حلى
ذاته وصفاته عن المعاني والاحوال ويا من دل بافتقار مخلوقاته على انه الكبير المتعال سبحانك
من قاهر تردى بالجبروت والكبريا وتعاليت من قادر لا يعجزه شي في الارض ولا في السما لا تشارك
في وجوب وجودك ولا تضاهي في فضلك وجودك ولا يخرج قوي ولا ضعيف ولا يفلت من قبضتك
دني ولا شريف ولا يخرج عن احصايك قوي ولا ضعيف انت الظاهر ببديع قدرتك القاهر
بعموم ربوبيتك حكمت بالموت وقضيت بالفوت فلا راد لقضايك ولا مفر من بلايك سبحانك
اخرجتنا من عالم الغيب الى عالم الشهاده وقضيت لنا في دار بلايك بالحسنى وزياده وجعلت
لنا ارضك فراشا وسخرت لنا من رزقك معاشا وركبت فينا ادوات معرفتك والات
عبادتك من عقول كامله واركان عامله وجوارح مطيعه وقوى مستطيعه واودعت
في اجسادنا من عجايب حكمتك وغرايب صنعتك اعدل شاهد على وحدانيتك
واكبر دال على فردانيتك من الات بسط وقبض ورفع وخفض وحركه وسكون وظهور
وبطون وطبايع متصرفه وقوى مختلفة من باصرة وسامعة و مفرقة وجامعة
وماسكة ودافعة وموصلة ومانعة وذاكرة وحافظة وذايقة ولامسة ونفخت
فينا

لنا من خواصك اعلاما جعلت قلوبها مواطن حبك ومعادن قربك لما فازت بالدرجة العلية من فيضان عنايتك
وشربت بالكاس الروية من شراب محبتك لطربها بلبل دوح عرفانك بسجع نغمته واطربها صوت تحميد فرقانك
بسجع كلمته فطالعت جلال جمالك بابصار بصايرها وشاهدت انوار تجليات عظمتك بافكار
سرايره فجرت في مضمار عشقها الى حضيرة قدسك وسلكت بقدم صدقها الى مقام انسك
لم يصرفها عن الترقي في مدارج السلوك بتوفيقك وتاييدك ولم يختلجها عوارض الشكوك
بارشادك وتسديدك حتى اذا وردت من عين اليقين وردا وصدرا وكشفت بها الحق المبين
عن غوامض اسراره حجابا وسترا وصار المحب حبيبا والطالب مطلوبا جعلتهم معادن علمك
ومواضع حكمك وتراجمة وحيك وسفرة امرك وعصمتهم من كل عيب ونزهتهم من كل ريب
وتوجتهم بتاج عنايتك وافرغت عليهم خلع كرامتك واسريت بهاديهم الى الصفيح الاعلى
وسموت بسابقهم الى المقام الادنى واطلعته على اسرار ملكوتك وشرفتنا بحضرة جبروتك
وسمته بخاتم النبيين وسميته باحمد ومحمد وطه ويس وجعلته افضل اهل السموات واهل
الارضين وايدته بوليك سيد الوصيين وفرضت ولاهما وولا اهل بيتهما على عبادك اجمعين
فقلت يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فمن سلك سبيلهم واقتفى دليلهم
فهو ممن الحقته جناح رحمتك واورثته نعيم جنتك ورقمت اسمه في جرايد المنتجبين من خواصك
واثبت وسمه في صحايف الموسومين باخلاصك ومن تولى عن امرهم وانكر عنهم
نصرهم وتولى من جحدت عليه نعمتهم وعظمت عليه لديه صنيعهم واستطال على الناس برفيع
مجدهم واستهزا بالباس نفرا رحسدهم وتاه في ظلمة ضلالته وعرق في لجة جهالته فهو
ممن قلت فيه يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولا اهدى من الذين امنوا
سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة

ورنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اللهم انا لا نعلم نبيا من انبيائك ولا
نعتقد وليا من اوليائك ولا ملكا من حملة عرشك لا هابطا بوحيك وامرك ولا مبعوثا على غيبك وسرك
افضل لديك من نبيك المصطفى وامينك المجتبى الذي انتجبته لرسالتك واصطفيته بكلمتك وختمت
به انبياءك ووصيه الذي لحمته لحمه فتلك وقرنت طاعته بطاعتك وضربته مثلا في محكم تنزيلك
وشددت به عضد نبيك ورسولك وايدته بالفضل والحكم واتيته بسطة في العلم والجسم
وهزمت بجنده الاحزاب وقصمت بسيفه الاصلاب وجعلت حبه فارقا بين الكفر والايمان
ووصله وسيلة الى الفوز بنعيم الجنان لا نعتقد ذنبا بعد الالحاد في اياتك والجحود لصفاتك وادعاء
الها سواك والتكبر على جلالك وعلاك اعظم ولا اكبر ولا اوثق ولا اشق من ذنب من وضع من
قدره واجترى عليه بكفره وقدم عليه من لا يعادل عند الله شسع نعله واخره عمن ليس له
فضل كفضله ولا اصل كاصله وجحد نص رسولك وحرف ايات تنزيلك ونشهد ان طاعتك
مقرونة بطاعته وولايتك مشروطة بولايته اذ هو اولو الامر الذي امرت باقتفاء اثره ونوهت في
كتابك بذكره وامرت نبيك ان ياخذ ميثاق خلافته على كل مقر بوحدانيتك معتقد لربوبيتك
فمن رد مقال رسولك وسلك غير سبيلك فهو ممن قلدته لعنتك واوعدته نقمتك واعددت
له اليم عذابك ووخيم عقابك ونشهد انه سبيلك القويم وصراطك المستقيم ونشهد ان من ابتز
سلطانه غاصبا وتسمى باسمه كاذبا وانكر ما اوصيت من فرض ولايته واخفى ما اظهرت من حق
خلافته فقد تعدى الصواب وحقت عليه كلمة العذاب فلا عذاب اعظم من عذابه ولا عقاب
انكى من عقابه اذ الثواب والعقاب على مقدار الفعل المكتسب في دار الدنيا البلاء ومحل الابتلاء
ومن جحد الوصي منزلته ورد على الرسول مقالته واول نص الكتاب بالتاويل الواهي والخيال
الساهي وقدم من يستحق التاخير لنقصه واخر من قدم الله ورسوله منصبه ونصب العداوة
لاهل بيت نبيه وجحد الولاية بفضله لرغبته وعدل بميراث الرسول عن اهله ووضعه
في غير محله فهو ممن انكر اصول الايمان وانتظم في سلك عبدة الاوثان واعداء الرحمن
ومقره في الدرك الاسفل وجزاؤه العذاب الاطول ليتعوذ فرعون وهامان من عذابه وبئس

عبدا



عبدة الاوثان من اليم عقابه كما ذكرت هنا في فقرات نثري واوردت قديما في خطبي
وشعري مخاطبا من تجرى على الله والرسول وغصبت حق الوصي والبتول
غرتك دنياك فصرت حاكما وللوصي والبتول ظالما وللنبي المصطفى مخاصما فسوف
تصلى بعد ذا سعيرا عقوبة الذنب من الله على مقدار ذنب العبد في دار البلا وظلم
من يؤذي النبي المرسلا هل فوقه ظلم فكن بصيرا اللهم فكما جعلتنا من
المستمسكين بحبل نبيك وعترته والمستظلين بظلال وليك وذريته المعتصمين
بمعاقل محبيهم الموسومين بخاصة شيعتهم الواثقين بعروة عصمتهم السالكين
واضح طريقتهم فصل على محمد واله وامتنا على الحق الذي هديتنا اليه من عرفان
حقهم وابعثنا على النهج الذي نحن عليه من الاقرار بصدقهم ومتعنا بالنظر
الى حلل جمالهم في حشرنا واجعلهم شفعاءنا اليك يوم نشرنا وارزقنا منازل السعداء
واسقنا من حوضهم شربة لا نظما بعدها ابدا انك على كل شيء قدير
وبالاجابة جدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين

[illegible]

## المجلس الثالث في ذكر

شيء من فضائل امير المؤمنين وذكر ادلة شريفة على فرض امامته
والاستدلال على كفر من انكر نص خلافته وذكر طرف من ظلامة سيدة
النساء صلوات الله عليها وذكر وفاتها ووفاة امير المؤمنين صلوات الله عليه
وعلى ابنائه الطاهرين **الخطبة** الحمد لله الذي اسبغ علينا فضله
العميم واسدى الينا بره الجسيم وهدانا صراطه المستقيم وسلك بنا سبيله القويم
وجعلنا من امة رسوله الكريم وشيعة وليه الاواه الحليم اعني سيد الوصيين وامام المتقين
وحبل الله المتين وبرهانه المبين علي امير المؤمنين المغصوب امره المجهول قدره المشهور فضله
المستور عدله المظلوم حقه المكذوب صدقه المقتول في محرابه المهدوم ركن الاسلام بمصابه افضل

من ارتدى بالخلافة واتزر واشرف من تسمى بالامامة واشتهر صنو الرسول وموازريه في
رمسه وصارم المسلول ومواسيه بنفسه كم ركن للشرك هدم وكم صلب للكفر قصم
وكم ادحض للجهل حجة وكم امعن للبغي مهجة وكم لحق للنفاق محجة وكم افاء الله على
المسلمين بسيفه اموالا و ديارا وحدايق ذات بهجة كتب الله بيد عظمته منشور
ولايته وختم بطابع عنايته توقيع خلافته واوجب فرض ولايته على كافة بريته وجعل الرياسة
العامة الى يوم القيمة فيه وفي ذريته اماما وليكم تاج سلطانه وقل لا اسالكم خلعة عظيم شانه
وآية النجوى وحلية الفخر جواد سباقه وسورة هل اتى في عرصة المجد ميدان انطلاقه
قرن الشمس مقعد اصله وهامة السماك مركب فضله عدله عميم وفضله عظيم ونوره تام
وجوده عام وعلمه بحر زاخر وكفه جود هامر ولفظه لؤلؤ منثور وعزمه سيف مشهور
وحبه شرف وفخر وبغضه نفاق وكفر يعشق جماله قلبي ويعتقد كماله لبي ويهوى ذكره
لساني ويعتاد شكره جناني ويحلو بتكرر لفظه لهواتي ويعلو فصيح وعظه كرباتي
كلامه شفاء عمومي وخطبه مجلية همومي ونهج بلاغته سبيل بلاغتي وغرر دره
حلية فصاحتي ينشي مدحه نشوات السرور في فوادي ويستعذب وصفه دقيق
فكري في اصداري وايرادي ان نابني من عدوي ناب وطفر فرعت الى الدعاء باسمه
في السر والجهر والسر ليجعل الله معاندي بصواعق توسلاتي مقهورا وبسهام دعواتي
محسورا او يطرق لعيني مذؤما مدحورا وان يرد الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيرا
اللهم اجعل كيده في تضليل وارسل عليه حجارة من سجيل وشهبا ثاقبة يضعف عن
حمل سعيرها الطوق وسحايب هلكة برد بارودها يمطر من تحت الى فوق اللهم
ارسل عليه شواظا من نار ونحاس فلا ينتصر وبنادق من رصاص يتركه كهشيم المحتظر
ولا توفقه للتوبة ولا تنقذه للاوبة وختم سمعه عن سماع نصيحتي ولا تنفعه
تبياني وتذكرتي حتى تخرجه من دار الفنا وانت عليه غضبان وتصليه جهنم وقلبه
غير مطمئن بالايمان ربنا افرغ علينا صبرا على ظلمه واعظم لنا من لدنك اجرا على
هظمه



هظمه واجعل لنا اسوة بنبيك واهل بيته الاطهار وارفع لنا عندك درجة في منازل الابرار
انك ذو الفضل الجزيل والصنع الجميل روي عن شمس فلك النبوة ونور
جسد الفتوة ومن اعلا الله على كل علو علوه واسما على كل سمو سموه بلبل دوح اقرا وربك
الاكرم قاري لوح وعلمك ما لم تكن تعلم صدر مجلس الم نشرح لك صدرك بدر مشرق ورفعنا
لك ذكرك تاج نبوته ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ومنهاج
ملته ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقسم رسالته
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين وصحيفة ادبه خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ومعراج رفعته سبحان الذي اسرى وكمال معرفته سنقريك فلا تنسى
رسخت قدمه في صعيد المجد الاطول وشمخت شجرته في روض الشرف الاعلى طار بقوادم
التقديم لما اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفاز بدرجة التعظيم لما وطى
باخمصه بساط العز والكبريا نودي في تلك المقام دس البساط بنعليك وخوطب بلسان
الحال انا اوحينا النبيون طلايع جنودك والكروبيون مقدمة عديدك وانا فتحنا علم
نصرتك وتاييدك ولسوف يعطيك ربك فترضى علامة رفعتك وتمجيدك الدنيا
والآخرة في قبضة حكمك وعلوم الاولين والاخرين كالقطرة في بحر علمك لم اخلق خلقا اكرم
منك علي ولم انشا انشا ادنى منك الى السبع الطباق ميدان سباقك وسدرة المنتهى
غاية براقك شجرتك في دوحة المجد نشفت ونبعتك في ربوة العز سمقت قلبك خزانة
علمي وسرعك مناط حكمي وبيمينك موضع سري وامرك قرين امري من يطع الرسول فقد
اطاع الله عنوان صحيفتك فاتبعوني يحببكم الله توقيع رسالتك يا بدر دجى اسريت به
ليلا الى حضرة قدسي ويا شمس ضحى ابديت سناها من مقام انسي حدثنا ابيك بقوه ولحالسان
حاله صلى الله عليه واله يا من شرفني بلذيذ مناجاته في الى الصفيح الاعلى من سمواته
واطلعني على اسرار ملكوته واسمعني نغمة خطاب جبروته ورقي وحوتها ان لفتني به
من قربك واعتقني من حال صحبتك وما صمت عليه جوانحي واحشاي من صحة يقيني

وولاي وما سكن من محبتك في سواد ناظري وسويداء ما في قلبي الا حلال جمالك ولا في نفسي الا بهاء
كمالك صرفت كلي نحو طاعتك ووجهت وجهي الى كعبة محبتك ووقفت سمعي على خطاب
حضرتك حلية لساني تشريف ذكرك وراحة جناني دوام شكرك يا معبودي ومقصودي
ومن له خضوعي وسجودي نور بمصابيح التوفيق سبيل سلوكي اليك واحملني على مطايا
التحقيق موضحا ادلة الحق عليك انك الهادي الى طريق الرشاد والموضح سبيل السداد هذا الذي
جليت زين القلوب بذكر مفاخره وجلوت على النفوس عروس مآثره وتلت دره من
طور مراتبه وصببت قطره من بحر مناقبه روي عنه بالروايا القاطعه والاثار الساطعه
متصله اليه صلى الله عليه واله انه صعد المنبر فخطب بعد ان اجتمع الناس اليه فقال يا معشر
المومنين ان الله سبحانه اوحى الي اني مقبوض وان ابن عمي علي مقتول واني ايها الناس اخبركم
بخبر ان عملتم به سلمتم وان تركتموه هلكتم ان ابن عمي علي مقتول واني ايها الناس هو اخي
ووزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني وهو امام المتقين وقايد الغر المحجلين ان
استرشدتموه ارشدكم وان تبعتموه نجوتم وان خالفتموه ضللتم وان اطعتموه فالله
اطعتم وان عصيتموه فالله عصيتم وان بايعتموه فالله بايعتم وان نكثتم بيعته
فبيعة الله نكثتم وان الله سبحانه انزل علي القرآن وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه
عند غير علي هلك ايها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخلفوني في اهل
بيتي الا بالذي امرتم به من حفظهم فانهم حامتي وقرابتي واخوتي واولادي وانكم مجموعون
ومسائلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما انهم اهل بيتي فمن اذاهم اذاني
ومن ظلمهم ظلمني ومن اذلهم اذلني ومن اعزهم اعزني ومن اكرمهم اكرمني ايها الناس اتقوا
الله وانظروا لما انتم قايلون اذا القيتموه فاني خصيم لمن اذاهم ومن كنت خصمه
خصمه الله اقول قولي واستغفر الله لي ولكم اقول فيموجب
هذه الخطبة الذي ذكر الرسول صلى الله عليه واله فيها شرف امير المومنين وابان عن فضله
الذي لا يوازيه فضل احد من العالمين اذ اختصه بخلافته واخوته وسجل انه
الاولى



الاولى بتدبير امته واوضح عن شرف رتبته وافصح برفعة منزلته بقوله هذا اخي ووزيري وخليفتي
والمبلغ عني ثم زاده شرفا بقوله هو امام المتقين وقايد الغر المحجلين وانما خص المتقين بالذكر لكونهم
هم الفايزون باخلاص الطاعة له في سرهم وعلانيتهم وهم المتبعون باداء امره ونواهيه
في ظواهرهم وبواطنهم وهم الذين اهتدوا فزادهم الله هدى واتاهم تقواهم وهم الذين
اعتصموا بحبل الله فعصموا من الردى في دنياهم ولا لخراهم وان كان صلى الله عليه واله
اماما لجميع الخلق من الثقلين وسيدا لمن اقر بتوحيد رب العالمين المشرقين
ورب المغربين ثم عرفنا صلى الله عليه واله انا ان استرشدناه استرشدنا وان تبعناه
نجونا وان خالفناه ضللنا وان اطعناه فالله اطعنا وان عصيناه فالله عصينا
وان بايعناه فالله بايعنا وان نكثنا بيعته فبيعة الله نكثنا ثم قال صلى الله عليه واله
ان الله انزل علي القرآن الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي
هلك وما كان صلى الله عليه واله ليثبت له هذه الخصايص تشهيا ولا ليوجب
له هذه الفضايل اقتراحا بل بوحي يوحى لكونه صلى الله عليه واله لا ينطق عن الهوى
ولم يكن سبحانه ليوجب علينا متابعته ويفرض علينا ولايته ولا يحثنا على
الاستمساك بعروته ويامرنا بسلوك طريقته الا لانه سبحانه علم بشدة في حبه
واخلاصه بقالبه وقلبه قد طهره سبحانه بالعصمة وايده بالحكمة لا تاخذه فيه
لومة لايم ولا يثني عزيمته عن التوجه اليه عقايد العزايم قلبه منبع الاسرار الالهية
ونفسه معدن العلوم الربانية والفضايل النفسانية الى كعبة علومه تشد الرحال
وبيت معارفه يطوف الرجال وعلى قواعد استنباطه تبنى الاحكام وهو الذي وضع
قوانين العلوم باسرها وتردد من الخلق بضبطها وحصرها فالعلوم الالهية
من عين يقينه نبعت والاحكام الشرعية من تحقيقه وتبيينه تفرعت وموازين
الفصاحة بلسانه استقام لها لسانها وبحر البلاغة بنهج بلاغته قامت سوقها
واستقامت اوزانها والقواعد الرياضية بحدة فطنته اوضح غامض اشكالها

واقام البرهان على وحدة الصانع ووجوب وجوده بترتيب قضاياها واشكالها كل علم
لا يعزى اليه فهو باطل وكل نثر لا يحلى بجواهر كلامه فهو عاطل وكل عالم لا يعتمد عليه فهو
جاهل وكل منطيق لا يقفو اثره فهو باقل وكل فاضل لا يحذو حذوه فهو خامل
ما من علم الا وهو اصله وفرعه وما من ادب الا وهو بصره وسمعه اليه يرجع المتالهون
في سلوكهم وبنور كشفه تكشف ظلمة الحيرة من سلوكهم اقدم الناس سلما واغزرهم
علما واعرفهم بكتاب الله واذبهم عن وجه رسول الله سيفه القاطع ونوره الساطع
وصديقه الصادق ولسانه الناطق وانيس وحشته وجليس وحدته وولي عهده وابو
ولده وافضل الخلق من بعده لم يسبقه الاولون بعلم وجهاد ولم يلحقه الاخرون بجد
واجتهاد نصر الرسول اذ خذلوا وانده اذ قتلوا وآثره بنفسه اذ بخلوا واستقام
على طريقته اذ غيروا وبدلوا مجده شامخ وعلمه راسخ كم حجة لمارق ادحض
وكم شبهة لزاهق قوض وكم علم للشرك نكس وكم حد للظلم اتعس وكم جمع للنفاق
اركس وكم منطيق من اولي الشقاق ابلس اول من صام وصلى وتصدق واقام الاسلام
في بدر وحنين واحد والخندق كم قصم وقتل مشرك ذي الفقار كالوليد وعمرو وذي
شعر الخمار ردت له الشمس وقد دنت للطفل حتى ادى فرضه وعن طاعة ربه ما اشتغل
اول في الدين ذو قدم وله عز اذا انتسبا خضرتي قصيره لبني بنت النبي لها
فهو سيد الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين وابناه سيدا شباب اهل الجنة
وعمه حمزة سيد الشهدا واخوه جعفر ابيسق ملكي سيد الطيور في الجنة يطير مع
الملائكة وابوه سيد العرب حامي رسول الله وجده رئيس مكة وجد جده عبد مناف
سيد العرب وحاته ام المؤمنين اول امراة اسلمت وصلت وانفقت ومنها نسل النبي
صلى الله عليه واله وامه فاطمة بنت اسد اول هاشمية ولدت من هاشميين وروى
الثقات عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال يا علي لك اشيا ليس لي مثلها ان لك
زوجة مثل فاطمة وليس لي مثلها ولك ولدين من صلبك وليس لي مثلهما من



صلبي ولك مثل خديجة ام اهلك وليس لي مثلها ولك حمو مثلي وليس لي حمو مثلي
مثلي ولك اخ في النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب ولك ام مثل فاطمة
بنت اسد الهاشمية المهاجرة وليس لي ام مثلها سلمان وابو ذر والمقداد
ان رجلا فاخر عليا عليه السلام فقال ان فاخرت العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم
نفسا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم
علما واقدمهم سلما واشجعهم قلبا واسخاهم كفا وفي خبر اخر انت افضل من فضلا وروى
شيخ السنة القاضي ابو عمرو عثمان ابن احمد في خبر طويل ان فاطمة بنت اسد رات النبي صلى الله عليه
واله ياكل تمرا له رايحة تزداد على كل الاطايب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ لها فقالت
ناولني يا رسول الله انل منها قال عليه السلام لا يصلح الا ان تشهدي معي لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فشهدت الشهادتين فناولها فاكلت فازدادت رغبتها وطلبت اخرى لابي طالب
فاوعز اليها صلى الله عليه واله الا تعطيه الا بعد الشهادتين فلما جن عليها الليل اشتم ابو طالب
نسيما ما اشتم مثله قط فاظهرت ما معها فالتمسه منها فابت اليه الا ان يشهد الشهادتين
فلم يملك نفسه ان يشهد الشهادتين غير انه سالها ان تكتم عليه لئلا تعيره قريش فعاهدته على
ذلك واعطته ما معها ودنا اليها فعلقت بعلي صلى الله عليه واله في تلك الليلة ولما
علقت بعلي ازداد حسنها فكان يتكلم في بطنها وكانت يوما في الكعبة فتكلم علي مع جعفر فغشي
عليه فالتفت فاذا الاصنام خرت على وجوهها فمسحت على بطنها وقالت يا قرة العين
عند مكة الاصنام في داخلها فكيف شانك خارجا وذكرت لابي طالب ذلك فقال هو الذي قال لي
عنه اسد في طريق الطايف وروى الحسن ابن محبوب عن الصادق عليه السلام انه لما
اخذ فاطمة بنت اسد الطلق اتت الكعبة فانفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم عاد
الفتح والتصقت وبقيت فيه ثلاثة ايام تاكل من ثمار الجنة وارزاقها حتى ولدت
امير المؤمنين عليه السلام في جوف الكعبة وقيل انه لما اخذها المخاض اتت الكعبة وقالت
رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من كتب ورسل مصدقة بكلام جدي ابرهيم

فبحق الذي بنا هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسّرت عليّ ولادتي فانفتح البيت ودخلت
فيه واذا بحوّا ومريم واسيه وام موسى وصنعن به كما صنعن برسول الله صلى الله عليه واله
عند ولادته فلما ولدته سجد على الارض يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
يختم بمحمد النبوه وبي يختم الوصية وانا امير المومنين ثم سلّم على النسا واشرقت الارض بضيائها
فخرج ابو طالب وهو يقول ابشروا فقد خرج ولي الله وفي رواية اخرى انه لما خرجت به امه من
البيت قال لابي طالب السلام عليك يا ابة ورحمة الله وبركاته ثم تنحنح وقرا بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المومنون الايات فقال رسول الله صلى الله عليه واله قد افلحوا بك انت والله اميرهم تميرهم
من علومك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك يهتدون ووضع رسول الله صلى الله عليه واله
لسانه في فيه فانفجر اثنتا عشرة عينا الحديث فحنكه رسول الله بريقه واذن في اذنه اليمنى
واقام في اليسرى فعرف الشهادتين وولد على الفطرة وروي انه لما ولد اخذ
ابو طالب بيد فاطمة وعلي على صدره وخرج ليلا الى الابطح ونادى [illegible]
يا رب هذا الغسق الدجي والقمر المنبلج المضي بيّن لنا من حكمك المقضي قال
فجاشي كالسحاب يدب على وجه الارض حتى حصل في صدر ابي طالب فضمه
مع علي الى صدره فلما اصبح اذا هو بلوح اخضر فيه مكتوب خصصتما بالولد الزكي
والطاهر المنتجب الرضي فاسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي
قال فعلق اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى اخذه هشام ابن عبد الملك لعنه الله واجماع
اهل البيت انه ولد في الزاوية اليمنى في الكعبة فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في موضع
الطاهر فاين يوجد هذه الكرامة لغيره فاشرف البقاع الحرم واشرف الحرم المسجد واشرف
المسجد الكعبة ولم يولد فيه مولود سواه فالمولود فيه يكون في غاية الشرف
وليس المولود في سيد الايام يوم الجمعة في الشهر الحرام في البيت الحرام سوى امير المومنين
عليه السلام واجمع اهل البيت بادلة قاطعة بانه معصوم واجمع الناس انه لم يشرك بالله
وانه تابع النبي في صغره وترك ابويه وروى جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
واله



واله قال ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين مومن آل يسين وعلي ابن ابي طالب
وآسيه امراة فرعون وروي ان اعترف رجل عند امير المومنين انه زنا مرة
بعد مرة وامير المومنين يتغافل عنه حتى اعترف الرابعة فامر صلى الله عليه واله
بحبسه ثم نادى في الناس ثم اخرجه بالغلس ثم حفر له حفيرة ووضعه فيها ثم نادى
ايها الناس هذا حق من حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثلها فانصرفوا ما خلا علي ابن ابي
طالب صلى الله عليه واله والحسن والحسين وفي التهذيب ان محمد ابن الحنفية كان
ممن يجمع مكارم امير المومنين ممن وصف الله واجنبني وبنيّ ان نعبد الاصنام
ثم قال ومن ذريتنا امة مسلمة لك فنظرنا في امر الظالم فاذا الامة قد فسروه انه عابد
الاصنام وانه من عبدها فقد لزمه الذل وقد نفى الله ان يكون الظالم اماما لقوله
لا ينال عهدي الظالمين ووجدنا العامة باسرهم اذا ذكروا عليا قالوا كرم الله وجهه
واجروا ذلك على السنتهم يعنون بذلك عن عبادة الاصنام ديك الحسن
شرفي محبة معشر شرفوا بسورة هل اتى وولاي من في فتيته
سماه ذو العرش الفتى لم يعبد الاصنام قط ولا نوى لاما ولا عشا
نبتا اذا قدم سواه الى المهاوي زلتا نقل الهدا وكتابه بعد النبي تشتتا
ولحسرتا من ذلهم وخضوعهم واحسرتا طالت حياة عدوهم حتى متى والى متى
ثم انه صلى الله عليه واله لم يشرب الخمر قط ولم ياكل ما ذبح على النصب وغير ذلك من
الفسوق وقريش ملوثون بها روى قتادة عن الحسن البصري قال اجتمع على
عثمان ابن مظعون وابو طلحة وابو عبيدة ومعاذ ابن جبل وسهيل ابن بيضا
وابو دجانة في منزل سعد ابن ابي وقاص اكلوا شيئا ثم قدم اليهم شيئا
من الفضيخ فقام امير المومنين عليه السلام وخرج من بينهم فقال عثمان
في ذلك فقال علي لعن الله الخمر والله لا اشرب شيئا يذهب بعقلي ويضحك بي
من رآني وازوج كريمتي من لا اريد وخرج من بينهم فاتى المسجد وهو

جبرآيل بهذه الآية يا ايها الذين آمنوا يعني النبي اجتمعوا في منزل سعد
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الى آخرها فقال امير المومنين تبا لها
والله الذي لا اله الا هو ما شربتها قبل تحريمها ولا ساعة قط ثم انه كان ابو طالب وفاطمة
بنت اسد ربيا رسول الله صلى الله عليه وآله وربى النبي صلى الله عليه وآله وخديجة لعلي
وسمعنا مذاكرة انه لما ولد امير المومنين صلى الله عليه وآله لم يفتح عينيه ثلثة ايام فجاء النبي صلى الله
عليه وآله ففتح عينيه ونظر الى النبي صلى الله عليه فقال النبي صلى الله عليه وآله خصني بالنظر وخصصته
بالعلم وروي ان النبي صلى الله عليه وآله حين تزوج خديجة قال لعمه ابي طالب اني احب ان تدفع الي بعض
ولدك يعينني على امري ويكفيني واشكر لك بلاك عندي فقال ابو طالب خذ ايهم شئت فاخذ عليا
عليه السلام نهج البلاغة وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه
وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه
ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة
في فعل ولقد قرن الله به من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم
ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل
يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به فمن استقى عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته
ثدي الرسالة وتهدلت عليه اغصانه من نبعة الامامة ونشا في دار الوحي وربي في بيت
التنزيل ولم يفارق النبي ساعة في حال حياته الى حال وفاته لا يقاس به احد من سائر
الخلق واذا كان صلى الله عليه وآله نشأ في اكرم ارومة واطيب مغرس والعرق الصالح ينمي
والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول نافع ولم يكن الرسول صلى الله عليه وآله ليتولى
تاديبه ويتضمن حضانته وحسن تربيته الا على خير بين اما على التفرس فيه
او بالوحي من الله سبحانه فان كان بالتفرس فلا يخطي فراسته ولا يخيب وان كان بالوحي
فلا منزلة اعلى ولا حال ادل على الفضيلة والابانة منه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله خصه بسيدة
النساء دون غيره بامر الله سبحانه وتولى سبحانه عقدة نكاحها وانزل في ذلك قرآنا يتلى الى
يوم



يوم القيمة روى ابن عباس رضي الله عنه وابن مسعود وجابر والبراء وانس
وام سلمة ورواه السدي وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قالوا هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وكان ربك
قديرا لانه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة الا له عوتب صلى الله عليه وآله في امر فاطمة
فقال لو لم يخلق الله علي ابن ابي طالب ما كان لفاطمة كفو على وجه الارض ومثله
روى عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام وزاد فيه آدم ومن دونه قالت الناصبة تزوج النبي
من الشيخين وزوج عثمان بنتين قلنا التزويج لا يدل على الفضل وانما هو مبني على اظهار
الشهادتين ثم انه عليه السلام تزوج في جماعة واما عثمان ففي زواجه خلاف كثير وان
عليه السلام [redacted] وليس حكمهما كفاطمة مثل ذلك لانها ولدت في الاسلام ومن اهل
العبا والمباهلة والمهاجرة في اصعب وقت وورد فيها آية التطهير وافتخر جبرائيل
بكونه منهم وشهد الله لهم بالتطهير بالصدق ولها امومة الائمة الى يوم القيمة ومنها
الحسن والحسين عليهم السلام وعقب الرسول وهي سيدة نساء العالمين وزوجها
من اهلها وليس بالجنتي واما الشيخان فقد توسلا الى النبي بذلك واما علي فتوسل النبي
اليه بعدما رد خاطبيها والعاقد عليها هو الله والقابل جبرائيل والخاطب راحيل
والشهود حملة العرش وصاحب النثار رضوان وطبق النثار شجرة طوبى والنثار
الدر والياقوت والمرجان والرسول هو الماشطة ونساء الجنة صاحبة الحجلة
وولد هذا النكاح الائمة الطاهرين مع انه قد روي ان زينب ورقية لم يكونا ابنتي
رسول الله صلى الله عليه وآله على الحقيقة بل ربيبته من جحش كان حبيس زوج خديجة
قبل رسول الله صلى الله عليه وآله روى ذلك صاحب كتاب الكشف واللمع ورواه البلاذري
ايضا وكانت زينب تحت ابي العاص ابن الربيع واما رقية فتزوجها عتبة ابن ابي لهب
ومات على كفره بعد ان طلقها وتزوج بها عثمان وصار امير المومنين لختن
رسول الله صلى الله عليه وآله من ثلثة اوجه لقوله عليه السلام ما زال ينقل من الاصلاب

اسم ابو ابراهيم تارخ

الاخاير الخبر الثاني ان فاطمه بنت اسد ربت رسول الله صلى الله عليه واله حتى قال هذا امي وكان
رسول الله صلى الله عليه واله عند ابي طالب من اعز اولاده رباه في صغره وحماه في كبره ونصره بالمال
واللسان والسيف والاولاد والاب ابوان ابو اولاده واب افاده ثم ان العم والد قال سبحانه
حكاية عن يعقوب ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل
الاية واسمعيل كان عمه وقال سبحانه حكاية عن ابراهيم واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال الزجاج
اجمع النسابة ان اسم اب ابراهيم تارخ واخاه النبي صلى الله عليه واله في عدة مواضع يوم بيعة
العشيرة حين لم يبايعه احد بايعه علي على ان يكون له اخا في الدارين وقال في مواضع كثيرة
منها يوم خيبر انت اخي ووصيي وفي يوم المواخاة ما ظهر عند الخاص والعام صحته وقد رواه
ابن بطة من ستة طرق وروى ان النبي صلى الله عليه واله كان بالنخيلة وحوله سبعماية
واربعون رجلا فنزل جبريل فقال ان الله اخا بين الملايكة وبيني وبين ميكاييل وبين اسرافيل وعزراييل
وبين دردايل وبين حيل فاخا النبي بين اصحابه وروى خطيب خوارزم في كتابه بالاسناد عن
ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه واله اول من اتخذ علي ابن ابي طالب اخا اسرافيل ثم جبرييل
الخبر وعن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى انما المومنون اخوة اخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين
الاشكال والامثال فآخا بين ابي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن وبين سعد ابن ابي وقاص
وسعيد ابن زيد وبين طلحة والزبير وبين ابي عبيدة وسعد ابن معاذ وبين مصعب
ابن عمير وابي ايوب الانصاري وبين ابي ذر وابن مسعود وبين سلمان وحذيفة وبين حمزة وزيد
وبين ابي الدردا وبلال وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل وبين المقداد وعمار
وبين عايشة وحفصة وبين زينب بنت جحش وميمونة وبين ام سلمه وصفية حتى آخا بين اصحابه
باجمعهم على قدر منازلهم ثم قال يا علي انت اخي وانا اخوك تاريخ البلاذري قال علي
يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتني فقال انت اخي اما ترضى ان تدعى اذا دعيت وتكسى
اذا كسيت وتدخل الجنة اذا دخلت وقال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيامة نادى
مناد من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابن ابي طالب وروى



ابو اسحق العدل قال ابو يحيى ما جلس علي صلى الله عليه على المنبر الا قال انا عبد الله واخو
رسول الله لا يقولها بعدي الا كذاب الصادق عليه السلام قال لما اخا رسول الله صلى الله
عليه واله بين اصحابه وترك عليا فقال له في ذلك فقال النبي صلى الله عليه واله انما اخترتك
لنفسي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة فبكى عند ذلك امير المومنين وقال

افديك بنفسي ايها المصطفى الذي هدانا به الرحمن من عمة الجهل
بروحي افديه وما قدر مهجتي لمن انتمي منه الى الفرع والاصل
ومن ضمني مذ كنت طفلا ويافعا وانعشني بالبر والعسل والنهل
ومن جده جدي ومن عمه عمي ومن امه امي ومن بنته اهلي
ومن حين اخاني من كان حاضرا دعاني واخاني وبين من فضلي
لك الفضل اني ما حييت لشاكر لاتمام ما اوليت يا خاتم الرسل

قيل لقثم ابن العباس باي شي ورث علي النبي صلى الله عليه واله دون العباس قال لانه
اشدنا به لصوقا واسرعنا به لحوقا وقد علمنا ان امير المومنين لم يكن اخا للرسول في النسب
فلما جعله شكلا له واخا بين الاشكال والامثال واستخلصه لنفسه علمنا بذلك انه
الامام الحق على ساير المسلمين فلا يجوز لاحد ان يتقدمه ولان يتام عليه لانه شبه
الرسول ومشاكله والعرب تقول للشي انه اخو الشي اذا اشبهه وقاربه فكما لا يجوز
التقدم على رسول الله صلى الله عليه واله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله كذلك لا يجوز
التقدم على امير المومنين صلى الله عليه لانه مشابهه ومماثله ولهذا امر الله نبيه بسد
ابواب الصحابه وترك باب علي لكونه مماثله ومشابهه روى احمد في كتاب
الفضايل ان رسول الله صلى الله عليه واله قال في ذلك لما تكلم الناس والله ما سددت
شيا ولا فتحته ولكن امرت بشي فاتبعته تاريخ البلاذري ومسند احمد في خبر قال
خلا ابن عباس مع جماعة فنالوا من علي فقام ابن عباس ثم قال اف افف وقعوا في رجل
قال له رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه

وقال لذات مني بمنزلة هرون من موسى في خيبر وقال لادفعن الراية غدا الى رجل
الخبر وسد ابواب الصحابة الا بابه ونام مكان رسول الله ليلة الغار وبعث ببراءة مع
ابي بكر ثم ارسل عليا فاخذها منه وفي فضايل احمد قال عبد الله ابن عمر
ثلثة اشياء كن لعلي لو كان لي واحدة منها لكانت احب الي من حمر النعم لحدها اعطاه الراية
يوم خيبر وتزويجه فاطمة وسد الابواب وقيل ان العباس خرج يوم سد الابواب
وهو يبكي ويقول سددت بابي عمك واسكنت ابن عمك فقال صلى الله عليه واله ما اخرجتكم
ولا اسكنته ولكن الله اسكنه وفي رواية انه قال اما علي ابن عم رسول الله وختنه
وهذا بيته واشار بيده الى بيت علي حيث ترون امر الله نبيه ان يبني مسجده فبنا
فيه عشرة ابيات تسعة لبنيه وازواجه واصحابه وعاشرها هو متوسطها لعلي وفاطمة
وكان ذلك في اول سنة الهجرة وقيل كان في اخر عمر النبي صلى الله عليه واله والاول اصح
وبقي على كونه مفتوح الباب الى المسجد ولم يزل علي وولده فيه الى ايام عبد الملك ابن مروان
وعرف الخبر فحسد القوم على ذلك واغتاظ وامر بهدم الدار واظهر انه يريد ان يزيد في المسجد
وكان في الدار الحسن ابن الحسن فقال لا اخرج ولا امكن من هدمها فضرب بالسياط
وتصايح الناس واخرج عند ذلك وهدمت الدار وزيدت في المسجد وروى عيسى
ابن عبد الله ان دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبي صلى الله عليه واله وبينهما حوض
وفي منهاج الكراجكي انه ما بقي البيت الذي فيه رسول الله صلى الله عليه واله وبقي الباب
المحادي لزقاق البقيع فتح له باب وسد على ساير الاصحاب من قلع الباب كيف يسد عليه
الباب قلع باب الكفر من التخوم فتح له ابواب من العلوم ومن شدة محبة رسول الله
صلى الله عليه واله ما رواه ابن مسعود قال رايت كف علي في كف رسول الله صلى الله
عليه واله وهو يقبلها فقلت ما منزلته منك يا رسول الله قال منزلتي من الله وسيل
النبي صلى الله عليه واله عن بعض صحابه فذكره بخير فقال قايل فعلي فقال صلى الله عليه
واله انما سالتني عن الناس ولم تسالني عن نفسي بلبت من نفسه فهي نفسه وجنسه من جنسه
دعـ



وغرسه من غرسه فهل له معادل وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان اذا جلس واراد ان يقوم لا ياخذ بيده غير علي عليه السلام انساب الاشراف قال رجل لابن عمر حدثني
عن علي ابن ابي طالب قال تريد ان تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلى الله عليه واله
فانظر الى بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه واله هو ذاك بيته وسط بيوت النبي صلى الله
عليه واله وكان النبي اذا غضب لم يجترئ عليه احد يكلمه الا علي واتاه يوما فوجده نايما فلم يوقظه
لا شك ان النبي صلى الله عليه واله كان اكبر سنا واكبر جاها من علي فلما كان يحترمه هذا
الاحترام اما انه كان من الله او من قبل نفسه وعلى الحالين جميعا اظهر للناس فضله
وعلو درجته عند الله ومنزلته عند رسول الله وروى عن عايشة قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه واله التزم عليا وقبله وقال بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد
الشهيد ذكره ابو يعلى الموصلي في المسند ولما كان انه لما جرح امير المومنين في راسه من
ضربة عمرو ابن ود يوم الخندق جا الى رسول الله صلى الله عليه واله فشدده ونفث فيه
فبرا فقال اين اكون اذا خضبت هذه من هذه وكان النبي صلى الله عليه واله اذا لم ير عليا
قال اين حبيب الله وحبيب رسوله وكان امير المومنين من اوثق صحابه عنده
روى محمد ابن الحنفية ان الذي قرفت به مارية وهو خصي يقال له مابور وكان المقوقس
اهداه مع مارية الى النبي صلى الله عليه واله وكان سبب القرف ان عايشة قالت لرسول
الله صلى الله عليه واله ان ابراهيم ليس منك وانه من فلان القبطي فبعث رسول الله
صلى الله عليه واله عليا وامره بقتله فلما راى عليا وما يريده تكشف حتى تبين لعلي
انه اجب لا شي له مما يكون للرجال فكف عنه وفي خبر انه كان ابن عم مارية
فارسل عليا ليقتله فقال امير المومنين يا رسول الله اكون في امرك كالسكة المحماة وفي رواية
او المسمار المحما ولا يثنيني شي حتى امضي لما امرتني به او الحاضر يرى ما لا يرى الغايب
فقال صلى الله عليه واله الحاضر يرى ما لا يرى الغايب قال امير المومنين فاقبلت متوشحا
بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما اقبلت نحوه عرف اني اريده فاتى نخلة

فري فيهما ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه واذا به اجب امسح ما لزمنا للرجال قليل ولا
كثير فاغمدت سيفي واتيت رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرته فقال الحمد لله الذي يعرف عنا
اهل البيت ودعا له رسول الله صلى الله عليه واله في عدة مواضع في قوله يوم الغدير اللهم وال من والاه
ودعا له يوم خيبر اللهم قه الحر والبرد ودعا له يوم المباهلة اللهم هولاء اهل بيتي
وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ودعا له لما مرض اللهم عافه واشفه
وغير ذلك ودعا له بالنص والولايه والولايه لا يجوز الا لولي الامر فبان بذلك امامته وفي
امالي الشيخ ابي جعفر ابن بابويه رضي الله عنه في خبر طويل ان النبي كان يوما جالسا فقال
يا معاشر اصحابي ايكم ينهض الى ثلثة نفر آلوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب
الكعبه فاحجم الناس فقال ما احسب عليا فيكم فاخبر امير المومنين بذلك فجا الى النبي صلى الله عليه
واله فقال انا وحدي لهم سريته يا رسول الله فعممه ودرعه وقلده سيفه واركبه فرسه
فخرج امير المومنين صلى الله عليه واله فمكث ثلثة ايام لا يصل الى رسول الله صلى الله عليه واله
منه خبر لا من السما ولا من الارض فاقعدت فاطمة الحسن والحسين على وركها وهي تقول
يوشك ان تؤتم هذين الغلامين فاسبل النبي عينيه يبكي ثم قال معاشر الناس من ياتيني بخبر علي
فابشره بالجنه فافترق الناس في طلبه واقبل عمرو ابن قتاده يبشر بعلي فاقبل امير المومنين
ومعه اسيران وراس وثلاثة ابعره وثلاثة افراس وقال لما صرت في الوادي رايت
هولاء ركبانا على الاباعر فنادوني من انت فقلت انا علي ابن ابي طالب ابن عم رسول الله
صلى الله عليه واله فشد علي هذا المقتول فثارت بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمرا
سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قطعت لك جربان درعه فضربته
فلم احفه ثم هبت ريح صفرا سمعت صوتك فيها وانت تقول قلبت لك الدرع عن
فخذه فضربته ووكزته فقال الرجلان صاحبنا هذا كان يعد بالف فارس فلا تعجل علينا
وقد بلغنا ان محمدا رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه فقال النبي صلى الله عليه واله اما الصوت
الاول فصوت جبرئيل والاخر صوت ميكائيل ثم عرض النبي عليهما الاسلام فابيا
وامر



فامر رسول الله صلى الله عليه واله بقتلهما فقتل احدهما بعد ان اعرض عليه الاسلام مرة
وابا فقال الحقني بصاحبي فهم امير المومنين صلى الله عليه بقتل الاخر فهبط جبرائيل
وقال لرسول الله صلى الله عليه واله لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال النبي
يا علي امسك فان هذا رسول الله جبرئيل يخبرني انه سخي في قومه حسن الخلق فقال
الرجل والله ما ملكت مع اخ لي درهما قط ولا وطت وجهي في الحرب وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومن قوته وشدته انه قلع باب خيبر روى
احمد ابن حنبل عن مشيخته عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه واله
دفع الرايه الى علي صلى الله عليه واله يوم خيبر بعد ان دعا له فجعل يسرع السير واصحابه
يقولون له ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه والقاه على الارض ثم اجتمع منا
سبعون رجلا وكان جهدهم ان اعادوا الباب ابو عبد الله الحافظ باسناده الى ابي
رافع لما دنا علي من القموص اقبلوا يرمونه بالنبل والحجاره فحمل حتى دنا من الباب
فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعا ولقد تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه
وروى ابو القسم ابن محفوظ البستي في كتاب الدرجات ان امير المومنين لما ان قتل
مرحبا حمل على القوم فانهزموا الى الحصن فتقدم الى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها
اربعون منا وهز الباب فارتعد الحصن باجمعه حتى ظنوا زلزله ثم هزه اخرى فقلعه ودحا
به في الهوى اربعين ذراعا ابو سعيد الخدري قالت صفيه كنت جالسة على طاق كما تجلس
العروس فوقعت على وجهي فظننت الزلزله فقيل هذا علي قد هز الحصن يريد ان يقلع
الباب وفي كتاب رامش افزاي قال كان الباب طوله ثمانية عشر ذراعا
وعرض الخندق عشرون فوضع صلى الله عليه واله طرف الباب على الخندق وضبط
بيده الطرف الاخر حتى عبر الجيش وكانوا ثمانية الاف روض الجنان
قال بعض الصحابه ما عجبنا يا رسول الله من قوته في حمله ورميه وانما عجبنا من اجساره
واحد طرفيه على يده فقال النبي صلى الله عليه واله كلاما معناه يا هذا نظرت الى يده فانظر

الى رجليه قال فنظرت الى رجليه فوجدتهما متعلقتين في الهوا فقلت هذا عجب على الهوا
فقال النبي صلى الله عليه وآله ليستا على الهوا وانما هي على جناح جبرئيل واما توجهه
الى الله واقباله بقلبه وكليته عليه واعراضه عن الدنيا فلا يختلف فيه احد كتفسير وكيع
وعطا والسدي انه قال ابن عباس اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتان سمينتان
عظيمتان فقال للصحابه هل فيكم احد يصلي ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوها
وخشوعهما لا يهم فيهما من امر الدنيا بشي ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا اهدي اليه احد الناقتين
فقالهم مره بعد مره فلم يجبه احد من الصحابه فقام امير المومنين صلى الله عليه وآله
فقال انا يا رسول الله اصلي ركعتين اكبر التكبيرة الاولى والى ان اسلم منهما لا احدث
نفسي بشي من امر الدنيا فقال يا علي صل صلى الله عليك فكبر امير المومنين ودخل في الصلوه
فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل وقال يا رسول الله ان الله ان الله يقريك السلام ويقول
اعط عليا احد الناقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني شارطته ان يصلي ركعتين
لا يحدث نفسه بشي من الدنيا وانه جلس في التشهد فتفكر في نفسه ايهما ياخذ فقال جبرئيل
ان الله يقريك السلام ويقول لك انه تفكر ايهما ياخذ اسمنهما واعظمهما فينحرها
ويتصدق بها لوجه الله فكان تفكره لله عز وجل لا لنفسه فبكى رسول الله صلى الله
عليه وآله واعطاه كليهما وانزل الله فيه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد اي يسمع باذنيه الى ما تلاه لسانه لا يتفكر بشي من امر الدنيا بمعنى
انه حاضر القلب في صلوته لله واما سبقه بالعلم فروى سليمان عن الضحاك في قوله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال كان علي يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرايضه
ويجاهد في سبيله وروي من ٢١ طريق الخاص والعامه انهم قالوا في قوله تعالى قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب هو علي ابن ابي طالب عليه السلام
وزعم بعض النواصب ان هذه الايه نزلت في عبد الله ابن سلام فيقال له ان السوره
مكيه وعبد الله ابن سلام لم يسلم الا بعد ان هاجر النبي المدينه وروي عن
ابن عباس



ابن عباس لا والله ما هو الا علي ابن ابي طالب وقد ظهر علمه على ساير الصحابه بالادلة الساطعه
والحجج القاطعه قال الجاحظ اجتمعت الامه ان الصحابه كانوا ياخذون العلم عن اربعه علي
وابن عباس وابن مسعود وزيد ابن ثابت وقالت طايفه وعمر ابن الخطاب ثم اجمعوا ان
الاربعه كانوا اقرا من عمر لكتاب الله وقال النبي صلى الله عليه وآله يام القوم اقراهم
لكتاب الله فسقط عمر ثم اجمعوا على قول النبي صلى الله عليه وآله الايمه من قريش فسقط
ابن مسعود وزيد وبقي علي وابن عباس اذ كانا عالمين فقيهين قرشيين واكبرهما
سنا واقدمهما هجره علي فسقط ابن عباس وبقي علي احق بالامامه بالاجماع وكانوا يسالونه
ولا يسال هو احدا وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اختلفتم في شي فكونوا مع علي ابن ابي طالب
قال صاحب كشف الغمه رضي الله عنه كلاما معناه ان الجاحظ كان عثمانيا شديد الانحراف
عن امير المومنين ولكن الله القى على لسانه الحق والفضل ما شهدت به الاعداء ولو كان مع
هذا الاعتراف معتقدا لفضل امير المومنين باطنا وظاهرا تاركا لطريق التعصب والضلال
مستمسكا بدليل العقل والنقل لكان من اسعد الخلق وهذا الكلام حجة عليه فقد يهتدى
به ويحتج بصحة استنباطه ويستضي بواضح ادلته من ليس له قدرة على استنباط الادلة
من مظانها فيكون ذلك سببا لتصحيح عقيدته وازاحة شكه فيكون من الفايزين المنتظمين
في سلك اصحاب السعادة الدايمه نعوذ بالله من سلوك طريق الهوى والشاير عن سبيل الهدى
احدم فيكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا صرت كاني ذبالة نصبت
تضي للناس وهي تحترق قال ابن عباس علي علم علما علمه رسول الله صلى الله
عليه وآله ورسول الله علمه الله فعلم النبي من علم علي وعلم علي من علم النبي
وعلمي من علم علي وما علمي وعلم اصحاب محمد في علم علي الا كقطرة في سبعة ابحر
قال ابن عباس اعطي علي تسعة اعشار العلم وانه لاعلم بالعشر الباقي امالي
الطوسي مر امير المومنين بملاء فيهم سلمان فقال سلمان قوموا فخذوا بحجزة هذا
فوالله لا يخبركم بسر نبيكم احد غيره قال محمد ابن المنذر سمعت ابا امامه يقول

كان علي اذا قال شيئاً لم نشك فيه وذلك انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
خازن سري علي بن ابي طالب وقد اشتهر عن ابي بكر انه قال فاذا استقمت فاتبعوني
واذا زغت فقوموني وقوله اما الفاكهة فاعرفها واما الاب فالله اعلم وقوله في الكلالة
ما دون الوالد والولد وعن النبي صلى الله عليه وآله اعطي علي من الفضل جزءاً لو
لو قسم على اهل الارض لوسعهم حلية الاولياء عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن
علي فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءاً واحداً ابان
ابن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفري كلهم رووا عن ابي عبد الله الصادق
عليه السلام قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دخل عليه علي
عليه السلام فادخل راسه معه ثم قال له يا علي اذا مت فغسلني وكفني واقعدني واسألني
واكتب فوالله لا تسألني عن شيء الا اجبتك فيه قال امير المومنين ففعلت فانباني
بما هو كائن الى يوم القيامة وروى الشيخ الجليل ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه في اماليه
باسناد متصل الى الاصبغ بن نباتة لما جلس امير المومنين في الخلافة وبايعه
الناس خرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله متعمماً بعمامة رسول الله
صلى الله عليه وآله لابساً بردة رسول الله متنعلاً نعل رسول الله متقلداً سيف رسول الله
صلى الله عليه وآله فصعد المنبر وجلس عليه متمكناً ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه
ثم قال يا معشر الناس اسئلوني من قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله
عليه وآله هذا ما زقني رسول الله زقاً زقاً اسئلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله
لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله الانجيل
فيقول صدق علي وما كذب لقد افتاكم بما انزل الله فيّ وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق الله
القرآن فيقول صدق علي وما كذب لقد افتاكم بما انزل فيّ وانتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل
فيكم احد يعلم ما انزل فيه ولولا آية في كتاب الله سبحانه لاخبرتكم بما كان وما هو كائن الى
يوم



يوم القيامة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال صلى الله عليه وآله
سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل انزلت
ام في نهار مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها
وتأويلها وتنزيلها الا اخبرتكم به فقام اليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغاً
في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم لكم في
مسئلتي اياه فقال يا امير المومنين هل رأيت ربك قال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد
رباً لم اره قال فكيف رأيته صفه لنا قال ويلك يا ذعلب لم تكن تره العيون بمشاهدة الابصار
ولكن تراه القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون
ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف
بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة
مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير
مباينة فوق كل شيء لا يقال شيء فوقه امام كل شيء لا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل
خارج عن الاشياء لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشياً عليه ثم قال ما سمعت بمثل هذا الجواب
والله لا عدت الى مثلها ثم نادى صلى الله عليه وآله سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث
ابن قيس فقال يا امير المومنين كيف تؤخذ الجزية من المجوس ولم ينزل عليهم كتاب ولا بعث
الله فيهم نبياً فقال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتاباً وبعث فيهم نبياً وكان ملك سكر ذات
ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها
الملك دنست علينا ديننا فاهلكته فاخرج نطهرك ونقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا
واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله
سبحانه لم يخلق خلقاً اكرم عليه من ابينا آدم وامنا حوا قالوا لا قال افليس قد زوج بنيه
من بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في
صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب والمنافقون

اشد حالا منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا ثم نادى صلى الله
عليه واله سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عكازه فلم يزل
يتخطى الناس حتى دنى منه فقال يا امير المومنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار
قال يا هذا اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني
لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير
فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بديها اي الى الكفر
بعد الايمان ايها السايل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم
شتى ايها الناس انما الناس ثلثة زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد فلا يفرح بشي من
الدنيا اتاه ولا يحزن على شي منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فاذا ادرك منها شيا
صرف نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها
ام من حرام قال يا امير المومنين فما علامة المومن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب
الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت
والله يا امير المومنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم عليه السلام
على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر ثم نادى سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه احد فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال للحسن قم يا حسن فاصعد المنبر وتكلم
بكلام لا يجهلك قريش بعدي فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئا قال الحسن قم يا حسن فاصعد
كيف اصعد واتكلم وانت حاضر في الناس تسمع وترى قال بابي انت وامي اوارى نفسي عنك واسمع
وارى ولا تراني فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه بمحامد بليغة وصلى على النبي
واله صلاة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا مدينة
العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه امير المومنين فضمه الى صدره
ثم قال للحسين قم يا بني فاصعد المنبر وتكلم بكلام لا يجهلك قريش بعدي فيقولون ان الحسين
لا يحسن شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على



على النبي صلوة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ان عليا مدينة هدى من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك فنزل فوثب اليه امير المومنين فضمه
الى صدره وقبله ثم قال ايها الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه واله ووديعته
التي استودعنيها وانا استودعكموها معاشر الناس ورسول الله صلى الله عليه واله
سايلكم عنهما ومن عجيب امره صلى الله عليه واله في هذا الباب انه لا شي من العلوم
الا واهله يجعلون عليا قدوة فيه فصار قوله قبلة في الشريعة ابو نعيم في الحلية
والخطيب في الاربعين بالاسناد عن السدي عن عبد خير عن علي عليه السلام
قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله اقسمت او حلفت ان لا اضع ردائي عن
ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن وفي
اخبار اهل البيت انه الى الان لا يضع رداءه على عاتقه الا للصلوة حتى يولف القرآن
ويجمعه فانقطع عنهم مدة الى ان جمعه فخرج اليهم به في ازار يحمله وهم مجتمعون
في المسجد فانكروا مصيره بعد انقطاعه فقالوا الامر ما جاء ابو الحسن فلما توسطهم
وضع الكتاب بينهم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهذا كتاب الله وانا العترة فقام اليه
الثاني فقال ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما فحمل صلى الله عليه
واله الكتاب وعاد به بعد ان الزمهم الحجة وعن الصادق عليه السلام انه
حمله وولى راجعا وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس
ما يشترون فاما ما روى انه جمعه ابو بكر وعمر وعثمان فان ابا بكر قال لما التمسوا
منه ان يجمع القرآن كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه واله ولا امرني به
رواه البخاري في صحيحه ومنهم العلماء بالقرآن وكان علي اعلم الصحابة بالقرآن حتى
ان القراء السبعة الى قراءته يرجعون فاما حمزة والكسائي فيعولان على قراءة علي وابن
مسعود وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود فهما انما يرجعان الى علي ويوافقان

ابن مسعود فيما يجري مجرى الاعراب وقد قال ابن مسعود ما رايت احدًا اقرا من
علي ابن ابي طالب للقران فاما نافع وابن كثير وابو عمرو فمعظم قراتهم ترجع الى ابن عباس
وقرا ابن عباس على علي عليه السلام واما عاصم فقرا على ابي عبد الرحمن السلمي وقال
ابو عبد الرحمن قرات القران كله على علي ابن ابي طالب وقالوا افصح القراات
قراءة عاصم لانه اتى بالاصل وذلك انه يظهر ما ادغمه غيره ويحقق من الهمز ما سهله
غيره ويفتح من الالفات ما اماله غيره والعدد الكوفي في القران منسوب الى علي صلوات
الله عليه وليس في الصحابة من ينسب اليه العدد غيره وانما كتب الناس العدد عن
التابعين من اهل الامصار ومنهم المفسرون كعبد الله ابن العباس وعبد الله ابن
مسعود وابي ابن كعب وزيد ابن ثابت فهم معترفون له بالتقدم تفسير النقاش
قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي ابن ابي طالب وقال ابن مسعود
انزل القران على سبعة احرف ما منها الا وله ظهر وبطن وان علي ابن ابي طالب علم
الباطن والظاهر فضايل العكبري قال الشعبي ما احد اعلم بكتاب الله بعد
نبي الله من علي ابن ابي طالب تاريخ البلاذري وحلية الاوليا قال امير المومنين
لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا في تفسير الفاتحة ان ربي وهب لي قلبا عقولا
ولسانا سئولا ومنهم الفقها وهو افقههم فانه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر عنه
ثم ان جميع فقها الامصار يرجعون اليه ومن بحره يغترفون اما اهل الكوفة
ففقهاهم سفيان الثوري والحسن ابن صالح ابن حي وشريك ابن عبد الله وابن ابي
ليلى وهم لا يفرعون المسايل ويقولون هذا قياس قول علي ابن ابي طالب ويترجمون
الابواب بذلك اما اهل البصرة ففقهاهم الحسن وابن سيرين وكلاهما كانا ياخذان
عن ابن عباس وهو اخذ عن علي ابن ابي طالب وابن سيرين يفصح بانه اخذ
عن اهل الكوفة وعن عبيدة السلماني وهو اخص الناس بعلي صلوات الله عليه
واما اهل مكة فاخذوا عن ابن عباس وعن علي واما اهل المدينة فعنه

اخذوا



اخذوا وقد صنف الشافعي كتابا مفردا في الدلالة على اتباع اهل المدينة
لعلي وعبد الله وقال محمد ابن الحسن الفقيه لولا علي ابن ابي طالب ما علمنا
حكم اهل البغي ولمحمد ابن الحسن كتاب يشتمل على ثلثمائة مسلة في قتال اهل البغي
بناء على فعله عليه السلام مسند ابي حنيفة هشام ابن الحكم قال قال الصادق
لابي حنيفة من اين اخذت القياس قال من قول علي ابن ابي طالب وزيد ابن
ثابت حين سالهما عمر في الجد مع الاخوة فقال له علي لو ان شجرة انشعب منها
غصن وانشعب من الغصن غصنان ايما اقرب الى احد الغصنين اصاحبه
الذي يخرج معه ام الشجرة فقال زيد لو ان جدولا انبعث من ساقية وانبعث
من الساقية ساقيتان ايما اقرب احد الساقيتين الى صاحبتها ام الجدول ومنهم
الفرضيون وهو اشهرهم فضايل احمد قال عبد الله انا اعلم اهل المدينة بالفرايض علي ابن
ابي طالب قال الشعبي ما رايت افرض من علي ابن ابي طالب ولا احسب منه
وقد سئل وهو على المنبر يخطب رجل مات وترك امراة وابوين وبنتين كم نصيب
الامراة قال صار ثمنها تسعا فلقبت بالمسالة المنبرية شرح ذلك للابوين السدسان
وللبنتين الثلثان وللمراة الثمن عالت الفريضة فكان لها ثلث من اربع وعشرين
ثمنها فلما صارت الى سبع وعشرين صار ثمنها تسعا فان ثلثة من سبعة وعشرين
تسعها ويبقى اربعة وعشرين للبنتين ستة عشر وللابوين ثمانية وهذا القول صدر
منه صلوات الله عليه اما على سبيل الاستفهام او على قولهم صار ثمنها تسعا او بين
كيف الحكم على مذهب من يقول بالعول او على سبيل الانكار وبين الحساب والجواب
والقسمة والنسبة باوجز لفظ ومنها انه سئل عليه السلام عن عدد تخرج منه الاعداد
صحاحا لا كسر فيها فقال اضرب ايام سنتك في ايام اسبوعك والاعداد هي
النصف والثلث والربع والخمس هكذا الى العشرة ومنهم الرواة وهم نيف
وعشرون رجلا منهم ابن عباس وابن مسعود وابو سعيد الخدري وابو رافع وغيرهم



وهو صلى الله عليه واله اكبرهم رواية واثبتهم حجة وما مون الباطن لقوله عليه السلام
علي مع الحق والحق مع علي قال الترمذي والبلادري قيل لعلي صلوات الله عليه
مالك اكثر اصحاب النبي حديثا قال كنت اذا سالته انبانى واذا سكت ابتدانى
ومنهم المتكلمون وهو الاصل في الكلام قال النبي صلى الله عليه واله
علي رباني هذه الامة قال صلى الله عليه واله اول معرفة الله توحيده واصل توحيده
نفي الصفات عنه الى اخر الخبر وهو الذي وضع اصول الكلام وفرع المتكلمون
على ذلك فالامامية يرجعون الى الصادق عليه السلام وهو الى ابائه والمعتزلة والزيدية
يرجعون الى رواية القاضي عبد الجبار احمد عن ابي عبد الله الحسين البصري وابي اسحق
عياش عن ابي هاشم الجبائي عن ابيه ابي علي عن ابي يعقوب الشحام عن
ابي الهذيل العلاف عن ابي عثمان الطويل عن واصل ابن عطا عن ابي هاشم
عبد الله ابن محمد بن علي عن ابيه محمد ابن الحنفية عن ابيه صلى الله عليه ومنهم
الخطبا والفصحا وهو افصح الخلق الا ترى الى خطبة مثل خطبة التوحيد
والهداية والملاحم واللؤلؤة والغرا والقاصعة والافتخار وخطبة الاشباح
والدرة واليتيمة والوسيلة والطالوتية والقصبية والنخلية والسلمانية والناطقة
والدامغة والناصحة بل تفكر في نهج البلاغة فان فيه عجبا لمن كان له حظ
من الذوق السليم والفهم القويم واكثر الخطبا والبلغا من مواعظه اخذوا
ومن شواطره اقتبسوا وعلى مثاله احتذوا واذا تامل من له قلب سليم ولب
مستقيم راى من كلامه صلى الله عليه واله ما يدل على انه صلى الله عليه واله كان اية من ايات
الله وحجة لرسول الله صلى الله عليه واله دالة على صحة نبوته لكون كلامه قد اشتمل من
ادلة التوحيد والتعظيم للملك المجيد وابطال كلما يدعى من دونه ولدحاض حجة
من الحد في اياته وابدع في صفاته من الملاحدة والمشبهة والمعطلة والمجبرة مالا مزيد
عليه وقد يذم مقال القائلين من متالهة الحكما كارسطاطاليس وجالينوس
وبطلميوس



وبطلميوس وغيرهم ممن وضع وابتنى العلوم الربانية وسقفوا الشعري في تحصيل القواعد
الفلسفية وغاصوا في بحار المعارف الالهية وهو صلى الله عليه واله لم يتردد الى عالم غير
سيد المرسلين ولم يكن بمكة وما والاها من البلاد من ارباب العلوم الالهية وغيرها من يستند
عنه ذلك وانما كانوا جاهلية اجلافا لا بصيرة بالعلوم ولا تمييز بين صحيح الفكر وفاسده
ولا استنباط دليل يهديهم الى سبيل الرشاد ولو يكن لهم ادنى فكر صائب وترتيب مقدمات
تهديهم الى سبيل الرشاد لو سلكوا السبيل لم يتخذوا الاصنام الهة من دون الله ولا نصبوا
الانصاب ولا استقسموا بالازلام ولا بحروا البحيرة ولا سيبوا السائبة ولا وصلوا الوصيلة
ولا وادوا البنات ولا عظموا هبل واللات ولم يعتقدوا امور الجاهلية ولا ابطلوا القول
بالدليل القاطع ولم يقلدوا اباهم السالفين من لدن خندف الى عهد رسول الله صلى الله عليه
واله وانما سموا جاهلية لفرط جهلهم وشدة عنادهم وعدم انقيادهم فاذا خرج
رجل منهم لم يتردد الى عالم ولم يطالع ما دونه القدما من المتالهة في دفاترهم من
المنطقي والطبيعي والالهي والعلوم الرياضية من الحساب والهندسة وغيرها ثم اتى بكلام
ابطل مقالهم وادحض حجتهم وابطل شبهتهم ودل على وحدة الصانع سبحانه وقدمه
وحدوث ما سواه وعلى قدرته واختياره وعلمه بالجزئي الزماني وغيره مما كان قبل
ان يكون وما هو كاين وتنزهه عما لا يليق بكماله علم ان علمه من علم صاحب الشريعة
الذي علمه بالوحي الالهي من حضرة واجب الوجود سبحانه تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا قال شيخنا وسيدنا ومفخرنا السيد الجليل محمد الرضي الموسوي
رضي الله عنه في خطبة كتاب نهج البلاغة من كلام امير المومنين صلوات الله عليه ومن
عجايبه التي تفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر
اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر وخلع عن قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره واحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في انه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له في غير العبادة قد

تنع في كسر بيت وانقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن انه كلام
من ينغمس في الحرب مصلتًا سيفه لقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دمًا
ويقطر مهجًا وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله العجيبه وخصايصه
اللطيفه الذي جمع بين الاضداد والف بين الاشتات قال الفاضل عبد الحميد ابن ابي الحديد
عند شرح الخطبة التي قالها امير المومنين صلى الله عليه واله عند تلاوته الهاكم التكاثر
وهي يا له مرامًا ما ابعده وخطرًا ما اوصفه الى اخرها وقد اتى في هذه الخطبه ما لا مزيد عليه
من ذكر الموت والتحذير من الدنيا وما يلحق الانسان اليه حين الموت من السكرات والغمرات
وذكر من اغتر بالدنيا وركن اليها هذا موضع المثل ملعًا باطلم والا فالحريه من ايراد
ان يعض ويخوف الناس ويعرفهم قدر الدنيا وتقلبها باهلها فليات بمثل هذا الكلام الفصيح
في مثل هذه الموعظة البالغه والا فليسكت فان السكوت اصلح والعي خير من منطق
يفضح صاحبه والعمري من وقف على هذه الخطبه علم مصداق قول معويه والله ما
سن الفصاحه لقريش غيره وينبغي اذا اجتمعت الفصحا وتليت عليهم هذه الخطبه ان
يسجدوا لها كما سجد الشعرا لقول عدي ابن الرقاع قلم اصاب من الدواه مدادها
فقيل لهم في ذلك فقالوا انا نعلم سجدات الشعر كما تعلمون انتم سجدات القرآن والى
لاطيل التعجب من رجل يخطب في مقام الحرب بكلام يدل على ان طبعه مشابه لطباع الاسود
والنمور وغيرهما من السباع الضاريه ثم يخطب في ذلك المقام بعينه اذا اراد الموعظه
بكلام يدل على ان طبعه مشابه لطباع الرهبان لابسي المسوح الذين لم ياكلوا لحما ولم
يريقوا دمًا قط فتارة تكون في صورة سقراط الحب اليوناني ويوحنا المعمدان الاسرايلي
وعيسى ابن مريم الالهي وتارة تكون في صورة عتيبه ابن الحرث اليربوعي وعامر ابن الطفيل
العامري وبسطام ابن قيس الشيباني واقسم بالذي تقسم الامم كلها به لقد تلوت
هذه الخطبه منذ خمسين سنه والى الان اكثر من الف مره وما تلوتها مره الا واحدثت
في قلبي وجيبا وفي اعضاي رعده وخيل لي مصارع من مضى من اسلافي وتصورت في



في نفسي اني انا ذلك الشخص الذي وصفه امير المومنين صلوات الله عليه في قوله فكم اكلت الارض من
عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب سرف الى اخرها وكم قال
الناس ولم سمعت وما دخل كلام ما دخل هذا الكلام من قلبي فاما ان يكون ذلك لفرط
حبي لصاحبه او ان نيه القايل كانت صادقه ويقينه ثابت فصار لكلامه تاثير في النفوس
وقال ايضا الفاضل ابن ابي الحديد عند شرحه كلامه صلى الله عليه واله في خطبة
الاشباح عالم السر من ضماير المضمرين الى اخر الفصل لو سمع النضر ابن كنانه هذا الكلام لقال
لقايله ما قاله علي ابن العباس ابن جريج لاسمعيل ابن بلبل قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم
حاشا وكلا ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن له شرفًا
كما علا برسول الله عدنان بل كان يفخر على عدنان وقحطان بل كان
يفخر على ابرهيم الخليل ويقول له ان الله قد اخرج من صلبي ولدًا وسيدًا من معالم التوحيد
في جاهلية العرب ما لم تشيده انت في جاهلية النبط بل لو سمع هذا الكلام ارسطاطاليس
القايل بانه تعالى لا يعلم الجزئي الزماني لخشع قلبه وقف شعره واضطرب فكره
اما ترى ما عليه من الرواء والمهابه والعظمة والفخامة معنا قد اشرب من الحلاوة والطلاوه
واللطف والسلاسه ما لا ارى كلامًا قط يشبه هذا الكلام اللهم الا ان يكون كلام الخالق
سبحانه فانه نبعه من تلك الشجره وجدول من ذلك البحر وجذوة من تلك النار ومنهم
الفصحا والبلغا وهو اوفرهم حظا قال السيد الرضي الموسوي رضي الله عنه كان
امير المومنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه
ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها قال الجاحظ في كتاب العبره
كتب علي الى معويه غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش
فعلك فعلك تهدى بهذي والسلام وروى ابو جعفر ابن بابويه
رضي الله عنه باسناده عن الرضا عليه السلام عن ابايه عليهم السلام ان الصحابه
اجتمعت فتذاكروا ان الالف اكثر دخولا في الكلام من غيره فارتجل صلى الله عليه

والخطبة المونقة وهي حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته
وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت قضيته الى آخرها ثم ارتجل صلى الله عليه وآله
خطبة اخرى على غير تنقط اولها الحمد لله اهل الحمد وماواه واهل الحمد وحلاه واسرع الحمد
واسراه واطهر الحمد واسماه واكرم الحمد واولاه الى آخرها ومثل قوله من جهل
شيا عاداه مثل قوله سبحانه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقوله المرء مخبوء تحت
لسانه مثله ولتعرفنهم في لحن القول وقوله قيمة كل امرء ما يحسنه قوله ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ـ ومنهم الشعرا والبلغا قال الجاحظ
في البيان والتبيين ان عليا كان اشعر الصحابة تاريخ البلاذري كان ابو بكر يقول الشعر
وعمر يقول الشعر وعثمان يقول الشعر وعلي اشعر الثلاثة ـ ومنهم العروضيون ومن داره
خرجت دايرة العروض وكان الخليل ابن احمد اخذ رسم العروض عن رجل من اصحاب محمد
ابن علي الباقر عليه السلام ووضع لذلك اصولا ومنهم اصحاب اللغة العربية وهو
احكمهم قال ابو القسم الحريري في كتابه درة الغواص ان الصحابة اختلفوا في الموؤدة فقال
لهم عليه السلام انها لا تكون موؤدة حتى تاتي عليها التارات السبع فقال له عمر صدقت اطال
الله بقاك اراد بذلك بقوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى آخرها
فاشار الى انه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد ومنهم الوعاظ وليس لاحد
من الامثال والعبر والزواجر ما له نحو قوله من زرع العدوان حصد الخسران من ذكر
المنية نسي الامنية من قعد به العقل قام به الجهل يا اهل الغرور ما الهجكم بدار
خيرها زهيد وشرها عتيد ونعيمها مسلوب ومالها محروب ومالكها مملوك
وتراثها متروك وصنف عبد الواحد الآمدي كتاب غرر الحكم على حروف
المعجم من كلامه عليه السلام ومنهم الفلاسفة وهو ارجحهم عليه السلام قال انا النقطة
انا الخط انا النقطة انا النقطة والخط فقال جماعة ان النقطة هي الاصل والجسم حجابه
والصورة حجاب الجسم لان النقطة هي الاصل والخط حجابه والحجاب غير الجسد الناسوتي
وسئل



وسئل صلى الله عليه وآله عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة
والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر
عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر
اوايل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شاركت بها السبع الشداد
قال الشيخ الرئيس ابو علي ابن سينا لم يكن فيلسوفا شجاعا قط الا علي ابن ابي
طالب ومنهم المنجمون وهو اكيسهم سعيد ابن جبير قال استقبل
امير المومنين عليه السلام دهقان قيل ان اسمه كان مرخان ابن شاسوا استقبله
من المداين الى جسر نوران فقال يا امير المومنين تناحست النجوم الطالعات
وتمازجت النحوس بالسعود واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء
ويومك هذا يوم صعب قد اقترن فيه كوكبان وانكفى فيه الميزان وانقدح من
برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال امير المومنين ايها الدهقان المنبئ
بالآثار المحذر من الاقدار ما كان البارحة صاحب الميزان وفي اي برج كان صاحب
السرطان وكم الطالع من الاسد والساعات في الحركات وكم بين السراري والدراري
قال سانظر في الاسطرلاب فتبسم امير المومنين وقال ويلك يا دهقان انت مسير
الثابتات ام كيف يقضي على الحادثات واين ساعات الاسد من الطالع وما الزهرة
من التوابع والجوامع وما دون السراري المحركات وكم قدر شعاع المنيرات وكم
التحصيل بالغدوات فقال لا علم لي بذلك يا امير المومنين فقال له يا دهقان
هل نتج علمك انه انتقل بيت ملك الصين واحترقت دور بالزنج وخمدت نار
فارس وانهدمت منارة الهند وغرقت سرانديب وانقض حصن الاندلس وفي
رواية البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب
وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك
ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المومنين وفي رواية

اطلعتك حكمت باختلافها المشتري وزحل بما انا انك في الشفق ولاح لك شعاع المريخ
في السحر واتصل جرمه بجرم القمر قال صلى الله عليه الباحر سعد سبعون الف عالم وولد
في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وانى بيده الى سعد ابن مسعده
الحارثي وكان جاسوسا للخوارج في عسكره وقال هذا منهم فظن الملعون بانه يقول
خذوه فاخذ بمحه بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فلما افاق قال امير المؤمنين
الم اروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام انا وصاحبي
لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشية القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح
من برجك الميزان وظهر منه السرطان فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره
وضياه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني وهذه مسئلة عقيمة احسبها
ان كنت حاسبا فقال الدهقان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك ولي الله ولـــــــــــــــــــــ اللهم انك اطلعته على اسرار
عظمتك واظهرته على آيات قدرتك وجعلت قلبه مشكاة مخزون علمك
ونفسه مرآة مكنون حلمك وكشفت عن بصر بصيرته فشاهد
عجائب غرائب حكمتك وعرجت بروحه الى الصفيح الاعلى فعاين عجائب صنعتك
واريته ملكوت سمواتك فعلم من اختلاف حركاتها ما اشتبه على غيره ولحص
بلطيف روحانيته مقادير كل من افلاكها وتقديره في مسيره ولاحظ ما رصعت
به اجرامها من دراريها وزواهرها وزينت صفحها بعوامريها من ثابتها
وسايرها فالشمس والقمر بحسبان حسابه عرف انتقالهما بتحويلهما وبكشف
صور الاستسالهوتية علم مقدار صعودها وهبوطها اثبته من لدنك علما
لخرق بتابيدك صفوف ملائكتك وكشفت الحجاب عن بصيرته فشاهد
اصفات اشباحهم من بعين عنايتك فعرفنا هيئاتهم واختلاف اشخاصهم
واعلمنا بتفاوت درجاتهم وخواصهم حتى كانه عاشرهم عمره واقام بينهم
دهره

دهره وشاركهم في الاخلاص بعبادة معبودهم وشابههم بخشوعهم في ركوعهم وسجودهم
وساواهم في الاذعان بالطاعة لربهم وساماهم في شرف منازلهم وقربهم فاصبح
مخبرا عن شدة اجتهادهم في تعظيم مبدعهم واخلاص جهادهم في توجههم الى معبودهم
وتضرعهم ووصف لنا من عظم اجسادهم ما اذهل عقولنا واعلمنا من تفاوت اشباحهم
ما حيرنا وارجف قلوبنا بقوله صلى الله عليه واله فتق بين السموات والارض العلى
فملاهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون
لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون الى قوله صلى الله عليه واله ومنهم الثابتة في الارضين السفلى
اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم
وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا
يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر
وكان صلوات الله عليه واله في ذلك كما وصف نفسه بقوله انا بطرق السما اعلم مني
بطرق الارض فبهذا اوضح لنا عرفان صفات افلاكها وبين هيئات نفوسها
واملاكها وكشف عن خواص نيراتها واختلاف حركاتها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها واجتماعها وافتراقها وما اجرى سبحانه من العادة من حوادث العالم
عند غروبها واشراقها وتاثيرات اشعة اجرامها في الاجسام الحيوانية والنباتية
وما اودع سبحانه في كرة العناصر من كمونها وظهورها بتقدير الارادة الواحدية
واراناه ان القادر المختار جعل له التصرف في العالم العلوي كما جعل له التصرف
في العالم السفلي واوجب له فرض الولاية على كل روحاني وجسماني فلهذا ردت له
الشمس وعليه سلمت وانقادت له املاكها وله اسلمت وزوجه الجليل سبحانه بسيدة
نساء الدنيا والاخرة في صفوف ملائكته وزادهم بحضور عقده نكاحه شرفا الى شرفهم
وجعل ثنا رطوبى لشهود عرسه نثر وابدت الامامة والزعامة فيه وفي عرسه الى يحيى حلول

اليتيمة الكبرى فيا اصحاب الارصاد والزيجات ومعتقدي التاثيرات بالاقترانات والامتزاجات
دسوا في التراب هامات روسكم وامحوا اسطرلابكم وبطلميوسكم فهذا هو العالم المطلق
الذي كشف الله له من حجب غيوبه كل مغلق وسقاه بالكاس الروي من عين اليقين
وجمع فيه ما تفرق في غيره من علوم الاولين والآخرين فقال سبحانه وهو اصدق
القايلين وكل شي احصيناه في امام مبين اللهم فبحق ما اوجبت له
من فرض الطاعة على العامة والخاص وجعلته له بعد نبيك الرياسة العامة
والخاصة فصل على محمد وآل محمد وادرجنا في دفاتر المخلصين من ارقائه وخدمه
واثبتنا في جرايد المطوقين بطوق العبودية لخدمة شريف حرمه انك على كل شي قدير
ومنهم الحساب وكان صلوات الله عليه واله اعرف الصحابة بعلم
الفرايض والحساب روى ابن ابي ليلى ان رجلين جلسا يتغديان في سفر
ومع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة فمر بهما ثالث فواكلاه فلما نهض اعطاهما
ثمانية دراهم عوضا عما اكل فقال صاحب الخمسة انا اخذ بعدد ارغفتي وخذ انت بعدد
ارغفتك فابى صاحب الثلثة واختصما وارتفعا الى امير المومنين عليه السلام فقال هذا
امر فيه زيادة والخصومة فيه غير جميلة والصلح احسن فقال صاحب الثلثة لا اريد الا
مر الحق والقضا فقال عليه السلام ان كنت لا ترضى الا بمر القضا فان لك درهم واحد من الثمانية
ولصاحبك سبعة اليس كانت لك ثلثة ارغفة ولصاحبك خمسة قال بلى فهذه اربعة وعشرون
ثلثا اكلت منها ثمانية والضيف ثمانية فلما اعطاكما الثمانية الدراهم كان لصاحبك سبعة ولك واحد
ومنهم اصحاب الكيميا وهو اكثرهم حظا سئل عليه السلام عن الصنعة
فقال هي اخت النبوة وعصمة المروة والناس يتكلمون فيها بالظاهر واني لاعلم ظاهرها
وباطنها ما هي والله الا ماء جامد وهواء راكد ونار حايلة وارض سايلة وسئل
عليه السلام في اثنا خطبته عن الكيميا هل لها حقيقة فقال نعم كانت وهي كاينة وستكون
فقيل من اي شي هي قال من الزيبق الرجراج والاسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس
الاحمر



الاخضر فقيل فهمنا لا يبلغ الى ذلك فقال اجعلوا البعض ارضا واجعلوا البعض ماء والقوا
الارض بالماء فقد تم فقيل زدنا يا امير المومنين فقال لا زيادة عليه فان الحكما القدما ما زادوا عليه
لئلا يتلاعب الناس بها ومنهم الصوفية ومن تكلم في علم المكاشفة على طريق
الصوفية فالمشايخ منهم انه الاصل في علومهم ولا يوجد لغيره الا اليسير واكثر
مشايخهم يتصل سلسلته بكميل ابن زياد وهو تلميذ امير المومنين ومن خواصه روى
مولانا ابو عبد الله الصادق عليه السلام ورواه ايضا ابو امامة الباهلي كلاهما عن النبي
صلى الله عليه واله في خبر طويل واللفظ لابي امامة ان الناس دخلوا على النبي صلى الله
عليه واله يهنونه بولادة الحسين عليه السلام فقام رجل من وسط الناس فقال
بابي انت وامي يا رسول الله رأينا من علي عجبا في هذا اليوم قال وما رايتم قال اتيناك
لنسلم عليك ونهنيك بولدك فحجبنا عنك واعلمنا انه هبط عليك مائة الف
ملك واربعة وعشرون الف ملك فعجبنا من احصائه عدد الملايكة فاقبل عليه النبي
مبتسما وقال ما علمكم انه هبط على مائة الف ملك واربعة وعشرون ملك فقال بابي
انت وامي يا رسول الله سمعت مائة الف لغة واربعة وعشرون الف لغة فعلمت
انهم مائة الف واربعة وعشرون الف ملك وقال رسول الله صلى الله عليه واله
زادك الله علما وحلما يا ابا الحسن قال الفرغاني شارح قصيدة نظم السلوك في حصاير
الملاك من نظم الشيخ عمر ابن الفارض المصري العارف الصوفي عند شرحه لهذا البيت وهو
وجد بالولاء ميراث ارفع عارف غدا همه ايثار تاثير همة جل اي الجمع وفي قوله
بالولا مرهم معنى الحب المذكور ومعنى حب اهل البيت عليهم السلام على اصطلاح
الشيعة القايلين بالولاء وارفع عارف المراد به امير المومنين علي عليه السلام فانه
صاحب المعرفة الحقيقية بالاصالة وغيره بالتبعية فان النسبة الى الولاية التي هي منبع
العلوم الحقيقية والمعارف الاصلية لا تصح الا من جهته وحينئذ فانه كان مظهر الولاية
الاحمدية حيث انشقت عن نبوته صلى الله عليه واله الذي كان انشقاق القمر صورة ذلك

الاشتقاق وهو باطنه وسره الظاهر بسبب ظهوره فان كل معنى لا بد ان يظهر له صورة
محسوسة وكان علي عليه السلام هو ارفع عارف في الدنيا من حيث ما خبر اصله بقوله انا مدينة العلم
وعلي بابها وهو علم الحقيقة ما خلا اصله صلى الله عليه وآله وقوله عذا همته اثار تاثير
همة يعني ان اثر الصبر على تاثير همته انظر كيف تظاهر وتظافر خلق في غاية الكثرة وجماعة
جمة على بدايه وضعه وقمعه ومحاربته ومقابلته حتى قام الشيخ العارف سعيد مدافعتهم
ومقاتلتهم في الظاهر بالسيف ولم يسلط عليهم همته الفعالة وهمه لدفعهم واهلاكهم عن آخرهم
بحيث لم يبق منهم واد ولا ديار مع تحققه بذلك لكن تركهم بمعرفته على الحقيقة لوقوع ذلك كله
وان لا مندوحة عن ما جرى على نحو ما جرى فلذلك ترك التاثير بالهمة ووكل الامر الى مجريه
تعالى وتقدس وسابعهم النحاة وهو واضع النحو لانهم يروونه عن الخليل ابن احمد
ابن عيسى ابن عمر الثقفي عن عبد الله ابن اسحق الحضرمي عن ابي عمرو ابن العلاء عن ميمون الاقرن
عن ابي الاسود الدولي عنه عليه السلام والسبب في ذلك ان قريشا كانوا يزوجون في
الانباط فوقع فيما بينهم اولادهم ففسد لسانهم حتى ان بنتا لخرملة بن خويلد الاسدي
كانت متزوجة في الانباط فقالت ان ابوي مات وترك علي مال كثير فلما رأوا فساد لسانها
اخبروا امير المومنين عليه السلام فاسس النحو وروي ان اعرابيا سمع من سوقي يقرأ ان الله
بريء من المشركين ورسوله فشج راس السوقي فخاصمه الى امير المومنين فقال له في ذلك فقال
انه كفر بالله في قراءته فقال صلى الله عليه وآله انه لم يتعمد ذلك وروي ان ابا الاسود كان في
بصره سوء وله بنت تقوده الى امير المومنين فقالت يا ابتاه ما اشد حر الرمضاء
تريد التعجب فنهاها عن مقالها واخبر امير المومنين بذلك فاسس النحو وروي ان ابا
الاسود كان يمشي خلف جنازة فقال له قايل من المتوفي فقال ابو الاسود الله ثم
انه اخبر عليا بذلك فاسس النحو ودفعه الى ابي الاسود وقال ما احسن هذا النحو
فسمي نحوا قال ابن سلام كانت الرقعة الكلام ثلثة اشيا اسم وفعل وحرف
جاء بمعنى فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما
وجد



وجد معنى في غيره وكتب صلى الله عليه وآله وكتبه علي ابن ابي طالب فعجزوا عن ذلك فقال
ابو طالب اسمه كنيته وقالوا هذا تركيب مثل حضرموت وبعلبك وقال الزمخشري في
الفايق ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع لانه اشتهر بذلك وعرف فجرى مجرى
المثل الذي لا يغير واما الخلاص وسبقه بالجهاد والاعمال الصالحة التي لم يقصد بها الا وجه
الله كانه فقد شهد الله له بها في كتابه وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله روي انه لما اسر
العباس ابن عبد المطلب اقبل المسلمون يعيرونه بكفره بالله وقطيعة الرحم واغلظ له
امير المومنين عليه السلام القول فقال ابن العم العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون
محاسننا فقال امير المومنين الكم محاسن فقال نعم انا لنعمر المسجد الحرام
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله الاية ثم قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله
واليوم الاخر الاية ثم قال اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر
الاية وروي عن ابن عباس وعطا وابن جريج ومقاتل عن الضحاك والسدي
عن ابي صالح وزكريا عن الشعبي ان هذه الاية نزلت في علي وروى السدي
وابو مالك ومرة الهمداني وابن عباس انه افتخر عباس ابن عبد المطلب فقال
انا عم محمد وانا صاحب سقاية الحجيج انا افضل من علي فقال شيبة ابن عثمان او طلحة
او عثمان انا اعمر بيت الله الحرام وصاحب حجابته فانا افضل وكان امير المومنين
حاضرا فقال انا افضل منكما لقد صليت قبلكما ست سنين وانا اجاهد في سبيل الله
وفي رواية الحاكم ابي القاسم الحسكاني باسناده عن ابي بريدة عن ابيه قال بينا شيبة
والعباس يتفاخران اذ مر بهما علي ابن ابي طالب فقال بماذا تتفاخران فقال العباس
لقد اوتيت من الفضل ما لم يؤت احد سقاية الحاج وقال شيبة اوتيت عمارة المسجد
الحرام فقال امير المومنين لقد استحييت لكما فقد اوتيت على صغري ما لم تؤتيا
فقالا وما اوتيت يا علي قال ضربت خراطيمكما بالسيف حتى امنتما بالله ورسوله فقام
العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اما ترى

ما استقبلني به علي فقال صلى الله عليه وآله ادعوا لي عليا فدعي له فقال ما حملك على
ما استقبلت به عمك فقال يا رسول الله صلى الله عليك وآلك صدمته بالحق فمن شاء
فليغضب ومن شاء فليرض فنزل جبرائيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اتل
عليهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الايات فقال العباس انا قد رضينا ثلث
مرات في كتاب ابي بكر الشيرازي باسناده عن مقاتل عن ابن عباس في قوله تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله بغير حساب قال هو والله امير المؤمنين ثم قال
بعد كلام ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى عليا ثلثمائة دينار اهديت اليه قال علي فاخذتها
وقلت والله لاتصدقن في هذه الليلة بصدقة يقبلها الله مني من هذه الدنانير فلما
صليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اخذت مائة دينار
وخرجت من المسجد فاستقبلتني امرأة فاعطيتها الدنانير فاصبح الناس بالغد
يقولون تصدق علي في هذه الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة فاغتممت غما شديدا
فلما صليت الليلة القابلة صلوة العتمة اخذت مائة دينار وخرجت من المسجد فلما صليت
الليلة وقلت والله لاتصدقن في هذه الليلة بصدقة يقبلها الله مني فلقيت رجلا فتصدقت
عليه بالدنانير فاصبح الناس يقولون ان عليا في هذه الليلة تصدق بمائة دينار على رجل
سارق فاغتممت لذلك غما شديدا وقلت والله لاتصدقن في هذه الليلة بصدقة يقبلها
الله مني فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجت من المسجد
ومعي المائة دينار الباقية فلقيت رجلا فاعطيته اياها فاصبح الناس يقولون ان
عليا تصدق البارحة على رجل غني فاغتممت لذلك غما شديدا واتيت رسول الله
صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال يا علي ان المائة دينار الاولى التي تصدقت بها
وقعت في يد امرأة فاسدة فرجعت الى منزلها وتابت الى الله تعالى من الفساد وجعلت
تلك الدنانير راس مالها وهي في طلب بعل تتزوج وان الصدقة الثانية وقعت في يد
سارق فرجع الى منزله وتاب الى الله من سرقته وجعل الدنانير راس ماله يتجر
بها



بها وان الصدقة الثالثة وقعت في يد غني لم يزك ماله منذ سنين فرجع الى منزله ووبخ
نفسه وقال شحا عليك يا نفس هذا علي بن ابي طالب تصدق علي بمائة دينار ولا مال
له وانا فقد اوجب الله علي في مالي الزكوة اعواما كثيرة لم ازكه فحسب ماله وزكاه
واخرج زكاة ماله كذا وكذا دينارا وانزل الله سبحانه فيك رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله الاية ابو الفضل رايت عليا عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل
حتى قال بعض اصحابه لوددت اني كنت يتيما محمد بن الصمة عن ابيه قال رايت في المدينة
عليا وعلى كتفه قربة وفي يده صحفة يسقي ويطعم الفقراء ويقول اللهم ولي المؤمنين
واله المؤمنين وجار المؤمنين اقبل قرباني فما امسيت املك سواها في صحفتي وغير ما في قربتي فانك تعلم
اني منعتها نفسي من شدة سغبي لطلب القربة اليك اللهم فلا تخلق وجهي ولا ترد دعوتي
فاتيته وتاملته فاذا هو امير المؤمنين . روت الخاصة والعامة ان عليا عليه السلام اصبح
ساغبا فسال فاطمة طعاما فقالت ما كان الا ما اطعمتك منذ يومين آثرتك به على نفسي
وعلى الحسن والحسين فقال الا اعلمتني فاتيتكم بشيء فقالت يا ابا الحسن اني لاستحي من الله ان
اكلفك ما لا تقدر عليه فخرج واستقرض دينارا وخرج يشتري به شيئا فلقيه المقداد قائلا
ما شاء الله فناوله علي الدينار ثم دخل المسجد ووضع راسه ونام فخرج النبي صلى الله عليه
وآله فاذا هو به فحركه وقال ما صنعت فاخبره فقام وصلى معه فلما قضى النبي صلاته قال
يا ابا الحسن هل عندك شيء نفطر عليه فنميل معك فاطرق لا يحير جوابا حياء منه وكان الله
اوحى ان تتعشى تلك الليلة عند علي فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها
وخلفها جفنة تفور دخانا فاخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين ايديهما فسألها
علي عليه السلام انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
قال فوضع النبي كفه المبارك بين كتفي علي وقال هذا بدل دينارك ثم استعبر النبي
وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايت في ابنتي ما راى زكريا لمريم واما
شجاعته فانه اشهر من ان تشتهر حتى ان النبي صلى الله عليه وآله

الأطراق

كان يهدد به قريشا روي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لاهل الطايف والذي
نفسي بيده ليقيمن الصلوة وليوتن الزكوة او لأبعثن اليكم رجلا مني او كنفسي فليضربن
اعناق مقاتليكم وليسبين ذراريكم ثم اخذ بيد علي فقال هذا وروي عن الرضا عليه السلام
انه قال قوله سبحانه اشداء على الكفار ان عليا منهم فواعجبا لمن يقايس من لم يصب محجمة
دم في جاهلية ولا اسلام مع من علم انه قتل في يوم بدر خمسة وثلاثين رجلا مبارزة دون
الجرحى وكان يؤمه اماثل قريش وابطالها وشجعانها والمشهورين بالنجدة والباس حتى
سمى الله سبحانه واقعة بدر بالبطشة الكبرى وماذاك الا لهلاك من هلك فيها فانه حصل
بقتلهم هظيمة عظيمة في الشرك واهله وكانت القتلى سبعين من سادات قريش واعيانهم
قتل علي منهم خمسة وثلاثين رجلا وقتلت الملائكة وباقي الناس تمام العدد واسماء الذين
قتلهم امير المومنين عليه السلام الوليد ابن عتبة والعاص ابن سعيد ابن العاص وطعمة ابن عدي
ابن نوفل وحنظلة ابن ابي سفيان ونوفل ابن خويلد وربيعة ابن الاسود والحارث ابن ربيعه
والنضر ابن الحارث ابن عبد الدار وعمير ابن عثمان ابن كعب عم طلحة وعثمان اخو طلحة
ومسعود ابن ابي امية ابن المغيره وقيس ابن الفاكه ابن المغيره وابو القيس ابن الوليد ابن
المغيره وقيس ابن الفاكه ابن المغيره وعمرو ابن مخزوم والمنذر ابن ابي رفاعه ومنبه ابن الحجاج
السهمي والعاص ابن منبه وعلقمة ابن كلدة وابو العاص ابن قيس ابن عدي ومعوية ابن المغيره
ابن ابي العاص ولوذان ابن ربيعه وعبد الله ابن المنذر ابن ابي رفاعة ومسعود ابن امية ابن
المغيره ابن لوذان وزيد ابن مليص وعاصم ابن ابي عوف وسعيد ابن وهب ومعاذ ابن عامر
ابن عبد القيس وعبد الله ابن جميل ابن زهير والسايب ابن سعد ابن مالك وابو الحكم
ابن الاخنس وهشام ابن اميه وقيل انه قتل بضعة واربعين رجلا وقتل
يوم احد كبش الكتيبة طلحة ابن طلحة وابنه ابا سعيد واخوته خالدا ومخلدا وكلدة
والمجالس وعبد الرحمن ابن حميد ابن زهره والحكم ابن الاخنس ابن شريق الثقفي والوليد
ابن ارطاة وامية ابن ابي حذيفة وارطاة ابن شرحبيل وهشام ابن امية ومسافع وعمرو
ابن



ابن عبد الله الجمحي وبشر ابن مالك المعافري وصواب مولى عبد الدار وابا حذيفة ابن المغيرة
سوا من قتلهم بعينها هزمهم ولا اشكال في هزيمة عمر وعثمان وانما الاشكال في
هزيمة ابي بكر هل ثبت الى وقت الفتح او انهزم قال الشيخ ابو علي
الطبرسي في كتابه مجمع البيان ذكر ابو القسم البلخي انه لم يبق
مع النبي صلى الله عليه واله الا ثلثة عشر نفسا خمسة من المهاجرين وثمانية
من الانصار فاما المهاجرون فعلي وابو بكر وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف
وسعد ابن ابي وقاص وقد اختلف في الجميع الا في علي وطلحة وقد روي
عن عمر ابن الخطاب قال رايتني اصعد في الجبل كانني اروى ولم يرجع عثمان
من الهزيمة الا بعد ثلثة ايام فقال له النبي صلى الله عليه واله لقد ذهبت فيها عريضة
وقتل عليه السلام يوم الاحزاب عمرو ابن ود قال الشيخ ابو علي الطبرسي
رضي الله عنه في تفسيره كان عمرو ابن ود فارس قريش وكان قد قاتل يوم
بدر حتى ارتث واثبتته الجراح فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما
ليرى مشهده وكان يعد بالف فارس وكان يسمى فارس يليل لانه اقبل في ركب
من قريش حتى اذا هو بيليل وهو واد قريب من بدر عرضت لهم بنو بكر ابن وايل
في عدد فقال لاصحابه امضوا فقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من ان يصلوا اليه
فعرف بذلك وكان الموضع الذي حفر فيه الخندق يقال له المذاد وكان اول من
طفره عمرو واصحابه فقيل في ذلك عمرو ابن ود كان اول فارس جزع المذاد وكان
فارس يليل وذكر ابن اسحق ان عمرو ابن ود كان ينادي هل من مبارز
فقام علي عليه السلام وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو
واجلس ونادى عمرو الا رجل وهو يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون
ان من قتل منكم دخلها فقام علي عليه السلام فقال انا له يا رسول الله ثم

نادى الثالثة وقال
ولقد بححت من الندا بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف البطل المناجز
ان السماحة والشجاعة في الفتى خير الغرائز

فقام امير المؤمنين وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال امير المؤمنين وان كان عمرو ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه واله فاذن له وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني بالاسناد عن عمرو ابن ثابت عن ابيه عن جده عن حذيفة قال فالبسه رسول الله صلى الله عليه واله درعه ذات الفضول واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب على راسه تسعة اكوار فقال له تقدم فمضى امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله لما دنا اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه قال ابن اسحق فمشى امير المؤمنين اليه وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فلما دنا امير المؤمنين عليه السلام منه قال عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي ابن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك اسن واكبر منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال امير المؤمنين لكنني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا فاستقبله امير المؤمنين بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس امير المؤمنين فشجه وضربه امير المؤمنين

على حبل





على حبل عاتقه فسقط وفي رواية حذيفة فتسيف علي رجليه بالسيف من اسفل فوقع على قفاه وثارت بينهما عجاجة فسمع علي يكبر فقال رسول الله صلى الله عليه واله قتله والذي نفسي بيده فكان اول من ابتدر العجاج عمر ابن الخطاب فاذا علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر ابن الخطاب وقال يا رسول الله قتله فحز امير المؤمنين راسه واقبل به الى رسول الله صلى الله عليه واله ووجهه يتهلل فقال له عمر هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منها فقال ضربته فاتقاني بسوءته فاستحييت ان استلب ابن عمي وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني ان عبد الله ابن مسعود كان يقرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وخرج اصحابه منهزمين حتى طفرت خيولهم الخندق فوجدوا نوفل ابن عبد الله قد سقط فجعل المسلمون يرمونه بالحجارة فقال قتلة اجمل من هذه ينزل الي بعضكم اقاتله قال ابن اسحق فنزل اليه علي وطعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه فمات في الخندق قالوا ارسل المشركون الى رسول الله صلى الله عليه واله يشترون جيفة عمرو بعشرة الاف درهم فقال النبي صلى الله عليه واله هو لكم لا ناكل ثمن الموتى وذكر امير المؤمنين صلى الله عليه واله ابياتا

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي

وروى عمرو ابن عبيد عن الحسن البصري قال ان عليا لما قتل عمرا حمل راسه والقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس علي وروي عن ابي بكر ابن عياش انه قال ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اعز منها يعني ضربة عمرو وضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اشام منها يعني ضربة ابن ملجم عليه لعنة الله قلت في المعنى

يا منكرا فضل الوصي وحقه حسدا وغدرا
وعليا اعلى بالتقدم بعد خير الخلق طرا
هلا حضرت بيوم سلع في الوغا ولحيت عمرا
اذ صال مختطبا لبث الغاب يزدمكفهرا

نادى الثالثة وقال ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف البطل المناجز
ان السماحة والشجاعة في الفتى نعم الغرائز
فقام امير المؤمنين فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال امير المؤمنين
وان كان عمرو ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه واله فاذن له وروى
الحاكم ابو القاسم الحسكاني بالاسناد عن عمرو ابن ثابت عن ابيه عن جده
عن حذيفة قال فالبسه رسول الله صلى الله عليه واله درعه ذات الفضول
واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب على راسه تسعة اكوار
فقال له تقدم فمضى امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
واله لما دنى اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
فوق راسه ومن تحت قدميه قال ابن اسحق فمشى امير المؤمنين اليه
وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز
فلما دنا امير المؤمنين عليه السلام منه قال عمرو من انت قال انا علي قال
ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك
اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال امير المؤمنين لكني والله ما اكره اهراق دمك
فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
مغضبا فاستقبله امير المؤمنين بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها
واثبت فيها السيف واصاب راس امير المؤمنين فشجه وضربه امير المؤمنين
على حبل



على حبل عاتقه فسقط وفي رواية حذيفة فتسيف على رجليه بالسيف من اسفل
فوقع على قفاه وثارت بينهما عجاجة فسمع علي يكبر فقال رسول الله صلى الله
عليه واله قتله والذي نفسي بيده فكان اول من ابتدر العجاج عمر ابن الخطاب فاذا
علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر ابن الخطاب وقال يا رسول الله قتله
فجز امير المؤمنين راسه واقبل به الى رسول الله صلى الله عليه واله ووجهه يتهلل
فقال له عمر هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منها فقال ضربته
فاتقاني بسوءته فاستحييت ان استلب ابن عمي وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني
ان عبد الله ابن مسعود كان يقرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وخرج اصحابه
منهزمين حتى طفرت خيولهم الخندق فوجدوا نوفل ابن عبد العزى قد سقط
فجعل المسلمون يرمونه بالحجارة فقال موتة اجمل من هذه ينزل الي بعضكم اقاتله
قال ابن اسحق فنزل اليه علي وطعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه فمات في الخندق
قال وارسل المشركون الى رسول الله صلى الله عليه واله يشترون جيفة عمرو بعشرة
الاف درهم فقال النبي صلى الله عليه واله هو لكم لا ناكل ثمن الموتى وذكر امير المؤمنين
صلى الله عليه واله ابياتا
نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فصدرت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي
وروى عمرو ابن عبيد عن الحسن البصري قال ان عليا لما قتل
عمرا وحمل راسه والقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقام ابو بكر وعمر فقبلا
راس علي وروي عن ابي بكر ابن عياش انه قال ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اعز
منها يعني ضربة عمرو وضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اشام منها يعني ضربة
ابن ملجم عليه لعنة الله قلت في المعنى
يا منكرا فضل الوصي وحقه حسدا وغدرا
وعليا علن بالتقدم بعد خير الخلق طرا
هلا حضرت بيوم سلع في الوغا ولجبن عمرا
اذ ضل يخطر مثبته ليث الغابة بين زمكمرا

فيكفه ماضي الغرار بحده الاعناق تبرا    اسد يجري باسر قد وفاق في الافاق ذكرا
لا ينثني عن قرنه    اذ لا يرى الاحجام عذرا    نادى فصرت تحيد عنه مخافة وتروم سترا
شبه الكماع انا جرت    من بعدها ترجو مفرا    هلا اجبت كما اجاب مجدل الابطال عمرا
اعني الوصي اخا النبي    اجل خلق الله قدرا    من اطلع الرحمن في بدر به للحق بدرا
وكذاك في الاحزاب    شد به بحير الخلق ازرا    نادى الا اهل من يبارز منكم ويحوز فخرا
فاجابه ها قد اتاك    مجيب صوتك لن يفرا    في معرك كلا ولا    اولى المبارز منه ظهرا
من كان دون الخلق    للهادي النبي اخا وصهرا    كم اسبعت حملاته    في الحرب جامعة وبترا
فتحا السا تعتبيهما    وترامعا بالطرف شزرا    هذا الدين الحق قام موبدا عزا ونصرا
وفرسي في الحرب    اضحى ناصرا عزا ونسرا    فعلاه منه بصارم كم هد ركنا مشمخرا
فهوى كجذع في الثرى    تحرثه ابدا الدهر بحرا    وافاض من فيض الدما حلل عليه صبغن حمرا
وابان منه الراس ثم اتى به المختار جهرا    اعني به مولى الورى    واما مهم برا وبحرا
من ال غلبت الطراقة    والاما مكان نحرا    ليث الحروب مجدل ابطالها فتكا وصبرا
رفع النبي بمجده    في هاشم نسبا اغرا    ملخاصه منه تخذ ولا بنه ليوم الحشر ذخرا
كلا ولا تربت يداه    ولا غدا مسعاه خسرا    من فيه سورة هل اتى    ابدا مدا الايام تترا
ردت عليه الشمس حتى عاد وقت الفرض عصرا    فقضى فريضته وعادت كالشهاب اذا استمرا
هذا الذي قبلت منه الراس تلبيسا ومكرا    وفديته بالروح لكن في حشاك حشوت غدرا
حتى اذا خلت الديار من النبي وعدت قفرا    ابديت ما اخفيت من فرط النفاق وعدت كبرا
عن منهج الحق السوي فجئت يا مغرور نكرا    **وامـا قـتـلاه**
يوم احد فقتل اربعين رجلا وقد ذكرت اسماءهم من قبل وفارسهم ابو جرول
وانه صلى الله عليه واله رقه بنصفين بسيفه بضربة واحده في الخوذه والعمامه
والجوشن والبدن الى القربوس ووقوفه صلى الله عليه واله يوم حنين وسط اربعة
وعشرين الف ضارب سيف الى ان ظهر المدد من السما من اعظم ايات على صحة
امامته



امامته وان هذه كرامة اكرمه الله بها وقوة اختصه الله بفضلها وكذلك جميع
خواصه التي اصطفاه الله بها اذا استقراها من له قلب سليم ولب مستقيم قضى منها عجبا
واستدل بها ان الله سبحانه ما ايده بهذه الفضايل التي تخرج عن طوق البشر الا
لكونه افضل خلقه واقربهم منزلة من جلال كبريايه واحق الخلق بالرياسة العامة في امر الدين
والدنيا لكونه اكمل الخلق في علمه وحلمه وزهده وتوجهه الى معبوده واخلاصه بطاعة
ربه في سره وعلانيته وجهاده في سبيل خالقه وشدة باسه ومحاماته عن صاحب
الدعوه وبذله نفسه وقاية له من اعدايه فتظهر له بذلك اعظم دليل على وجوب اتباعه
وهذه مقدمة اجماعيه فيظهر له بذلك اعظم دليل لا يختلف فيها مسلم بل جميع الامة
مجمعه على صحة ذلك الموالف والمخالف الا ما شذ من اهل الزيغ والتعصب بالباطل
الذين لا يعبا بشذوذهم لكونهم قد خرجوا عن ربقة المومنين والصغرى ضرورية
فثبت انه صلى الله عليه واله واجب الطاعة على الاحمر والابيض **روى**
ابن عمر ابن العاص قال والله ما احد يعبر بغزارة من علي ابن ابي طالب ولما
نعي بقتل امير المومنين عليه السلام بالعراق دخل عمرو ابن العاص على معويه مبشرا
~~فقال له الاسد المعتز شذ ذراعيه بالعراق ودخل عمرو ابن العاص على معويه~~
لا في شعوبه **صاحب** الفايق قال كانت ضرباته على ابكارا اذا اعتلا قد
واذا اعترض قط واذا اعتلا حصنا هد وقالوا ايضا كانت ضربات على ابكارا
لا عوانا يقال ضربة بكر اي لا يحتاج ان يثنى والعوان التي يحتاج ان يثنى زعمت
الفرس ان اصول الضرب سبعة وكلها ماخوذة عنه صلى الله عليه واله علويه وسفليه
وعاليه وماليه وحاليه وجر وهام ولولا خوف الاطالة لاوردنا نبذة يسيره
بالنسبة الى كثرة قتلاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وبعده كمرحب في خيبر
وذي الخمار والعنكبوت وما لا يحصى كثرة في غزاة السلاسل وقتاله بعد

الرسول الناكثين والقاسطين والمارقين في وقعة الجمل حتى بلغ الى قطع يد الجمل
ثم قطع رجليه حتى سقط وله ليلة الهرير خمسمائة وست وثلثين تكبيرة وفي رواية سبعمائة
وقال الصلوات الله عليه واله لو تضاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها وكانت قريش
اذا رأته في الحرب تواصت خوفا منه وكان رسول الله صلى الله عليه واله يخوف المشركين به
واما كرمه فلا مزيد عليه حتى انه آثر بقوته وقوت عياله حتى
انزل الله فيه وفي زوجته وابنيه سورة هل اتى الى يوم القيامة وروى المخالف
ان عليا عليه السلام كان يحارب رجلا من المشركين فقال المشرك يا ابن ابي طالب
هبني سيفك فرماه اليه فقال المشرك عجبا يا ابن ابي طالب في مثل هذا الوقت تدفع
الي سيفك فقال يا هذا انك مددت الي يد المسئلة وليس من الكرم ان يرد السائل فرمى
الكافر بنفسه الى الارض واسلم وقال هذه شيمة اهل الدين وقيل قدم امير المومنين وقال
جبريل في حقه لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وحسبه صلى الله عليه
فضيلة صدقته بخاتمه في ركوعه حتى انزل الله فيه انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون
واجمع الموالف والمخالف انها نزلت في علي عليه السلام لما تصدق بخاتمه في ركوعه رواه
ابو بكر الرازي في كتاب احكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه والطبري والرماني
وهو قول مجاهد والسدي واما علما اهل البيت لا يختلفون في ذلك كابي جعفر الباقر
وابنه ابي عبد الله عليه السلام ورواه ابو صالح عن ابن عباس واورد الشيخ
الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي رضي الله عنه في تفسيره باسناد متصل قال بينا
ابن عباس رضي الله عنه جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه واله اذا قبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه واله الا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابن عباس سالتك بالله بالله من



الرجل من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا جندب ابن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قايد
البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت العصر مع
رسول الله صلى الله عليه واله فسال سايل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع
السايل يده الى السما فقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه
واله فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاومى بخنصره اليمنى اليه وكان يتختم فيها
فاقبل السايل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه واله
فلما فرغ النبي من صلوته رفع راسه الى السما وقال اللهم ان اخي موسى سالك وقال رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي امري
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر فوالله ما استتم رسول الله كلامه
حتى نزل عليه جبريل من عند الله فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وروى
هذا الخبر ابو اسحق الثعلبي في تفسيره بهذا الاسناد بعينه وروى ابو بكر الرازي
في كتاب احكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه والطبري والرماني وهو قول
مجاهد والسدي وهو المروي عن جميع اهل البيت عليهم السلام وفي رواية اخرى
ان النبي صلى الله عليه واله دخل المسجد والناس بين راكع وساجد فبصر بسايل
فقال هل اعطاك احد شيئا فقال نعم خاتم من فضة فقال النبي من اعطاكه قال ذلك
القايم واومى بيده الى امير المومنين صلى الله عليه واله فقال النبي على اي حال اعطاك قال
اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه واله ثم قرا ومن يتول الله ورسوله

والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانشأ حسان ابن ثابت

ابا حسن تفديك روحي ومهجتي    وكل بطي في الهدا ومسارع
ايذهب مدحيك المحبر ضايعًا    وما المدح في جنب الاله بضايع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعًا    زكوة فدتك النفس يا خير راكع
فانزل فيك الله خير ولاية    وثبتها اثني كتاب الشرايع

فمن اوّل هذه الاية بالتاويلات الواهية والاراء الشاهية فقد عدل عن الظاهر وارتكب الطريق الجاير واعمت العصبيّة قلبه فما له من قوة ولا ناصر واصمت الضلالة سمعه فصار من اهل المثل الساير حبك الشي يعمي ويصم والاقا الظاهر الذي لا يعدل عنه في هذه الاية ان الله سبحانه بيّن في هذه الاية من له التصرف في الخلق والولاية عليهم فقال انما وليكم الله الذي يتولى مصالحكم وتدبيركم هو الله الذي لا اله الا هو ثم من بعده رسوله صلى الله عليه واله يفعل فيكم ما يفعل بامر الله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اي في حال ركوعهم وفي هذه الاية اعظم دلالة على صحة امامة امير المومنين صلى الله عليه واله بعد رسول الله بلا فصل ووجه الدلالة فيها ان لفظة انما تفيد الحصر فصارت الولاية محصورة في الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون كما تقول انما الفصاحة للعرب فحصرت الفصاحة فيهم ونفيتها عن غيرهم وكما تقول انما اكلت رغيفا وانما رايت زيدًا فنفيت الاكل اكثر من رغيف ورؤية غير زيد ووجه اخر وهو ان الولاية مختصة بمن ذكرنا هو انه سبحانه قال انما وليكم الله فخاطب جميع المومنين ودخل في الخطاب النبي وغيره ثم قال ورسوله فاخرج النبي من جملتهم لكونهم مضافين الى ولايته ثم قال والذين امنوا فوجب ان يكون الذي خوطب بالاية غير الذي جعلت له الولاية والادى ان يكون المضاف هو المضاف اليه بعينه والى ان يكون كل واحد من المومنين ولي نفسه وهذا باطل فثبت بذلك الولاية العامة لله ولرسوله وللمومنين الذين

يقيمون



يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس لاحد ان يقول ان لفظ الذين امنوا جمع فلا يجوز ان يتوجه الى امير المومنين على الانفراد وذلك ان اهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم والتفخيم وذلك اشهر في كلامهم من الاستدلال عليه وليس لهم ان يقولوا ان المراد بقوله وهم راكعون ان هذه سمتهم ولا يكون حالا لايتاء الزكوة وذلك ان قوله يقيمون الصلوة قد دخل فيه الركوع فاذا حملناه على ان من سمتهم الركوع كان ذلك كالتكرار الغير مفيد وتاويل المفيد اولى من البعيد الذي لا يفيد فثبتت الولاية العامة لامير المومنين عليه السلام كما ثبتت لله ولرسوله

كلمات الفاها جناني الى لساني وسجعات املاها ايماني على بياني

ومناجاة توسلت بها الى ربي وفقرات اسلها صادق عهدي الى قلبي اللهم انك طهرت قلوبنا من كل ريب ونزهت نفوسنا من كل عيب وجعلتها ماوى الاخلاص لولايته وليك ومثوى الامحاض لوصي نبيك لا نعتقد بعد نبيك اقرب منه اليك ولا نعلم وليًا نتوسل به سواه لديك قرنت طاعته بطاعتك واوجبت ولايته كولاية نبيك ونوهت بذكره في محكم تنزيلك وشددت به عضد نبيك ورسولك وافرغت على اعطاف امامته خلع الرياسة الكبرى وجعلته افضل خلقك بعد رسولك في الدنيا والاخرى لا يدخل الجنة الا مستمسكا بحبله ولا يذوق النار الا جاحد لفضله حبه فرض على كافة بريتك وبغضه كفر موجب لنكال عقوبتك يطرب ذكره قلبي ويكشف مدحه كربي ويبتني وصفه نشوة السرور في سرايري وينتج ذكره نشاة الحبور في ضمايري حبه منوط بلحمي ودمي ولفظه شفاي من اوصابي وسقمي لا تقبل صلاتي الا بالصلوة عليه ولا تخلص طاعتي الا بتفويض امري موري اليه لما جعلته عنوان الايمان بك والتفريط في جنبه تفريطا في جنبك فهو وليك في عبادك حين اخذت عليهم الميثاق

وخليفتك في بلادك على الاطلاق ولسانك الناطق بالحق ويدك الباسط على الخلق من
اطاعه ادخلته جنتك وان عصاك ومن عصاه خلدته نارك وان اطاعك كنز علمك
ومعدن حكمك ومشرق انوارك ومظهر اسرارك هل اتى في شانه انزلت وانما وليكم وبيانه
انزلت واية المباهلة تشهد بمساواته لنبيك والاخلاص يخبر اجر بلاغ صفيك ومابية
شرفه بحديث لحمك لحمي كملت وملة الاسلام بنصبه علما للامة كملت وسمت نفسي بميسم
العبودية لحضرته وقدرت ذاتي باقل خدمه وان كنت من خدمته اذا ذكرت صغاير ذنوبي وكبايرها
وموبقات عيوبي وتكاثرها قرعت باب الرجا بيد حبه وتوسلت الى الخالق باخلاصه
وقربه فيناجيني بلسان نبيه في سرايري ويخاطبني ببيان وليه في ضمايري حب علي
حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة فيحلو مكرر حديثها في لهواتي
ويجلو ترداد خطابها همومي في خلواتي لا اعتقد بعد توحيد ربي وتنزيهه عما لا يليق
بكماله والاقرار لنبيه بعدم المماثل له في شرفه وجلاله اوجب طاعة ولا اوفر متابعة
ولا اثبت ايمانا ولا اعلى تبيانا ولا اشد ركنا ولا ابين معنا ولا اوضح حجة ولا اهيع
محجة ولا اشمخ فخرا ولا ادفع ذكرا من الاذعان بالطاعة لنهيه وامره والاعتداد
بالمتابعة لسره وجهره فيا من يحسده على ما اتاه الله من فضله ويدعى رتبته وهو
لا يعادل عند الله شسع نعله لقد طرت متامسكرا وتعاظمت صغيرا واوبقت
نفسك وانكرت حسك وجهلت قدرك وشنت دركك وبادرت خالقك بمعصيتك ولم
تحسب يوما توخذ فيه بناصيتك اتريد ان تستر الشمس بكفك او ينتقص البحر بغرفك
وتجارى الجواد باناتك او تنال السما ببنانك ويكا ترفق بنفسك ولا تغتر بغرسك فهذا
الذي شرفت بذكره مقالي ووجهت الى كعبة جوده امالي ورجوته معادي في حشري
ونوري في قبري وكنزي لفقري ووجهتي في عسري ويسري هو البحر الذي لا ينزف
والعارف الذي لا يعرف والشمس التي لا تخفى والنور الذي لا يطفا المنزه بكماله
عن الانداد الجامع في خصاله بين الاضداد يحيي بجوده الامال ويميت بفتكه الابطال
ويفل



ويصل بكفه الاقصار وتقطع بسيفه الاجال ان ذكر ليل فهو راهب دجاه او
ذكر حرب فهو قطب رحاه اسد الله المحراب حليف المسجد والمحراب يجز
بصارمه الاعناق ويدر بنايله الارزاق نقمة الله على اعدايه ورحمته لاوليايه
الشامخ بانفه في الحرب والمتواضع مع عظمته للرب الناسك في خلوته والفاتك
بسطوته قتال الابطال اذا الحروب وقعت وبدل الابدال اذا الجنوب اضطجعت
امتحن الله به خلقه وابان بالادلة الواضحة صدقه واكرمه بالشهادة التي فضله بها على من
سواه ولحب سبحانه لقاه كما احب صلى الله عليه واله لقاه لما تفرد عن النظير من ابنا
جنسه وتعالى عن التمثيل في طهارته وقدسه تعصبت عصب الضلالة لقتاله
وتحزبت احزاب الجهالة لاغتياله وضربت الى حربه بطون رواحلها ما جلبت على هطم
ابطال كفرها وباطلها فنالها من امة الغدر سعايها المكر دثارها والنفاق
قرينها والشقاق صديقها خسرت صفقتها وكسدت تجارتها فما اعمى
فيها وظني تبصرتها واضل سعيها واشقى ميتها وحيها تاهت في
براحيرها وغرقت في متلاطم شقوتها وزين الشيطان لها سوء
فعلها ودلاها بغروره فاوقعها في ورطة حملها افهذا كان جزاء نعمة
نبيها عليها ومننه اليها اذ اقام لها وليا من اوليايه يثقف اودها
ويقوم عوجها ويوضح لها الدليل ويهديها سوا السبيل
ان تثني عليه عنانها وتطلبه بذحولها وتقصده في نفسه
وعزته وتعمده في حوزته وشيعته وينصب له الغوايل
ويبغي منه المقاتل وان يتقدمه اوغادها سامرتها وعجلها
وان يجلب مرافقها عليه بخيلها ورجلها وان يجمع فيشا فيها
على حربه في صفينها وجملها وان تنكر بجنانها ما بين الرسول من
قربه بتفصيلها وجملها وهكذا لم يزل الذي يحسد العلى

والضعيف يحسد الشريف والباخل يحسد الباذل واللئيم يحسد الكريم والاوغاد تتقدم الامجاد
والناس اميل في اشكالهم واشبه بامثالهم اتباع كل ناعق واعيا اتباع كل زاهق العلم اكسد
بضاعة عند البهم والكتاب انكد كلمة تتلى عليهم يبدلونه باهوائهم ويلحدون
في اياته ويكذبون بتبيانه ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ويقصدون نقض سننا
لاحلامهم لتبديلهم بكل حجته ولما روى صلى الله عليه واله شدة شكيمتهم وخبث
عقيدتهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويعدلون بالحق عن مواقعه لا يجيبون
صوته ولا يرهبون سوطه ولا يستجيبون لدعائه ولا يحفلون بندائه
تبرم من صحبتهم وتظلم من معصيتهم وشكاهم الى الله في خطبه ونثره واستعدى
عليهم الله في سره وجهره كقوله صلى الله عليه واله اللهم اني قد مللتهم وملوني
وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث
قلوبهم كما ماث الملح في الماء وكقوله صلى الله عليه واله من جملة كلام ايها
المشاهدة ابدانهم الغايبة عنهم عقولهم المختلفة اهواهم المبتلى بهم امراهم صاحبكم
يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله
ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم
يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو
ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه
الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من اخر والله لكاني بكم فيما
اخالكم لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراة عن قبلها
اني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا
ومن كلام له صلى الله عليه واله يخاطب به اصحابه يا اشباه الرجال ولا رجال
حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة
والله جرت ندما واعقبت ذما قاتلكم الله لقد ملاتم قلبي قيحا وشحنتم

صدري



صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل
احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع ومن كلام له في ذم
اهل العراق اما بعد فانما انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات
قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم
سوقا ولقد بلغني انكم تقولون يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول
من امن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم
تكونوا من اهلها وغير ذلك من مقاماته المشهورة ومكاناته المحمودة فبعدا لها
من امة تشرب الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرها على النار ووالاها
بغضب الجبار ثم لم يكتر اعلامها بغصب حقه وتكذيب صدقه حتى اعلنوا
بسبه على منابرهم وتشادقوا بثلبه في منابرهم ويابى الله الا ان يتم نوره ويجري
في خلقه اموره واخفى الاعداء فضله حنقا وكتم مدحه الاولياء فرقا فظهر من
بينهما ما طبق الافاق وملا الاوراق واستمرت به الازمان وسارت به الركبان
وثبت على الحق من ثبته الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة واستقام
على الصدق من طاب خيمه وصفى معينه وكانت ينابيع اصوله طاهرة لا تحركه
الرياح العواصف كما قال صلى الله عليه واله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي على
ان يبغضني لما ابغضني ولو صببت الدنيا بحذافيرها على المنافق على ان يحبني
لما احبني وذلك عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه واله لا يحبك الا
مؤمن ولا يبغضك الا منافق روى الحاكمي باسناده الى ابن عباس قال
دخل اسود على امير المؤمنين عليه السلام واقر انه سرق فساله عليه السلام ثلاث
مرات فقال يا امير المؤمنين طهرني فاني سرقت فامر عليه السلام بقطع يده

صح اي بجمعها

فاخذ يمينه بشماله ومضى فاستقبله ابن الكوا فقال من قطع يدك فقال ليث الحجاز
وكبش العراق ومصادم الابطال المنتقم من الجهال كريم الاصل شريف الفضل محل الحرمين
وارث المشعرين ابو السبطين اول السابقين وآخر الوصيين من آل يس المؤيد بجبرئيل
المنصور بميكائيل حبل الله المتين المحفوظ بجنود السما اجمعين ذلك والله امير المؤمنين
على رغم الراغمين في كلام له فقال ابن الكوا قطع يدك وتثني عليه قال لو قطعني اربا
اربا لما ازددت له الا حبا فدخل ابن الكوا على امير المؤمنين واخبره بقصة الاسود فقال
امير المؤمنين يا ابن الكوا ان محبينا لو قطعناهم اربا اربا لما ازدادوا لنا الا حبا وان في اعدائنا
من لو العقناهم العسل ما ازدادوا لنا الا بغضا وقال امير المؤمنين للحسن عليه السلام
عليك بعمك الاسود فاحضر الحسن عليه السلام الاسود الى بين يدي امير المؤمنين عليه
السلام فاخذ يده فنصبها في موضعها وغطاها بردائه وتكلم بكلمات اخفاها فاستوت
يده كما كانت فصار يقاتل بين يدي امير المؤمنين عليه السلام الى ان استشهد بالنهروان
ويقال كان اسم الاسود افلح واما من كان من اعدائه بسبه موصوم وببغضه
موسوم واصله دني وخيمه غني قد اكتنفته فجور الاباء وعهر الامهات واحاط به زنا الاقربا
والامور المظلمات فاعلن بسبه وبغضه ولم يحسن الله يوم حشره وعرضه
وزين له الشيطان سوء عمله وقبيح زلله فاتخذ بغضه وسيلة الى ائمة الضلال
وتقربا الى الائمة الضلال فاحل الله بهم اليم عقابه ووخيم عذابه في دار الفنا
قبل يوم الجزا ولعنهم كما لعن اصحاب السبت اذا يعتدون سبتهم واتاهم نكاله
لما صرفوا عن ايات الله بزورهم وبهتهم وجعلهم عبرة في بلاده وتذكرة لعباده وغير
سبحانه صورهم وقطع بدعائه دابرهم فقد خرجوا عن حد الاحصا وفاتوا العدد والاستقصا
وبلغت اخبارهم من التواتر حدا شافيا وقدرا كافيا كما روي عن الاعمش عن حكيم ابن
جبير وعن عقبة الهجري عن عميرة وعن ابي يحيى قال شهدت عليا على منبر الكوفة
يقول انا عبد الله واخو رسول الله ووارث نبي الرحمة ونكحت سيدة نسا الامة وانا



سيد الوصيين واخر اوصيا النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل
من عبس من الذي لا يحسن ان يقول انا عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح مكانه حتى
تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد العياشي باسناده الى الصادق عليه السلام
في خبر قال النبي صلى الله عليه واله يا علي اني سالت الله سبحانه ان يوالي بيني وبينك
ففعل وسالته ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجل
والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سال محمد ربه هلا سال ملكا يعضده على عدوه
او كنزا يستغني به على فاقته فانزل سبحانه فلعلك تارك بعض ما يوحى الاية وفي رواية انه اصاب
قايله علة ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال لما كان قال النبي صلى الله عليه واله
يا علي لولا اني اخاف ان يقال فيك كما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة
لا تمر بملا من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت قدميك للخير قال الحرث بن عمرو
الفهري لقوم من اصحابه ما وجد محمد لابن عمه مثلا الا عيسى ابن مريم يوشك ان
يجعله نبيا من بعده والله ان آلهتنا التي كنا نعبد خير منه فانزل الله تعالى ولما ضرب
ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى قوله وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها
واتبعون هذا صراط مستقيم وفي رواية انه ان هو ايضا الا عبد انعمنا عليه
فقال النبي صلى الله عليه واله يا حارث اتق الله وارجع عما قلت من العداوة لعلي
فقال اذا كنت رسول الله وعلي وصيك من بعدك وفاطمة بنتك سيدة نسا العالمين
والحسن والحسين ابناك سيدا شباب اهل الجنة وحمزة عمك سيد الشهدا
وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملايكة في الجنة والسقاية للعباس عمك
فما تركت لسائر قريش وهم ولد ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ويلك
يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب لكن الله سبحانه فعله بهم فقال الحارث
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما فانزل الله سبحانه
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فدعا رسول الله صلى الله عليه واله الحارث فقال

فقال اما ان تتوب او ترحل عنا فقال ان قلبي لا يطاوعني للتوبة لكنني ارحل
عنكم فركب راحلته فلما اصحر ارسل الله عليه طيرا من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة
فانزلها على هامته فخرجت من دبره الى الارض ففحص برجله وانزل سبحانه سال
سايل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي هكذا نزلت الآية [illegible] به جبرئيل
قال زياد ابن كليب كنت جالسا في نفر فمر بنا محمد ابن صفوان مع عبيد الله ابن زياد
فدخله المسجد ثم رجعا الينا وقد ذهب عينا محمد ابن صفوان فقلنا ما شانك
فقال انه قام في المحراب وقال انه من لم يسب عليا بينة فانا اسبه بينة فطمس الله
بصره وقد روى هذا عمر ابن ثابت عن ابي معشر البلاذري والسمعاني والمامطيري
والنطنزي والفلكي ان سعد ابن مالك مر برجل يشتم عليا عليه السلام فقال ويحك
ما تقول قال اقول ما تسمع فقال اللهم ان كان كاذبا فاهلكه فخبطه جمل بختي فقتله
ابن المسيب قال صعد مروان المنبر وذكر عليا فشتمه قال سعيد ابن
المسيب فهومت عيناي فرايت كفا في منامي خرجت من قبر رسول الله صلى الله
عليه واله يرى الكف ولا يرى الذراع عاقدة على ثلاث وستين وسمعت قايلا يقول
يا اموي اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فما مرت
بمروان الا ثلاثة حتى مات ۞ مناقب اسحق انه كان في بلاد هشام
خطيب يلعن عليا على المنبر فخرجت كف من قبر رسول الله صلى الله عليه واله
يرى الكف ولا يرى الذراع عاقدة على ثلث وستين واذا كلام من القبر ويلك اكفرت
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة الاية والقت ما فيها فاذا دخان ازرق
فما قال فما نزل عن المنبر الا وهو اعمى يقاد وما مضت عليه ثلاثة ايام حتى مات
وروى علما واسط انه لما رفع عمر ابن عبد العزيز اللعاين
جعل خطيب واسط يلعن فاذا هو بثور عبر الشط وشق السوق ودخل المدينة
واتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب فقتله وغاب عن اعين الناس فسد
الباب



الباب الذي دخل فيه واثره ظاهر وسموه باب الثور وقال هاشمي رايت
رجلا بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه فسالته عن سبب
ذلك فقال نعم قد جعلت على نفسي ان لا يسالني احد عن سبب ذلك
الا اخبرته كنت شديد الوقيعة في علي كثير الذكر له
بالمكروه فبينا انا ذات ليلة نايم اذا اتاني آت في منامي فقال انت
صاحب الوقيعة في علي فضرب شق وجهي فاصبحت وشق وجهي
اسود كما ترى وكان بالمدينة رجل ناصبي ثم تشيع
بعد ذلك فسئل عن السبب فقال اني رايت في منامي عليا عليه السلام يقول
لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل قال فاطرقت افكر فقال علي عليه السلام
يا خسيس هذه مسئلة تحتاج الى الفكر العظيم اصفعوا قفاه فصفعت حتى
انتبهت وقد ورم قفاي فرجعت عما كنت عليه روى
شيخنا ووسيلتنا الى ربنا الشيخ الجليل الفقيه عماد الدين محمد ابن علي
ابن الحسين ابن بابويه القمي في اماليه قال حدثني محمد ابن ابرهيم ابن اسحق رضي الله
عنه قال حدثني محمد ابن جرير الطبري قال حدثني احمد ابن رشيد قال حدثنا
ابو معمر سعيد ابن خثيم قال حدثني سعد عن الحسن البصري انه بلغه ان زاعما
يزعم انه ينتقص عليا صلى الله عليه واله فقام في اصحابه يوما فقال لقد هممت
ان اغلق بابي ثم لا اخرج من بيتي حتى ياتيني اجلي بلغني ان زاعما منكم يزعم اني انتقص
خير الناس بعد نبينا صلى الله عليه واله وانيسه وجليسه والمفرج عنه الكرب عند الزلازل
والقاتل للاقران يوم التنازل لقد فارقكم رجل قرا القرآن فوقره وحاز الباس فاستعمله
في طاعة ربه صابرا على مضض الحرب شاكرا عند اللاوا والكرب عمل بكتاب الله
ونصح لنبيه وابن عمه واخيه آخاه دون اصحابه وجعل عنده سره وجاهد عنه صغيرا
وقاتل معه كبيرا يقتل الاقران وينازل الفرسان دون دين الله حتى وضعت الحرب اوزارها

مستمسكا بعهد نبيه صلى الله عليه واله لا يصده صاد ولا يبالي عليه مضاد ثم
مضى النبي صلى الله عليه واله وهو عنه راض اعلم المسلمين علما وافهمهم فهما
واقدمهم في الاسلام لا نظير له في مناقبه ولا شبيه له في ضرايبه فطلقت نفسه
عن الشهوات وعمل لله في الغفلات واسبغ الوضوء في السبرات وخضع لله في
الصلوات وقطع نفسه عن اللذات مشمرا عن ساق طيب الاخلاق كريم
الاعراق واتبع سنن نبيه واقتفى اثار وليه فكيف اقول فيه ما يوفيه وما احد
علمه يجد فيه مقالا فكفوا عنا الاذى وتجنبوا طريق الردى وقال ابو جعفر
رضي الله عنه في اماليه حدثنا احمد ابن الحسن القطان وعلي ابن احمد ابن موسى
الدقاق ومحمد ابن احمد السناني وعبد الله ابن محمد الصايغ قالوا حدثنا ابو العباس
ابن زكريا القطان قال حدثنا ابو محمد بكر ابن عبد الله ابن حبيب قال
حدثني علي ابن محمد قال حدثنا الفضل ابن العباس قال حدثنا عبد القدوس الوراق
قال حدثنا محمد ابن كثير عن الاعمش وحدثنا الحسن ابن ابرهيم ابن احمد المكتب
قال احمد ابن يحيى القطان قال حدثنا بكر ابن عبد الله ابن حبيب قال حدثني
عبيد الله ابن محمد ابن باطويه قال حدثنا محمد ابن كثير عن الاعمش واخبرنا سليمان
ابن احمد ابن ايوب اللخمي فيما كتب الينا من اصفهان قال حدثنا احمد
ابن القاسم ابن مساور الجوهري سنة ست وثمانين ومايتين قال حدثنا
الوليد ابن الفضل العنزي قال حدثنا مندل ابن علي العنزي عن الاعمش وحدثنا
ابو ابرهيم ابن اسحق الطالقاني قال حدثنا ابو سعيد الحسن ابن علي العدوي قال
حدثنا علي ابن عيسى الكوفي قال حدثنا جرير ابن عبد الحميد عن الاعمش وزاد
بعضهم على بعض في اللفظ وقال بعضهم ما لم يقل بعض وسياق الحديث لمندل
علي العنزي عن الاعمش قال بعث الي ابو جعفر الدوانيقي في جوف الليل ان اجب قال
فبقيت متفكرا فيما بيني وبين نفسي قلت ما بعث الي في هذه الساعة الا ليسالني عن
فضايل



وفضايل علي عليه السلام ولعلي ان اخبرته قتلني قال فكتبت وصيتي ولبست كفني
ودخلت عليه فقال ادن مني فدنوت وعنده عمرو ابن عبيد فلما رايته طابت
نفسي شيئا ثم قال ادن مني فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته قال فوجد مني
رايحة الحنوط فقال والله لتصدقني والا صلبتك فقلت ما حاجتك يا امير المومنين
قال ما شانك متحنطا قلت اتاني رسولك في جوف الليل ان اجب فقلت عسى ان يكون
امير المومنين بعث الي في هذه الساعة ليسالني عن فضايل علي فلعلي ان اخبرته
قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني قال فكان متكيا فاستوى جالسا وقال لا
حول ولا قوة الا بالله سالتك يا اعمش كم حديث ترويه في فضايل علي قال فقلت
يسيرا يا امير المومنين قال كم قلت عشرة الاف وما زاد فقال يا سليمان لاحدثنك
بحديث في فضل علي تنسى كل حديث قال فقلت حدثني يا امير المومنين قال اني كنت
هاربا من بني مروان ادور في البلدان واتقرب الى الناس بفضايل علي عليه السلام وكانوا
يطعموني ويزودوني حتى وردت الى بلاد الشام واني لفي كساء خلق ما علي
غيره فسمعت الاقامة وانا جايع فدخلت المسجد لاصلي وفي نفسي ان اكلم
الناس في عشاء فلما سلم الامام دخل المسجد صبيان فالتفت الامام اليهما
وقال مرحبا بكما ومرحبا بمن اسمكما على اسمهما وكان الى جانبي شاب
فقلت يا شاب ما الصبيان من الشيخ قال هو جدهما وليس احد في المدينة
يحب عليا الا الشيخ فلذلك سمى احدهما الحسن والاخر الحسين فقمت فرحا الى
الشيخ فقلت يا ايها الشيخ هل لك في حديث اقر به عينك قال ان اقررت عيني
اقررت عينك قال قلت حدثني ابي عن جدي عن ابيه قال كنا قعودا عند
رسول الله صلى الله عليه واله اذ جاءت فاطمة عليها السلام وهي تبكي
فقال لها النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابه خرج الحسن
والحسين فما ادري اين باتا فقال النبي صلى الله عليه واله يا فاطمة لا تبكي فان الله

خلقتهما هو الطف بهما منكم ورفع النبي صلى الله عليه واله يديه الى السما وقال اللهم ان كانا اخذا
برا وبحرا فاحفظهما وسلمهما فنزل جبرئيل عليه السلام من السما وقال يا محمد ان الله سبحانه
يقرئك السلام ويقول لا تحزن ولا تغتم فانهما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة
وابوهما افضل منهما هما نايمان في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا قال فقام
رسول الله صلى الله عليه واله فرحا ومعه اصحابه حتى اتى حظيرة بني النجار فاذا الحسن
معانق للحسين عليه السلام واذا الملك الموكل بهما قد افترش احد جناحيه تحتهما
وغطاهما بالآخر قال فمكث النبي صلى الله عليه واله يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل
النبي صلى الله عليه واله الحسن وحمل جبرئيل الحسين فخرج من الحظيرة وهو يقول والله
لاشرفنكما كما شرفكما الله فقال له ابو بكر ناولني احد الصبيين اخفف عنك فقال يا ابا بكر نعم الحاملان
ونعم الراكبان وابوهما افضل منهما فخرج حتى اتى باب المسجد فقال يا بلال هلم علي بالناس
فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه واله في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله
صلى الله عليه واله في المسجد فقام على قدميه فقال يا معشر الناس هل ادلكم على افضل
الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين فان اباهما يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله وامهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله يا معشر
الناس هل ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
فان عمهما جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب
يا معشر الناس هل ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال
الحسن والحسين فان خالهما القسم ابن رسول الله صلى الله عليه واله وخالتهما زينب
بنت رسول الله ثم قال بيده هكذا يحشرنا الله ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن في
الجنة والحسين في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما
وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة اللهم انك تعلم من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في
النار قال فلما قلت ذلك للشيخ قال من انت يا فتى قلت رجل من اهل الكوفة قال اعربي
انت






انت ام مولى قلت بل عربي قال وانت تحدث بهذا الحديث وانت في هذا الكسا فكساني
خلعة وحملني على بغلة باعها بماية دينار وقال يا شيخ اقررت عيني فوالله لاقرن عينك
ولارشدنك الى شاب يقر عينك اليوم قال قلت ارشدني قال ان لي اخوين احدهما امام والآخر
مؤذن اما الامام فانه يحب عليا منذ خرج من بطن امه واما المؤذن فانه يبغض عليا
منذ خرج من بطن امه قال قلت ارشدني فاخذ بيدي حتى اتى بي الى باب الامام
فاذا برجل خرج الي فقال اما البغلة والكسوة فاعرفهما والله ما كان فلان يكسوك
ويحملك الا لانك تحب الله ورسوله فحدثني بحديث في فضل علي ابن ابي طالب
قال قلت اخبرني ابي عن ابيه عن جده قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه
واله اذا جاءت فاطمة تبكي بكاء شديدا فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله ما
يبكيك يا فاطمة قالت يا ابه عيرتني نساء قريش وقلن ان اباك زوجك من معدم
لا مال له فقال لها النبي صلى الله عليه واله لا تبكي فوالله ما زوجتك حتى زوجك
الله من فوق عرشه واشهد بذلك جبرئيل وميكائيل وان الله سبحانه اطلع على
اهل الارض فاختار من الخلائق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختار من
الخلائق عليا فزوجك اياه واتخذه وصيا فعلي اشجع الناس قلبا واحلم الناس حلما
واسمح الناس كفا واقدم الناس سلما واعلم الناس علما والحسن والحسين ابناه
وهما سيدا شباب اهل الجنة واسمهما في التورية شبر وشبير لكرامتهما على الله
سبحانه يا فاطمة لا تبكي فوالله اذا كان يوم القيمة يكسا ابوك حلتين وعلي حلتين ولواء
الحمد بيدي فاناوله عليا لكرامته على الله يا فاطمة لا تبكي فاني اذا دعيت
الى رب العالمين يجيء علي معي واذا شفعني الله شفع علي معي يا فاطمة
لا تبكي فانه اذا كان يوم القيمة ينادي مناد في اهوال ذلك اليوم
يا محمد نعم الجد جدك ابراهيم خليل الرحمن ونعم الاخ اخوك علي ابن ابي
طالب يا فاطمة علي يعينني على مفاتيح الجنة وشيعته هم الفائزون غدا

يوم القيمة في الجنة فلما قلت ذلك قال يا بني ممن انت قلت من اهل الكوفة
قال اعربي انت ام مولى قلت عربي قال فكساني ثلثين ثوبا واعطاني عشرة
الاف درهم ثم قال يا شاب اقررت عيني ولي اليك حاجة قلت اقضيت
انشاء الله قال فاذا كان غدا فات مسجد آل فلان كيما ترى اخي المبغض لعلي ابن ابي طالب
قال فطالت علي تلك الليلة فلما اصبحت اتيت المسجد الذي وصف لي وقمت في الصف
الاول فاذا الى جانبي شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته فنظرت في وجهه
فاذا راسه راس خنزير ووجهه وجه خنزير فوالله ما علمت ما تكلمت في صلاتي
حتى سلم الامام فقلت يا ويحك ما الذي اراك فبكى وقال لي انظر الى هذه الدار
فنظرت فقال لي ادخل فدخلت فقال لي كنت مؤذنا لآل فلان كلما اذنت لعنت عليا
صلى الله عليه الف مرة بين الاذان والاقامة وكلما كان يوم جمعة لعنته اربعة الاف مرة
فخرجت من منزلي واتيت داري واتكات على هذا الدكان الذي ترى فرايت في منامي
كاني في الجنة وفيها رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلم فرحين ورايت كان النبي
صلى الله عليه واله عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كاس فقال يا حسن
اسقني فسقاه ثم قال اسق الجماعة فسقاهم ثم رايته كانه قال اسق المتكي على الدكان
فقال له الحسن عليه السلام يا جد تامرني ان اسقي هذا وهو يلعن ابي في كل يوم الف
مرة بين الاذان والاقامة وقد لعنه في هذا اليوم اربعة الاف مرة بين الاذان والاقامة
فاتاني النبي صلى الله عليه واله وقال مالك عليك لعنة الله تلعن عليا وعلي مني
ورايته كانه تفل في وجهي وضربني برجله وقال قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت
فاذا راسي راس خنزير ووجهي وجه خنزير ثم قال لي ابو جعفر المنصور اهاذان
الحديثان في يدك فقلت لا فقال يا سليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق والله لا
يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق قال فقلت الامان يا امير المؤمنين قال لك الامان
فقلت ما تقول في قاتل الحسين فقال في النار والى النار قلت وكذلك من يقتل
ولد



ولد رسول الله صلى الله عليه واله في النار والى النار قال يا سليمن الملك عقيم
اخرج فحدث بما سمعت قلت ———— ثم لم تغن عنها الايات والنذر ولم تعتبر
بما شاهد وحقق ان تعتبر حتى يتبع بالاذى ذريته وقصد بالاذى عترته فكم علوي اضحى
منه ومن ولده في اضيق سجن واسر واسبغ حكم وقهر قد اكلت الجوامع لحم سواعده
ويديه ووضعت الاصفاد من قدميه الى حقويه واثرت الاغلال في عنقه وعضديه
ونظرت الحتوف من كثب اليه يستعذب الموت من اليم عذابهم ويستطيب الفوت لو خيم
عقابهم وكم فاطمي فطم عن ثدي الحيوة بقواتل سمومهم وكم حسيني انتظم
في سلك الاموات بسيوف قواضبهم وبم تقمهم سل فخا ما حل بآل الرسول في عرصها
والزوراء ما عنيتم ولد البتول في ثراها وخراسان ومن شرفت به مرابع طوسها والعراق
بما حل من امجادهم في ضرائح رموسها ترى مشاهدهم في الاقطار تشهد بجلالة قدرهم
ومعاهدهم في الامصار تنبئ عن غزارة فضلهم وانوار الايمان تسطع من قباب مزاراتهم
وسحائب الغفران تهمع من اكناف زياراتهم يغفر الله الذنوب بالهجرة اليها ويكشف
الكروب بالعكوف بحضراتها ومبانيها كلما تقادمت الايام يجدد تجديرهم وكلما
تعاقبت الايام والاعوام تعالى ذكرهم ورث المجد بالاصالة لما تمت بجدتهم الرسالة
وعلت كلمتهم في الافاق لما اقيم ابوهم وليا على الاطلاق شد الله بذكاتهم ازر ملته
واستشهد بنسيمهم على برهان ربوبيته وزين بعجائبهم اوراد عبادته وبيّن بباقرهم
بصادقهم اسرار شريعته واظهر بعالمهم وكاظمهم انوار حكمته وجعل رضاه مقرونا
برضاهم وعلمه مخزونا في جوادهم ومرتضاهم وهداه في اتباع سبيل هاديهم وولاه
منوطا بولا عسكريهم وزكيهم وقوام الخلق ببقائهم وقيام الحق بعالمهم صاحب
الشوكة والقوة وظاهر الملة والدعوة حجة الله على بريته ومحجته في خليقته القائم
بالقسط في امة جده والداعي الى الحق بجده وجهده ذكره لحنة روحي وقلبي

ومدحه مجلي همتي وكربي وخياله نصب سواد مقلتي وجماله في سويدا قلبي ومهجتي
احن الى رؤيته ولو في طيف المنام واشتاق الى بهجته وان بعد المرام أودّ لو ثبتني في جرايد
الخالصين من عبيده وان يرقمني في دفاتر المخلصين من جنوده وان يسمني بميسم العبوديه
في جبيني لعز يرحنا (؟) وان يطوقني بطوق الرقية لملازمة ركابه اسير بين يديه طرفه ولو
على راسي وطرفي واستلح انوار بهجته من بين يدي ومن خلفي واسارع الى امره بقلبي وقالبي
واستظل بظل جواده وذلك اقصى مطالبي وافضل اصولي (؟) مدة مسيري بين يديه متابعا
لفظي حين اشاتي بالصلوة عليه قايلا معاشر المومنين افرجوا عن سبيل ربكم
وتنحوا عن طريق ولي امركم هذا علة وجودكم هذا دليلكم على معبودكم هذا صاحب زمانكم
هذا ناصب اعلامكم هذا وسيلتكم الى ربكم يوم حشركم هذا نوركم الذي يسعى بين ايديكم
ومن خلفكم حين بشركم هذا الذي وعدكم به سيد المرسلين ولا خلف لوعده هذا الذي
الروح الامين من من بعض حشمه وجنده هذا فرع الشجرة المباركة هذا خليفة الله بلا
مشاركة هذا علم العترة الطاهرة هذا مصباح الاسرة الفاخرة هذا شمس الشريعة النبوية
هذا نبذ الذرية العلوية هذا ممصر الامصار هذا مدمر الفجار هذا هادم اركان
النفاق هذا قاطع اسباب الشقاق هذا الصادع بالحق هذا الناطق بالصدق
هذا طود الحلم هذا بحر العلم هذا امام الامة هذا صاحب ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة هذا الذي لولا وجوده لساخت الارض
بكم ولاخذكم العذاب من فوقكم ومن تحت ارجلكم هذا خليفة الانبيا هذا خاتمة
الاوصياء غضوا ابصاركم اذا اشرتم بالصلوة عليه واخفضوا اصواتكم ولا تقدموا
بين يديه واسالوا الله بحقه فهو من اعظم وسايلكم اليه لا يقبل الله منكم صرفا
ولا عدلا الا باتباع سبيله ولا يقيم لكم يوم القيمة وزنا الا باقتفا دليله فلا انا
اهتف بهذه الكلمات مدة مسيري في ظل ركابه وابهج بهذه الصفات مدة مصيري
غاشية داره جنابه حتى اذا التقا الجمعان واصطدم الفيلقان ضربت بين يديه
سيفا



بسيفي قدما قدما وقصمت الاصلاب بشدة بطشي قصما قصما وقيضت الاساد
بتغلب رمحي شكا شكا وجندلت الابطال بقوة عزمي فتكا فتكا الا وفرقت اهل
النفاق ولا ارحم صغيرهم ولا اغمد حسامي حتى ابيد اميرهم ومامورهم لو شئت لحصدتهم
بحل لحا فهم في تلك الحال الفلقت بحفته بنصفين ولو تزالعيني زعيمهم فاروقهم عند
مقارعة الابطال لفرقت فرقه شطرين ولصبغت من ذي نور بهم انتاجه من دم واجه
ولاطفات لا بن هند هم من نور الحنيه ضو سراجه ولاذيت اهل هود جهم بتولي دفع ولو
جاب جيبها وخدها بسبت نعلي وللعنت اباها فحدها بعالي صوتي ولشفيت عليك صدري
منها ومن جندها قبل موتي حتى اجعلها في عرصة الجمع تذكرة لمن كان له قلب او القى
السمع شعرا

يا ابن من اسرى به الله الى حضرته  ...  وبه اظهر دين الحق من بعثته
يا سمي الفاتح الخاتم يا نور الهدى  ...  يا منار الحاير التايه في حيرته
يا امان الملك الجبار في عالمه  ...  يا امين المصطفى المختار في امته
كم غياب عن عليك عظمت علته  ...  كم حجاب من مشوق مات من غصته
لو تزره عايدا لو في الكرا حبيبته  ...  وبنشت الروح بعد الموت في جثته
لم يزل منك جمال في سويدا قلبه  ...  وخيال في سواد الطرف من مقلته
مستمر عهده من عالم الذر الى  ...  ان يوافيكم غدا بالصدق في رجعته
نوره مذ تم منكم صار لا يخشى بكم  ...  زخرفا من باطل يوديه في ظلمته
مدخلا عما سواكم قلبه صار له  ...  ذكركم دابا به يانس في خلوته
نحوكم منطقه كالدر في ترصيعه  ...  ببديع يطرب الاسماع من دقته
ببيان من معان صرفها في مدحكم  ...  يزدريه الجاهل الهالك في شبهته
قسما بالله ثم المصطفى اكرم من  ...  ارسل الله وبالاطهار من عترته
تصدق يقيني بولاكم لا ارى  ...  غيره ينقذ للانسان في لعنته
مليكا جعل الله له في ملكه  ...  بسطة منها مدار الخلق في قبضته

لو نهيت الشمس عن اشراقها ما اشرقت    ومنعت الفلك الدوار عن دورته
كلما فكرت في جرمي وما اسلفته    من كبير موبقا اسعفت من تبعته
قال لي حسن يقيني لك حصن مانع    ذلك المولا الذي بالنعت في مدحته
حجة الوقت ولي الله في عالمه    ساطع البرهان والظاهر في حجته
بحر علم طود حلم لا يضاهي مجده    كنز جود لا يسامى في علا رفعته
غايب عن مقلتي لكن بقلبي حاضر    لم يزل فيه خيال من سنا بهجته
يا مديد العمر صل صبا تقضى عمره    في انتظار واشفه بالوصل من علته
يا الهي ان تقضى اجلي من قبل ان    تقض لي بالسعد في دنياي من رويته
فامح عني موبقات ليس يحصى كثرة    واجعلني يوم حشر الخلق في زمرته

اقول ان هذه الجملة المعترضة التي قرنتها والابيات المسطره الذي ذكرتها
ليست من ملازمات المجلس المذكور ولا من غصون المقصد المذكور لكن
لما صبت الصبا به شاء بسببها على قلبي واضرمت الكآبة لهيبها في لبي وذلك لما
القى الله على لسان الحايد عن الحق ونطق به الجاحد من الصدق وشهد بما هو حجة
عليه في الدنيا والاخرى فصار بعض انتمى اليه بحرى الله احق وأحرى اوحى جنانى
الى لساني والعى بيانى على بنانى هذه الكلمات املاه بتصيعي وتشجيع والابيات
المستمعه بمعاني سانى وبديعى فصارت كالعقد في صدر الخريده او العهد في صدر
الجريده ولنرجع الى تمام المجلس الموعود والله المستعان على كل جبار كنود
الحسين ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام كان
ابرهيم ابن هاشم المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا كل يوم جمعة قريبا
من المنبر ويشتم عليا عليه السلام فلصقت بالمنبر فاغفيت فرايت القبر قد انفرج فخرج
منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما تقول هذا قلت بلى والله
قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به واذا هو قد ذكر عليا فرمي به من فوق المنبر
فمات



فمات عثمان ابن عفان السجستاني قال كان في جواري رجل صالح فرأى النبي صلى الله عليه واله
في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الامة فاستسقيت فابيا علي فاتيت
النبي صلى الله عليه واله اسأله فقال لا تسقوه فان في جوارك رجل يلعن عليا فلم تنهه
ثم ناولني سكينا وقال اذهب فاذبحه قال فخرجت فذبحته ودفعت السكين اليه
فقال يا حسين اسقه فسقاني فاخذت الكاس بيدي ولا ادري اشربت ام لا فانتبهت
فاذا بزلزلة يقولون فلان ذبح على فراشه واخذ الشرط الجيران فقمت الى الامير فقلت
اصلحك الله انا فعلت به هذا والقوم برآء وقصصت عليه الرؤيا فقال اذهب جزاك
الله خيرا عبد الله ابن السايب وكثير ابن الصلت قال اجمع زياد ابن ابيه اشراف الكوفة في مسجد
الرحبة ليحملهم على سب امير المومنين عليه السلام والبراءة منه فاغفيت فاذا انا بشخص
طويل العنق اهل اهدب قد سد ما بين السما والارض فقلت له من انت قال انا
النقاد ذو الرقبه طاعون بعثت الى زياد فانتبهت فزعا فسمعنا الواعية انشا اقول
قد جسم الناس امرا ضاق ذرعهم    بحمله حين اداهم الى الرحبه
يدعوا على ناصر الاسلام حين رأى    له على المشركين الطول والغلبه
ما كان منتهيا عما اراد به    حتى تناوله النقاد ذو الرقبه
فاسقط الشق منه ضربة عجبا    كما تناول ظلما صاحب الرحبه
ولما اتم الله سبحانه به دينه واثبت في صحايف الاخلاص يقينه قاتل
على تاويل القران كما قاتل على تنزيله وشد اركان الايمان بواضح دليله
ومهد سبيل الاسلام براسخ علمه وبين طريق الاحكام بصايب حكمه وابطل
شبهة اهل البغي بظاهر حجة ادلته وادحض حجة اولي الغي بصايب حكمته
واحيا سنة اخيه الصادق الامين في قوله لتقاتلن بعدي الناكثين والقاسطين
والمارقين روى الحسن وقتادة ان الله اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة ولم ير
في امته الا ما قرت به عينه وكان بعده صلى الله عليه واله نقمة شديدة

وقد روى انه صلى الله عليه واله لما رأى ما يلقى امته من بعده فما زال منقبضا
ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى وروى جابر بن عبد الله الانصاري انه
لا دناهم من رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع بمنى حين قال لا الفينكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في
الكتيبة التي تقاتلكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فراينا ان جبريل
غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي ابن ابي طالب
عليه السلام وقال الشافعي كلاما معناه انما علم الناس قتال اهل البغي من علي
وقال محمد ابن الحسن الفقيه لولا علي ابن ابي طالب ما علمنا حكم اهل البغي ولمحمد
ابن الحسن كتاب يشتمل على ثلثمايه مسئله في قتال اهل البغي بناها على فعله صلى الله
عليه واله والاصل في قتال اهل البغي قوله سبحانه وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي فاذا بغت طايفة من اهل الاسلام على اخرى وقلنا بوجوب قتالهم
للامر فقتال الطايفة الخارجة على امام الحق اولى وقد قاتل امير المومنين
عليه السلام الناكثين والقاسطين والمارقين وهم اهل البصره
وعايشه وطلحة والزبير وعبد الله ابن الزبير وغيرهم وهم الناكثون
الذين نكثوا بيعته وقاتل اهل الشام معويه ومن تابعه
وهم القاسطون اي الجايرون وقتل اهل النهروان وهم الخوارج
وهولاء جميعهم عندنا كفار محكوم بكفرهم
لان الامامه عندنا من شرايط الايمان كما ان التوحيد والعدل
والنبوه من اركانه وشروطه ولا يستحق الثواب الدايم الا به
ولقول النبي صلى الله عليه واله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وهذا
الحديث لم يختلف احد من اهل الاسلام فيه وقد رواه اهل
الخلاف



الخلاف في صحاحهم وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما سمع واعيتنا اهل البيت احد فلم يجبنا
الا اكبه الله على منخريه في النار وكانت عايشه لما اجتمع الناس لقتل عثمان من اعظم
المحرضين عليه كانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وكانت تقول هذا قميص رسول الله
لم يبل وقد بليت سنته وتركته في الفتنه ومضت الى مكه وكانت تولب عليه وتقول لا
يصلح الخلافه الا ذو الاصبع يعني طلحه ولما سمعت بقتله اقبلت من مكه قاصدة المدينه
وفي كل منزل تثني على طلحه وترجوا ان يكون الامر له فلما وصلت الى مكان في طريق
مكه يقال له شرف وسمعت ببيعة علي عليه السلام قالت ردوني وانصرفت راجعة
الى مكه تنتظر الامر وجعلت تولب على علي عليه السلام وكاتبت طلحه والزبير
وعبد الله ابن عامر ابن كريز فلحقوا بها بعد ان طلبوا من امير المومنين عليه السلام
الاذن في المضي الى مكه فقال لهم ما تريدون بمضيكم الى مكه وليس موسم حج فقالوا
نريد العمره فقال عليه السلام والله ما تريدون الا الغدرة ثم اذن لهم بعد ان اخذ
عليهم العهود والمواثيق فادركوا عايشه بمكة وعزموا على قتال امير المومنين
ونكثوا بيعته واراد واعبد الله ابن عمر على البيعه فقال تريدون تلقوني في مخالب
علي وانيابه لا حاجة لي بذلك ثم ادركهم يعلى ابن منيه من اليمن واقرضهم ستين
الف دينار وارسلت عايشة الى ام سلمه تلتمس منها الخروج معها فابت
واما حفصه فاجابت وصوبت رايها ثم خرجت عايشة في النفر الاول
عاملة الى البصره لكثرة ما بها من اهل النفاق وشيعة بني اميه حتى اذا كانت
بالحوب وهو ما على طريق البصره من مكه صاحت كلابه عليها فقالت
ما هذا الماء فقيل اسمه الحوب فقالت انا لله وانا اليه راجعون وكانت قد
سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله يقول لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الذباب
تنبحها كلاب الحوب وروى الاعثم في الفتوح وسيرويه في الفردوس وابن
مردويه في فضايل علي والموفق في الاربعين والشعبي ان عايشه

لما سمعت نباح الكلاب قالت اي ما هذا فقالوا الحوأب قالت انا لله وانا اليه راجعون
اني لهيه قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده نساؤه ليت شعري ايتكن صاحبة
الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها ويسارها قتلا كثيرا وتنجو
بعد ما كادت تقتل ثم لم تعتبر بما رأت وسمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله لشدة
حنقها وعداوتها لامير المومنين عليه السلام حتى قصدت البصرة بجندها ورجلها
فلما نزلت الخريبة خارج البصرة قصدهم عثمان ابن حنيف رضي الله عنه
وكان واليا على البصرة من قبل امير المومنين فحاربهم حربا شديدا وسمي ذلك اليوم
يوم الجمل الاول واصد عنهم المتاع ومنعهم من دخولها اشد المنع وعلموا انه لا طاقة لهم به
ثم كتب الى امير المومنين يخبره بالخبر ثم بعد ذلك دعوا عثمان الى الصلح على ان يكون على حالته في
يده بيت المال والامرة والجمعة والجماعة والمسجد الجامع ويقيمو على حالهم في الخريبة حتى
حتى يجمع الناس على امر فيه صلاح المسلمين والى ان يصل اليهم امير المومنين فقال طلحة
لاصحابه في السر والله لئن قدم علي البصرة لنوخذن باعناقنا وحثهم على بيات عثمان
ونقض عهده فاجابوه وقصدوا عثمان في ليلة مظلمة وهو يصلي بالناس العشاء
الآخرة وقتلوا من شرطه خمسين رجلا واستاسروه ونتفوا شعر لحيته وحلقوا
راسه وحبسوه وكان امير المومنين قد ولى اهل المدينة اخاه سهل ابن حنيف فلما بلغه
الخبر كتب الى عايشة اعطي الله عهدا لئن لم تخلوا سبيله لابلغن من اقرب الناس اليكم فاطلق
وبعثت عايشة الى الاحنف ابن قيس تدعوه فابى واعتزل في الجلحاء على فرسخين
من البصرة في ستة الاف رجل ثم بعث طلحة والزبير عبد الله ابن الزبير في جماعة
الى بيت المال فقتل ابا سالم الزطي وكان على بيت المال وقتل معه خمسين رجلا من
اصحابه وخرج امير المومنين في ستة الاف رجل من المدينة ونزل بالربذة ومنها الى
ذي قار بالقرب من الكوفة وارسل الحسن وعمار الى الكوفة وكتب معهم من عبد الله
وليه علي امير المومنين الى اهل الكوفة جمجمة الانصار وسنام العرب ثم ذكر ما ثم
على



على عثمان وفعل طلحة والزبير ثم قال الا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها
وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا الى عدوكم
فلما بلغا الكوفة قال ابو موسى الاشعري يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم
رحيما ومن يقتل مومنا متعمدا الاية وجعل يبسط الناس وكان راسا من روسا المنافقين
لامير المومنين عليه السلام وكانت عايشة قد ارسلت ان تبسط الناس عن علي عليه السلام
وشكرت عمارا فقال ابو موسى هذا كتاب عايشة تامرني ان اسبط الناس من اهل الكوفة
وان لا يكون لنا ولا علينا ليصل اليهم صلاحهم فقال عمار ان الله امرها بالجلوس فقامت
وامرنا بالقيام لندفع الفتنة فنجلس فقام زيد ابن صوحان ومالك الاشتر في اصحابه وتهدده
فلما اصبحوا قام زيد ابن صوحان وقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون الايات ثم قال ايها الناس سيروا الى امير المومنين وانفروا اليه اجمعين تصيبوا
الحق راشدين ثم قال عمار هذا ابن عم رسول الله يستنفركم فاطيعوه في كلام
له وقال الحسن ابن علي عليه السلام اجيبوا دعوتنا واعينونا على ما ابتلينا به في كلام
له فخرج قعقاع ابن عمرو وهند ابن عمرو وهيثم ابن شهاب وزيد ابن صوحان
والمسيب ابن نجبة ويزيد ابن قيس وحجر ابن عدي وابن مخدوج والاشتر يوم
الثالث في تسعة الاف فاستقبلهم امير المومنين على فرسخ وقال مرحبا بكم اهل الكوفة
وسنام العرب وقبة الاسلام ومركز الدين في كلام له وخرج الى امير المومنين
من شيعته من اهل البصرة من ربيعة ثلاثة الاف رجل وبعث الاحنف الى امير المومنين
ان شئت جئتك في مائتي فارس فكنت معك وان شئت اعتزلت ببني سعد وكففت
عنك ستة الاف سيف فاختار امير المومنين اعتزاله ثم كتب امير المومنين الى
طلحة والزبير اما بعد فاني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى
اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي ثم قال عليه السلام بعد ذكر كلام ودفعتما هذا
الامر قبل ان يدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما

البلاذري قال لما بلغ امير المومنين قولهما ما بايعناه الا مكرهين تحت السيف قال
ابعدهما الله الى اقصى دار واحر نار وكتب امير المومنين عليه السلام الى عايشه
اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله تطلبين
امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فخبريني
ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين الناس وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان
رجل من بني امية وانت امراة من بني تيم ابن مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك
على العصيبة لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت
حتى هيجت فاتقي الله يا عايشه وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك فقال طلحه
والزبير احكم كما تريد فلن ندخل في طاعتك وقالت عايشه لقد جل الامر عن
الخطاب وانشد حبيب ابن يساف الانصاري ابا حسن ايقظت من كان نايما
وما كل من يدعو الى الحق يتبع    وان رجالا بايعوك وخالفوا
هواك واجروا في الضلال وضيعوا
وطلحه فيها والزبير قرينه    وليس لما لا يدفع الله مدفع
وذكرهم قتل ابن عفان خدعه    هم قتلوه والمخادع يخدع
تاريخي الطبري والبلاذري انه ذكر محي طلحه والزبير عند الحسن البصري
فقال يا سبحان الله ما كان للقوم عقول ان يقولوا والله ما قتله غيركم تاريخ
الطبري قال يونس النحوي فكرت في امر علي وطلحه والزبير ان كانا صادقين
ان عليا قتل عثمان فعثمان هالك وان كذبا عليه فهما هالكان ثم انفذ امير المومنين
زيد ابن صوحان وابن عباس فوعظاها وخوفاها فاجابتهما لا طاقة لي بحجج علي
فقال ابن عباس لا طاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق ولما راى امير المومنين
الشيطان قد استحوذ وان الايات والنذر لا تغني عنهم زحف عليه السلام بالناس غداة يوم الجمعة لعشر
ليال خلون من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وعلى ميمنته الاشتر وسعيد ابن قيس وعلى
ميسرته



ميسرته عمار ابن ياسر وشريح ابن هاني وعلى القلب محمد ابن ابي بكر وعدي ابن حاتم وعلى
الجناح زياد ابن كعب وحجر ابن عدي وعلى الكمين عمرو ابن الحمق وجندب ابن زهير
وعلى الرجالة ابو قتادة الانصاري واعطى رايته محمد ابن الحنفية ثم اوقفهم من صلاة
الغداة الى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعايشه ان الله امرك ان تقري في بيتك
فاتقي الله وارجعي ويقول لطلحه والزبير خبأتما نساءكما وابرزتما زوجة رسول الله صلى
الله عليه وآله واستفززتماها فيقولان انا جينا للطلب بدم عثمان وان نرد الامر شورى بينهم
والبست عايشه درعا وضربت على هودجها صفايح الحديد والبس الهودج ايضا درعا
وكان الهودج يوميذ لواء اهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكر ابن مردويه في كتاب الفضايل
ان امير المومنين قال للزبير اما تذكر يوما كنت مقبلا بالمدينة تحدثني اذ خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله فرآك معي وانت تتبسم الي فقال يا زبير اتحب عليا فقلت وكيف لا احبه
وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره فقال انك ستقاتله وانت
ظالم له فقلت اعوذ بالله من ذلك فقال اللهم نعم فقال الجيت تقاتلني فقال اعوذ بالله
من ذلك فقال امير المومنين دع هذا بايعتني طايعا ثم جيت محاربا فما عدا مما بدا
فقال لا جرم والله لا قاتلتك قال فلقيه عبد الله ابنه فقال جبنا جبنا فقال يا بني
قد علم الناس اني لست بجبان ولكن ذكرني علي شيا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وآله فحلفت ان لا اقاتله فقال دونك غلامك فلان فاعتقه كفارة عن يمينك
فقالت عايشه لا والله لا خفت سيوف ابن ابي طالب فانها طوال حداد تحملها سواعد
امجاد ولين خفتها فقد خافها الرجال من قبلك فرجع الى القتال فقيل لامير المومنين انه قد
رجع فقال دعوه فان الشيخ محمول عليه ثم قال امير المومنين عليه السلام ايها
الناس غضوا ابصاركم وعضوا على نواجذكم واكثروا من ذكر ربكم واياكم وكثرة الكلام
فانه فشل ونظرت اليه عايشه وهو يجول بين الصفين فقالت انظروا اليه كان فعله فعل
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر فقال امير المومنين يا عايشه عما قليل لتصبحن نادمين

نجد الناس في القتال فنهاهم امير المومنين وقال اللهم اعذرت وانذرت فكن لي عليهم
من الشاهدين ثم اخذ المصحف وطلب من يقرا عليهم وان طايفتان من المومنين اقتتلوا الايه
فقال مسلم المجاشعي هانذا يا امير المومنين فخوفه امير المومنين بقطع يمينه وشماله وقتله فقال لا
عليك يا امير المومنين فهذا قليل في ذات الله فاخذه وهو يدعوهم الى الله فقطعوا يده اليمنى
فاخذ المصحف بيده اليسرى فقطعت فاخذه باسنانه فقتل رضي الله عنه فقالت امه يا رب ان
مسلما اتاهم بمحكم التنزيل اذ دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم فرملوه رملت لحام
فقال امير المومنين الان طاب الضراب ثم قال لابنه محمد ابن الحنفية والراية في يده يا بني تزول
الجبال ولا تزول عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك
اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله ثم صبر سويعة فصاح الناس من
كل جانب من وقع النبال فقال امير المومنين تقدم يا بني وقال اطعن بها طعن ابيك محمد
لا خير في الحرب اذا لم توقد بالمشرفي والقنا المهند وروي ان امير المومنين
عليه السلام لما دفع الراية الى ابنه محمد يوم الجمل وقال تزول الجبال ولا تزول الكلام المتقدم
ثم قال احمل فتوقف محمد قليلا فقال امير المومنين احمل فقال يا امير المومنين اما ترى
السهام كانها شآبيب المطر فدفع امير المومنين في صدره وقال ادركك عرق من امك
ثم اخذ عليه السلام الراية منه وهزها وانشد الابيات المتقدمة ثم حمل عليه السلام وحمل
الناس خلفه ففرق عسكر البصرة كما تتفرق الغنم من سطوة الذئب ثم رجع عليه السلام
ودفع الراية الى محمد وقال له امح الاولى بالاخرى وهولاء الانصار معك وضم اليه خزيمة
ابن ثابت ذا الشهادتين في جمع من البدريين فحمل حملات منكرة وابلى بلاء حسنا
وقتل خلقا كثيرا وصير عسكر الجمل كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ورجع الى
امير المومنين فقال خزيمة ابن ثابت اما انه لو كان غير محمد لافتضح فقالت الانصار
لولا ما نعلم من جعل الامامة للحسن والحسين لما قدمنا على محمد احدا فقال امير المومنين
اين النجم من الشمس والقمر اين تقع ابني من ابني رسول الله صلى الله عليه



واله وانشا خزيمة ابن ثابت رضي الله عنه يقول
محمد ما في عودك اليوم وصمة ولا كنت في الحرب الضروس معردا
ابوك الذي لم يركب الخيل مثله علي وسماك النبي محمدا
وانت بحمد الله اطول هاشم لسانا واندا ها بما ملكت يدا
سوى اخويك السيدين كلاهما امام الورى والداعيان الى الهدى
قيل لمحمد ابن الحنفية لم كان ابوك يغرر بك في الحرب ولم يغرر بالحسن والحسين
قال لانهما عيناه وانا يمينه فهو يدفع عن عينيه بيمينه وروي ان امير المومنين
صلى الله عليه واله امر الاشتر ان يحمل فحمل وقتل هلال ابن وكيع صاحب ميمنة الجمل
وكان زيد ابن صوحان يحمل ويقول ديني ديني وبيعتي بيعتي وجعل مخنف ابن
مسلم يقول قد عشت يا نفس وقد غنيت دهرا وقبل اليوم ما عشت وبعد لا ستكره فنيت
وما مللت طول ما حييت فخرج عبد الله ابن اليثربي يقول يا رب اني طالب ابا الحسن
ذاك الذي يعرف حقا بالفتن فبرز اليه امير المومنين قايلا ان كنت تبغي ان ترى ابا الحسن
فاليوم تلقاه مليا فاعلمن وضربه ضربة فقتله فخرج بنو ضبة وجعل بعضهم يقول
نحن بنو ضبة اعداء علي ذاك الذي يعرف فيهم بالوصي وقال اخر منهم
نحن بنو ضبة اصحاب الجمل والموت احلى عندنا من العسل
ردوا علينا شيخنا ثم بجل ان عليا بعد من شر البدل وقيل انها لابن اليثربي عمرو
واخوه عبد الله المذكور يقول ان تنكروني فانا ابن اليثربي
قاتل علباء وهند الجمل ثم ابن صوحان على دين علي فبرز اليه عمار رضي الله عنه قايلا
لا تبرح العرصة يا ابن اليثربي اثبت اقاتلك على دين علي فارداه عمار عن فرسه
وجر برجله الى امير المومنين عليه السلام فقتله بيده فخرج اخوه ايضا قايلا اضربكم ولو ارى عليا
عممته ابيض مشرفيا واسمر عنطنطا خطيا ابكي عليه الولد والوليا فخرج
اليه امير المومنين متنكرا وهو يقول يا طالبا في حربه عليا يمنحه ابيض مشرفيا



اثنت لتلقاه بها ملما    مهذبا سميدعا كميا    فضربه فرمى بنصف راسه فنادى عبد الله
ابن خلف الخزاعي صاحب منزل عايشه بالبصره لعلي اتبارزني فقال امير المومنين صلى الله عليه
ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من انا فقال ذرني من
بذخك يا ابن ابي طالب ثم قال    ان تدن مني يا علي فترا    فانني دان اليك شبرا
بصارم يسقيك كاسا مرا    ها ان في صدري عليك وترا    فبرز اليه امير المومنين قايلا
يا ذا الذي تطلب مني الوترا    ان كنت تبغي ان تزور القبرا    حقا وتصلى بعد ذاك جمرا
فادن تجدني اسدا هزبرا    اذيقك اليوم زعافا صبرا    فضربه امير المومنين فطير
جمجمته فخرج مازن الضبي قايلا    لا تطمعوا في جمعنا المكلل    الموت دون الجمل المجلل
فبرز اليه عبد الله ابن نهشل قايلا    ان تنكروني فانا ابن نهشل    فارس هيجا وخطيب فيصل
فقتله وكان طلحه يحث الناس ويقول عباد الله الصبر الصبر في كلام له قال وكان مروان
بالقرب منه فقال والله لا اطلب اثرا بعد عين ما اطلب ثاري بعثمان بعد اليوم
ابدا فرمى طلحه بسهم فاصاب ركبته والتفت الى ابان ابن عثمان وقال لقد كفيتك
احد قتلة ابيك وفي ذلك يقول السيد الحميري من جملة قصيدة له
واغتر طلحه عند مختلف القنا    عبل الذراع شديد عظم المنكب
فاختل حبة قلبه بمذلق    ريان من دم جوفه المتصبب
في مارقين من الجماعة فارقوا    دين الهدى وحيا الربيع المخصب
وكانت بنو ضبه مكتنفي الجمل فحمل امير المومنين عليهم فكانوا كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف وكان كل من استقبل قبض على زمام الجمل انصرف الزبير
فتبعه عمرو ابن جرموز فقتله واتى براسه الى امير المومنين عليه السلام القصه
فقالت العامة قتل طلحه والزبير وخرج عبد الله ابن عامر وقال يا عايشه
صالحي عليا على يدي فقالت شب عمرو عن الطوق وجل امر عن العتاب ثم تقدمت
فقال امير المومنين انا لله وانا اليه راجعون وجعل يخرج واحد بعد واحد    وواحد



وياخذ الزمام حتى قطع ايدي ثمانين وتسعين رجلا ثم تقدمهم كعب ابن
سور الازدي وكان قاضيا على البصره وهو يقول يا معشر الناس عليكم امكم
فانها صلاتكم وصومكم    والحرمة العظمى التي تعمكم    لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم
فقتله الاشتر فخرج وايل ابن كثير بالكتاب مرتجزا    يا رب فارحم سيد القبايل
كعب ابن سور غرة الاوايل    فقتله الاشتر ايضا فخرج ابن جبير الاسدي يقول
قد وقع الامر بما لا نحذر    والنبل ياخذن وراء العسكر
وامنا في خدرها المشهر    فبرز اليه الاشتر قايلا
اسمع ولا تعجل جواب الاشتر    واقرب تلاقي كاس موت احمر    ينسيك ذكر هودج المشهر
فقتله ثم قتل عمير الغنوي وعبد الله ابن عتاب ابن اسد ثم جال في الميدان جولا
وهو يقول    نحن بنو الموت به غذينا    فخرج اليه عبد الله ابن الزبير وطعن
الاشتر فارداه وجلس على صدره ليقتله فصاح عبد الله اقتلوني ومالكا واقتلوا
مالكا معي فقصدوه من كل جانب فخلاه وركب فرسه فلما راوه راكبا تفرقوا
عنه وقيل انه فر من تحت الاشتر وفي ذلك يقول    اعايش لولا انني كنت طاويا
ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا    غداة ينادي والرماح تنوشه    وشم العوالي
اقتلوني ومالكا    فنجاه مني شبعه وشبابه    واني شيخ لم اكن متماسكا
وشد رجل من الازد على محمد ابن الحنفية وقال يا معشر الازد كروا فضربه محمد ابن
الحنفية فقطع يده وقال يا معشر الازد فروا والخرج الاسود ابن البختري
السلمي قايلا    ارحم الهي الكل من سليم    وانظر اليه نظرة الرحيم    فقتله عمرو
بن الحمق فخرج جابر الازدي قايلا    يا ليت اهلي من عمان حاضري
من سادة الازد وكانوا حاضري    فقتله محمد ابن ابي بكر وكانت عايشه تنادي
على صوتها ايها الناس عليكم بالصبر فانما يصبر الاحرار فاجابها كوفي    قلنا لها وهي على
مهوات ان لنا سواك امهات    في مسجد الرسول ثاويات    والجم القتال وسكب السهام

الهودج حتى كانه جناح نسر او شوك قنفذ فقال امير المومنين ما اركى تقاتلكم الا هذا
الهودج اعقروا الجمل وفي رواية عرقبوه فانه شيطان وقال امير المومنين لمحمد ابن ابي بكر
اذا عرقب الجمل فادركا اختك فوارها فعرقبت رجل منه فدخل تحته رجل ضبي ثم
عرقب اخرى فوقع على جنبه فقطع عمار نسعه فاتاه امير المومنين ودق رمحه
على الهودج وقال يا عايشه اهكذا امرك رسول الله ان تفعلي فقالت يا ابا الحسن
ظفرت فاحسن وملكت فاسجح فقال محمد ابن ابي بكر شلك وحتك فلم يدنو احد منها سواك
قال محمد ابن ابي بكر فقلت لها ما فعلت بنفسك عصيت ربك وهتكت سترك ثم اتحت حرمتك
وتعرضت للقتل فذهب بها الى دار عبد الله ابن خلف الخزاعي فقالت اقسمت عليك ان تطلب
عبد الله ابن الزبير جريحا كان او قتيلا فقلت انه كان هدفا للاشتر فانصرف محمد الى المعركه
فوجده بين القتلى فقال اجلس يا ميشوم اهل بيته فاتاها به فصاحت وبكت ثم قالت يا
اخي استامن له من علي فاتت امير المومنين فاستامن له منه فقال امير المومنين امنته
وامنت جميع الناس وكانت وقعة الجمل بالخريبه وقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المسا
وكان مع امير المومنين صلى الله عليه واله عشرون الفا منهم البدريون ثمانون رجلا وممن
بايع تحت الشجره مايتان وخمسون ومن الصحابه غير هولاء الف وخمسماية رجل وكانت
عايشه في ثلاثين الفا او يزيدون منها المكيون ستماية رجل قال قتاده قتل يوم
الجمل عشرون الفا وقال الكلبي قتل من عسكر علي الف راجل وسبعون فارسا منهم زيد
ابن صوحان وهند الجملي وابو عبد الله العبدي وعبد الله ابن رقيه وقال ابو مخنف الكلبي
قتل من اصحاب الجمل من الازد خاصه اربعة الاف رجل ومن بني عدي وواليهم ستعمايه
رجلا ومن بني بكر ابن وايل ثمانماية رجل ومن بني حنظله تسعماية رجل ومن
بني ناجيه اربعماية رجل والباقي من اخلاط الناس الى تمام تسعة الاف الا اثنين
رجلا القرشيون منهم طلحه والزبير وعبد الله ابن عتاب ابن اسد وعبد الله ابن
حكيم بن حزام وعبد الله ابن شافع ابن طلحه ومحمد ابن طلحه وعبد الله ابن
خلف



خلف الجمحي وعبد الرحمن ابن معد وعرقب الجمل اولا امير المومنين عليه السلام ويقال مسلم ابن عدنان
ويقال رجل من الانصار ويقال رجل من ذهل قلت ولما صارت الحادثه هذه
الفتنه الصما والمحنه العظمى ضروريه لا يختلف في صحتها ومتواتره لا يشكك في وقعتها
ونقلها المخالف ودونها الموالف وصارت في وضوحها كالشمس منزهه عن الشك واللبس
اما المومن التقي فلا يرتاب في كفر من اضرم نارها وشب اوارها وارتكب عارها واحتقب
اوزارها وركب جملها وسلك سبلها واما المنافق الشقي فيبعد عن ظواهر حقايقها
ويصوب فعل قايدها وسايقها ويرتكب التعسف في تاويلها والتعصب في تنزيلها
ويعتذر لمن سلب وقودها ونصبت عمودها وخالفت بعلها وبنيها وحاربت سيدها ووليها
ولما رايت شدة عضتها وحدة كلبتها الا ترتدع بوعظ واعظ ولا ينتفع بلفظ لافظ قد طبع
الشيطان على قلبها واستحوذ عليه فيها فغرقت في لجة نفاقها وتاهت في بيدا شقاقها قد
حدقت الطغاه بجملها وحفت البغاه بمحملها تمثلتها في فكري وعنفتها بزجري وخاطبتها
بلسان الحال وعنفتها ببيان المقال وقلت مشيرا اليها ونازيا عليها ايها الماتحه في غرب
غيها وجهلها المخالفه امر ربها وبعلها المنافقه باسلامها والخارجه على امامها
الباغيه بخروجها وحربها الكافره بغاليها وقلبها ما للنسا وعقد البنود وما للذوات
وقود الجنود الم تومرين بالقرار في منزلك اما كان لك شغل شاغل بمغزلك بهتت ان تتبرجي
وعن بيتك لا تخرجي فهتكتي حجابك واسفرت نقابك وقدت الفتنه بخطامها
ورخيت لها فاضل زمامها فخبطت بارجلها وقنصت باحبلها وكشرت عن نابها
ومرقت عن جلابها لما اقبلت بحث بك جملك عصيت ربك بتفصلك وجملك خرجت من
ديارك بطرا وريا الناس وفضلت عن قرارك تكثتك الاوغاد الارجاس لما علمك
سيد المرسلين بخروجك جريت في تيه الضلال مل فروجك يا صاحبة العطفه كفرت
بالذي خلقك من نطفه يا ربة الهودج خالفت ربك في المولج والمخرج اظهرت غلا كامنا
بحربك وحسدا باطنا في قلبك لما انتقلت الزهرا الى جوار ربها امتنعت من حضور

عزيتها وقربها وتعللت باسبيله عله على هامتك وفسادك وذلك اعظم دليل على كفرك والحادك
وهلا تعاللت يوم مسيرك على بعيرك قاصدة حرب حليلها بعيرك وبغيرك ولم لا عصبت
راسك يوم موت ولدها بل اظهرت الشماتة بهلاك فلذة كبدها واقبلت على بغلك ولم تراعي
حرمة بعلك ولم ترعوي عن جهلك ثم بل اجلبت على هضم آل الرسول بخيلك ورجلك فلعنة
الله على فرعك واصلك وقومك واهلك امثالك في يوم البصرة في محملك تحرضين الاوغاد
بقولك وعملك كالحية النافثة بسمها او الذيبة الضارية بكلبها حتى اذا خاب املك وعثر
جملك وقتلت رجالك وخذلت ابطالك وصار طلحتك طليحا وزبيرك طريحا ومعاذك
سفيها وفا ... منيحا المحكم ساتر العورات جناح رحمته واسبل عليك مقيل العثرات
ستر مغفرته وارجعك الى قرارك الذي اخرجك الشيطان منه واعادك الى منزلك الذي فضلك
العدوات عنه وسد عنك باب الانتقام وستر منك ما فضحه الاثام كل ذلك وجدك
يغلي بنار حقدك وحوبك بشب بضرام حسدك ثم ابتعت بالطلقا وابنا الطلقاء
على حربه واغريت الاشقيا اللصقا بسببه وفعلت الى ابن هند محرضا له عليه واغريت
بني حرب بارسال شواظ حربهم اليه ونبذت كل عهد عهده الرسول اليك فيه ثاير بدم
عثمان وكنت من اعظم خاذليه لما وضعت قميصه على راسك وحفت به الاوغاد من
انفاسك ارجاسك حقت عليك كلمة العذاب واستوجبت اللعنة من رب الارباب
واقسم لو شاهدتك يوم بصرتك وقد انفردت من اهلك واسرتك وعقر بعيرك وقتل
نصيرك وقتل جندك وفل حدك لم اولك مني صفحا ولم اطو عنك كشحا ولقرعت سمعك
بقوارع عذلي ولو جاءت حدك سمت نعلي ولشفعت ناصيتي بسوطي ولرفعت
بلعنتك صوتي لا لاني خالفت سيدي في فعله ولا ازار على صفحه بفضله ادنستي بجله
ما فضح منك وعفى بمنه ما صلح عنك بل غضبا لله وتعصبا لاولياء الله

يا من عصت بخروجها قصد الحرب وليها كفرت بانعم ربها وخلاف امر نبيها
وانتهت من البلد الحرام بفتنة من غيها تذكي صغير ضرامها بسفيهها زهرتها





وبك السلا احببت غادر تيميها وكذا بخالط ربها وعتلها اموتها رسا
تحبب عليها عاديات الحرب عند مجيئها ومضت لشقوتها لم تعتني بعقوقها
حتى اذا انشرت صحايف بغيها من طيها في عصبة سلكت سبيل عنادها وعصيتها
صارت حماة بعيرها قد فل حد نبيها بسيوف اقوام علت اعلامهم بعليتها
صنو الرسول وخير امته وربانيها واب الحروب وربها ومدار قطب رحيها
بدريها احديها سلعيها جبليها علويها قدسيها نوريها مهديها
اعني قصي رتبة من ذاتها وقصيها ابدت خضوعا ظاهرا والغدر حشو طويتها
فلذاك مونا السبط ابدا الغل من مخفيها واتت على بغل تحث بكفرها وفريها
فالله يلعن حشدها من تيمها وعديها والسابقين بعيرها ومن استظل بفيها
لما فرغ امير المومنين عليه السلام من هذه الفتنة التي طار شررها وشاع خبرها
واشتهرت اوغادها واظهرت احقادها وعمت بليتها وعمت ظلمتها
واحرقت لهيبها واشتد كلبها وابرزت اعداء الرحمن فيها رؤسها وبذلت
في طاعة الشيطان نفوسها وسلكت طريق البغي بقتالها مولاها وارتكبت
سبيل الغي فيما اخفيها بحرب الله واوليائها لم تشكر ربها على ما اولاها ولم تحفظ
نبيها فيما اوصاها التي اضرمت المخدرة المصونة مقباسها ووصلت البرة الميمونة
امراسها واقامت السجاعة المطرقة سوقها واظهرت الاصيلة المعرقة فسوقها
حتى قتلت رجالها وجدلت ابطالها وعقر مركبها وخاب مطلبها فبالها
فتنة كفر قتامها لواكبها وعم غمامها كتايبها وبرقت بوارق صفاحها في سحايب
عجاجها ولمعت اسنة رماحها في ظلمة فتنتها فكم اقتطفت فيها رؤس واختطفت
نفوس واريقت دم وبري قدم وابين عضد وكسر ساعد وابيد معاضد ومساعد
شنع فتنة في الاسلام حدثت وافضع واقعة بها القصاص تحدثت قطعت احبال
رجالها شجعانها وصبغت اثباج ابطالها بحر بالتفا يالها فتنة كانت راسا لكل فتنة

وبدعت وضعت اساسا لاتبع سنته وهل قتال القاسطين الافرع شجرتها وهل
جهاد المارقين الا ثمرة من جمرتها وهل اقتدى ابن حرب الا بحزبها وهل اعترف
نجل هند الا من شربها وهل نبح الطاغي الا على منوالها وهل احتذى الباغي
الا مثالها وكان امير المومنين صلى الله عليه ابن جلادها وطلاع ثنايها
ومخل شولها وصاحب قولها وخايض هولها والمخصوص بفتوتها
وجوها كبش الكتيبه مشهور العزيمه حين صدع الاسلام لما كسر
الاصنام ونصب من الحق الاعلام لما خفض الانصاب والازلام
كم كسر بعامله منصوبا وكم وقم ناديه نصيبا كاسر هبل الكفرة وعاقر
جمل الغدرة الفايز من قداح النجدة بمعلاها والحايز من خلال الشجاعة باعلاها
قاطع امراس البغاة وقالع اساس الطغاة منه تعلم الناس الشجاعة في قتالهم
ومن علومه فرعوا ماخذ اقوالهم ببصيرة جاءت الحق نصرت وبطريقة طريقت
العلم ظهرت لما صبغ الحمرة بنجيع الابطال صعيد النصرة صار بياض وجه الاسلام
لا يرهق قتره لكن بقي خد الخارجي من عتبة بيتها لقتاله صار حالكا وداخل
فيضا من يدها منتزعا هالكا ولا بد دراية فرحها النكيثا وتدبير فكرها ما معكوسا
وصارت كرتها خاسره وهمتها قاصره وسلعتها بايره وخسرت الدنيا والاخرة
وفرعت لقوارع الملام وكلمت بمعابل الكلام فيا من يصوب ابالها وبليّه ادوالها
ويستخف وزرها ويستقل شرها ويبذر اجتهادها ويصوب مرادها لقد ابعدت
مرماك واتبعت هواك ومهدت قاعده نفاقك وعرست في ظلمة محاقك
واوردت تصحيح المعتل من فعل وترجيح المرجوح من نقلك لقد اجتثت اصولك
وفند معقولك وعنت قياسك وقلع اساسك واهملت قضيتك وانتقضت
بسطتك وثل عرشك وقل بطشتك يا من عصت ربها بخروجها وحربها
وتعصبت على مولاها بقتالها وقبلها انا لكم هذه الشجاعة والقوة والشدة والنخوة
ابد



ابكم يوم خيبر ام من جدك المبجل الموفق صاحب جوان ابن جدعان وناصب انصاب
الاوثان افتم قريش اصلا والامهم لا امهم فعلا وارذلهم بيتا وانذلهم حيا وميتا لا فخر بعد
من الرقص ولا في السرايرة من ابة بني لوي قل انتم بالابة الكاذب المصدق كما قال قبلكم
الشاعر وصدق ويقضي الامر حين تغيب تيم ولا يستاذنون وهم شهود
فانكم لو بايت عبيد تيم وتيما قلت الهم العبيد فلعن الله ابن صهاك المغتنم لمه
وعجل البغية حتمه فهو البغا على قدركم واسما ذكركم ورفع بعضكم وصحح المكسر من
جمعكم وجعلكم [illegible] اعلانا تفضلون على اولياء الله
تتجزون على اهل بيت نبيكم وبهم تخزكم وتتامرون على عترة ولبكم وبهم على امركم
ودين الشيطان للامة الضالة اتباعكم وصيرهم اشياعكم واتباعكم واتبعوه الا فريقا منهم
من المومنين واطاعوه الا قليلا من المخلصين ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم
وحرفوا كلام الله بزخرفهم وغرورهم وقطعوا ما امر الله به ان يوصل ونصروا
من اوجب العقل له ان يخذل ونصبوا الغوايل لاهل بيت نبيهم وارادوا القواتل
لذريته ووليهم وجعلوا احفادهم الى يوم الناس هذا عالة يتكففون وخاملين
لا يعرفون قد ابكم الفقر فصبحهم وقبح العسر صبحهم برهن احدهم ازاره
لسد عورته ويبذل مقداره لفرط عسرته منعتموهم ما فرض الله لهم في محكم تنزيله
وحرمتموهم ما اوجب لهم من الحق على لسان رسوله حتى نكحت به الفروج المحرمه
واستبيح من دين الله كل حرمه واشتريت منه البغايا والقيان وصار زمام
الاسلام بايدي عبدة الصلبان فانتم اصل البلا وفرع الشقا وحمى الشيطان
وحزب البهتان هذه الشجرة الملعونة في القرآن والطايفة المنافقة عن الايمان
اعداء الرحمن واولياء الشيطان قربتموها وكان احق ان تبعدوا اشتاتموها
وكان اولى ان تعضد وغرستم اصلها على رقاب المومنين وسقيتم فرعها
بدما المهاجرين الاولين راءهم الرسول ينزون على منبره نزو القردة

بعد
فما رئي ضاحكا حتى بلغ من الكتاب المحيوة امده روى عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في منامه ان قرودا
تنزوا على منبره وتنزل وتصعد فساءه ذلك واغتم ولم ير بعدها ضاحكا حتى
مات فالشجرة الملعونة في القرآن هم بنو امية لخبره سبحانه بتغلبهم على مقامه
وقتلهم ذريته روي عن منهال ابن عمرو قال دخلت على علي ابن الحسين
عليه السلام فقلت كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحنا والله كبني اسرائيل
في ايدي القبط يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم واصبح خير البرية
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يلعن على المنابر واصبح من يحبنا منقوصا
حقه بحبه ايانا وقيل للحسن البصري يا ابا سعيد قتل الحسين ابن علي فبكى
حتى اختلج جنباه ثم قال واذلاه لامة قتل ابن دعيها ابن بنت نبيها
فهل يجترؤا على اولياء الله الا بكم وهل الحدوا في دين الله الا بسببكم
ما اقام ابو كابن صهاك والثاني بعده ولا قلده ولايته عهده الا لعلمه
بقوة شقاقه وشدة نفاقه وعظم الحاده وعميم فساده فقام عدو الله
ناسجا على منواله مقتديا باقواله وافعاله فرفع بضبع المنافق السعي واعلا
كعب المارق الغوي اعني ابن هند البغية راس العصابة الاموية
فولاه رقاب المسلمين واذن بتوليته اعلام المومنين ومهد له قواعد
ظلم الاطهار واوضح له مقاصد هضم الاخيار وقرن دولته بدولته
وولايته بولايته ثم جعل الامر شورى بعد انقضاء اجله وانتهاء اكله
بيد ابن عوف قرين الشيطان والبيعة راس الغدرة الكذبة
اصحاب ليلة العقبة الذين نصبوا الغوائل لنبيهم واضمروا له الغوائل
بغيهم وراموا تنفير ناقته واستئصال ساقته واطلع الله نبيه
على ما اضمروا وحاق بهم سيئات ما مكروا ما ادخله النبيه في
شورى



شورته ولا جعله اللعين قياس نتيجته الا لعلمه بخبث سريرته وسوء عقيدته وبغضه
للحق واهله وتعصبه للباطل بقوله وفعله فجعلها في البيت الذي رسخت في الشرك قوائمه
وسمت بالظلم دعائمه وسقيت بالنفاق شجرته وشاعت في الافاق بدعته
اولها الاثمة وثالث الظلمة وفرع الشجرة الملعونة وراس الائمة المفتونة حتى اذا قام منه
زرع الباطل على سوقه وعم المسلمين بظلمه وفسوقه اجتمعت الامة على خلعه
وخذله واجتمعت لحربه وقتله وسقته من كؤس المنون صبرا ولحقته سيوف
الحتوف صبرا وعادته طريحا مهينا وطليحا ظمينا واخرجه الله من دار الفنا ملوما
محسورا واعد له جهنم وساءت مصيرا حتى اذا عاد الحق الى اهله والتف الفرع
على اصله وقام بامر الله وليه الكامل وجاء الحق وزهق الباطل ظهر كامن
ملك وحسدك واشتعلت نار البغي في فؤادك وجسدك وشيدك ما شيد ابوك وعمك
واظهرت الطلب بدم المخذول ابن عمك ونصر الله الحق على رغمك وخابت من
سهام الخير وعد سهمك ثم لم يزل غلك يغلي عليك وحقدك يلقي
اليك والخناس يوسوس في صدرك وينفث في سرك حتى اغريت الجبار
العنيد بعداوته وحملت الشيطان المريد على مناجزته فكم الطليق بأغم ربه
واجهد اللصيق جهده في حربه وبارزه ثمانية عشر شهرا مجدا في عداوته
سرا وجهرا فلولا خليفة ابيك وشيخ ذويك لما حصل ما حصل ولا اتصل
من اتصل فانتم اصل البغي وفرعه وموقف الظلم وجمعه ووتر العدوان
وشفعه ونصر الشيطان وسمعه فلعنة الله على اصولك الماضية وقرونك
الخالية وجموعك الباغية وجنودك الطاغية لعنا لا انقطاع لعدده
ولا نفاد لامده امين رب العالمين

## ولنرجع الى تمام المجلس

ثم انه صلى الله عليه وآله
بعد انقضا الحرب في الرحبة السادس من رجب وخطب فقال الحمد لله الذي نصر

وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق وأذل الناكث المبطل ثم ان عليه السلام دعا بـ
الاشعث ابن قيس من نفر ادربيجان والاحنف ابن قيس من البصرة وجرير ابن عبد الله
البجلي من همذان فاقره في الكوفة ووجه جرير الى معوية يدعوه الى طاعته واما عايشة
فان امير المومنين ردها الى المدينة وارسل معها قريبا من مايتي امراه فلم تلبث
الا قليلا حتى لحقت بمعاوية بالشام ووضعت قميص عثمان ملطخا بالدم على راسها
فقال عمرو لمعاوية حرك لها حوارها تحن فاخذه معاوية وصعد المنبر فكان من
امر صفين ما انا ذاكره لما قدم جرير على معاوية يدعوه الى طاعة امير المومنين عليه السلام
توقف معاوية وماطل جريرا وطاوله حتى قدم عليه شرحبيل فصعدا معا والمنبر
وخطب وقال ايها الناس قد علمتم اني خليفة عمر وعثمان وقد قتل عثمان
مظلوما وانا وليه وابن عمه واولى الناس بالطلب بدمه فما رايكم فقالوا
نحن طالبون بدمه فدعا عمرو ابن العاص ووعده ان يطعمه مصر وكان
واليا عليها من قبل عثمان فنسا الله وكان يتثاقل في مسيره فقال له غلام له
يقال له وردان تفكر في امرك ان الاخرة مع علي والدنيا مع معاوية
فقال عمرو يا قاتل الله وردانا وفطنته   لقد اصاب الذي في القلب وردان
فقال له ابن عم لا يا عمرو ما احرزت نصرا   ولا انت الغداة الى رشاد
ابعت الدين بالدنيا خسارا   فانت لذاك من شر العباد
وكتب معوية الى اهل المدينة ان عثمان قتل مظلوما وعلي اوى قتلته فان دفعهم
الينا كففنا الامر عنه وجعلنا الامر شورى بين المسلمين كما جعل عمر عند وفاته
فانهضوا معنا رحمكم الله الى حربه فاجابوه بكتاب   معاوي ان الحق ابلج واضح
وليس لما ربضت انت ولا عمرو   نصبت لك اليوم ابن عفان خدعة
كما نصب الشيخان دار حرق الامرو   رميتم عليا بالذي لم تضره
وليس له في ذاك سعي ولا امر

في



فما ذنبه ان كان نال عثمان معشر   اتوه من الاحياء يجمعهم وفر
وكان لا يغني تقربته   وهمته التسبيح والحمد والذكر   فما انتما الا درو داسكما
وذكركم الشورى وقد وضح الامر   فما انتما والنصر منا وانتما طليقا اسارى ما تبوح به الخمر
وارسل معوية ابا مسلم الخولاني بكتاب الى امير المومنين عليه السلام من جملته
وكان انصحهم لله خليفته الاول ثم خليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظلما
فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك من نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك
الصعدا وابطائك عن الخلفاء وفي كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش ولم تكن لاحد اشد
حسدا منك لابن عمك وكان احقهم الا تفعل لقرابته وفضله فقطعت رحمه وقبحت حسنه
واظهرت له العداوة وبطنت له بالغش والبت الناس عليه فقتل معك في المحلة وانت تسمع الواعية
لا تدرء عنه بقول ولا فعل فلما وصل ابو مسلم وقرا الكتاب على الناس قالوا
كلنا قاتلون ولافعاله منكرون فكان جواب امير المومنين وبعد فاني رايتك قد اكثرت
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم القوم
الي احملكم على كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام واما الذي تريد فخدعة الصبي
عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لعلمت اني من ابرى الناس من دم عثمان
وقد علمت انك من ابناء الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة قال ثم صعد عليه السلام المنبر وحضهم
على ذلك وقال ابن مردويه قال قيس ابن ابي حازم التميمي وابن مكابل قال
امير المومنين انفروا الى بقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقول كذب
الله ورسوله وجاء رجل من عبس الى امير المومنين فسأله ما الخبر فقال ان في
الشام يلعنون قتلة عثمان ويبكون على قميص فقال عليه السلام ما قميص عثمان
بقميص يوسف ولا بكاهم عليه لبكاء اولاد يعقوب فلما فتح الكتاب وجد
بياضا مخولق وكتب معاوية الى امير المومنين ليت القيامة قد قامت فيرى المحق
من المبطل فقال امير المومنين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا

مستفقون منها وكتب معوية ايضا الى امير المومنين بعد كلام طويل
يا علي اتق الله ولا تفسد سابقة قومك ودع الحسد وطالما لم ينتفع به اهله فان
الاعمال بخواتيمها ولا تمدد بباطل في حق من لا حق له فان تفعل ذلك فلن تضر
الا نفسك ولا تمحق الا عملك فاجابه امير المومنين بعد كلام طويل عظني لا تنفع من
حقت عليه كلمة العذاب ولم يخف العقاب ولا يرجوا لله وقارا ولم يخف الله
حذار فشانك وما انت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله في ذلك بالمرصاد
ثم قال في اخر كلامه فانا ابو الحسن قاتل جدك عتبة وعمك شيبة وخالك الوليد ابن
عتبة واخيك حنظلة الذين سفك الله دماهم على يدي في يوم بدر وذلك السيف معي
وبذلك القلب القى عدوي وما لقيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين
فالبث قليلا تلحق الهيجا حمل فسيطلبك من يطلبه ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل
نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقا اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية
بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك وما هي من الظالمين
ببعيد فنهاه عمرو عن مكاتبته ولم يكتب بعدها الا سطرا واحدا ليس بيني وبينك عتاب
غير طعن الكلا وضرب الرقاب قال امير المومنين قاتلت الناكثين وهولاء القاسطين
وسا قاتل المارقين ثم سار امير المومنين راكبا فرس رسول الله صلى الله عليه
واله وقصده في تسعين الفا قال سعيد ابن جبير منهم تسعماية رجل من الانصار
وثمانماية من المهاجرين وقال عبد الرحمن ابن ابي ليلى وسبعين رجلا من اهل بدر
وقتل ماية وثلثون رجلا وخرج معوية في ماية الف وعشرين الفا يتقدمهم
مروان وقد تقلد بسيف عثمان فنزل في المحرم على شريعة الفرات ومنعوا عسكر
امير المومنين من الما فانفذ امير المومنين صعصعة ابن صوحان العبدي فقال
في ذلك عنفا فقال معوية انتم قتلتم عثمان عطشا فقال امير المومنين





روّوا السيوف من الدماء ترووا من الماء والموت في حياتكم قاهرين خير من الحيوة في
دنياكم مقهورين وقال الاشتر رضي الله عنه ميعادنا الان بياض الصبح
لا يصلح الزاد بغير ملح وحملوا في سبعة عشر الف رجل حملة واحدة تفرق بعضهم
وانهزم الباقون فامر امير المومنين ان لا يمنعوهم من الما وكان نزوله بصفين لليال
بقين من ذي الحجة سنة ست وثلثين وامر معوية النقابين ان ينقبوا تحت عسكر علي عليه السلم
امير المومنين فقال امير المومنين فلو اني اطعت عصبت قومي الى ركن اليمامة او شامي
ولكني اذا ابرمت امرا تخالفني اقاويل الطغام فتقدم الاشتر وقتل صالح ابن فيروز
العاملي ومالك ابن الادهم وزيد ابن عبيد الكناني وزامل ابن عبد الخزاعي
ومالك ابن روضة الجمحي مبارزة وطعن الاشعث شرحبيل ابن السمط وابي الاعور
السلمي فخرج حوشب ذو الظليم وذو الكلاع في نفر فقال المهلون هذه الليلة فقالوا
لا نبيت الا في معسكرنا فانكشفوا ثم ان امير المومنين انفذ سعيد ابن قيس الهمداني
وبشر ابن عمرو الانصاري الى معوية ليدعوه الى الحق فانصرفا بعدما احتجا عليه
ثم انفذ امير المومنين عدي ابن حاتم ويزيد ابن قيس الارحبي وزياد ابن حفصة بمثل
ذلك فكان معوية يقول سلموا الينا قتلة عثمان لنقتلهم به ثم نعتزل الامر حتى يكون
شورى فتقاتلوا في ذي الحجة وامسكوا في المحرم فلما استهل صفر سنة سبع وثلاثين
امر امير المومنين فنودي في عسكر الشام بالاعذار والانذار ثم عبى عسكره فجعل على
ميمنة الجيش الحسنين وعبد الله ابن جعفر ومسلم ابن عقيل وعلى ميسرته محمد ابن
الحنفية ومحمد ابن ابي بكر وهاشم ابن عتبة المرقال وعلى القلب عبد الله ابن العباس وعباس
ابن ربيعة ابن الحارث والاشتر والاشعث وعلى الجناح سعيد ابن قيس الهمداني
وعبد الله ابن بديل ابن ورقا الخزاعي ورفاعة ابن شداد البجلي وعدي ابن حاتم
وعلى الكمين عمار ابن ياسر وعمرو ابن الحمق وعامر ابن وايلة الكناني وقبيصة ابن جابر
الاسدي وجعل معاوية على ميمنته ذو الكلاع الحميري وحوشب ذو الظليم

وعلى الميسرة عمرو ابن العاص وحبيب ابن مسلمه وعلى القلب الضحاك ابن قيس
الفهري وعبد الرحمن ابن خالد ابن الوليد وعلى الساقة بشر ابن ارطاة الفهري
وعلى الجناح عبد الله ابن مسعده الفزاري وهمام ابن قبيصه النمري وعلى الكمين
ابو الاعور السلمي وحابس ابن سعد الطاي فبعث امير المومنين عليه السلام الى معويه ان
اخرج الى ابارزك فلم يفعل وقد جرا بين العسكرين اربعون وقعة تغلب فيها اهل العراق
اولها يوم الاربعا بين الاشتر وحبيب ابن مسلمه والثانيه بين المرقال والاعور السلمي
والثالثه بين عمار وعمرو ابن العاص والرابعه بين محمد ابن الحنفيه وعبيد الله ابن عمر
والخامسه بين عبد الله ابن عامر والوليد ابن عقبه والسادس بين سعيد ابن قيس وذو
الكلاع الى تمام الاربعين وكان اخرها ليلة الهرير ولابطال اهل العراق مع ابطال
اهل الشام وقعات وحروب واشعار لانطول بذكرها خوف الملل ففي بعض ايامها
جال امير المومنين عليه السلام في الميدان قايلا انا علي فاسئلوني تخبروا
ثم ابرزوا الى في الوغا وابتدروا سيفي حسامي وسناني يزهر
منا النبي الطاهر المطهر وحمزة الخير ومنا جعفر وفاطمه عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد موخر فاستلحقه عمر ابن الحصين
السكوني على ان يطعنه فراه سعيد ابن قيس فطعنه وانفذ معويه ذا الكلاع
الى بني همدان فاستنكب الحرب بينهم الى الليل ثم انهزم اهل الشام وانشد امير المومنين عليه السلام
فوارس من همدان ليسو بعزل غداة الوغا من شاكر وشبام يقودهم حامي
الحقيقه ماجد سعيد ابن قيس والكريم محامي جزى الله همدان الجنان فانهم
سمام العدى في يوم كل حمامي ونادى خالد السدوسي من اصحاب علي عليه السلام
من يبايعني على الموت فاجابه تسعة الاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معاويه
فهرب معاويه فنهبوا فسطاطه وانفذ معاويه اليه يا خالد لك عندي امرة خراسان
ان ظفرت فاقصر وتحل عن فعالك هذا فنكل عنه فتفل اصحابه في
وجهه



وجهه وجاروا الى الليل وخرج حمزة ابن مالك الهمداني من اصحاب معاويه
قايلا لهاشم المرقال يا اعور العين وما فينا عور نبغي ابن عفان ونلحي من غدر
فقتله المرقال فهجموا على المرقال فقتلوه رحمة الله عليه فاخذ الراية ابنه عبد الله
ناسر فقاتل حتى قتل فاخذها عتبه ابن المرقال فقاتل حتى قتل فاخذها
ابو الطفيل الكناني مرتجزا يا هاشم الخير دخلت الجنه قتلت في الله عدو
السنه فقاتل حتى جرح فرجع القهقرى واخذها عبد الله ابن ورقا ابن بديل
الخزاعي مرتجزا اضربكم ولا ارى معاويه الابرخ العين العظيم الحاويه
هوت به في النار ام هاويه جاورة فيها كلاب عاويه فهجموا عليه
فقتلوه فاخذها عمر ابن الحمق وقاتل اشد قتال وخرج من اصحاب معويه
ذو الطليم وبرز من عسكر علي عليه السلام سليمان ابن صرد الخزاعي
وحملت الانصار معه حملة رجل واحد فقتل ذو الطليم وذو الكلاع وساير
اليهم وكاد معويه يوخذ وخرج عبيد الله ابن عمر ودعا محمد ابن الحنفيه
الى البراز فنهض محمد فنهاه ابوه وكان لعنة الله عليه وعلى ابيه يقول
انا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غبر فقتله عبد الله ابن
سوار ويقال حريث ابن خالد ويقال هاني ابن الخطاب ويقال محمد ابن الصفيح
فامر معويه بتقديم سبعين رايه وبرز عمار في رايات فقتل من اصحاب معاويه
سبعماية رجل ومن اصحاب علي ماية رجل وخرج العوار ابن الادهم
ودعا العباس ابن ربيعه ابن الحارث ابن عبد المطلب فقتله العباس فنهاه
علي عن المبارزه فقال معويه من قتل العباس فله عندي كذا ما شيا
فخرج رجلان لخميان فدعاه احدهما الى البراز فقال ان اذن لي سيدي
ابارزك واتى عليا عليه السلام فلبس علي سلاح العباس وركب فرسه
متنكرا فقال الرجل اذن لك سيدك فقال امير المومنين اذن للذين يقاتلون

وعلى الميسرة عمرو ابن العاص وحبيب ابن مسلمة وعلى القلب الضحاك ابن قيس
الفهري وعبد الرحمن ابن خالد ابن الوليد وعلى الساقة بشر ابن ارطاة الفهري
وعلى الجناح عبد الله ابن مسعدة الفزاري وهمام ابن قبيصة النمري وعلى الكمين
ابو الاعور السلمي وحابس ابن سعد الطائي فبعث امير المومنين عليه السلام الى معويه ان
اخرج الى ابارزك فلم يفعل وتناجزا بين العسكرين اربعون وقعة تغلب فيها اهل العراق
اولها يوم الاربعا بين الاشتر وحبيب ابن مسلمة والثانية بين المرقال والاعور السلمي
والثالثة بين عمار وعمرو ابن العاص والرابعة بين محمد ابن الحنفية وعبيد الله ابن عمر
والخامسة بين عبد الله ابن عامر والوليد ابن عقبة والسادسة بين سعيد ابن قيس وذو
الكلاع الى تمام الاربعين وكان اخرها ليلة الهرير ولابطال اهل العراق مع ابطال
اهل الشام وقعات وحروب واشعار لا نطول بذكرها خوف الملل ففي بعض ايامها
جال امير المومنين عليه السلام في الميدان قايلا انا علي فاسئلوني تخبروا
ثم ابرزوا لي في الوغا وابدروا سيفي حسامي وسناني يزهر
منا النبي الطاهر المطهر وحمزة الخير ومنا جعفر وفاطمة عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد موخر فاستلحقه عمر ابن الحصين
السكوني على ان يطعنه فرآه سعيد ابن قيس فطعنه وانفذ معويه ذا الكلاع
الى بني همدان فاستنكب الحرب بينهم الى الليل ثم انهزم اهل الشام وانشد امير المومنين عليه السلام
فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغا من شاكر وشبام يقودهم حامي
الحقيقة ماجد سعيد ابن قيس والكريم محامي جزى الله همدان الجنان فانهم
سمام العدى في يوم كل حمام وناد خالد السدوسي من اصحاب علي عليه السلام
من يبايعني على الموت فاجابه تسعة الاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معاوية
فهرب معاويه فنهبوا فسطاطه وانفذ معاويه اليهم يا خالد لك عندي امرة خراسان
ظفرت فاقصر وتخلى عن فعالك هذا فنكل عنه فتنفل اصحابه في

وجهه



وجهه وحاربوا الى الليل وخرج حمزة ابن مالك الهمداني من اصحاب معاويه
قايلا لهاشم المرقال يا اعور العين وما فينا اعور بنعي ابن عفان ونلحي غدر
فقتله المرقال فحجموا على المرقال فقتلوه رحمة الله عليه فخرج شبان ابن ابي النور
يا سر فقاتل حتى قتل فاخذها عتبة ابن المرقال فقاتل حتى قتل فاخذها
ابو الطفيل الكناني مرتجزا يا هاشم الخير دخلت الجنة قتلت في الله عدو
السنة فقاتل حتى جرح فرجع القهقري واخذها عبد الله ابن بديل ابن ورقا
الخزاعي مرتجزا اضربكم ولا ارى معاويه الابرخ العين العظيم الحاويه
هوت به في النار ام هاويه جاورة فيها كلاب عاويه فهجموا عليه
فقتلوه فاخذها عمرو ابن الحمق وقاتل اشد قتال وخرج من اصحاب معويه
ذو الطليم وبرز من عسكر علي عليه السلام سليمان ابن صرد الخزاعي
وحملت الانصار معه حملت رجل واحد فقتلوا ذو الطليم وذو الكلاع وساير
اليهم وكان معويه يوحذ وخرج عبيد الله ابن عمر ودعا محمد ابن الحنفية
الى البراز فنهض محمد فنهاه ابوه وكان لعنة الله عليه وعلى ابيه يقول
انا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غبر فقتله عبد الله ابن
سوار ويقال الحريث ابن خالد ويقال هاني ابن الخطاب ويقال محمد ابن الصفيح
فامر معويه بتقديم سبعين راية وبرز عمار في رايات فقتل من اصحاب معاويه
سبعمائة رجل ومن اصحاب علي مايتا رجل وخرج العوار ابن الادهم
ودعا العباس ابن ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب فقتله العباس فنهاه
علي عن المبارزة فقال معويه من قتل العباس فله عندي كذا ما شيئا
فخرج رجلان لخميان فدعاه احدهما الى البراز فقال ان اذن لي سيدي
ابارزك واتى عليا عليه السلام فلبس علي سلاح العباس وركب فرسه
متنكرا فقال الرجل اذن لك سيدك فقال امير المومنين اذن للذين يقاتلون

بانهم ظلموه فقتله ثم برز الاخر فقتله وخرج حمل ابن اثال العبسي فطلب البراز
فبرز اليه ابوه اثال فلما راه ابوه قال انصرف الى اهل الشام فان فينا سوا لا
جمة فقال انت يا ابه انصرف الينا فجنة الخلد مع علي وعبى معوية
اربعة صفوف فتقدم ابو الاعور السلمي يحرض اهل الشام ويقول يا اهل الشام
اياكم والفرار فانه سبة وعار فدقوا اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق فبرز
سعيد ابن قيس وعدي ابن حاتم والاشتر والاشعث فقتلوا منهم ثلاثة الاف
وبقيا وانهزم الباقون وبرز عبد الله ابن جعفر فقتل خلقا كثيرا حتى استغاث
عمرو ابن العاص واتى اويس القرني وهو متقلد بسيفين وقيل كان معه مرماة
ومخلاة من الحصى فسلم على امير المومنين وودعه وبرز معه رجالة ربيعة
فقتل من يومه فصلى عليه امير المومنين ودعه وبره ودفنه ثم ان عمار كان
يقاتل ويقول نحن قتلناكم على تنزيله ثم قتلناكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
ثم قال والله لو قتلونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق
وانتم على الباطل وبرز امير المومنين ودعا معوية وقال اسالك ان تحقن
دما المسلمين وتبرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فبهت معوية
ولم ينطق بحرف فحمل امير المومنين على الميمنه فازالها ثم حمل على الميسرة
فطحنها ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة ثم انشد
فهل لك من ابي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا دعاك الى البراز فكعت عنه
ولو بارزته تبت يداكا وانصرف امير المومنين وخرج متنكرا
فخرج عمرو ابن العاص مرتجزا يا قادة الكوفة من اهل الفتن
يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن كفا بهذا حزنا من الحزن
اضربكم ولا ارى ابا الحسن فتناكل عنه علي رجاء ان يتبعه عمرو فتبعه



فخرج امير المومنين اليه مرتجزا انا الغلام القرشي المؤتمن
الماجد الابلج ليث كالشطن يرضى به السادة من اهل اليمن ابو الحسين فاعلمن والحسن
جاك يقتاد العنان والرسن فولى عمرو هاربا فطعنه امير المومنين فوقعت في ذيل درعه
فاستلقى على قفاه وابدى عورته فصفح عنه امير المومنين استحيا وتكرما فقال له معوية
احمد الله الذي عافاك واحمد استك الذي وقاك ففي ذلك يقول ابو نواس
فلا خير في دفع الاذى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو ثم دعى امير المومنين
معاوية الى البراز فنكل عنه فخرج بشر ابن ارطاه طامعا في علي فصرعه امير المومنين واستلقى
على قفاه وكشف عورته فانصرف علي عليه السلام فقال اهل العراق ويلكم يا اهل الشام
اما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علمكم راس المخانيث عمرو في الحرب كشف الاستاه
ولما راى معاوية كثرة براز علي احذ في الخديعة فانفذ عمرو الى ربيعة فوقعوا فيه فقال
اكتب الى ابن عباس وغره فكتب طال البلا فما يدرى له اس بعد الاله سوى رفق ابن عباس
فكان جواب ابن عباس يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فما لك في ترك الاذى اس
الا تواتر طعن في نحوركم يشجي النفوس له في تبع افلاس ان عادت الحرب عدنا
فالتمس هربا في الارض او سلما في الافق يا قاسي ثم كتب اليه معوية ايضا
انما بقي من قريش ستة نفر انا وعمرو بالشام وسعد وابن عمر في الحجاز وعلي
وانت في العراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لاسرعنا فيه فاجابه
ابن عباس دعوت ابن عباس الى السلم بدعة وليس لها حتى تموت تقاتل
وكتب الى علي اما بعد فانا لو علمنا ان الحرب يبلغ بنا وبكم ما بلغت
لم نجنها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي
لنا ما نرم به ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سالتك الشام على ان لا تلزمني
لك طاعة ولا بيعة فابيت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك
لا ترجو من البقا الا ما ارجو ولا تخاف من الفنا الا ما اخاف وقد والله

بانهم ظلموا فقتله ثم برز الاخر فقتله وخرج رجل ابن اثال العبسي فطلب البراز
فبرز اليه ابوه اثال فلما راه ابوه قال انصرف الى اهل الشام فان فيها اموالا
جمة فقال ابنه يا ابة انصرف الينا فجنة الخلد مع علي وعبى معوية
اربعة صفوف فتقدم ابو الاعور السلمي يحرض اهل الشام ويقول يا اهل الشام
اياكم والفرار فانه سبة وعار فقد قتلوا اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق فبرز
سعيد ابن قيس وعدي ابن حاتم والاشتر والاشعث فقتلوا منهم ثلاثة الاف
ونيفا وانهزم الباقون وبرز عبد الله ابن جعفر فقتل خلقا كثيرا حتى استغاث
عمرو ابن العاص واتى اويس القرني وهو متقلد بسيفين وقيل كان معه مرماة
ومخلاة من الحصى فسلم على امير المومنين وودعه وبرز مع رجالة ربيعة
فقتل من يومه فصلى عليه امير المومنين وودعه وبه ودفنه ثم ان عمارا كان
يقاتل ويقول — نحن قتلناكم على تنزيله — ثم قتلناكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله — ويذهل الخليل عن خليله
ثم قال والله لو قتلونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق
وانتم على الباطل وبرز امير المومنين ودعا معوية وقال اسالك ان تحقن
دما المسلمين وتبرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فبهت معوية
ولم ينطق بحرف فحمل امير المومنين على الميمنة فازالها ثم حمل على الميسرة
فطحنها ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة ثم انشد —
فهل لك من ابي حسن علي — لعل الله يمكن من قفاكا — دعاك الى البراز فكعت عنه
ولو بارزته تربت يداكا — وانصرف امير المومنين وخرج متنكرا
فخرج عمرو ابن العاص مرتجزا — يا قادة الكوفة من اهل الفتن
يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن — كفا بهذا حزنا من الحزن
اضربكم ولا ارى ابا الحسن — فتناكل عنه علي رجاء ان يتبعه عمرو فتبعه



فرجع امير المومنين اليه مرتجزا — انا الغلام القرشي المؤتمن
الماجد الابلج ليث كالشطن — يرضى به السادة من اهل اليمن — ابو الحسين فاعلمن والحسن
جاك يقتاد العنان والرسن — فولى عمرو هاربا فطعنه امير المومنين فوقعت في ذيل درعه
فاستلقى على قفاه وابدى عورته فصفح عنه امير المومنين استحيا وتكرما فقال له معوية
احمد الله الذي عافاك واحمد استك الذي وقاك ففي ذلك يقول — ابو نواس
فلا خير في دفع الاذى بمذلة — كما ردها يوما بسوءته عمرو — ثم دعى امير المومنين
معاوية الى البراز فنكل عنه فخرج بسر ابن ارطاه طامعا في علي فصرعه امير المومنين واستلقى
على قفاه وكشف عورته فانصرف علي عليه السلام فقال اهل العراق ويلكم يا اهل الشام
اما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علمكم راس المخانيث عمرو في الحرب كشف الاستاه
ولما راى معاوية كثرة براز علي اخذ في الخديعة فانفذ عمرو الى ربيعة فوقعوا فيه فقال
اكتب الى ابن عباس وغره فكتب طال البلاء فما يدرى له اس — بعد الاله سوى رفق ابن عباس
وكان جواب ابن عباس يا عمرو حسبك من خدع ووسواس — فاذهب فما لك في ترك الاذى اس
الا بوادر طعن في نحوركم — يشجي النفوس له في تبع افلاس — ان عادت الحرب عدنا
فالتمس هربا — في الارض او سلما في الافق يا قاسي — ثم كتب اليه معوية ايضا
انما بقي من قريش ستة نفر انا وعمرو بالشام وسعد وابن عمر في الحجاز وعلي
وانت في العراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لاسرعنا فيه فاجابه
ابن عباس — دعوت ابن عباس الى السلم خدعة — وليس لها حتى تموت تقاتل
وكتب الى علي اما بعد فانا لو علمنا ان الحرب يبلغ بنا وبك ما بلغت
لم يجنها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي
لنا ما نرم به ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سالتك الشام على ان لا تلزمني
لك طاعة ولا بيعة فابيت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك
لا ترجو من البقا الا ما ارجو ولا تخاف من الفنا الا ما اخاف وقد والله

فضل على

ورقت الاجساد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض
يستذل به عزيز ويسترق به حر فاجابه امير المومنين اما قولك ان الحرب قد اكلت
العرب الا حشاشات انفس وبقيت الا ومن اكله الحق فالى النار واما طلبك الى
الشام فاني لم اكن لاعطيك ما منعتك امس واما استوانا في الخوف والرجا
فلست امضي على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام على الدنيا باحرص
من اهل العراق على الاخره واما قولك انا بنو عبد مناف فلذلك نحن وليس
امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المومن كالمدغل وفي ايدينا فضل
النبوه التي اذللنا به العزيز وانعشنا به الذليل وبعنا بها الحر وامر معويه
ابن جريح الكندي ان يكاتب الاشعث والنعمان ابن بشير ان يكاتب قيس ابن سعد
في الصلح ثم ابعث عمرو وحبيب ابن مسلمه والضحاك ابن قيس الى امير المومنين عليه السلام
فلما كلموه قال ادعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله فان تجيبوا الى ذلك فللرشد
اصبتم وللخير وفقتم وان تابوا لم تزدادوا من الله الا بعدا فقالوا قد راينا
ان تنصرفوا عنا فنخلي بينكم وبين عراقكم وتخلون بيننا وبين شامنا فنحقن
دما المسلمين فقال امير المومنين عليه السلام لم اجد الا القتال او الكفر بما انزل
على محمد ثم برز الاشتر وقال سووا صفوفكم وقال امير المومنين ايها الناس
من يبع يربح في هذا اليوم في كلام له الى ان خضاب النسا الحنا وخضاب الرجال
الدما والصبر خير من عواقب الامور الا انها احن بدرية وضغاين
احديه واحقاد جاهلية ثم قرا عليه السلام فقاتلوا ايمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم تقدم عليه السلام وهو يرتجز
دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا في حربكم وبيتوا
كيما تنالوا الدين او تموتوا اولا فاني طال ما عصيت

قد



قد قلتم لو جيتنا فجيت ثم حمل عليه السلام في سبعة الاف رجل فكسروا هذا
الصفوف فقال معاوية لعمرو اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت ولكن
الموت حق والحيوة باطل ولو حمل علي في اصحابه حملة اخرى فهو البوار
فقال امير المومنين فما انتظاركم ان كنتم تريدون الجنة فبرز ابو الهيثم ابن التيهان قايلا
احمد ربي فهو الحميد ذاك الذي يفعل ما يريد دين قويم وهو الرشيد
فقاتل حتى قتل وبرز عمار ابن ياسر وكان له من العمر ثمانون سنه فجعل يقول
اليوم نلقى الاحبه محمدا وحزبه والله لو قتلونا حتى بلغونا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وهم على الباطل وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله
في حقه عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية لا انالهم شفاعتي فقاتل حتى
قتل وبرز خزيمه ابن ثابت الانصاري قايلا كم ذا نرجي ان يعيش المالك
والناس موروث ومنهم وارث هذا علي من عصاه ناكث
فقاتل حتى قتل وبرز عدي ابن حاتم قايلا ابعد عمار وبعد هاشم
وابن بديل صاحب الملاحم نرجو البقا من بعد يا ابن حاتم فما زال
يقاتل حتى فقئت عينه وبرز الاشتر قايلا سيروا الى الله ولا تعرجوا
دين قويم وسبيل منهج وقتل جندب ابن زهير فلم يزالوا يقاتلوا
حتى دخلت وقعة الخميسي وهي ليلة الهرير وكان اصحاب علي يضربون
الطبول من اربع جوانب عسكر معويه ويقولون علي المنصور وهو
عليه السلام يرفع راسه الى السما ساعه بعد ساعه ويقول اللهم اليك
نقلت الاقدام واليك افضت القلوب ورفعت الايدي ومدت
الاعناق وطلبت الحوايج وشخصت الابصار اللهم افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وكان عليه السلام يحمل عليهم مرة بعد
مرة ويدخل في غمارهم ويقول الله الله في البقية الله الله في الحرم والذرية

فكانوا يقاتلون اصحابهم بالجهل فلما اصبح صلى الله عليه واله كانت القتلى من عسكره
اربعة الاف رجل وقتل من عسكر معوية اثنين وثلثين الفا فصاحوا يا معوية
هلكت العرب فاستغاث بعمرو فامره برفع المصاحف قال قتادة كانت القتلى بصفين
يوم صفين ستون الفا وقال ابن سيرين سبعون الفا وهو المذكور في انساب
الاشراف ووضعوا على كل قتيل قصبة ثم عدّوا القصب قلت
اعظم بها فتنة تمل من وصفها البنان ويكل عن وصفها اللسان ويخفق
لذكرها الجنان ويرجف لهولها الانسان طار شررها فعم الافاق
وسطع لهيبها فعم بالاحراق وارتفع رهج سنابكها فبلغ اسباب السماء
وضاقت سبل مسالكها فانسد باب الرجا بالها فتنة اطير تدوس
رؤسها عن ابدانها واثرت لعقو سيوفها بخرصانها وبرقت بوارق صفاحها
في غمايم غبرتها وضعضعت قواعد هزبر ابطالها في سحايب من نقعها
قد تقنع كفر النقع شمسها واخرس الهول نفسها وابطلت مواقع صفاحها حركات
ابطالها وصبغت اسنة رماحها انتاج رجالها بجريالها لا يسمع فيها الا انين
اسد غابها اسمر القنا ولا ترى منها الا وميض بريق مواضي الاسنة والضبا كم افترست
ثعالب عواملها اليثا عبوسا وكم اخترمت بحدود مضاربها ارواحا ونفوسا
وكم انخضت في سوق قيامها على ساقها نفيسا وكم اذلت بتواصل صولات
حملات قرومها رئيسا ابدان الشجعان ضرايم وقودها واجساد الامجاد طعام
حديدها ما صيحة عاد وثمود باهول من وقعة صعقتها ولا ظلة اصحاب
الايكة باصحى من ظلمة ظلمتها طمى بحرها فاغرق واضطرم جمرها فاحرق
وعم قطرها فاحتاج فرعها واصلها ودارت رحا منونها فطحنت
خيلها ورجلها واصبح عاد بانها يتهول السامع وقادعة قوارعها
تصم المسامع تزل الاقدام لتكاثر زلزالها ويحجم الابطال لخطر
نزالها



نزالها اختلط خاثرها بزبادها واشتبهت امجادها باوغادها
وموافقها بمنافقها ومخالفها بمؤالفها ودنيها بشريفها
وصريحها بجليبها وبرها بفاجرها ومؤمنها بكافرها فيه يقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة وفرقة تبتغي عرض الحيوة الدنيا وفرقة ترجوا ثواب الاخرة قد فتحت ابواب
الجنان للارواح بذلت وسعها في طاعة ربها ووليها وسجرت دركات النيران لانفس
اخلفت عهدا امامها ونبيها طالت ليلة هريرها فكم حلا يلا ايمت واضطربت حطمة
سعيرها فكم اطفالا ايتمت امتدت ظلمتها واستدت سدفتها وتلمت صفاحها
وحطمت رماحها وعلا ضجيجها وارتفع عجيجها وتكادمت فحولها وتصادمت
خيولها وتزارت اسادها وتقطرت امجادها وكان امير المؤمنين عليه السلام قطبها
الثاقب وسهمها الصايب وليثها الخادر وعينها الهامر وبحرها الزاخر
وبدرها الزاهر كم اغرق في لجة بطشته منافقا وكم احرق بشهاب سيفه متنا فقا
جبريل في حروبه مكتب كتائبه وميكائيل في وقايعه يعجب من ضرايبه وملك الموت طوع
مرحسامه وروح القدس يخبر ثبات جاشه واقدامه كم فل عدد عصبة حد
وكم قد بعزم ضربه قدا وكم عفر في التراب صارمه جبينا وخدا وكم بنى للاسلام
بجهاده فخرا ومجدا امثله في فكرتي واصوره في سريرتي في حالتي مسيره
لكتايبه الخضر وجلوسه على وساد [illegible] علمه طودا يقله طرف
وبحرا يظله سقف ان تكلم بين واوضح وان هم كلم هشم واوضح يقط الاصلاب
بضربه وينقص الرقاب في حربه اية الله في خلقه ومعجز النبي على صدقه ومساويه
في وجوب حقه ومضاهيه في خَلقه وخُلقه افضل خلق من بعده واشرف مشارك له
في مجده كل من الرسل الاولى عاتبه ربه على ترك الاولى قال سبحانه في ادم وعصى ادم ربه
فغوى وفي نوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين وفي الخليل قال اولم تؤمن
وفي الكليم فعلتها اذا وانا من الضالين وفي داود وظن داود انما فتناه وفي

سليمان اني احببت حب الخير عن ذكر ربي  وفي يونس وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه  وامير المومنين باع نفسه من
ربه وحبس قلبه على حبه ووقف جسده على طاعته وفرغ روحه لمراقبته
اطلعه سبحانه على جلال عظمته وكمال معرفته وسقاه من شراب محبته واختصر
لشرفه قربه فما في فواده الا اياه وما في لسانه الا ذكراه يفني وجوده في شهوده
اذا هو ناجاه ويصعقوا بجلاله في سجوده عما سواه قد استشعر لباس المراقبه
وحاسب لنفسه قبل المحاسبه يانس بالظلام اذا الليل سجى ويستضي بانوار
الكشف اذا الغسق دجا ويستوحش من الخلق في حال خلوته مع حبيبه ويستنشق
نفحات الحق اذ هو كان مطلوبه رقي لقدم صدق فصفوف الكروبيين بروحانيته
وطار بقوادم عشقه فغاب اشباح الصافين الحافين باخلاص محبته جذبته
يد المحبه بزمام العنايه الحضرة معشوقه وازاحت كدورات الطبيعه عن
مسالك طريقه حتى اذا آنس من جانب طور قيوم الملكوت انوار عظمته
واستانس بمناجات صاحب العزه والجبروت واطلع على اسرار الهيبته
وقرع بيد اخلاص شريف بابه  واصغى بصماخ وتعيها اذن واعيه الى لذيذ
خطابه  واشعر قلبه لباس الخضوع بين يديه واحضر لبه جلاله من وجه عطايا
عزمه اليه  وشاهد بعين يقينه عزة هيبة سلطانه وقطع العلايق عما
سوا القيام بشروط الخدمه لكبريا عظم شانه كشف فياض العنايه بدو الحجاب
عن حلاله كمال عزته  ورفع النقاب عن ذلك الجناب فادركه بكمال عرفانه
بهمة حضرته اجلسه على بساط المنادمه في غسق الدجا وناجاه بلسان
المحبه وقد برح الجفا وسقاه بالكاس الرويه من شراب محبتهم ويحبونه وثاب
في مدارج السلوك الى عين اليقين بتعينه وتوجه بتاج انما وليكم و نفعه
بحله من ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم



بكم وجعل له الرياسه العامه في خلقه وقرن طاعته بطاعته وحقه بحقه
واثبت في ديوان الصفيح الاعلى منشور عموم ولايته ووقع بيد القدرة العليا توقيع
شمول خلافته يطالع بهما نصوامع العالم الاشرف في اللوح المحفوظ احرف صفاته
ويصغي بصماخ توجيهاتها الى لذيذ مناجاته فتحتقر شدة كدحها في طاعة ربها
في جنب طاعته وترى عبادتها لمبدعها كالقطرة في اليم في جانب عبادته
باهى الله به ليلة الفراش امينيه جبريل وميكائيل وناداهما بلسان الامتلاء
وهو العالم من افعال عباده بكل رقيب وجليل اني قد جعلت عمر احدكما اطول
من عمر الآخر فايكما يوثر اخاه بالزياده فكل منهما بخل بيده الزياده لاخيه وتلكى عن
جواب صانعه مشيه فاوحى اليهما هلا كنتما كابن ابي طالب فانه آثر اخاه
بالبقيه من اجله وبات مستانما بسيوف الاعدا من اجله اهبطا الى الارض فاحسنا كلايته
وحفظه وامنعاه من كيد عدوه في حالتي المنام واليقظه وكذلك يوم احد وقد ولو
الادبار واعتصموا بالفرار واسلموا الرسول الى الجبن ولم يعد بعضهم الا بعد يوم من
هذا وولي الله يتلقى عنه السيوف سرّ بمطلعته ويمنع عوامل الحتوف بشدة
عزمته حتى باهى الله يومئذ ملايكته ببطشه القوي ونادى منادي من السما لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي  وفي بدر اذا التقى الجمعان واصطدم الفيلقان
وشخصت الاعين وخرست الالسن وجبت الجيوب ووجبت القلوب
كان صلى الله عليه والرقاص ابطالها ومميت اشبالها ولمت ناديها ووصل دابرها صب
الله بشدة بطشه على اعدائه سوط عذابه وانزل بالملحدين في ايامه من صولة
سطوته وخيم عقابه صاحب بطشتها الكبرى وناصب رايتها العظمى جعل
الله الملايكه المسومين فيهما من جملة حشمه وجنده ولوا الفتح للنبي خافقا على
هامة رفعته ومجده وشمس الشرك بيده وجهه مكورة وجموع البغي بتصحيح
عزمه مكسرة وهل اتاك نبا الخصم الالد اعني مقدم الاحزاب عمرو بن ود البطل

سليمان اني احببت حب الخير عن ذكر ربي وفي يونس وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وامير المومنين باع نفسه من
ربه وحبس قلبه على حبه ووقف جسده على طاعته وفرغ روحه لمراقبته
اطلعه سبحانه على جلال عظمته وكمال معرفته وسقاه من شراب محبته واختصه
لشرف قربه فما في فواده الا اياه وما في لسانه الا ذكراه يفنى وجوده في شهوده
اذا هو ناجاه ويصفو بحركته في سجوده عما سواه قد استشعر لباس المراقبه
وحاسب نفسه قبل المحاسبه يانس بالظلام اذا الليل سجى ويستضي بانوار
الكشف اذا الغسق دجا ويستوحش من الخلق في حال خلوته مع حبيبه ويستنشق
نفحات الحق اذ هو كان مطلوبه رقى لعنم صدقه صفوف الكروبيين بروحانيته
وطار بقوادم عشقه فغابت اشباح الصافين الحافين باخلاص محبته جذبته
يد المحبة بزمام العنايه الى حضرة معشوقه وازاحت كدورات الطبيعه عن
مسالك طريقه حتى اذا آنس من جانب طور قيوم الملكوت انوار عظمته
واستانس بمناجات صاحب العزه والجبروت واطلع على اسرار الهيته
وقرع بيد اخلاصه شريف بابه واصغى بصماخ وتعيها اذن واعيه الى لذيذ
خطابه واشعر قلبه لباس الخضوع بين يديه واحضر لبه جلال من وجه مطايا
عزمه اليه وشاهد بعين يقينه عزة هيبة سلطانه وقطع العلايق عما
سوا القيام بشروط الخدمه لكبريا عظم شانه كشف فياض العنايه الحجاب
عن جلال كمال عزته ورفع النقاب عن ذلك الجناب فادرك بكمال عرفانه
بهجة حضرته اجلسه على بساط المنادمه في غسق الدجا وناجاه بلسان
المحبه وقد برح الجفا وسقاه بالكاس الرويه من شراب محبتهم ويحبونه و
في مدارج السلوك الى عين اليقين بتعيينه وتوجه بتاج انما وليكم ونفعه
بحلة وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم



بكم وجعل له الرياسه العامه في خلقه وقرن طاعته بطاعته وحقه بحقه
واثبت في ديوان الصفيح الاعلى منشور عموم ولايته ووقع بيد القدرة العليا توقيع
شمول خلافته يطالع رهبان صوامع العالم الاشرف في اللوح المحفوظ احرف صفاته
ويصغي بصماخ توجهاتها الى لذيذ مناجاته فتحتقر شدة كدحها في طاعة ربها
في جنب طاعته وترى عباداتها لمبدعها كالقطرة في اليم في جانب عبادته
باهى الله به ليلة الفراش امينيه جبريل وميكائيل وناداهما بلسان الابتلاء
وهو العالم من افعال عباده بكل دقيق وجليل اني قد جعلت عمر احدكما اطول
من عمر الآخر فايكما يوثر اخاه بالزياده فكل منهما بخل ببذل الزياده لاخيه وتلكى عن
جواب صانعه مسيئه فاوحى اليهما هلا كنتما كابن ابي طالب فانه آثر اخاه
بالبقيه من اجله وبات مستاما بسيوف الاعدا من اجله اهبطا الى الارض فاحرسا كلاته
وحفظه ولعنفاه من كيد عدوه في حالتي المنام واليقظه وكذلك يوم احد وقد ولو
الادبار واعتصموا بالفرار واسلموا الرسول الى الجبن ولم نعد بعضهم الا بعد يومين
هذا وولي الله يتلقى عنه السيوف بشريف طلعته ويمنع عوامل الحتوف بشدة
عزمته حتى باهى الله يومئذ ملايكته ببطشه القوي ونادى مناد من السما لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وفي بدر اذا التقى الجمعان واصطدم الفيلقان
وشخصت الاعين وخرست الالسن ووجبت الجنوب ووجفت القلوب
كان صلى الله عليه واله قاصم ابطالها ومبيد اشبالها ولبث ناديها وصل داعيها صبت
الله بشدة بطشه على اعدايه سوط عذابه وانزل بالملحدين قيايا ترمي صولة
سطوته وضيم عقابه صاحب بطشتها الكبرى وناصب رايتها العظمى حمل
الله الملايكة المسومين فيهما من جلة حشمه وجنده ولوا الفتح للنبي خافقا على
هامة رفعته ومجده وشمس الشرك بدر وجهه مكورة وجموع البغي بتصحيح
عزمه مكسرة وهل اتاك نبا الخصم الالد اعني مجدلم الاحزاب عمرو بن ود البطل

الاعبل وفارس بلبل اذا اقبل برز كالليث القرم ويهدر كالفحل المغتلم ويصول
مدلا بنجدته ويجول متمترا بشدته ويشمخ بانفه كبرا ويبذخ بجده صعرا قد تحاماه
الفرسان خوفا من سطوته واحجمت عنه الشجعان حذرا من صولته واهلعت قلوب
الابطال لما طبق الخندق بطرفه وذهلت عقول الرجال لما شزرهم بطرفه كالاسد
الكاسر في غابه او النمر الكاشر عن نابه فزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
واجحمت الابصار لما سمعت زئير الاسد المبادر واشتدت عليه الاعناق وشخصت
اليه الاحداق وخشعت الاصوات وسكنت الحركات وهو يوثب شعنفه
ويجبر بتانيفه وعندها اشرق بدر الحق من شفق الفتوه وطلعت شمس المجد
من برج النبوه واقبل علم الاسلام يرفل في ملابس الجلال ويتبدى بنور الايمان
يخطر في حلل الكمال كالطود الشامخ في مجده او البحر الزاخر عند مده
قد ايده الله بروح قدسه واوجب من ولايه ما اوجب من ولاء نفسه
وايده بالعصمة التامة وشرفه بالرياسة العامة كالقمر المنير في كفه شهاب ساطع
او الموت المبير اذا علا بسيفه القاطع حتى اذا قارنه وقاربه ونشزه بطرفه
عند المصاوله علاه بشمود العزاب لو علا به رضوا لغادره كثيبا مهيلا
ولو اهوى به على اكبر طود في الدنيا لصيره منفطرا مفلولا فخر كالجذع
المنقعر او البعير اذا نحر يخور بدمه ويضطرب لشدة المه قد سلبته
ملابس الحيوة ايدي المنيه وكسته من نجاح دمه حلة عندمية وكفى
الله المومنين القتال بوليه المطلق وصديق نبيه المصدق الذي اعز الله
الاسلام واهله بعزمه واذل الشرك وجنده بقدمه فيا من تابانعم
دينه واجلب بخيله ورجله على حربه ونابذه مصابرا وعانده مجاهدا
واظهر نفاقه الكامن وغله الباطن الم يكن ابوك في تلك المواطن راسا للمشركين
الم يكن في حرب نبيه ظهيرا للكافرين الست ابن اكلة الاكباد البغيه الست

زعيم



زعيم العصابة الاموية الست فرع الشجرة الملعونة الست راس الامة المفتونة
اليس قايد احزاب المشركين اباك البين والمبارزين في بدر جدك وخالك واخاك
اديرت كوس المنون بيد ولي الله عليهم وبطرت الحتوف من كتب اليهم وانزل
سبحانه فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان منهم ذلك بما قدمت
ايديهم قلبت اسلافهم بعد الموت في القليب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
واخذوا من مكان قريب لرايت اعناقهم تقطع صبرا واسلاهم تبقع هبرا
وامراهم قد ولوا الادبار ثم لا ينصرون واسراهم كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون هولاء اسلافك الماضيه واباؤك الغاويه الذين قص الله
قصصهم في محكم تنزيله ولعنهم على لسان نبيه ورسوله وسماهم الشجرة الملعونة
في القرآن والعصابة الخارجة عن الايمان الذين اتخذوا الاصنام الهه
من دون الله وانتسبوا بالاسلام خلافا لامر الله وكان سيدنا وولي امرنا
ومعتقدنا ووسيلتنا الى ربنا حنيفا اول من اسلم لرب العالمين
قائما بوعيد سيد المرسلين شعر

مثالكم في جنب على هيل ... وقوله الله اعلا واجل
اول من امن بالله ومن ... صلى وصام تابعا خير الرسل
وخير من واسا النبي في الوغا ... وخير من في الله لنفسه بذل
يا من تلمني في هواه لا تلم ... لحبه وحبه خير العمل
من كفه بجود اسقى شربة ... ختامها مسك فذلك قوله
الا انا الذي من عهده مستمسك ... بعروة عقدولها لا تحل
خير ولي ليس يحصى فضله ... ومجده عز عن الوصف وجل
بعد النبي وبيتي لا ارى ... سواه يحييني اذا الخطب نزل
في القلب مني منزل لحبه ... فحبكم بضيق عهدي لم يزل
اعتق باسمه اذا خطاءا ... واسال الله به وابتهل

فانثى ومن اجل كيده ... بساحتى العكس جا بنى الاسل

وتقفيت رجسين سمّياهما ... سماه ذو العرش قد نمّا في الاول

ودنت دينا قيما انهما ... في الكفر شر من يغوث وهبل

وهكذا ثالثهم اظلم من ... حل على وجه الثرا او ادخل

ومن اتت لحربه وخالفت ... الفهما وبعلها يوم الجمل

وسابق بعيرها وقايد نفيرها ... ومن رضي ومن دخل

ومن يصفق عليه حردوا ... بيض الضبا واعتقلوا سمر الاسل

واقتلوا بعدهم زعيمهم ... راس النفاق والغرور والحيل

كل الطغاة الطلقا والذي ... لعنهم في محكم الذكر نزل

ومن عن الحق السوى مرقوا ... وخالفوا جميع ارباب الملل

كلهم قد فارقوا دين الهدى ... وقارفوا الكفر بقول وعمل

عليهم من ذي الجلال اللعنة ... دوامها حتى القيام متصل

ما سيرت افلاكها شمسها ... وابتلج الصبح واظلم الطفل

اللهم يا من انوع على اعطاف عقولنا الطاف كرامته وحلى اجياد نفوسنا بحلي عنايته ورفع قواعد ملتنا وجمع الحق التقوى على كلمتنا واثبت في دوحة الايمان اصولنا وسقى بزلال الاخلاص فروعنا وتمم باتباع سبيل نبيه وولية حدودنا ورسومنا فصرنا لا نعتقد سواه قديما ازليا ولا نرى وجود غير وجوده ابديا ديموميا ننزهه عن الشريك والعديل ونقدسه عن التشبيه والتمثيل خلقنا لننزهه ونقدسه ونمجده واوجدنا لنعبده ونوحده وجعل نفع ذلك واصلا الينا ومضاعفا علينا لا لحاجة منه الى عبادتنا ولا لفائدة عايدة اليه من طاعتنا فطهر لافكارنا باثار صنعته واحتجب عن افكار ابصارنا بكبريائه وعظمته وفرض علينا بعد الاقرار بانه الواحد الاحد المبتدع المخترع

دعرفان



وعرفان ما يصح على ذاته الشريفة ويمتنع وتعاليه عما لا يليق بجلاله من تعارض خلقه والاذعان بالتسليم لامره وفضائحه سلوك سبيل من اقامهم هداة اليه وادلاء في مفاوز الضلالة عليه والتسليم لامرهم والتنويه بذكرهم والاخلاص بشكرهم والانقياء لقدرهم والاعتراف بعز علمهم والاعتراف بصواب حكمهم وان لا يتقدم عليهم من سجد لصنم او استنشق نزلما او عبر بحجرة او عتر عتيرة قد عمته الخبيثون والخبيثات وحاق به دناة الاباء وعهر الامهات ونعتقده انه سبحانه قرن حبهم بحبه وجعل حربهم كحربه وسلمهم كسلمه وعلمهم من علمه فهم اولو الامر الذي قرن طاعتهم بطاعته وهداة الخلق الى ما اختلفوا فيه من فرض دينهم ودينهم حسدتهم من لعنه الله وغضب عليه واعد له خزيه يوم يقوم الناس لديه اغوى الشيطان لهم سفهاه واعلى عليهم اوليائه وزين للناس اتباعهم مجعلهم ائمة يتبعهم واتباعهم وسمى راس الكذبة صديقهم واساس الظلمة فاروقهم وخاين الامة وكاهرهم واجهل الامة كاتب وحيهم وولوا الناس بغرورهم وحرفوا كتاب الله بزورهم واخلفوا عهد الرسول ونبذوا ميثاقه الماخوذ عليهم وجردوا عليهم سيوفهم وعوا اهلهم بفرقهم وهم سهامهم ومعايبهم لم تتكرر في خال الرجس اللئم والدنس الاثم ابن اكلة الاكباد ونتيجة الائمة الاوغاد وما ظهر من الكفر والالحاد والبغي والعناد وليس ذلك ببدع من قبيح فعله وزنيم اصله فهو من قوم طوقهم الله بطوق لعنته في الدار الفانية واعد لهم اليم عقوبته في جحيم الهاوية اللهم انا نتقرب اليك بلعنه وسبه وتكفير مصوبي اجتهاده في حربه ولما تصورت شدة شكيمته في بغيه وخبث سريرته بعضه واذاه للنبي واهله وعداوته للوصي ونجله كنت اخاطبه بكلمات اوجهها احيانا الي وقصده بلعنتي في سري واعلاني واذكره بذكر حسنا وبه بمبلغ تشرك

فانثنى ومن اجل كيده    بساحتي العكس جانبي الامل
ونفيت حسبي شيئا بما    سماه ذو العرش قديما في الاول
ودنت دينا قيما انهما    في الكفر شر من يغوث وهبل
وهكذا ثالثهم اظلم من    حل على وجه الثرى او انتعل
ومن اتت لحربه وخالفت    الهها وبعلها يوم الجمل
وسائق بعيرها وقائده نفيرها    ومن رضي ومن دخل
ومن بصفين عليه جردوا    بيض الظبا واعتقلوا سمر الاسل
واقتلوا بعدهم زعيمهم    راس النفاق والغرور والحيل
نجل الطغاة الطلقا والذي    لعنهم في محكم الذكر نزل
ومن عن الحق السوي مرقوا    وخالفوا جميع ارباب الملل
كلهم قد فارقوا دين الهدى    وقارفوا الكفر بقول وعمل
عليهم من ذي الجلال لعنة    دوامها حتى القيام متصل
ما سيرت افلاكها شمسها    وانبلج الصبح واظلم الطفل

اللهم يا من اوزع على اعطاف عقولنا الطاف كرامته وحلى اجياد نفوسنا بحلي عنايته ورفع قواعد ملتنا وجمع اهل التقوى على كلمتنا واثبت في دوحة الايمان اصولنا وسقى بزلال الاخلاص فروعنا وتمم باتباع سبيل نبيه ووليه حدودنا ورسومنا فصرنا لا نعتقد سواه قديما ازليا ولا نرى وجودا غير وجوده ابديا ديموميا ننزهه عن الشريك والعديل ونقدسه عن التشبيه والتمثيل خلقنا لننزهه ونقدسه ونحمده واوجدنا لنعبده ونوحده وجعل نفع ذلك واصلا الينا ومضاعفا علينا لا لحاجة منه الى عبادتنا ولا لفاقة عائدة اليه من طاعتنا ظهر لافكارنا باثار صنعته واحتجب عن ابصارنا بكبريائه وعظمته وفرض علينا بعد الاقرار بانه الواحد الاحد المبتدع المخترع

وعرفان



وعرفان ما يجب على ذاته الشريفة ويمتنع وتعاليه عما لا يليق بجلاله من تعارض خلقه والاذعان بالتسليم لامره وقضائه سلوك سبيل من اقامهم هداة اليه وادلاء في مفاوز الضلال له عليه والتسليم لامرهم والتنويه بذكرهم والاخلاص بشكرهم والانقياد لقدرهم والاعتراف بحر علمهم والاعتراف بصواب حكمهم وان لا يتقدم عليهم من سجد لصنم او استقسم بزلم او عكف بحجرة او عتر عتيرة قد عمته الخبيثون والخبيثات وحاق به دناءة الاباء وعهر الامهات ونعتقد انه سبحانه قرن محبتهم بمحبته وجعل حربهم كحربه وسلمهم كسلمه وعلمهم من علمه فهم اولو الامر الذي قرن طاعتهم بطاعته وهداة الخلق الى ما اختلفوا فيه من فرض دينهم وسنته حسدهم من لعنه الله وغضب عليه واعد له خزيه يوم يقوم الناس لربه اغوى الشيطان لهم سفهاءه واعلى عليهم اولياءه وزين للناس اتباعهم فجعلهم ائمة تتبعهم واتباعهم وسمى راس الكذبة صديقهم واساس الظلمة فاروقهم وخاين الامة وحامرهم واجهل الامة كاتب وحيهم وطلع الناس بغرورهم وحرفوا كتاب الله بزورهم واخلفوا عهد الرسول ونبذوا ميثاقه الماخوذ عليهم وجردوا عليهم سيوفهم ودعوا اهلهم فرشقوهم بسهامهم ومعايبهم ثم تكرر في خال الرجس اللئيم والدنس الاثيم ابن آكلة الاكباد ومنتجة الائمة الاوغاد وما ظهر من الكفر والالحاد والبغي والعناد وليس ذلك ببدع من قبيح فعله وزنيم اصله فهو من قوم طوقهم الله بطوق لعنة في الدار الفانية واعد لهم اليم عقوبته في جحيم الهاوية اللهم انا نتقرب اليك بعد بلعنه وسبه وتكفير مصوبي اجتهاده في حربه وما تصورت شدته ساكنة في نفسه وخبث سريرته ببغضه واذاه للنبي واهله وعداوته للوصي ونجله كنت اخاطبه بكلمات اوجهها اجتنابي واقصده باللعن في سري واعلاني واذكره بذكر مساويه مبلغ تشريكي

واورد نبذة من مخازيه بفصيح شعري فمن جملة ذلك ابيات القاها خالص الايمان على بنان نطقي واهداها الملك الديان الى لسان صدقي عجلى الطروس بذكرها ونشر النفوس بنشرها وهي هذه

يا ابن البغية يا راس البغاة ويا … نجل الطغاة واهل الزيغ والزلل
واهل بدر واحد والذين سروا … لحرب خير الورا بالبيض والاسل
ومن بلعنتهم جاء الكتاب وفيا … لاحزاب ذكرهم حتى القيام جلي
ويا ابن من كان راس المشركين ويا … راس النفاق واهل الشرك والخطل
رمتم بان تطفئوا نور الهدى بعدت … احزابكم مثل سهل الارض والجبل
فارسل الله جندا لم تروه على … جموعكم فانثنيتم خائبي الامل
حتى اذا قام دين الحق منتصبا … يزهو فخارا اذ المحفوظ منه على
وذل ما عز من عزاكم وغدا … مكسرا جمعها للكسر من هبل
وعمرو ذكم امسى كو ذكم … مقسما بحسام الضيغم البطل
هادي الخليقة محمود الطريقة … معصوم الحقيقة نور الله في الازل
ليث الكتيبة مشهور الضريبة … ذي القربى القريبة ثاني خاتم الرسل
نفس الرسول وواقيه بمهجته … وناصر دينه بالقول والعمل
رب الفراش اذا المختار حرج من … مقامه في الدجا يسري على وجل
بدت لاهل العلى انوار طلعته … فوق الفراش كبدر تم في الطفل
من جدك الرجس في بدر فحالك مع … اخيك عما القوه منه فقف وسل
شبك صارمه عنهم بانفسهم … ما بين منعفر منه ومنجدل
يا اكرم الخلق من بدو ومن حضر … واطلم الناس في حل ومرتحل
لم تومنوا طمعا في الدين بل رهبا … وخشية من حسام قاطع الاجل
في كف ابلج يوم الروع طلعته … كالشمس مشرقة في دارة الحمل

عذا



غدا لبيدكم من ثد نصارمه … لبان صرف الردى بالعل والنهل
كهف الانام وهاديهم ومنقذهم … ومن بهم سالك في واضح السبل
وغيث ما حلهم ان ازمة قرعت … وغيث صارخهم في الحادث الجلل
سل عن فضايله حقا فان له … في الذكر ذكر جليل سار كالمثل
يوم القموص على شانا نبسطوته … اذ ردّ شانئه بالخذل والفشل
كانت حصونا حصانا في شوا … همها الى ذراها سحاب المزن لم يصل
فاقتض بالذكر الصمصام عذرتها … فاصبحت من بعد ما القوم في خلل
وطيحها طايح فتصارت سلالمه … منكسا منه اعلاها الى السفل
يا قالع الباب يا باب النجاح ومن … اوقفت دون الورا في بابه املي
ارجوا بك الله يوم الحشر تنقذني … وان يضاعف ما قد قل من عملي
ولا يجيبهني حيث الفضيحة لي … اولى وسيئة ما اجتنيت من زللي
ولا تكلني الى نفسي وتجعلني … في كل حال على عليا متكلي

ولما جرا ما جرا في ليلة الهرير وكان القتل فاشيا في عسكر معويه اكثر كما بينا ولان القتل كانت من عسكر علي عليه السلم اربعة الاف رجل ومن عسكر معويه اثنين وثلاثين الفا وقيل اكثر كما ذكر فاصبح معويه وقد استقط في يده واشرف على الهلكة فقال لعمرو بن العاص ... نفر ... من قال نرفع المصاحف على الرماح ونقرا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم فان قبلوا حكم القران رفعنا الحرب ووافقناهم الى اجل مسمى وان ابا بعضهم الا القتال فللنا شوكته ووقعت الفرقة بينهم فرفعوا المصاحف على الرماح وكان من جملتها مصحف يقال انه مصحف الامام وحملوه على اربعة رماح واسعوه بالبعلبكية مصحف الحرى ونادوا من كل جانب فلسنا ولستم من المشركين ولا المجمعين على الردة فان تقتلوها ففيها البقا ...

للعرقيين وللبلده وان تدفعوها ففيها الفنا وكل بلاء الى مدة وكان جل ما به
عسكر امير المومنين منافقين عليهم لعاين الله كمشعر ابن فدكى وزيد ابن حصين الطائي
والاشعث ابن قيس الكندي وغيرهم ممن كان اشد الناس عداوة لامير المومنين في
الباطن وانما خرجوا معه تعصبا لانهم كان لهم اضراب وانداد عند معوية فخرجوا حمية
لذلك وللدنيا ولهذا كان اكثرهم ممن حضر حرب الحسين عليه السلام واستحلوا منه كل
حرمه واظهروا ما كان من عداوتهم فلعنة الله عليهم وكذلك خذلوا مسلم ابن عقيل
وزيد ابن علي ابن الحسين حتى قتل بين ظهرانيهم لم يراعوا فيه حرمة جده رسول الله
فلهذا رمى الله بلدتهم بالذل الشامل والسيف القاطع واستجاب دعا سيد الوصيين صلوات الله
عليه واله بقوله اللهم سلط عليهم غلام ثقيف الذيال الميال يبيد خضراهم ويستاصل
شافتهم فقيل ان رجلا من ذوي العقول من اهل الكوفه لما راى سبايا الحسين عليه السلام وحرم
رسول الله صلى الله عليه واله وبناته يطاف بهن في شوارع الكوفه على اقتاب الجمال كاسبايا
الخزر والترك عمد الى جميع ما يملك من عقار وغيره فباعه وانتقل عنها وقال بلد
يطاف فيه بعيال رسول الله ونسايه وترفع روس رجالهم على روس الرماح لا افلح
ابدا فما عسى ان يقال في بلدة خذل اهلها الوصي المرتضا وناففوا سبط خاتم الانبيا
وراموا قتله وانتهبوا ثقله ونكثوا بيعته ثم كانت واقعة سيد الشهدا وقرة عين سيدة
النسا وخامس اصحاب الكسا كاتبوه ووعدوه النصر على عدوه فجردوا عليه سيوفهم
وعواملهم وقتلوه عطشانا وسبوا ذراريه ونساه ليس فيهم رجل رشيد ينكر فعلهم
فلهذا ضربت عليهم الذله وشملهم خزي الدنيا ولعذاب الاخره اخزى وهم لا ينصرون فلهذا لعنهم
الله لعنه وحل بهم [illegible] غضبه وسلط عليهم غلام ثقيف الذي توعدهم به امير المومنين
وزياد ابن اسية وغيرهم من الخارجين في الاسلام حتى صارت براحا كان لم تغن بالامس
روي انه مات في سجن الحجاج مائة الف وعشرون الف من غير قتل وكان سجنه ليس له
سقف يظلهم من حر او قر وكان عليه لعنة الله لا يرفع عنهم سيفه ولا سوطه وكان لا يخاطبهم
الا بالتهديد



بالتهديد والوعيد ويقول يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي
الاخلاق اذ قد ضاع سوطي فاقمت مقامه السيف والله لالحونكم لحو العصا
ولاضربنكم ضرب غرايب الابل ولما تجهز عليه اللعنه الى حرب الازارقة قال
والله لا ارى احدا منكم بعد ثلاث الا ضربت عنقه ثم بعد ثلاث سار في ازقة الكوفه
فلم ير احدا وكان الرجل منكم يرسل امته من منزله العسكر لتلحقه بزاده
ولا يجسر على الدخول لذلك وهذا معنى قول امير المومنين صلى الله عليه واله اني والله
يا اهل الكوفه اعلم ما يصلحكم ولكني لا افسد نفسي بصلاحكم معنى كلامه عليه السلام
انه لا يقيم اودهم الا الظلم والعسف والقتل كما فعل الحجاج وغيره بهم ولو كان
الايمان قد ثلج في قلوبهم والاخلاص قد باشر نياتهم لا تبعوا الرسول المرشد والهادي
الناصح والمعلم المشفق الذي جعله الله لسانه في خلقه وعينه في عباده واتبعوا بالعصمه
وقلده احكامه لا يوازي في العلم ولا يضاهي في المجد فما فقوه وخذلوه
وعند روايه بعد ان لاحت علامات النصر وسطعت انوار الفتح وطلع فجر
الحق واشرف صلى الله عليه واله بثبات جاشه وقوة نفسه وحياطته للاسلام
واهله على دحض الباطل وجذ اصله واستيصال شافته فلما عسوا عن بصره
واظهروا ما كمنوه من نفاقهم وابدوا مستور شقاقهم وقالوا ما قالوا وواجهوه
بما واجهوا فعليهم لعاين الله ما اخبث نياتهم وادغل قلوبهم واعظم فتنتهم
فلهذا انزل الله بهم ما انزل واحل بهم فلا تراهم الى يوم القيامه الناس الا مقهورين
مضطهدين تشتوهم الاغنام سو العذاب وتفتح عليهم من الاذى كل باب
لا يخلصون من فتنه الا وقعوا فيما هو اعظم منها ولا ينجون من ظالم
الا اتاهم ظالم ينسيهم ذكر الظالم الاول روي ان مشعر ابن فدكى
وزيد ابن حصين الطائي والاشعث ابن قيس وكانوا من جلة عسكر اهل العراق
قالوا لامير المومنين لما رفعت المصاحف اجب القوم الى كتاب الله فقال امير المومنين

ويحكم والله ما رفعوا المصاحف الا خديعة ومكيدة حين علوتموهم وقال خالد ابن معمر
السدوسي يا امير المومنين احب الامور الينا ما كفينا مونته فلما سمع عسكر اهل العراق
كلامهم اقبل الى امير المومنين منهم عشرون الفا يقولون يا علي اجب القوم الى كتاب الله
اذ دعيت والا دفعناك برمتك الى القوم او نفعل بك كما فعلنا بعثمن فاجابهم
صلوات الله عليه فقال احفظوا عني مقالتي فاني امرتكم بالقتال فان تعصوني فافعلوا
ما بدا لكم قالوا فابعث الى الاشتر لياتيك فبعث يزيد ابن هاني السبيعي يدعوه فقال
الاشتر رضي الله عنه قد رجوت ان يفتح الله لا تعجلني وشد في القتال فقالوا حرضته
على الحرب ابعث اليه بعزيمتك فلياتينك والا والله اعتزلناك فقال امير المومنين يا يزيد
عد اليه فقل له اقبل الينا فان الفتنة قد وقعت فاقبل الاشتر يقول يا اهل العراق يا اهل
الذل والوهن احين علوتم القوم وعلموا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف
خديعة ومكرا فقالوا قاتلناهم في الله ونصالحهم في الله فقال امهلوني ساعة
احسست بالفتح وايقنت بالظفر قالوا لا قال امهلوني عدوة فرسي فقالوا انا
لسنا نطيعك ولا لصاحبك ونحن نرى المصاحف على رؤوس الرماح ندعى اليها
فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم فقام جماعة
من بني بكر ابن وايل فقالوا يا امير المومنين ان اجبت القوم اجبنا وان حاربت حاربنا
وان ابيت ابينا فقال امير المومنين نحن احق من اجاب الى كتاب الله وان معوية وعمرا
وابن ابي معيط وحبيب ابن مسلمة وابن ابي سرح والضحاك ابن قيس ليسوا باصحاب
دين وقرآن انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا في كلام له
ثم اتفقوا على ان يقيموا حكمين فقال اهل الشام قد اخترنا عمرا فقال الاشعث
وابن الكوا ومسعر ابن فدكي وزيد الطائي نحن اخترنا ابا موسى فقال امير المومنين
انكم عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني الان فقالوا ان ابا موسى كان يحذرنا
حربا وتعبنا فيه فقال امير المومنين انه ليس بثقة انه قد فارقني وخذل الناس
عني



عني ثم هرب مني حتى امنته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك فقالوا ما نبالي
انت كنت او ابن عباس قال فالاشتر فقال الاشعث رجل مسعر حرب وهل نحن الا في
حكم الاشتر قال الاعمش حدثني من راى عليا يوم صفين وهو يصفق احدى
يديه على الاخرى ويقول يا عجبا اعصى ويطاع معوية ثم قال ابيتم الا ابا موسى قالوا
نعم قال فاصنعوا ما بدا لكم اللهم اني ابرأ اليك من صنيعهم فقال خزيم ابن مالك الاسدي شعرا

لو كان للقوم راي يرشدون به — اهل العراق رموكم بابن عباس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن — لم يدر ما ضرب اخماس واسداس

فلما اجتمعوا كان كاتب امير المومنين عليه السلام عبد الله ابن ابي رافع وكاتب معوية
عمير ابن عباد الكلبي فكتب عبد الله بن ابي رافع هذا ما تقاضى عليه امير المومنين
علي ابن ابي طالب ومعاوية ابن ابي سفيان فقال عمرو اكتبوا اسمه واسم ابيه هو اميركم
اما اميرنا فلا فقال الاحنف لا تمح اسم امارة المومنين فلم تقبلوا منه فقال امير المومنين
امح ثم قال امير المومنين الله اكبر واحدة بواحدة وسنة بسنة وتمثل بمثل
اني لكاتب رسول الله يوم الحديبية روى احمد في المسند ان النبي صلى الله عليه وآله
امر امير المومنين عليه السلام ان يكتب يوم الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل ابن عمرو هذا كتاب بيننا وبينكم فافتحه بما نعرفه
واكتب باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسهيل ابن عمرو واهل مكة فقال سهيل لو اجبتك الى هذا لاقررت لك بالنبوة فقال امحها
يا علي فجعل امير المومنين يتلكأ ويابى محاها النبي صلى الله عليه وآله وكتب هذا ما اصطلح
عليه محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب واهل مكة روى محمد ابن اسحق عن بريدة ابن
سفيان عن محمد ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي فان لك مثلها تعطيها وانت
مضطهدا لها وروي في اعلام النبوة انه قال صلى الله عليه وآله ستسام مثلها يوم الحكمين وفي
رواية ستدعى الى مثل هذا فتجيب وانت على مضض وفي رواية ان لك يوما يا علي مثل هذا

اليوم انا اكتبها للآبا وانت تكتبها للابنا فقال عمرو يا سبحان الله نتشبه بالكفار ونحن
مسلمون مؤمنون فقال عليه السلام يا ابن النابغة او لم تكن للمشركين وليا وللمؤمنين
عدوا ولم تكن في الضلالة لهم راسا وفي الاسلام ذنبا في كلام له فكتبوا ان يحكموا بما في كتاب
الله ويتفرقوا والمدة بينهم سنة واحدة كاملة ويكون مجتمع الحكمين بدومة الجندل
فلما اجتمعا قال عمرو لابي موسى نخلع هذين الرجلين ونختار لهذه الامة فاجابه ابو موسى
الى ذلك وقال سم لي رجلا يليق لهذا الامر قال عمرو يا ابا موسى انت اولى ان تسمي رجلا
يلي امر هذه الامة فاني اقدر على ان ابايعكم منك على ان تبايعني قال ابو موسى اسمي لك عبد الله
ابن عمر فقال عمرو واني اسمي لك معوية ابن ابي سفيان وفي رواية ان عمرو قال انهما
طالما فان عليا اوى قتلة عثمان واما معاوية فخذله فنخلعهما ونبايع عبد الله
ابن عمر لزهادته واعتزاله عن الحرب فقال ابو موسى نعم ما رايت قال فاني قد خلعت
معوية فاخلع انت عليا وان شئت فاخلعه غدا فانه يوم الاثنين وكان ذلك بينهما
فلما اصبحا خرجا الى الناس فقالا قد اتفقنا فقال ابو موسى تقدم فاخلع صاحبك
بحضرة الناس فقال عمرو سبحان الله اتقدم عليك وانت في موضعك وسنك وفضلك
متقدم في الاسلام والهجرة ووافد رسول الله الى اليمن وصاحب مقاسم ابي بكر وعامل عمر
وحكم اهل العراق فتقدم انت فتقدم فقال ابو موسى لعنه الله انا والله ايها الناس
قد اجتهدنا رايا ولم نر اصلح للامة من خلع هذين الرجلين وقد خلعت عليا ومعوية
كخلع خاتمي هذا فقال عمرو لكني خلعت صاحبه كما خلع واثبت معوية كما ثبت خاتمي وجعله في
شماله فلعنة الله على عمرو وصاحبه فوالله لقد علما الحق وانه مع امير المؤمنين يدور
حيث ما دار وانه كتاب الله الناطق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ولكن الحقد القديم والنفاق الكامن والميل مع الدنيا واهلها كيف مال الند والشيطان
المغوي فلعنة الله عليهما كانهم لم يسمعوا قول الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين وقوله سبحانه افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا



الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله سبحانه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله سمعوها
ووعوها كما قال امير المؤمنين ولكن حلت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها وعدلوا بالحق
عن اهله ووضعوه في غير محله واتبعوا كل ناعق واقتدوا بكل ناهق وتبا للدنيا تقدم
فيها الاشرار على الاخيار والاوغاد على الابرار وسحقا للامة عدلت عن سيد الخلق واعلمهم
وافضلهم واكملهم علما وحلما وطاعة لله وحياطة لرسول الله ونصرا للاسلام
واهله وجهادا في الله ووقفا بامر رسول الله صلى الله عليه واله واول الناس اسلاما
واقربهم من الله مقاما لم يشرك بالله طرفة عين وولاه الله امر خلقه في كتابه واقامه
اماما للبرية في تنزيله وعلى لسان رسوله فقام بامر الله صادعا وبالحق ناطقا
كم غمر نفسه في المهالك لاقامة دين الحق وكم قد بارز في اضيق المسالك في الحروب
لاعلاء كلمة الصدق حتى قتل ابطال المشركين وكسر اصنام الملحدين وادخل الناس
في دين الله افواجا بمن لا يعادل عند الله جناح بعوضة لجهل الخلق ابا وامّا
واخسهم اصلا وفرعا ربي في حجر الشرك ونشئ في مهد الكفر وارتضع ثدي
النفاق فرع الشجرة واصل الفجرة وراس المنافقين واساس القاسطين
الذي لعنه رسول الله صلى الله عليه واله ولعن اباه وابنه في قوله اللهم العن
الراكب والقايد والسايق فتبا لها امة ضالة وسحقا لها طايفة عن الحق
عادلة ما اشد جهلها واسفه حلمها واضعف عقولها واخسر صفقتها
واكسد تجارتها اذ عدلت عن مهابط التنزيل الى مواطن الاباطيل وعن معـ
اعلام الايمان الى احزاب الشيطان واستبدلوا بالدر الثمين السرجين واتبعوا
ما يتلو الشيطان روي في معنى قوله سبحانه ومن الناس من يعبد الله على
حرف انه كان ابو موسى وعمرا وروى ابن مردويه باسانيده عن سويد بن
غفلة قال كنت مع ابي موسى على شاطئ الفرات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وانه يقول ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضال
من اتبعهما ولا ينفك امور كم يختلف حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضل من تبعهما فقلت
اعيذك بالله ان تكون احدهما قال فخلع قميصه وقال برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي
اللهم العن عمرا وابا موسى ومن اشار بتحكيمهما ورضي بحكمهما وصوب اجتهادهما
وحسن رأيهما وشك في نفاقهما محض لعنهما انك اشد بأسا واشد تنكيلا

## ولما رجع امير المؤمنين عليه السلام بعد التحكيم

الى الكوفة اجتمعت الفرقة المارقة عن الايمان اهل الزيغ والبهتان وقالوا ان عليا قد حكم
في دين الله وكل من حكم في دين فقد كفر لقوله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون ودخلت عليهم الشبهة في ذلك فهم الضالون المضلون الذين قال الله فيهم قل هل
انبئكم بالاخسرين اعمالا قال امير المؤمنين لما سئل عن معناها هم اهل حروراء ثم قال
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا في قتال امير المؤمنين
عليه السلام اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا بولاية علي ابن ابي طالب واتخذوا اياتي القرآن
ورسلي يعني محمدا هزوا استهزؤا بقوله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه
تفسير الثعلبي قال النبي صلى الله عليه واله في قوله سبحانه يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم فهم الخوارج وقال صلى الله عليه واله
فيهم يأتي قوم من بعدي يحتقر احدكم صلوته في جنب صلاتهم وعبادتهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية طوبى لمن قتلهم وقتلوه وروى البخاري ومسلم والطبري
والثعلبي في كتبهم ان ذا الخويصرة اليمني اتى النبي صلى الله عليه واله وقال اعدل بالسوية
فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ويحك ان لم اعدل انا فمن يعدل فقال عمر ائذن
لي حتى اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا فذكر وصفه فنزل ومنهم من يلمزك في
الصدقات وروي من طرق شتى انه ذكر قوم بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله بكثرة العبادة
فقال



فقال النبي صلى الله عليه واله لا اعرفه فاذا هو قد طلع فقالوا هو هذا فقال رسول الله صلى الله
عليه واله اني لارى بين عينيه سفعة من الشيطان فلما رآه قال هل حدثتك نفسك اذ
طلعت علينا انه ليس في القوم مثلك قال نعم ثم دخل المسجد فوقف يصلي فقال
رسول الله صلى الله عليه واله الا رجل يقتله فحسر ابو بكر عن ذراعيه وصمد نحوه
فرآه راكعا فقال اقتل رجلا يركع ويقول لا اله الا الله فقال عليه السلام لست
بصاحبه ثم قال الا رجل يقتله فقام عمر فرآه ساجدا فقال اقتل رجلا يسجد ويقول
لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه واله اجلس فلست بصاحبه قم يا علي
فانك انت قاتله فمضى وانصرف فقال ما رأيته فقال النبي صلى الله عليه واله اما انه لو
قتلته لكان اولهم وآخرهم وفي رواية هذا اول قرن يطلع في امتي لو قتلتموه
ما اختلف بعدي اثنان وقال ابن عباس انزل الله فيه ثاني عطفه ليضل عن سبيل
الله له في الدنيا خزي القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتال امير المؤمنين عليه السلام
ثم انهم اتوا امير المؤمنين صلى الله عليه واله ورؤساهم زرعة ابن البرج الطائي
وحرقوص بن زهير التميمي الذي تقدم ذكره وهو ذو الثدية وقالوا لا حكم
الا لله فقال عليه السلام كلمة حق يراد بها باطل قال حرقوص فتب من خطيئتك
وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال عليه السلام
قد اردتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشروطا
واعطيناهم عليها عهودا ومواثيق وقد قال الله سبحانه واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم فقال حرقوص ذلك ذنب ينبغي ان تتوب عنه فقال امير المؤمنين ما هو
ذنب ولكنه عجز من الرأي وضعف في العقل وقد تقدمت ونهيتكم عنه فقال ابن الكوا
الآن صح عندنا انك لست بامام ولو كنت اماما لما رجعت فقال امير المؤمنين يا ويلكم
قد رجع رسول الله صلى الله عليه واله عام الحديبية عن قتال اهل مكة ففارقوا
امير المؤمنين فقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانوا

اثني عشر الف رجل من اهل الكوفه والبصره وغيرهما ونادا مناديهم ان امير القتال
شبث ابن ربعي وامير الصلوة عبد الله ابن الكوا والامر شورى بعد الفتح والبيعه
لله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وخرجوا من الكوفه الى المداين
ثم الى النهروان واستعرضوا الناس وقتلوا عبد الله ابن خباب ابن الارت
وكان عامل امير المومنين على النهروان فقصدهم امير المومنين عليه السلام وارسل
اليهم ابن عباس وقال امض الى هولاء القوم فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا
فلما وصل اليهم قالوا ويلك يا ابن عباس اكفرت كما كفر صاحبك علي ابن ابي طالب
وخرج خطيبهم عتاب ابن الاعور الثعلبي فقال ابن عباس من بنى الاسلام
قال الله ورسوله قال فالنبي احكم اموره وبين حدوده ام لا قال بلى قال
فالنبي بقي في دار الاسلام ام ارتحل قال بل ارتحل قال فامور الشرع ارتحلت
معه ام بقيت بعده قال بل بقيت قال فهل احد قام بعمارة ما بناه قال نعم قال من
هو قال الذرية والصحابة قال فعمروها ام خربوها قال بل عمروها
قال فالان هي معموره ام خراب قال بل خراب قال فالخرب ذريته ام امته
قال بل امته قال انت من الذرية ام من الامة قال انا من الامة
وخربت دار الاسلام فكيف ترجو الجنه وجرى بينهما كلام كثير ثم حضر
امير المومنين بمائة رجل فلما قابلهم خرج اليه ابن الكوا في مائة رجل فقال
امير المومنين انشدكم بالله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم
الى كتاب الله فقلت لكم اني اعلم بالقوم منكم وذكر مقاله الى ان قال
فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن وان
يميتا ما امات القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكمه وان ابيا
فنحن منهم براء قالوا اخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدما فقال
امير المومنين نحن لسنا الرجال حكمنا وانما حكمنا القرآن والقرآن انما هو
خط



خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فاخبرنا عن الاجل لم جعلته
فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه المدة هذه الامه
وجرت بينهم مخاطبات وجعل بعضهم يرجع فاعطى امير المومنين راية امان مع
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه فنادا ابو ايوب من جا الى هذه الرايه وفارق الجماعه
فهو آمن فرجع منهم ثمانية الاف رجل فامرهم امير المومنين عليه السلام ان يتميزوا
منهم واقام الباقون على الخلاف وروى ان امير المومنين عليه السلام استنفر الناس
فلم يجيبوه فقال امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد
ثم استنفرهم فنفر معه الف رجل يقدمهم عدي ابن حاتم وهو يقول

الى شر خلق من شراة تحزبوا وعادوا اله الناس رب المشارق

ثم توجه امير المومنين نحوهم وكتب اليهم على يد عبد الله ابن ابي عقب
وفيها والسعيد من سعدت به رعيته والشقي من شقيت به رعيته وخير
الناس خيرهم لنفسه وشر الناس شرهم لنفسه وليس بين الله وبين احد قرابه
وكل نفس بما كسبت رهينه فلما وصل اليهم امير المومنين استعطفهم فابوا الا
قتاله وتنادوا ان دعوا مخاطبة علي واصحابه وبادروا الى الجنه وصاحوا الرواح
الرواح الى الجنه وامير المومنين يعبي اصحابه ونهاهم ان يتقدم اليهم احد
فكان اول من تقدم من الخوارج اخنس ابن العيزار الطائي وجعل يقول

ثمانون من حي جديلة قتلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
ينادون لا لا حكم الا لربنا حنانيك فاغفر حوبنا والمساويا
هم فارقوا من جار في الله حكمه فكل الى الرحمن اصبح ثاويا

فقتله امير المومنين عليه السلام وخرج عبد الله ابن وهب الراسبي وقال انا
ابن وهب الراسبي الشاري اضرب في القوم لاخذ الثار حتى تزول دولة الاشرار
ويرجع الحق الى الاخيار فقتل وخرج مالك ابن الوضاح وقال اني لباغ نعمي مثابة
الى الاخيار

ولا اريد لذا الهيجا ترسيصا وخرج الى امير المومنين عليه السلام الوضاح ابن الوضاح
من جانب وابن عمه حرقوص من جانب فقتل الوضاح وضرب ضربه على راس حرقوص
فقطعه ووقع سيفه على الفرس فشرد ورجله في الركاب حتى وقع في دولاب خراب
فصارت الحرورية كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وكان المقتولون من
عسكر امير المومنين رويبة ابن وبر البجلي ورفاعة ابن وائل الارحبي والفياض
ابن خليل الازدي وكيسوم ابن سلمة الجهني وحبيب ابن عاصم الازدي الى تمام تسعه
وانفلت من الخوارج تسعه كما اخبر امير المومنين عليه السلام في هذا الامر فقال انهم
لا يقتلون منا عشره ولا يسلم منهم عشره     ابو نعيم الاصفهاني عن سفيان الثوري
ان امير المومنين عليه السلام امر ان تفتش على المخدج بين القتلى فلم يجده فقال
والله ما هو فيهم فقال صلى الله عليه واله والله ما كذبت ولا كذبت وروي ان امير المومنين
قال اطلبوا المخدج فقالوا لم نجده فقال والله ما كذبت ولا كذبت يا عجلان ائتني
ببغلة رسول الله صلى الله عليه واله فاتاه بالبغلة فركبها وجال في القتلى
فقال اطلبوه هاهنا قال فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين فسجد امير المومنين
شكرا لله     تاريخ القمي انه رجل اسود عليه قريطق مخدج اليد احد ثدييه
كثدي المراة عليه شعيرات مثل شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع
وفي مسند الموصلي حبشي في منكبه مثل يد عليها مثل ثدي المراه فقال
امير المومنين عليه السلام صدق الله ورسوله ورواه احمد ان امير المومنين
قال من يعرف هذا فلم يعرفه احد فقال رجل انا رايت هذا بالحيره وقلت الى اين
تريد فقال هذه واشار الى الكوفه ومالي بها معرفة فقال امير المومنين
صدق هو من الجان وفي روايه هو من الجن وفي موضع مسند
الموصلي من زعم من الناس انه راه قبل مصرعه فهو كاذب وفي
وفي مسند احمد ان امير المومنين عليه السلام قال ان الله اخبرني خليلي

ثلاثة



ثلاثة اخوة من الجن هذا اكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف وفي رواية عن
سعد ابن ابي وقاص هو شيطان الردهه والى هذا اشار امير المومنين في خطبته القاصعة
الا وقد امرني الله سبحانه بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون
فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان
الردهه فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره

اني ادين بما دان الوصي به     يوم الخريبة من قتل المحلينا
وما به دان يوم النهر دنت به     وبايعت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت فيها اذا حضروا     وابرز الله للقسط الموازينا
تلك الدما معا يا رب في عنقي     ثم اسقني مثلها امين امينا     الحميري
ومارقة في دينهم فارقوا الهدى     ولم يأتلوا بغيا عليه وحكموا
سطوا بابن خباب والفتى بنفسه     وقتل ابن خباب عليهم محرم
فلما التوا في الغي الا تماديا     شما لهم عبل الذراعين ضيغم
فاصبحوا كعاد او ثمود كانما     تساقوا عقارا اسكرتهم فنوموا

ثم لما انقضى امر الخوارج عليهم اللعنة خاض الناس في امر الحكمين فقال بعض
الناس ما يمنع امير المومنين عليه السلام ان يامر بعض اهل بيته فيتكلم فقال للحسن
عليه السلام قم فتكلم في هذين الرجلين عبد الله ابن قيس وعمرو ابن العاص فقام
الحسن عليه السلام فقال ايها الناس انكم قد اكثرتم في امر عبد الله ابن قيس وعمرو ابن العاص
فانما بعثناهما ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما
ولكنه محكوم عليه وقد اخطا عبد الله ابن قيس ان افضى بها الى عبد الله ابن عمر
فاخطا في ذلك في ثلاث خصال في ان اباه لم يرضه لها وفي انه لم يستامره وفي انه
لم يجتمع عليه الانصار والمهاجرون الذين نفذوها لمن بعده وانما الحكومة
فرض من الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه واله سعدا في بني قريظة فحكم فيهم بحكم

الله لا شك فيه فانفذ رسول الله صلى الله عليه واله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه
ثم جلس ثم قال امير المؤمنين لابن عباس قم فتكلم فقام وقال ايها الناس ان
للحق اهلا اصابوه بالتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه وانما بعث عبد الله
ابن قيس لهدىً من ضلالة وبعث عمرو لضلالة من هدىً فلما التقيا رجع عبد الله
عن هداه وثبت عمرو على ضلالته والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه وان حكما
بما اجتمعا عليه معا ما اجتمعا على شي وان كان قد حكما بما سار اليه لقد سار عبد الله
وامامه علي وسار عمرو وامامه معوية فما بعد هذا من عيب ينتظر ولكنهم سئموا
الحرب واحبوا البقاء ودفعوا البلاء ورجا كل قوم صاحبهم ثم قال لعبد الله ابن جعفر
قم فتكلم فقام عبد الله وقال ايها الناس ان هذا الامر كان النظر فيه الى علي عليه السلام
والرضى فيه الى غيره فجئتم بعبد الله ابن قيس فقلتم لا نرضى الا بهذا فارض به فانه
رضانا وايم الله ما استفدنا به علما ولا انتظرنا منه غائبا ولا املنا ضعفه ولا رجونا به
صاحبه ولا افسدا بما عملا العراق ولا اصلحا الشام ولا اماتا حق علي ولا احييا باطل معوية
ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان وانا اليوم على ما كنا عليه امس وجلس
ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام الا ومن دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان
تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن
الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا
فلم آت لا ابا لكم بجواب لا قلبتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع راي ملائكم
على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
فكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد
للحق سوء رايهما وجور حكمهما ثم ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الخطبة المذكورة في نهج البلاغة
من كلامه عليه السلام الذي رواها نوف البكالي ان امير المؤمنين عليه السلام خطبها قائما
على حجارة نصبها له جعدة ابن هبيرة المخزومي وهو ابن اخت امير المؤمنين عليه السلام



وهي الذي اولها الحمد لله الذي اليه مصاير الخلق وعواقب الامر الى آخرها فلما فرغ من خطبته
عليه السلام نادى باعلا صوته الجهاد الجهاد عباد الله الى واني معسكر في يومي هذا فمن اراد
الرواح الى الله تعالى فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة الاف وللحسن في
عشرة الاف ولقيس ابن سعد في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف
ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه
ابن ملجم لعنة الله عليه فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها
الذئاب من كل مكان قلت ولما تفكرت في هذه العصابة المارقة
عن الدين الخارجة عن الحق المبين التي كفى الله المؤمنين فتنتها وادحض حجتها
واستاصل شافتها واوضح فسادها في الحادها على امام الهدى وتيجان المناطق
وامينه الصادق خير الخلق بعد نبي الله واعلمهم بصفات الله واتقى مهدى ود
الله نظمت هذه الابيات تقربا الى الله بلعنتهم وسبهم ووشحت نظامي
بذمهم وثلبهم واوضحت من مساويهم وكشفت عن مخازيهم وخاطبتهم
خطاب المجاهد المتاجر وقاتلتهم مقاتلة المصاول المبارز وجردت عضب
لساني من غمد مقولي وطعنت بعامل نظامي في اعداء معاذي وموئلي قاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين اعلامي فاز بالمعلا من قول رب العالمين
وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين

يا امة فارقت منهاج هاديها — واوضعت بوجيف في مغاويها
واصبحت عن طريق الحق خارجة — كالنبل تمرق من محني راميها
سوق العسوف بها قامت فانفسها — بالسيف ارخص منها سعر غاليها
ما ان شرا الله منها انفسا زهقت — في النهروان بل الشيطان شاريها
عن نور شمس الهدى ابصارها برقت — اذ البسها بفرط الجهل معشيها

زلّت مطالبها ضلّت مذاهبها … عمّت مصائبها خابت مساعيها
ترى حصونها معنى لاعظمها … لما عدا البغي نحو الحتف داعيها
رامت على الحق ان تعلو بشبهتها … فانهدّ بنيانها وانحطّ عاليها
تنكّبت عن طريق الحق الرشد وارتكبت … سبل الضلال فاضحى حتفها فيها
بسيفها اعلا الورى جدًّا واشرفها … حبًّا واعظمها مجدًا وواليها
وخير من فرض الله الولاء له … على الخلائق دانيها وقاصيها
واعظم الناس قدرًا بل واسمحهم … كفًّا واحملهم وصفا وبنويها
اخ الرسول وفاديه بمهجته … وخير امته طرًّا وقاضيها
ومن اذا اشكلت في الدين معظلة … فهو الذي بقضاياه يجليها
في محكم الذكر كم في مدحه نطقت … آياته وجلت عنه معانيها
من حاز بالبضعة الزهرا مكرمة … دون العباد فلا خلق يدانيها
الله زوّجها والروح شاهدها … اكرم بشاهدها اعظم بواليها
نشا لطوني لحسد العرس يومئذ … كان النثار فيا طوبى مواليها
في سورة الدهر حاز الفخر من مدح … في شانه انزلت سبحان منشيها
حتى القيامة تتلى في خصايصه … بسرّ قلب اولي الايمان تاليها
يا من يروم بلا علم مراتبه … اقدام رومك زلّت عن مراقيها
ابالاصول التي شاعت فضايحها … ام بالفروع التي جمّت مخازيها
ترجو بجهلك يا مغرور منزلة … من المهيمن لا ترقى معاليها
منّتك نفسك سلطانًا مناصبه … لا يستطيع خبيث الاصل يأتيها
هي الخلافة بالنص الجلي من الله … الجليل فما اعلى مبانيها

## فصل في مقتله صلوات الله وسلامه عل[يه]

وما ورد فيه من الاحاديث الصحيحة عن ائمة الهدى وغيرهم من ا[هل]



العلم روى الشيخ محمد ابن علي ابن الحسين ابن موسى ابن بابويه القمي رضي الله عنه باسناد صحيح متصل الى علي بن الحسن ابن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا علي ابن موسى عن ابيه موسى ابن جعفر عن ابيه جعفر ابن محمد عن ابيه محمد ابن علي عن ابيه علي ابن الحسين عن ابيه الحسين ابن علي عن ابيه امير المومنين صلوات الله عليهم اجمعين قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم قلت ودتما كانت هذه الخطبة آخر جمعة من شهر شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام ولياليه افضل الليالي وساعاته افضل الساعات شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم من اهل كرامة الله انفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاكم فيه مستجاب فسالوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتاب الله فيه [فا]ن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم الى تمام الخطبة ذكرها الشيخ المذكور رضي الله عنه في اماليه الى ان قال ايها الناس ان ابواب الجنان مفتحة في هذا الشهر الشريف فاسالوا ربكم ان لا يغلقها عليكم وابواب النيران مغلقة في هذا الشهر الشريف فاسالوا ربكم ان لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولة فاسالوا ربكم ان لا يسلطها عليكم قال امير المومنين فقمت وقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر الشريف فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله ثم بكا رسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين واشقى الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك على قرنك ضربة خضب منها لحيتك قال امير المومنين فقلت يا رسول الله افي سلامة من ديني

فقال في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني
ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله
سبحانه خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة
فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي
على امتي في حياتي وبعد موتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني
خير البرية انك لحجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده تفسير
وكيع والسدي وسفيان وابي صالح ان عبد الله ابن عمر قرا قوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها قال هو يوم قتل فيه امير المومنين عليه السلام ثم قال يا امير المومنين
لقد كنت الطرف الاكبر في العلم اليوم نقص علم الاسلام ومضى ركن الايمان وروى المانعي
عن الشافعي عن مالك عن ابي صالح قال لما قتل علي ابن ابي طالب قال ابن عباس قال
هذا اليوم نقص العلم والفقه من ارض المدينة ثم قال ان نقصان الارض نقصان
علمائها وخيار اهلها ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال
لكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا
فسالوا فيفتنوا بغير علم فضلوا واضلوا سعيد ابن جبير عن ابن عباس
في قوله سبحانه رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمومنات وقد كان قبر امير المومنين عليه السلام مع نوح في السفينة فلما
خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة قال نوح ربه المغفرة لعلي وفاطمة
قوله وللمومنين والمومنات ثم قال ولا تزد الظالمين لال محمد الا تبارا ويروى انه
نزل فيه ابي في قاتل علي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى
ابو بكر ابن مردويه في فضائل امير المومنين وابو بكر الشيرازي في نزول
القرآن انه قال سعيد ابن المسيب كان امير المومنين يقرا اذا انبعث اشقاها قال
والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا واشار بيده الى راسه ولحيته وروى
الثعلبي



الثعلبي والواحدي باسنادهما عن عمار وجابر ابن سمرة عن عمار انه قال النبي صلى الله
عليه واله يا علي اشقى الاولين عاقر ناقة ثمود واشقى الاخرين قاتلك وفي رواية
من يخضب هذه من هذا وروى الحسن البصري انه عليه السلام سهر في تلك الليلة التي
ضرب فيها ولم يخرج لصلوة الليل على عادته فقالت ام كلثوم ما هذا السهر قال اني
مقتول لو قد اصبحت فقالت مرجعه فليصل بالناس ثم مر وقال لا مفر من الاجل
وخرج قايلا خلوا سبيل الجاهد المجاهد في الله ذي الكتب وذي المشاهد
في الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس الى المساجد وروي انه عليه السلام
سهر في تلك الليلة فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت
وانها الليلة التي وعدت بها ثم بات ودخل مضجعه فلما طلع الفجر ناداه ابن النباح
الصلوة فقام فاستقبله الاوز فصحن في وجهه قال دعوهن فانهن صوايح
تتبعها نوايح وتعلقت حديدة غلق الباب بميزره فشد ازاره وهو يقول
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك
فقد اعرف اقواما وان كانوا صعاليك مسابيع الى الخير وللشر متاريك
ابو صالح الحنفي قال سمعت عليا عليه السلام يقول رايت رسول الله صلى الله عليه واله
في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد وبكيت فقال لا
تبك يا علي والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ
بها روسهما وروى انه عليه السلام قال لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما
اصحبكم قالت وكيف ذاك يا ابتاه قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه واله في المنام
وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما
مكثنا حتى ضرب في تلك الليلة وروى انه قال يا بنية اني رايت رسول الله صلى الله عليه
واله يشير الي بكفه ويقول يا علي الينا فان ما عندنا خير لك ابو مخنف والازدي
وابن راشد والرفاعي والثقفي جميعا قالوا لما رجع امير المومنين من حرب الخوارج

اود بالتحريك كثرت
لدد بفتحتين سختی
خصومت شدن
ازدی پدر جیر
از یمن مراد



وقتلهم الله على يده ولنحن ما وعده اجتمع في مكة جماعة من الخوارج فقالوا انا شرينا
انفسنا لله فلو اتينا ائمة الضلال وطلبنا غِرّتهم أرحنا العباد والبلاد منهم فقال
عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا وقال الحجاج ابن عبد الله السعدي
الملقب بالبرك انا اكفيكم معوية وقال عمرو ابن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو ابن العاص
واتعدوا ليلة التاسع عشر من شهر رمضان ثم تفرقوا فدخل ابن ملجم الكوفة فراى
رجلا من تيم الرباب عند قطام التميمية وكان امير المومنين قتل اباها الاخضر واخاها
الاصبغ بالنهروان شغف بها وخطبها فاجابته بمهر ذكره العبدي في كلمته

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة … كمهر قطام من فصيح واعجمي
ثلاثة الاف وعبد وقينة … وقتل علي بالحسام المسمم
فلا مهر اغلى من علي وان علا … ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

فقبل ابن ملجم ذلك ثم قال يا ويلك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان
ومغالب الاقران والسباق الى الطعان واما المال فلا باس علي منه
قالت اقبل فقبل وقال لها اني ما اتيت هذه البلدة الا لذلك ولم اظهر ذلك لاحد
الا لك قالت فاني ارسل الى جماعة عم رايهم رايك في ذلك وبعثت الى وردان ابن مجالد
التيمي وسالته معونة ابن ملجم واستعان ابن ملجم بشبيب ابن بجرة
واعانه رجل من وكلاء عمرو ابن العاص فاطعمتهم اللوزينج والجوزينق
وسقتهم الخمر العكبري فنام شبيب وتمتع ابن ملجم معها ثم قامت فايقظتهم
وعصبت بحريرة صدورهم وتقلدوا اسيافهم وقيل ان ابن ملجم قال لها
ارضيني مني بضربة واحدة قالت نعم ولكن اعطني سيفك فاعطاها فاستقته
بالسم ثم مضوا وكمنوا له مقابل السدة وحضر الاشعث ابن قيس لمعونتهم
وقال لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر ابن عدي بما
اراد الاشعث فقال قتلته يا اشعث وخرج مبادرا ليمضي الى امير المومنين

قينة كنيزك سرود گوی حراج
فتك ناگاه گرفتن و ناگاه کشتن حراج



عليه السلام فدخلا المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف وعن عبد الله ابن
محمد الازدي قال اقبل امير المومنين ينادي الصلوة الصلوة فاذا هو مضروب
وسمعت قائلا يقول الحكم لله يا علي لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا يقول
فزت ورب الكعبة ثم قال لا يفوتنكم الرجل وكان قد ضربه شبيب
فاخطاه ووقعت ضربته في الطاق ومضى هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه
ابن عم له فراه يحل الحرير عن صدره فقال لعلك قتلت امير المومنين فاراد
ان يقول لا فقال نعم فقتله الازدي واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه
وطرح عليه قطيفة وصرعه وافلت الثالث بين الناس واتوا بابن ملجم
الى امير المومنين عليه السلام فقال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما
قتلني وان سلمت رايت فيه رايي وفي رواية ان عشت رايت فيه رايي وان هلكت
فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي صلى الله عليه واله فسئل عن معناه فقال اقتلوه
ثم حرقوه بالنار فقال ابن ملجم لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني
فابعده الله ولقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم وفي
محاسن الجوابات عن الدينوري ان ابن ملجم قال لقد سالت الله ان يقتل به
شر خلقه فقال امير المومنين لقد اجاب الله دعوتك يا حسن اذا مت فاقتله بسيفه
وروي انه عليه السلام قال اطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان اصبح فانا ولي دمي
ان شئت عفوت وان شئت استقدت وان هلكت فاقتلوه وروي انه عليه السلام
قال اطعموه واسقوه انه لما ضرب امير المومنين عليه السلام وسمعوا قوله فزت
ورب الكعبة وارتفع الصياح في المسجد قتل امير المومنين اقبلت اهل الكوفة رجالا
ونساء بالمصابيح فوجدوا امير المومنين عليه السلام مطروحا في محرابه فارتفعت
اصوات الناس بالبكاء والنحيب واقبل الحسن والحسين فلما رايا امير المومنين
وقعا على قدميه واعلنا بالبكاء والنحيب واقبلت بنات امير المومنين

مشققات الجيوب وجعل امير المومنين ياخذ الدم من راسه ويلطخ وجهه ومحاسنه
ويقول هكذا القى الله هكذا القى رسول الله هكذا القى فاطمة هكذا القى جعفر الطيار
وسمع امير المؤمنين بكاء بناته فقال احملوني الى المنزل لاودع بناتي واهلي فوضع احدى
يديه على كتف الحسن والاخرى على كتف الحسين ومضيا به الى الحجرة ورجلاه
يخطان الارض وقد علا لونه الاصفرار ولما وصل الى الحجرة تنفس الصبح فقال يا صبح
اشهد لي عند ربك انني منذ كفلني رسول الله صلى الله عليه واله طفلا الى يومي هذا ما
طلعت علي وانا نايم ابدا ثم قال اللهم اشهد وكفى بك شهيدا اني لم اعص لك امرا ولا تركت
فرضا ولا خطر في بالي ما يخالف امرك وروى ابن بابويه في خبر ان
امير المومنين عليه السلام قال لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون ولاقبضن
في الليلة التي قبض فيها عيسى عليه السلام عن الحسن في خبر ولقد صعد بروحه
في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى ابن زكريا وكان عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله
في عداد مراد قال ابن عباس كان من نسل قدار عاقر ناقة صالح وقصتهما
واحدة لان قدار عشق امراة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطام وسمع ابن ملجم
يقول لاضربن عليا بسيفي هذا فذهبوا به اليه فقال له ما اسمك قال عبد الرحمن ابن
ملجم قال نشدتك بالله عن شي تخبرني به قال نعم قال هل مر بك رجل متوكئا على
عصا وانت في الباب فشقك بعصاه ثم قال بؤسا لك يا اشقى من عاقر ناقة ثمود
قال نعم قال هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب قال نعم وروى
ان ابن ملجم اتى امير المومنين يبايعه فرده مرتين او ثلثا ثم بايعه وتوثق منه لا يغدر
ولا ينكث فقال والله ما اراك تفي بهذا بعهدي فقال امير المومنين امض
يا ابن ملجم فوالله لتخضبن هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه وروى
ان ابن ملجم اتى امير المؤمنين عليه السلام يستحمله فقال يا غزوان احمله على الاشقر
ثم قال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وروى
ان

قدار بانخم نام مردى كه ناقه صالح را پى كرد صراح



ان امير المومنين عليه السلام كان كثيرا ما يقول ما يمنع اشقاها او ما ينتظر اشقاها ان
يخضب هذه من دم هذا وكان يقول والله ليخضبن هذه من دم هذا واشار الى لحيته
وراسه خضاب دم لا خضاب عطر ولا عبير وقيل لامير المومنين عليه السلام
ان ابن ملجم يسم سيفه ويقول انه سيقتلك به قتلة تتحدث بها العرب فبعث اليه فقال له لم
تسم سيفك قال لعدوي وعدوك فخلا عنه وقال ما قتلني بعد وقال ابن عبد الرحمن
السلمي اخبرني الحسن ابن علي عليه السلام انه سمع اباه في ذلك السحر يقول يا بني اني رايت
رسول الله صلى الله عليه واله الليلة في المنام فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك
من الاود واللدد فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني
ثم انتبه وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلوة فخرج فاعتوره الرجلان فاما احدهما فوقعت
ضربته في الطاق واما الاخر فضربه في راسه وذلك في صبيحة يوم الجمعة لتسع عشرة
من رمضان صبيحة بدر وروي انه جمع الاطبا لامير المؤمنين وكان ابصرهم بالطب
اثير ابن عمرو السكوني وكان صاحب كسرى يتطبب وهو الذي ينسب اليه صحرا
اثير فاخذ رية شاة حارة فتتبع عرقا منها فاخرجه وادخله في جراحة امير المومنين
عليه السلام ثم نفخ العرق واستخرجه فاذا عليه بياض دماغ واذا الضربة قد وصلت
الى ام راسه فقال امير المومنين اعهد فانك ميت بعدها فعهد واوصى امير المؤمنين الى الحسن
والحسين صلوات الله عليهما بالوصية التي دونها سيدنا ومفخرنا السيد محمد الرضي
الموسوي في كتاب نهج البلاغة من كلام امير المومنين وهي قوله عليه السلام ومن وصية له
عليه السلام للحسن والحسين لما ضربه ابن ملجم عليه اللعنة اوصيكما بتقوى الله والا تبغيا الدنيا
وان بغتكما ولا تاسفا على شي منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم
خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم
امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما رسول الله صلى الله عليه واله يقول
صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصوم الله الله في الايتام لا تغبوا افواههم

٢٢٤

ولا تضيعوا بحضرتكم الله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم وما زال عليه السلام
يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم
والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم
تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل
واياكم والتدابر والتقاطع ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم
ثم تدعون فلا يستجاب لكم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دما للمسلمين خوضا
تقولون قتل امير المومنين قتل امير المومنين الا لا تقتلن في الا قاتلي انظروا اذا انا مت
من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ابو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن
البصري قال صلى الله عليه وآله اوصى علي عند موته الحسن والحسين عليهما السلام
فقال لهما اذا انا مت فانكما ستجدان عند راسي حنوطا من الجنة وثلاثة
اكفان من استبرق الجنة فغسلوني وحنطوني بالحنوط وكفنوني قال الحسن فلما
قبض عليه السلام وجدنا عند راسه طبقا من الذهب على خمس شمامات
من كافور الجنة وسدرا من سدر الجنة ومن طريق اهل البيت عليهم السلام
ملجأ في تهذيب الاحكام عن سعيد الاسكافي قال حدثني ابو عبد الله عليه السلام
لما اصيب امير المومنين قال للحسن والحسين غسلاني وكفناني وحنطاني
واحملاني على سريري واحملا موخره تكفيان مقدمه فانكما تنتهيان
الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فالحداني واشرجا اللبن علي
علي وارفعا لبنة من عند راسي فانظرا ما تسمعان وعن
منصور ابن محمد بن عيسى عن ابيه عن جده الحسين ابن علي عليه السلام في خبر
طويل يذكر فيه اوصيكما وصية فلا تظهرا على امري احدا فامرهما ان
يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحا وان يكفناه فيما يجدان فاذا غسلاه
دكتناه

٢٢٥

وكفناه وضعاه على اللوح واذا وجدا السرير يشال مقدمه فيشلان موخره وان يصلي
الحسن مرة والحسين مرة صلوة امام ففعلا بما رسم عليه السلام فوجدا اللوح وعليه
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ادخره نوح النبي لعلي ابن ابي طالب ..
واصابا الكفن في دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد اضا نوره على نور النهار
وروي ان الحسين قال وقت الغسل اما ترى خفة امير المومنين فقال الحسن يا ابا
عبد الله ان معنا قوما يعينونا فلما قضينا صلوة العشا الاخرة اذا قد شيل مقدم
السرير ولم نزل نتبعه الى ان وردنا الغري فاتينا الى قبر كما وصف عليه السلام
ونحن نسمع خفق اجنحة كثيرة وضجة وجلبة فوضعنا السرير وصلينا على امير المومنين
عليه السلام كما وصف لنا ونزلنا قبره فاضجعناه في لحده ونضدنا عليه اللبن
وفي الخبر عن الصادق عليه السلام فاخذنا اللبنة من عند راسه بعد ما
اشرجنا عليه اللبن واذا ليس في القبر شي واذا هاتف يهتف امير المومنين كان عبدا
صالحا فالحقه الله بنبيه صلى الله عليه وآله وكذلك يفعل بالاوصيا بعد الانبيا
حتى لو ان نبيا مات بالمشرق ووصيه بالمغرب لالحق الله الوصي بالنبي وفي
خبر عن ام كلثوم بنت علي فانشق القبر عن ضريح فاذا هم بساجة مكتوب
عليها بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعلي ابن ابي
طالب وصي محمد قبل الطوفان بسبعماية سنة وعنها رضي الله عنها انه لما
دفن امير المومنين سمع ناطق يقول احسن الله لكم العزا في سيدكم وحجة الله
على خلقه التهذيب في خبر انه نفذ اسمعيل ابن عيسى العباسي غلاما اسود
شديد الباس يعرف بالجمل في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومايتين في جماعة
وقال امضوا الى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون انه قبر علي
حتى تنبشوا الى قعره فحفروا حتى نزلوا خمسة اذرع فبلغوا الى موضع صلب
فحفروا عنه ونزل الحبشي وضرب ضربة سمع طنينها في البر ثم ضرب ثانية
واحدة

صوت الذباب والطست والبطة

وثالثة ثم صاح صيحة وجعل يستغيث فاخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه
الى ترقوته دم فحملوه على بغل ولم يزل ينتثر من عضده وسائر شقه الايمن فرجعوا
الى العباسي فلما رآه التفت الى القبلة وتاب من فعله وتولى وتبرأ ومات الغلام من وقته
وركب في الليل الى علي ابن مصعب ابن جابر وسأله ان يجعل على القبر صندوقا قال الشيخ
ابو جعفر الطوسي رضي الله عنه حدثني ابو الحسن محمد ابن تمام الكوفي قال حدثني ابو
الحسن ابن الحجاج قال رأينا هذا الصندوق وذلك قبل ان يبني الحسن ابن زيد الحائط
اقول ــــــ وانما امر امير المومنين عليه السلام باخفاء قبره عن غير اهله وولده
لامر لا نعلم نحن سره ولكن المحنة اشتد والبلا اعظم او لكثرة اعدائه وقصدهم اطفاء
نوره او غيرهما كخوف شدة عداوة اعدائه له في حيوته كالناكثين والقاسطين والمارقين
الذين غرروا بانفسهم في حربه وبارزوه قاصدين اطفاء نوره واستيصال ساقته
حتى قتلوه في محرابه راكعا واعلنوا بسبه على منابرهم وقتلوا ولده وشيعته وسبوا
نساءه وبناته وولده ثم تتبعوا ... ابرار شيعته بالاذى والقتل كما فعل زياد ابن ابيه
والحجاج وغيرهما وكانوا يقتلون على التهمة والظنة حتى روي انهم سمعوا برجل يحدث الناس
بفضايل امير المومنين ببلاد ما وراء النهر فاجتهدوا في قتله وقتلوه غيلة فما ظنك لو
علموا بموضع قبره وهو عليه السلام اعلم بما قال واوصى ولم يكن قبره عليه السلام مخفيا
عند ولده واهله واحفاده الايمة الطاهرين صلوات الله عليهم حتى ان الامام المعصوم
علي ابن الحسين سيد العابدين اتى من المدينة لزيارته واخفى نفسه في الحيوة
وزاره ليلا ورجع من فوره الى المدينة وكذلك الباقر عليه السلام وروى جابر ابن عبد الله
الانصاري عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال اتى علي ابن الحسين عليه السلام زار امير المومنين
فوضع خده على القبر وقال السلام عليك يا ولي الله في ارضه وحجته على عباده الى آخر الزيارة
ثم قال اللهم ان قلوب المخبتين اليك والهة وسبل الراغبين اليك مسارعة الى آخره كما
ذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي في مصباحه ولم يزل قبره عليه السلام مخفيا عند العامة معلوما
عند

الغيلة ...



عند الخاصة الى ان انقرضت دولة الشجرة الملعونة في القرآن اعني بني امية عليهم لعاين الله
فاظهره الصادق عليه السلام لخاصته واصحابه وكان ياتي اليه من المدينة جماعة من
شيعته وكان معلوما لاكثر الناس في تلك الناحية حتى ان بعض خلفاء بني العباس
خرج يتصيد في ناحية الغريين والثوية وارسل الكلاب فلجأت الى اكمة ورجعت
الكلاب ثم ان الظبا هبطت منها وصنعت الكلاب مثل الاول فسأل شيخا من بني اسد
فقال ان فيها قبر علي ابن ابي طالب عليه السلام جعله الله حرما لا ياوي اليه شي الا
امن ولنرجع الى تمام الحديث ولما فرغ امير المومنين من وصيته وكانت ليلة
الحادي والعشرين وذهب شطر من الليل فتحت ابواب السماء وزينت الجنان
وتهيات ارواح الانبيا والاوليا لاستقبال روحه الشريفة صلوات الله عليه
قال عليه السلام للحسن والحسين احملوني الى هذا البيت ودعوني وحدي واغلقوا علي
الباب واجلسوا خارج الباب الى ان امضي الى جوار الله تعالى فوضعوه عليه السلام وفعلوا
ما امرهم فلم يلبثوا الا قليلا حتى سمعوا امير المومنين عليه السلام يقول لا اله الا الله
فلما سمع الحسن والحسين تهليله صلوات الله عليه لم يتمالكا ان دخلا عليه فوجدوه
قد قضى صلوات الله عليه فاخذوا في تجهيزه كما ذكرنا اولا صلوات الله ورحمته
وبركاته عليه وعلى روحه وبدنه ولعنة الله على ظالمه وقاتله ومانع حقه
وروى الكليني في الكافي انه لما توفي امير المومنين عليه السلام جاء شيخ يبكي وهو
يقول اليوم انقطعت علاقة النبوة حتى وقف بباب البيت الذي فيه امير المومنين
عليه السلام وذلك حين موته قبل ان يخرجوه ويأخذوا في جهازه فاخذ بعضادتي
الباب ثم قال رحمك الله فلقد كنت اول الناس اسلاما وافضلهم ايمانا واشدهم
يقينا واخوفهم من الله واطوعهم لنبي الله وافضلهم مناقبا واكثرهم سوابقا واشبههم
به خلقا وخلقا وسمتا وفضلا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم طودا واقلهم كلاما واصوبهم
منطقا واشجعهم قلبا واحسنهم علما واقواهم يقينا حفظت ما ضيعوا ورعيت

بجمله صح

ما اهملوا وسموت اذ الجتمعوا وعلوت اذ اهلعوا ووقفت اذ اسرعوا وادركت
اوتار ما طلبوا كنت على الكافرين عذابا واصبا وللمؤمنين كهفا وحصنا كنت
كالجبل الراسخ لا تحركه العواصف ولا يزيله القواصف كنت للاطفال كالاب الشفيق
وللارامل كا[illegible] العطوف قسمت بالسوية وعدلت بالرعية واطفأت النيران كالبعل له
وكسرت الاصنام واذللت الاوثان وعبدت الرحمن في كلام كثير فالتفتوا فلم يروا
احدا فسئل الحسن عليه السلام عنه فقال كان الخضر فاتجت الدار بالبكا والنحيب
فانا لله وانا اليه راجعون ولما رجع الحسن والحسين عليهما السلام من دفن امير المومنين
عليه السلام امر الحسن عليه السلام باخراج ابن ملجم والاتيان به فامر عليه السلام فضربت عنقه
واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها
بالنار واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاوية وعمرو بن العاص فان
احدهما ضرب معوية على اليته وهو راكع واما الاخر فانه قتل خارجة ابن ابي حنيفه
العامري وهو يظن انه عمرو وكان قد استخلفه لعلة وجدها ومما رثى به عليه السلام
قول سيدنا ومولانا الحسن السبط التابع لمرضات الله صلوات الله عليه [illegible]

اين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا ٥ اين من كان اذا ما قحط الناس سحابا
اين من كان اذا نودي في الحرب اجابا ٥ اين من كان دعاه مستجابا ومجابا

وسمع هاتف من الجن يقول

يا من يؤم الى المدينة قاصدا اد الرسالة غير ما متواني ٥ قتلت شرار بني امية سيدا
خير البرية ماجدا ذا شان ٥ رب الفضائل في السما وارضها ٥ سيف النبي وهادم الاوثان
بكت المشاعر والمساجد بعد ما بكت الانام له بكل مكان ٥ صعصعة ابن صوحان
الى من لي بانسك يا اخيا ٥ ومن لي ان ابثك ما لديا ٥ طوتك خطوب دهر قد توالى
كذاك خطوبه نشرا وطيا ٥ فلو نشرت قواك لي المنايا ٥ شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا علي بدمع عيني ٥ فلم تغن البكا عليك شيا ٥ كفى حزنا بدفنك ثم اني
نفضت



نفضت تراب قبرك من يديا ٥ وكانت في حياتك لي عظات ٥ وانت اليوم اوعظ منك حيا
فيا اسفي عليك وطول شوقي ٥ اليك لو ان ذلك رد شيا ٥ وله ايضا

هل خبر القبر سائليه ٥ ام قر عينا بزائريه ٥ ام هل تراه احاط علما بالجسد المستكين فيه
لو علم القبر من يواري ٥ تاه على كل من يليه ٥ يا موت ماذا اردت مني حققت ما كنت اتقيه
يا موت لو تقبل افتداء ٥ لكنت بالروح افتديه ٥ دهر رماني بفقد الفي اذم دهرا واشتكيه

عن ابن عباس رضي الله عنه لقد قتل امير المومنين علي بارض الكوفة فامطرت السما ثلثة
ايام دما ابو حمزة عن الصادق عليه السلام انه لما قبض امير المومنين لم يرفع من وجه
الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط وفي اخبار الطالبين ان الروم اسروا قوما من
المسلمين فاتي بهم الملك فعرض عليهم الكفر فابوا فامر بالقائهم في الزيت المغلي واطلق
منهم رجلا يخبر بحالهم فبينما هو يسير اذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر الى اصحابه
الذين القوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى منادي من السما في شهداء
البر والبحر ان علي ابن ابي طالب قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه
ونحن راجعون الى مصارعنا ابو زرعة الرازي عن منصور ابن عمار انه سئل
عن اعجب ما رواه قال ترى هذه الصخرة في وسط البحر يخرج من هذا البحر طاير في كل
يوم مثل النعامة يقع عليها فاذا استوى واقفا تقيا راسا ثم تقيا يدا وهكذا عضوا
عضوا ثم تلتئم الاعضا بعضها الى بعض حتى يستوي انسانا قاعدا ثم يهم بالقيام
فاذا هم للقيام نقره نقرة فياخذ راسه ثم ياخذ عضوا عضوا كما قاءه فلما طال علي
ذلك ناديته يوما ويلك من انت فالتفت الي وقال انا ابن ملجم قاتل امير المومنين
عليه السلام وكل الله بي هذا الطاير فهو يعذبني الى يوم القيامة وسال ابو سكان
الصادق عليه السلام عن الغايم المايل في طريق الغري فقال نعم انهم لما حملوا سرير
امير المومنين عليه السلام انحنا اسفا وحزنا على امير المومنين صلوات الله عليه ومما رثاه
به ابو الاسود الدولي رضي الله عنه [illegible] الا يا عين ويحك فاسعدينا

الا ونا بكى امير المومنينا وبيننا خير من ركب المطايا وافضلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرا المثاني والمئينا اذا استقبلت وجه ابي حسين
رايت البدر راق الناظرينا ٭ يقيم الحد لا يرتاب فيه ٭ ويقضي بالسرائر مستبينا
الا ابلغ معوية ابن حرب فلا قرت عيون الشامتينا افي شهر الصيام فجعتمونا
بخير الناس طرا اجمعينا ومن بعد النبي فخير نفس ابو حسن وخير الصالحينا
كان الناس اذ فقدوا عليا نعام جال في بلد سنينا وكنا قبل مهلكه بخير
نرى فينا وصي المسلمينا فلا والله لا انسى عليا وحسن صلوته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها نسبا ودينا فلا شمت معوية ابن حرب
فان بقية الخلفاء فينا ولما قال عمران ابن حطان الخارجي لعنة الله عليه في ابن
ملجم يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليدرك من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا اجابه بكر ابن حماد الباهرتي
معارضا له قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم واول الناس اسلاما وايمانا واعلم الناس بالقران ثم بما
سن الرسول لنا شرعا وتبيانا صهر الرسول ومولاه وناصره اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان في الحرب سيفا وكان منه على رغم الحسود له مكان هرون من موسى ابن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا ليثا اذا لقي الاقران اقرانا ذكرت قاتله والدمع منحدر
فقلت سبحان رب الناس سبحانا اني لاحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مرادا اذا عدت قبايلها واخسر الناس عند الله ميزانا كعاقر الناقة الاولى التي جلبت
على ثمود بارض الحجر خسرانا قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها قبل المنية ازمانا فازمانا
فلا عفى الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران ابن حطانا لقوله في شقي ظل مجترما
ونال ما ناله ظلما وعدوانا يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوي اورده لظى فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا كانه لم يرد قصدا بضربته

شقي نسخ

لا



قلت يا من حبه اعظم وسايلي الى ربي
لا ليصلى عذاب الخلد نيرانا
في حشري ويا من ذكره اطيب ما يخطر بقلبي ويمر بفكري ويا من ولاه راس ايماني
واعتقادي ويا من مدحه راحة روحي واقصى مرادي مصابك جدد احزاني
وهيج اسف شجاني وقرح مقلتي واجرى عبرتي واسهر ناظري واظهر
سرايري كلما اردت ان اكفكف واكف دموعي ذكت نيران الاسى في ضلوعي
وكيف لا اذيب فوادي بنار حسراتي واصاعده دما من شوقي تتصاعد زفراتي واشق
مصابك فوادي لا قسيم حزني ولحرم رقادي لوفاتك على قريح جفني وحكجتني
وجنتي في دنياي واخرتي وولاك معادي وملاذي يوم حشري ووفاتي كتبت
حروف خالص اعتقادي في حبك على صفحات سرايري وظهرت اثار محض ودادي
لمجدك على وجهات بواطني وظواهري عمر الله بحبك قلبي منزلا شامخا
وثبت لي في طريق سلوكي اليه عرفانك قدما راسخا لما شرفني ربي باتباعك
واكرمني بولايك ونزهني عن دنس الشك في امرك واطلعني على جلال مجدك
وفخرك واعلمني ان افضل الاعمال حبك واقرب القربى الى الرسول قربك
وقفت خالص ودي على باب جلالك ووجهت شكري الى كعبة افضالك لا اريد
بعد الله ورسوله منك بدلا ولا ابغي عن اتباع سبيلك حولا بل طوقت بطوق
العبودية لمجدك عنقي ووسمت بميسم الرقية لجنابك حسني ومفرقي ولحبا ان يثني
في سرايداري فانك عبد لحبشيا وان كنت علويا قرشيا نزهك الله عن الدنيا الفانية
واختار لك الدار الباقية وابتلي عباده بولايك واخبرهم باتباعك فمن اتبع سبيلك فقد
اتبع سبيل المومنين وانتظم في سلك المخلصين واسلم لرب العالمين واستمسك
بحبله المتين ومن تولى عن امرك وخفض المرفوع من قدرك ولم يحقق واضح امرك
وكذب بعلا نيتك وسرك وغشي بصره عن نور مجدك وقدم عليك من لا يعادل عند الله
شسع نعلك وسمى الكاذب صديقا والجاهل فاروقا فقد الحد في دين الله وكذب

بيّنات الله وصار اسمه في صحايف التحقيق مذموما مدحورا وغضب الله عليه ولعنه واعدّ
له جهنم وساءت مصيرا وخرج من عبادة الله الى عبادة الشيطان واتّبع ما تتلو الشياطين
على ملك سليمان انت نور الحق ومحنة الخلق والسبب المتصل بين الله وعباده
والنهج الموصل لسالكه الى سبيل رشاده لما اعلى الله على كل شان شانك ورفع
على كل بنيان بنيانك وتوّجك بتاج العلم وحلّاك بحلية الحلم فصارت نفسك اشرف
النفوس الانسية وروحك اطهر الارواح القدسية وقلبك مشكاة الانوار الالهية
وذاتك مظهر الاسرار الربانية وقرن طاعتك بطاعته ومعصيتك بمعصيته يدخل الجنة
من اطاعك وان عصاه ويدخل النار من ابغضك وان والاه وامر رسوله ان يوردك في
الغدير من زلال الاختصاص كاسا رويا وان يرفع لك باية التطهير في سما الاخلاص مكانا
عليا وان يكمل الاسلام بعد نقصه بولايتك وان يتم الايمان بصريح نص على خلافتك
فقام صلى الله عليه وآله لخذ ميثاقك على الاسود والاحمر موجبا ولاك على كل من يخلص
بالوحدانية لربّه واقرّ واخلصك بالاصطفا وخصك بسيدة النسا واعلمنا
ان الله سبحانه تولى عقدة نكاحها بشريف ارادته واشهد على ذلك مقربي ملائكته
وقرن حبه بحبك وجعل ذريته من صلبك فنتجت لذلك معاطس اقوام حسدا
وكفرا واضمروا في حيوة نبيهم الجلاد ونصبوا لك حقدا وعدوا حتى اذا نقل الله حبيبه
بنبيه الى جواره ولختصه بدار قراره اظهروا ما كمن من نفاقهم واشهروا لما بطن
من شقاقهم واتخذوا عجلا كقوم موسى وفارقوا الحق كامة عيسى وبالغوا
في اخفاء دين الله باراءهم ورامو اطفا نور الله بافواههم وخالفوا الرسول
بما اكد عليهم بوصيته وقطعوا الموصول مما امر الله بصلته من عترته واتخذوا
الولايج من دون الله ورسوله واجهدوا جهدهم في تحريف كتاب ربهم وتبديله وعبدوا
الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وصدقوا من اتفق النقل والعقل على تكذيبه واقاموا
مقام الرسول صلى الله عليه وآله شيطانا مريدا وجبارا عنيدا وجهولا ظلوما
وعتلا



وعتلا زنيما واكفا الاسلام وغيروا الاحكام وحرفوا الكتاب باهوائهم واولوا القرآن باراءهم
فلم يبق من الملة الحنيفية الا رسمها ولا من الشريعة النبوية الا اسمها ثم لم يقنعوا باغتصاب
تراثك وانتهاب ميراثك حتى نصبوا لك غوايلهم ودفنوا الاحقاد مكحبايلهم وجردوا عليك
مناصلهم وعواملهم وفوقوا نحوك سهامهم ومعابلهم ولم يتركوا عهدا فيك الا نكثوه
ولا وعدا الا اخلفوه وعدلوا بك من لا يمت بنسبك ولا يتصل بسببك ثم اظهروا ما اخفوا من النفاق في
عهد نبيهم وابدوا ما اضمروا من العناد بحقدهم وبغيهم وجعلوا خلافة الله ملكا
عضوضا وما عاهد والرسول عليها عهدا منقوضا وتواصوا بظلمك وهضمك
وتعاهدوا على اخفاء فضلك وعلمك وموهوا على الامة المفتونة بزورهم وشبهوا
عليها بغرورهم واغروا سفهاءهم بسبّك وحملوا طلقاها على حربك حتى اغتالوك
في حال توجهك الى معبودك وقتلوك حين ركوعك وسجودك وهدموا دين الاسلام
بهدم بنيتك وفرقوا كلمة الايمان بفرق هامتك وغادروك في محرابك طريحا وبين
اصحابك طليحا فقد صدقت ما عاهدت الله عليه ووفيت بما نذرت سبحانه اليه
تفردت بالشهادة التي فضلك بها واصفاك بفضلها فكنت لوقتها منتظرا وبوصفها مشتهرا
بما اعلمك به الصادق الامين ومن هو على الغيب ليس بظنين بقوله صلى الله عليه وآله
تخضب هذه من هذا وبقوله صلى الله عليه وآله كاني وانت قائم تصلي لربك وقد انبعث اشقى
الاولين والاخرين فضربك على هامتك ضربة خضب منها لحيتك وقال سبحانه في شانك
ومن اصدق من الله قيلا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا فلا تفتر لمصابك ما شوقي ولا احرمن لذيذ الكرى على عيوني
ولا استنفدن العمر في مدايحك ومراثيك ولا ابكين الدهر على ما حل بك وبنيك ولاذيبن نار
حزني فوادي ولاصعدنه دما من مقلتي تطول سهادي ولاندبنك اناء ليلي
ونهاري ولا ولاجعلن الحزن مهجتي الفا والبكا على مقلتي وقفا ولاوجهن الى
عاصي حقك مطايا لعني وهضمي ولاقرعن هامات مكذبي صدقك بمقامع مدنثري

ونظمي ولابينت ما دلسوا بزورهم ولأظهرت ما اخفوا من باطلهم وزورهم معتقدا
ذلك من اعظم الوسايل الى ربي في حشري واكمل الفضايل يوم بعثني من قبري فمن
جملة ذلك قصيده تحلي الطروس بجواهر مصارعها وتسر النفوس بتواصل مقاطعها
نظمتها قبل ابتدائي بتاليف الكتاب والله الموفق للصواب

صرف الردى بفنى الزمان موكل ۞ ولهم باسياف المنية تقتلوا
وهم لاسهم فتكه غرض فليس ۞ لهم سبيل عنه ان يتحولوا
في حكمه بقضائه في اخذهم ۞ بالموت جمعا لا يجور ويعدلوا
كم غادرت غدراته من قاهر ۞ في الترب مقهورا تطاه الارجل
عفت العواصف قبره بهبوبها ۞ وعلى ثراه الساريات تهرولوا
اين الملوك بنو الملوك ومن هم ۞ كانوا اذا ركبوا بذوب الجندل
لعب الزمان بهم فعما قليل ۞ في جمعهم من صرفه لا تسالوا
بليت محاسنهم وشتت شملهم ۞ وخلت مجالسهم واقفر المنزل
واستبدلوا بطن الثرى لظهره ۞ وادوعنا بحشاي مما استبدلوا
يا من حديث مدامعي من اجلهم ۞ في صحن خدي مطلق ومسلسل
عني خذوا خبر الصبابة انني ۞ ما بين ارباب الغرام معدل
سقمي لدعواي بالمحبة معجز ۞ اذ دمع عيني مدنفا بتم مرسل
يا من حقيقة محنتي في حبهم ۞ منها سقامي مجمل ومفصل
ما ان ضمنت الحب الا الفالم ۞ الاولي من فيض دمعي منهل
كلا ولا عني تاخر وصلكم ۞ الا وهيجني غرام متصل
فلا ندبن بحرقة من لوعتي ۞ رضوى يذوب لها ويذبل يذبل
بالخيف خفت منيتي اذ لم انل ۞ بمنى المنى منكم فخطبي مشكل
وبجمع اجمعتم قطيعة صبكم ۞ فغدا جمالكم يجد ويهمل
ودميت قلبي بجمرة لوعة ۞ يشوا لظها متى اصب المقتل
فلاصرفن مودتي عنكم الى قوم ۞ لهم في المجد باع اطول
قوم هم لما اوليك عادل ۞ او عالم او حاكم او مرسل
او عابد



او عابدا او زاهدا او حامدا او زاهد ۞ او ماجدا او عاضدا ومفضل
او فاين يوم العدس بر بنية ۞ بعلوها خضع السماك الاعزل
مولا اليه في الحساب حسابنا ۞ وعليه في ذاك المقام نعول
واذا بنو الدنيا تولت مثلها ۞ فاليه من دون الخلايق نعدل
فرض الاله على الانام ولاءه ۞ فرضا به نزل الكتاب المنزل
ان كنت ممن تاسل عن ايمانه ۞ فهو الدليل لمن يصح ويعقل
كتف النبي لاخمصيك مواطي ۞ فلذاك حد سواك حقا اسفل
يا اقل الاقوام ايمانا بما ۞ اوحى الاله لابن عمك من عل
يا آخرا عهدا به لما قضى ۞ حزت العلى انت الا خير الاول
ما رمت نظما فيك الا زانه ۞ سحرا يزين مقولي ويجمل
واذا مدحت سواك دامت فكرتي ۞ سح القريض له وكل المقول
واذا طغى ريب الزمان بعسره ۞ فدعاي باسمك للعسير تسهل
اعمالنا منقوصة مقصورة ۞ ان لم يصححها ولاك ويكمل
منحبك البستني ملابس رفعة ۞ لعلوها فوق المجرة ارفل
كم منة شرفته بمدايح ۞ في وصف مجدك فضلها لا يجهل
وخطابة رصعتها بجواهر ۞ هام الثنا بها عليك يكلل
تعنوا وجوه اولي التقى لجلاله ۞ وذووا الشقا حسدا لها تتصالوا
ما طال مجدا بالمكارم والتقى ۞ الا ومجد علاك منه اطول
نقشت حروف علاك في الصحف الاولى ۞ مفروضة دما سواها مهمل
سل عن بدر والوليد وعتبة ۞ تنبيك عن ندب يقول ويفعل
نادى مبتسما فانثنى وحسامه ۞ بدمائهم متوشح متسربل
وخصوم خيبر مذ ابيد عنت لها ۞ فمضى المذلة والاهانة تشمل

[illegible]

وبنو قريضة لم يزل رب العلى — يبديك يا مولا الانام ينزل
اعمالنا في حشرنا وصلاتنا — تسوا ولاء بك دينا لا تقبل
علقت يدي منه باوثق عروة — تهنى الزمان وحبلها لا ينفصل
يا من يقيس به سواه سفاهة — ما انت الا اعفك لا تعقل
تربت يداك وضل سعيك في الورى — اتقاس بالدر الثمين الجندل
من ثم من اعلامها ما فضلها — ما مجدها من حبتر من نعثل
بل ما الاكاسرة العظام وما — القياصرة الكرام ومن يحوه ويعدل
فيه بنوح والخليل وبالكليم — وبابن مريم وهو منهم افضل
يا نايرا احدث الوصي معظما — وله على البيت الحرام يفضل
وبرى الخضوع لديه خير وسيلة — بثوابها يتوسل المتوسل
قف خاشعا والثم ثراه فقبله — وكماله من كل فضل اكمل
واعدد قيامك في صعيد مقامه — سببا الى رضوان ربك يوصل
وجميع ما تاتي به من طاعة — من غير ما نعي ولايه لا يقبل
وابلغ عني بالسلام تحية — هي خير ما يهدى اليه ويرسل
ومدايحا في غير وصف كماله — ترصيعها وبديعها لا يجمل
والبرادي بالخطاب الوكه — عن صدق اخلاصي بها اما المقول
من بعد ما تاتي به من طاعة — باد ابها يتنفل المتنفل
واذا فرض اواقامة سنة — اوزورة منها النجاه تؤمل
قف ثم قل يا خير من لولاه — في مهمتي دون الخلايق منزل
ومعارج الدعوات حول ضريحه — وعليه املاك السماء تنزل
تركوك يا طود العلوم وقدموا — رجسا بحبة خردل لا يعدل
وبنوا قواعد دينهم سفها على — جرف فتاهوا في الضلا لو ضللوا

وترات



وترات احمد منك حازوه وما — استحيوا للقرآن جهلا اولوا
وعلى عبادة عجلهم عكفوا وا — ضحى السامري بهم اليه يعدلوا
ولزوجك الزهراء عن ميراثها — حجبوا وحكم الله فيها بدلوا
وعليك من بعد النبي تحزبت — احزابهم وانوا لحربك يرفلوا
وغدا براكبة البعير بعيرها — للكفر والالحاد منها يحملوا
وانت من البلد الحرام بفتنة — لب اللبيب لها تحير ويذهل
لم انسها وجموعها من حولها — لضبا العوامل والمناصل ما كلوا
حتى اذا شرقت بعصبة بغيها — ورات بنيها حولها قد ما قتلوا
ابت خضوعا واستقالت عثرة — ما ان يقال ومثلها لا يحملوا
ثم انثنت نحو ابن هند والحشا — منها به للحقد نار تشعلوا
جعلت دم المقتول حقا شبهة — منها بما راح الرسول تؤملوا
ما تم مره من امية فانكصي — فالبغي يصرع طالبيه ويخذل
اعراك غلا في فوادك كامن — يغلي مراجله وحقد اول
لم عز بعد المصطفى من فتنة — الا وبغيك وردها والمنهل
للناكثين القاسطين وبهط — بك في الضلال تتابعوا وتوغلوا
والمارقون عن الهدى والسابقون — الى الردى وبنهروان جدلوا
[illegible] حندوا وبكا اقتدوا في ضيهم — وعلى اجتهادك في حروبك عولوا
غواهم الشيطان حتى اكفروا — بحر العلوم وخطاوه وجهلوا
وعدوا عليه مصليا متهجدا — بتخشع وتضرع يتبتل
كفروا بانعم ربهم ونبيهم — وليتهم اذ ضيعوا ما حملوا
بكت السماوات العلى لمصابه — بدم عبيط لا بدمع يهملوا
ذكرت رزيته فقلبي لوعة — حتى للمات رسيسها يتحللوا

وعلى عيوني حرمت طيب الكرا ۞ فلذا يفيض نجيعها لا ينجلوا
صلى عليك الله يا من ديننا ۞ حقا بغير ولائه لا يقبل
وعلى الذين تقدموك وفاء ۞ رفعوا دين الهدى وكيد عهد كاهل
لعنا وبيلا ليس يحصى عده ۞ حتى القيامة وصله لا ينفصل
ما ارتاح ذو شجن بشرح صبابة ۞ عصفت جنوب واستمرت شمال

## فصل في ذكر سيدة النساء صلوات الله وسلامه عليها

نبدا من ذلك بخطبة في ذكر شيء من مناقبها وتزويجها بامير المومنين صلوات الله وسلامه عليه قلتها باذن الله وخطبت في مشهد ولدها السبط التابع لرضا ابي عبد الله الحسين عليه السلام يوم السادس من ذي الحجة الحرام وهي هذه الحمد لله الذي اعلا بعلي امره كلمة رسوله ونبيه واتم له في سما المجد قدرا واوضح احكام شريعته بوصيه وابنته وشد به منه عضدا وازرا ونصب اعلام ملته بشدة عزمته وجعله نسبا له وصهرا وامر نبيه ان يورده من غدير الشرف في الغدير وردا وصدرا وان يخاطب الجم الغفير بفرض ولايته علانية وسرا وان يرفع له بالرياسة العامة الى حين حلول الطامة الكبرى قدرا لما زوجه الجليل سبحانه بالبتولة الزهرا الانسية الحورا جعل سبحانه نثار طوبى لشهود العرش نثرا وتولى سبحانه عقدة نكاحها بلسان العناية الالهية وخاطب نبيه بلسان الارادة الازلية اني قد زوجت نوري من نوري فاعظم بذلك فخرا بالله نكاحا وليه الملك الجليل وعقد شاهداه جبرئيل وميكائيل وجمعا خطيبه على منبر الكرامة راحيل قد جعل الله نثار قاصرات الطرف فيه ياقوتا ودرا يتفاخرن به في قصور دار المقامة ويتهادينه في مناك السرور الى يوم القيامة تلك ادواح سالكي طريق الحق من اهل الامامة قد جعل الله لهن حسن لخلاص المخلصين

بالايمان



ممن لولا وجود عين الوجود في الكرتين اعني صاحب بدر واحد وحنين لم يكن للزهرا كفو ما بين المشرقين والمغربين فلهذا احدث الله لهما في صحايف التطهير والتقديس اسرا بحران التقيا بتدبير العلي العظيم وبدران اقترنا بتقدير العزيز العليم ونوران اجتمعا بمشية المدبر الحكيم قد كفر الله بولاهما سيئات اوليائهما واعظم لهم اجرا يخرج من صدف بحريهما اللولو والمرجان ويشرق بزاهر نور بيتهما الملوان والخافقان ويهتدي بعلم علمهما الثقلان من الانس والجان ويجعل الله بذريتهما الدين الحق بعد الطي نشرا امنا الحق من نجلهما وهداة الخلق من نسلهما ودعاة الصدق من الهما هم غيوث وليوث في قرا وقراع فهم اسد الشرا سادة الخلق واعلام الورى فعليهم اهل بيت ومقام وصفا ومناجاة بصدق وصفا من لهم يا محمد حقا وصفا نال من ذي العرش صلوات الله تترا توقيرا وبرا نحمده سبحانه على ما اختصنا به من عرفان حقهم ونشكره اذ جعلنا من الموقنين بفضلهم وصدقهم ووفقنا في حلبة السبق للاقرار بتقدمهم وسبقهم وخلص ابريز خالص معتقدنا لحبهم سرا وجهرا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تدحض عن قايلها ذنبا ووزرا وترمض من منكرها سحرا وتمحو كفرا ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله على اسرار ملكوته ليلة الاسرا وشرفه بحضرة جبروته على الخلق طرا صلى الله عليه صلاة عرفها كالمسك عطورا ونشرا عطرا ونشرها كالروض نشرا وعلى آله الذين من استمسك بحبل ولائهم فاز من الله بالبشرا وحاز السعادة الكبرى في الدنيا والاخرى ما اظهر البهاء بنو بصباه من الليل فجرا وهزم بمسلول صارم حسامه صباحه جنود الحنادس فلم يبق منها عينا ولا اثرا هي يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وسعادة باقية ببقا الرب الرحيم وجنات لكم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ان يسلكوا سبيل ولي الله في نهيه وزجره والداعي الى الله على

بصيرة من امره والمخلص بطاعته لربه في سره وجهره وعيبة علمه وموضع سره ووجهه الواضح في خلقه ولسانه الناطق بحقه ويده الباسطة في بلاده وعينه الناظرة في عباده صاحب الخندق وبدر وقاتل الوليد وعمرو الذي دك الله به حصن الغموض واختص باشرف النصوص على الخصوص بحر العلم طود الحلم وينبوع الكرم ومعدن الحكم افصح الخلق لسانا واوضحهم بيانا واكرمهم بنانا واعلاهم في الشرف بنيانا السابق الصادق والصادع الناطق والفاتح الخاتم والمتصدق في ركوعه بالخاتم نفس نفس الرسول وعرسه الطاهرة البتول سيدة نساء الامة وام السادة الائمة وابنة شفيع المحشر وحليلة ساقي الكوثر الخاشعة الزاهدة الراكعة الساجدة الصائمة القائمة العاملة العالمة السالكة الناسكة العفيفة الشريفة المتهجدة المتعبدة البتولة الطاهرة سيدة نساء الدنيا والآخرة ام الحسنين وابنة شفيع الكونين وحليلة امام الثقلين تخجل الشمس حياء منها ان اسفرت وتبتهج الارض سرورا ان عليها خطرت شجرة دوحة النبوة ودرة صدفة الفتوة نور من نور خلقت وشمس من شمس اشرقت فضلها لا يجحد وبنوها لا يطفى لما كان والدها لقلادة النبوة واسطة كلمه الجليل سبحانه ليلة الاسرا بلا واسطة وجعل بعلها له وصيا ووليا وباعبائه رسالته حفيا مليا وتولى سبحانه عقدة نكاحها في حضيرة القدس وجعل جبرائيل وميكائيل من حملة خدمها ليلة العرس شعــــرا

بنت خير الخلق طرا واجل الخلق قدرا ٥ من لها الله بصنو المصطفى اصفى فخرا
عالم الامة والهادي لها برا وبحرا ٥ ولاسما الخلق مجدا سنا كان وصبرا
وباحد شدة منه الله للمختار ازرا ... وببدر طلع الحق به للحق بدرا
هازم الاحزاب والقائد ذاك اليوم عمرا ... سل به خيبر كم هد لها ركنا وقصرا
ناصب الراية لما كع من كع وفرا ... في حنين نصر الله به الاسلام نصرا



رفع الله له في الدوح بالامرة امرا ... كان بالزهراء من كل عباد الله احرى
لم يكن كفوا لها لولاه بين الناس يدرا ... جعل الله لها خمس جميع الارض مهرا
طهرت مع نجلها من سائر الارجاس طهرا ... ذكرها يوم الكساء في الذكر بات مستمرا
بعلها قامع هامات جنود الشرك قهرا ... قاصم الاصلاب والقاسم للاسلاب قسرا
وافرح فكري مدحا في وصفه نظما ونثرا ... فبآيات الله تعالى له في الذكر ذكرا
هل اتى فيه وفي زوجته وابنيه تقرا ... آثروا بالقوت لما كان وفوا عهدا ونذرا
عبد الخالق لما عبد الاقوام جهرا ... هبلا ثم يغوث وسواعا ثم نسرا
مذ بنى بالبضعة الزهراء اهدى الله عطرا ... شرفا منه لها قد فاق في الآفاق ذكرا
عرفه من في يثرب في مكة تنفح نشرا

روي عن الاصبغ بن نباتة باسناد متصل قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام واراد ان يدخلها به اتاه جبرائيل فقال يا محمد ما تصنع قال ادخل فاطمة بعلي قال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك لا تحدث شيئا حتى اتيك ثم عرج جبرئيل وهبط على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه قدح من الياقوت فيه من مسك الجنة وزعفران من زعفران الجنة مضروب بماء الحيوة فقال الرسول صلى الله عليه وآله ربك يقرئك السلام ويقول لك مر فاطمة فلتضع هذا في مفرقها ونحرها ففعلت ذلك فكانت صلوات الله عليها بعد ذلك اذا حكت راسها بالمدينة يفوح رائحته من مكة فتقول الناس ما هذه الرائحة فيقال ان فاطمة قد حكت راسها بالمدينة اليوم فهذه رائحة الطيب الذي اهداه الله اليها وروى الشيخ الجليل محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه في اماليه عن امير المؤمنين عليه السلام قال لقد هممت بتزويج فاطمة وما يمنعني من ذلك الا اني لم اتجرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وان ذلك ليختلج في صدري ليلا ونهارا حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله الذات

يوم فقال يا علي فقلت لبيك يا رسول الله قال هل لك في التزويج قلت
رسول الله اعلم واذا به يريد ان يزوجني بعض بنات نساء قريش واني لخايف على فوات فاطمة
فانصرفت فلم اشعر بشئ حتى اتاني رسول رسول الله صلى الله عليه واله وقال لي
اجب النبي واسرع فما رايتا اشد فرحا منه اليوم قال فاتيته مسرعا فاذا هو في
حجرة ام سلمة رضي الله عنها فلما نظر الي تهلل وجهه فرحا وتبسم حتى نظرت الى
بياض اسنانه تبرق فقال يا علي ابشر فان الله سبحانه قد كفاني ما كان اهمني من
امر تزويجك فقلت وكيف ذلك يا رسول الله فقال اتاني جبريل ومعه من سنبل الجنة
وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما وشممتهما فقلت ما سبب هذا السنبل والقرنفل
فقال ان الله سبحانه امر سكان الجنة من الملايكة ومن فيها ان يزينوا الجنان كلها بمغارسها
واشجارها واثمارها وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع الطيب والعطر وامر
حور عينها بقراة سورة طه وطواسين ويس وحمعسق ثم نادى مناد
من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي ابن ابي طالب الا اني اشهدكم اني
قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي ابن ابي طالب رضا مني بعضهما لبعض
ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضا فمطرت عليهم من لولوها وزبرجدها ويواقيتها
وقامت الملايكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها وهذا مما نثرته الملايكة ثم امر الله
سبحانه ملكا من ملايكة الجنة يقال له راحيل وليس في الملايكة ابلغ منه فقال
اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها اهل السموات ولا اهل الارض
ثم نادى مناد الا يا ملايكتي وسكان جنتي باركوا على علي حبيب محمد وفاطمة
بنت محمد فقد باركت عليهما الا اني قد زوجت احب النسا الي من احب الرجال الي
بعد النبيين والمرسلين فقال راحيل الملك يا رب وما بركتك عليهما باكثر مما رايتنا
لهما في جنتك ودارك رضوانك فقال عز وجل يا راحيل ان من بركتي عليهما ان اجمعهما
على محبتي واجعلهما حجة على خلقي وعزتي وجلالي لاخلقن منهما خلقا ولانشين

انا در من السما نثروني … كنت اصفى من اللجين ولكن
يوم تزويج والد الحسنين … صبغتني دما نحر حسين



منهما ذرية اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن لعلمي ودعاة الى ديني بهم احتج على خلقي بعد
النبيين والمرسلين فابشر يا علي فان الله اكرمك بكرامة لم يكرم بمثلها احدا وقد زوجتك
ابنتي على ما زوجك الرحمن وقد رضيت بما رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني
ومن كل احد وقد اخبرني جبريل ان الجنة مشتاقة اليكما ولولا ان الله سبحانه قدر ان
يخرج منكما ما يتخذه على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة واهلها فنعم الاخ انت ونعم الختن
انت ونعم الصاحب انت وكفاك برضا الله رضا قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله ابلغ
بقدري حتى ذكرت في السما وزوجني ربي في ملايكته فقال عليه السلام ان الله سبحانه
اذا اكرم وليه اكرمه بما لا عين رات ولا اذن سمعت فاحباها الله لك فقال
امير المومنين بعد انه سجد شكرا لله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
فقال رسول الله صلى الله عليه امين الخركوشي في كتابه شرف المصطفى واللوامع
باسناده عن سلمان وابو بكر الشيرازي ايضا روى في كتابه وابو اسحق الثعلبي
وعلي ابن احمد الطائي وغيرهم من علما السنة وتفسيرهم عن سعيد ابن جبير
وروى ايضا سفين الثوري وابو نعيم الاصفهاني ايضا فيما نزل من القران
في امير المومنين عليه السلام عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن انس وعن ابن عباس
والقاضي النطنزي عن سفين ابن عيينة عن الصادق عليه السلام
وروى مشايخنا رضي الله عنهم عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى مرج
البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه
وفي رواية بينهما برزخ رسول الله صلى الله عليه واله يخرج منهما اللولو والمرجان
الحسن والحسين ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس
ان فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعري فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله
اقنعي يا فاطمة بزوجك فوالله انه سيد في الدنيا سيد في الاخرة واصلح بينهما فانزل الله سبحانه
مرج البحرين يلتقيان يقول انا الله ارسلت البحرين عليا بحر العلم وفاطمة بحر النبوة

يلتقيان يتصلان انا الله اوقعت الوصلة بينهما ثم قال بينهما برزخ اي مانع رسول الله
صلى الله عليه وآله يمنع عليا ان يحزن لاجل الدنيا ويمنع فاطمة ان تخاصم بعلها لاجل الدنيا
فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس بولاية امير المؤمنين وحب فاطمة الزهرا
فاللولو الحسن والمرجان الحسين لان اللولو الكبار والمرجان الصغار ولا غرو ان
يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما فان البحر ما سمي بحرا الا لسعته واجرى
النبي صلى الله عليه وآله فرسا فقال وجدته بحرا القاضي ابو محمد الكرخي في كتابه
عن الصادق عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت لما نزلت لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا هبت رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقول له
يا ابة فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرتين او ثلثا ثم اقبل علي وقال يا فاطمة
انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة
من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابة فانها احيا للقلب وارضا للرب سفين الثوري
عن الاعمش عن ابي صالح في قوله سبحانه واذا النفوس زوجت قال ما من مؤمن يوم
القيمة الا اذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة باربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين
حورا من حور الجنة الا علي ابن ابي طالب فانه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في
الجنة ليست له في الجنة زوجة غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنة سبعون الف حورا
لكل حورا سبعون الف خادم عن الصادق عليه السلام قال حرم الله النساء على علي ما
دامت فاطمة حية لانها طاهرة لا تحيض وقال عبيد الهروي في الغريبين سميت مريم بتولا
لانها تبتلت عن الرجال وسميت فاطمة بتولا لانها تبتلت عن النظير ابو هاشم البكري
قال سالت صاحب العسكر عليه السلام لم سميت فاطمة الزهرا قال كان وجهها يزهر
لامير المؤمنين من اول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير وعند
غروب الشمس كالكوكب ويروى عن الباقر والصادق عليهما السلام ورواه ايضا
عامر والشعبي والحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فاطمة بضعة
مني



مني فمن اغضبها فقد اغضبني اخرجه البخاري عن المسور ابن مخرمة وفي رواية
جابر فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ابن عبد ربه الاندلسي في
العقد عن عبد الله ابن الزبير في خبر عن معوية ابن ابي سفيان قال دخل الحسن
ابن علي على جده رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتعثر بذيله فاسر الى النبي
صلى الله عليه وآله سرا فرايته قد تغير لونه ثم قام صلى الله عليه وآله حتى اتى منزل
فاطمة فاخذ بيدها فهزها هزا وقال لها يا فاطمة اياك وغضب علي فان الله
يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ثم جاء علي فاخذ بيده ثم هزها هزا خفيفا
ثم قال يا ابا الحسن اياك وغضب فاطمة فان الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها
فقلنا يا رسول الله مضيت مذعورا ورجعت مسرورا فقال يا معوية كيف لا اسر
وقد اصلحت بين اثنين هما اكرم اهل الارض على الله قلت في رواية
هذا الحديث ثم خلافه وارتكاب ما حذر الرسول صلى الله عليه وآله من [illegible]
يغضب لغضب علي ويرضى لرضاه اكثر دليل على نفاقه واستهزائه بقول النبي صلى الله عليه
وآله وقلة مبالاته بامره ونهيه وخروج عن الدين بقالبه وقلبه وانه لا يعتقد
الاسلام دينا ولا الله ربا ولا محمدا رسولا ولا كان متمسكا بالكتاب ولا انه منزل
من عند الله ولا مقرا بما انزل فيه ولا معتقدا ما وعد الله من الحشر والنشر
والحساب والجنة والنار وما اعد الله فيهما من الثواب والعقاب فلهذا اظهر
ما ظهر من بغض النبي واهله واجلب عليهم بخيله ورجله واقتص بوصيه
ومتنه واسرته وذوي [illegible] وشيعته بالانتقام منهم واظهار الاحقاد البدرية
فيهم فالله حسيبه وطالبه وهو بالمرصاد لكل ظالم قال الشيخ محمد ابن
بابويه القمي رضي الله عنه وهذا الحديث ليس بمعتمد لانهما منزهان ان يحتاجا
ان يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله الباقر والصادق عليهما السلام
ان النبي صلى الله عليه وآله كان لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ويضع وجهه

بين يديها  اتى برجل الى الفضل ابن الربيع نعموا انه سب فاطمه فقال
لابن غانم انظر في امره ما يقول قال يجب عليه الحد فقال له الفضل هي اذا
كامك ان حددته فامر به ان يضرب بالف سوط وان يصلب في الطريق  ابو علي
الصولي في اخبار فاطمه وابو السعادات في فضايل العشره بالاسناد عن ابي ذر
الغفاري قال بعثني النبي صلى الله عليه واله ادعوا عليا فاتيت بيته وناديته
فلم يجبني فاخبرت النبي صلى الله عليه واله فقال عد اليه فانه في البيت فاتيت
ودخلت عليه فرايت الرحا تطحن ولا احد عندها فقلت لعلي ان النبي يدعوك
فخرج متوشحا حتى اتى النبي صلى الله عليه واله فاخبرت النبي بما رايت فقال يا
ابا الذر لا تعجب فان لله ملايكه سياحون في الارض موكلون بمعونة آل محمد
الحسن البصري وابن اسحق عن عمار وميمونه ان كليهما قالا وجدت فاطمه
نايمه والرحا تدور فاخبرت رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فقال ان
الله علم ضعف امته فاوحى الى الرحا ان تدور فدارت وقد اورد هذا الحديث
ابو القسم القشيري في فضايل امير المومنين صلى الله عليه واله وروى انها
ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكا ولدها فرئي المهد يتحرك وكان
ملك يحركه وروى عن الباقر عليه السلام قال بعث رسول الله صلى الله عليه
واله سلمان الى منزل فاطمه عليها السلام بحاجه قال سلمان فوقفت بالباب
وقفه حتى سلمت فسمعت فاطمه تقرا القرآن من داخل البيت والرحا
تدور من خارج ما عندها انيس فاخبرت رسول الله بذلك فتبسم وقال
يا سلمان ان ابنتي فاطمه ملا الله قلبها وجوارحها ايمانا الى مشاشها
تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكا يقال له زوقابيل وقيل جبريل
فادار لها الرحا وكفاها الله مونة الدنيا مع مونة الاخره  ابو القسم
القشيري في كتابه قال بعضهم انها انقطعت في الباديه عن قافلة الحج فوجدت
امراة



امراة فقلت لها من انتي فقالت وقل سلام فسوف تعلمون فسلمت عليها فقلت ما تصنعين
هنا قالت من يضلل الله فلا هادي له فقلت امن الجن انت ام من الانس قالت يا بني آدم خذوا
زينتكم عند كل مسجد فقلت من اين اقبلت قالت اولئك ينادون من مكان بعيد فقلت
اين تقصدين فقالت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت متى
انقطعت فقالت ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فقلت اتشتهين
طعاما فقالت وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام فاطعمتها ثم قلت هرولي
وتعجلي فقالت لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقلت اردفك فقالت لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فنزلت واركبتها فقالت سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين فلما ادركنا القافله قلت هل لك احد فيها قالت يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل يا يحيى
خذ الكتاب بقوة يا موسى اني انا الله فصحت بهذه الاسما فاذا انا باربعة شباب
متوجهين الي فقلت من هولاء منك قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
فلما اتوها قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فكافوني
باشيا فقالت والله يضاعف لمن يشا فزادوا علي فسالتهم عنها فقالوا
هذه امنا فضة جارية الزهرا صلى الله عليها ما تكلمت منذ عشرين سنة
الا بالقرآن  قلت  يا اصحاب الفكر الصايب والنظر
الثاقب والقلب السليم واللب المستقيم تفكروا في هذه النفس التي
قدسها الله وطهرها واطلعها على اسرار كلامه وطهرها وشرفها
بخدمة اوليائه واصفيائه واطلعها ببركات فضلهم على مكنون سره
وجعل قلبها مشكاة نور حكمته وباطنها مراة كمال معرفته واسكن
حبه سويدا فوادها وجعل ذكره اقصى مرادها فصارت لا تنطق الا
بكلامه المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل

من حكيم حميد واذهب عنها كلفة المشقة في استنباط غرايبه واعمال
الفكرة في اظهار عجايبه وجعل جبلتها مطبوعة عليه وفكرتها مصروفة
لديه يبني عن مقاصدها بوجيز كلماته ويخبر عن مطالبها بعزيز اياته
فهو في لوح نفسها مسطور وفي رق علمها منشور فكان روضة انيقة
بين يديها او جنة يانعة تهدلت اغصانها عليها تلتقط ما شاءت من ازا
هير هذه وانوارها وتقتطف ما ارادت من فواكه تلك وعادتها لما اخلصت لله
بطاعتها وعظمت ما عظم الله من جلال سيدتها وعلمت ان الله سبحانه عصمها
وصفاها وعلى نساء العالمين اصطفاها وجعل ولدها كلمته التامة في خلقه
وبعلها لسانه الناطق بحقه وذريتها اولياءه على عباده وعترتها امناءه
في بلاده لا يقبل الله عمل عامل الا بولايتهم ولا يدخل الجنة الا مستمسكا
بعروة محبتهم تشاركهم في اخلاص الطاعة لمعبودهم وساوتهم في وفا
نذورهم وعهودهم فادخلها سبحانه في زمرتهم واشركها في مدحتهم وجعل
ذكرها في جملة ذكره مذكورا في قوله سبحانه ان الابرار يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا واثبت في صحايف الايمان شرفها ورفعتها
واصلح بصلاحها ولدها وحفدتها ٠ مالك بن دينار قال رايت
في موضع الحج امراة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص
وهي تمتنع فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في اتيانها وعنفتها
فرفعت طرفها الى السماء وقالت لا في بيتي تركتني ولا الى بيتك حملتني فوعزتك
وجلالك لو فعل هذا بي غيرك لما شكوته الا اليك فاذا شخص اتاها من الفيفا
وفي يده زمام ناقة فقال لها اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف
فلما بلغت المطاف رايتها تطوف فحلفتها من انت فقالت انا شهرة
بنت مسكة بنت فضة جارية الزهراء عليها السلام وروي ان فاطمة عليها
السلام



السلام سالت من رسول الله خاتما فقال لها اذا صليت صلاة الليل فاطلبي
من الله عز وجل خاتما فانك تنالين حاجتك قال فدعت ربها سبحانه
فاذا بهاتف يهتف يا فاطمة الذي طلبتيه تحت المصلى فرفعت المصلى
فاذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في اصبعها وفرحت فلما نامت
من ليلتها رات في منامها كانها في الجنة فرات ثلاثة قصور لم تر في الجنة
مثلها قالت لمن هذه القصور قالوا لفاطمة بنت محمد قال فكانها دخلت
قصرا من تلك ودارت فرات سريرا قد مال على ثلاث قوايم فقالت ما ل
هذه السرير قد مال على ثلاث قوايم فلما اصبحت دخلت على رسول الله
صلى الله عليه واله وقصت القصة فقال النبي صلى الله عليه واله معاشر ال
عبد المطلب ليس لكم الدنيا انما لكم الاخرة وميعادكم الجنة ما تصنعون
بالدنيا فانها زايلة غرارة فامرها النبي صلى الله عليه واله ان ترد الخاتم تحت
المصلى فردته ثم نامت على المصلى فرات في المنام انها دخلت الجنة ودخلت
ذلك القصر ورات السرير على اربع قوايم فسالت عن حاله فقالوا رددت الخاتم
فرجع السرير الى هيئته ٠ ابو جعفر الطوسي عن الصادق عليه السلام عن للبيعة
سلمان الفارسي رضي الله عنه انه لما استخرج امير المومنين عليه السلام
من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت الى القبر وقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي
بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله
صلى الله عليه واله على راسي ولاصرخن الى الله فما ناقة صالح باكرم على الله مني
ولا الفصيل على الله باكرم من ولدي قال سلمان فوالله لقد رايت اساس
حيطان المسجد قد تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ
فدنوت منها وقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله سبحانه بعث اباك رحمة فلا تكوني
نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا كتاب

الاخبار

الشيرازي وفي الصحيحين ان عليا عليه السلام قال لفاطمة اني اشتكي ما اند بالغرب
فقالت والله وانا اشتكي يدي مما اطحن بالرحا وكان قد اتى النبي صلى الله عليه واله بسبي
فامرها امير المومنين ان تمضي الى رسول الله وتطلب منه جارية فدخلت على النبي صلى الله
عليه واله وسلمت ورجعت فقال امير المومنين مالك فقالت والله ما استطعت ان اكلم
رسول الله صلى الله عليه واله من هيبته فانطلق علي معها فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
واله لقد جاء بكما حاجة فقال امير المومنين لرسول الله ان فاطمة قد طحنت بالرحا حتى
مجلت يداها كفاها وقمت البيت حتى دكنت ثيابها وخبزة برادها فقال رسول الله
صلى الله عليه واله اريد ان ابيعهم وانفق اثمانهم على اهل الصفة وعلمهما تسبيح الزهراء
وعن ابي بكر الشيرازي انها لما ذكرت حالها لرسول الله صلى الله عليه واله وقال
يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان في المسجد اربعماية رجل مالهم طعام ولا ثياب ولولا
خشيتي خصلة لاعطيتك ما سالت يا فاطمة اني لا اريد ان ينفك عنك اجرك الى
الجارية واني اخاف ان يخصمك علي يوم القيمة بين يدي الله اذا طلب حقه منك ثم
علمها صلوة التسبيح فقال امير المومنين عليه السلام مضيت تريدين من رسول الله
صلى الله عليه واله الدنيا فاعطانا الله ثواب الآخرة قال ابو هريرة فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه واله من عند فاطمة انزل الله سبحانه عليه واما تعرضن عنهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا يعني قولا حسنا فلما نزلت
هذه الآية انفذ اليها رسول الله صلى الله عليه واله جارية للخدمة وسماها فضة
تفسير الثعلبي عن جابر الانصاري قال راى رسول الله صلى الله عليه واله
فاطمة صلى الله عليها وعليها كساء من اجلة الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها
فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه واله وقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة
الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه فانزل
سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى ابو صالح المؤذن في كتابه
بالاسناد



بالاسناد عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله دخل على فاطمة واذا في عنقها
قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمت بها ثم جاءها سايل فناولته اياها وفي مسند
الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال يا فاطمة لا تغرنك الناس ان
تقول ابنت محمد وعليك لبس الجبابرة فقطعتها وباعتها واشترت بثمنها رقبة
فاعتقتها فسر رسول الله صلى الله عليه واله بذلك تاريخ بغداد بالاسناد
عن بلال بن حمامة طلع ... علينا النبي عليه السلام ووجهه مشرق كالبدر
فسال ابن عوف عن ذلك فقال بشارة من ربي اتتني لعلي لاخي علي ابن ابي طالب
وابنتي وان الله زوج عليا بفاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى
فحملت رقاعا بعدد محبي اهل بيتي وانشا من تحتها ملايكة من نور
~~دفع الى كل ملك صكا براءة من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال~~
ونساء ... فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملايكة في الخلايق فلا
يبقى محب لنا الا دفعت اليه صكا براءة من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك
رقاب رجال ونساء من امتي وفي رواية ان في الصكوك براءة من العلي
الجبار لشيعة علي وفاطمة من النار ابن بطة والسمعاني في كتبهم
بالاسناد عن ابن عباس وانس ابن مالك قالا بينا رسول الله صلى الله عليه
واله جالس اذ جاء علي فقال يا علي ما جاء بك قال جئت اسلم عليك قال هذا
جبرئيل يخبرني ان الله سبحانه زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين
الف ملك وامر سبحانه شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت
وهن يتهادينه الى يوم القيامة وكانوا يتهادونه ويقولون هذا تحفة خير النسا
وفي رواية ابن بطة عن عبد الله فمن اخذ منه شيئا اكثر مما اخذه صاحبه
او احسن افتخر به على صاحبه الى يوم القيمة وفي رواية خباب ابن الارت
ان الله اوحى الى جبرئيل ان زوج النور من النور وكان الولي الله والخطيب جبرئيل والمنادي

اين محبو علي وفاطمة عليهما السلام

ميكائيل والداعي اسرافيل والناثر عزرائيل والشهود ملائكة السما والارض ثم اوحى سبحانه الى شجرة
طوبى ان انثري ما عليك فنثرت الدر الابيض والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر واللؤلؤ الرطب
فبادرت الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن الى بعض وفي خبر ان الخطيب كان ملكا يقال
له راحيل وقد جاء في بعض الكتب انه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من اهل السموات
السبع فقال الحمد لله الاول قبل اولية الاولين والباقي بعد فناء العالمين نحمده اذ
جعلنا ملائكة روحانيين ولربوبيته مذعنين وعلى ما انعم علينا شاكرين حجبنا من
الذنوب وسترنا من العيوب اسكننا في السموات وقربنا من السرادقات وحجب عنا
النهم من الشهوات وجعل شهوتنا ونهمتنا في تسبيحه وتقديسه الباسط رحمته الواهب
نعمته جل عن الحاد اهل الارض من المشركين وتعالى بعظمته عن افك الملحدين ثم قال
بعد ذلك اختار الملك الجبار صفوة كرمه وعبد عظمته لامته سيدة النساء بنت
خير النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين فوصل حبله بحبل رجل من اهله صاحبه
المصدق دعوته المبادر الى كلمته على الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول وروي
ان جبرئيل روى عن الله سبحانه انه قال عز وجل الحمد ردائي والعظمة كبريائي والخلق
كلهم عبيدي وامائي زوجت فاطمة امتي من علي صفوتي اشهدوا يا ملائكتي وكان
بين تزويج فاطمة بعلي صلى الله عليه واله في السما وتزويجها في الارض اربعين يوما
زوجها رسول الله صلى الله عليه واله من علي عليه السلام اول يوم من ذي الحجة وقبل يوم
السادس منه علي ابن جعفر عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله
عليه واله جالس اذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له حبيبي جبرئيل لم اركَ
في هذه الصورة قال الملك لست بجبرئيل انا محمود بعثني الله ان ازوج النور من النور
قال من ممن قال فاطمة من علي قال فلما ولى الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله
علي وصيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله
آدم باثنين وعشرين الف عام وفي رواية باربع وعشرين الف عام وروي انه كان
للملك



للملك عشرون راسا في كل راس الف لسان وكان اسم الملك صرصائيل وبالاسناد
عن ابي ايوب قال دخل النبي صلى الله عليه واله على فاطمة وقال لها يا فاطمة اني امرت
بتزويجك من علي من البيضا وفي رواية من السما وعن الضحاك قال دخل النبي صلى الله
عليه واله على فاطمة وقال يا فاطمة ان علي ابن ابي طالب ممن عرفت قرابته وفضله
في الاسلام واني سالت الله ان يزوجك خير خلقه واحبهم اليه وقد ذكر من امرك شيئا فما ترين
فسكتت فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول الله اكبر سكوتها اقرارها وخطب
رسول الله صلى الله عليه واله في تزويج فاطمة امام العقد على المنبر رواها يحيى
ابن معين في اماليه وابن بطة في الابانة باسناد عن انس ابن مالك مرفوعا ورويناها
عن عن الرضا علي ابن موسى عليه السلام فقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود
بقدرته المطاع في سلطانه المرغوب اليه فيما عنده المرهوب من عذابه النافذ
امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم
بنبيه محمد صلى الله عليه واله ان الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا
وشج بها الارحام والزمها الانام فقال سبحانه وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
ثم ان الله سبحانه امرني ان ازوج فاطمة من علي وقد زوجتها اياه على اربعمائة مثقال فضة
ان رضيت يا علي فقال صلى الله عليه واله رضيت يا رسول الله وروى ابن مردويه ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال لعلي تكلم يا علي خطيبا لنفسك فقال الحمد لله الذي قرب من حامديه
ودنا من سائليه ووعد الجنة من يتقيه وانذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم احسانه
واياديه حمد من يعلم انه خالقه وباريه ومميته ومحييه وسائله عن مساويه
ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونستكفيه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تبلغه وترضيه وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله صلوة تزلفه وتحظيه
وترفعه وتصطفيه والنكاح مما امر الله ويرضيه واجتماعنا مما قدره الله واذن فيه
وهذا رسول الله صلى الله عليه واله زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم وقد رضيت

فاسالوه واشهدوا وفي خبر فنعم الاخ انت ونعم الصهر ونعم الخير انت فخر امير المومنين عليه السلام
ساجدا فلما رفع امير المومنين راسه قال رسول الله صلى الله عليه واله بارك الله عليكما
وبارك فيكما واسعد جدكما وجمع شملكما واخرج منكما الكثير الطيب ثم امر رسول
الله صلى الله عليه واله بطبق بسر وامر بنهبه ودخل حجرة النسا وامرهن بضرب الدف وقيل
للنبي صلى الله عليه واله قد علمنا مهر فاطمه في الارض فما مهرها في السما فقال صلى الله
عليه واله سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك فقيل هذا مما يعنينا يا رسول الله قال مهرها
في السما خمس الارض فمن مشا عليها مبغضا لها ولولدها مشى عليها حراما الى ان تقوم الساعة
وفي الحلية والسمعاني عن الباقر عليه السلام في خبر طويل جعلت نحلتها من علي خمس الدنيا وثلثي
الجنة وجعلت لها في الارض اربعة انهار الفرات ونيل مصر ونهروان ونهر بلخ ثم ان النبي
صلى الله عليه واله قال لامير المومنين قم فبع الدرع فباعه بخمسماية درهم من اعرابي واتى
النبي صلى الله عليه واله بها فقال الا عرفتنا الاعرابي قال لا قال كان ذاك جبرئيل واتاني بدرعك
قال الصادق عليه السلام وسكب الدراهم في حجره فاعطى منها قبضة كانت ثلثة وستين
او ست وستين الى ام ايمن لمتاع البيت وقبضة الى اسما بنت عميس للطيب وقبضة
الى ام سلمه للطعام وانفذ عمارا وابا بكر وبلالا لابتياع ما يصلحها فكان مما
اشتروه قميصا بسبعة دراهم وخمارا باربعة دراهم وقطيفة سودا خيبرية
وسريرا مزملا بشريط وفراشين من خيش مصر حشو احدهما ليف والآخر من جز
الغنم واربع مرافق من ادم الطايف حشوها اذخر وسترا من صوف وحصيرا
هجريا ورحا اليد وسقا من ادم ومخضبا من نحاس وقعبا للبن ومطهرة
للما مزفته وجرة خضرا وكيزان خزف وفي رواية ونطع من ادم وعبا قطرانيا
وقربة ما وكان من تجهيز علي داره انتشار رمل لين ونصب خشبة من حايط الى حايط
للثياب وبسط اهاب كبش ومخدة ليف ابو بكر ابن مردويه قال لبث امير المومنين
بعد عنده تسعة وعشرين يوما فقال له جعفر وعقيل سل رسول الله صلى الله عليه



واله ان يدخل عليك اهلك فعرفت ام ايمن ذلك وقالت هذا من امر النسا وخلت به ايضا ام سلمه
وطالبته بذلك فدعاه النبي صلى الله عليه واله وقال حبا وكرامه فاتى الصحابة بالهدايا
والتحف فامر رسول الله صلى الله عليه واله بطحن البر وخبزه وامر عليا بذبح البقر
والغنم فكان النبي صلى الله عليه واله يفصل اللحم ولم ير على يده اثر الدم فلما فرغوا من
الطبخ امر رسول الله صلى الله عليه واله عليا ان ينادي على راس داره اجيبوا رسول الله
صلى الله عليه واله فاجابوه من النخلات والزروع فبسط النطوع في المسجد وصدر
الناس وهم اكثر من اربعة الاف رجل وسائر نساء المدينة ورفعوا منها ما
ارادوا ولم ينقص من الطعام شيء ثم عادوا في اليوم الثاني فاكلوا وفي الثالث اكلوا
مبعوثة ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ثم دعى رسول الله صلى الله عليه
واله بالصحاف فملئت ووجه الى منازل ازواجه ثم اخذ صحفة وقال هذه لفاطمه
وبعلها ثم دعا فاطمه فاخذ يدها ووضعها في يد علي وقال بارك الله لك في
ابنة رسول الله يا علي نعم الزوج فاطمه ويا فاطمه نعم البعل علي وكان
رسول الله صلى الله عليه واله امر نساءه ان يزينها ويصلحن من شانها في حجرة ام
سلمه فاستدعين من فاطمه طيبا فاتت بقارورة فسئلت عنها فقالت
كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله صلى الله عليه واله فيقول يا فاطمه
هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك فكان اذا نهض سقط من بين ثيابه شي
فيامرني رسول الله صلى الله عليه واله بجمعه فسالت رسول الله صلى الله عليه
واله عن ذلك فقال هو عنبر يسقط من اجنحة جبرئيل واتت بماء
ورد فسالتها عنه ام سلمه فقالت هذا عرق رسول الله صلى الله عليه واله
كنت اخذه عند قيلولته عندي وروي ان جبرئيل اتى بحلة قيمتها
الدنيا فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها وقلن انى لك هذا قالت
هو من عند الله سبحانه تاريخ الخطيب باسناد له الى ابن عباس وجابر

انه لما كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة الى علي كان النبي صلى الله عليه
واله امامها وجبريل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك
يشيعونها من خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر كتاب
مولد فاطمة عن ابن بابويه رضي الله عنه في خبر ان النبي صلى الله عليه واله امر بنات
عبد المطلب ونسا المهاجرين والانصار ان يمضين في صحبة فاطمة عليها السلام
وان يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا تقلن ما لا يرضي الله قال جابر
فاركبها رسول الله صلى الله عليه واله ناقته وفي رواية على بغلته الشهبا واخذ
سلمان بزمامها وحولها سبعون حورا والنبي صلى الله عليه واله وحمزة وعقيل
وجعفر واهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونسا النبي قدامها يرجزن
فانشات ام سلمة رضي الله عنها

سرن بعون الله جاراتي ٥ واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما انعم رب العلا ٥ من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كفر وقد ٥ انعشنا رب السموات
وسرن مع خير نسا الورى ٥ تفدى بعمات وخالات
يا بنت من فضله ذو العلا ٥ بالوحي منه والرسالات

ثم قالت عايشة

يا نسوة استرن بالمعاجر ٥ واذكرن ما يحسن في المحاضر
واذكرن رب الناس ان يخصنا ٥ بدينه مع كل عبد شاكر
فالحمد لله على افضاله ٥ والشكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله اعلى قدرها ٥ وخصها منه بطهر طاهر

ثم قالت حفصة

فاطمة خير نساء البشر ٥ ومن لها وجه كوجه القمر

فضلك



فضلك الله على كل الورى ٥ بفضل من خص باي السور
زوجك الله فتا مفضلا ٥ اعني عليا خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها فانها ٥ كريمة بنت عظيم الخطر

ثم قالت معاذة ام سعد بن معاذ

اقول قولا فيه ما فيه ٥ واذكر الخير وابديه
محمد خير بني آدم ٥ ما فيه من كبر ولا تيه
بفضله عرفنا رشدنا ٥ فالله بالخير يجازيه
ونحن مع بنت نبي الهدى ٥ ذي شرف قد مكنت فيه
في ذروة شامخ اصلها ٥ فما ارى شيئا يدانيه

وكانت النسوة يرجعن اول بيت من كل رجز ثم يكبرن حتى دخلنا الدار ثم انفذ رسول الله صلى الله عليه واله الى علي ودعاه الى
المسجد ثم دعا فاطمة فاخذ يدها ووضعها في يد علي وقال بارك الله لك في ابنة رسول الله
كتاب ابن مردويه ان رسول الله صلى الله عليه واله دعا بماء فاخذ منه جرعة فتمضمض بها
ثم مجها في القعب ثم صب منها على راسها ثم قال اقبلي فلما اقبلت نضح بين ثدييها ثم قال
ادبري فلما ادبرت نضح بين كتفيها ثم دعا لهما ابو عبيد في غريب الحديث انه قال اللهم
بارك بينهما اي بينهما الود بينهما وروى انه صلى الله عليه واله قال اللهم انهما احب خلقك الي
فاحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظا واني اعيذهما وذريتهما بك من
الشيطان الرجيم اذهب الله عنكما الرجس وطهركم تطهيرا وروى انه قال مرحبا
ببحرين يلتقيان ونجمين يقترنان ثم خرج الى الباب وهو يقول طهركما الله وطهر
نسلكما انا حرب لمن حاربكما سلم لمن سالمكما استودعكما الله واستخلفه عليكما
وباتت عندها اسما بنت عميس اسبوعا بوصية خديجة اليها فدعا لها النبي صلى
الله عليه واله في دنياها وآخرتها ثم اتاهما في صبيحتهما وقال السلام عليكم ادخل
رحمكما الله ففتحت له اسما الباب وكانا نائمين تحت كسا فقال على حالكما فادخل
رجليه بين ارجلهما فاخبر الله عن اورادهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية
فسال عليا كيف وجدت اهلك قال نعم العون على طاعة الله وسال فاطمة فقال

كيف وجدت بعلك فقالت خير بعل فقال اللهم اجمع شملهما والف بين قلوبهما
واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم وارزقهما ذرية طيبة طاهرة مباركة
واجعل في ذريتهما البركة واجعلهم ائمة يهدون بامرك الى طاعتك ويامرون بما
يرضيك ثم امر بخروج اسما وقال جزاك الله خيرا ثم خلا بها بعد ذلك باشارة الرسول
عليه السلام وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله لما كانت صبيحة عرس
فاطمة جاء النبي بعس فيه لبن فقال لفاطمة اشربي فداك ابوك وقال
لعلي اشرب فداك ابن عمك

## فصل في مولدها واحوالها واسماءها وكناها

ولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين وبعد الاسراء بثلث سنين
في العشرين من جمادى الاخرى واقامت مع ابيها بمكة ثمان سنين ثم هاجرت الى المدينة
فزوجها من علي بعد مقدمه المدينة بسنتين اول يوم من ذي الحجة وقيل اليوم
السادس منه ودخل بها يوم الثلثا لست خلون منه بعد بدر وقبض صلى
الله عليه واله وكان لها ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر وعاشت بعده اثنين
وسبعين يوما ويقال خمس وسبعين وقيل اربعة اشهر وقال القرباني
اربعين يوما وهو اصح وولدت الحسن والحسين ولها اثني عشر سنة
وتوفيت ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشر
من الهجرة ومشهدها بالبقيع وقالوا انها دفنت في بيتها وقالوا قبرها بين قبر رسول الله
صلى الله عليه واله وبين منبره وكناها ام الحسن وام الحسين وام محسن وام الائمة
وام ابيها واسماها على ما ذكره ابو جعفر القمي فاطمة البتول الحصان الحرة السيدة
العذرا الزهرا الحورا المباركة الطاهرة الزكية الراضية المرضية المحدثة مريم الكبرى
الصديقة ويقال لها في السما النورية السماوية الحانية الزاهدة الصفية المتهجدة
الشريفة القانتة العفيفة سيدة النسوان وحبيبة حبيب الرحمن ابنة خير

المرسلين



سيدات نسا العالمين
المرسلين وقرة عين سيد الخلايق اجمعين وواسطة العقدين
والمتظلمين بين يدي العرش يوم الدين ثمرة النبوة وام الائمة وزهرة فواد شفيع الامة
الزهرا المحترمة والغرا المحتشمة المكرمة فيا من يروم حصر مناقبها ويطلب ضبط
مراتبها ويسال عن معاليها ومحامدها ويبحث عن خصايصها ومحاسنها لقد
رمت حصر كواكب السماء الدنيا واردت عد رمل عالج والدهنا هذه ابنة من اخذ
عهده على اهل الارض والسما وعرج بروحه وبدنه كقاب قوسين او ادنى ورقمت
حروف اسمايه على العرش المجيد وجعل شفيع من استمسك بعروة عصمته يوم الوعيد
القران منشور نبوته والروح الامين سفير رسالته ارسله بالهدى ودين الحق بشير بعثته
فاتبعوني يحببكم الله دليل محبته كتب الله لاغلبن انا ورسلي علم بصيرته ختم سجل ولايته
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وتوقيع علو رسالته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين نشا في حجر الفتوة وربي في
دار النبوة واضجع في مهد العصمة وارضع ثدي الحكمة ثم ادخل مكتب سنقريك فلا تنسى
وادب بادب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فبلغ من القيام بشروطها
الغاية القصوى مدت يد العصمة بقلم القدرة على لوح نفسه وعلمك ما لم تكن تعلم
وخوطب بلسان العزة والرفعة اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا
وربك الاكرم الذي علم بالقلم لما استبدت عناية المعلم سبحانه بتهذيبه وتاديبه
وشرفه باختصاصه بتعليمه وتقريبه تفجرت ينابيع الحكمة من صفا سريرته وظهرت
اسرار العناية من صفا روحانيته وزفت بد الارادة الازلية عروس الرسالة النبوية
اليه وحلتها ماشطة المحبة الالهية في ملابس الالطاف الخفية عليه وافرغت على اعطاف
نبوته من ملابس الرياسة العامة تعظيما وتوقيرا وضربت على هامته رفعة جملة
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا لما انشرح
صدره بخطاب الم نشرح لك صدرك وعلا امره بمقال ورفعنا لك ذكرك وصار

قلبه مشكاة النور الالهي وفضله حتى القيامة غير متناهي اجلس في صدر صفة
مشارق فيضان الانوار الالهية على جنانه فاضاءت الاكوان بانعكاس اشعة
مراة كمال عرفانه فاظهر بدروس علومه من الايمان ما كان دارسا وانار بوضع
قواعد شرعه من الاسلام ما كان طامسا وهذه النبذة التي وردتها واللمعة التي ذكرتها
قطرة من بحر صفته وذرة من طود مدحته اللهم اجعلنا من المهتدين بواضح دليله
السالكين في نهج سبيله المهتدين بابرار عترته المستضيئين بانوار ذريته واما تعليلها فحسبك
ما نطق به القرآن من خصايصه وفضايله ووضح بالبرهان الساطع فيه من مناقبه
ودلايله انما وليكم عنوان منشور ولايته وقل لا اسالكم توقيع مسطور نسبته وسورة
هل اتى نزلت في رفعة عظيم اخلاصه واية النجوى وردت في صيانة وخواص حسنة الله
بشمس وجهه بدر الشرك في بدر واحد واخمد بنور طلعته نار الكفر يوم عمرو ابن ود وهزم
احزابه بحد عزايمه وقطع اسبابه بحد صارمه وشد ازر الايمان ببطشه شدا والبس
دين الاسلام بفتكه شرفا ومجدا لما اثر بالقرص في صيام نذره رد الله له القرص بعد
مغيبه وستره واثبت في الذكر العزيز ذكره واعلى في الكتاب العزيز المجيد قدره
يتلى ايات مدحه ومدح ذريته الى يوم القيمة وينشر ايات شكره باعجازه
ومناديه الوحي بحلول الطامة سماه الله وزوجته وابنيه في محكم تنزيله ابرارا
ونادهم في ديوان شكره بمدحه اياهم فخارا فالحمد لله الذي اوضح لقلوبنا سلوك
سبيلهم ونادها لهم هدى ونورا وشرح صدورنا لاتباع دليلهم والبسها من ملابس
ولايهم تزكية وتوقيرا ووفقنا لنلقى من رضوانه بعرفان حقهم وجعلنا من الموقنين
بفضلهم وصدقهم وسقانا من زلال خالص محبتهم شرابا طهورا لم تزل لذة زلاله
في مذاق افئدتنا منذ عالم الذر حين قال ربنا الست بربكم فاقر من اقر وانكر من انكر
ولم يزل عين عنايتهم تحرسنا من ظلم الضلال الاكبر الى ان جعل الله لنا في عالم الشهادة
برورا وظهورا ولولا استمساكنا بعروة عصمتهم والتزامنا بحبل مودتهم واتباعنا
سبيل



سبيل شرعتهم لم يكن شيئا مذكورا طهرنا ربنا بفاضل طهورهم من دنس الشرك
ونزهنا باتباع زاهر فوزهم من دين الشك وخلص ابريز خالص معتقدنا بنار محبتهم
عند السبك ودفع لنا في مقام المجد منبرا وسريرا ووسم قلوبنا بميسم مودتهم وطهرها
من الزلل ورقم على ابريز خالص معتقدنا احرف محبتهم في دار ضرب الازل واذاقنا من رحيق
عنايتهم ما لذته في مذاق افئدتنا لم تزل كاسا كان مزاجها كافورا استشهد انهم ابواب
وسايلنا الى ربنا واسباب اتصالنا لما يمنا لتقربنا فلهذا وجهنا الى كعبة شرفهم
مطايا حبنا واعتقدنا ان ما سوا اجلال جنابهم من الخلق هباء منثورا هل اتى نص هل اتى الا في
مدحة فضلهم وهل انزلت اية النجوى الا تزكية لفعلهم وهل رقى بقدم الصدق الى الملكوت
الاعلى غير جدهم صاحب ايات انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا رد الله لهم القرص حين اثر في صيامه بالقرص وعليه الرسول بالرياسة العلمة يوم الغدير
نص وله الله بالبضعة الزهرا دون الخلق خص وجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ما لم
يثنيهم عن الوفا بعهد ربهم ثاني ولم يكن لهم بالاخلاص في الطاعة من الخلق ثاني
اثنى عليهم بايات المثاني فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
مصابيح ظلام اذا العيون هجعت ومجاديح الكرام اذا الغيوث منعت يؤثرون في
صومهم بقوت يومهم ولا يخشون ازمة قرعت ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا لم يتبعوا صدقاتهم منا ولا اذى لما تصدقوا وصا
نهوا عما يكدر الصنعة وما نطقوا بل قالوا في سراير ضمايرهم لما تصدقوا وصدقوا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نطمع ان يغفر
لنا ربنا خطايانا يوم الدين انا نرغب ان يلحقنا بذل معروفنا بالصالحين
انا نطلب اليه ان يرقم اسماءنا في دفاتر المخلصين انا نخاف من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا تحققوا ان لا ملجا من الله الا اليه وفرقوا من مقام التوبيخ حين العرض
عليه واشفقوا يوما يعض الظالم على يديه فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم

نظرة وسرورا اجلسهم على بساط انسه في ظل جنانه وسقاهم من
شراب قدسه اصفا شرابه وجعلهم خاصة نفسه في دار ثوابه وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا متقابلين فيها على مضاعفات الاسرة والعرش في جنة صعيدها رضوان الله وسقفها
العرش قد نزع الله ما في صدورهم من غل وغش متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا شعر اظلالها ممدودة عليهم قطوفها دانية اليهم
ولدانها قايمة لديهم كلولؤ يحسبه منثورا يطوف بالاكواب والكوس
في مجلس التطهير والتقديس صار بامر باري النفوس لهم شرابا سايغا طهورا
جوهرها من فضة نقية من كوثر منزعة زوية موضوعة في الغرف المبنية
قدرها مدبرها المهيمن تقديرا من دارهم منبع عين تسنيم ارق باللطف من النسيم
مقسم في جنة النعيم ٥ يكسهم بشربه سرورا ٥ عن سلسبيل سل سبيلا بخبر
بان يد حزبه من كوثر خصوا به من ذي الجلال الاكبر بين يديهم بصفوه حبورا
طووا ثلاثا لم يذوقوا مطعما بل آثروا بقوتهم تكرما ٥ فقال فيهم ذو العلا وتمما
قال مدحا فيهم مشهورا ان شيت فاتل سورة الانسان نزلهم شانا عظيم الشان
به افرخالص الايمان لما غدا الرجس به كفورا وانما وليكم في المائده
عليهم بكل فضل عايده يحجها مسمع ذي المعانده وينثني بغيظه مقهورا
ان عصبة النصاب اضحت عاذله لنا وفي فضلهم مجادله اذا تلونا آية المباهله
ولوا على ادبارهم نفورا لحبر علم وسواهم آل وهم لخير المرسلين آل
آل العبا خصوا بآي الذكر اليهم المرجع والمآل يوما عبوسا كان قمطريرا
والنصف من شفيع يوم الحشر ونزهوا من كل عيب يجري في غيرهم وطهروا تطهيرا
يا من يروم رتبة الامامه سواهم والامر والزعامه بغير علم متقنا احكامه
لقد يفوت موثقا خطيرا اكتسب الاثم والخلافه بالكبر والغلظ والخلافه
ام باب مثل اي قرانه [illegible] سل امك [illegible]

من



صهاك عن اصولك العلية فانها اخبر بالقضية فلا تكن بغيرها فخورا
غرتك دنياك فصرت حاكما وللوصي والبتول ظالما وللنبي محمد مخاصما
فسوف تصلى بعد ذا سعيرا عقوبة الذنب من الله على مقدار ذنب العبد في دار البلا
وظلم من يؤذي النبي المرسلا هل فوقه ظلم فكن بصيرا دع رتبة الوصي خير من برا
الهنا وخير من فوق الثرا بعد النبي المصطفى هادي الورى عن اسئل التورية والزبورا
والصحف الاولى ومن اتى بها من لدن ذي العرش ومن صحابها سل اية المزمور في كتابها
معينا مبينا مسطورا صاحب بدر وحنين واحد وخيبر وخندق يوم ابن ود
اذ ضلت القلوب منه ترتعد فضارعن سطوته مشنورا جلله عضبا بما ناذكر
نحر كالجذع القرم المنقعر لمن المنون ورد وصدر معفرا بدمه تعفيرا
سل كل باغ غادر مشاق من ناكث وقاسط ومارق ماذا القول من الامام الصادق
في حربهم فاسال به خبيرا لنا قلوب مليت من حبه وحب اهل بيته وصحبه
لما علمنا قربه من ربه يا ربنا زدنا هدى ونورا اللهم فكما جعلت لي فؤادي
ودا لا اعادي له وليا ولا اوالي له ضدا فصل على محمد وآله واجعل لي بصدق ودادي
عندك عهدا يوم القاك في معادي منشورا واشهد ان لا اله الا الله شهادة اعدها
لهول القيامه وظلماته نورا مستنيرا وعلى الملحدين في اياته سيفا مشهورا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله افضل من اتى على الطاعه بالنعيم بشيرا وبالجحيم على المعصيه
نذيرا صلى الله عليه وعلى آله سادة الخلق اولا واخرا الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا روى الشيخ الجليل ابو جعفر محمد ابن علي ابن الحسين ابن موسى ابن بابويه القمي
في اماليه قال حدثنا الحسن ابن مهران قال حدثنا مسلمة ابن خالد عن ابي عبد الله الصادق
عليه السلام وروى هذا الحديث بعينه شعبة ابن واقد عن القاسم ابن بهرام عن ليث
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه وروى الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في تفسيره مجمع
البيان لعلوم القرآن ان هذه الايات وهي ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا

المقوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم تسمى فضة
ومضمون القصة بالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام وابن عباس قالوا مرض الحسن والحسين
عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه واله ومعه رجلان فقال
احدهما لامير المومنين يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان عافاهما فقال صلى الله عليه واله
اصوم ثلاثة ايام شكرا لله سبحانه وكذلك قالت فاطمة وقال الصبيان ونحن ايضا
نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافيته فاصبحوا
صياما وليس عندهم شيا من الطعام فانطلق امير المومنين عليه السلام الى جار
له يهودي يعالج الصوف اسمه شمعون فقال له امير المومنين هل لك
ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلثة اصواع من شعير
قال اليهودي نعم فاعطاه فجا بالصوف والشعير واخبر فاطمة عليها السلام
بذلك فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم اخذت صاعا من الشعير
فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى امير المومنين صلاة المغرب
مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم
فاول لقمة كسرها امير المومنين واذا مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل
بيت النبوة انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على
موائد الجنة فوضع امير المومنين اللقمة من يده ثم قال شعرا

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين
يشكو الى الله ويستكين ... يشكو الينا جائعا حزين
كل امرء بكسبه رهين ... من يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنة رهين ... حرمها الله على الضنين
وصاحب البخل يقف حزين ... تهوي به النار الى سجين
شرابه الحميم والغسلين

فاقبلت فاطمة تقول شعر الصحه



وعمدت الى ما كان على الخوان
ان الحق الاخيار والجماعه ... وادخل الجنة في شفاعه
جميعه فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صائمين لم يذوقوا الا الماء
القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير
فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى امير المومنين
مع رسول الله صلى الله عليه واله المغرب ثم اتى المنزل فلما وضع الخوان بين يديه
وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها امير المومنين اذا يتيم ينادي بالباب السلام
عليكم اهل بيت النبوة انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله
على موائد الجنة فرمى امير المومنين عليه السلام اللقمة من يده ثم قال شعر

فاطم بنت السيد الكريم ... بنت نبي ليس بالزنيم
قد جاءنا الله بذا اليتيم ... من يرحم اليوم هو الرحيم
موعده في جنة النعيم ... حرمها الله على اللئيم
وصاحب البخل يقف ذميم ... تهوي به النار الى الجحيم
شرابه الصديد والحميم

فاقبلت فاطمة وهي تقول

سوف اعطيه ولا ابالي ... واوثر الله على عيالي
امسوا جياعا وهم اشبالي ... اصغرهما يقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال ... لقاتليه الويل والوبال
تهوي به النار الى سفال ... كبوله زادت على الاكبال

ثم عمدت الى جميع ما على الخوان
من الخبز فاعطته اليتيم وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فعمدت فاطمة
الى الثلث الباقي من الصوف فغزلته وطحنت الباقي من الشعير وعجنته وخبزت
منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى امير المومنين صلى الله عليه واله مع رسول الله
صلى الله عليه واله صلوة المغرب واتى المنزل فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول
لقمة كسرها امير المومنين عليه السلام واراد وضعها في فيه اذا اسير من اسارى المشركين ينادي
بالباب السلام عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعمونا فرمى امير المومنين
باللقمة من يده ثم قال

فاطم يا بنت النبي احمد

بنت نبي سيد مسددِ قد جاءنا الاسير ليس يهتدِ مكبلاً في غلهِ مقيدِ

يشكو الينا الجوع قد تعددِ من يطعم اليوم يجده في غدِ عند العلي الواحد الموحّدِ

ما يزرع الزارع سوف يحصدِ فاقبلت فاطمة عليها السلام تقول

لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت كفي مع الذراع

شبلاي والله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع

ابوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباع وما على راسي من قناع

الا عبا نسجتها بصاع وعمدت الى ما كان على الخوان جميعه فدفعته الى الاسير وباتوا

ليلتهم جياعاً واصبحوا مفطرين وليس عندهم شي قال شعيب في حديثه واقبل

علي بالحسن والحسين نحو رسول الله صلى الله عليه واله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة

الجوع فلما ابصرهما رسول الله صلى الله عليه واله قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوني ما ارى

بكم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وانطلق مع علي عليه السلام الى منزل فاطمة عليها السلام

فاذا هي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها

رسول الله صلى الله عليه واله ضمها اليه وقال واغوثاه انتم منذ ثلاث فيما ارى

فهبط جبريل عليه السلام وقال خذ يا محمد ما هيا الله لك في اهل بيتك قال وما اخذ

يا جبريل هل اتى على الانسان حين من الدهر حتى بلغ ان هذا كان لكم جزاءً

وكان سعيكم مشكورا وقال الحسن ابن مهران في حديثه فوثب النبي صلى

الله عليه واله حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فراى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم

يبكي ويقول انتم منذ ثلاث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط عليه جبريل

بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها

عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي صلى الله عليه واله تفجر الى دار

الانبيا والمرسلين وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله سئل عن هذه

فقال هي عين في داري في الجنة ثم سئل سنة اخرى فقال هي عين في

دار



دار علي فقيل يا رسول الله الم تقل عين في داري فقال ان داري ودار علي في الجنة واحدة

يوفون بالنذر يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة ويخافون يوما

كان شره مستطيرا اي عابساً كلوحا ويطعمون الطعام على حبه اي على شهوتهم للطعام

وايثارهم له مسكيناً من مساكين المسلمين ويتيماً من يتامى المسلمين واسيراً من اسارى

المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا اي

جزاءً تجازوننا به من نفع عاجل ولا نريد ان تشكرونا عليه عند الخلق بل فعلناه لله قال

والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اظهروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم واثنى عليهم ليرغب

في ذلك الراغب عن سعيد ابن جبير ومجاهد قال الله سبحانه فوقاهم الله شر ذلك اليوم

ولقاهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها وحريرا

يلبسونه ويفرشونه متكئين فيها على الارائك والاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها

شمساً يتاذون بحرها قال ابن عباس بينا اهل الجنة في الجنة اذ يرون نوراً مثل الشمس قد

اشرقت له الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت وقولك الحق في كتابك لا يرون فيها شمساً

ولا زمهريرا فيرسل الله جبريل فيقول ليس هذا بشمس ولكن علياً وفاطمة ضحكا من شيء

اعجبهما فاشرقت الجنان من نور ضحكهما

## فصل في وفاتها

عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي قبل موته

السلام عليك يا ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد

ركناك عليك فلما قضى رسول الله صلى الله عليه واله قال امير المومنين هذا الركن

الاول فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الثاني وروت عايشة ان النبي صلى

الله عليه واله دعا فاطمة فسارّها فبكت ثم دعاها فسارّها فضحكت فسئلت

عن ذلك فقالت اعلمني انه مقبوض فبكيت ثم اخبرني اني اول اهله لحوقاً

به فضحكت وعن ام سلمة رضي الله عنها وعايشة ايضاً انها لما سالت عن

بكاها وضحكها قالت اخبرني النبي انه مقبوض ثم اخبرني ان بني سيصيبهم

بعدي شدة فبكيت ثم اخبرني اني اول اهله لحوقا به فضحكت وايضا عن عايشه
قالت اقبلت فاطمة لا تخطي مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله مرحبا يا بنتي فاجلسها عن يمينه واسر اليها حديثا
فبكت ثم اسر اليها حديثا فضحكت فسالتها عن ذلك فقالت ما افشي سر رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى اذا قبض صلى الله عليه وآله سالتها فقالت انه اسر الي فقال ان
جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراني الا وقد
حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك روي انها صلى الله عليها ما زالت بعد
ابيها معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى
عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها اين ابوكما الذي كان اشد الناس شفقة
عليكما فلا بد عكما تمشيان على الارض ولا اراه يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما
على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ثم مرضت ومكثت اربعين ليلة ثم دعت ام ايمن
واسما بنت عميس وعليا صلى الله عليه وآله واوصت الى علي بثلاث ان يتزوج
بابنة امامة لحبها اولادها وان يتخذ نعشا لانها كانت رأت الملائكة يصورون
صورته ووصفته لامير المؤمنين عليه السلام وان لا يشهد احد جنازتها ممن ظلمها
ولا يترك احدا منهم يصلي عليها وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن عروه عن عايشه في خبر طويل نذكر فيه ان فاطمه ارسلت الى ابي بكر
تسال ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله فمنعها والقصه مشهوره فهجرته
ولم تكلمه حتى توفيت ولم يؤذن لها ابو بكر ولم يصل عليها الحلوني ان فاطمه
عليها السلام اوصت الى علي اذا حضرتها الوفاة الا يصلي عليها ابو بكر ولا عمر فعمل
بوصيتها وعن ابن عباس قال اوصت فاطمه الى علي الا يعلم اذا ماتت
ابا بكر ولا عمر ولا يصليا عليها قال فدفنها علي ليلا ولم يعلمهما بذلك



قبرها وعن عايشة عاشت فاطمه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت
دفنها علي ليلا وصلى علي عليها وعن الزهري ان فاطمه دفنت ليلا دفنها امير المؤمنين والحسن
والحسين وغيبوا قبرها وفي روايتنا انه صلى عليها امير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين
وعقيل وسلمان وابوذر والمقداد وعمار وبريده وفي رواية اخرى والعباس
وابنه الفضل وفي رواية اخرى وحذيفه وابن مسعود الاصبغ ابن نباتة انه سال
امير المؤمنين عن دفنها ليلا فقال انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها
وحرام على من يتولاهم ان يصلي على احد من ولدها وروي انه صلى الله عليه وآله سوى قبرها
مع الارض مستويا وقالوا انه سوى حواليها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف
قبرها وروي انه صلى الله عليه وآله رش اربعين قبرا حتى لا يعرف بين قبرها من
القبور فيصلوا عليه روى عبد الله ابن حمويه ابن علي البصري واحمد ابن حنبل وابو عبد الله
ابن رملد باسانيدهم قالت ام سلمى لمرات ابي رافع اشتكت فاطمه شكواها التي قبضت فيها
وكنت امرضها فاصبحت يوما اسكن ما كانت فخرج علي الى بعض حوائجه وقالت اسكبي لي غسلا
فسكبت وقامت واغتسلت احسن ما يكون من الغسل ثم لبست اثوابها الجدد ثم قالت
افرشي فراشي وسط البيت ثم استقبلت القبلة ونامت وقالت انا مقبوضة وقد اغتسلت
فلا يكشفني احد ثم وضعت يدها على خدها ثم ماتت وعن اسما بنت عميس
قالت اوصت فاطمة الي الا يغسلها اذا ماتت الا انا وعلي فاعنت عليا على غسلها
وعن ابي الحسن الجواد القمي في الاحكام الشرعيه سئل ابو عبد الله عليه السلام
عن فاطمه من غسلها فقال غسلها امير المؤمنين لانها كانت صديقة لم يغسلها الا
صديق تهذيب الاحكام روى سلمان ابن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سالته عن اول من جعل له النعش قال فاطمه بنت محمد صلى الله عليهما وفي رواية عبد الرحمن
انها قالت لاسما استريني سترك الله من النار يعني بالنعش وروي ان امير المؤمنين
عليه السلام قال عند دفنها السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة

في جواركِ والسريعة اللحاق بك قلّ عن صفيّتك صبري ورقّ فيها تجلّدي الّا ان
في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزٍ ولقد وسدتك في ملحود
قبرك وفاضت بين صدري ونحري نفسك فانّا لله وانّا اليه راجعون فلقد
استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهّد الى ان
يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها
الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخلق الذكر والسلام عليكما سلام مودّع لا سائم ولا قالٍ
فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين وروي
انه لما سار بها الى القبر المبارك خرجت يد فتناولتها وانصرف فانشا امير المؤمنين عليه السلام يقول

ذكرت اباودّي فبتّ كانّني | بردّ الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة | وكلّ الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد | دليل على ان لا يدوم خليل

فاجابه هاتف

يريد الفتى الّا يموت خليله | وليس له الّا الممات سبيل
فلابدّ من موت ولابدّ من بلا | وانّ بقائي بعدكم لقليل
اذا انقطعت يومًا من العيش مدّتي | فانّ بكا الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودّتي | ويحدث من بعد الخليل خليل

قال شيخنا ابو جعفر الطوسي رضي الله عنه الاصوب انها مدفونة في دارها او في الروضة يؤيّد
ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وفي
البخاري وصحيح مسلم ما بين بيتي ومنبري وقال صلى الله عليه وآله منبري على ترعة
من ترع الجنة وقال الواحدي الروضة ما بين القبر الى المنبر الى الاساطين التي تلي صحن المسجد
احمد ابن محمد ابن ابي نصر قال سالت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة فقال دفنت في بيتها
فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد عن يزيد ابن عبد الملك عن ابيه عن
جده



جده قال دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثم قالت ما غدا بك قلت طلب البركة
قالت اخبرني ابي وهو ذا من سلّم عليه وعليّ ثلثة ايام اوجب الله له الجنة قلت لها في حيوته
وحيوتك وحياتك قالت نعم وبعد موتنا شعر

يا قبر فاطمة الذي ما مثله | قبر بطيبة طاب فيه مبيتا
اذ فيه حلّت زهرة الدنيا التي | يجلى محاسن وجهها حليتا
تسقى ثراك الغيث ما بقيت به | نور القبور بطيبه ولقيتا
ولقد ربا ها ظللت مطيّبا | وغداك مسكًا في الانوف فتيتا

قلت ايها الكريمة المحمدة المظلومة المطهرة القانتة
العفيفة السيدة الشريفة المغصوب ميراثها المسلوب تراثها المحزونة بخلتها
المنهوبة بلغتها المشهور في الذكر ذكرها المخفي من دون القبور قبرها التي
امتحن الله فيها امة ابيها فلم يرع حرمته فيها وفوقت نحوها سهام ظلمها
وانثلت سباحتها مطايا هضمها حتى ماتت بغصتها عليها ساخط ومن خيرها قانطة
اول مظلوم بعد الرسول من الرجال بعلها واضيع حق بعد النبي حقها فيا لها
من امة غادرة وصحبة كافرة وعصبة مارقة وثلة منافقة اجلبت على هدم
الاسلام بجنودها واحزابها ومنعت مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعت في
خرابها اعاد عتيقها الاول دين الجاهلية بعد الضعف شديدا وصيّر
الثاني الارذل بناء الكفر بعد الاندراس مشيدا اطاع الشيطان وعصى
الرحمن في يوم السقيفة وولي المسلمين بغرور وشهادة زور بشبهة
السقيفة ومنع الزهراء نحلتها من والدها سيد المرسلين واذى الله ورسوله
وآذى امام المسلمين وسيد الوصيين فلعن الله السقيفة ومن حوت
والعصابة الناصبة وما نوت حملوا الناس على اكتاف آل الرسول فيها وجحدوا
النص الجلي على الامام العلي وانعقد بها وبذويها فاجتماع الارجاس في

ساحتها سبب لاغتيال سيد الاوصيا وتغصب عصب الضلال في عرصتها وسيلة
لاغتصاب تراث سيدة النسا وسم سبط المصطفى وعلت ظلمة الظلمة في باحتها
طريق الى قتل سيد الشهدا وخامس اصحاب الكسا فابعد بمن صار فيه عتيق
تيم للمسلمين اماما ولعنت امة رضيت بالدلام يحل صهاك بامور الدين قواما
اليس هو الذي حمل بني امية على رقاب المسلمين اليس هو الذي منع الزهرا نحلتها
ورد شهادة امير المومنين اما جعل امر خلافة الله شورى اما الفق من باطل
القول زخرفا وغرورا اما اسند الى النبي الامي ما تركناه صدقة بزوره وكذبه
فلعن الله الكاذب في جده ولعبه فهو زعيم الفتنة وراسها واصل المحنة
واساسها والمصلي والسابق في الجمل وصفين والقايد والسايق في قتل ذرية سيد
المرسلين فما قام ثالث القوم الا بمشورته واشارته ولا تجرى ابن حرب على حرب
امير المومنين الا بوصيته وارادته ولا سفك دم السبط الشهيد الا فهو مثبت
في صفحات صحيفته وطامته في الظلم عاليه وبدعته في الغي غاليه والشيطان
يسوق الناس الى اتباعه وهو في الحقيقة من بعض جنده واتباعه وتحزبت
عصبته على المومنين بكل باد ورمتهم عن قوس واحدة دون العباد حتى لقد
برح الجفا وانقطع الرجا اللهم العنه واشياعه واتباعه ومحبيه والمايلين
اليه والمقتفين عليه والمعتقدين لامامته والناهضين بحجته والمستنين
بسنته والمنتمين بسعته الذين اسس على الباطل دينهم وفصلين
ينبوع الشرط معينهم وبنيت على غير تقوى الله مساجدهم وشيدت بعداوة
اهل بيت رسول الله مشاهدهم كل منهم في ثوبه ضل عابس وفي بدنه قلب
حامس اذا عاينتهم يروقك عيانهم واذا رايتهم تعجبك اجسامهم كانهم
خشب مسندة او صور على الجدران مجسدة اذا تليت عليهم سورة هل اتى تلت
وجوههم عبس وتولى واذا قريت عليهم اية النجوى حقت عليهم كلمة
العذل



العذاب والبلوى مساجدهم بواطن الفجار ومدارسهم معادن الاشرار فهم الوجوه
الخاشعة العاملة الناصبة والطايفة المارقة الزاهقة الكاذبة يسندون كل منكر في
العالم الى ربهم وينسبون كباير بني آدم الى خالقهم بزورهم وكذبهم ويعتقدون ربهم
جمادات حدود واقطار مدرك في الدنيا والاخرة بحاسة العيان والابصار يشبهون
على الهمج الرعاع باقاويلهم المزخرفة ويتسترون عند النزاع بحجة التكلفة ملتهم محرفة
وقلوبهم معلقة وعمايمهم كقباب بيض على كنف وقلوبهم من غمص الحق سود وغلف
ينسبون النبي والوصي بتكفير ابويهما ويسندون العيوب الموحشة بكفرهم اليهما
واي سب اعظم من ان يقال للرجل يا ابن الكافر واي خطب افضع من نسبة سيد الاولين
والآخرين الى انه يهجر في المخاض تعاهدوا على خلاف نبيهم وتعاقدوا على
اخراج الحق عن سيدهم ووليهم وجحدوا نص الغدير وضللوا الهادي البشير
ونصبوا انصاب الشرك بنصب شقيهم وعتيقهم وسودوا وجه الاسلام اذ وسموه
بزكيهم وصديقهم وهو اكذب من ابي ثمامة واحقر من قلامة في قمامة انتهت
اليه الزعامة ام جرت له الامامة من ابيه ابي قحافة ذي الرذالة والخلافة الذي كان
اسمه في المجد كالنون في حال الاضافة تقلد عارها في الدارين وباء باثمها في
الخافقين ثم لم يجتز بكفرتها في حيوته حتى احتقب وزرها بعد وفاته
واقصى بها الى ابن صهاك بعلمه لشدة عناده وعظيم الحادة فقام عدو الله
ناسجا على منواله متعرضا في عداوة ال الرسول باقواله وافعاله وهذا الجمل
وصفين ومن قتل فيهما من المسلمين الاحرار من بحره وشعبه من كفره
اللهم انا متقرب اليك بلعنته في دار الفنا راجين بذلك الفوز في دار الجزا والبقا
ابغضناه حبا لك وعصيناه طاعة لامرك وخالفناه موافقة لكتابك
وشنانا ه رجا لثوابك لما قرعت اسماعنا دية آيات والذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض

سنابا ذلما رجم اهلها من كان مع راس الحسين فبقيت خرابا الى الان

اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ونعقت في افكارنا نغمة بينات ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخره واعد لهم عذابا مهينا ورسخت في اذهاننا
كلمة سيد انبيائك ومبلغ انبائك فاطمه بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذا الله ومن اذا الله اكبه الله على منخريه في النار وحلت لالبابنا دوابة السيد
ابن الساده الفائز بدرجتي السعاده والشهاده فرع نبيك وسلالة وليك المجاهد
في سبيلك والداعي الى الرضا من آل رسولك زيد ابن امام المتقين علي ابن الحسين زين العابدين
زاده الله شرفا الحاشرفه وحلاها من جواهر جده في اعلى غرفه وهو ما يروي عنه
الشيخ العالم العامل الولي الكامل المخصوص بكشف اسرار الكلام المجيد القدسي شيخنا
ووسيلتنا الى ربنا ابو علي الطبرسي افاض الله عليه سبحانه رحمته وحشره في زمرة
نبيه وائمته قال حدثني الحاكم ابو القاسم الحسكاني النابي قال حدثنا ابو عبد الله الحافظ
قال حدثني احمد ابن دارم الحافظ قال حدثني عباد ابن يعقوب قال حدثني ارطاة ابن
شبيب قال حدثني ابو خالد الواسطي وهو اخذ بشعره قال حدثني زيد ابن علي
وهو اخذ بشعره قال حدثني ابي سيد العابدين وهو اخذ بشعره قال حدثني
ابي السيد الشهيد ابو عبد الله الحسين وهو آخذ بشعره قال حدثني ابي امير المومنين
وسيد الوصيين وهو اخذ بشعره قال قال لي سيد الاولين والآخرين محمد ابن عبد الله
الصادق الامين وهو آخذ بشعره يا علي من اذا منك شعرة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا
الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله وقد علمنا يا الهنا ما اسدى الى سليلة نبيك
وحليلة وليك من اغتصاب تراثها وانتهاب ميراثها واغتصاب نحلتها من
ابيها واستصفا بلغتها وبلغة بنيها قايلا آتوني بنار وحطب لاحرق على اهلها
على من حوى ناويا اطفاء نور الله بناره ولكل امرئ ما نوى مخالفا بقوله وفعله سيد
المرسلين سالا سيف بغيه على امير المومنين وامام المتقين فظهر لافكارنا ونعق في
اسرارنا بالادلة القاطعة الساطعة والحجج الطاعنة ان الحلول صنمي قريش واذريته

وسم الوليد بن عبد الملك زين العابدين ع وسم ابراهيم بن الوليد الباقر ع وسم ابو جعفر المنصور الصادق ع

خاتم النبيين نتيجة قياسه وثمرة غراسه انه هو الذي اعلى الطلقا القاسطين
ورفع كعبهم على رقاب المسلمين مع علمه بانهم الشجرة الملعونة في القرآن والطايفة
المارقة عن الايمان اعني بني اميه الضالين المضلين الزالين المزلين كفرة
الكتاب وبقية الاحزاب اللهم العنه بما اعلى من قدرهم ورفع من ذكرهم
وسدّ من خلتهم وكرم من قلبهم اللهم العنه بعدد كل نفاق اخفاه وشقاق ابداه
وحق اغتصبه وظلم نصبه وعهد نقضه وامام رفضه اللهم العنه بعدد
كل رطب ويابس ولين وجاس وبر وفاجر وعاجز وقادر اللهم العنه
بعدد كل مكيل وموزون ومتروك ومخزون ومعدود ومحسوب ومرقوم
ومكنون اللهم العنه بعدد ما انبتت الارض منذ خلقت واحصت السما منذ فتقت
والعن ابويه وعترته وابنيه وابنته وانصاره وشيعته اللهم اذقه اليم عذابك
ووخيم عقابك واجعله في اسفل درك من الدرك الاسفل واخفظ منزله في العذاب
الاطول يشرف عليه ابليس فيلعنه وتطلع عليه عبدة الاوثان فتوبخه شرابه
حميم وعذابه مقيم وطعامه زقوم وكتابه في سجين مرقوم ومقره في تابوت
من حديد وعذابه في كل آن جديد قد وضعت سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
في فيه وخرجت من دبره ووضعت اغلالا من قدميه الى حقويه زيادة في ضلالته
وشعره تتاذى باهل النيران من رايحة قصبه ويتنفر عبدة الاوثان من مساميته وقربه
اللهم اجعله في سفال الفيلوق مديا غمة طويلا همته وافرا حزنه والعن
لا يلعنه اللهم العنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا جزيلا فانك اشد باسا
واشد تنكيلا والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد واله الطاهرين تم المجلس الثالث يوم الجمعة ثالث البحجة
بعد طلوع الاسد بخمسة ايام

تم المجلس الثالث ويتلوه
المجلس الرابع في خصايص الامام
الثاني سبط المصطفى ورابع اصحاب الكساء ذي المآثر والمنن مولانا وسيدنا ابي محمد
الحسن وذكر شيء من فضايله المختصة به والمشتركة مع جده وابيه وامه ولخير صلوات
الله عليهم اجمعين

الخطبة الحمد لله الذي جعل حمده
سبيلا موصلا الى نعيم جنته وسببا متصلا بعميم رحمته وشكره وسيلة
لشاكره الى المزيد من نعمته وذكره شرفا لذاكره في سره وعلانيته وبنى قواعد دينه
على توحيده ومعرفته واخذ عباده بتقديسه وتنزيهه عما لا يليق بربوبيته
ونصب لهم اعلاما يهتدي بها المتردد في تيه حيرته واطلع في سماء
العرفان نجوما يجوبون واهرها ضالهم في ظلمة شبهته وجعل تلك الاعلام الواضحة
والانجم اللايحة عبادا مكرمين من خواصه واولياء معصومين قد صفاهم
واصطفاهم بخلاصه اولهم نبي ختمت به الرسالة والنبوة وامام انتهت
اليه الرياسة والفتوة لما جعله سبحانه اشد خلقه بسطة في العلم والجسم والقوة واختصه
الرسول بالوصية والخلافة والاخوة ثبت في العقل والنقل عموم رياسته ووضح في
الحقيقة والطريقة تقديمه من قصر عن رتبته نحمد ربنا على ما اطلعنا عليه من سره
المكنون وعلمه المخزون ونزهنا عن اتباع كل ناعق بالباطل وناهق بغير الحق
قايل وبنى على حب آله قواعد عقايدنا وركز في جبلتنا معرفة سادتنا وايمتنا
وانهم اولوا الامر الذي الزم عباده بطاعتهم وحث انامه على متابعتهم فمن سلك
غير سبيلهم واهتدى بغير دليلهم قاده سوء اختياره الى الشقاوة السرمدية واوقعه
ضلال سعيه في الهلكة الابدية لا نشك في كفر من تقدمهم غاصبا ويسمى بغير اسمه
كاذبا واستوجب اللعنة بالحاده في دين الله واستحق العقوبة بجحده ولاية الله
ونوالي في الله اولياءهم ونعادي في الله اعداءهم ونلعن الجانت صديقهم



والناكث فاروقهم والثالث نعوفهم والرابع زنديقهم الذي كان اسلامه نفاقا ودينه
شقاقا وطبعه غدرا ومعتقده كفرا الباغي بحربه والكافر بربه والخارج على امام
الحق بجنده والباغي على ولي الخلق بجسده والمدبر في قتل السيد الزكي قرة عين النبي
وثمرة قلب الوصي والمديف له قواتل سمومه بغدره والمفسد دوس جنوده بمكره اللهم
العنه والعن كل منقاد طوعا لامره وكل شاك في ضلاله وكفره

فصل
فيما ورد في فضل السيد الشكور والامام الصبور سبط خير المرسلين
ورهط امام المتقين ونجل سيد الوصيين ونتيجة سيدة نساء العالمين
رابع الخمسة الميامين وثالث الاولياء المنتجبين الذي جعل الله واخاه
اشرف خلقه اجمعين الجد النبي والاب الوصي والام الزهراء والدار البطحاء
فضله معروف وكرمه موصوف يخجل الغيث بفيض كفه ويخجل البحر بسبب
عرفه اصوله كريمة واياديه عميمة وحبه فرض واجب ووده حكم لازب
وطاعته تمام الايمان ومعصيته سبيل الخسران الناطق بالحكمة والمؤيد بالعصمة
امام الامة وثاني الايمة من حبه من النيران جنة واتباعه سبيل موصل
الى نعيم الجنة وولاؤه على اهل الارض فرض لا سنة ذو النسب الطاهر
والحسب الفاخر والمجد الاعبل والشرف الاطول والعلم المأثور والحلم
المشهور الذي تردى بالمجد واتزر وتصدى للبذل واشتهر وظهر عنه العلم
وانتشر وبخدمته الامين جبريل افتخر آل عمران تشهد للرسول ببنوته
يوم المباهلة وسورة الانسان ينبئ عن كمال فضيلته حين المفاضلة والاحزاب
المجنحة آية تطهيرها العصمة ناصرة وابصار الفخر الى نضرة بهجته يوم الكساء
ناظرة شاطر الله ماله برارا وآثر المسكين واليتيم والاسير بقوته ايثارا وكان
للمسلمين نورا ومنارا وللعارفين غيثا مدرارا تشمخ المنابر بحران علاها بقدمه
وتشرف المحاضر سرورا اذا عمرها بكرمه موات الامال يحيى بوابل جوده واموات

الافضال بينشر بهاطل جوده والرياسة العامة تحلى على رفعة امامته
والمناقب التامة تخطر بين يدي نعامته من اتخذه بضاعة يحتج به
في الدنيا والآخرة ومن تولى عن امره الى غيره معاندة اضحت كرته خاسرة
رضيت به وباهل بيته سادة عمن سواهم ووسمت جبهتي بميسم العبودية
لجلالة علاهم فان تمحوني في دفاتر عبيدهم واثبتوني في جرايد عبيدهم
فتلك غاية مرادي واقصى مناي وان طردوني عن ابواب كرمهم ومحوني من
جرايد خدمهم فيا شقوتي وخيبة مسعاي اللهم نور قلبي بحبهم واشرح
صدري بقربهم ولا تخلني من حياطتهم ولا تصرف وجهي عن وجههم ولا تحجب
بعيني عن ابنهم ولا تنزع مني بركة رافتهم انك على كل شي قدير محمد ابن اسحق
بالاسناد جاء ابو سفين الى علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن جئتك في حاجة قال وفيما
جئتني قال تمشي معي الى ابن عمك محمد فتسأله ان تعقد لنا عقدا ويكتب لنا كتابا فقال
امير المومنين لقد عقد لك رسول الله صلى الله عليه واله عقدا لا يرجع عنه ابدا
وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من ابناء
اربعة عشر شهرا فقال يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لجده فيسود بكلامه
العرب والعجم فاقبل الحسن على ابي سفين وضرب باحدى يديه على انفه والاخرى
على لحيته ثم انطقه الله سبحانه بان قال يا ابا سفين قل لا اله الا الله محمد رسول الله
حتى اكون لك شفيعا فقال امير المومنين الحمد لله الذي جعل من ذرية محمد المصطفى
نظير يحيى ابن زكريا اتاه الحكم صبيا واستغاث الناس اليه من زياد ابن ابيه فرفع
يده فقال اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد ابن ابيه وارنا فيه نكالا عاجلا انك على
كل شي قدير قال فخرج خراج في ابهام يمينه ويقال السلعة وورم الى عنقه فمات
قال محمد ابن اسحق ما بلغ احد من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن ابن علي
كان يبسط له بساط على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق [illegible]



احد من خلق الله لجلالة فاذا علم قام فدخل داره فيمر الناس ولقد رايته في طريق مكة
ماشيا فما احد من خلق الله راه الا نزل ومشى ابو السعادات في الفضائل ان الشيخ
ابو الفتوح املى في المدرسة التاجية ان الحسن ابن علي كان يحضر مجلس رسول الله صلى
الله عليه واله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فياتي الى امه فيلقي اليها
ما حفظه فلما دخل عليها امير المومنين وجد عندها علما بالتنزيل فسالها
من ذلك فقالت من ولدك الحسن فتخفى يوما في الدار وقد دخل الحسن
فاراد ان يلقيه اليها فارتج عليه فعجبت فخرج امير المومنين عليه السلام
وضمه اليه وقبله وفي رواية يا اماه قل بياني وكل لساني لعل سيدا يرعاني
الحسن ابن ابي العلا عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال الحسن ابن علي
لاهل بيته يا قوم اني اموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه واله
فقال له اهل بيته ومن الذي يسمك قال جاريتي او امراتي فقالوا له
اخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال هيهات من اخراجها ومنيتي على
يدها ما لي منها محيص ولو اخرجتها لم يقتلني غيرها كان قضاء مقضيا وامرا واجبا من الله فما
ذهبت الايام حتى بعث معوية الى زوجته بالسم فقال الحسن لها هل عندك شربة لبن فقالت
نعم فاتت باللبن وفيه السم الذي بعث به معوية فلما شربه وجد مس في بدنه
فقال يا عدوة الله قتلتيني قاتلك الله اما والله لا تصيبين مني خلفا ولا تصيبين من
الفاسق اللعين عدو الله خيرا ابدا محمد الفتال النيشابوري في كتاب مونس الحزين
بالاسناد عن عيسى ابن الحسن عن الصادق عليه السلام قال بعضهم للحسن ابن علي في احتماله
الشدايد من معاوية فقال صلى الله عليه واله كلاما معناه لو دعوت الله سبحانه لجعل
العراق شاما والشام عراقا وجعل الرجل امراة والمراة رجلا فقال السائل ومن
يقدر على ذلك فقال عليه السلام انهضي الا تخجلين وتستحيين ان تقعدي بين الرجال
فوجد الرجل نفسه امراة بينة كالنساء ثم قال [illegible] وقد صارت عيالك رجلا

ويقاربك ويحمل منها وتلد ولدا اخشنا فكان كما قال عليه السلام ثم انهما تابا وجاء الى
فدعا لهما فاعادهما الله الى الحالة الاولى قال احدهما عليه السلام في قوله هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون نحن الذين نعلم وعدونا لا يعلم وشيعتنا اولو الالباب
وقيل للحسن عليه السلام ان فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وقال واصل ابن عطا كان الحسن عليه السلام عليه سيماء الانبياء
وبهاء الملوك محمد ابن عمير عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام عن الحسن ابن علي
عليه السلام قال ان لله سبحانه مدينتان احدهما في المشرق والاخرى في المغرب
عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة الف باب لكل باب مصراع من ذهب
وفيهما سبعون الف لغة تتكلم كل واحد بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات
وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة لله غيري وغير اخي الحسين عليه السلام الكليني
في كتابه الكافي انه جاء في حديث عمر ابن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل الحسن
عن امراة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فساحقت جارية بكرا والقت النطفة
اليها فحملت فقال عليه السلام اما في العاجل فتوخذ المراة بصداق هذه البكر لان الولد
لا يخرج منها حتى تذهب عذرتها ثم ينتظر بها حتى تلد ويقام عليها الحد ويوخذ الولد
فيرد الى صاحب النطفة وتوخذ المراة ذات الزوج فترجم قال فاطلع امير المؤمنين
عليه السلام فراءهم يضحكون فقصوا عليه القصة فقال ما احكم الا بما حكم به الحسن
وفي رواية لو ان ابا الحسن لقيتهم ما كان عنده الا ما قال الحسن محمد بن سيرين
ان عليا عليه السلام قال لابنه الحسن اجمع الناس فلما اجتمعوا قام صلى الله عليه
واله فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه وتشهد ثم قال ايها الناس ان الله اختارنا
وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه وانزل علينا كتابه ووحيه وايم الله لا
ينقصنا احد من حقنا شيئا الا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه واجل اخرته ولا يكون
علينا دولة الا كانت لنا العاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين ثم نزل وجمع بالناس

العظمة لله



وبلغ اباه فقبل بين عينيه وقال بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض وفي كتاب العقد لابن عبد
ربه الاندلسي وكتاب المدايني ايضا قال عمرو ابن العاص لمعاوية لو امرت الحسن ابن علي
ان يخطب على المنبر فلعله يحصر فيكون ذلك وضعا من قدره عند الناس فامر الحسن بذلك فلما
صعد المنبر تكلم فاحسن ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن
ابن علي ابن ابي طالب انا ابن اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه واله انا ابن البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين
وعن ابن عبد ربه ايضا انه قال لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوا غيري
وغير اخي فناداه معوية يا ابا محمد حدثنا بنعت الرطب واراد بذلك ان يخجله ويقطع
عليه كلامه فقال نعم تلقحه الشمال وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس وتصبغه القمر
وفي رواية المدايني الريح تنفخه والليل يبرده ويطيبه وفي رواية المدايني قال فقال
عمرو انعت لنا الخراة قال نعم تبعد المشي في الارض الصحيح حتى تتوارى من القوم
ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تمسح باللقمة والرمة يريد العظم والروث ولا تبل
في الماء الراكد وفي روضة الواعظين ان الحسن كان اذا توضأ ارتعدت مفاصله
واصفر لونه فقيل له في ذلك فقال حق على كل مؤمن وقف بين يدي رب العرش
ان يصفر لونه وترتعد مفاصله وكان صلى الله عليه واله اذا بلغ باب المسجد رفع راسه
ويقول الهي ضيفك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي
بجميل ما عندك يا كريم وعن الصادق عليه السلام ان الحسن حج خمسا وعشرين
حجة على قدميه وبالاسناد عن القسم ابن عبد الرحمن عن محمد ابن علي عليه السلام
قال الحسن اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة
من المدينة على رجليه وفي كتابه بالاسناد ان الحسن قاسم ربه
ماله نصفين وعن شهاب ابن عامر ان الحسن قاسم ربه ماله مرتين حتى
تصدق بفرد نعله وفي رواية انه تصدق ثلاث مرات يقاسم ربه ماله حتى انه كان

ليعطي نعله ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وكان يمشي في طريق مكة و
النجايب تقاد معه روي انه دخل على الحسن عليه السلام امرأة جميلة وهو في صلوته فاوجز
في صلاته ثم قال لها الك حاجة قالت نعم قال وما هي قالت قم فاصب مني فاني وفدت
ولا بعل لي قال اليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك فجعلت تراوده عن نفسه وهو
يبكي ويقول ويحك اليك عني واشتد بكاه فلما رات ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين عليه
السلام ورآهما يبكيان فجلس يبكي وجعل اصحابه ياتون ويجلسون ويبكون حتى كثر
البكا وعلت الاصوات فخرجت الاعرابية وقام القوم ولبث الحسين عليه السلام
بعد ذلك وهو لا يسأل الحسن عن ذلك اجلالا له فبينا الحسن عليه السلام ذات يوم
نايما اذ استيقظ وهو يبكي فقال الحسين ما شانك يا اخي قال رؤيا رايتها قال وما هي
قال لا تخبر احدا ما دمت حيا قال نعم قال رايت يوسف عليه السلام في المنام
فجئت انظر اليه فيمن نظر فلما رايت حسنه بكيت فنظر الي في الناس فقال ما
يبكيك يا اخي بابي وامي فقلت ذكرتك وامراة العزيز وما ابتليت به من امرها
وما لقيت في السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت اتعجب منه
فقال عليه السلام فهلا تعجبت مما كان من المراة البدوية بالابواء وللحسن عليه السلام

ذريني كدر الايام ان صفاءها ... تولى بايام السرور الذواهب
وكيف يغر الدهر من كان بينه ... وبين الليالي محكمات التجارب

وله عليه السلام

قل للمقيم بغير دار اقامة ... حان الرحيل فودع الاحبابا
ان الذين لقيتهم وصحبتهم ... صاروا جميعا في القبور ترابا

ومن سخائه انه سأله رجل فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة
دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فاعطى الحمال طيلسانه وقال هذا
الكري للحمال وجاءه بعض الاعراب فقال اعطوه ما في الخزانة فوجد فيها
عشرون الف درهم فدفعها الى الاعرابي فقال الاعرابي هلا تركتني ابوح بحاجتي



واظهر مدحتي فانشا صلى الله عليه وآله
بحاجتي ... تجود قبل السؤال انفسنا
نحن اناس عطانا خضل ... يرتع فيه الرجا والامل
خوفا على ماء وجه من يسل ... لو علم البحر علم نائلنا ... لغاض من بعد فيضه خجل
ابو جعفر المدايني في حديث طويل قال خرج الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله ابن جعفر
حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا في بعض الشعاب بخباء وعجوز فاستسقوها
فقالت اطلبوا هذه الشويهة ففعلوا واستطعموها فقالت ليس الا هي فليقم احدكم
فليذبحها حتى اصنع لكم طعاما فذبحها احدهم ثم شوت لهم من لحمها واكلوا وقيلوا عندها
فلما نهضوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا وعدنا فالممي
بنا فانا صانعون بك خيرا ثم رحلوا فلما جاء زوجها وعرف الحال اوجعها ضربا ثم مضت
الايام واضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن عليه السلام
فامر لها بالف شاة واعطاها الف دينار وبعث معها رسولا الى الحسين عليه السلام
فاعطاها مثل ذلك ثم بعثها الى عبد الله ابن جعفر فاعطاها مثل ذلك ودخل
عليه رجل فقال يا ابن رسول الله اني عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
عليه السلام بئس ما فعلت كيف فعلت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا يفلح قوم ملكت عليهم امراة وقد ملكت علي امراتي فامرتني ان اشتري غلاما
فاشتريته وقد ابق مني فقال صلى الله عليه وآله اختر احد ثلثة ان شئت فقيمة عبد فقال
ههنا لا تتجاوز وقد اخترت فاعطاه ذلك وقال انس جاءت جارية للحسن بطاقة
ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت له في ذلك فقال ادبنا الله سبحانه
فقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وكان احسن منها اعتاقها
وروى المبرد قال رآه شامي راكبا فجعل يلعنه والحسن لا يرد فلما فرغ اقبل عليه
الحسن وضحك وقال ايها الشيخ اظنك غريبا ولعلك شبهت فلو استعتبتنا اعتبناك
ولو سألتنا اعطيناك ولو استرشدتنا ارشدناك ولو استحملتنا حملناك وان كنت جايعا

اشبعناك وان كنت عريانا كسوناك وان كنت محتاجا اغنيناك وان كنت طريدا
اويناك وان كنت ذا حاجة قضيناها لك فلو كنت حركت رحلك الينا وكنت
ضيفنا الى وقت ارتحالك كان اعود عليك لان لنا موضعا رحبا وجاها
عريضا ومالا كثيرا فلما سمع الرجل كلامه بكا ثم قال اشهد انك خليفة الله
في ارضه الله اعلم حيث يجعل رسالته وكنت انت وابوك ابغض خلق الله الي
فالآن انت احب الخلق الي وحول رحله اليه وكان ضيفه الى ان ارتحل وصار معتقدا
محبتهم وروى البخاري والموصلي قال اسمعيل ابن خالد لابي جحيفة رايت
رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم وكان الحسن عليه السلام يشبهه
ابو هريرة دخل الحسن يوما وهو معتم فظننت انه النبي صلى الله عليه واله وقد
بعث وروى الغزالي ان النبي صلى الله عليه واله قال للحسن اشبهت خلقي
وخُلقي دعى امير المومنين عليه السلام محمد ابن الحنفية يوم الجمل واعطاه
رمحه فقال له اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبة فلما رجع انتزع
الحسن الرمح من يده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى الرمح
اثر الدم فتمعر وجه محمد من ذلك فقال امير المومنين لا تانف فانه ابن النبي
وانت ابن علي وطاف الحسن بالبيت يوما فسمع رجلا يقول هذا ابن
فاطمة الزهرا فالتفت اليه فقال قل هذا ابن علي ابن ابي طالب فابي خير
من امي وتفاخرت قريش والحسن ساكت لا ينطق فقال له معوية يا ابا محمد ما لك لا
تنطق فوالله ما انت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان فقال الحسن ما ذكروا
فضيلة الا ولي محضها ولبابها امثال ابي حازم ان معوية فخر يوما فقال
انا ابن بطحا مكة انا ابن اعرفها جودا واكرمها جدودا وانا ابن من ساد
قريشا فضلا ناشئا وكهلا فقال الحسن يا معوية اعلي تفتخر انا ابن عروق
الثرى انا ابن ماوى التقى انا ابن من جا بالهدى انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل
السابق



والحسب الفائق انا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك اب
كابي تباهيني به وقديم كقديمي تساميني به قل نعم او لا فقال معوية بل اقول لا وهي لك تصديق
وقال معوية يوما للحسن انا خير منك قال وكيف ذاك يا ابن هند قال لان الناس قد اجتمعوا
علي ولم يجمعوا عليك قال الحسن هيهات هيهات لشر ما علوت يا ابن آكلة الاكباد المجتمعون
عليك رجلان بين مطيع ومكره فالطائع لك عاص لله والمكره معذور بكتاب الله وحاشا
لله ان اقول انا خير منك فلا خير فيك ولكن الله برأني من الرذايل كما برأك من الفضايل
كتاب الشيرازي روى سفين الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في
قوله سبحانه وشاركهم في الاموال والاولاد انه جلس الحسن ابن علي عليه السلام ويزيد ابن معوية
يأكلان الرطب فقال يزيد يا حسن اني مذ كنت ابغضك فقال الحسن يا يزيد اعلم ان ابليس شارك
اباك في جماعه فاختلط الماءان فاورثك ذلك عداوتي لان الله سبحانه يقول وشاركهم في الاموال
والاولاد وشارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله
صلى الله عليه واله هرب سعد ابن ابي شرح من زياد الى الحسن عليه السلام فكتب الحسن
اليه يشفع فيه فكتب زياد الى الحسن من زياد ابن ابي سفين الى الحسن ابن فاطمة اما بعد
فقد اتاني كتابك تبدا فيه باسمك قبل اسمي وانت طالب حاجة وانا سلطان
وانت سوقة وذكر نحوا من ذلك فلما قرا الحسن الكتاب تبسم وانفذ بالكتاب الى
معوية فكتب معوية الى زياد يؤنبه ويامره ان يخلي عن اخي سعد وولده وامراته
ورد ماله وبنا ما قد هدمه من داره ثم قال واما كتابك الى الحسن باسمه واسم
امه لا تنسبه الى ابيه وامه بنت رسول الله صلى الله عليه واله وذلك افخر له ان كنت
تعقل كتاب العيون عن احمد المودب ونزهة الابصار
ان الحسن مر بقوم فقرا وقد وضعوا كسيرات لهم على الارض وهم يلتقطونها وياكلونها
فقالوا له هلم يا ابن رسول الله الى الغذا فنزل وقال ان الله لا يحب المستكبرين وجعل
ياكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته ثم دعاهم الى منزله واطعمهم وكساهم

وفي العقد ان مروان ابن الحكم قال للحسن ابن علي بين يدي معوية اسرع الشيب الى شاربك
يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق فقال ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم افواهنا
عذبة وشفاهنا طيبة فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وانتم معشر بني امية فيكم
بخر شديد فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع
العذار من اجل ذلك فقال مروان اما ان يا بني هاشم فيكم خصلة سوء قال وما هي قال
الغلمة قال اجل نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم
فما قام الاموي الا هاشمي ثم خرج وانشد صلى الله عليه واله

ومارست هذا الدهر خمسين حجة　　وخمسا ارجي قابلا بعد قابل
فما انا في الدنيا بلغت جسيمها　　ولا في الذي اهوى كدحت بطائل
وقد اشرعتني في المنايا اكفها　　وايقنت اني رهن موت معاجل

قيل لمجنون الحسن كان افضل ام الحسين قال الحسن لقوله سبحانه ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة ولم يقل حسينة　روى ابو يعلى الموصلي في المسند
عن ثابت البناني عن انس وعبد الله ابن شيبة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه واله
قام الى الصلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي صلى الله عليه واله الى جانبه
وصلى فلما سجد اطال السجود فرفعت راسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف
النبي صلى الله عليه واله فلما سلم قال له القوم يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك
سجدة ما كنت تسجدها كانما يوحى اليك فقال صلى الله عليه لم يوح الي ولكن ابني
كان على كتفي فكرهت ان اعجله حتى نزل وفي رواية اخرى انه قال ان ابني ارتحلني
فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته وفي رواية اخرى قال كان النبي صلى الله عليه واله
يصلي بنا وهو ساجد فجاء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره
ورقبته فرفعه رفعا رفيقا فلما صلى صلاته قالوا يا رسول الله انك لتصنع
بهذا الصبي شيئا لم تصنعه باحد فقال ان هذا ريحانتي وعن ابي هريرة قال

ما رايت



ما رايت الحسن قط الا فاضت عيناي بدموعها وذلك انه اتى يوما يشتد حتى قعد
في حجر رسول الله صلى الله عليه واله فجعل يقول في لحية رسول الله صلى الله عليه واله
هكذا وهكذا ورسول الله صلى الله عليه واله يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه
ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يقولها ثلاث مرات عبد الرحمن ابن
ابي ليلى كنا عند النبي صلى الله عليه واله فجاء الحسن واقبل يتمرغ عليه فرفع
قميصه وقبل زبيبته الخدري ان الحسن عليه السلام جاء والنبي صلى الله عليه
واله يصلي فاخذ بعنقه وهو جالس فقام النبي صلى الله عليه واله وان الحسن
ليمسك بيديه حتى ركع وعن ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه واله يقبل الحسن
فقال الاقرع ابن حابس ان لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه واله من لا يرحم لا يرحم　وروي من طرق العامة ورواه
اصحابنا رضي الله عنهم في كتبهم عن امير المؤمنين عليه السلام وعن علي ابن
الحسين وعن اسماء بنت عميس قالت لما ولدت فاطمة الحسن جاء النبي صلى الله
عليه واله فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال يا اسماء
الم اعهد اليكم الا تلفوا المولود في خرقة صفراء فلففته في خرقة بيضاء ودفعته
اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وقال لعلي اي شيء سميت ابني هذا
فقال امير المؤمنين ما كنت لاسبقك باسمه وقد كنت احب ان اسميه حربا
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وانا لا احب ان اسبق ربي باسمه ثم هبط
جبريل فقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول علي
منك بمنزلة هرون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هرون قال
وما اسم ابن هرون يا جبريل قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن
قال فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا وحلق
راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم

فعل الجاهلية فالغلما ولد الحسين فعل مثل ذلك قال الباقر عليه السلام في حديث وزن
الشعر فكان وزنه درهما ونصفا الصادق عليه السلام وابن عباس وابو هريرة
ايضا ان فاطمة عادت رسول الله صلى الله عليه واله في مرضه الذي عوفي منه ومعها
الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام فاقبلا يغمزان مما يليهما من يدي رسول الله
صلى الله عليه واله حتى اضطجعا على عضديه وناما فلما انتبها خرجا في ليلة ظلما
مدلهمة ذات رعد وبرق وقد ارخت السما عزاليها فسطع لهما نور
فلم يزالا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى اتيا حديقة بني النجار فاضطجعا
وناما الى تمام الحديث وهذا الحديث اوردته مستوفى من امالي الشيخ الجليل
ابي جعفر محمد ابن علي ابن بابويه القمي رضي الله عنه عند ذكر مانم للاعمش
مع ابي جعفر المنصور الدوانيقي قبل هذا المجلس فلا حاجة لاعادته وكان
مولده صلى الله عليه واله بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام احد سنة
ثلاث من الهجرة وقيل سنة سنتين وجاءت به فاطمة يوم السابع من مولده
في خرقة من حرير الجنة وكان جبرئيل اتى بها رسول الله صلى الله عليه واله فسماه
حسنا وعق عنه كبشا فعاش مع جده سبع سنين واشهرا وقيل ثمان ومع
ابيه صلى الله عليه واله ثلثين سنة وبعده تسع سنين وقيل عشر سنين
وكان صلى الله عليه واله ربع القامة وله محاسن كثيرة واصحابه اصحاب ابيه وبابه
قيس ابن ابي ورقا المعروف بسفينة ورشيد الهجري ويقال وميثم التمار بويع
بعد ابيه يوم الجمعة الحادي والعشرين شهر رمضان في سنة اربعين وكان امير
جيشه عبيد الله ابن العباس ثم قيس ابن سعد ابن عبادة وكان عمره لما بويع
سبعا وثلثين سنة فبقي في خلافته اربعة اشهر وثلثة ايام ووقع الصلح بينه وبين
معوية لعه في سنة احدى واربعين ثم خرج عليه السلام الى المدينة فاقام بها عشر سنين
وسماه الله الحسن وسماه في التورية شبرا وكنيته ابو محمد وابو القسم والقابه
السيد



السيد والسبط والامين والحجة والبر والتقي والزكي والمجتبى والسبط الاول والزاهد
وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وصل مظلوما ومات مسموما
وقبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معوية فكان في سني امامته اول
ملك معوية ومرض صلى الله عليه واله اربعين يوما ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة
خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع واربعين وعمره سبع واربعون سنة واشهر
وقيل ثمان واربعون وقيل في تمام سنة خمسين من الهجرة وكان معوية بذل لجعدة
بنت محمد ابن الاشعث الكندي وهي ابنة ام فروة بنت ابي بكر ابن ابي قحافة عشرة الاف
دينار واقطاع عشر ضياع من سقي سورا وسواد الكوفة على ان تسم الحسن
وتولى الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه وقبره بالبقيع عند جدته فاطمة
بنت اسد واولاده خمسة عشر ذكرا وبنت واحدة عبد الله وعمر والقاسم امهم
ام ولد والحسين الاثرم والحسن امهما خولة بنت منظور ابن زبان الفزارية
وعقيل والحسن امهما ام بشير بنت ابي مسعود الخزرجية وزيد وعمر
من الثقفية وعبد الرحمن من ام ولد وطلحة وابو بكر امهما ام اسحق بنت طلحة
التيمي واحمد واسمعيل والحسن الاصغر ابنته ام الحسن فقط ويقال
وام الحسين وكانتا من ام بشير الخزاعية وفاطمة من ام اسحق بنت طلحة وام عبد الله
وام سلمة ورقية لامهات الاولاد وقتل مع الحسين صلى الله عليه واله من اولاده
عبد الله والقاسم وابو بكر والمعقبون من اولاده اثنان زيد ابن الحسن
والحسن ابن الحسن في كتاب قوت القلوب ان الحسن تزوج
مايتين وخمسين امراة وقيل ثلثماية وكان امير المؤمنين عليه السلام يتضجر
من ذلك ابو عبد الله المحدث في رامش افزاي ان هذه النسا كلهن خرجن
بجنازته حافيات

## فصل

في امره مع معوية
عليه لعنة الله لما مات امير المؤمنين عليه السلام خطب الحسن عليه السلام بالكوفة

فقال ايها الناس ان الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها فالى زوال واضمحلال الى ان قال واني
ابايعكم على ان تحاربوا من حاربت وتسالموا من سالمت فقال الناس سمعنا واطعنا فمرنا
بامرك يا امام المؤمنين فاقام بالكوفة شهرين وروى صاحب
مقاتل الطالبيين ان الحسن خطب صبيحة الليلة التي قتل فيها امير المؤمنين فقال
لقد قبض الله في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولا يدركه الآخرون ولقد كان
يجاهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله يقيه بنفسه ولقد كان يوجهه برايته
فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ولقد توفي
في الليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم والتي توفي فيها يوشع ابن نون وما خلف صفرا
ولا بيضا الا سبعمائة درهم بقيت من عطايه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته
العبرة فبكا الناس معه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
الحسن ابن محمد المصطفى صلى الله عليه واله انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي
الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير وانا من اهل البيت الذي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا والذي افترض الله مودتهم فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت قال
فقام ابن عباس رضي الله عنه فدعا الناس الى بيعته فاستجابوا وقالوا ما احبه الينا
واحقه بالخلافة فبايعوه ثم نزل عن المنبر قال ودس معوية رجلا من حمير الى الكوفة
ورجلا من بني القين الى البصرة يكتبان اليه بالاخبار فدل على الحميري عند لحام ابن جرير
ودل على القيني بالبصرة في بني سليم فاخذا وقتلا وكتب الحسن الى معوية اما
بعد فانك دسست الى الرجال كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله
وقد بلغني انك تشمت بما لم يشمت به اهل الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول فقل
للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد وانا ومن
قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في المبيت ويغتدي فاجابه معوية
اما



بعد فقد وصل الى كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وقد علمت بما حدث فلم افرح
ولم احزن ولم اشمت ولم آس وانه علي ابن ابي طالب كما قال الاعشى بني تغلبة
وانت الجواد وانت الذي اذا ما القلوب ملان الصدورا جدير بطعنة يوم اللقا
تضرب منها النساء النحورا وما مزبد من خليج البحور يعلو الاكام ويعلو الجسورا
باجود منه بما عنده فيعطي المئين ويعطي البدورا قال وكتب عبد الله ابن عباس من
البصرة الى معوية اما بعد فانك ودسك اخا بني قين الى البصرة تلتمس من غفلات قريش
مثل الذي ظفرت به من يمانيتك كما قال امية ابن الصلت لعمرك اني والخزاعي طاويا
كنعجة عاد حتفها تتحفر اثارت عليها شفرة بكراعها فظلت بها من آخر الليل تنحر
شمت بقوم من صديقك اهلكوا اصابهم يوما من الموت اصفر فكتب اليه معوية
اما بعد فان الحسن كتب الي بنحو مما كتبت وانبني بما لم احق ظنا وسوء راي وانك
لم تصب مثلك ومثلي ولكن مثلنا كما قال طارق الخزاعي فوالله ما ادري واني لصادق
الى من تظنيني له انعذر اعنف ان كانت زبينة اهلكت ونال بني لحيان شر فنفروا
وكتب الحسن عليه السلام الى معوية من عبد الله الحسن ابن امير المؤمنين الى معوية ابن ابي
سفيان سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه واله رحمة للعالمين ومنة على المؤمنين وكافة الى الناس اجمعين لينذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين فبلغ رسالات الله وقام على امر الله حتى توفاه
الله وهو غير مقصر ولا وان حتى اظهر الله به الحق ومحق به الشرك ونصر به المؤمنين
واعز به العرب وشرف به قريشا خاصة فقال سبحانه وانه لذكر لك ولقومك فلما
توفي صلى الله عليه واله تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته
واسرته واولياؤه فلا يحل لكم ان تنازعونا سلطان محمد في الناس وحقه
فرأت العرب ان القول ما قالت قريش وان الحجة لهم في ذلك على من نازعهم
امر محمد صلى الله عليه واله فانعمت لهم العرب وسلمت ذلك ثم حاججنا قريشا

مثل ما حججت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها انهم اخذوا هذا الامر دون
العرب بالانصاف والاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد واولياءه الى محاجتهم وطلب النصف
منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا
فالموعد الله وهو الولي النصير وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا
وسلطان نبينا وان كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام فامسكنا عن منازعتهم
مخافة على الدين ان يجد المنافقون والاحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به او يكون لهم
بذلك سبب لما ارادوا من فساده واليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معوية
على امر لست من اهله لا بفضل في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود وانت ابن حزب
من الاحزاب وابن اعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه واله ولكتابه
والله حسيبك فيجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد ان عليا لما مضى
لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض ويوم يبعث حيا ولاني المسلمون الامر من
بعده فاسال الله الا يزيدنا في الدنيا الفانية شيئا ينقصنا به غدا في الاخرة
مما عنده من كرامته وانما حملني على الكتاب اليك الاعذار فيما بيني وبين الله
في امرك ولك في ذلك ان فعلت الحظ الجسيم وللمسلمين فيه صلاح فدع
التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فانك تعلم اني احق
بهذا الامر منك عند الله وعند كل اواب حفيظ ومن له قلب منيب واتق الله ودع البغي
واحقن دماء المسلمين فوالله ما لك من خير في ان تلقى الله من دمائهم باكثر مما انت
لاقيه وادخل في السلم والطاعة ولا تنازع الامر من هو احق به منك ليطفي النائرة
بذلك وتجمع الكلمة وتصلح ذات البين وان انت ابيت الا التمادي في غيك نهدت
اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فاجابه
معوية على يدي جندب الازدي موصل كتاب الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت
به محمدا صلى الله عليه واله وهو احق الاولين والاخرين بالفضل كله وذكرت
تنازع



تنازع المسلمين الامر بعده فصرحت بنميمة فلان وفلان وابي عبيدة وغيره
فكرهت ذلك لك لان الامة قد علمت ان قريشا احق بها وقد علمت ما جرى من امر الحكمين
فكيف تدعوني الى امر انما تطلبه بحق ابيك وقد خرج ابوك منه ثم كتب اما بعد فان الله يفعل
في عباده ما يشاء لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب فاحذر ان يكون منيتك على يدي
رعاع الناس وآيس ان تجد فينا غميزة وان انت اعرضت عما انت فيه وبايعتني وفيت
لك بما وعدت واجزت لك ما شرطت واكون في ذلك كما قال اعشى قيس
وان احد اسدى اليك كرامة فاوف بما يدعى اذا مت وافيا فلا تحسد المولى اذا كان ذا غنى
ولا تجفه ان كان للمال نائيا ثم الخلافة لك من بعدي وانت اولى الناس بها وفي
رواية لو كنت اعلم انك اقوى للامر واضبط للناس واكيد للعدو واقوى على جمع
الاموال مني لبايعتك لانني اراك لكل خير اهلا ثم قال ان امري وامرك شبيه بامر ابي بكر
بعد رسول الله صلى الله عليه واله ثم كتب فادخل في طاعتي ولك ما في بيت مال العراق بالغا
ما بلغ تحمله الى حيث احببت ولك خراج كور العراق يثبته معوية لك اعانة على نفقتك يجبيها
امينك ويحملها اليك كل سنة ولك الا استولي عليك بالاشياء ولا اقضي دونك الامور فلا
تعصى في امر اردت به طاعة الله اعاننا الله واياك على طاعته انه سميع مجيب
قال جندب فلما اتيت الحسن بكتاب معوية قلت له ان الرجل سائر اليك فابداه بالمسير
حتى تقاتله في ارضه وبلاده وعمله فاما انك تقدر انه يتناولك فلا والله حتى يرى اعظم
من يوم صفين فقال افعل ثم كتب معوية الى عماله على النواحي نسخة واحدة بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله معوية امير المومنين الى فلان وفلان ومن قبله من
المسلمين سلم عليكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اليكم اما بعد فالحمد لله الذي
كفاكم مؤنة عدوكم وقتلة خليفتكم ان الله بلطفه اتاح لعلي بن ابي طالب رجلا من
عباده فاغتاله فقتله وترك اصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب اشرافهم وقادتهم
يلتمسون الامان لانفسهم وعشائرهم فاقبلوا الي حين ياتيكم كتابي هذا بجهدكم وجندكم

وحسن عدتكم فقد اصبتم بحمد الله الثار وبلغتم الامل واهلك الله اهل البغي والعدوان
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال فاجتمعت العساكر الى معوية وسار قاصدا الى
العراق وبلغ الحسن خبر مسيره وانه قد بلغ جسر منبج فتحرك عند ذلك وبعث حجر
ابن عدي يامر الناس بالتهيئ للمسير ونادى المنادي الصلوة جامعة فاقبل
الناس يثوبون ويجتمعون فصعد عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين
اصبروا ان الله مع الصابرين فلستم ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون
انه بلغني ان معوية بلغه انا كنا ازمعنا المسير اليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم
بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون قال وانه في كلامه ليتخوف خذلان الناس اياه
فسكتوا فما تكلم منهم احد ولا اجابه بحرف فلما راى ذلك عدي ابن حاتم قال انا ابن حاتم يقبض
بصره سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم اين خطباء
مضر اين المتبلغون الخواضون من اهل المصر الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جاء
الجد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها ثم استقبل
الحسن بوجهه وقال اصاب الله بك المراشد وجنبك المكاره ووفقك لما تحمد ورده وصدره
وقد سمعنا مقالتك وانتهينا الى امرك واسمعنا واطعنا فيما قلت ورايت وهذا وجهي الى
معسكري فمن احب ان يوافي فليواف ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابته
بالباب فركبها ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه وكان عدي اول
الناس عسكر ثم قام قيس ابن سعد ابن عبادة رضي الله عنه ومعقل الرياحي
وزياد ابن حصفة التميمي فانبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن بمثل كلام
عدي ابن حاتم في الاجابة والقبول فقال لهم الحسن صدقتم ما زلت اعرفكم بصدق
النية والوفا بالقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل وخرج الناس
فعسكروا ونشطوا للخروج وخرج الحسن الى المعسكر واستخلف على
الكوفة



المغيره ابن نوفل ابن الحرث ابن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاصهم
الى الحسن فجعل يحثهم حتى يتام العسكر ثم ان الحسن عليه السلام سار في عسكر عظيم وعدة
حسنة حتى اتى دير عبد الرحمن فاقام به ثلثا حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله
ابن العباس فقال يا ابن عم اني باعث معك اثني عشر الفا من فرسان العرب وقراء
المصر الرجل منهم يزيد على الكتيبة فسر بهم والن لهم جانبك وابسط وجهك وادنهم
من مجلسك فانهم بقية ثقة امير المؤمنين عليه السلام وسر بهم على شط الفرات حتى
تقطع بهم الفرات ثم سر الى مسكن ثم امض حتى تستقبل معوية فان انت لقيته
فاحبسه حتى اتيك فاني في اثرك وليكن خبرك عندي في كل يوم وشاور هذين يعني
قيس ابن سعد وسعيد ابن قيس واذا لقيت معوية فلا تقاتله حتى يقاتلك
فان اصبت فسعيد ابن قيس فارتحل نزل الفلوجة ثم اتى مسكن وكان اكثر عسكر
مولانا الحسن عليه السلام اخلاطا من شيعة ومحكمة وشكاك واصحاب عصبية وفتن
ونفاق فسار صلى الله عليه وآله حتى اتى حمام عمر ثم اخذ على دير كعب فنزل
ساباط فلما اصبح نادى بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطب
وقال تجربة لهم ليظهر لهم بواطنهم اما بعد فاني ارجو ان اكون له قد
اصبحت بحمد الله ومنته وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا
على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان لكم ما تكرهون
في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خير من نظركم لانفسكم فلا
تخالفوا امري ولا تردوا علي رايي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه
المحبة والرضى فقالوا والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه كفر والله
الرجل لما كفر ابوه فثاروا عليه وانتهبوا فسطاطه حتى اخذوا مصلاه من تحته
ونزع مطرفه عبد الرحمن ابن جعال الاسدي وطعنه جراح ابن سنان الاسدي
في فخذه فشقه حتى خالط اربيته وسقط الحسن عليه السلام بعد ان ضرب الذي

طعنه واعتنقه فخرا جميعا الى الارض فوثب عبد الله ابن حنظل الطائي
فنزع المعول من يده فخضخضه به واكب ضبيان ابن عماره عليه فقطع انفه
ثم اخذوا الآجر فشدخوا وجهه وراسه حتى قتلوه وحمل الحسن على سرير
الى المداين وبها سعد ابن مسعود واليها من قبله وكان امير المومنين قد
ولاه عليها فاقره الحسن عليه السلام ثم ان جماعة من روسا القبايل كتبوا الى معويه
بالطاعة في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه
عند دنوه من عسكره وورد عليه كتاب قيس ابن سعد وكان قد انفذه الحسن
مع عبيد الله ابن العباس عند مسيره من الكوفه ليلقى معويه وجعله اميرا
وبعده قيس يعلمه بما فعل عبيد الله ابن عباس عند مسيره وقصد ان معويه
نزل قريه يقال لها الحبوبيه فاقبل عبيد الله حتى نزل بازايه فلما كان الغد
وجه معويه بخيل اليه فخرج اليهم عبيد الله فيمن معه فضربهم حتى ردهم الى معسكرهم
فلما كان الليل ارسل معويه الى عبيد الله ابن العباس ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو
مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا والا دخلت وانت تابع ولك
ان جيتني الآن ان اعطيك الف الف درهم اعجل لك في هذا الوقت نصفها واذا دخلت
الكوفه النصف الآخر فاقبل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معويه فوفى له
بما وعده واصبح الناس ينتظرون ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى اصبحوا
فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس ابن سعد ثم خطبهم فقال ايها الناس لا يهولنكم
ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع ان هذا واباه واخاه لم ياتوا بخير قط
ان اباه عم رسول الله صلى الله عليه واله خرج عليه يقاتله في بدر فاسره ابو اليسر كعب
ابن عمرو الانصاري واتى به رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ فداه فقسمه بين المسلمين
وان اخاه ولاه امير المومنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به جواري
وزعم ان ذلك له حلال وان هذا ولاه امير المومنين على اليمن فهرب من بسر ابن
ارطاه



ارطاه وترك ولده حتى قتلوا وصنع الآن ما صنع قال فتنادى الناس الحمد لله الذي
خرجه من بيننا انهض بنا الى عدونا فنهض وخرج اليه بسر ابن ارطاه في عشرين
الفا فصاحوا بهم هذا اميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم
فقال لهم قيس ابن سعد اختاروا احد شيئين اما القتال مع غير امام او تبايعون
بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا وضربوا اهل الشام حتى ردوهم
الى مصافهم فكتب معوية الى قيس يدعوه ويمنيه فكتب اليه قيس لا والله لا
تلقاني ابدا الا وبيني وبينك الرمح فكتب اليه معوية انما انت يهودي ابن يهودي تشقي
نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك وعزلك وان
ظهر ابغضهما اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه
فاكثر الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا
غريبا والسلام فكتب اليه قيس اما بعد فانما انت وثن من هذه الاوثان دخلت في
الاسلام كرها واقمت عليه فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا
لم تقدم اسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل حربا لله ولرسوله وحزبا من احزاب المشركين
فانت عدو الله وعدو رسوله والمومنين من عباده وذكرت ابي ولعمري ما اوتر الا
قوسه ولا رمى الا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وكان امرا مرغوبا
عنه مزهودا فيه وزعمت اني يهودي وقد علمت وعلم الناس اني وابي من انصار الدين الذي
خرجت عنه واعداء الدين الذي دخلت فيه وصرت اليه والسلام فلما قرا معوية
كتابه اغاظه فاراد اجابته فقال له عمرو مهلا ان كاتبته اجابك باشد من هذا
وان تركته دخل فيما دخل فيه الناس فامسك عنه قال وجعل اهل العراق
ينسابون الى معويه ويدخلون عليه قبيلة بعد قبيلة فازدادت بصيرة الحسن
عليه السلام بنياتهم فكتب معويه بالصلح اليه وانفذ بكتب اصحابه على يد عبد الله
ابن عامر وعبد الرحمن ابن سمرة يدعوه الى الصلح ويزهده في الامر واعطاه

ما شرط له معوية والا يتبع احدًا مما مضى ولا ينال احدًا من شيعته على بمكروه وان
يذكر عليًا الا بخير واشياء اشترطها فاجابهما الحسن الى ذلك وانصرف قيس بمن
معه الى الكوفة وانصرف الحسن اليها ايضًا واقبل معوية قاصدا الكوفة واقبل
الى الحسن وجوه الشيعة واكابر اصحاب امير المومنين يلومونه
ويسالون عليه جزعًا مما فعل وانما اجاب عليه السلام الى ذلك لانه علم
ان اكثر عسكره منافقون ومخيلة لا يسدلهم بعزو لا ينتقض لهم امر
واكثرهم كانوا يكاتبون معوية من قبل ان يخرج من الشام وعلم الحسن عليه السلام
ذلك منهم وتحققه وربما كانوا ينصرفون الى معوية اذا التقا الجمعان من
ويقاتلونه الا قليلا منهم لا يقاومه الجمهور العظيم والجم الغفير
فاجاب عليه السلام من بعدما علم وتحقق احتيال معوية واغتياله
غير انه لم يجد بدًا من اجابته فقال الحسين اعيذك من هذا بالله فابى
وانفذ الى معوية عبد الله ابن الحرث ابن نوفل بن الحرث ابن عبد المطلب
فتوثق منه لتاكيد الحجة بان يعمل في الناس بكتاب الله وسنة رسوله
والامر من بعده شورى وان يوصل الى كل ذي حق حقه ويوفي على حق كل
سنة خمسون الف درهم فعاهده معوية على ذلك وحلف على الوفا وشهد
بذلك عبد الله ابن الحرث وعمرو ابن ابي سلمه وعبد الله ابن عامر ابن كريز
وعبد الرحمن ابن ابي سمره وغيرهم وروي ان الحسن عليه السلام قال في صلح
معاويه ايها الناس لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله
صلى الله عليه واله ما وجدتموه غيري وغير اخي وان معاويه نازعني
حقا هو لي فتركته لصلاح الامة وحقن دماها وقد بايعتموني على ان تسالموا
من سالمت وقد رايت ان اسالمه وان يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا
الامر وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وفي رواية انما هادنت حقنا
للد



انه عليه السلام
لما وصيا انتهاوا اشفاقًا على نفسي واهلي والمخلصين من اصحابي وروي
قال يا اهل العراق انما سمحت بنفسي عليكم لثلاث قتلكم ابي وطعنكم اياي في فخذي وانتهابكم
متاعي وروى الشعبي عن سفيان ابن ليلى قال اتيت الحسن حين بايع معوية فوجدته
بفناء داره وعنده رهط فقلت السلام عليك يا مذل المومنين فقال وعليك السلام يا سفيان
انزل فنزلت فعقلت راحلتي ثم اتيت فجلست اليه فقال كيف قلت يا سفيان قلت السلام
عليك يا مذل المومنين فقال ما جر هذا منك الينا فقلت انت والله بابي انت وامي اذللت
رقابنا حين اعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الامر اليه اللعين ابن اللعين ابن اكلة الاكباد
ومعك مائة الف كلهم يموتون دونك قال يا سفيان انا اهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا
به واني سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا
تذهب الليالي والايام حتى يجتمع امر هذه الامة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم
ياكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السما عاذر ولا في الارض
ناصر وانه لمعوية واني عرفت ان الله بالغ امره ثم قام الى المسجد وقال يا سفيان اني
سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يرد علي
الحوض من اهل بيتي ومن احبني من امتي كهاتين يعني السبابتين يا سفيان ان الدنيا
تسع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد قال وسار معوية حتى نزل
النخيلة وجمع الناس فخطبهم خطبة طويلة قبل ان يدخل الكوفة من جملتها انه قال
ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على اهل حقها ثم انتبه فندم
فقال الا هذه الامة ثم قال الا ان كل شي اعطيته الحسن تحت قدمي هذه وكان
والله غدارا لعنة الله عليه وقيل ان معوية صلى بالناس الجمعة بالنخيلة ثم خطب
وقال اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم
لتفعلون ذلك ولكن انما قاتلتكم لاتامر عليكم فاعطاني الله ذلك وانتم كارهون
فان لهتكه اعظم من هذا عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين وقيل ان الحسين عليه السلام

دخل على الحسن باكيا ثم خرج ضاحكا فقال له مواليه ما هذا قال العجب من دخولي على امام اريد
ان اعلمه فقلت ما دعاك الى تسليم الخلافة قال الذي دعا اباك فيما تقدم ولما انقضى
امر الصلح طلب معوية البيعة من الحسين عليه السلام فقال الحسن عليه السلام يا معوية لا تكرهه
فانه لن يبايع ابدا او يقتل ولن يقتل حتى يقتل اهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل
اهل الشام قال فلما تم لمعوية ما اراد وخطب وذكر عليا فقال منه ومن الحسن والحسين
فقال الحسن ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة
وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة
ولعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قوما واقدمنا كفرا ونفاقا
فقال الناس آمين ونحن نقول ايضا آمين قال ثم ان معوية دخل الكوفة بعد فراغه
من خطبته بالنخيلة بين يديه خالد ابن عرفطة ومعه رجل يقال له حبيب ابن حمار
يحمل رايته حتى دخل الكوفة وصار الى المسجد فدخل من باب الفيل واجتمع الناس اليه
روى عطا ابن السايب عن ابيه قال بينا علي عليه السلام على المنبر يخطب اذ دخل رجل
فقال يا امير المومنين مات خالد ابن عرفطة فقال امير المومنين والله ما مات اذ دخل رجل
آخر فقال يا امير المومنين مات خالد ابن عرفطة فقال صلى الله عليه واله والله ما
مات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد يعني باب الفيل براية ضلالة
يحملها له حبيب ابن حمار فوثب رجل فقال يا امير المومنين انا حبيب ابن حمار
قال امير المومنين انه ما اقول فقدم خالد ابن عرفطة على مقدمة معوية
يحمل رايته حبيب ابن حمار قيل ولما تم الصلح بين معوية والحسن ارسل الى
قيس ابن سعد ابن عبادة يدعوه الى البيعة فابى وكان رجلا طويلا اذا
ركب الفرس المشرف خطت رجلاه الارض فلما ارادوا ان يدخلوه اليه
قال اني حلفت اني لا القاه الا بيني وبينه الرمح او السيف فامر معوية برمح
او سيف فوضع بينه وبينه ليبر في يمينه وكان قد اعتزل في اربعة الاف

الاف



لاف وابا ان يبايع فلما تم الامر لمعوية لم يجد بدا من ذلك واقبل على الحسن وقال انا في حل
من بيعتك قال نعم فوضع يده على فخذه ولم يمدها الى معوية فجثا معوية على سريره واكب
على قيس حتى مسح على يده فما رفع اليه قيس يده وقيل ان معوية امر الحسن بعد الصلح ان
يخطب وظن انه سيحصر فقال عليه السلام انما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسوله وليس
الخليفة من سار بالجور ذاك ملك ملك ملكا يتمتع فيه قليلا ثم ينقطع لذته وتبقى تبعته
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم انصرف الحسن عليه السلام بعد ذلك الى المدينة
ورجع معوية الى الشام واراد البيعة لابنه يزيد فلم يكن عليه اثقل من امر الحسن عليه السلام
فجعل يحتال على قتله وسياتي تمام القصة عند ذكر وفاته صلى الله عليه قلت
وكان سيدنا ومولانا سبط الرسول ومهجة البتول ثابت الجاش حمي الانف لا تاخذه
في قول الحق لومة لائم ولا يثنيه عن همته عن الامر بالمعروف مخافة شاغب ولا غاشم
خذلته الغدرة الفجرة وجاذبته الائمة الكفرة واسلموه الى الحتف وساقوه الى الموت
واظهروا له الطاعة ودينهم النفاق وبذلوا النصيحة وطبعهم الشقاق وكان عليه السلام
عالما بذلك من ثم طبعهم متحققا لغدرهم وخذلهم سفنا مما لاتهم عدوه عليه
عالما بانقياد رسايلهم اليه قد مال بهم الهوى واغواهم حب الدنيا فباعوا الآخرة
الباقية بلذتها الزايلة الفانية هل اغوى ابن حرب بجده واستحثه على طلبه الا حب
دنياها والافتتان بزهرتها وطلب متاعها والتلذذ باستماعها والميل مع بنيها
ينال من حطامها ويتمتع ببلابل ايامها وكانت جماعة اكابرهم وروساهم واعيانهم
وزعماهم في كل حين لهم عيون ورسل ومكاتبات الى اللعين ابن اللعين فعليه
وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين وانما سار بهم عليه السلام الى خصمه مع شدة تيقنه بغدرهم
وعلمه بتبيح نكثهم ومكرهم قياما بالحجة عليهم وتوجيها لقطع المعذرة منهم لئلا
يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا لو سرت بنا الى عدوك لوجدتنا
كمن الناصحين فاقام عليهم الحجة بمسيره واظهر خفي نفاقهم بتدبيره وكان ذلك فرض الله

عليه وما فوض من الرياسة العامة اليه مع علمه بخذلهم لابنه وغدرهم به واذعن للهدنة
واطفا بصلحه الفتنة وترك عليهم الحجة فباؤا بالغضب من الله يشملهم وخزي في الدنيا
ببغيهم وسيجازى كل بفعله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله كل ذلك وهو عليه السلام كما وصف
الله اباه في محكم ذكره ونبه فيه بمدحه وشكره فقال سبحانه في كتابه المبين وذكره الحكيم اذلة
على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم ذلك فضل الله
يوتيه من يشاء والله واسع عليم وكذلك كان صلى الله عليه واله سالكا طريق شيخه وعبد الله
بانيا في مكارم الاخلاق على قواعده ساعيا فيما فيه الصلاح لامتحيزة ناصرا لمظلومهم
بجهده وجده كالطود الشامخ على المتكبرين وكالماء الرايق للمومنين لا يخضع اذا قل
ناصره ولا يضرع اذا اغلب قاهره كما قال الاول لا يخرج القسر مني غير مابيه
ولا الين لمن لا يبتغي ليني وكذلك كان اخوه سيد الشهدا وخامس اصحاب الكسا لا ينزع
صفاته ولا يدرك صمائته دا ابن حمي وطبع ابي لما كان مجده ارفع من السماك الاعزل
واعلا راى القتل في العز حيوة والحياة في الذل قتلا صلى الله عليهما وعلى جديهما
وابيهما وامهما زوى ان يزيد ابن معوية
عليه وعلى ابيه وعلى المعتقد اسلامهما والشاك في كفرهما لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين رايت زوجة عبد الله ابن عامر ابن كريز وهي ام خالد بنت ابي جندل
ابن سهيل ابن عمرو وكانت من الجمال والحسن في الغاية القصوى فهام بها
حتى امتنع من الطعام والشراب وال امره الى ملازمة الفراش من شدة العشق
والشغف بها فعاده ابوه لعنه الله فشكا ذلك اليه واعلمه بسبب علته وكان
الرجل منزله المدينة فارسل معوية الى عامله عليها ان ارسل الي بعبد الله ابن عامر
موقرا معظما له قايما بجميع ما يحتاج اليه في سفره وفيما فيه صلاح اهله فلما وصل
عبد الله الى معاوية اراه من التعظيم والتبجيل ما لا مزيد عليه ثم قال اني ما دعوتك
الا اني تفكرت في رجل اعتمد عليه في اموري واجعله عيبة سري فما رايت يصلح لذلك



الا انت وقد اردت ان اوليتك البصرة وانكحك ابنتي رملة لخير بدلا انما وجدت
ها لكفوا غيرك فاغتر الاحمق بقوله فاتاه في اليوم الثاني وقال اني عرفتها ذلك
فرضيت وقالت كفو كريم ولكن له زوجة ولا يليق بمثلي ان اكون عند رجل له
زوجة غيري فانطلق زوجته كنت لها اهلا وكان لي بعلا فرضي عبد الله بذلك
وطلق زوجته ام خالد فلما انقضت عدتها طلب من معوية ما وعده فقال ان
امرها اليها وانها قالت اذا كان الرجل لم يوف لابنة عمه وهي من الجمال والحسن على ما ليس
عندي فكيف يوفي لي وامتنعت ثم ان معوية ارسل بابي الدردا صاحب رسول الله صلى
الله عليه واله ان يخطب ام خالد على ابنه يزيد وكانت الصحابة اذا ورد احد منهم المدينة
اول ما يبدا بالسلام على النبي صلى الله عليه واله ثم ياتي الى سيدنا الحسن ابن رسول الله
صلى الله عليه واله تبركا به وتيمنا بطلعته الشريفة صلى الله عليه واله فدخل ابو الدردا
على الحسن عليه السلام فقال له ما اقدمك يا عم المدينة فاعلمه بالقصة فقال يا ابا الدردا
عملك انه تذكرني لها فمضى ابو الدردا واعلمها ما كان من امر بعلها وانه طلقها
وان معوية ارسله ليخطبها على ابنه يزيد واعلمها بمقالة الحسن عليه السلام فقالت
يا عم اختر لي اي الرجلين اصلح فقال ابو الدردا اعلمك اني رايت رسول الله صلى الله
عليه واله يقبل الحسن ويضع شفته على شفته واني مشير عليك ان تضعي شفتك
موضعا وضع رسول الله صلى الله عليه واله شفته فقالت رضيت بالحسن وزوجته
نفسها فوصل الخبر بذلك الى معوية فاقامه ذلك واقعده ولعن ابا الدردا ثم ان
عبد الله ابن عامر اتى المدينة متحفيا احاديثها احتال واتى الحسن وقال يا ابن
رسول الله ان لي عند اهلك ابنة عمي امانات وودايع لي وللناس فان تفضلت
باعلامها بذلك فافعل فمضى به الحسن اليها وضرب بينهما حجاب فاتته بالامانات
التي كانت عندها فبكى الرجل واشتد حزنه وبكت المراة من وراء الستر فقال الحسن
الك هوى في ابنة عمك فقال نعم يا ابن رسول الله وفي رواية انه صلى الله عليه واله

قال اولا ترضى ان اكون محللكما فطلقها الحسن صلى الله عليه واله وردها الى بعلها
كرماً منه وتفضلاً ورافة بامة جده صلوات الله وسلامه عليه ٥٥ عن عبد الملك
ابن عمير والحاكم قالوا خطب الحسن عليه السلام عايشة بنت عثمان فقال مروان ازوجها
من عبد الله ابن الزبير ثم ان معوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يامره ان يخطب
ام كلثوم بنت عبد الله ابن جعفر لابنه يزيد فاتى مروان عبد الله ابن جعفر فاخبره
بذلك فقال عبد الله ان امرها ليس الي انما امرها الى سيدنا ابي عبد الله الحسين وهو
خالها فاخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية
رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله
اقبل مروان حتى جلس الى الحسين عليه السلام وعنده جماعة من الجلة
وقال امير المومنين معوية امرني بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغاً ما بلغ
مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضا دينه واعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن
يغبط بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وبوجهه يستسقى الغمام وهو كفو من لا
كفو له فرد خيراً يا ابا عبد الله فقال الحسين الحمد لله الذي اختارنا لنفسه
وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه الى آخر كلامه ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا
اما قولك مهرها حكم ابيها بالغاً ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة
رسول الله صلى الله عليه واله في بناته ونسائه واهل بيته اثنتا عشرة اوقية يكون اربعمائة
وثمانون درهماً واما قولك مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا
ديوننا واما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عاديناكم في الله فلم نكن نصالحكم
للدنيا فقد اعيا النسب فكيف السبب واما قولك العجب من يزيد كيف يستمهر
فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن ابي يزيد ومن جد يزيد واما قولك ان
يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في
الكفاءة شيا واما قولك بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله
عـ



عليه واله واما قولك من يغبط منا اكثر ممن يغبط بنا فانما يغبطنا به اهل الجهل
ويغبط بنا اهل العقل ثم قال الحسين بعد كلام فاشهدوا جميعاً اني قد زوجت ام كلثوم
بنت عبد الله ابن جعفر من ابن عمها القاسم ابن محمد ابن جعفر على اربعمائة وثمانين
درهماً وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة او قال ارضي بالعقيق وان غلتها في السنة ثمانية
آلاف دينار ففيها لهما غنا ان شاء الله قال فتغير وجه مروان وقال اغدراً
يا بني هاشم تابون الا العداوة فذكر الحسين عليه السلام خطبة الحسن عايشة
بنت عثمان وفعله ثم قال فاين موضع الغدر يا مروان وقال الحسن عليه السلام ان لله
مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب فيهما خلق لم يهموا بمعصية الله قط
والله ما فيهما وما بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير اخي الحسين عليه السلام
فضايل السمعاني قال اسامة ابن زيد جاء الحسن الى ابي بكر وهو يخطب
على منبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال انزل عن مجلس ابي قال صدقت
هذا مجلس ابيك ثم اجلسه في حجره وبكا فقال امير المومنين والله ما هذا من امري
قال صدقت والله ما اتهمتك وفي رواية الخطيب ان الحسين عليه السلام
قال يوماً لعمر انزل عن منبر ابي واصعد الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذني
واجلسني معه ثم سالني من علمك هذا فقلت والله ما علمني احد

## فصل

## في ذكر وفاته

لما مضت من امرة معوية
عشر سنين عزم على البيعة لابنه يزيد لعنه الله ولم يكن اثقل عليه من الحسن
عليه السلام وسعد ابن ابي وقاص فارسل بما دسه لسعد ابن ابي
وقاص فقتله به ثم ارسل الى ابنة الاشعث اني ازوجك من ابني يزيد على ان
تسمي الحسن وبعث اليها بماية الف درهم ففعلت وسمته فسوغها
المال ولم يزوجها من يزيد فتزوجها رجل من ال طلحة فاولدها

فكان اذا جرى كلام عيّر وهم وقالوا يا بني مسمّة الأزواج كتاب
الانوار قال انه عليه السلام قال لقد سقيت السمّ مرّتين وهذه الثالثة
كتاب روضة الواعظين ان الحسن عليه السلام قال لقد
سقيت السم مرارًا ما سقيت مثل هذه المرة لقد تقطعت كبدي قطعة
قطعة فجعلت اقلبها بعود معي ثم قال للحسين يا اخي اني مفارقك ولاحق
بربّي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت واني لعارف من سقاني
ومن اين ذهبت وانا اخاصمه الى الله سبحانه فقال له الحسين فمن سقاك
هو قال ما تريد منه اتريد ان تقتله ان يكن هو هو فالله اشد نقمة منك
وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بريء فحقي عليك ان تكلمت بكلمة واحدة
وانتظر ما يحدث الله فيّ وفي خبر بالله اقسم عليك ان تهريق في امري
محجمة دم وحكي ان الحسن لما اشرف على الموت قال له الحسين ايدان
اعلم حالك يا اخي فقال له الحسن سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول لا يفارق العقل منا اهل البيت ما دامت الروح فينا فضع يدك
في يدي حتى اذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد
ساعة غمز يده غمزًا خفيفا فقرب الحسين اذنه من فمه فقال قال لي ملك الموت
ابشر فان الله عنك راض وجدك شافع وكان الحسن اوصى بان يجدد عهده
عند جده فلما مضى لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره فلما توجه
بالحسن الى قبر جده صلى الله عليه واله اقبلوا اليه بجمعهم وجعل مروان
يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة
ويدفن الحسن مع النبي اما لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف فبادر ابن
عباس وكثر المقال بينهما حتى قال ابن عباس ارجع من حيث جئت فانا لا نريد دفنه
هاهنا لكنا نريد بجدد عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها
بوصيته



فلو كان اوصى بدفنه عند النبي لعلمت انك اقصر باعًا من ردّنا عن ذلك لكنه
بوصيته فلو كان اوصى بدفنه عند النبي لعلمت انك اقصر باعا عن ردنا عن ذلك لكنه صلى الله عليه واله
كان اعلم بحرمته وبجده من ان يطرق اليه هدمًا ورموا بالنبال جنازته
حتى سل منها سبعون سهمًا قال ابن عباس واقبلت امراة على بغل برحل في اربعين
راكبًا يقول مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا اهوى ولا احب فقال ابن عباس بعد
كلام يا عايشه يومًا على جمل ويومًا على بغل فنظمه الصفر البصري رضي الله عنه ويوم
الحسن السبط على بغلك اقبلت ومايست ومانعت وخاصمتني وقاتلت وفي بيت
رسول الله في الكل تحكمت هل الزوجة اولى بالمواريث من الفتى لك التسع من الثمن
وللكل تملكت تجملتي تبغلتي وان عشتي تفيلتي فلما وضع الحسن
عليه السلام في قبره انشا سيدنا ومولانا ابو عبد الله الحسين شعرا

ءادهن راسي ام اطيب مجالسي ورأسك معفور وانت سليب
او استمتع الدنيا بشيء احبه الا كلما ادنى اليك حبيب
فلا زلت ابكي ما تغنت حمامة عليك وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة وانت بعيد والمزار قريب
~~الا كل ما ادنى اليك حبيب~~
غريب واطراف البيوت تحوشه فلا يفرح الباقي خلاف الذي مضى فكل فتى للموت فيه نصيب
الا كل من تحت التراب غريب
وليس حريب من اصيب بماله ولكن من وارى اخاه حريب
نسيبك من امسى يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب

وقال سليمان ابن قبة يرثي الحسين عليه السلام

يا كذب الله من نعى حسنا ليس لتكذيب نعيه حسن
كنت خليلي وكنت خالصتي لكل حي من اهله سكن
اجول في الدار لا اراك وفي الدار اناس جوارهم غبن

بدلتهم منكا نت انهم اسوا وسنهم عدن وقال دعبل ابن علي الخزاعي رحمه الله
يعز بمن قد مضى اسوة فان العزا يسلي الحزن بموت النبي وقتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن
عن عمر ابن بشير الهمداني قال قلت لابي اسحق متى ذل الناس قال حين مات الحسن وادعى
زياد وقتل حجر عن هشام ابن سالم وجميل ابن دراج عن الصادق عليه السلام ان الحسن
توفي وهو ابن ثمان واربعون سنة وروي ايضا انه توفي وهو ابن ست واربعين رواه
الزمخشري في كتابه ربيع الابرار وروى ابن عبد ربه في كتابه العقد انه لما بلغ الى معوية
بموت الحسن سجد وسجد من حوله وكبر وكبروا معه فدخل ابن عباس بعد ذلك فقال
معوية يا ابن عباس امات ابو محمد قال نعم ورحمة الله عليه وبلغني تكبيرك وسجودك
اما والله لا يسد جثمانه حفرتك ولا يزيد انتقاص اجله في عمرك ولقد اصبت بمن هو خير منه
ولم يتنكر عليهم كثير معاش فقال ابن عباس ان الذي وكلهم اليه غيرك وكلنا كنا صغارا
فكبرنا قال فاين يكون سيد القوم بعده قال اما ابو عبد الله الحسين حي فلا قال
شيخنا السعيد الشهيد محمد ابن مكي الفقيه رض في دروسه ولد الحسن ليلة الثلثا
بالمدينة منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وقال المفيد سنة ثلاث
وقبض بها مسموما يوم الخميس سابع صفر سنة تسع واربعين او سنة خمسين
من الهجرة عن سبع او ثمان واربعين سنة قال الحسن للنبي صلى الله عليه واله يا رسول الله
ما لمن زارنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله من زارني حيا او ميتا او زار اباك حيا
او ميتا كان حقا علي ان استنقذه يوم القيامة وقيل للصادق عليه السلام
ما لمن زار واحدا منكم قال كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه واله ان لكل امام
عهدا في عنق اوليائهم وشيعتهم وان تمام الوفا بالعهد وحسن الادا زيارة قبورهم
فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا لما رغبوا فيه كان ائمته شفعاؤه يوم القيمة
الندبة يا من نسبه من كل نسب اعلى ونسبته من كل نسب اقوى
ومجده بكل فضل اولى وحبه شرف الاخرة والاولى جدك فارس البراق ليلة
الاسرا



الاسرا وابوك اول السباق الى دين الهدى وامك سيدة نساء الدنيا والاخرى
قد اكتنفتك الاصول الطاهرة واحتوشتك المحاتد الفاخرة طوت بقوادم الشرف
وخوافيه وتسنمت ذروة الشرف واعاليه فلا اشرف الا واليك منتهاه ولا سودد الا
وانت مبداه وقصاراه همتك اعلى من هامة السماك الاعزل ورفعتك اسمى من رفعة
السما واطول عالية مبانيك هامية ايا ديك صادقة اقوالك زاكية افعالك عامرة
افضالك وافرة نوالك ظاهرة اباؤك وامهاتك ظاهرة في صحايف المجد سماتك
نزهت عن كل عيب وقدست من كل ريب لا جرم من كان جده خاتم النبيين
جاز ان يقول انا اشرف خلق الله اجمعين ومن كان ابوه سيد الوصيين كان مجده في الشرف
اعلى من عليين ومن كانت امه سيدة النساء كان الفخر من اشرف عليه زكا رشحك يا ابن
المصطفى اجرى عبرتي وسمك بانجل المرتضى اسهر مقلتي وهضمك اطال حزني
وظلمكما دون عصيبا ما ليلي فرقة وعبرة واما نهاري بحيرة وفكرة الفكر في
نوادح مصابكم واتذكر عظيم نوايبكم واتصور علم الاسلام والحكم وامام الامم فايدكم
خير الامة بعد نبيها وخير الملة وحنيفها الذي اخذ الله ميثاق ولايته على خلقه واحيا
بمبين علمه موات حقه وجعله الهادي اليه والدليل عليه كل علم لا يؤخذ عنه فهو ضلال
وكل دين لا يتلقى منه فهو محال لولا جهاده لما قام عمود الاسلام ولولا بيانه
لما عرف الحلال من الحرام قلبه مخزن علم الله ونفسه مشرق نور الله بحر لا يدرك
قراره وسابق لا يشق غباره لا يعرف الله الا من سلك سبيله ولا ينجو من ثبة الضلالة
الا من اتبع دليله كيف اجتمعت امة السوء على قتاله وابغضنا شقاها الا غتياله وصبره
ضمنا في حال ركوعه ملقنا القانت خلال خشوعه بعد ان سلبوه تراث ابن امه وغصبوه
ميراث شقيق دمه ولحمه وجعلوا ولي امرهم ارذلهم نسبا وامام عصرهم اخملهم
حسبا احقض بيت في تيم ابن مرة والكذب منعوت بالصدق والامرة لما شادوا بالباطل
سقيفتهم وسموه بخلاف تسميته لهم خليفتهم هدموا من الحق ما شيد ولي الله بجده

اخوذ من جمع اخي فقيد [illegible] الضعفاء [illegible] [illegible] العقادم [illegible]

وجحده وطمسوا من الصدق ما بين في صدره ووارده وفرقوا كلمة الاسلام
بجبتهم وفارقوهم وعطلوا احكام القرآن تباً لهم طاغوتهم قبّاً لها من امة سنّ شرّت
الضلالة بالهدى وباعت الآخرة بالاولى وعدلت بصفوة الله من لا يمت بفضل
بل ولا يعدل عند الله شرك نعله واهانت خلافة الله حتى تلاعبت بها اولو الاخلاق
الذميمة والاعراق الموصومة وصيّرتها ملكا عضوضاً وعهدا منقوضا فعادا
لموسى فيما يحذر من فيه وظله ويخفي شخصه عن صحبه واهله ويبتغي نفقا في الارض
او سلما في السما ويحري في الزوايا خشية الرقبا يرى حتفه بعينيه ويسمع نعيه
باذنيه وكيف لا يخشى بادرتهم ويحذر فاقرتهم وهو يرى صنيعهم لسيدهم ووليهم
وخذلهم هاديهم وخليفة نبيهم واذاهم له بقولهم وفعلهم واجلابهم عليه بخيلهم ورجلهم
وضربهم له في صفينهم وجملهم وقتلهم له في قبلة مسجده [illegible] وقتلهم بنيه في حال تحيده
وتصييرهم ولديه سبطي نبي الرحمة وقرعي شفيع الامة وسيدي شباب
اهل الجنة ومن جعل الله وجودهما في الخلق اعظم منة ما بين مسموم ومقتول
ومهضوم ومخذول فابعدها الله من امة خاب سعيها ودام سعيها ودام غيها
وطال شقاها وخاب رجاها تقتل ذرية نبيها بين ظهرانيها وتسبي بنات رسولها
وهي تنظر اليها ليس فيها رشيد يردعها ولا سديد يدفعها فما ابعدها من
رحمة الله واشقاها واحقها بخزي الله واولاها قد اوبقها الله بذنوبها وختم
على قلوبها وغرها سرابها وتقطعت اسبابها فارتدت على اعقابها وضلت في
ذهابها واتى بها قد طوقها الله طوق لعنته وحرّم عليها نعيم جنته فالمؤمن فيها خامل
حتفه على كتفه وناظر هلكه بطرفه يسلقونه بحداد السنتهم ويعنفونه بفضيح
مقالتهم فهو بينهم كالشاة بين الذئاب او الغريب تنوشه الكلاب وعلماؤهم
يتجسسون على عورات المؤمنين ويتبعون زلات الصالحين ويحرّمون ما
احل الله باهوائهم ويحلون ما حرم الله بآرائهم ويسفهون احلام من التزم بحبل
اهل



هل بيت نبيه ويستهزئون بمن استمسك بولاء عترة وليه وهم مع ذلك يتولى
بعضهم بعضا ويعظم بعضهم بعضا وما ذاك الا لاختصاص قول المؤمنين
بآل محمد صلى الله عليه واله فلعداوتهم لهم رموهم عن قوس واحدة هذا ابو حنيفة
النعمان بن ثابت يقول لو ان رجلا عقد على امه عقد نكاح وهو يعلم
انها امه ثم وطئها لسقط عنه الحد ولحق به الولد وكذلك قوله في الاخت
والبنت وساير المحرمات ويزعم ان هذا نكاح شبهة اوجب سقوط الحد
عنه ويقول لو ان رجلا استاجر غسالة او خياطة او خبازة او غير ذلك من اصحاب
الصناعات ثم وثب عليها فوطئها وحملت منه لاسقطت عنه الحد والحقت به
الولد ويقول اذا لف الرجل على احليله حريرة ثم اولجه في فرج امراة ليست له بمحرم
لم يكن زانيا ولا يجب عليه الحد ويقول ان الرجل اذا تلوط بغلام فاوقب
لم يجب عليه الحد ولكن يردع بالكلام الغليظ والادب بالخفقة والخفقتين بالنعل
وما اشبه ذلك ويقول ان شرب النبيذ الصلب المسكر حلال طلق اذا طبخ
وبقي على الثلث وهو سنة وتحريمه بدعة وقال الشافعي ان الرجل اذا فجر
بامراة فحملت وولدت بنتا فانه يحل للفاجر ان يتزوج بها ويطاها ويستولدها لا حرج
عليه في ذلك فاحل نكاح البنات وقال لو ان رجلا اشترى اخته من الرضاعة ثم
وطئها لما وجب عليه الحد وكان يجوز سماع الغنا بالقصب وما اشبهه وكان مالك
ابن انس يرى سماع الغنى بالدف واشباهه من الملاهي ويزعم ان ذلك سنة وكان
يجيز وطي الغلمان المماليك بملك اليمين وقال داود بن علي الاصفهاني ان الجمع بين
الاختين بملك اليمين حلال طلق والجمع بين الام والبنت غير محظور فاقبح هولاء
الفجور وكل منكر فيما بينهم واستحلوه ولم ينكر بعضهم على بعض مع ان الكتاب
والسنة والاجماع تشهد بضلالهم في ذلك وعظموا امر المتعة واستنكروها وضللوا
فاعلها مع ان القرآن والسنة يشهدان بصحتها وان النبي صلى الله عليه واله اباحها وفعلت

على زمانه ومات صلى الله عليه وآله وهي جارية في الصحابة وغيرهم حتى حرّمها الثاني
بجهله وكفره وتعصّبه بالباطل فضربوا آراءه وسدّدوا اجتهاده في تحريمها فيعلم
انهم ليسوا من اهل الدين ولكنهم من اهل العَصَبيّة والعداوة لآل محمد صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ولنختم المجلس بقصيدة املاها خالص ايماني على جناني
والقاها محض اعتقادي الى فؤادي وكتبتها يد محبتي على لوح فكرتي واستخرجتها اصابع
بلاغتي من خزائن فصاحتي اسأل الله ان يجعلها صالح جريدة عملي وبيت قصيدة
املي وهو حسبنا ونعم الوكيل

عصرُ الشبابِ تولّتْ وانقضا زمني   كطيف حلم مضى في غمض الوسن
وخانني جلدي لما دنى اجلي   وانزل الشيب بالترحال يؤذنني
سبعون عاماً مضت ما كان اجمعها   الا كومض بريق لاح في مزن
لم استفد صالحاً فيها ولا عملاً   الى رضى الله في الاخرى يقربني
تذكرت في عصب من اسرتي سلفوا   واهل ودّي وفيمن كان يصحبني
فما وجدت لهم عيناً ولا اثراً   وليس حيّ سواي من بني زمني
ايقنت انّي بهم لا شكّ ملتحق   وانّ دهري بسهم الموت يرشقني
فعادني منهم عيد فسال دما   دمعي لذكرهم كالعارض الهتن
علمت من عادة الدهر الخؤون بان   الشيب والموت مقرونان في قرن
وابيضّ فودي ولكن سوّدت صحفي   كبائر ذكرها ما عشت يحزنني
ايام عمري في دنياي مذ قصرت   طالت خوادع آمالي فيا غبني
وكلما ضعفت مني القُوا قويت   عزيمتي في الذي في الحشر يوبقني
لم استفد في حياتي غير صدق ولا   صفو اعتقادي وايماني عليه بني
حب احمد والاطهار عترته   اولي النهى وذوي الآلاء والمنن
قوم هم العروة الوثقى فمن علقت   بها يداه راها الحصن الحصين





لا يقبل الله من اعمال الناس عملاً   الا بحبّهم في السرّ والعلن
ماذا اقول لقوم كان والدهم   للمصطفى خير منصوب ومؤتمن
رب الغدير وقسّام السعير   وذي العلم الغزير مبيّن الفرض والسنن
وصاحب النص في اي العقود فانما   وليّكم ان تتل تستبن
كل الى علمه ذو حاجة واذا   اخبرته فهو عنهم بالكمال غني
به استقام منار الحق واتضحت   وثبّت الله ما بالدين من وهن
توريه موسى وانجيل المسيح له   في طيّها نشر ذكر واضح السنن
اهل السماء واهل الارض لو طلبوا   ان يحصروا عدّ ما فيه من الحسن
ضاقت مذاهبهم عجزاً وما بلغوا   معشار ما جاء في المولى ابي حسن
سل عنه بدراً واحزاب الطغاة بني   حرب وعمرو بن ودّ عابدي الوثن
لما علاه ضحود الغزاه هوى   يصافح الارض بالكفين والذقن
علي على كتف المختار معتمداً   طهارة البيت من رجس ومن درن
ما قلته قطرة من بحر مدحته   يكل عن بيان الماهر اللسن
في هل اتى هل اتى الا له شرف   آيات مدحته تتلى مدى الزمن
الله مادحه والذكر شاهده   هذي المكارم لا قعبان من لبن
به قواعد ايماني علت شرفاً   وفرض ودّي له ارجوه يزلفني
بالله وبه ارجو النجاة غداً   اذا اعرانيَ داعي الموت يطلبني
وصرت في اللحد مسنوداً وفارقني   رهطي وانكرني من كان يعرفني
وطال في الترب مكثي وانمحى اثري   كانني لم ارى الدنيا ولم ترني
وقمت بين يدي ربي وطاير   اعمالي بما كان من فعلي يذكرني
هناك ارجو اذا نوديت منفرداً   بنابت القول ربي ان يثبتني
من عالم الآل الذي حبّي لآل حبّهم   في مهجتي مستقر لا يفارقني

وهكذا بغضهم ناواهم حسدا ۰ به ادين اذا ما الله يسالني
يا من هموا في حياتي عدتي و هموا ۰ عقدي وع[illegible] اذا لفقت في كفني
وجدي لما نالكم لا ينقضي فاذا ۰ ذكرته هاج بي من لوعتي حزني
ومالقي بعد خير الخلق والدكم ۰ صنو النبي من الارجاس يقلقني
من الذي نفقت سوق الفسوق وقام ۰ البغي منهم على ساق من الفتن
لولا عتيق وثانيه لما ظهرت ۰ من آل حرب مخفيا بالحقد والضغن
ولا غدا الصنو في محرابه مجدلا ۰ قد فقد مفرقه في ظلمة الدجن
ثم من بعد ما لكزوا بابنه اذ نصبوا ۰ له الحروب وشنوا بابنه الحسن
هر وسمهم منه الحشا فثوى ۰ خلف البتول من الاوغاد ذي الاحن
وجدي وصبري موصول ومنقطع ۰ لرزئه وضوى العموم مني
يا ابن النبي ويا نجل الوصي ويا اعلا ۰ الورى نسبا يا خير ممتحن
لذكر صدك عن سنا الرسول ومن ۰ الاولين عنه حزني سيهدمني
وفعل من اقدموا للمنع تقدمهم ۰ ام الشرور على بغل عنه يني
وان تفكرت في يوم الطفوف وما ۰ عليكم تم هاج الوجد في بدني
وذكر صنوك مقتولا على ظماء من ۰ الصبابة تطويني وتنشرني
لهفي على ما جنبه بالطف يهتف بالطغاة ۰ هل ناصر في الله ينصرني
هل من رحيم له في الله معتقد ۰ يرى اوامي وما القى فيسعفني
هل عالم ان جدي المصطفا وابي ۰ وصيه المرتضى حقا فيسعدني
الست البضعة الزهراء امي والطيار ۰ عمي فلا خلق يساجلني
لم آتكم رغبة فيكم ولا طمعا ۰ في ملككم بل حشا الله يمتحنني
بترك فرض جهاد القاسطين ۰ فكان شحه الله اذ خالفت تلزمني
وكنت اعلم ان الغدر طبعكم ۰ لكن رجاء ثواب الله ليسر لي

وددت لو



وددت لو كان بعد المشرقين غدا ۰ منكم مقامي وعنكري نازح وطني
يا ناكصين على اعقابكم تربت ۰ يداكم فانثنيتم بالكد في السفن
اليس بالطهر جدي والوصي ابي ۰ عليكم الله اعلاني وشرفني
يا استحمتم دمي والله اوجب في ۰ التنزيل ودي وصفاتي وطهرني
من كل رجس وفي يوم الكساء رسول الله ۰ خامسهم بالنص صيرني
فهذه النسوة اللاتي ترون بنات ۰ المصطفى فانتهوا يا عادمي الفطن
منعتموهن من شرب المباح فعدن ۰ يشتكين الظما بالمدمع الهتن
يا امة سفهت بالبغي انفسها ۰ فربحها فالذي اختارت الى افن
حسبت انا نعلم بانك اهل الناس ۰ بالناس من باد ومقتطن
وان جدك هاديهم وشيخك ۰ واليهم وانتم معاد الخلق في المحن
لكنما زينة الدنيا وزهرتها ۰ تغد ومن ذا يبيع النقد بالظنن
لم ينس ما نال في بدر فليس لنا ۰ قلب لما صاد رفيها عن مطعن
جزرتم عترة بعد الوليد بها ۰ جزر لجزركم كوما من البدن
ثم تحقق ان القوم طبعهم ۰ وغدر وجمعهم بالله لم يهن
الا جهادهم فرضا فناجزهم ۰ على سواء فلم ينكل ولم يهن
وباع نفسا علت فوق السها ۰ شرفا من ذي المعارج بالعالي من الثمن
بجنة طاب مثواها فساكنها ۰ قد فاز منها بعيش في الخلود هني
وناجز القوم في ابرار عترته ۰ فما استكانوا الى الاعداء من وهن
حتى اذا استلبوا ارواحهم وغدوا ۰ طعم المناصل والخطية اللدن
اضحى فنا المصطفا فردا في اسف ۰ على العزيز ويا وجدي ويا شجن
ضرام وجدي اذا الحديث مصرعه ۰ بفكري شب في قلبي فيحرقني
فيرسل الطرف مدرارا فيطفي ۰ نار الحزن لكن يفيض الدمع يغرقني

لهفي على نسوة ضلت مهتكة … يسترن تلك الوجوه الغر بالردن
دسا وعنفا على الاقتاب ليس ترى … الا يتيما من الارجاس ذا ظعن
كنسوة من اسارى الترك طيف بها … وبرزت حجرة في سابق المدن
يا ابن بشر واخلق حبذا في الورى وابا … واسمح الناس بالآلاء والمنن
ومن به عذت من ريب الزمان ومن … حططت رحلي به عندا نتهاء زمني
حزني لما نالكم لا ينقضي ولوان اللحد … اصبح بعد الموت يسترني
لو كنت حاضركم في كربلا لرايت … القتل فرضا به لحبا بالزمني
وكنت اجعل وجهي جنة لكمن … سهام قوم بغاة فيك تقصدني
حتى اضل واوصالي مقطعة … اذب عنك وعين الله تلحظني
وصرت في عصبة جادت بانفسها … فذكر ما صنعت في الفخر غير دني
باعت من الله ارواحا مطهرة … ما في الذي بذلت في الله من غبن
مولاي اذ لم انل فضل الشهادة … بالجهاد فيك ولا التوفيق اسعدني
فقد وقفت لساني في جهادي لي … الضلال من فيكم بغيا يونبني
عتيق يغلي اراه قيمة لعتيقهم … وانظره ادنى من الثمن
وهكذا الظالم الثاني وثالثهم … ذو العي اخبث مغرور ومفتتن
وعصبة عصبة عن حول البعير على … الكفار ربنهم الله ا طلعني
وتابعوا الرجس في صفين لعنهم … فرض علي له الرحمن وفقني
وهكذا انا عن المارقين بغاة … النهر في كل ال مرسل لعني
هذا اعتقادي به ارجو النجاة اذا … اوقفت بين يدي ربي ليسالني
ثم الصلاة عليكم كلما سجعت … حمايم الايك في دوح على فنن

ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه تم المجلس

ه ه ه



## تم المجلس الرابع ويتلوه المجلس الخامس في خصايص الامام السبط التابع لمرضات الله ابي عبد الله الحسين عليه السلام

وما تم عليه من اعدايه وذكر شي من فضايله وما قال الرسول صلى الله عليه واله في حقه وما جرا عليه من الامور التي امتحنه الله بها واختصر بعضا يلهما حتى صار سيد الشهداء ووسيلة لاهل البلا وتعزية لاهل العزا صلوات الله عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه والايمة من بنيه ولعن الله من ظلمهم واغتصبهم حقهم آمين رب العالمين الحمد لله الذي طهر بزلال الاخلاص قلوب اوليايه والزم نفوس خواص عبده وثنايه واطلع احبايه على جلال عظمته وكبريايه ورفع خلصاه من حضيض النقصان الى اوج الكمال باحتظايه وسرح عقولهم في دوح معرفته فرتعوا في تلك الرياض المونقة وشرح صدورهم بافاضة انوار عنايته على قوابل افيدتهم المشرقة فاقتطفوا بانامل اخلاصهم ثمار العرفان من تلك الحدايق المغدقة واستنشقوا بمشام همهم عاطر ازهارها وانهارها المحدقة واساموا انصار بصايرهم في خمايل جمالها فشاهدوا ما يكل عن وصفه الالسن واجتنوا من ثمرات شجرات دوحها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولما عاينوا بها بالعناية قد تفجرت خلالها انهارا ... ولدان المحبة على خالص المودة كاسا كان مزاجها كافورا ارتاحت ارواحهم الى اسيرها وتنافروا الى تلك الكووس المترعة وسادت منها النفوس الى موارد مشارع معرفة الملك القدوس مسرعة حتى اذا اشربوا بالكاس الروي من شراب اخلاص المحبة انبسطت ارواحهم من لذة حلاوة المشرب وكشف لهم الغطا عن السر المحجوب واطلعوا من احوال البرزخ على خفيات الغيوب فلما اطلع سبحانه على حقيقة اخلاصهم نوه باجتباهم واختصاصهم وثبتهم في

مداحض الاقدام اقدامهم واثبت في دفاتر الاعظام مقامهم وصيرهم الوسايط
بينه وبين عباده والرسايل لانامه في بلاده واصطفاهم بالعصمة التامة
واجتباهم بالرياسة العامة فانقذوا الجهال بافاضة علومهم ووازنوا الجبال
برزانة حلومهم ونقعوا الغليل بفصيح وعظهم وشفوا العليل بمبين لفظهم
وساقوا الناس بسوط حكمهم الى شريعة نبيهم ونادوا الخلق بصوت عزمهم
الى منازل قربهم وعادوا في الله اعداءه ووالوا في الحق اولياءه حتى اشرقت
بنور هداهم الاقطار وازينت بذكر علاهم الامصار ورفل الحق في سرابيل
العزة والافتخار وخطر الصدق في ميادين القوة والاشتهار وسرت معالم الايمان
بمعالم علمهم وظهرت احكام القرآن بواضح حكمهم ورسخت اصول الدين وصعدت
القوة بجدهم وبسقت فروع الشرع في سماء العزة بمجدهم فعلوم التوحيد منهم ينابيعها
تفجرت واسرار التنزيل بقوانين معانيهم ظهرت والعدل والحكمة بصحة استنباطهم طرائقها
قررت لم يخلق الله خلقا اكرم عليه منهم ولم ينشر بشر اصدر عنه من العلوم ما صدر
عنهم ولما تمت كلمتهم وكملت صفتهم وشملت رياستهم وعمت خلافتهم وعز برهم
وعلا امرهم وخلصت قلوبهم وصعب نفوسهم وافاض الجليل سبحانه على ابدانهم
انوار جلال عظمته ورقى ارواحهم الى سماء العرفان فاطلعوا على اسرار الهيبة اراد
سبحانه ان لا يتركهم يخصل من خصال المجد ولا مزية من مزايا الفخر الا ويجعلهم عيبتها
ومجمعها ومنبعها ومشرعها وموئلها ومرجعها ومربعها فقاموا من خلال
الكرم بالعلي من سهامها والاعلى من مقامها حتى وصفهم سبحانه باشرف خصال
الكرامة وانزل قرآنا تتلى آيات مدحتهم فيه الى يوم القيامة وحازوا من المعارف
الربانية والاحكام الشرعية ما ينقع الغليل ويبل الغليل عنهم اصول العلوم اخذت
ومنهم اولو المعارف اخذت وعلى قواعدهم بنوا وعن اعلامهم رووا فجعلهم الله
لساير



لسانه الناطق بحقه ومناره الساطع في خلقه ولما انتهت في الكمال رتبتهم وعلت في
جلال غاياتهم وعرفوا المبدع حق معرفته ونزهوه عما لا يليق بصفته صفوة اني
مقام الخدمة اقدامهم ونصبوا في حضرة العزة ابدانهم ولحظوا بعين التعظيم
جلال مبدعهم وشاهدوا بعين اليقين كمال مخترعهم اشتاقت نفوسهم الى المقام
الاسنى وتاقت ارواحهم الى الجناب الاعلى من جهاد اعدائهم والموهنين نورهم
ولذنبهم الذين باض الشرك في رؤوسهم وفرخ وثبت الكفر في نفوسهم ورسخ ونعق
غراب النفاق في قلوبهم فاتبعوه ودعاهم داعي الشقاق في صدورهم فاطاعوه فاجلبوا
عليهم حرب الفتى وبنو بنت الوصي وتلبسوا بسم النكث وكفروا بانعم ربهم العلي وكان
افضل من جاهدهم في الله حق جهاده وبذل نفسه لله بجدته واجتهاده وتلقى
حر الحديد ببناته وولده وقاتل بجد مجيد بعد ابيه وجدته ثاني السبطين وثالث
ائمة الثقلين وخامس الخمسة اشرف من بذل في الله نفسه منبع الائمة ومعدن
العصمة السيد الممجد والمظلوم المضطهد سيد شباب اهل الجنة ومن جعل الله
جنة فرضا لامته وولاءه من النار اعظم جنة سبط الاسباط وطالب الثار
يوم الصراط اشرف من مشى على وجه الارض واقوم من قام بالسنة والفرض وافضل
من بكت السماء لقتله وامجد من اجتمعت امة السوء على خذله الامام الشهيد
والولي الرشيد قرة عين سيدة النساء وثمرة قلب سيد الاوصياء ومن شرفت
بمصرعه كربلا وصافت مختلف املاك السما السيد الماجد والولي المجاهد
قتيل العبرة وسليل العترة وفرع السادة البررة الامام المظلوم والسيد
المحروم الذي مصيبته لا تنسى وحرقتها لا تطفى المنتهك الحرمة والمخفور الذمة
الذي لا يحق الجزع الا على مصيبته ولا يليق الهلع الا مع واقعته الصبور عند البلا
والشكور عند الرخا كان للسايل كنزا وللعايذ عزا وللمجد غيثا وللمستصرخ
مغيثا عبرة كل مؤمن واسوة كل ممتحن صفوة المصطفين واحد السيدين

وابن صاحب بدر واحد وحنين سيدنا ومولانا ابا عبد الله الحسين الذي هضمت معه
الاسلام هضما وهدمت محبته الايمان هدما والبست قلوب المومنين كربا وغما
يا لها مصيبة شقت لها المومنين قلوبهم لا جيوبهم وتجافت لعظمها عن المضاجع
جنوبهم وامطرت السما دما وترابا وجرت من احر العرفان افكار والبابا واضطربت
لهولها السبع العلى واهتز لها عرش المليك الاعلى النبي والوصي وفيها اهل العزا
وسبيت النسا لو دلو تكون لم النداسي كل مصيبة مصابها وامر كل طعم صابها
وادارت كوس الاحزان على قلوب المومنين وجددت معاهد الامتحان في قلوب
نفوس المخلصين كسف السما بحمرة تجمع شهدا بها سقفا واذكت في قلوب المومنين
بقادح زنادها حرقا وانفذت بتراكم احزانها ما الجفون واذابت بنيانها شجاها القلوب تراكم
فاسالت دما من العيون فانا لله وانا اليه راجعون اي مصيبة طمت وعمت واسحت
قلوب المومنين فاعمت فيا اخواني عزوا نبيكم المصطفى في هذا اليوم بسبطه
اسعدوا وليكم المرتضى في مصابه برهطه فان البكا في هذا العشر لمصاب آل الرسول من افضل
الطاعات واظهار الجزع لما نال العترة الطاهرة البتول من اكمل القربات ولما كانت هذه
المصيبة لم يقع منذ خلق الله السموات والارض كواقعتها ولا انتهكت حرمة نبي ولا ولي
كانتهاك حرمتها ولا غضب الله غضبها على من شب ضرامها ونصب اعلامها وقاد
جنودها وعقد بنودها اردت ان اتنفس حرارة صدري وابوح بما في سري
واخاطب المومنين من اخواني بما حضر في جناني ونطق به لساني فقلت من شدة
اسفي وفرط لهفي ودمعي يهمل ولا يمل ووجدي يغلي ولا يقل يا اخواني تفكروا في هذا
الخطب الجسيم والرزء العظيم ايقتل ابن رسول الله في مغانة من الارض من غير
ذنب ارتكبه ولا وزر اخترقه ولا فريضة بدلها ولا سنة ابطلها فيجتمع عصابة
يزعم انها من امة جده وسالكه منهاجه من بعده فيحرم عليه الماء المباح وتجعل
وردا من دم الجراح لا تاخذها به رافة ولا تخشى ان ينزل لها من غضب الله افة وهو
يستغيث



يستغيث باوغادها فلم يغيثوه ويستعين بهم ولم يعينوه بل قست قلوبهم كالحجارة
او اشد قسوة ونقضوا عهده بهم كالتي نقضت غزلها من بعد قوة لم يوقروا شيبته
ولم يذكروا قرابته ولا رحموا صبيته ولا احترموا نسوته ولا راعوا غربته ولا استهابوا
حرمة جده ولا تا المومن خلف وعده بل ذبحوا اطفاله وهتكوا عياله وقتلوا ذريته
واستاصلوا اسرته وانتهبوا ثقله واستباحوا قتله واظهروا لنا في مضاربه وسدوا
عليه ابواب مطالبه واظهروا ما كان كامنا من نفاقهم وابدوا ما اخفوا من شقاقهم
فاي مسلم يعتقد اسلامهم واي عاقل يرى مرامهم فلا يشك في كفرهم الا من بلغ في الغي
غايتهم وسلك في البغي جادتهم فاحوال الملاحدة منكري الصانع احسن من احوالهم
وافعال الجاحدين للشرايع اضرب من افعالهم واقوالهم اذ هم يعتقدون ما حسن العقل
حسنا صحا وما قبح العقل شنيعا قبيحا واهل الملل المنسوخة والشرايع المنسوخة
من اهل الكتاب وغيرهم يعظمون ذراري انبيائهم ويتبركون على محبة ابنائهم
ويتبركون باثارهم ومزاراتهم ويسجدون لصورهم المصورة في بيعهم ودياراتهم وهذه
الطايفة المارقة والعصابة المنافقة من بقايا الاحزاب وسفها الاعراب كانوا اهل اضر
ومتربة وعسر ومسغبة يخافون ان يتخطفوا من دارهم وينفوا عن قرارهم قد ضربت عليهم
الذلة وشملتهم البلية والجاتهم الاعداء الى المفاوز المقفرة والبوادي المنقطعة وحلتهم
حضاهم عن القرى المحتفة بالجنان الملتفة والعيشة الرضية والاقوات الشهية
كما قال سيدنا ومولانا امير المومنين عليه السلام واعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق
بني اسرايل فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امورهم في حال تشتتهم
وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق
وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان
وتر ودبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون
بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة

في بلاد انك واطباق جهل من بنات موؤوده واصنام معبوده وارحام مقطوعه
وغارات مشنونه فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته
طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت عليهم النعم جناح كرامتها واسالت لهم جداول
نعمتها والتفت المله بهم في عوايد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها
فكهين قد تراحت لهم الامور في ظل سلطان قاهر وادتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت
الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون
الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام على من كان يمضيها فيهم لا تغمز
لهم قناه ولا يقرع لهم صفاه انتهى كلامه قلت ______ فما كان
جزا من هدى هذه المنن اليهم واسدى النعم عليهم الا ان تركوه ميتا لم
يكفن ومحبوبا لم يدفن واظهروا ما كان من حقدهم مخفيا ونشروا من غيهم ما كان
منطويا وانكروا وصيته واهانوا ذريته وجحدوا نصه وعهده واخلفوا وعده وعقده
وجعلوا زمام امورهم بايدي ادناهم نسبا والامهم حسبا واقلهم علما واسفههم حلما
لا في السراة القصوى من قصتهم ولا في المرتبة العليا من لومهم ثم لم يقنعوا بما فعلوا
ولم يعتبروا فيما جهلوا ولم يتحولوا ذا غيروا او بدلوا ولم يستحيوا ان ضلوا وضللوا حتى
دبروا في قطع دابرهم ولحقوا ما ثرهم يجرعونهم الغصص ويوردونهم الرنق
ويأكلون تراثهم ويحوزون ميراثهم ثم لم تزل الاوغاد تنسج على منوالهم وتقتدي بافعالهم
واقوالهم الى ان شنوا عليهم الغارات وعقدوا لحربهم الرايات واصطفوا لقتالهم بصفينهم
ونهروانهم وابتذلوا لسوابقهم وبوار شيعتهم ثم اغتالوا وصيته في محرابه ساجدا راكعا وخذلوه
متهجدا خاشعا وجرعوا ابنيهم ذعاف سمومهم وصرعوا سبطه في كربلا بشدة عزمهم
وتصميمهم ثم جعلوا سب ذريته على منابرهم في جوامعهم وهم عترته في محاضرهم
ومجامعهم شرطا من شروط صلواتهم وشطرا من اوراد عباداتهم وجعلوا شيعتهم الى
يوم الناس هذا اذلا مقهورين وضعفا مستورين قد الجمتهم التقيه وشملتهم
البليه



التي يقصدونهم في انفسهم واموالهم ويغيرون السفها من جهالهم ويعيبونهم بنادره
تبرا واوليا هم وسادا تهم ويبدعونهم في قصدهم مشاهد ائمتهم بغضا لآل الرسول لم يكونوا في
مللهم وهظم الطاهرة البتول لم يمونوا في خطابهم ومحاورتهم ولقد
شاهدت ______ في القرية الظالم اهلها النائيه عن
محل محلها المغصوب عليها المنصوب علم الكفر لديها اعني بلدة دمشق الشام
محل الفجرة الطغاة شرقي مسجدها الاعظم وبيت اصنامها الاقدم الذي لا طهر
ولا قدس بل على شفا جرف هار اسس معدن العقوق ومركز الفسوق وبيت
النار ومجمع الفجار ومنبع الاشرار وشرقي مسجدها خربة كانت فيما تقدم مسجدا
مكتوب على صخرة عتبته بابها اسما النبي واله والائمة الاثني عشر عليهم السلام وبعدهم
هذا قبر السيدة ملكة بنت الحسين عليه السلام ابن امير المومنين ملفوظ يبغضهم
لاهل بيت نبيهم تركوا القيام بعمارة ذلك المقام الى ان استهدم ثم جعلوه مطرحا
لقماماتهم ومرمى لنجاساتهم وقاذوراتهم فهزت اريحية الايمان رجلا ممن
تمسك بولايتهم ان يميط الاذى والقاذورات عن تلك الخربة لا بها وان لم تكن معدنا
لاحد من ذريتهم فقد شرفت بنسبتها اليهم فجدد بناه واتخذه مسجدا مهيا للصلوه
فلما اتمه واماط الارجاس عنه والقى القمامة علم بذلك شيخ اسلامهم وبلغام
زمانهم واخذ اعلامهم واكثر اصنامهم عدو الله ورسوله الكافر بفعله وقوله
لمانع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الناس في النفاق جده ورسمه فافتى
الشقي في جمع من المنافقين والغصب المارقين وامر بهدم ذلك المسجد وان يعاد
مطرحا للقمامات والقاذورات كما كان اولا واحضر معه رجلا نصرانيا
من نعاج قطع الاحجار وامره ان يمحوا اسما النبي والائمة الطاهرين عن تلك
الصخرة قايلا اترك هذه الاسما على هذه الصخرة من اعظم بدعة في الاسلام افمن
كان هذا دينهم ومعتقدهم هل يشك عاقل في كفرهم وارتدادهم او يرتاب في

الحادهم وليس ذلك ببدع من نفاقهم فهم فرع الشجرة الملعونة في القرآن واتباع جند
الشيطان واعدا الرحمن شر من قوم لوط و ثمود واخبث من عاد قوم هود فهم الكافرون
الجاحدون المنافقون المارقون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون اللهم العنهم واشياعهم واتباعهم لعنا وبيلا وعذبهم
عذابا اليما

## فصل في مناقب

مولانا امام الثقلين وثاني السبطين واحد السيدين ابي عبد الله
الحسين صلوات الله وسلامه عليه

فمنها ما اختص به في حيوته ومنها ما ظهر بعد وفاته فلنبدا بما حصل في حيوته
وقبل مولده في كتاب الانوار ان الله سبحانه هنى النبي صلى الله عليه واله بحمل الحسين
وولادته وعزاه بقتله فعرفت فاطمة ذلك فكرهته فنزلت قوله تعالى حملته
امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا فحمل النسا تسعة اشهر
ولم يولد مولود لستة اشهر فعاش غير الحسين ويحيى عليه السلام عن ابي الفضل ابن حبيب
ان فاطمة اعتلت لما ولدت الحسين وجف لبنها فطلب له رسول الله صلى الله عليه واله
مرضعا فلم يجد فكان رسول الله صلى الله عليه واله ياتيه فيلقمه ابهامه فيمصها
فيجعل الله له في ابهام رسول الله صلى الله عليه واله رزقا يغذوه وقيل
ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه
فيجعل الله له في ذلك رزقا يغذوه ففعل ذلك اربعين يوما وليلة فنبت اللحم
واشتد العظم منه من لحم رسول الله صلى الله عليه واله عن برة ابنة
امية الخزاعي قالت لما حملت فاطمة بالحسن عليه السلام خرج النبي في بعض حوايجه
فقال لها انك ستلدين غلاما قد هناني به جبريل فلا ترضعيه حتى اصير اليك قالت
فدخلت على فاطمة حين وضعت الحسن عليه السلام ولها ثلاث ما ارضعته فقلت لها اعطينيه
فقلت لها اعطينيه حتى ارضعه قالت كلا ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته فلما جا النبي
صلى



فارضعته. قالت ادركتني عليه رقة الامهات
صلى الله عليه واله قال لها ماذا صنعت قالت
قال صلى الله عليه واله ابى الله سبحانه الا ما اراد فلما حملت بالحسين عليه السلام قال لها
يا فاطمة انك ستلدين غلاما قد هناني به جبريل فلا ترضعيه حتى اجي اليك ولو
اقمت شهرا قالت افعل وخرج رسول الله صلى الله عليه واله في بعض حوايجه فولدت
فاطمة الحسين فما ارضعته حتى جا رسول الله صلى الله عليه واله فقال لها ماذا صنعت
قالت ما ارضعته فاخذه رسول الله صلى الله عليه واله فوضع لسانه في فمه فجعل
الحسين عليه السلام يمص حتى قال النبي صلى الله عليه واله ايها حسين ايها حسين ثم قال
ابى الله الا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة ولما منع الحسين عليه السلام من
الماء اخذ سهما وعد فوق خيام النسا تسع خطوات فحفر الموضع فنبع ما طيب
فشربوا وملأوا قربهم وروى الكلبي ان مروان قال للحسين عليه السلام
لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام فقبض على حلقه
وعصره ولوى عمامته في عنقه حتى غشي عليه ثم تركه ثم تكلم فقال الحسين كلاما والله
ما بين جابرتها وجابرسا رجل ممن ينتحل الاسلام اعدا لله ولرسوله ولاهل بيته
منك ومن ابيك اذ كان وعلامة ذلك انك اذا غضبت سقط رداك عن منكبك قال
فوالله ما قام مروان حتى غضب فانتفض وسقط رداه عن عاتقه زرارة
ابن اعين قال سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن ابايه عليهم السلام ان مريضا شديد
الحمى عاده الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل
فقال الرجل رضيت بما اوتيتم حقا والحما تهرب منكم فقال الحسين عليه السلام والله ما
خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول
لبيك قال اليس امير المومنين امرك الا تقربي الا عدوا لنا او مذنبا لكي تكوني
كفارة لذنوبه وكان المريض عبد الله ابن شداد الليثي
الاحكام ان امراة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرجت ذراعها فمال بيده

حتى وضعها على ذراعها فنبتت يده في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الامير
واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنى الجناية فقيل
هنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا فقالوا نعم الحسين ابن علي عليه السلام
قدم الليلة فارسل اليه فدعاه فقال انظر ما لقي هذان فاستقبل الكعبة ورفع يديه كزراندن كه
ومكث طويلا يدعو ثم جاء اليهما حتى تخلصت يده من يدها فقال الامير الا نعاقبه بما صنع
قال لا صفوان ابن مهران قال سمعت الصادق عليه السلام يقول
رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امراة وولدها فقال واحد هذا لي وقال الاخر هو لي
فمر بهما الحسين عليه السلام فقال لهما فيما تمرحان قال احدهما ان هذه الامراة
لي وقال الاخر بل الولد والامرأة لي فقال للمدعي الاول اقعد فقعد وكان الغلام
رضيعا فقال الحسين عليه السلام يا هذه اصدقي من قبل ان يهتك الله سترك فقالت
هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا فقال عليه السلام للغلام انطق باذن الله فقال
الغلام ما انا لهذا ولا لهذا وما ابي الا راعي لآل فلان فامر عليه السلام برجمها
قال ابو جعفر فلم يسمع احد ان غلاما نطق بعدها الاصبغ ابن نباتة
قال سألت الحسين عليه السلام فقلت يا سيدي اسألك عن شيء انا به موقن وانه من سر
الله وانت المسرور اليه ذلك السر فقال يا اصبغ تريد ان ترى مخاطبة رسول
الله صلى الله عليه وآله لابي بكر دون يوم مسجد قبا قلت هو الذي اردت قال قم
فاذا انا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد الي بصري فتبسم في وجهي
ثم قال يا اصبغ ان سليمن اعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر
مما اعطي فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب
وبيان ما فيه وليس عند احد من خلقه ما عندنا لانا اهل سر الله ثم تبسم في وجهي
ثم قال يا اصبغ نحن آل الله وورثة رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال
ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله محتبي في المحراب بردائه
فنظرت



فنظرت فاذا انا بامير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الاعسر فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله يعض على الانامل وهو يقول بئس الخلف خلفتني انت
واصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي الخبر كتاب الامانة قال شراحيل ابن
عاصم سمعت ابن الزبير يقول قلت للحسين عليه السلام انك تذهب الى قوم
قتلوا اباك وخذلوا اخاك فقال عليه السلام لان اقتل في موضع كذا وكذا احب
الي من ان يستحل بي مكة عرض به عليه كتاب الخوخ عن العامري
بالاسناد عن هبيرة ابن مريم عن ابن عباس قال رأيت الحسين عليه السلام
قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة وكف جبريل في كفه وجبريل ينادي
هلموا الى بيعة الله سبحانه عنف ابن عباس على ترك الحسين فقال ان اصحاب
الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم
وقال محمد ابن الحنفية وان اصحابه عندنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم
فصل في مكارم اخلاقه سأل رجل الحسين حاجة فقال صلى الله عليه
وآله يا هذا سؤالك اياي يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر علي ويدي تعجز
عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان
قبلت الميسور ورفعت عني مؤونة الاحتيال لك والاهتمام بما اتكلف من واجب
حقك فقال الرجل يا ابن رسول الله اقبل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا
الحسين بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها ثم قال هات
الفاضل من الثلثمائة الف فاحضر خمسين الفا قال فما فعلت الخمسمائة دينار
قال هي عندي قال احضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل فقال هات من
يحمل معك هذه المال فأتاه بحمالين فدفع الحسين اليهم رداءه لكراء حملهم
حتى حملوه معه فقال مولاه والله لم يبق عندنا درهم واحد قال لكني ارجو ان
يكون لي بفعلي هذا عند الله اجر عظيم فصل خرج

الحسين عليه السلام في سفر فاضل طريقه ليلا فمر براعي غنم فنزل عنده والطف
وبات عنده فلما اصبح دله على الطريق فقال له الحسين عليه السلام اني ماض الى
ضيعتي ثم اعود الى المدينة ووقت له وقتا قال تاتيني فيه فلما جاء الوقت شغل
الحسن بشيء من اموره عن قدومه المدينة فجاء الراعي وكان عبدا لرجل من اهل المدينة
فصار الى ابي عبد الله الحسين عليه السلام وهو يظنه الحسن فقال يا مولاي انا العبد الذي
بت عندي ليلة كذا وامرتني ان اصير اليك في هذا الوقت واراه علامات عرف الحسين
عليه السلام انه كان الحسن فقال الحسين عليه السلام لمن انت قال لفلان قال كم غنمك
قال ثلثمائة فارسل عليه السلام الى الرجل فرغبه حتى باعه الغنم والعبد
فاعتقه ووهب له الغنم مكافاة عما صنع باخيه وقال ان الذي بات عندك
اخي وقد كافيتك بفعلك به وروي الحسن البصري قال كان
الحسين سيدا زاهدا ورعا صالحا ناصحا حسن الخلق فذهب ذات يوم
مع اصحابه الى بستان له وكان في ذلك البستان غلام له يقال له صافي فلما قرب
من البستان راى الغلام قاعدا ياكل خبزا فنظر الحسين اليه وجلس مستترا
ببعض النخل فكان الغلام يرفع الرغيف فيرمي بنصفه الى الكلب وياكل
نصفه فتعجب الحسين عليه السلام من فعل الغلام فلما فرغ من
الاكل قال الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي ولسيدي وبارك له كما باركت
على ابويه برحمتك يا ارحم الراحمين فقام الحسين وقال يا صافي فقام الغلام
فزعا فقال يا سيدي وسيد المؤمنين الى يوم القيمة اني ما رايتك فاعف
عني فقال الحسين اجعلني في حل يا صافي لاني دخلت بستانك بغير اذنك فقال
صافي يا سيدي بفضلك وكرمك وسوددك تقول هذا فقال الحسين عليه السلام
اني رايتك ترمي بنصف الرغيف الى الكلب وتاكل نصفه فما معنى ذلك فقال
الغلام ان الكلب ينظر اليّ حين اكلي فاني استحي منه يا سيدي لنظره اليّ وهذا كلبك

بحرس



يحرس بستانك من الاعداء وانا عبدك وهذا كلبك ناكل من رزقك معا فبكى الحسين عليه
السلام قال ان كان كذلك فانت عتيق لله ووهبت لك الفي دينار بطيبة من قلبي فقال الغلام
ان اعتقتني لله فاني اريد القيام ببستانك فقال الحسين ان الكريم اذا تكلم بالكلام ينبغي
له ان يصدق بالفعل وانا قلت حين دخلت البستان اجعلني في حل فاني دخلت بستانك
بغير اذنك فصدقت قولي ووهبت البستان لك بما فيه غير ان اصحابي هولاء جاؤا
لاكل الثمار والرطب فاجعلهم اضيافا لك واكرمهم لاجلي اكرمك الله يوم القيمة
وبارك لك في حسن خلقك وادبك فقال الغلام ان كنت وهبت لي بستانك فاني قد
سبلته لاصحابك وشيعتك قال الحسن البصري فينبغي للمؤمن ان يكون في الفعال
كنافلة رسول الله صلى الله عليه وآله وروي ان الحسين كان جالسا في
المسجد مسجد النبي صلى الله عليه وآله في الموضع الذي كان يجلس فيه اخوه الحسن عليه السلام
بعد وفاة اخيه عليه السلام فاتاه اعرابي فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ما
حاجتك قال اني قتلت ابن عم لي وقد طولبت بالدية وقد قصدتك في دية مسلمة الى
اهلها قال فقصدت احدا قبلي قال نعم قال وقصدت عتبة ابن ابي سفيان فناولني
خمسين دينارا فرددتها عليه وقلت لاقصدن من هو خير منك واكرم فقال عتبة ومن هو خير مني
واكرم لا ام لك فقلت الحسين و عبد الله ابن جعفر وقد اتيتك بديا لتقيم بها
عمود ظهري وتردني الى اهلي فقال الحسين عليه السلام يا اعرابي انا قوم نعطي المعروف على
قدر المعرفة فقال سل يا ابن رسول الله فقال الحسين ما النجاة من الهلكة قال التوكل على
الله فقال ما وفي المهمة فقال الثقة بالله فقال ما احسن ما يتحصن به العبد قال بحبكم
اهل البيت قال ما ازين ما يتزين به العبد قال علم يزينه حلم قال فان اخطاه ذلك
قال عقل يزينه تقى قال فان اخطاه ذلك قال سخاء يزينه خلق حسن قال فان اخطاه
ذلك قال شجاعة يزينها ترك العجب قال فان اخطاه ذلك قال والله يا ابن رسول الله ان اخطا
المرء هذه الخصال فالموت انسب به من الحيوة وفي رواية انه قال فصاعقة تنزل عليه من السماء

فتحرك وضحك الحسين عليه السلام وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال هذا قضاء دينك
التي وجبت عليك وعشرة آلاف اخرى ترمّ بها معيشتك فاخذ الجميع الاعرابي وانشا يقول شعرًا
طربت وما هاج لي معلق وما بي سقام ولا معشق
ولكن طربت لآل الرسول فهاج لي الشعر والمنطق هم الاكرمون هم الانجبون
نجوم السماء بهم تشرق فانت الامام وبدر الظلام ومعطي الانام اذا املقوا
سبقت الانام الى المكرمات فانت الجواد فلا تلحق ابوك الذي فاز بالمكرمات
فقصر عن سبقه السبق بكم فتح الله باب الرشاد وباب الضلال بكم مغلق

**فصل** فيما جاء في فضله من الاحاديث المسندة روي
بحذف الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يومًا لام سلمة اجلسي على
الباب فلا يلجن علي احد قال فجاء الحسين عليه السلام وهو وصيف قالت
فذهبت اتناوله فسبقني فلما طال علي خفت ان يكون قد وجد رسول الله صلى الله عليه
وآله علي فتطلعت من الباب فوجدته يقلب بكفيه شيئًا والصبي نائم على بطنه ودموعه
تسيل فامرني ان ادخل فدخلت وقلت يا رسول الله صلى الله عليك ان ابنك جاء فذهبت
اتناوله فسبقني فلما طال علي خفت ان يكون وجدت في نفسك علي شيئًا فتطلعت من الباب
فوجدتك تقلب بكفيك شيئًا ودموعك تسيل والصبي نائم على بطنك فقال صلى الله عليه وآله
ان جبرئيل اتاني بهذه التربة التي يقتل عليها ابني واخبرني ان امتي تقتله وفي رواية
اخرى عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا
رسول الله اني رايت حلمًا منكرًا الليلة قال وما هي قالت رايت كأن قطعة من جسدك قطعت
ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت خيرًا تلد فاطمة ان شاء الله
غلامًا فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان في حجري كما قال صلى الله
عليه وآله فدخلت يومًا على رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعته في حجره ثم حانت مني
التفاتة



التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهرقان بالدموع فقلت يا نبي الله بابي انت وامي
ما لك فقال صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل واخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا فقال
نعم واتاني بتربة من تربته حمراء وفي رواية ام سلمة اخبرني جبرئيل ان امتي ستقتله بارض العراق
فقلت يا جبرئيل ارني تربة الارض التي يقتل بها فهذه تربتها وعن ابن عباس
قال ما كنا نشك واهل البيت متوافرون ان الحسين يقتل بالطف نقي بالاسناد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال هبط علي جبرئيل عليه السلام في قبيل من الملائكة قد نشروا
اجنحتهم يبكون حزنًا على الحسين وجبرئيل معه قبضة من تربة الحسين تفوح مسكًا اذفر
فدفعها الى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا حبيب الله هذه تربة ولدك الحسين عليه السلام
وستقتله اللعناء بارض يقال لها كربلا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل
وهل تفلح امة تقتل فرخي وفرخ ابنتي فقال لا بل يضربهم الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم
والسنتهم آخر الدهر وقال شرحبيل ابن ابي عون ان الملك الذي جاء الى النبي انما كان ملك
البحار وذلك ان ملكًا من ملائكة الفردوس نزل الى البحر الاعظم ثم نشر اجنحته وصاح صيحة
وقال في صيحته يا اهل البحار البسوا اثواب الحزن فان فرخ محمد مقتول مذبوح ثم جاء الى
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا حبيب الله تقتتل على هذه الارض فرقة من امتك ظالمة معتدية
فاسقة يقتلون فرخك الحسين ابن ابنتك بارض كرب وبلا وهذه تربته قال ثم ناوله
قبضة من ارض كربلا وقال يكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك ثم حمل ذلك
الملك من تربته وصار لها عنده اثر وخبر قال ثم اخذ النبي تلك القبضة التي جاء بها الملك
فشمها وهو يبكي ويقول في بكائه اللهم لا تبارك في قاتل الحسين ولدي واصله نار
جهنم ثم دفع القبضة الى ام سلمة واخبرها بمقتل الحسين عليه السلام على شاطئ الفرات
وقال يا ام سلمة خذي هذه التربة اليك فانها اذا تغيرت وتحولت دمًا عبيطًا فعند

ذلك يقتل ولدي الحسين فلما اتى على الحسين سنة كاملة من مولده هبط على رسول الله صلى
الله عليه واله اثنا عشر ملكا احدهم على صورة الاسد والثاني على صورة الثور والثالث على
صورة التنين والرابع على صورة بني آدم والثمانية الباقية على صور شتى محمرة وجوههم
قد نشروا اجنحتهم يقولون يا محمد انه سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة ما نزل بهابيل
من قابيل قال ولم يبق في السما ملك الا نزل الى رسول الله صلى الله عليه وآله كل يعزيه
بالحسين عليه السلام ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته والنبي صلى الله عليه واله
يقول اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه قال المسور بن مخرمة
ولقد اتى النبي صلى الله عليه واله ملك من ملائكة الصفيح الاعلى لم ينزل الى الارض منذ
خلق الله الدنيا وانما استاذن ذلك الملك ربه ونزل شوقا منه الى رسول الله صلى الله
عليه واله فلما نزل الى الارض اوحى الله سبحانه اليه ان اخبر محمدا بان رجلا من امته
يقال له يزيد لعنه الله تعالى يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم
قال فقال الملك الهي وسيدي لقد نزلت من السما وانا مسرور بنزولي الى نبيك محمد
فكيف اخبره بهذا الخبر ليتني لم انزل عليه فنودي الملك من فوق راسه ان امض
لما امرت فجا وقد نشر اجنحته بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وقال السلام
عليك يا حبيب الله اني استاذنت ربي في النزول اليك فاذن لي فليت ربي دق
جناحي ولم اتك بهذا الخبر ولكني مامور يا نبي الله اعلم ان رجلا من امتك يقال
له يزيد زاده الله عذابا يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهرة نظيرة البتول
مريم ولم يتمتع بعدك ولدك وسياخذه الله معا ويضعه على اسوا عمله فيكون
من اصحاب النار قال فلما اتى على الحسين سنتان كاملتان خرج النبي صلى الله
عليه واله في سفر فلما كان ببعض الطريق وقف واسترجع ودمعت عيناه فسئل



فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشاطي الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين
ابن فاطمة فقيل من يقتله يا رسول الله قال رجل يقال له يزيد لا بارك الله له في نفسه وكاني
انظر الى مصرعه ومدفنه بها وقد اهدي راسه ما ينظر احد الى راس الحسين ولدي فيفرح
الا خالف الله بين قلبه ولسانه يعني ليس في قلبه ما يقول بلسانه من الشهادة قال ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه واله من سفره ذلك مغموما ثم صعد المنبر فخطب ووعظ الناس
والحسن والحسين بين يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن واليسرى
على راس الحسين عليه السلام ثم رفع راسه الى السما فقال اللهم ان محمدا عبدك ونبيك
وهذان اطايب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن اخلفهم في امتي اللهم وقد
اخبرني جبرئيل بان ولدي هذا مخذول مقتول اللهم بارك لي في قتله واجعله من
سادات الشهدا انك على كل شي قدير اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله قال فضج الناس
بالبكا في المسجد فقال النبي صلى الله عليه واله اتبكون ولا تنصرونه اللهم فكن انت له
وليا وناصرا قال ابن عباس ثم خرج النبي صلى الله عليه واله في سفر قبل موته بايام يسيرة
ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة بليغة موجزة وعيناه تهملان دموعا
ثم قال ايها الناس اني قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي
وثمرتي لم يفترقا حتى يردا على الحوض الا واني انتظرهما الا واني لا اسالكم في ذلك الا ما امرني ربي
ان اسالكم المودة في القربى فانظروا الا تلقوني غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم
الا وانه سيرد علي الحوض في القيامة ثلث رايات من هذه الامة راية سودا مظلمة فتقف
علي فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول انا
احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني في اهلي وعترتي من
بعدي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعنا ومزقنا واما عترتك فحرصنا على ان

قوم ظماء اى عطاش صح

يبيدهم عن حديد الارض فاولي وجهي فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم.
ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى فيقولون كالقول الاول بانهم من اهل التوحيد فاذا
ذكرت لهم اسمي عرفوني وقالوا نحن امتك فاقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر فيقولون
اما الاكبر فخالفنا واما الاصغر فخذلنا ومزقناهم كل ممزق فاقول لهم اليكم عني فيصدرون
ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى تلمع نورا فاقول
من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق
الذي حملنا كتاب الله ربنا فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية محمد فنصرناهم
من كل ما نصرنا انفسنا وقاتلنا معهم وقتلنا من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم
محمد ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون رواء الا
وان جبرئيل لقد اخبرني بان امتي تقتل ولدي الحسين بارض كربلا الا فلعنة الله على
قاتله وخاذله آخر الدهر قال ثم نزل عن المنبر ولم يبق احد من المهاجرين والانصار
الا و تيقن بان الحسين عليه السلام مقتول ولما اسلم كعب الاحبار وقدم
المدينة جعل اهل المدينة يسالونه عن الملاحم التي تكون في اخر الزمان وكعب يخبرهم
بانواع الملاحم والفتن ثم قال كعب نعم واعظمها فتنة وملحمة وهي الملحمة التي لا تنسى ابدا
وهو الفساد الذي ذكره الله سبحانه في الكتب وقد ذكره في كتابكم بقوله ظهر الفساد في البر
والبحر وانما فتح بقتل هابيل وختم بقتل الحسين عليه السلام روى عبد الله ابن الاصم
عن عمه يزيد ابن الاصم قال خرجت مع الحسين من الحمام فبينا هو جالس اذ اتته
جبابه من الكتب فما نظر في شيء منها حتى دعا الخادم بالحصا فخضخضه ماء ثم دلكها
فقلت يا ابا محمد ومن اين هذه الكتب فقال من العراق من عند قوم لا يقصرون عن باطل
ولا يرجعون الى الحق ثم قال اني لست اخشاهم على نفسي ولكن اخشاهم على ذا واشار
الى



الولوغ الشرب ق

ابن عباس رضي الله عنه قال اخذ بيدي علي ابن ابي
الحسين عليه السلام وعن ابن عباس رضي الله عنه قال الخذ بيدي علي ابن ابي
طالب عليه السلام فقال يا عبد الله ابن عباس كيف بك اذا قتلنا وولغت الفتنة في اولادنا
وسبيت ذرارينا ونساؤنا كما تسبى الاعاجم قلت اعيذك بالله يا ابا الحسن يا ابن عم لقد كلمتني بشيء
ساءني وما ظننت ان يكون اما ترى الايمان ما احسنه والاسلام ما ازينه انتم اهله فاعلى ذلك
لعلها غير هذه الامة قال لا والله بل هذه الامة فامرض قلبي وساءني وصرت الى رسول
الله فخبرته على استحيا وخوف وشاركتني في ذلك ميمونة وكانت اربتها بالحديث فقال النبي
صلى الله عليه واله الله اكبر من اخبرك بذلك قلت اخبرني به علي فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان عليا فادعه فاذا هو بالباب فدخل فامره بالجلوس فقال حبيبي ما لي اراك متغير
اللون قال خير يا رسول الله قال لعلك ذكرت امرا فاحزنك قال الفرقة كان ذلك قال يا عبد الله
قد حدث عنك بما حدث فمن اي قلت لقد امرضت قلبي واحزنتني قال ان ابنتك فاطمة
اخبرتني انها رات رؤيا اقلقتني عندما قصتها علي فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما هيئته قال اخبرتني ان قائلا يقول لها ستكون بعدك فتنة وانه يؤخذ منك ومن ولدك
وولد ولدك لولا ان الله يريد الا يهلك العباد كلهم لرجمهم كما رجم قوم لوط بالحجارة
فقال النبي صلى الله عليه واله وسمع المنام من فاطمة عليها السلام وقال لها ان ولدك
يقتل وزوجك يقتل ويحمل نسائي وبناتي الى الشام والملائكة بذلك تخبرني وجائني
جبرئيل وهو يقول يقرا عليك السلام ويقرا عليها السلام ويعزيني فيكما وفي ولدكما
ولا يسكن الفتنة الا بكما وان الله جل جلاله وعدك الاجر والثواب ولك عند الله فضيلة
ليست لغيرك بصبرك واحتسابك على ما ابلاك وعلى ولدك من بعدك وانه ليعطيك
يا علي علما من نور فتجلس على حوضي وبين يديك ولداك من نور فكل من اراد
الشرب من الناس والصديقين غير النبيين والمرسلين والشهداء البيتين العمر تين ....

يكتب في رق فيعرض عليك فيأخذ الولدان او الى من نور فيسقون اوليائي باذنك واذا اذن
لاحد منهم الى الجنة كتبت له رقعة الى رضوان فهي جواره حتى يدخل الجنة عليك السلام بعدي
وانت الخليفة على كلامي وكتاب ربي وسنتي فلا تكن من القاعدين والعن الكسلين
ان الله سبحانه قد منعك من حرام الدنيا ولم يجعل لها عليك سبيلا ولا علي ولكن جعل
قوتهم قدرا منها ليتل حسابهم ووهب لمن تمسك بسببك واعتقد محبتك ونصرة
ولدك شفاعتك والنظر اليك جزاء بما كانوا يكسبون لا يطردون عنها ولهم فيها ما تشتهي
انفسهم فان كانت لهم حاجة عند نهم في ابائهم وابوابهم واولادهم واخوانهم قضاها
فبشر عني امتي وعرفها ذلك فان السعيد يقبله والشقي يحرم **قلت**
سعيد وجدي بتاسعي لا يحمد وعزيد معي بتلهفي لا يجد وزفراتي من الدراني تتصاعد
وحسراتي تتجدد ساعاتي تتجدد حزنا على دين الحق كيف قوضت اركانه ونقضت ايمانه
وبدلت احكامه ونكست اعلامه وامحت اثاره وخمدت انواره وارتفعت اوغاد المنافقين
على امجاده وعلت كلمة المارقين في بلاده وارتدت اهل ملته على الاعقاب وعلت على الروس
فيه الاذناب لما مات صاحب الشريعة الغرا والملة الزهرا والدين الطاهر والنسب الطاهر
والحسب الفاخر محمد سيد الاوايل والاواخر ظهر الفساد في البر والبحر واشتهر العناد في البدو
والحضر واظهرت الاحقاد القديمة وغيرت الطرايق المقومة وعلت الاسافل على الاعالي
واغط من سعر الاسلام كل غالي وصار زمامه في ايدي ارذاله وقوامه في قبضة جهاله
وسلطانه الى اعداء صاحب دعوته مفوضا وبنيانه بالعالمحدين في اياته
مقوضا فاجهدوا جهدهم في ادحاض حجته وبذلوا وسعهم في ابطال ادلته
ولما راوا دعوته قد حكمت وفروضه استحكمت وقدمه في صعيد القوة راسخة
وفروعه في سماء العزة شامخة واصوله في القلوب ثابتة ومسلة في النفوس
ثابتة



ثابتة وانواره في الافاق ساطعة وحدوده لاسباب الشرك قاطعة لم يتمكنوا من اطفاء
نوره ولم يتحكموا في اخفا مشهوره ولم يجدوا الى هدم بنيانه سبيلا وما استطاعوا ان
يظهروه وما استطاعوا له نقبا اظهروا النصيحة للانام والغدر حشو صدورهم
واضمروا هدم الاسلام بتحريفهم وغرورهم فكان اول تدبيرهم في تغيير قواعده واعظم
تزويرهم في ابطال مقاصده صرف الامر عن ذرية نبيهم والعدول بالحق عن عترة وليهم
ونقضوا عهد الرسول اليهم فيهم وخالفوا نصه في الغدير وغيره عليهم ورامو بوارهم
عن جديد الغبرا واعدامهم من اقطار الدنيا ولو يجدوا موافقا على جاهليتهم مرافقا
في معتقدهم ونحلتهم لعبدوا الاصنام ولاقتسموا بالازلام ولعظموا الرجس من
الاوثان ولاشتغلوا بعبادة الشيطان عن عبادة الرحمن وهم وان لم ينصبوا الانصاب
ولم يتخذوا الاصنام الهة فقد احدثوا من الفساد في البلاد والعدوان على العباد
والظلم لال الرسول والهضم لذرية البتول ما نقضوا عبادة الاوثان عن عشر عشيره
ويحتقر بعظيم الانداد في جنب حقيره من ظلم ساداتهم وامراتهم ومن قرن الله ذكره
بذكرهم فقتلوهم في محاريب صلواتهم وخذلوهم في حروبهم وغزواتهم واهتفوهم
بوحي سموهم ولم يراقبوا الله في هديهم وذريتهم وشنوا عليهم غاراتهم ونصبوا العداوة
لاحفادهم وذرياتهم فانظر الى صاحبا المحنة العظيمة والواقعة الجسيمة والمصيبة التي
انفلقت بذكرها ماء الشئون وقرحت بتذاقيها الاماق والجفون مصيبة اشرف الثقلين
وسبط سيد الكونين وابن صاحب بدر واحد وحنين ابي عبد الله الحسين كاتبوه
وراسلوه ووعدوه وعاهدوه حتى اذا انقطعت معذرته بظنه وجود الناصر
ولزمه القيام بامر الله في الظاهر خذلوه واسلموه وجحدوه وقتلوه وسقوه من غروب
سيوفهم كؤس الحمام وسودوا ابقتله وقتل اولاده ولده و ... جه الاسلام فيا

عيوني بمصيبته لعبرتي لا تنجلي ويا كربتي لرزيته عن حشاشتي لا تنجلي ويا حرقتي لما
ناله لا تخمدي ويا زفرتي لمصرعه من التراقي تصاعدي العبرة اذ حزني وبكائي
ام على سواه اصعد وجدي وبلوائي ام على هالك بعده انثر جواهر نثري ام على قانت
غيره اسمط بالمراثي شعري يهيج في محبتي اذا ذكرت غربته وتضطرب احشائي وقلبي
اذا تصورت محنته وتذكو اثار الاسى في جوانحي بتصنيع مصرعه وتخل قلبي بصيري ويجود طرفي
بمدمعه اذا مثلت شيبه بدمائه مخضوبا وكريمه على القناة منصوبا ونساه على الاقتاب
حيارى وابناءه في الاصفاد اسارى وشلوه على الرمضاء طريحا وطفله بسهام الاعداء ذبيحا
وثقله نهيبا ورداه سليبا وجبينه تريبا ويومه عصيبا وجسده بسهام البغاة
صريعا ونحره بقضيب الطغاة قريعا ذكت بنيران الاسى في اضلعي واغرقتني
بفيضها ادمعي ونفى ذكره عن عيني رقادي واطال حزني ليلي بسهادي فها انذا
لواقعته حليف الاحزان اليف الاشجان قريح الاجفان جريح الجنان اقطع
ليلي بالتاسف والاسى ونهاري بالتاوه والحنين واوقاتي باهداء تحياتي
وصلواتي اليه وساعاتي بلعن من لحقني بكفره عليه ويروي لساني عن جناني وبناني
عن ايماني غررا من بدايع نثري ونظمي ودررا من نواضع حكمي وفهمي اشنف بها المسامع
واشرف المجامع واسبل بترداده المدامع واسجي بانشاده الطبايع واقمع بها
هامة الكفور الجاحد واقطع دابر الكنود وابوح بسري في شعري وانوح
ودمعي من طرفي يجري واقول وفؤادي بنار حزني يتاجج ولساني
من شدة نحيبي يتلجلج

شعر

حزن قلبي وهيامي وعويلي وسقامي — لا على عيش تقضى لم انل منه مرامي
لا ولا من فقد الاف تنادى عن مقامي — بل لقوم من بني المختار سادات كرامي

من



من ابوهم صاحب الكوثر في يوم القيامي — والذي امهم ذو شرف في المجد سامي
اصبحوا في كربلا ما بين مقتول وظامي — في صعيد الطف قد جرع كاسات الحمامي
من نجيع النحر يسقى صدرا بعد الاوامي — ونساء حاسرات غاب عنهن المحامي
عترة المختار خير الناس من خاص وعامي — لهف قلبي لشهيد ظل مخفور الذمامي
حر صدري لامام طاهر وابن امامي — جسمه غودر ضمنا لسيوف وسهامي
طول حزني لتريب الخد منه النحر دامي — راسه من فوق رمح مخجل البدر التمامي
وبنات المصطفى شبه اسارى بلا حامي — فلذا قلبي وطرفي في احتراق وانسجامي
وكذا عن مقلتي حزني نفى طيب منامي — فاصطباري في انتقاص وجوى في تمامي
واذا فكرت فيما قد جرا زاد هيامي — حاسرات يستترن باطراف الكمامي
ويساقون بلا رفق الى شر الانامي — يا بني المختار ما حل بكم ينكي ضرامي
ويعاشور يزيد الحزن لي في كل عامي — واسح الدمع من طرفي لفرط الحزن دامي
ثمرات نثرها كالدر في سلك النظامي — يزدريها الناصب الهايم في تيه الظلامي
واليها المؤمن المخلص يصغي باحتشامي — واحتراقي وزفيري من فؤاد مستهامي
يا بني طه ومن صفاكم من كل ذامي — حبكم غذي به قلبي ومخي وعظامي
قد اضيعت حرمة المختار في الشهر الحرامي — حين اصبحتم لقا بين الروابي والاكامي
بكت السبع عليكم بدماء كالغمامي — ان يكن فاتكم نصري برمحي وحسامي
فلكم انصر بالحجة في كل مقامي — ولمن ناواكم اردي بكلم من كلامي
اهشم الهامات من آل الوليد وهشامي — وزياد وابن سعد وبني حرب اللئامي
وكذا اقلق قحف ابن قحافة بملامي — وابن خطاب ومن يتلوه من نجل اللئامي
وكذا من قادت الفتنة بعبا زمامي — وانت في محمل تهوي من البيت الحرامي

وعلى اشياعهم لعني اوالى بدوامي ... من حجازي وبصري وكوفي وشامي
وبهذا ارتجى من خالقي يوم قيامي ... محشرا في ضمن قوم هم معادي واعتصامي
اهل اركان وبيت وحطيم ومقامي ... بولاهم يقبل الله صلاتي وصيامي
وعليهم صلوات ناميات بسلامي ... ما شدت في الايك ورق ساجعا تبعرامي

تم المجلس الخامس ويتلوه

المجلس السادس

في ذكر مقامات هو المذكر

فيها ما شمل على الحسين عليه السلام

بعد موت معوية [illegible] وذكر ولاية يزيد عليه من الله ما يستحق من العذاب
المهين ابد الابدين الى يوم الدين وغير ذلك من رسايل صدرت اليه عليه السلام
من مواليه ومخالفيه وما اجاب عنها صلوات الله وسلامه عليه وعلى اباييه
الطاهرين وابنايه المنتجبين الخطبة الحمد لله الذي
جعل البلاء موكلا بانبيائه واوليائه والابتلاء وسيلتهم الى اجتبائه واصطفائه
وكلفهم ببذل الارواح في جهاد اعدائه وشرا منهم الانفس والاموال بنعيم الباقي
ببقائه وربحت تجارتهم لما اوفوا بعقد بيعة ربهم وفازت صفقتهم
لما جانبوا من الزلفى بقربهم وشمروا عن ساق في سوق عباده الى طاعته
وكشفوا عن ساعد الاستقصا ذا نامهم من ورطة معصيته وتلقوا الصفاح
بوجوههم واجسادهم وصبروا على مضض الجراح لاستخلاص الهلكا وارشادهم
فاغرى الشيطان سفهائه لهم وحمل اوليائه على حربهم فركبوا الصعب والذلول
في قتالهم وخالفوا نص الرسول بكفرهم وضلالهم وقصدوهم في انفسهم

وامولهم



واموالهم وحاربوهم بخيلهم ورجالهم فاستشعروا لباس الصبر الجميل طلبا
للثواب الجزيل وباعوا النزر القليل بالما في الجليل وجاهدوا الفجرة بجنانهم
وجهدهم وحاربوا الكفرة ببنانهم وولدهم وتبرموا بالحيوه في دولة الظالمين
واستطابوا الممات لغلبة الضالين وامتثلوا امر الله بعزايم ابية وانوف
حمية واصول نبوية وفروع علوية ذاتية وارواح روحانية وانفس قدسية
وقلوب على تقوى الله مجبولة وبالحق فضت وعدلت عن جثمانها ارواحها
الى المحل الاسنى وترقت نفوسها الى الملكوت الاعلى فشاهدت بابصار بصايرها منازل الشهداء
في جنة الماوى ولاحظت بافكار ضمايرها ما اعد للمجاهدين في سبيله في دار الجزا فآثرت الاخرة
على الاولى وما يبقى على ما يفنى فيا من تخطى صوابهم ويستجب عتابهم ويستعذب ملامهم ويسفه احلامهم
ويتلو بنية فاسدة مشتركة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة جهلا منه بمواقع التنزيل وغباء عن مواضع التاويل تبت
يداك وفل حدك لقد نافقت باسلافك واخطات عن مرامك وعشي عن ضوء الحق شمس الحق انسان عينك
واستولى الشك على مشوب يقينك اتعلم من انزل في بيوتهم وورد الذكر في صفاتهم ونعوتهم وفخرجبريل
يوم العبا بصحبتهم وانزلت سورة هل اتى في مدحتهم يا ويلك اتورد حجتك وتترك شبهتك
كشفهم لدنو علمهم اذ آمن كل ذليل عليهم
على قوم الدنيا في اعينهم اقل من كل قليل وعز بينها لديهم اذل من كل ذليل
رحماني اطلعهم سبحانه على مصون سره وقلدهم ولاية امره في بره وبحره وسهله ووعره
فهم الوسايل اليه والادلاء عليه قصرت الافهام عن ادراك جلالهم وحصرت الاوهام
عن تصور كمالهم فاقوا الخضر في علم الباطن والظاهر وفاتوا الحصر بالدليل القاطع
والمعجز الباهر فالخليل يفخر بابوتهم والكليم يقصر عن رتبتهم والمسيح باسمايهم يبري
الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله والروح الامين تنزل عليهم في منازلهم بامر
الله لما علموا ان الحيوة الفانية مبالغة لهم عن حصول مطلوبهم قاطعة عن الوصول الى

محبوبهم حاجبة عن منازل قربهم حاجزة عن جوار ربهم وقطعوا العلايق للاتصال
بالمحل الاسنى وخلعوا لباس العيش الدني الاولى وتلقوا بوجوههم الصفاح والرماح
وصبروا واشتدة عزمهم على مض الجراح مشتوقا الى الاتصال بمنازل القبول والرضوان
ويتشوقا الى الاستظلال باظلة تلك العواطف والامتنان وبذلوا انفسهم فنالوا فضلها
وكانوا احق بها واهلها وكان اعظم من اطاع الله منهم بجده وجهده واخلص لله ببذل
نفسه وولده واولاده ليكون كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وسبط الله
الا تقي وهدينه الاعلى امام الامة واب الايمة ومنبع الحكمة ومجمع العصمة صاحب
الاصل السامي والفرع النامي والمجاهد المحامي معاذي وملاذي يوم حشري وقيامي وحياتي ومماتي
وانتقالي ومقامي والاواه الحليم الجواد الكريم صاحب المصيبة العامة والرزية الطامة
والواقعة الكبرى والمحنة العظمى قتيل العبرة وصريع الفجرة وسليل البررة وسراج
العترة وطاهر الاسرة النبوة اصله والامامة نسله خاتم اصحاب الكسا ابن خير الرجال
وخير النساء جده النبي وابوه الوصي وامه الزهرا ومغرسه البطحا طار بقوادم الشرف
وخوافيه وتعالى في نجم الكرم بمعاليه اشرف خلق الله وافضل شهيد في الله الباذل نفسه
ذاته في الله البايع نفسه من الله القايم بامر الله الصادع بحكم الله المخلص بجهاده في الله
الموفي بما عاهد عليه الله كتف الرسول مركبه وثدي البتول مشربه كل شرف لشرفه يخضع
وكل مجد لمجده تضرع وكل مومن له ولابيه وجده يتبع وكل منافق عن سبيله وسبيل
آله متكعكع لا يقبل الله ايمان امرء الا بولايه ولا يزكي عمل عامل الا باتباعه ولا يدخل
الجنة الا مستمسكا بحبله ولا يصلى النار الا منكر الفضله اطول خلق في المجد باعا
وذراعا واشرف رهطا في الفخر ذرية واشياعا جده علي وجده نبي وابوه ولي
وولده اطهار ونجله ابرار المجاهد الصبور الحامد الشكور منبع الايمة وسراج
الامة



الامة اطهر الانام اصلا واظهرهم فضلا وانكاهم فعلا واتقاهم نحلة وانبلهم كفا واعلاهم وصفا واشرفهم
رهطا واتوبهم قسطا سودده باذخ ومعلنهم طاهر لا يهزع صفاته ولا تعرف ثناته ولا يدرك
ثناوه ولا يحصى نعماؤه كم اغنى ببره عايلا وكم اثرى بفوته سايلا لخير اسباط الانبياء
وافضل اولاد الاوليا محيي الليل بركوعه وسجوده ومجاري السيل بنايله وجوده واقوى من جد
في الله غاية مجهوده واسما من استاثر من العلا بطارفه وتليده امام المشرقين والمغربين
ونتيجة القمرين بل الشمسين وابن مجلي الكربين عن وجه سيد الكونين في بدر وحنين
ومصلي القبلتين وصاحب الهجرتين سيدنا ومولانا اباعبد الله الحسين عليه تحياتي تتوالى
صلواتي تتالى وفي فضله نزول قصايدي وبذكره تنح مقاصلي وبسببه ينصل اسالي
وفي حضرته يحط ركابي ولرزيته تتصاعد زفراتي ولمصيبته تتقاطر عبراتي ولواقعته
يستهل شوني ولقتله لا يبخل بدمعها عيوني فها انا انشد من قلب جريح واروي

عن طرف قريح

ولى الشباب فقلبي فيه حسرات … وفي حشاي لفرط الحزن حرقات
وحين ولى شبابي وانقضا عمري … حلت بجسمي لفرط الضعف آفات
في كل يوم يزيد الوهن في جسدي … وتعتريني من الاسقام فترات
وابيض فودي ولكن سودت صحفي … كبايرٌ صدرت عني وزلات
اذا تذكرتها اذكت رسيس جوى … في مهجتي وجرت في الخد عبرات
كم ليلة بت احسبها مو بقة … تذكوا لتذكارها في القلب جمرات
كانت ماكان من شرخ الشباب ومن … لذات عيش مضت الا منامات
اعملت فكري في قوم صحبتهم … لم يبق من اثرهم الا الربوا بات
سالت ربعهم عنهم فجاوبني … من الصدا كالمن نادبتهم ماتوا

يذيب تذكارهم قلبي ويجعله ... دمعاً يصاعده وجد وزفرات
سبعون عاماً نقضت ضرت لحصرها ... في عدها لفنا عمري علامات
لم استفد صالحاً فيها ولا علقت ... يدي بما فيه لي في الحشر منجات
سوى اعتصامي بمن في مدحهم نزلت ... من المهيمن في التنزيل آيات
في سورة الدهر والاحزاب فضلهم ... مقامه قصرت عنه المقامات
وفي العقود لهم من المجد الرفيع لهم ... عقود مدح لها فيهم اشارات
ليوث حرب اذا نيرانها اضطرمت ... غيوث جدب اذا ما عم ازمات
مطهرون من الارجاس ان وصفوا ... منزهون عن الادناس سادات
هم المصابيح في جنح الدجى فلهم ... فيه من الله بالاخلاص حالات
هم البحار اذا وازنت فضلهم ... بها فعلمهم فيه زيادات
باعوا من الله ارواحاً مطهرة ... اثمانها من جوار الله جنات
يطاف منها عليهم في منازلهم ... من الرحيق بايدي الحور كاسات
ناداهم الله بالتعظيم اذ لهم ... ارواح صدق سميعات مطيعات
ان ابذلوا انفساً في طاعتي فلكم ... ببذلها في جنان الخلد روضات
اجاب منهم لسان الحال ان لنا ... رضاك روح وريحان وراحات
للخلد والجنة العليا ولذتها ... في جنب حبك ايانا حقيرات
انت المراد وانت السؤل فتصدقت ... منا لامرك في الدنيا العزيمات
هذا الحسين الذي وفى ببيعته ... لله صدقاً فوافته السعادات
نال المعالي ببذل النفس مجتهداً ... لم تثنه من بني الدنيا حبالات
ان قيل في الناس من اعلى الورى نسباً ... اومت اليه اصولها هاشميات

اعلى



اعلى الورى حسباً اقواهم سبباً ... ازكاهم نسباً ما فيه شبهات
الجد اكرم مبعوث ووالده ... في الله كم كشفت منه ملمات
حزني لما ناله لا ينقضي فاذا ... ذكرته هاج لي للوجد حسرات
وينثني الطرف مني والحشا لهما ... في الخد والقلب عبرات وحرقات
لم انسه في صعيد الطف منعفراً ... قد اثخنته من القوم الجراحات
يشكو الاوام ويستسقي وليس ... لعصبة به احدقت في الله رغبات
لهفي عليه ترب الخد قد قطعت ... اوصاله من اكف القوم شفرات
اردوه في الترب يعفوه الرياح له ... من الدما سرابيل وخلعات
وصيروا راسه من فوق ذابلهم ... كبدر تم به تجلى الدجنات
وسيدات نساء العالمين لها ... فوق الرحال لفرط الحزن انات
تساق والصدر فيه من تالمها ... عقود دمع لها في الخد حبات
يسترن منهن بالايدي الوجوه وفي ... قلوبهن من التبريح جمرات
التبريح يخنبون
يندبن من كان كهف العائذين ومن ... في كفه لذوي الحاجات نعمات
اوفى الانام فتى وفى ببيعته ... وخير من ربحت منه التجارات
من عرقت فيه اصلاب مطهرة ... من كل رجس وارحام نكيات
وامهات وآباء علت شرفاً ... على السماك واجداد وجدات
ان عد علم وحكم كان فيه لهم ... بالخطب والحرب آيات ورايات
في حبهم قدمي ما ان لثابتها ... حتى اضطجاعي في لحدي مزلات
ابكي لخطبهم بدل الدموع دماً ... كانني لعظيم الحزن مقلات
اذا ذكرت ابن بنت المصطفى وبه ... قد احدقت من جنود البغي ثلات

وصار فيهم وحيدًا لا نصير له … منهم ولا من له في الخير عادات

قوم بغاة شروا دين الضلالة … بالهدى فخابت لهم للحشر صفقات

فيا عيوني ادري في حزنا عليه لكي … تطفي سعير الها في القلب لدغات

اذا خبت زادها مني بسبس جوًا … بذنيب ناحل جسمي منه نفحات

يا للرجال اما للحوم من غضب … لها وفاء وانا فـ حميات

يذب عن اهل بيت للانام هم … نور به تجلى عنهم معتمات

قوم لهم سنن كالشمس مشرق … بينة او حجة منهم نقيبات

البذل شيمتهم والمجد همتهم … والذكر منه لهم فضل ومدحات

البيت ينهوا اذا طافوا به ولهم … مجد به شرفت منهم بيوتات

احنا الزمان عليهم فانتنوا وهم … في كربلا لسيوف البغي طعمات

اولى رؤوس واطراف مقطعة … تقري عليها من الله التحيات

لتسفي القد لهم صرعى جسومهم … لتسفي عليها من الاعصاب فترات

ارواحها فارقت اجسادها فلها … بذاك في دار عفو الله عرفات

حزني لنسوة حسرى مهتكة … الى يزيد بها تسري الحمولات

اولى وجوه لحر الشمس ضاحية … ما ان لها من هجير القيظ سترات

حتى اذا دخلوا شر البلاد على … شر العباد بدت منه المسرات

وعاده عيد افراح بمقدمهم … عليه اسرى ووافته البشارات

فاظهر الكفر والالحاد حينئذ … بقوله ليت اشياخي الذي فاتوا

في يوم بدر رأوا افعلي بما لست … بدي لطائت لهم بالصفو فقات

ولاستهلوا وقالوا يا يزيد لقد … بكا انجلت من غموم الحزن كربات





حيوتي واضع لرقبتي وهو يجبهني بالكلام القبيح الذي يوجع قلبي فلا اجيبه ولا اقدر على حيلة
لانه بقية اهل الارض في بوجه هذا قلت لعن الله معوية ما اشد نفاقه واعظم شقاقه فانه كان يعرف
الحق لكن الشقا وحب الدنيا غلب على قلبه حتى كفر بانعم ربه وارتد عن الدين الذي كان قد تبين بظهور
وابوه من قبله الا باطنا وهب انه كان في الظاهر والباطن مسلما وليس كذلك اليس قد كفر بحرب
امير المومنين وقتل جماعة من المهاجرين الاولين كخزيمة ابن ثابت وعمار وغيرهما من اكابر
الصحابة والتابعين لهم باحسان فهو اما كافر اصلي او مرتد عن الاسلام وعلى كلا الامرين
لا تقبل توبته لقول رسول الله صلى الله عليه واله يا علي حربك حربي وقوله عليه السلام
محاربو علي كفرة وقوله صلى الله عليه واله يا علي من اذا شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذا الله ومن اذا الله فعليه لعنة الله ومما يدل على كفره والحاده فعله بالامام السبط
التابع لمرضات الله ابي محمد الحسن عليه السلام من شن الغارات عليه وافساد قلوب الناس
له وبذل الاموال في حربه وافساد جموعه وجنوده ثم دس السم له حتى القى كبده وحشاه ومضى
شهيدًا مظلومًا مسمومًا فهل في فعله هذه الافعال الشنيعة من حرب امير المومنين ومواطئته
ثمانية عشر شهرا ثم قتل سبعة من اكابر الصحابة بعد حجر ابن عدي واصحابه ثم تسبيبه لامير المومنين
عليه السلام على المنابر الا كما قال الله سبحانه فلما راوا باسنا وكقوله قالوا امنا بالله وحده وكفرنا
بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وكقول فرعون لما ادركه الغرق قال
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فرد الله سبحانه عليه
بقوله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فكان حال معوية لما راه عند ممات الموت
كحال فرعون والكفار الذي ذكرهم سبحانه بقوله فلما راوا باسنا فعليه وعلى من يعتذر
له بتصويب اراه واجتهاده فيما علم بطلانه من الدين ضرورة لعنة الله ولعنة اللاعنين
لان انكار ولاية امير المومنين وحربه واستحلال سفك دمه ودم ذريته وشيعته كحال
منكر الشرائع من الصلوة والزكوة والحج والنبوة فهل يجعل المومن يومن بالله واليوم الاخر
ان تصويب اجتهاده وبلوغ مراده وتمهيد له العذر على فعله ولا اقبحنا باب تصويب

اجتهاده وانكار ما علم من الدين ضرورة بطلانه من استحلال حرب امير المومنين وقتل
ذريته وشيعته فاليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام ان يعتذروا ويحتجوا علينا بالاجتهاده
ويقولوا نحن ساقنا اجتهادنا الى القول بصحة ما اعتقدناه من خلافكم فيفعله عليه اللعنه والعذر
له من اعظم حجة لهم علينا فلا يمنع من سبه ولا نقول بامامة الامين حاله كحاله في الكفر والبغي وعداوة
الحق واهله واقول ان معوية عليه اللعنه مع كفره ونفاقه كان
بين اهل الشام والهمج الرعاع الصلاح واللين والتحلم والصفح عن المسيء منهم حتى استمال القلوب
الناس وصاروا يعتقدونه من اكابر الصحابه ويسمونه خال المومنين وكاتب الوحي ويرون القتال
معه جهادا وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما اذا دخلا عليه اراهم من التعظيم والاجلال
ما لا مزيد عليه مع كفره وبغضه لهما في الباطن واما يزيد عليه اللعنه فانه
حاله كانت في الظاهر بخلاف حاله لانه كان متهتكا متظاهرا بالفجور وشرب الخمر والتماجن
والتشبيب بالنساء واقتناء الكلاب والفهود وآلات اللهو وكان قد اتخذ قردا فكلف به
واخدمه رجالا وسماه قيسا كان اذا ركب اركبه معه في موكبه والخدم مكتنفة به وعليه ثياب
الديباج وكان اذا جلس للشرب احضره معه في مجلسه ويسقي الحاضرين الخمر فمن كانت هذه
حاله كيف يليق باهل الصلاح والدين ان يقروا ببيعته او يدخلوا تحت طاعته اولاد الانبيا
وشيعتهم فلولا جهاد سيدنا ابي عبد الله عليه السلام وبذله نفسه وولده في اظهار كفره وعدم
الرضا بفعله وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر في متاجرته لفسد نظام الاسلام وارتد اكثر
الناس على الاعقاب ولحصل فتق في الاسلام ليس له راتق فجزاه الله عن الاسلام واهله
افضل الجزاء ولنرجع الى ما كنا فيه ثم قال معوية وانظر يا بني اهل
الحجاز فانهم اصلك وفرعك فاكرم من قدم عليك منهم ومن غاب عنك فلا تجفه ولا تعقه
وانظر اهل العراق فانهم لا يحبونك ابدا ولا ينصحونك ولكن دارهم ما امكنك وان سالوك
ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فان عزل عامل واحد اهون من سل مائة الف سيف ثم
وانظر اهل الشام فانهم بطانتك وظهارتك وقد بلوتهم وعرفت نياتهم وهم صبر عند
اللقا

تماجن مسخرگی کردن و بی باکی نمودن



والمحاماة في الوغا فان رابك امر من عدوك يخرج عليك فانتصر بهم فاذا اصبت حاجتك ...
فارددهم الى بلادهم يكونوا لوقت حاجتك ثم اغمي على معوية فلم يفق بقية يومه من غشيته
فلما افاق قال اوه جاء الحق وزهق الباطل ثم قال اني كنت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله ذات يوم وهو يقلم اظفاره فاخذت القلامة واخذت بشقص من شعره على الصفا
فجعلتهما في قارورة فهي عندي فاجعلوا الشعر والاظفار في فمي واذني ثم صلوا علي وواروني في
حفرتي فليت ـــــ شعري كيف لم تستحي من الله ورسوله وقد بارز اهل
بيته بالعداوة ونصب الغوائل لهم والوقيعة في اشعارهم وابشارهم واجسادهم ثم عقد
الامر عند موته وولاية عهده لابنه يزيد الذي لابويه كافر ولا بالجنة فاجر الكفر الخلق بالله
وابغضهم للحق واهله واشد الخلق تهتكا مع خلعه جلباب الحيا وتظاهره بشرب الخمور وتعاطي
الزنا والفجور وسفك الدماء المحرمة وغصب الاموال المحترمة فعليه وعلى ابيه اشد العذاب
واعظم النكال والله لو وارده في حجرة النبي صلى الله عليه وآله لم تغن عنه ذلك من الله شيئا
كما لم تغن عن الاولين الذين دفنا الى جانبه صلى الله عليه وآله ونزهه الله عنهما وقد نقلهما
عنه وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين وهو يرجو مع قبيح فعله الشفاعة من
النبي ويتبرك بشعره وظفره والله يقول لا يشفعون الا لمن ارتضى ثم انقطع كلام
معاوية ولم ينطق بشيء وخرج يزيد على عادته في التهتك واللهو والصيد في يومه
ذلك الى نواحي حوران للتنزه والصيد وتركا اباه بحاله وقال الضحاك ابن قيس انظر لا تخف
على شيء من امره وتوفي معوية من غد وليس يزيد حاضرا وكان ملكه عليه اللعنه تسع عشرة سنة
وثلثة اشهر ومات بدمشق يوم الاحد لايام خلت من شهر رجب سنة ستين
وهو ابن ثمان وسبعين سنة قال فخرج الضحاك من دار معوية لا يكلم احدا والاكفان
معه حتى دخل المسجد الاعظم ونودي له في الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان امير المومنين معوية قد ذاق الموت وشرب بكاس الحتف وهذه اكفانه ونحن
مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين عمله فمن كان منكم يريد ان

يشهد فليحضر بين الصلاتين ولا يقعد واعن الصلوة عليه ثم نزل عن المنبر وكتب الى يزيد .
الحمد لله الذي لبس البقا وكتب على عباده الفنا فقال سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام لعبد الله امير المومنين يزيد من الضحاك ابن قيس اما بعد فكتبنا الى امير المومنين
كتاب تهنية ومصيبة فاما التهنية فبالخلافة التي جاءتك عفوا واما المصيبة فبموت
امير المومنين معوية فانا لله وانا اليه راجعون فاذا قرأت كتابي هذا فالعجل العجل لتاخذ
الناس بالبيعة بيعة اخرى مجددة قال فلما ورد الكتاب على يزيد وقراه وثب من ساعته صايحا
باكيا وامر باسراج دوابه وسار يريد دمشق فصار اليها بعد ثلاث من موت معاوية
وخرج الى استقباله فلم يبق احد يطيق حمل السلاح الا ركب حتى اذا وافى الثنية قريبا
من دمشق جعل الناس يتلقونه فيبكون ويبكي معهم ثم نزل في قبة خضرا الابنية وهو
معهم بعمامة خز سودا متقلدا سيف ابيه فلما دخلها نظر فاذا قد فرش له فرش كثيرة
بعضها على بعض ما يمكن لاحد ان يرقى عليها الا بالكراسي فصعد حتى جلس والناس يدخلون
عليه يهنونه بالخلافة ويعزونه بابيه ويزيد يقول نحن اهل الحق وانصار الدين فابشروا
يا اهل الشام فان الخير لم يزل فيكم وسيكون بيني وبين اهل العراق نهرا يطرد بالدم
ملحمة وذلك اني رايت في المنام منذ ثلث ليال كان بيني وبين اهل العراق نهرا يطرد بالدم
العبيط جريا شديدا وجعلت اجتهد في منامي ان اجوزه فلم اقدر حتى جاء عبيد الله
ابن زياد فجازه بين يدي وانا انظر اليه قال فاجاب اهل الشام وقالوا يا امير المومنين
امض بنا حيث شئت فنحن بين يديك وسيوفنا هي التي عرفتها اهل العراق في صفين
فقال يزيد انتم لعمري كذلك ثم قال ايها الناس ان معوية كان عبدا من عباد الله انعم الله عليه
ثم قبضه اليه وهو خير ممن بعده ودون من كان قبله ولا ازكيه على الله وهو اعلم به مني
فان عفى عنه فبرحمته وان عاقبه فبذنوبه ولقد وليت هذا الامر من بعده ولست اقصر
عن طلب حق ولا اعتذر من تفريط في باطل واذا اراد الله شيئا كان فصاح الناس
من كل جانب سمعنا واطعنا يا امير المومنين قال فبايع الناس باجمعهم يزيد وابنه
معوية



معوية ابن يزيد من بعده وفتح بيوت الاموال واخرج اموالا جليلة ففرقها عليهم ثم عزم
على انفاذ الكتب الى البلاد باخذ البيعة له وكان مروان ابن الحكم واليا على المدينة فعزله وولى
مكانه ابن عمه الوليد ابن عتبة ابن ابي سفيان وكتب اليه يقول بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله يزيد امير المومنين الى الوليد ابن عتبة اما بعد فان معوية كان عبدا من عباد الله
اكرمه فاستخلفه ومكن له ثم قبضه الى روحه وريحانه او عقابه عاش بقدر ومات باجل
وقد كان عهد الي واوصاني ان احذر آل ابي تراب وجراتهم على سفك الدما وقد آن يا
وليد ان ينتقم الله للمظلوم عثمان من آل ابي تراب بآل ابي سفيان فاذا ورد عليك كتابي هذا
فخذ البيعة على جميع الخلق في المدينة قال ثم كتب في رقعة صغيرة اما بعد فخذ الحسين
وعبد الله ابن عمر وعبد الرحمن ابن ابي بكر وعبد الله ابن الزبير بالبيعة اخذا عنيفا ليست
فيه رخصة فمن ابى عليك فاضرب عنقه وابعث الي براسه والسلام وروى عن
مكحول عن ابي عبيدة الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزال امر امتي
قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية وباسناد متصل بابي ذر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اول من يبدل ديني رجل من بني
امية قال ابن اعثم فلما ورد الكتاب على الوليد ابن عتبة قراه واسترجع ثم قال يا ويح
الوليد ابن عتبة من دخوله في هذه الامارة مالي وللحسين ثم بعث الى مروان فدعاه
واقرا الكتاب عليه فاسترجع مروان ثم قال رحم الله معوية فقال الوليد اشر علي
برايك فقال مروان ارى ان ترسل اليهم في هذه الساعة فتدعوهم الى الطاعة والدخول
في بيعة يزيد فان فعلوا قبلت ذلك منهم وان ابوا قدمتهم وضربت اعناقهم
قبل ان يعلموا بموت معوية فانهم ان علموا بموته وثب كل واحد منهم واظهر
الخلاف ودعا الى نفسه وعند ذلك اخاف ان ياتيك منهم ما لا قبل لك به الا عبد الله
ابن عمر فاني لا اراه ينازع وذره عنك وابعث الى الحسين وعبد الرحمن
ابن ابي بكر وعبد الله ابن الزبير فادعهم الى البيعة مع اني اعلم ان الحسين خاصة

لا يجيبك الى بيعة يزيد ابدا ولا يرى له عليه طاعة والله اني لو كنت موضعك لم اراجع الحسين في كلمة واحدة حتى اضرب عنقه فاطرق الوليد بن عتبة ثم رفع راسه وقال ليت الوليد بن عتبة لم يولد قال ثم دمعت عيناه فقال له عدو الله مروان ايها الامير لا تجزع بما ذكرت لك فان آل ابو تراب هم الاعداء في قديم الدهر لم يزالوا وهم الذين قتلوا عثمان ثم ساروا الى معوية فحاربوه فاني لست آمن ايها الامير ان انت لم تعاجل الحسين خاصة ان يسقط منزلتك عند امير المومنين يزيد فقال الوليد مهلا يا مروان اقصر من كلامك واحسن القول في ابن فاطمة فانه بقية ولد النبيين قال ثم بعث الوليد ابن عتبة الى الحسين وعبد الرحمن ابن ابي بكر وعبد الله ابن عمر وعبد الله ابن الزبير فدعاهم واقبل الرسول وهو عمرو ابن عثمان فلم يصب القوم في منازلهم فمضى نحو المسجد فاذا القوم عند قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قال ان الامير يدعوكم فصيروا اليه فقال الحسين نفعل انشا الله اذا نحن فرغنا من مجلسنا فانصرف الرسول واخبر الوليد بذلك واقبل عبد الله ابن الزبير على الحسين فقال يا ابا عبد الله ان هذه ساعة لم يكن الوليد ابن عتبة يجلس فيها للناس واني قد انكرت بعثته الينا في مثل هذا الوقت فترى لما بعث الينا فقال الحسين اخبرك اني اظن ان معوية هلك وذلك اني رايت البارحة في منامي كان منبر معوية منكوس ورايت النار تشتعل في داره فناولت ذلك في نفسي بانه قد مات فقال ابن الزبير فاعمل على ذلك بانه كذلك فما ترى ان تصنع اذا دعيت الى بيعة يزيد فقال الحسين لا ابايع ابدا لان الامر انما كان لي بعد اخي الحسن وصنع معوية ما صنع وحلف لاخي الحسن انه لا يجعل الخلافة لاحد من بعده من ولده وان يردها الي ان كنت حيا فان كان معوية فخرج من دنياه ولم يف لي ولا لاخي .. فو الله لقد جانا ما لا قوام لنا به انظن اني ابايع يزيد ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق وشرب الخمر واللعب بالكلاب والفهود ونحن بقية آل الرسول رسول الله صلى الله عليه واله والله لا يكون ذلك ابدا فبينما هما في المحاورة اذ رجع الرسول وقال للحسين يا ابا عبد الله ان الامير قاعد لكما خاصة فقوما اليه فزبره الحسين وقال انطلق الى اميرك لا ام لك فانا صاير اليه الساعة انشا الله ولا قوة الا بالله قال فرجع الرسول الى الوليد فاخبره بذلك وقال ان الحسين قد اجاب وهو

صاير



صاير اليك هذه الساعة في اثري فقال مروان غدر والله الحسين فقال الوليد مهلا ليس مثل الحسين يغدر ولا يقول ما لا يفعل ثم اقبل الحسين على الجماعة وقال قوموا الى منازلكم فاني صاير اليه فانظر ما عنده فقال له ابن الزبير بابي انت اخشى عليك ان يحبسوك عندهم ولا يفارقونك ابدا حتى تبايع او تقتل فقال لست ادخل عليه وحدي ولكن اجمع اصحابي وخدمي وانصاري واهل الحق من شيعتي وامر كل واحد منهم ان ياخذ سيفه مسلولا تحت ثيابه ثم يصيروا بازاي فاذا انا اومات اليهم وقلت يا آل الرسول ادخلوا دخلوا وفعلوا ما امرتهم به ولا اعطي القياد من نفسي فقد علمت والله انه قد اتى من الامر ما لا قوام له ولكن قدر الله ماض وهو الذي يفعل في اهل البيت ما يشا ويرضى ثم وثب الحسين فصار الى منزله ثم دعا بما فاغتسل ولبس ثيابه ومضى صلى ركعتين فلما انفتل من صلوته ارسل الى فتيانه ومواليه واهل بيته فاعلمهم شانه ثم قال لهم كونوا بباب هذا الرجل فاذا سمعتم صوتي وكلامي وصحت يا آل الرسول فاقتحموا بغير اذن ثم اشهروا السيف ولا تعجلوا فان رايتم ما لا تحبون فضعوا سيوفكم فيهم واقتلوا من يريد قتلي قال ثم خرج الحسين من منزله وفي يده قضيب رسول الله صلى الله عليه واله وهو في ثلثين رجلا من مواليه وشيعته حتى اوقفهم على باب الوليد ثم قال انظروا ما اوصيكم به فلا تعدوه وانا ارجو ان اخرج اليكم سالما ثم دخل الحسين عليه السلام على الوليد وسلم وقال كيف اصبح الامير فالفى عليه الوليد ردا حسنا ثم ادناه وقربه وكان مروان حاضرا في مجلس الوليد وكان بين الوليد ومروان قبل ذلك منازعة فلما نظر الحسين الى مروان جالسا في مجلس الوليد قال اصلح الله الامير الصلح خير من الفساد وقد آن لكما ان تجتمعا الحمد لله الذي اصلح ذات بينكم قال فلم يجيباه بشي في هذا فقال الحسين هل ورد عليكم خبر من معوية فانه قد كان عليلا وقد طالت علته فكيف هو الآن قال فتاوه الوليد ثم قال يا ابا عبد الله اجرك في معاوية فقد كان لكم عم صدق وولي عدل فقد ذاق الموت وهذا كتاب امير المومنين يزيد فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون وعظم الله لكما الاجر ولكن لما ذا دعوتني فقال دعوتك للبيعة التي قد اجتمع عليها الناس قال فقال الحسين ان مثلي لا يعطي بيعته سرا وانما يجب ان يكون البيعة علانية بحضرة الجماعة ولكن غدا اذا دعوت الناس الى البيعة

دعوتنا معهم فيكون امرا واحدا فقال له الوليد لقد قلت فاحسنت القول وكذا كان ظني فيك ابدا
راشدا حتى تأتينا غدا مع الناس قال فقام مروان وقال انه ان فاتك الساعة ولم يبايع فانك
لا تقدر عليه بعدها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه فاحبسه عندك ولا تدعه يخرج او
يبايع والا فاضرب عنقه قال فالتفت الحسين اليه وقال ويلي عليك يا ابن الزرقا انا مره بضرب عنقي
كذبت والله ولومت والله لو رام ذلك احد من الناس لسقيت الارض من دمه فان شئت ذلك
فقم انت فاضرب عنقي ان كنت صادقا قال ثم اقبل الحسين على الوليد وقال ايها الامير انا
اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وبنا فتح الله وبنا ختم ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل
النفس معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون
اينا احق بالخلافة والبيعة قال فسمع من بالباب صوت الحسين فهموا ان يقتحموا الدار
بالسيوف وخرج اليهم الحسين عليه السلام فامرهم بالانصراف واقبل الحسين الى منزله فقال مروان
للوليد عصيتني حتى افلت الحسين من يدك اما والله لا تقدر منه على مثلها والله ليخرجن عليك
وعلى يزيد فقال الوليد ويحك يا مروان اشرت علي بقتل الحسين وفي قتله ذهاب ديني ودنياي
والله ما احب ان املك الدنيا باسرها واني قتلت الحسين ما اظن احدا يلقى الله سبحانه يوم القيمة
بدم الحسين الا وهو خفيف الميزان عند الله لا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم قال وخرج
الحسين من منزله يسمع الاخبار فاذا هو بمروان ابن الحكم قد عارضه في طريقه فقال يا
ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد وتسدد فقال الحسين وما ذاك قال اني آمرك ببيعة
يزيد فانه خير لك في دينك ودنياك قال فاسترجع الحسين وقال على الاسلام العفا اذ قد بليت
الامة براع مثل يزيد ثم اقبل الحسين على مروان وقال ويحك تامرني ببيعة يزيد ويزيد رجل
فاسق لقد قلت شططا لا الومك على قولك لانك اللعين الذي لعنك رسول الله صلى الله عليه
واله وانت في صلب ابيك الحكم ابن ابي العاص ومن لعنه رسول الله فانه لا ينكر منه ان يدعو
الى بيعة يزيد ثم قال اليك عني يا عدو الله فانا اهل بيت رسول الله على الحق والحق فينا وقد
سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول الخلافة محرمة على آل ابي
سفيان



سفيان الطلقاء وابناء الطلقاء فاذا رايتم معوية على منبري فابقروا بطنه فوالله لقد راه
اهل المدينة على منبر جدي رسول الله صلى الله عليه واله فلم يفعلوا ما امرهم به فابتلاهم الله
بابنه يزيد قال فغضب مروان ثم قال والله لا تفارقني او تبايع ليزيد صاغرا فانكم آل
ابي تراب قد ملأتم كلاما واشربتم بغض آل ابي سفيان وحقيق عليهم ان يبغضوكم
فقال الحسين ويلك اليك عني فانك رجس وانا من اهل بيت الطهارة الذين انزل الله فينا انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فنكس مروان راسه فقال الحسين ابشر يا ابن الزرقا بكل ما تكره
من الرسول عليه السلام يوم تقدم على جدي رسول الله صلى الله عليه واله فيسالك جدي عن حقي
وحق يزيد قال فمضى مروان مغضبا حتى دخل على الوليد فخبره بما كان من مقالة الحسين عليه السلام
وكان ابن الزبير قد خرج ليلا قاصدا مكة حين اشتغلوا بالحسين فبعث الوليد ابن عتبة في طلبه
فلم يقدروا عليه وفاتهم فكتب الوليد الى يزيد يخبره بالخبر بما كان من ابن الزبير ثم ذكر له بعد ذلك
امر الحسين فلما ورد الكتاب على يزيد وقراه غضب غضبا شديدا وكان اذا غضب انقلبت
عيناه فصار احول فكتب الى الوليد ابن عتبة من عبد الله امير المومنين يزيد الى الوليد
ابن عتبة اما بعد فاذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانيا على اهل المدينة وذر عبد الله
ابن الزبير فانه لا يفوتنا وليكن مع جوابك كتابي راس الحسين فان فعلت ذلك فقد جعلت لك
اعنة الخيل ولك عندي الجائزة العظمى والحظ الاوفر والسلام فلما ورد الكتاب على الوليد
وقراه عظم ذلك عليه ثم قال لا والله لا يراني الله بقتل ابن بنت نبيه ولو جعل يزيد لي الدنيا
بما فيها قال وخرج الحسين من منزله ذات ليلة واقبل الى قبر جده صلى الله عليه واله
فقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين ابن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك
الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني
وهذه شكواي اليك حتى القاك قال ثم قام وصف قدميه فلم يزل راكعا ساجدا قال
وارسل الوليد الى منزل الحسين لينظر اخرج من المدينة ام لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد
لله الذي خرج ولم يبتلني بدمه قال ورجع الحسين الى منزله عند الصبح قال فلما

كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول
اللهم هذا قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد علمت اللهم اني احب
المعروف وانكر المنكر وانا اسالك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي
ما هو لك رضى ولرسولك رضى قال ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح
وضع راسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله صلى الله عليه واله قد اقبل في كتيبة من
الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه فقربه من صدره ثم قال يا بني حبيبي يا حسين كاني اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كربلا
من عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون
شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا
علي وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنات لدرجات لن تنالها الا بالشهادة قال فجعل
الحسين عليه السلام في منامه ينظر الى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا
فخذني اليك وادخلني معك في قبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه واله لا بد لك من الرجوع
الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك واباك
واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيمة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة
قال فانتبه الحسين من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبد المطلب
فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم اشد غما من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه واله ولا اكثر باك ولا باكية منهم قال وتهيأ الحسين صلى الله عليه واله للخروج من
المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه الحسن ففعل
كذلك ثم رجع الى منزله وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد ابن الحنفية وقال يا اخي انت احب
الخلق الي واعزهم علي ولست والله ادخر النصيحة لاحد من الخلق وليس احد احق بها
منك لانك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي
لان الله قد شرفك علي وجعلك من سادات اهل الجنة واريد ان اشير عليك فاقبل مني فقال الحسين
يا اخي قل ما بدا لك فقال اشير عليك ان تتنحى عن يزيد وعن الامصار ما استطعت وتبعث
رسلك

خرج الحسين (ع) من المدينة [illegible]



رسلك الى الناس تدعوهم الى بيعتك فان بايعك الناس حمدت الله على ذلك وقمت فيهم بما
كان رسول الله صلى الله عليه واله يقوم به فيهم حتى يتوفاك وهو عنك راض والمؤمنون
عنك راضون كما رضوا عن ابيك واخيك وان اجتمع الناس على غيرك حمدت الله على ذلك
وسكت عنك فاني اخاف عليك ان تدخل مصرا من الامصار او تاتي جماعة من الناس فيقتتلون
فتكون طائفة منهم معك وطائفة عليك فتقتل بينهم فقال الحسين فالى اين اذهب قال
تخرج الى مكة فان اطمانت بك الدار بها فذاك وان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم
انصار جدك وابيك وهم ارأف الناس وارقهم قلوبا واوسع الناس بلادا فان اطمانت
بك الدار والا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤول اليه
امر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين قال فقال الحسين يا اخي والله لو لم يكن في
الدنيا ملجأ ولا ماوى لما بايعت يزيد ابن معاوية فقد قال جدي صلى الله عليه واله اللهم
لا تبارك في يزيد

قال سيدنا ومولانا علم العترة الطاهرة
ومصباح الاسرة الفاخرة السيد علي بن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن طاووس رضي الله عنه
وارضاه في كتابه الذي ذكر فيه ما تم على الامام السعيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام ولعل
من لا يعرف حقايق شرف السعادة بالشهادة معتقد ان الله سبحانه لا تعبد
بمثل هذا الحال اما سمع في القرآن الصادق المقال انه سبحانه تعبد قوما بقتل انفسهم
فقال فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم ولعله يعتقد قوله
سبحانه ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة انه هو القتل وليس الامر كذلك وانما التعبد به من
اعظم درجات السعادة والفضل وقد ذكر صاحب المقتل المروي عن الصادق عليه السلام
في تفسير هذه الاية ما يليق بالعقل فروي عن اسلم قال غزونا نهاوند وقال غيرها
فاصطففنا والعدو صفين لم ار اطول منهما ولا اعرض والروم قد الصقوا ظهورهم
بحائط مدينتهم فحمل رجل منا على العدو فقال الناس لا اله الا الله القى هذه
بنفسه الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه انما تتلون هذه الاية على انه

حل هذه الرجل يلتمس الشهادة وليس كذلك انما انزلت فينا لانا قلنا قد اشتغلنا
بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتركنا اهالينا واموالنا الان نقيم فيها ونصلح
ما فسد منها فقد ضاعت بتشاغلنا عنها فانزل الله سبحانه انكارا علينا لما وقع في نفوسنا
من التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله لاصلاح اموالنا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
معناه ان تخلفتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله واقمتم في بيوتكم القيتم بايديكم
الى التهلكة وسخط الله عليكم فهلكتم وذلك رد علينا فيما قلنا وعزمنا عليه من الاقامة
وتحريضا لنا على الغزو وما نزلت هذه الآية في رجل حمل على العدو يحرض اصحابه
على ان يفعلوا كفعله ويطلب الشهادة بالجهاد في سبيل الله رجاء ثواب الآخرة قلت
وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وآله كل بر فوقه بر حتى يخرج الرجل شاهرا سيفه
في سبيل الله فيقتل فليس فوقه بر ثم نرجع الى تمام الحديث قال فقطع محمد ابن الحنفية الكلام
وبكى فبكى الحسين عليه السلام ساعة ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا فقد نصحت واشرت بالصواب
وانا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي وامرهم
امري ورايهم رايي واما انت يا اخي فما عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم لا تخف
عني شيئا من امورهم ثم دعا الحسين بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لاخيه محمد
رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحسين ابن علي ابن ابي طالب
الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان الحسين يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وان الجنة والنار حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا
ولا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي صلى الله عليه وآله اريد ان
آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي محمد صلى الله عليه وآله وابي علي ابن ابي
طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر
حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا اخي

اليك



اليك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قلت
وهذه الوصية معنى قول امير المؤمنين صلى الله عليه وآله الذي رواه سيدنا ومفخرنا
السيد محمد الرضي ابن الحسين الموسوي رضي الله عنه في كتابه الذي جمعه من كلام جده
امير المؤمنين عليه السلام وسماه نهج البلاغة في باب الكلام القصير في قوله صلى الله
عليه وآله روى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الله ابن ابي ليلى الفقيه وكان
ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على القتال اني
سمعت عليا رفع الله روحه في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول لما لقينا
اهل الشام ايها المؤمنون انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه
فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره
بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل
الهدى واقام على الطريقة المثلى ونور في قلبه اليقين وفي قوله
عليه السلام فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل
لخصال الخير ثم قال بعد كلام يجري مجرى ذلك وما اعمال البر كلها والجهاد
في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل من
ذلك كله كلمة عدل عند سلطان جائر وعن ابي جحيفة
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد
بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب
فجعل اعلاه اسفله قال ثم طوى الحسين الكتاب
وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل
يريد مكة في جميع اهل بيته وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان سنة
ستين ولزم الطريق الاعظم وجعل يتلو هذه الآية فخرج منها خائفا يترقب

قال رب نجني من القوم الظالمين فقال له ابن عمه ~~تنكبت هذا الطريق~~ يا ابن رسول الله لو عدلنا عن الطريق
وسلكنا غير الجادة كما فعل ابن الزبير كان عندي الرأي فانا نخاف من الطلب فقال لا يا ابن العم لا فارقت
هذا الطريق او انظر ابيات مكة او يقضي الله في ذلك ما يحب فبينا الحسين بين مكة والمدينة اذ
استقبله عبد الله ابن مطيع العدوي فقال اين تريد يا ابا عبد الله جعلني الله فداك فقال اما في
وقتي هذا فاني اريد مكة فاذا صرت اليها استخرت الله فقال عبد الله ابن مطيع خار الله لك في
ذلك واني اشير عليك بمشورة فاقبلها مني فقال الحسين ما هي قال اذا اتيت مكة فاحذر ان
يغرك اهل الكوفة فان فيها قتل ابوك وطعن اخوك طعنة كادت تاتي على نفسه فيها فالزم فيها الحرم
فانت سيد العرب في دهرك فوالله لئن هلكت ليهلكن اهل بيتك بهلاكك والسلام قال فودعه الحسين
ودعا له بالخير وسار حتى وافا مكة فلما نظر الى جبالها جعل يتلو ولما توجه تلقاء مدين قال عسى
ربي ان يهديني سواء السبيل

## فصل فيما جرى للحسين عليه السلام بعد وصوله الى مكة

قال ولما دخل الحسين مكة جعل اهلها يختلفون اليه وكان قد نزل باعلى مكة ونزل
عبد الله ابن الزبير داره ثم تحول الحسين الى دار العباس وكان امير مكة من قبل يزيد عمر ابن سعد
ان يكون للحسين كمينا مع الحجاج لما يرى من كثرة اختلاف الناس اليه من الافاق فاعذر الى المدينة
وكتب بذلك الى يزيد لعنه الله وكان الحسين اثقل الخلق على ابن الزبير لانه كان يطمع ان يبايعه
اهل مكة فلما قدم الحسين صاروا يختلفون اليه وتركوا ابن الزبير وكان ابن الزبير يختلف بكرة
وعشية الى الحسين ويصلي معه وبلغ اهل الكوفة ان الحسين قد صار في مكة واقام الحسين عليه السلام
في مكة باقي شهر شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وكان عبد الله ابن عباس وعبد الله ابن عمر
بمكة فاقبلا جميعا وقد عزما ان ينصرفا الى المدينة فقال ابن عمر يا ابا عبد الله اتق الله فقد عرفت عداوة
اهل هذا البيت لكم وظلمهم اياكم وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد ولست امن ان تميل الناس اليه
لمكان الصفراء والبيضاء فيقتلونك فيهلك بقتلك بشر كثير فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
حسين مقتول فلئن خذلوه فلن ينصروه ليخذلهم الله الى يوم القيامة وانا اشير عليك بالصلح
وتدخل فيما دخل فيه الناس واصبر كما صبرت لمعاوية حتى يحكم الله بينك وبين القوم
الظالمين



الظالمين فقال الحسين يا ابا عبد الرحمن انا ادخل في صلحه وقد قال النبي فيه وفي ابيه ما قال فقال ابن عباس
صدقت قد قال النبي صلى الله عليه واله ما لي وليزيد لا بارك الله في يزيد فانه يقتل ولدي وولد ابنتي
الحسين عليه السلام والذي نفسي بيده لا يقتل ولدي بين ظهراني قوم فلم يمنعوه الا خالف
الله بين قلوبهم والسنتهم ثم بكى ابن عباس وبكى الحسين معه وقال يا ابن عباس تعلم اني
ابن بنت رسول الله قال ابن عباس اللهم نعم ما نعرف احدا على وجه الارض ابن بنت رسول الله
غيرك وان نصرك لفرض على هذه الامة كفريضة الصيام والزكوة لا يقبل الله احدهما
دون الاخر فقال الحسين فما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت رسول الله من وطنه وداره
وقراره ومولده وحرم رسوله ومجاورة قبر جده ومسجده وموضع مهاجره
فتركوه خائفا مرعوبا لا يستقر في قرار ولا ياوي الى وطن يريدون بذلك قتله وسفك
دمه وهو لم يشرك بالله شيئا ولم يغير ما كان عليه رسول الله فقال ابن عباس فما اقول
فيهم الا انهم كفروا بالله ورسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى يراؤون
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا واما انت يا ابن رسول الله فانك راس الفخار ابن
رسول الله وابن بنته فلا تظن يا ابن رسول الله ان الله غافلا عما يعمل الظالمون
وانا اشهد ان من رغب عنك ما له من خلاق فقال الحسين اللهم فاشهد فقال ابن عباس
يا ابن رسول الله كانك تنعى الي نفسك وتريد مني ان انصرك والله لو ضربت بسيفي بين يديك
حتى تنخلع يداي لما كنت بالذي ابلغ من حقك عشر العشير فقال ابن عمر يا ابن عباس
دعنا من هذا ثم اقبل ابن عمر على الحسين فقال مهلا ابا عبد الله عما قد ازمعت عليه الأزماع عزم كريب
وارجع معنا الى المدينة وادخل في صلح القوم ولا تجعل لهؤلاء الذين لا خلاق لهم عليك حجة
وان احببت الا تبايع فانت متروك وعسى يزيد لا يعيش الا قليلا فيكفيك الله امره فقال
الحسين اف لهذا الكلام فقال ابن عمر اني اعلم ان الله تبارك وتعالى لم يكن ليجعل ابن بنت نبيه
على خطا ولكن اخشى ان يضرب وجهك هذا الحسن بالسيوف وترى من هذا الامر ما لا تحب فارجع معنا
الى المدينة ولا تبايع ابدا واقعد في منزلك فقال الحسين هيهات ان القوم لا يتركوني ان اصابوني

فان لم يصيبوني فانهم يطلبوني ابدا حتى ابايع او يقتلوني اما تعلم ان من هوان الدنيا على الله
انّ راس يحيى ابن زكريا الى بغيّ من بغايا بني اسرائيل والراس ينطق بالحجة عليهم فلم يضرّ ذلك يحيى
بل ساد الشهدا ولا تعلم انّ بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا
ثم يجلسون في اسواقهم كانهم لم يصنعوا شيا فلم يعجل عليهم ثم اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام
اتق الله يا عبد الرحمن ولا تدعنّ نصرتي يا ابن عمر ان كان الخروج يثقل عليك فانت في اوسع عذر
واجلس عن القوم ولا تعجل بالبيعة لهم حتى يعلم ما يؤول الامر اليه قال ثم اقبل الحسين عليه السلم
على ابن عباس فقال يا ابن عبّاس انك ابن عم والدي ولم تزل تامر بالخير منذ عرفتك وكان
ابي يستشيرك فامض الى المدينة في حفظ ولا تخفِ عليّ شيا من اخبارك فاني مستوطن
هذا الحرم ومقيم فيه ابدا ما رأيت اهله يحبّوني وينصروني فاذا هم خذلوني استبدلت
بهم غيرهم قال فبكى ابن عباس وابن عمر ثم ودّعاهما فسارا الى المدينة واقام الحسين
بمكة قد لزم الصوم والصلوة قال واجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان ابن
صرد الخزاعي فلما اتكاملوا عليه في منزله قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلّى على
النبي واله ثم ذكر علي ابن ابي طالب عليه السلام فترحّم عليه وذكر مناقبه الشريفة ثم قال يا
معشر الشيعة انكم قد علمتم بانّ معوية قد هلك وصار الى ربه وقدم على عمله وسيجزيه الله
بما قدم وقد قعد في موضعه ابنه يزيد اللعين وهذا الحسين ابن عليّ قد خالفه
وصار الى مكة هاربا من طواغيت آل ابي سفيان وانتم شيعته وشيعة ابيه وقد
احتاج الى نصرتكم فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه
وان خفتم الوهن والفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه فقال القوم بل نؤويه وننصره ونقاتل
عدوه ونقتل انفسنا بين يديه فاخذ سليمان بذلك عليهم عهدًا وميثاقا انهم لا يغدرون
ولا ينكثون ثم قال اكتبوا اليه الآن كتابا من جماعتكم انكم له كما ذكرتم وسلوه القدوم عليكم
فقالوا افلا تكفينا انت الكتاب اليه فقال سليمان لا بل يكتب اليه جماعتكم قال فكتب القوم
اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين ابن علي امير المومنين من سليمان ابن صرد والمسيب
ابن



نجبة وحبيب ابن مظاهر ورفاعة ابن شداد وعبد الله ابن وال وجماعة
شيعته من المومنين سلام عليك اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوّك وعدوّ
ابيك من قبل الجبّار العنيد الغشوم الظلوم الذي انتزى على هذه الامة امرها وغصبها
فيها وتامّر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله
دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدًا له كما بعدت ثمود ثم انه قد بلغنا ان ولده اللعين
قد تامّر على هذه الامة بلا مشورة ولا اجماع وبعد فانا مقاتلون معك وباذلون انفسنا دونك
فاقبل الينا فرحا مسرورا اميرا مطاعا اماما خليفة مهديا فانه ليس علينا امام ولا امير
الا النعمان ابن بشير وهو في قصر الامارة وحيد طريد لا نجتمع معه الى عيد ولا نؤدي
اليه الخراج يدعو فلا يجاب ويامر فلا يطاع ولو بلغنا انك اقبلت الينا لاخرجناه
عنا حتى يلحق بالشام فاقبل الينا فلعلّ الله يجمعنا بك على الحقّ والسلام عليك يا ابن
رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم طووا الكتاب وختموه ودفعوه الى عبد الله ابن
سبع الهمداني وعبد الله ابن مسمع البكري قال فقرا الحسين الكتاب وسكت ولم
يجبهم بشيء ثم قدم عليه قيس ابن مسهر الصيداوي وعبد الله ابن عبد الرحمن الارحبي
وعمارة ابن عبيد السلولي وعبد الله ابن وائل التيمي ومعهم نحو من مائة وخمسين
كتابا من الرجل والثلاثة والاربعة يسالونه القدوم عليهم والحسين عليه السلام يتانى
فلا يجيبهم بشيء ثم قدم عليه بعد ذلك هاني ابن هاني السبيعي وسعيد ابن عبد الله
الحنفي بهذا الكتاب وهو آخر كتاب ورد عليه من الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم
الى الحسين ابن امير المومنين من شيعته وشيعة ابيه علي امير المومنين عليه السلام اما بعد
فان الناس ينتظرونك لا راي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله فقد اخضرّ الجنّات
وأينعت الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار فاقدم اذا شئت فانما تقدم على جند
مجنّدة لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الحسين لهاني ابن هاني السبيعي وسعيد
ابن عبد الله خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب معكما اليّ فقالا يا ابن رسول الله

[illegible]

## في ارسال مسلم بن عقيل

احتجمع عليه شيث ابن ربعي وحجار ابن ابجر ويزيد ابن الحر الحارث وذكروا الجماعة
فقام الحسين وتطهر وصلى ركعتين بين الركن والمقام ثم انفتل من صلوته وسال ربه الخيرة
ثم كتب الى اهل الكوفة من اهل الكوفة الحسين ابن علي الى الملاء من المومنين سلام عليكم
اما بعد فان هاني ابن هاني وسعيد ابن عبد الله قدما علي من رسلكم وقد فهمت
ما اقتصصتم ولست اقصر عما احببتم وقد ارسلت اليكم اخي وابن عمي مسلم ابن عقيل
ابن ابي طالب وقد امرته ان يكتب الي بحالكم ورايكم وهو متوجه اليكم فيلحقكم ان شاء الله فان كنتم
على ما قدمت به رسلكم فقوموا مع ابن عمي وبايعوه ولا تخذلوه فلعمري ما الامام العامل
بالكتاب والعادل بالقسط كالذي يحكم بغير الحق جمعنا الله واياكم على الهدى والزمنا
واياكم كلمة التقوى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## فصل

## في ارسال مسلم ابن عقيل

الى الكوفة ثم دعى الحسين عليه السلام بمسلم ابن عقيل رضي الله عنه ودفع اليه الكتاب
وقال اني موجهك الى اهل الكوفة وهذه كتبهم الي وسيقضي الله من امرك ما يحب ويرضى
وانا ارجو ان اكون انا وانت في درجة الشهداء فامض على بركة الله وعونه حتى تدخل
الكوفة فاذا دخلتها فانزل عند اوثق اهلها وادع الناس الى طاعتي فان رايت الناس
مجتمعين على بيعتي فعجل علي بالخبر حتى اعمل على حسب ذلك ان شاء الله قال ثم عانقه
الحسين وبكيا جميعا وكان الحسين عليه السلام ينظر الى مصرعه فخرج مسلم من مكة
قاصد المدينة مستخفيا لئلا يعلم به بنو امية فلما دخل المدينة بدا بمسجد النبي
صلى الله عليه واله فصلى عنده ثم اقبل في جوف الليل فودع اهل بيته ثم استاجر دليلين
من قيس عيلان يدلانه على الطريق ويمضيان الى الكوفة على غير الجادة فخرج
الدليلان به من المدينة ليلا وسارا فاضلا الطريق واشتد بهما العطش فماتا
عطشا وسار مسلم ومن معه الى الماء وقد كادوا ان يهلكوا عطشا فكتب مسلم الى الحسين
عليه السلام اما بعد فاني خرجت من المدينة ليلا مع دليلين استاجرتهما فضلا عن الطريق
واشتد



واشتد بهما العطش فماتا ثم صرنا الى الماء بعد ذلك فقد كدنا نهلك واصبنا الماء بموضع يقال
له المضيق وقد تطيرت من وجهي هذا فرايك في اعفائي فعلم الحسين انه قد تشام وتطير
فكتب اليه اما بعد فقد خشيت ان لا تكون حملك على الكتاب الي والاستعفاء من وجهك
الا الجبن والفشل فامض لما امرت به فلما وصل الكتاب اليه وجد في نفسه ثم قال لقد وجدنا
نسبني ابو عبد الله الى الجبن ثم سار مسلم حتى دخل الكوفة وكتب الحسين عليه السلام
كتابا الى اشراف البصرة مع مولى له يقال له سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته
منهم يزيد ابن مسعود النهشلي والمنذر ابن الجارود العبدي فجمع يزيد ابن مسعود
بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم
وحسبي منكم قالوا بخ بخ انت والله فقرة الظهر وراس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت
فيه فرطا قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا والله
انا نمنحك النصيحة ونجهد لك الراي فقل نسمع فقال ان معوية مات فاهون به هالكا
ومفقودا وانه قد انكسرت نار الجور وتضعضعت اركان الظلم وقد كان احدث
بيعة عقد بها امرا ظن انه قد احكمه وهيهات بالذي اراد ولجتهد والله ففشل
وشاور فخذل وقد قام يزيد شارب الخمر وراس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين
ويتامر عليهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطي قدمه فاقسم بالله قسما
مبرورا ان الجهاد في الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين ابن علي ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه واله ذي الشرف الاصيل والراي الاثيل وفضل لا يوصف وعلم
لا ينزف فهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على الصغير
ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به
الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهد الباطل فقد كان صخر ابن قيس
انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله صلى الله عليه واله ونصرته
والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته

انا اذا

وها انا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن هرب لم يفت
فاحسنوا رحمكم الله في رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك
وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة
الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا وتكلمت
بنو سعد ابن زيد فقالوا يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك
وقد كان صخر ابن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع
المشورة ويأتيك راينا وتكلمت بنو عامر ابن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك
ولا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ضعنت والامر اليك فادعنا نجبك وامرنا نطعك والامر
لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال
سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي
كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له بالاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من
نصرتك وان الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله
على الخلق ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم
سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد تتابعا في طاعتك
من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها وقد ذللت لك بني سعد وغسلت درن صدورها
بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع فلما قرا الحسين عليه السلام الكتاب قال ما لك آمنك
الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش فلما تجهز المسار اليه ليخرج مع الحسين
بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه واما المنذر ابن الجارود فانه خاف ان يكون
الكتاب دسيسا من عبيد الله بن زياد وكانت بحرية ابنة المنذر ابن الجارود تحت
عبيد الله ابن زياد فقتله ثم صعد المنبر فخطب وتوعد الناس من اهل البصرة على الخلاف
واثارة الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب اخاه عثمان ابن زياد على البصرة
واسرع هو الى الكوفة ولما دخل مسلم الكوفة وكان قبل وصول ابن زياد اليها نزل في

ف[...] المنذر الرسول مع الكتاب [...] الى عبيد الله ابن زياد ثم



دار سالم ابن المسيب وهي دار المختار ابن عبيد الله الثقفي فاقبلت الشيعة تختلف
اليه وهو يقرا عليهم كتاب الحسين عليه السلام والقوم يبكون شوقا منهم الى مقدم
الحسين عليه السلام ثم تقدم الى مسلم رجل من همدان يقال له عابس الشاكري فقال
اما بعد فاني لا اخبرك عن الناس بشيء فاني لا اعلم ما في انفسهم ولكني اخبرك عما انا موطن
عليه نفسي والله لاجيبنكم اذا دعوتم ولاقاتلن معكم عدوكم ولاضربن بسيفي دونكم
حتى القى الله لا اريد بذلك الا ما عنده ثم قام حبيب ابن مظاهر الاسدي الفقعسي فقال انا
والله الذي لا اله الا هو على مثل ما انت عليه قال وتتابعت الشيعة على كلام هذين الرجلين
ثم بذلوا لمسلم الاموال فلم يقبل منها شيئا قال فبلغ النعمان ابن بشير قدوم مسلم واجتماع
الشيعة اليه وهو يومئذ امير الكوفة فخرج من قصر الامارة مغضبا حتى دخل المسجد
الاعظم فنادى في الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اهل الكوفة
اتقوا الله ربكم ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيهما سفك الدماء وقتل الرجال
وذهاب الاموال واعلموا اني لست اقاتل الا من قاتلني ولا اثب الا من وثب علي ولا انبه
نائمكم فان انتم انتهيتم عن ذلك ورجعتم عما جئتم والا فوالله الذي لا اله الا هو لاضربنكم
بسيفي ما بقي قائمه في يدي ولو لم يكن منكم ناصر الا اني ارجو ان يكون من يعرف الحق
منكم اكثر ممن يريد الباطل فقام اليه عبد الله ابن مسلم ابن سعيد الحضرمي [illegible]
الذي انت عليه من رايك انما هو راي المستضعفين فقال له النعمان ابن بشير يا هذا
والله لان اكون مستضعفا في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية
الله ثم نزل عن المنبر ودخل القصر فكتب عبد الله ابن سعيد الى يزيد لعنه الله
لعبد الله يزيد امير المومنين من شيعته من اهل الكوفة اما بعد فان مسلم ابن عقيل
قدم الكوفة وقد بايعه الشيعة للحسين عليه السلام وهم خلق كثير فان كانت لك بالكوفة حاجة
فابعث اليها رجلا قويا ينفذ فيها امرك ويعمل فيها كعملك في عدوك فان النعمان ابن بشير
ضعيف او هو مستضعف والسلام وكتب اليه عمارة ابن الوليد ابن عقبة ابن ابي معيط وعمر

ابن سعد ابن ابي وقاص بمثل ذلك فلما اجتمعت الكتب عند يزيد لعنه الله دعا بغلام كان لابيه
يقال له سرجون فاعلمه بما ورد عليه فقال له اشير عليك بما تكره قال وان كرهت قال
استعمل عبيد الله ابن زياد على الكوفة قال انه لا خير فيه وكان يزيد يبغضه فامر بغيره
فقال لو كان معوية حاضرا كنت تقبل منه قال نعم قال فهذا عهد عبيد الله على الكوفة امرني
معوية ان اكتبه فكتبته وخاتمه عليه فمات وبقي العهد عندي قال ويحك فامضيته ثم كتب
من عبد الله يزيد الى عبيد الله ابن زياد سلام عليك اما بعد فان الممدوح مسبوب يوما
والمسبوب محمود ممدوح يوما ولك ما لك وعليك ما عليك وقد انتميت ونميت الى كل منصب
كما قال الاول رفعت فجاوزت السحاب برفعه فما لك الا مقعد الشمس مقعد
وقد ابتلي زمانك بالحسين من بين الازمان وابتلي بلدك من دون البلدان وابتليت به من
بين العمال في هذه تعتق او يكون عبد تعبد كما تعبد العبيد وقد اخبرتني شيعتي
من اهل الكوفة ان مسلم ابن عقيل في الكوفة يجمع الجموع ويشق عصا المسلمين وقد اجتمع
اليه خلق كثير من شيعة ابي تراب فاذا اتاك كتابي هذا فسر حين تقراه حتى تقدم الكوفة
فتكفيني امرها فقد ضممتها اليك وجعلتها زيادة في عملك فاطلب مسلم ابن عقيل
طلب الخرز فاذا ظفرت به فخذ بيعته او اقتله ان لم يبايع واعلم انه لا عذر لك عندي
دون ما امرتك به فالعجل العجل الوحا الوحا
والسلام ثم دفع الكتاب الى مسلم ابن عمر الباهلي وامره ان يسرع فلما ورد الكتاب
على ابن زياد وقراه امر بالجهاز وتهيا للمسير وقد كان الحسين قد كتب الى
اهل البصرة كما اشرنا اولا فسار وفي صحبته مسلم ابن عمر الباهلي والمنذر ابن الجارود
وشريك ابن عبد الله الهمداني فلما وصل قريب الكوفة نزل فلما امسى دعا بعمامة سودا
فاعتم بها متلثما ثم تقلد سيفه وتوشح قوسه واخذ في يده قضيبا واستوى على
بغلة له وركب معه اصحابه واقبل حتى دخل من طريق البادية وذلك في ليلة مقمرة والناس
متوقعون قدوم الحسين عليه السلام وهم لا يشكون انه الحسين فهم يمشون بين
يديه



يديه ويقولون مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى عبيد الله ابن زياد من ارادة
تباشير الناس بالحسين ما ساءه فسكت ولم يكلمهم فتكلم مسلم ابن عمر الباهلي فقال اليكم
عن الامير يا ترابيه فليس هذا من تظنون هذا عبيد الله ابن زياد فتفرق الناس عنه وتحصن
النعمان ابن بشير وهو يظنه الحسين فجعل يناشده الله والفتنة وهو ساكت من وراء
الحايط ثم قال له افتح الباب عليك لعنة الله وسمعها جماعة فصاحوا ابن مرجانة والله
وفتح الباب وتفرق الناس ونودي الصلوة جامعة فاجتمع الناس فخرج ابن زياد وقام
خطيبا فقال ان امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم وامرني بانصاف المظلوم
من الظالم منكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم والشدة على مريبكم وانا متبع
امره ومنفذ فيكم عهده فانا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البار وسيفي وسوطي على من ترك امري
وسمع مسلم ابن عقيل بمجي ابن زياد ومقالته فانتقل عن موضعه حتى اتى دار هاني ابن عروة
المذحجي فدخل ثم ارسل اليه اني اتيتك لتجيرني وتؤويني لان ابن زياد قدم الكوفة فاتقيته
على نفسي فخرج اليه هاني وقال لقد كلفتني شططا ولولا دخولك لاحببت ان تنصرف عني
غير اني اجد ذلك عارا علي ان يكون رجلا اتاني مستجيرا فلا اجيره انزل على بركة الله وجعل
عبيد الله يسال عن مسلم ولا يجد احدا يرشده اليه وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم في دار
هاني ويبايعونه للحسين سرا ومسلم ابن عقيل يكتب اسماهم عنده وياخذ عليهم العهود
لا ينكثوا ولا يغدروا حتى بايعه اكثر من عشرين الفا وهم مسلم ان يثب بعبيد الله ابن
زياد فمنعه هاني وقال لا تعجل فذلك لا تعجل فان العجلة لا خير فيها ودعا عبيد الله
مولاه يقال له معقل وقال له هذه الف درهم خذها اليك والتمس مسلم ابن عقيل
حيث ما كان من الكوفة فاذا علمت موضعه فادخل عليه واعلمه انك من الشيعة وعلى
مذهبه وادفع اليه هذه الدراهم وقل استعن بها على عدوك فانك اذا دفعت اليه الدراهم
وثق ولم يكتمك من امره شيئا ثم اغد علي بالاخبار فاقبل معقل حتى دخل المسجد الاعظم
فنظر الى رجل من الشيعة يقال له مسلم ابن عوسجة فجلس اليه ثم قال يا عبد الله انا

رجل من اهل الشام غير اني احب اهل هذا البيت ومعي ثلثة الاف درهم احببت ان ادفعها

الى رجل بلغني انه قدم الى بلدكم هذا ياخذ البيعة لابن رسول الله صلى الله عليه وآله

فان رايت ان تدلني عليه حتى ادفع اليه المال الذي معي وابايعه وان شئت فخذ

بيعتي من قبل ان تدخلني عليه قال فظن مسلم ان القول على ما يقوله فاخذ عليه

الايمان المغلظة والعهود انه ناصح ويكون عونا لابن عقيل على ابن زياد واعطا

معقل من العهود ما وثق به مسلم ابن عوسجه وكان شريك ابن عبد الله الاعور

الهمداني قد نزل في دار هاني وكان يرى راي علي ابن ابي طالب عليه السلام ثم مرض شريك

في دار هاني وعزم ابن زياد ان يصير اليه ودعا شريك مسلم ابن عقيل وقال له غدا

ياتيني هذا الفاسق عايدا واني اشاغله بالكلام فاخرج عليه واقتله واجلس في

قصر الامارة وان انا عشت فسأكفيك امر البصرة ثم جاء ابن زياد حين اصبح

عايدا لشريك فجعل يسأله فهم مسلم ابن عقيل ان يخرج عليه فيقتله فمنعه هاني عن

الخروج وقال الغدار سوءة وصبيته واني لا آمن الحدثان وجعل شريك يقول

ما الانتظار بسلمى ان تحيوها حيوا سليما وحيوا من يحييها

هل شربة عندها اسقى على ظماء وان تلفت وكانت منيتي فيها

فقال ابن زياد ما يقول الشيخ فقيل انه مبرسم فوقع في قلب ابن زياد امر فركب من فوره

ورجع الى القصر وخرج مسلم ابن عقيل الى شريك من داخل البيت فقال له ما منعك من الخروج

الى الفاسق وقد امرتك بقتله فقال حديث سمعته من عمي علي ابن ابي طالب عليه السلام قال

الايمان قيد الفتك فلم احب ان اقتله في بيتك لهذا الرجل فقال شريك اما لو قتلته

قتلت فاسقا فاجرا منافقا كافرا قال ثم لبث شريك بعدها الا ثلاثا حتى مات

رحمه الله وكان من خيار الشيعة وعبادها وكان يكتم الايمان تقية وخرج ابن زياد

فصلى على شريك ورجع الى القصر فلما كان من غد اقبل مسلم معقل على مسلم

ابن عوسجه وقال انك كنت وعدتني ان تدخلني على هذا الرجل لكي ادفع

اليه هذا المال

وحكى معجزاته عليه السلام

وكانت اخت هاني زوجة شريك



حبا بالشيعة لادفع اليه هذا المال فما الذي بدا لك فقال انا اشتغلنا بموت هذا الرجل وكان

من محبا بالشيعة فقال المعقل او مسلم ابن عقيل في دار هاني قال نعم قال قم بنا اليه حتى

ادفع اليه هذا المال فاخذ بيده وادخله على مسلم فرحب به وادناه واخذ بيعته وامر

بقبض ما معه من المال واقام معقل في دار هاني بقية يومه حتى امسى ثم اتى ابن زياد

بخبره الخبر فبقي ابن زياد متعجبا لذلك ثم قال المعقل اختلف كل يوم الى مسلم ولا تنقطع

عنه فانك ان قطعته استراب وخرج من منزل هاني فالقي في طلبه عناء ثم دعا ابن زياد

محمد ابن الاشعث لعنه الله واسماء ابن خارجه الفزاري وعمرو ابن الحجاج وكانت رويحه

بنت عمرو تحت هاني فقال ابن زياد خبروني ما الذي يمنع هاني من المصير الينا

فقالوا اصلح الله الامير انه مريض فقال ابن زياد انه كان مريضا غير انه برأ وجلس على

باب داره فلا عليكم ان تصيروا اليه وتامروه ان لا يدع ما يجب عليه من حقنا فقالوا

نفعل ذلك فبينا عبيد الله ابن زياد مع هؤلاء القوم في المحاورة اذ دخل عليه رجل من

اصحابه يقال له مالك ابن يربوع التميمي فقال اصلح الله الامير اني كنت خارج الكوفة

اجول على فرسي اذ نظرت الى رجل خرج من الكوفة مسرعا يريد البادية

فانكرته ثم اني لحقته وسالته عن حاله فذكر انه من اهل المدينة ثم نزلت عن فرسي

ففتشته فاصبت معه هذا الكتاب فاخذه ابن زياد ففضه فاذا فيه بسم الله الرحمن

الرحيم الى الحسين ابن علي اما بعد فاني اخبرك انه قد بايعك من اهل الكوفة نيفا على

عشرين الف رجل فاذا اتاك كتابي فالعجل العجل فان الناس كلهم معك وليس لهم

في يزيد هوى فقال ابن زياد اين هذا الرجل الذي اصيب معه الكتاب قال هو

بالباب فقال ايتوني به فلما وقف بين يديه قال له ما اسمك قال عبد الله ابن يقطين قال

من دفع اليك هذا الكتاب قال دفعته الي امرأة لا اعرفها فضحك ابن زياد وقال اختر

احدا اثنتين اما ان تخبرني من دفع اليك الكتاب او القتل فقال اما الكتاب فاني لا اخبرك

واما القتل فاني لا اكرهه لاني لا اعلم قتيلا عند الله اعظم اجرا ممن يقتله مثلك قال فامر به فضربت

عنه رضي الله عنه ثم اقبل على محمد ابن الاشعث وعمرو ابن الحجاج واسماء ابن خارجة وقال صيروا الى هاني فسلوه
ان يصير الينا فانا نريد مناظرته فاتوا هانياً وهو جالس على باب داره فسلموا عليه وقالوا ما يمنعك من اتيان
الامير وقد ذكرك غير مرة فقال ما منعني من المصير اليه الا العلة فقالوا صدقت ولكنه بلغه انك تقعد
على باب دارك في كل عشية وقد استبطاك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان ونحن نقسم عليك الا ما
ركبت معنا فدعا هاني بثيابه فلبسها ثم ركب وسار مع القوم حتى اذا صار بباب القصر كان نفسه احست
بالشر فالتفت الى حسان ابن اسما فقال يا ابن اخي ان نفسي تحدثني بالشر فقال حسان سبحان الله يا عم ما نتخوف
عليك فلا تحدث نفسك بشيء ثم دخل القوم على ابن زياد فلما نظر اليهم من بعيد التفت الى شريح القاضي
وكان في مجلسه فقال اتتك بخاين رجلاه واستشهد اريد حياته ويريد قتلي خليلي من عذيري من مراد
فقال هاني وما ذاك ايها الامير فقال يا هاني جئت بمسلم ابن عقيل وجمعت له الرجال والسلاح في
الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي قال هاني ما فعلت فقال ابن زياد بلى فعلت ثم استدعى
بمعقل حتى وقف بين يديه فقال ابن زياد اتعرف هذا فنظر هاني الى معقل فعلم انه كان عيناً عليهم فقال
هاني اصلح الله الامير والله ما بعثت الى مسلم ولا دعوته ولكنه جاءني مستجيراً فاستحييت من رده
واخذني من ذلك ذمام فاما اذ علمت فخل سبيلي حتى ارجع اليه وامره ان يخرج من داري واعطيك
العهود والمواثيق ما تثق به اني ارجع اليك واضع يدي في يدك فقال ابن زياد والله لا تفارقني
او تاتيني بمسلم فقال انا والله لا اتيك به انا اتيك بضيفي تقتله ايكون هذا في العرب فقال ابن زياد
والله لتاتيني به فقال هاني والله لا اتيك به قال فتقدم مسلم ابن عمرو الباهلي فقال اصلح الله الامير
ائذن لي في كلامه فقال كلمه بما احببت ولا تخرجه من القصر فاخذ مسلم ابن عمرو بيد هاني فتنحاه ناحية
فقال ويحك يا هاني انشدك ان تقتل نفسك وتدخل البلاء على عشيرتك بسبب مسلم يا هاني سلمه اليه
فانه لا يقدم عليه بالقتل واخرى انه ليس عليك من ذلك ملامة فانه سلطان فقال هاني بلى والله علي
من ذلك اعظم عار واكثر خزي ان اسلم جاري وضيفي ورسول ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا حي صحيح الساعدين كثير الاعوان والله لو لم اكن الا وحدي لا ناصر لي لما سلمته ابداً حتى
اموت دونه فردده مسلم ابن عمرو الى ابن زياد وقال ايها الامير انه ابى ان يسلم مسلم او يقتل فغضب
ابن زياد



ابن زياد وقال ائتني به والا ضربت عنقك فقال هاني اذاً تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد يا لبارقه
تخوفني ثم اخذ قضيباً كان بين يديه فضرب به وجه هاني حتى كسر انفه وشج حاجبه قال فضرب هاني
يده الى قائم سيف من سيوف اصحاب عبيد الله فجاذبه الرجل ومنعه من السيف وصاح ابن زياد خذوه
فاخذوه والقوه في بيت من بيوت القصر واغلقوا عليه بابه قال فوثب اسماء ابن خارجة
فقال ايها الامير امرتنا بالرجل ان نأتيك به فلما جئناك به هشمت وجهه وسيلت دمه قال
وانت هاهنا ايضاً فامر به فضرب حتى وقع لجنبه فجلس اسما ابن خارجة ناحية من القصر
وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني قال فبلغ ذلك مذحج فركبوا
باجمعهم وعليهم عمرو ابن الحجاج فوقفوا بباب القصر ونادى عمرو يا ابن زياد هذه
فرسان مذحج لم تخلع طاعة ولا فارقنا جماعة فلم تقتل صاحبنا فقال ابن زياد لشريح
ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم واعلمهم انه لم يقتل قال شريح فدخلت عليه
فقال ويحكم هلكت عشيرتي اين اهل الدين فينقذوني من يد عدوهم وابن عدوهم
والدماء تسيل على لحيته يا شريح هذه اصوات عشيرتي ادخل منهم عشرة ليروني
وينقذوني فلما خرجت تبعني حميد ابن بكير وقد بعثه ابن زياد علي عيناً فلولا مكانه
لاخبرت القوم بخبره قال فخرج شريح فقال يا هؤلاء لا تعجلوا بالفتنة فان صاحبكم لم يقتل فانصرف
القوم ثم خرج ابن زياد حتى دخل المسجد الاعظم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم التفت فنظر
الى اصحابه عن يمين المنبر وشماله في ايديهم الاعمدة والسيوف فقال اما بعد يا اهل الكوفة
اعتصموا بطاعة الله ورسوله وطاعة ائمتكم ولا تختلفوا فتهلكوا وتندموا وتذلوا وتقهروا
ولا يجعلن احد على نفسه سبيلاً وقد اعذر من انذر فما اتم الخطبة حتى سمع الصيحة فقال
ما هذا فقيل ايها الامير الحذر الحذر هذا مسلم ابن عقيل قد اقبل في جميع من بايعه فنزل عن المنبر
مسرعاً وبادر حتى دخل القصر واغلق عليه الابواب واقبل مسلم ابن عقيل ومعه ثمانية عشر الفاً او يزيدون
وبين يديه الاعلام والسلاح وهم مع ذلك يلعنون ابن زياد ويزيد وزياداً وكان شعارهم يا منصور امت
وكان مسلم قد عقد لعبد الله الكندي على كندة وقدمه امام الخيل وعقد لمسلم ابن عوسجة

على مذحج وعقد لابي ثمامة ابن عمر الصايدي على تميم وهمدان وعقد لعباس ابن جعيد
الجدلي على اهل المدينة واقبل مسلم يسير حتى احاط بالقصر وليس في القصر الا نحو من ثلثين
رجلا من الشرط ومقدار عشرين من الاشراف وركب اصحاب ابن زياد واختلط القوم
واقتتلوا قتالا شديدا وابن زياد في جماعة من الاشراف قد وقفوا على جدار القصر ينظرون
الى محاربة الناس قال وجعل رجل من اصحاب ابن زياد يقال له كثير ابن شهاب ومحمد ابن
الاشعث والقعقاع ابن سويد وشبث ابن ربعي ينادون باعلى اصواتهم من فوق القصر
الا يا شيعة الحسين الله الله في انفسكم واهاليكم واولادكم فان جنود الشام قد اقبلت
وان الامير عبيد الله قد عاهد الله لئن اقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم ليحرمنكم العطاء
وليبعثن مقاتليكم في مغازي اهل الشام وليأخذن البري بالسقيم والشاهد بالغايب حتى لا
يبقى منكم بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال امرها فلما سمع الناس ذلك جعلوا يتسللون
ويتخاذلون عن مسلم ويقول بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل الفتنة وغدا ياتينا جموع اهل
الشام ينبغي لنا ان نقعد في منازلنا وندع هولاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم قال وكانت
المراة تاتي اخاها وابنها وزوجها واباها فتشده من بين القوم وتقول ما لنا وللدخول بين
السلاطين فجعل القوم يتسللون والنهار يمضي فما غابت الشمس حتى بقي مع مسلم عشرة
من اصحابه واختلط الظلام ودخل مسلم المسجد الاعظم ليصلي المغرب فتفرق عنه العشرة
فلما راى ذلك استوى على فرسه ومضى في بعض الازقة وقد اثخن بالجراح لا يدري اين
يذهب حتى صار الى امراة يقال لها طوعة وقد كانت قبل ذلك ام ولد للاشعث ابن قيس
فتزوجها رجل يقال له اسيد الحضرمي فولدت له بلالا ابن اسيد وكانت المراة واقفة بباب
دارها تنتظر ابنها فسلم عليها مسلم فردت عليه فقال يا امة الله اسقيني فسقته فجلس
على بابها فقالت يا عبد الله ما شانك الست قد شربت فقال بلى ولكني ما لي في الكوفة
من منزل واني لغريب قد خذلني من كنت اثق به فهل لكي في معروف تصطنعيه الي فاني
من اهل بيت شرف وكرم ومثلي من يكافي بالاحسان فقالت ومن انت فقال يا
هذه



هذه ذري عنك التفتيش وادخليني منزلك فعسى الله ان يكافيك عنا بالحسنى فقالت يا
عبد الله خبرني باسمك فاني اكره ان تدخل منزلي من قبل معرفة خبرك وهذه الفتنة قايمة وهذا
اللعين ابن زياد بالكوفة فقال لها انا مسلم ابن عقيل فقالت المراة قم فادخل فادخلته
منزلها وجاءته بالمصباح واتته بالطعام فابى ان ياكل فلم يكن باسرع من ان جا ولدها فلما
دخل راى من امه امرا منكرا من دخولها ذلك البيت وخروجها وهي تبكي فقال لها يا اماه ما
قصتك فقالت يا بني اقبل على شانك فلما الح عليها قالت يا بني اخبرك بامر فلا تفشيه هذا
مسلم ابن عقيل في ذلك البيت وكان من قصته كذا وكذا فسكت الغلام ولم يقل شيا ثم اخذ مضجعه
فلما اصبح ابن زياد نادى في الناس ان يجتمعوا ثم خرج من القصر ودخل المسجد وصعد المنبر
وقال ايها الناس ان مسلم ابن عقيل السفيه اتى هذه البلدة فاظهر الخلاف وشق العصا
وقد بريت الذمة من رجل اصبناه في داره ومن جاءنا به فله ديته والمنزلة الرفيعة من امير المومنين
وله في كل يوم حاجة مقضية ثم نزل عن المنبر ودعا بالحصين ابن نمير فقال ثكلتك
امك ان فاتتك سكة من سكك الكوفة ان لم تضيق على اهلها او يأتوك الى مسلم
فوالله لئن خرج من الكوفة سالما لتزهقن انفسنا في طلبه فانطلق الان فقد
سلطتك على دور الكوفة وسككها فانصب المراصد وجد في الطلب حتى
تاتيني بهذا الرجل فاقبل محمد ابن الاشعث حتى دخل على ابن زياد فلما راه رحب به
واقبل ابن تلك المراة التي مسلم في دارها الى عبد الرحمن ابن محمد ابن الاشعث فخبره بمكان
مسلم في دار طوعة ثم تنحى فقال ابن زياد ما الذي سارك عبد الرحمن فقال اصلح الله الامير
البشارة الكبرى فقال وما ذاك فاخبره الخبر فسر عدو الله وقال قم فاتني به ولك ما بذلت
من الجايزة والحظ الاوفر ثم امر ابن زياد خليفته عمرو ابن حريث لعنه الله ان يرسل مع
محمد ابن الاشعث ثلثماية رجل من صناديد اصحابه فركب محمد ابن الاشعث حتى وافى
الدار وسمع مسلم وقع حوافر الخيل واصوات الرجال فعلم انه قد اتي فبادر مسرعا
الى فرسه فاسرجه والجمه وافرغ عليه لامة حربه وتقلد بسيفه والقوم يرمون الدار بالحجارة

ويلهبون النار في اطراف القصب فتبسم مسلم ثم قال يا نفس اخرجي الى الموت الذي
ليس منه محيص ثم قال للمراة رحمك الله وجزاك خيرا اعلمي اني ما اتيت الا من قبل ابنك ولكن
افتحي الباب ففتحت الباب وخرج مسلم في وجوه القوم كالاسد المغضب فجعل
يضاربهم بسيفه حتى قتل منهم جماعة وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى محمد ابن الاشعث
يقول بعثناك الى رجل واحد لتاتينا به فثلم في اصحابك ثلمة عظيمة فكيف اذا ارسلناك
الى غيره فارسل ابن الاشعث ايها الامير انظر انك بعثتني الى بقال من بقال الكوفة او
خرمقاني من جرامقة الحيرة اولا تعلم ايها الامير انك بعثتني الى سيف غام وسيف حام في
كف بطل همام من آل خير الانام فارسل اليه ابن زياد ان اعطه الامان وسلم يقول لا حاجة
لي في امان الغدرة الفجرة ثم جعل يقاتلهم وهو يقول اقسمت لا اقتل الا حرا
وان رايت الموت شيئا نكرا اكره ان اخدع او اغرا او يخلط البارد سخنا حرا
كل امرئ يوما سيلقى سرا اضربكم ولا اخاف ضرا فناداه ابن الاشعث ويحك يا ابن
عقيل انك لا تكذب ولا تغر والقوم ليسوا بقاتليك فلا تقتل نفسك فلم يلتفت اليه
وجعل يقاتل حتى اثخن بالجراح وضعف عن القتال فتكاثروا عليه من كل جانب
وجعلوا يرمونه بالنبل والحجارة فقال مسلم ويلكم ما لكم ترموني بالحجارة كما ترمى
الكفار وانا من اهل بيت النبوة الابرار ويلكم اما ترعون حق رسول الله صلى الله عليه
وآله ولا حق ذريته ثم حمل عليهم مع ضعفه فهزمهم وكسرهم في الدروب والسكك
ثم رجع واسند ظهره الى باب دار من تلك الدور ورجع القوم اليه فصاح بهم محمد ابن الاشعث
ذروه حتى اكلمه فدنا منه وقال ويحك يا مسلم لا تقتل نفسك انت آمن ودمك في عنقي
وانت في ذمتي فقال مسلم يا ابن الاشعث اتظن اني اعطي بيدي يدا وانا اقدر على القتال
لا والله لا كان ذلك ثم حمل عليه حتى الحقه باصحابه ثم رجع الى موقفه فوقف وهو يقول
اللهم ان العطش قد بلغ مني فلم يجترئ احد ان يسقيه ويدنو منه فاقبل ابن الاشعث
على اصحابه وقال والله ان هذا هو العار والشنار ان تجزعوا من رجل واحد فحملوا
عليه

فانه لا غدر عليه الا بالامان من محمد بن الاشعث حين ناداه ويحك يا مسلم لا تقتل نفسك لك الامان صح



عليه وحمل عليهم وقال ابن الاشعث احملوا عليه باجمعكم حملة رجل واحد
فحملوا عليه فقصده رجل من اهل الكوفة يقال له بكير ابن حمران فاختلفا بضربتين
ضرب بكير ضربة على شفة مسلم العليا وضربه مسلم ابن عقيل فبلغت الضربة الى جوفه فسقط قتيلا
فطعن من ورائه فسقط الى الارض فاخذ اسيرا ثم اخذ فرسه وسلاحه وتقدم رجل من بني سليم
يقال له عبد الله ابن العباس فاخذ عمامته فجعل يقول اسقوني شربة فقال مسلم ابن عمرو
الباهلي لا والله لا تذوقها الماء او تذوق الموت فقال له مسلم ويلك ما اجفاك وافظك قلبك
استشهد عليك ان كنت من قريش وانا ملصق وان كنت من غير قريش فانت دعي من انت
يا عدو الله قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح الامام اذ غششته وسمع واطاع اذ
خالفته انا مسلم ابن عمرو الباهلي فقال له مسلم لامك الهبل يا ابن باهلة انت اولى بالجحيم والخلود في
نار جهنم اذ اثرت طاعة ال ابي سفيان على آل رسول صلى الله عليه وآله ثم قال ويحكم يا اهل
الكوفة اسقوني شربة من ماء فاتاه غلام لعمرو ابن حريث المخزومي بقلة من ماء وقدح
قوارير فصب لقلة في القدح وناوله فاخذ مسلم القدح فلما اراد ان يشرب امتلا
القدح دما فلم يقدر ان يشرب من كثرة الدم وسقطت ثناياه في القدح فامتنع من شرب
الماء فاخذوه وحملوه على بغل فدمعت عيناه وقال انا لله وانا اليه راجعون فقال
له عبيد الله ابن العباس من تطلب مثل الذي طلبت لا تبكي فقال والله اني لا ابكي على نفسي
ولكن ابكي على اهلي المقبلين اعني الحسين عليه السلام ولما اركب البغل ونزع عنه السيف
قال لمحمد ابن الاشعث استطيع ان تبعث رجلا عن لساني يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد
خرج الى ما قبلكم هو واهل بيته فيقول له ان مسلم ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير
في ايدي العدو يساق به الى القتل فارجع باهلك ولا تغتر باهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك
الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوني فكذبتك فقال ابن الاشعث
لافعلن ومعنى قول مسلم كذبتك انه مسلم كان قد كتب اليه عليه السلام كتابا ذكر فيه
كثرة من بايعه فهو معنى قوله كذبوني فكذبتك ثم اتي به وادخل على ابن زياد فلم يسلم

فقيل له سلم على الامير فقال مسلم للقائل اسكت لا ام لك ما هو لي بامير فاسلم عليه واخرى انه
ما ينفعني السلام عليه وهو يريد قتلي فان استبقاني فسيكثر سلامي عليه فقال ابن زياد
لا عليك سلمت ام لم تسلم انك مقتول فقال مسلم ان قتلتني فقد قتل من هو شر منك من هو
خير مني ثم قال ابن زياد يا شاقيا عاقا خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت
الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد وانما شق عصا المسلمين معويه وابنه يزيد واما الفتنة
فانما القحها انت وابوك زياد علج من علوج ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الله الشهادة
على يدي شر خلقه فوالله ما خلعت ولا غيرت وانما انا في طاعة امامي الحسين ابن علي
وابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه واله ونحن اولى بالخلافة من معويه وابنه وال
زياد فقال له ابن زياد يا فاسق الم تكن تشرب الخمر في المدينة فقال مسلم احق بشرب الخمر مني
من يقتل النفس الحرام ويقتل على العداوة والغضب والظن وهو في ذلك يلهو ويلعب
كانه لم يصنع شيا فقال له ابن زياد يا فاسق منتك نفسك امرا حال الله دونه وجعله لاهله
فقال مسلم ومن اهله يا ابن مرجانة فقال اهله يزيد فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا
وبينكم فقال ابن زياد اتظن ان لك من الامر شيئا فقال لا والله ما هو الظن ولكنه اليقين فقال
ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك فقال مسلم اما انك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة
ولوم الغلبة والله لو كان معي عشرة ممن اثق بهم وقدرت على شربة من ماء لطال عليك ان تراني في هذا
القصر الملعون والملعون من بناه ولكن ان كنت عزمت على قتلي فاقم رجلا من قريش اوصي اليه
بما اريد ثم نظر مسلم الى عمر ابن سعد وقال ان بيني وبينك قرابة فاستمع مني فامتنع عمر ابن سعد
فقال ابن زياد ما يمنعك من الاستماع الى ابن عمك فقام عمر اليه فقال اوصيك ونفسي بتقوى الله
فان تقوى الله منها درك كل خير ولي اليك حاجة فقال عمر قل ما احببت فقال مسلم حاجتي ان
تسترد فرسي وسلاحي من هولاء القوم فتبيعه وتقضي عني ديني وقدره سبعمائة درهم
استدنتها في مصركم وان تستوهب جثتي فتواريها اذا قتلني هذا الفاسق وان تكتب الى الحسين
ابن علي ان لا يقدم فينزل به ما نزل بي فقال عمر ايها الامير انه يقول كذا وكذا فقال ابن زياد اما
ذكرت



ذكرت من دينك فانما هو مالك تقضي به دينك ولسنا نمنعك ان تصنع فيه ما احببت واما جسدك
فاذا نحن قتلناك فالخيار في ذلك الينا ولسنا نبالي ما صنع الله بجثتك واما الحسين فانه ان لم
يردنا لم نرده وان ارادنا لم نكف عنه وفي رواية اخرى انه قال واما الحسين فلا ولا كرامة ولكن
ما اريد يا ابن عقيل ان تخبرني بماذا جئت هذا البلد وامرهم جميع وكلمتهم واحدة فاردت
ان تفرق عليهم امرهم وتحمل بعضهم على بعض فقال مسلم ليس لهذا اتيت ولكن اهل هذا
المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وان معويه حكم فيهم بغير رضى منهم
وغلبهم على ثغورهم التي افاء الله عليهم وان عاملهم يتجبر ويعمل اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم
لنامر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب وكنا اهل ذلك ولم تزل الخلافة لنا وان قهرنا عليها رضيتم
بذلك ام كرهتم لانكم اول من خرج على امام الهدى وشق عصا المسلمين ولا نعلم لنا ولكم
الا قول الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال فجعل ابن زياد يشتمه
ويشتم عليا والحسن والحسين فقال مسلم انت وابوك احق بالشتيمة فاقض ما انت
قاض يا عدو الله فنحن اهل بيت البلاء موكل بنا فقال ابن زياد اصعدوا به الى اعلى القصر
واضربوا عنقه واتبعوا راسه جسده فقال مسلم اما والله يا ابن زياد لو كنت من قريش
وكانت بيني وبينك رحم لما قتلتني ولكنك ابن ابيك فازداد ابن زياد غيظا ثم دعا برجل من اهل
الشام كان مسلم قد ضربه على راسه ضربة منكرة فقال له خذ مسلم ابن عقيل واصعد به الى اعلى
القصر واضرب عنقه ليكون ذلك اشفى لصدرك قال فاصعد مسلم الى اعلى القصر وهو يسبح الله
ويستغفره ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا حتى اتى به الى اعلى القصر وتقدم
ذلك الشامي اليه وضرب عنقه صلوات الله ورحمته وبركاته عليه ثم نزل الشامي الى ابن زياد وهو
مذعور فقال ابن زياد ما الذي ذعرك قال رايت ساعة قتلته رجلا بحذائي اسود شديد السواد
كريه المنظر وهو عاض على اصبعه او قال على شفته ففزعت منه فزعا لم افزع مثله
فتبسم ابن زياد وقال لعلك دهشت وهذه عادة لم تعتدها قال ثم دعا ابن زياد بهاني
ابن عروة ان يخرج فيلحق بمسلم فقال محمد ابن الاشعث اصلح الله الامير انك قد

عرفت منزلته وشرفه في عشيرته وقد علم قومه اني ومسلم ابن خارجة جيناك به فانشدك الله ايها الامير الا وهبته لي فاني لخاف عداوة قومه لي فانهم سادة اهل الكوفة فزبره ابن زياد وامر بهاني ابن عروه فاخرج الى السوق الى مكان يباع فيه الغنم وهو مكتوف وعلم هاني انه مقتول فجعل يقول وامذحجاه واين مني مذحج واعشيرتاه واين مني عشيرتي ثم اخرج يده من الكتاف فقال اما من عصا او سكين او حجر يذب به الرجل عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه ثم قالوا له امدد عنقك فقال لهم ما انا بمعينكم على نفسي فضربه غلام لابن زياد بالسيف ضربة فلم تعمل فيه شيئا فقال هاني الى الله المعاد والمنقلب اللهم الى رحمتك ورضوانك اللهم اجعل هذا اليوم كفارة لذنوبي فاني ما غضبت الا لابن نبيك محمد صلى الله عليه واله فتقدم الغلام ثانية فقتله رحمة الله وبركاته عليه ثم امر ابن زياد بمسلم وهاني فصلبا منكسين وروي ان مسلما كان من اشجع الناس قلبا واشدهم بطشا ولقد كان من قوته انه كان ياخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت فلعنة الله على قاتله وخاذله ولما صلبا منكسين رضي الله عنهما قال فيهما عبد الله ابن الزبير الاسدي

فان كنت ما تدرين ما الموت فانظري ... الى هاني بالسوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه ... واخر يهوي من جدار قتيل
اصابهما ريب المنون فاصبحا ... احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ... ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى كان احيا من فتاة حيية ... واقطع من ذي شفرتين صقيل
ايركب اسماء الهماليج امنا ... وقد طلبته مذحج بذحول
فان انتم لم تثاروا باخيكم ... فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قال ثم كتب عبيد الله ابن زياد الى عدو الله يزيد لعنه الله بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله يزيد امير المومنين من عبيد الله ابن زياد الحمد لله الذي اخذ لامير المومنين بحقه وكفاه مونة عدوه ثم ذكر فيه قصة مسلم وذكر هاني ابن عروه وكيف

اخذهما



اخذهما فقتلهما ثم قال وقد بعثت براسيهما مع هاني ابن حبة الوادعي والزبير ابن الاروح التميمي وهما من اهل الطاعة والسنة والجماعة فليسالهما امير المومنين عما احب فان عندهما علما وفهما وصدقا وورعا قال فلما ورد الكتاب والراسان على يزيد لعنه الله امر بالراسين فنصبا على باب دمشق ثم كتب الى ابن زياد اما بعد فانك عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش فقد كفيت ووفيت وقد سالت رسوليك فوجدتهما كما زعمت وقد امرت لكل واحد منهما بعشرة الاف درهم وسرحتهما اليك فاستوص بهما خيرا وقد بلغني ان الحسين قد عزم على المصير الى العراق فضع المراصد والمناظر والمسالح واحترس واحبس على الظن واقتل على التهمة واكتب الي بذلك كل يوم بما يحدث من خبر قلت ــــــــ يا من بذل نفسه في طاعة ربه وولي امره واجهد جهده في جهاد اعداء الله في علانيته وسره وكشف عن ساق في طلب السعادة الباقية وشمر عن ساعد لتحصيل الدرجة العالية حزني عليك اقلقني فما اسدى البكا رقني ودمعي لما اصابك اغرقني ووجدي لمصابك احرقني اديت الامانة جاهدا وبذلت النفس مجاهدا صابرا على ما اصابك في جنب الله مصابرا للقلب فقاتلك اعداء الله لم تجزع ولم تفشل ولم تهن ولم تنكل بل قابلت الاعداء بشريف طلعتك وقابلت الاشقيا ببشرة غرتك عاهدوك وغدروا واحلفوك ونكثوا واستحبوا العمى على الهدى واختاروا الدنيا على الاخرة فطوقهم الله بذلك اطواق العار واعد لهم بقتالك اطباق النار وجعلهم ضرام وقودها وطعام حديدها وافراط جنودها فلقد حقت عليهم كلمة العذاب بخذلانهم اياك ونكصوا على الاعقاب اذا ستبدلوا بك سواك فابعد بالكوفة وساكنيها ولعن اهليها وقاطنيها فلست واقعتك باعظم من واقعة عمك فقتله في محرابه ولا خذلك باعظم من خذلان الزكي فغدر اصحابه ولا نقض عهدك باقبح من نقض عهد المقتول في خاصتهم وعامتهم ولا خفر ذمتك باشنع من خفر ذمة المصلوب بكناستهم فلقد

غدروا بعد مواثيقهم وايمانهم ونكثوا بعد تظاهرهم بايمانهم فحرمهم الله ريح
الجنة وطوقهم اطواق اللعنة ورمى مصرهم بالذل الشامل والخزي الكامل والسيف
القاطع والعذاب الواقع ليس له من الله من دافع حتى صارت حصيدا كان لم تغن
بالامس وبرحت خالية من الانس للبوم في ارجائها تغريد وللوحش في عراصها
تطريد واهلها عباديد في الاقطار ومتفرقون في الامصار فاذاقهم الله الخزي
في الحيوة الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار لما خذلوا الحق واهله
واستوجبوا الجهاد وفضله واثروا الدعة والراحة واستشعروا السفاهة والوقاحة سلط الله
عليهم شر خليقته وادنى بريته نجل سمية الزانية وزعيم العصابة الباغية ثم قفاه
بالخصيم الالد والكفور الاشد العي بطلعة النغريف الام نجل من ثقيف الذيال الميال
المحتال القتال السفاك الفتاك الهتاك الافاك فداسهم دوس السنبل وذراهم ذرى
الحسك كما قال فيه بعض عارفيه جانا اعمش اخفش ارخيمه يجلها واخرج الينا
ثيابا قصارا والله ما عرق فيها عنان في سبيل الله فقال بابعو بي فينا بعناه وفي هذا
الاعواد ينظر الينا بالتصغير وننظر اليه بالتعظيم يامرنا بالمعروف ويجتنبه وينهانا
عن المنكر ويرتكبه فاستعبد احرارهم واباد خيارهم واذل بالتسخير رجالهم وايتم
بفتكه اطفالهم فتفرقوا ايادي سبا واتخذوا سبيلهم في الارض سربا فانظر الى فروع
اصولها في زمانك ونتايج مقدماتها في اوانك هل ترى لهم الا بين شرطي ذميم او عتل زنيم
او ممسك لئيم او معتد اثيم بغض ذرية الرسول في جبلتهم مركوز والتغامز عليهم
بالحواجب في طبيعتهم مرموز ينتقصونهم في السنتهم واحوالهم ويهضمونهم باقوالهم
وافعالهم ويتجسسون على عوراتهم ويتبعون عثراتهم وبالاعين عليهم يتلامزون
واذا مروا بهم يتغامزون ان راوا فضيلة من فضائلهم كتموها وان بدرت منهم صغيرة
اكبروها يغرون بهم سفهاهم وينصرون عليهم اعداهم اتباع كل ناعق واشياع كل مائق
لا يستضيئون بنور العلم ولا يتثبتون بركنه الحلم يدعون حب ذرية نبيهم وصفحات

وجوههم



وجوههم ينطق بتكذيبهم ويظهرون النصيحة لعترة وليهم ويقولون بالسنتهم ما ليس في
قلوبهم يؤذون الجار ويهضمون الاخيار ويعظمون الاشرار ويحسدون على ربع دنيا
ولقد اقمت فيهم مدة وصحبت منهم عدة وعمرت المساكن المونقة وغرست الحدائق المغدقة
اكثر سرا سوادهم ولا اكل زادهم الكافي على الحسنة لعثر اغتالها وجازي بالحقد [illegible]
اثقالها واتعفف عن ولايمهم وانصلف عن مطاعمهم حذرا من منتهم وتقصيا
عن نقمتهم كما قال الاول فلذا برأي وافقا في طريقه ولا نابراي جالسا
عند بابه فتصوحبا بل حسدهم قصد الوقوع بي واوقعوا بي سمومهم ليجتاحوا
اصلي وفروعي واطلعني تلجئ على فساد ضمايرهم وخبث سرايرهم فاتخذت الليل
سترا وفصلت عن قراري سرا قد اذهل الخوف لبي وارجف الوجل قلبي ملتفتا
الى ما خلفي قد احال الفرق الولي وغير وصفي قايلا رب نجني من القوم الظالمين
ولا تجعلني فتنة للقوم الكافرين عامدا افضل مشهد واكرم مرقد وخير صعيد
وافخر شهيد سيد الشهدا واشرف اولاد الانبيا صاحب كربلا حتى اذا استقرت في
الدار وامنت البوار جددت مسراي عند الصباح وجعلت مثواي بحضرته خامس الاشباح
واتخذت بلدته موطنا ومستقرا وتربته مستقرا واهلها جيرا وتلوت سبحان الذي اسرى
ولما سئمت صحبتهم وقلوت جبلتهم جعلت اشرح ما صدر لي عنهم واوضح ما تم على
منهم سحرا حلالا من شعري ورايق زلالا من نثري ثم جلت ذلك ابياتا من جملة
قصيدة مطولة قلتها حين فررت ونظمت فيها ما ذكرت واوردت ما تم على السيد
المجيد والسبط الشهيد عليه افضل الصلوات واكمل التحيات

كربلا كم فيك من شيخ خضيب ۞ بدم النحر وكم هام لقيف
وسعيد بصعيد الطف ثاو ۞ راسه يعلى على رمح ثقيف
لبني الزهرا ارباب المساعي ۞ والمعالي والعوالي والسيوف
دلفت نحوهم عصبة سوء ۞ ليس فيهم غير زنديق وكوفي

لعن الله بني الكوفة لم يك فيهم من بعهد الله يوفي سل يزيد قائما بالقسط
من حاز المعالي من تليد وطريف صلبوه بعد خذل ثم قتل آه مما حل بالبدن الشريف
فلذا صارت بلا حاوخلت ابحاها من قاطن فيها ورديف وغدت ابناؤها في كل فج
بين شرطي زنيم وعريف ولئيم وذميم ورجيم وشقي وغوي وطفيف
وجبان يوم نحف وقراع وعلى الجارات بالليل زحوف هم فروع لاصول لم يرقوا
لبني الزهرا في يوم الطفوف اسفوا ان لم يكونوا ذا اجتهاد مثل اباءهم بين الصفوف
فاستحلوا من بنيهم كل سوء واحلوا بهم كل مخوف فلذا نحوهم وجهت ذمي
وعليهم انا داع بالحتوف ولما اسدوه من بغي وظلم سره بالسوء داني واليف
ومن الله عليهم لعنات دايما تترى بلا كم وكيف ما شكا ذو حرقة ما نابه
من فاجر بالبغي والظلم عسوف فيامن يعنفني بسبهم ويوفقني بثلبهم
ويعيبني بغيبتهم ويخطئني بتخطيتهم ويعيدني ويتجسس على عوراتي
ويسلك مسلكهم في التخلص عن زلاتي لا تلمني على ما صدر مني ولا تعنفني وتصدعني
فلا بد للممتلئ ان يطفح وللصوفي عند غلبة الحال ان يشطح فمهد لقاعدة نظمي ونثري
عذرا ولا تهجني من امري عسرا اما سمعت اخبار اباهم الاولين اما رايت آثار اسلافهم
الافتين حبل الوصي في جامعهم وطعن الزكي بين مجامعهم وقتل ابن عقيل الذي
منا لهم والاجلال على السبط الشهيد بقبايلهم وقبايلهم وسبي ذراريه على اقتاب
رواحلهم هو الذي اطلق لساني بما وصفت واجرا بناني بما صنفت وبعثت بلا
يعذلني على نحيبي وعويلي ولا يصدني لبكائي عن سبيلي الا من اتخذ في الارض
لنفاقه نفقا وحوى في بنية ضلاله وحيفا وعنفا وساحتم هذا المجلس الجليل
بمرثية السيد الجليل مسلم ابن عقيل لهف قلبي وحرقتي وعويلي
وبكائي حزنا لخير قتيل نجل عم النبي خير صفي عاهد الله مسلم ابن عقيل
خذلوه واسلموه الى الحين فوفى بعهد آل الرسول وتلقى السيوف منه بوجه
لم

لم يهن في رضا المليك الجليل نصر الحق باللسان وبالقلب وجاد البنا بباع طويل
ومن الله باع نفسا رقت في المجد اعلا العلا بصبر جميل بذل النفس في رضى ابن
ولي الله صنو الرسول ممدوح التنزيل لست انسا الاوغاد اذ خذلوه والعدا يطلبونه
نحو لي وهو يسطو كليث غاب فكم جدل رجسا بالصارم المصقول
ثم صبت عليه منهم متاتيب سهام كصوب مزن هطول
وهو لا يختشي السهام ولا يبرح للقاسطين اهل الغلول
ويصد الكماة عند بعضب كم جريح منه وكم من قتيل
كم هزم من باسر وقتيل فرمنه يتقفوا سبيل قتيل
ثم لما ابلى بلاء عظيما صار يشكو الظما بقلب عليل
غادرته السهام من وقعها ذا جسد من ظنا الجراح كليل وغدا في يد البغاة اسيرا
لهف قلبي على الاسير الذليل ثم من بعد اسره جرعوه كاس حتف بامر شر سليل
من ابوه الى سمية ينموا فرعه لا يسمو باصل اصيل يا بني المصطفى لما نالكم صبري
فصبرا لكن طويل عويلي ولذا رمت ان اكفكف دمعي قال قلبي للطرف حيث تمولي
فعلي من سولهم انثال الدمع واتي بالنظم من حسن قيلي وهم قادتي واسباب ايماني
وقربي من خالقي ووصولي كشف الله لي بهم كل مستور من الحق عن كفور جهول لي
بعد اجبتهم وبغض اعاديهم لقلبي بها انه من مزيلي وبالكفار من تقدمهم اوضح
عن حجتي بصدق دليلي من كتاب وسنة وقياس ركبته ذوي الحجي والعقول
نص خير الانام يوم غدير ليس في الذكر فيه من تبديلي وكذا انما وليكم فانك ان شئت
اذا ما تلوت بالتنزيل نحلة الله بالرغام اصفاهم فعن الخلق ما لهم من مثيل
فلهم ارتجي لبرد اوامي من رحيق من حوضهم سلسبيل ومديحي في فضلهم ليس يحصى
نظام كالدر في التفصيل واليهم اهدي عقود ثنا من عقود بالشكر غير ملولي
ما دجا الليل ثم واسفر صبح ودنا طاير بدوح ظليلي

تم المجلس السادس ويتلوه المجلس السابع
انشا الله سبحانه في مسير الحسين عليه السلام
الى العراق ومن تبعه من اهله واخوانه وبني اخيه وبني عمه صلوات الله عليهم اجمعين
الخطبة الحمد لله الوفي وعده العلي مجده الغالب جنده العام رفده
لا راد لحكمه ولا معقب لعلمه المبدع المصور والمخترع المقدر الظاهر لخلقه بخلقه
والشامل لهم بلطفه ورزقه حجب افكارهم عن تصور كماله وردع ابصارهم
عن ادراك جلاله وتجلى لاوليائه بشواهد حكمته وظهر لقلوبهم بدائع صنعته
فانقادت قلوبهم بازمة التوفيق الى مقام عرفانه ووردوا مناهل التحقيق من
فيض لطفه واحسانه وشربوا بالكاس الروية من شراب عنايته ووقفوا على
قدم الصدق في مقام طاعته فاشرق نور الحق على مرايا قلوبهم فطاح وجودهم
في شهودهم لما عاينوه من بهجة محبوبهم فاصبحت قلوبهم بانوار عرفان جلال
مبدعهم مشرقة ونفوسهم بالملكوت الاعلى من حصول صانعهم متعلقة
فاطلعهم سبحانه على اسرار الصفيح الاعلى والهمهم لما اعد للمجاهدين في سبيله
في تلك المقام الاسنى من منازل مونقة وحدايق مغدقة وانهار متدفقة
وحسان معشقة وولدان ضيا جمالها قد اشرق وثياب من سندس
بطاينها من استبرق اكلها دايم وساكنها سالم لا يذوق الموت ولا يخشى الفوت ظلالها
ظليل دورها سلسبيل وسقفها عرش الرحمن وخدمها الحور الحسان يطوف عليهم
ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا
ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال
اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون فاختاروا الاقامة في دار المقامة
والاستظلال بتلك الاظلال وكرهوا الرجوع من دار البقا الى دار الفنا
والعود



والعود من المحل الاعلى الى المقام الادنى ومن الصفيح الاسنى الى الخراب البلقع
تطلعوا الى ربهم الا يهبطهم من درجتهم ولا يخرجهم عن لذتهم ولا يخرجهم
من جنتهم ولا يحطهم عن رتبتهم فتجلى لافكارهم وخاطبهم في اسرارهم اني قد
جعلت الدنيا طريقا يسلك به الى نعيم المقيم وسبيلا يتوصل به الى ثوابي
الجسيم فلولا امتثال عبادي اوامري وانتجازهم عن نواجري والاخلاص بطاعتي
والامحاض في محبتي وتحمل المشاق في عبادتي والاستظلال بروق طاعتي
لم اخلق خلقي ولم ابسط رزقي لكن ابتعثتهم ليعرفوني ويوحدوني
وينزهوني وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاتبعوا دليلي
وجاهدوا في سبيلي وصابروا اعدائي وانصروا اوليائي اجعلكم خزان علمي في
عبادي وامناء وحيي في بلادي وشهداء على بريتي واوليائي في خليقتي
ولاقربن طاعتكم بطاعتي ومودتكم بمودتي وولاكم بولايتي ورضاكم برضاي
ان تنصروني انصركم واثبت اقدامكم وان تقرضوني اجازكم واضاعف لكم
فرجعت اجسادكم هم الى الحضيض السفلى واستنزت ارواحهم العالم العلوي
بطالع جمال حضرت معبودها في جميع حالاتها وينتفض بانوار جلال مبدعها
بابصار كما لا تتناهى توجيها بها تزيل كلما سواه فظمهم ماطلا وكلما عداه
للعدم فابلا فوصلوا اسبابهم باسبابه وقطعوا العلايق عما سوى الاتصال
بعز جنابه ووقفوا على قدم الخدمة في جنح الظلام ونادوا محبوبهم
بلسان الاجلال والابتهال فاستخلصهم لنفسه لما اخلصوا بطاعته واصطفاهم
على خلقه لما صدقوا في محبته وتوجهم بتيجان كرامته وافرغ عليهم حلل
عصمته واطلعهم على مكنون سره وقلدهم ولاية امره وساقوا الخلق
الى طاعة ربهم ونصروا الحق بقلوبهم وقالبهم وتصدوا فتقضوا العقايد والعزايم
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم حتى ادوا النصيحة حقها

في حب الله وبذلوا ارواحا واجسادا قد اخلصت صدقها في طاعة الله وترقوا في
معارج السعادة الى منازل الشهادة وسلكوا سبيل المجد بقدم الجد واتبعوا دليل
النجاة الى عين الحياة وركبوا سفينة الهدى وتنكبوا سبيل الردى وجاهدوا
في الله بانفسهم واموالهم وانكروا المنكر بافعالهم واقوالهم اوذوا فصبروا
وابتلوا فشكروا ويعدون البأساء نعمة والضراء رحمة والجهاد في الله منحة
والقتل في سبيل الله حياة باقية والبلاء في الله عيشة راضية فحسدوا على ما
اختصهم الله به من قربه وبذلوا الاجساد والاولاد في حبه ونفوا عن
عقر دارهم واخرجوا من منازلهم وقرارهم ضاقت بهم الارض بعد رحبها
وقصدتهم الاعداء بفتكها وحربها وكانت واقعة السبط الشهيد ابي عبد الله
افضع محنة واشنع فتنة لم تحدث منذ وجود العالم مثلها ولم تقع في الزمن
المتقادم عديلها اخرج ابن الرسول من حرم جده خائفا وللحيوة في دول
الظالمين عائفا وللدنيا واهلها قاليا وللشهادة في الله راجيا وقد تبرم بالبقا
في دولة الاشرار وسئم الحيوة في سلطان الفجار فنصبوا له المهالك وسدوا
عليه المسالك لم يأمن في حرم يأمن فيه الطير الطائر والوحش الحائر
والوحش الحائر ولم تطمئن في بلد يسكنه البر والفاجر فوعده النصر على
اعدائه قوم ذوو احلام عازبة وايمان كاذبة لم يثلج في قلوبهم برد الايمان
ولم يزالوا ينكثهم احزاب الشيطان حتى اذا الزمته الحجة بوجوب التامر
والقيام بجهاد الظالمين في الظاهر وامر مصرهم بنيه وبناته وسار نحوهم
باخوانه واخواته وبلغ صقعهم وتوسط جمعهم خانوا عهده واخلفوا وعده
فليتهم اذ نكثوا ايمانهم ونقضوا مابهم تركوه يذهب حيث شاء ويرجع
من حيث اتى بل سدوا عليه الموارد واقعدوا له المراصد وحشدوا المنعه
جموعهم وجنودهم وارهفوا لقتله حدهم وحديدهم وحرموا عليه
ورد

ورد الماء المباح ويعفوا عليه بحدود الصفاح فصار في ايديهم
نهبا وبسيوفهم غنيمة نساؤه وبناته وحلائله اسارى تحسبهم من هول ما اصابهم سكارى
وما هم بسكارى ينسابهم بين الاعداء على الاقتاب ويساقون عنفا بغير نقاب ولا جلباب
قد قشر حر الشمس وجوههم وغيرت هجير القيض حسنهم فوا اسفا على تلك الابدان
المصرعة والاجساد المبضعة والاطراف المقطعة والروس المرفعة والهفاه لتلك الوجوه
التي هتكت بعد صونها وحجابها وبرزت بين طواغيتها وكذابها وذمعي عليهم مهتون
وقلبي لمصابهم محزون فيالله وللاسلام ايقتل نجل الرسول بين ظهرانيكم ويسبى
نساؤه وذراريه بين ايديكم ويراق دمه وانتم تنظرون وللحق تخذلون وللباطل تنصرون
لا منكر ينكر بقلبه ولسانه ولا دافع يدفع بحسامه وسنانه ولا ذو انف حمي يغضب
لله ولا صاحب دين قويم يجاهد في سبيل الله فانتم الغرامة كفرت بعد ايمانها وفجر
فرقة تظاهرت ببغيها وطغيانها لم ترض بغاية النجاة دليلا اولئك كالانعام بل هم
اضل سبيلا بانهم عدلوا بها هاديها عن الحق السوي واسامها راعيها في المرعى الوبي
فيا سبط نبي ورهط ولي ويا سبيل نجاتي ويا سبيل هداتي مصيبتك ارخصت
في سوق احزاني عبراتي واسعرت بلهيبها في جناني حسراتي وحرمت على جفوني طيب
منامي وافرغت على جسدي اثواب سقامي ضاقت بك الدنيا يا ابن الرسول
ومن اجلك خلقت وسدوا عليك الفضا يا نجل البتول وابوابه دونك غلقت
اخرجوك من حرم جدك خائفا يترقب ونفوك عن مسقط راسك وذهبوا بك
كل مذهب حتى اذا وجهت وجهك امامك وظعنت بعيالك واطفالك نحو اناس
لم ينصروا الحق مذ كانوا ولم يوثروا الصدق مذ خانوا ولم يغضبوا لله ولا
انقادوا لاولياء الله بل الغدر شيمتهم والكذب سجيتهم ان حلفوا احنثوا
وان عاهدوا نكثوا اخبر من ضافر اذا جردت السيوف والأم من مادر اذا طرقت

القنوف انباطا سقاطا انذال ارذال انكادا وغادوا للوصيّ وابنه خذلوا والسبط
الشهيد وولده قتلوا وسياق بنات نبيهم على الأقتاب في اسواقهم وشوارعهم
ونشهروا رؤس ابنا وليهم على الرماح في رحابهم ومجامعهم فيا دموعي لمصابهم
حدّي بالدموع خدي ويا نفراتي تصاعدي بسعير حسراتي ووخدي
ويا كبدي لرزئهم تقطعي ويا الحشاي حزنا عليهم تضعضعي ويما الطرف
الم يسح دما لرزيتهم وسحقا لقلبي الم ينقطع اسفا لمحنتهم لما كست
السماحمرة بجيع شهدائهم شغفا ازوث في فوادي بانعكاس اشعه لهيبها
حرنا فقلبي حزين بسعير حزني وطرفي غريق بمعين جفني امثل تقنات
وجوههم من اثر السجود على الرماح كالكواكب الدرية تضيئها اولمشكاة
فيها مصباح للهدا وقفت بكائي وجزعي عليهم وصرفت المراثي
من نظمي ونثري اليهم انثر في شهر احيهم عبراتي واصاعد في صعيد
مراقدهم زفراتي واهدي الى ارواحهم سلامي وتحياتي واصلي على اشباحهم
عقيب صلواتي وفي جميع اناتي وانشد لعظيم مصيبتي في خلواتي ولحسيم
رزيتي بحنيني وآناتي يا مصاب السبط اورثت البكا
اعينا والقلب وجدا وعنا وعلى عيني حرمت الكرى ومزجت الدمع مني بالدما
لا تكثر تلمني ايها العاذلات بحت بالبرح جيع من فرط الجوا
وجرادمعي دما هما على سبط خير الرسل ساقي الظما جبرا
وعلى الابرار من اسرته اهل بيت ومقام وصفا
صرعوا فيه ظماة قد سقوا بكؤس الموت من بعد الظما
صاعدت احشاي لحشا مدمعا قان على خدي جرا
خير اهل الارض اضحوا صرعا بشبا البيض واطراف القنا
سادة الخلق اولي الامر الذي مدحهم حقا اتى في هل اتى

بكت الارض



بكت الارض دما مذ صرعوا فرقها حزنا واطباق العلا كربلا منك فوادي ملوءه
من عظيم الوجد كرب وبلا كم شموس غربت فيك وكم من بدور افلت بعد الضيا
ووجوه لبنات المصطفى هتكت من بعد صون وحيا وجسوم غيرت اوصافها
منهم البوغا من بعد السنا وقلوب ظاميات لم ترد غير ورد الموت من كف الردا
كم علت فوق العوالي منهم طلعت انوارها تجلو الدجا وابينت عضد مع ساعد
والف كبحور في الندا وترى الناظر من اوجههم ثقنات كنجوم في السرا
يا عيوني ان تضني بالبكا لهم لا نلت في الدنيا المنا وكذا يا حرقتي ان سكنت
منك احشاي اوطرفي غفا ايها الراكب جيا ءلها انزل في الخد مجذب السرا
تقطع الاكم لنا فلـ ليس بنيها كالالوجا لا لهاب السير في جنح الدجا
وكذا اللحسين جر الصفايح بارض كربلا مستبد مجده ادفع قدرا من ذكا
خير من جاهد في الله ومن في سبيل الله بالنفس سخا نزكوه في الغزا منجد لا
دا فواد يشتكي حر الصدا مدرع لبر صار من بعد الترا وعلوا المجد ضمنا في الثرا
كربلا منا نبرقت من نقه اظلمت في الخلق اعلام الهدا يا شريك الذكر من ذكرك في
مهجتي من حر اشجاني لظا ومحاجري تحمر من ادمعي فيضها الذي على بحر طما
ما درو كم قربيت من نبيهم كبد للمصطفى والمرتضى يا مصابا اهله فاطمه
وابوها وعلي ذو العلا ايها القاصد بيت الله بالحج والنحر اذا نلت المنا
من تمام الحج والعمرة عج بضريح ضم خير الانبيا ابلغنه من سلامي ما زكا
من فواد ضمنه صدق الولا ثم قل يا خير مبعوث به كشف الله عن الخلق العما
لو ترى سبطك فردا ماله ناصر يفديه من جهد البلا وبنات لك قد اخفيتها
من مديد السير افراط العنا واكفا برية من ساعد كان في راحاتها الندا
ووجوها كالمصابيح لها في ظلام الليل نور يستضا كم تجافت عن وثير الفرش احسادها

تخلص لله الدعاء ..    اصبحت في كربلا مخضبنا شيبها بالدم من حد الظبا
يا بني الزهرا مصابا نالكم    مدمعي من فرط حزني ما رقا وكذا نار الأسى في كبدي
حرها ينكي سيستا في الحشا    وبقلبي لوعة ما ان لها فبكم حتى مماتي منتهى
انتم سفن نجاتي لا ارى    غيركم ينقذني من خطب عرا وبكم ارجو اذا ما نشرت
صحف الاعمال في يوم القضا    ان يرى لي الله رفا خالصا لعلا مجدكم العالي البنا
اه من شوقكم سير ابها    حسرا يمشون في ذل السبا بين ارجاس لهم افئدة
مليت حقدا كجلمود قسا    فوق اقتاب بها يسرى الى الرجس نجل ابن زياد ذي الشقا
قد مزجت الدمع فيكم بدم    وعلى عيني اذ نفت البكا وبقلبي حرقة من هطلكم
حرها منذ وجودي ملتهبا    كم مراث فيكم ارسلتها نظمها تنبي عن صدق الولا
يزدريها حاسدي من غيظه    حين يطويها ولبى بالثنا ويرى للبغض عنكم وجهه
ذا امتناع لاح ما فيه خفا    يظهر النصح وفي احشائه من نظامي جمر نار تصطلى
ويراني ضاحكا مبتسما    بمديح وثناء ودعا واذا ما غبت عنه سل من
بغضه غضبا به عرضي برا    يختل الاعمار بالزهد وفي قلبه الفاسد مكر ودها
وترى في فرص عرضي جاهدا    معلنا كالنار في جزل الغضا فاذا افكرت فيما نالكم
هان ما القاه من فرط الاسا    وارى الصبر جميلا عنه فاسلي القلب عني بالاسا
يا عيادي وملاذي ان عرت    غصة تعرض في الحلق شجا كل عام ينقضي اقضي من
حقكم ما من حزن وعزا    واسيل الدمع من نظم بكم راق يستلذ به رب النهى
ونزاه شابني في نمه    علما لا يندريه ذي الشقا وابكي شيعة في حبكم
طاب منهما فرعها والمحتدا    وبكم ارجو نجاتي من لظا حرها ينزع باللفح الشوا
وعليكم صلوات ما بدا    كوكب اظهره ليل بدا وعلى من منعوكم حقكم لعنات مالها من منتهى

## فصل في خروج الحسين صلى الله عليه الى العراق وما جرا عليه

في طريقه ونزوله في الطف وقبل جمع الحسين اصحابه بعدان وصل اليه كتاب

مسلم



مسلم ببطاء عن اهل العراق وحسن بنياتهم وانقيادهم فعزم عليه على الخروج واعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجملا يحمل عليه رحله وزاده ثم انه طاف بالبيت وتهيا للخروج وحمل بناته واخواته على المحامل وقصد من مكة يوم الثلثا يوم التروية لثمان مضين من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من شيعته ومواليه واهل بيته فلما خرج اعترض اصحاب الامير عمر ابن سعيد ابن العاص فجالدهم بالسياط ولم يزد على ذلك فتركوه وصاحوا على اثره الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال الحسين عليه السلام لي عملي ولكم عملكم الاية وسار صلى الله عليه واله حتى صار بالتنعيم ولقي هناك عيرا يحمل الورس والحلل الى يزيد ابن معوية لعنه الله من عامله باليمن فاخذ الحسين ذلك كله وقال لاصحاب الابل لا اكرهكم من احب ان يمضي معي الى العراق وفينا كراه احسنا ولحسنا صحبته ومن اراد فرقتنا من مكاننا هذا وفيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق فمن فارقه حاسبه ووفاه حقه ومن مضى معه اعطاه كراه وكساه وانما اخذ عليه السلام العير لانها كانت من اموال المسلمين وكان حاكم المسلمين صلى الله عليه وكان خروجه قبل ان يعلم بقتل مسلم وقيل كان خروجه من مكة يوم قتل مسلم بعد ان كتب اليه مسلم باخذ البيعة واجتماع الناس اليه عليه وانتظارهم اياه وروى ابن حصين بحذف الاسناد عن الاعمش قال قال لي ابو محمد الواقدي وزرارة ابن صالح لقينا الحسين عليه السلام قبل ان يخرج الى العراق بثلاث واخبرناه بضعف الناس بالكوفة وان قلوبهم معه واسيافهم عليه فاومى بيده نحو السما ففتحت ابواب السما ونزلت الملائكة عدد لا يحصيه الا الله فقال عليه السلام لولا تقارب الاشيا وسقوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكني اعلم علما ان من هناك مصرعي وهناك مصارع اصحابي لا ينجو منهم الا ولدي علي وروى سيدنا ومولانا السيد الجليل علي ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن الطاووس الحسيني رضي الله عنه ان مولانا الحسين عليه السلام لما عزم

على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله
وصلى الله على رسوله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة
وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه
كأني باوصالي تتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني اكراشا
جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر
على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته
هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وتنجز لهم وعده من كان باذلا فينا
مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل فاني راحل ان شاء الله وذكر محمد ابن يعقوب
الكليني في كتاب الوسائل عن محمد ابن يحيى عن محمد ابن الحسن عن ايوب ابن نوح عن
صفوان ابن عن مروان بن اسمعيل عن حمزة ابن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية عنه فقال ابو عبد الله عليه السلام
يا حمزة اني سأحدثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا ان الحسين لما فصل متوجها دعا
بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي ابن ابي طالب الى بني هاشم
اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وذكر شيخنا
المفيد محمد ابن النعمان رضي الله عنه باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال لما سار ابو عبد الله
عليه السلام من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومة والمردفة في ايديهم الحراب على نجب
من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله سبحانه
امد جدك صلى الله عليه وآله بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد
حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فأتوني فقالوا يا
حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل
لهم علي ولا تلقوني بكربتهم او اصل الى بقعتي واتته افواج مسلمي الجن فقالوا يا
سيدنا



سيدنا نحن شيعتك وانصارك فمرنا بامرك وما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت
بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا اقمت بمكاني فبماذا
يبتلى هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا
وقد اختارها الله يوم دحا الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ويكون لهم امانا في الدنيا والآخرة
ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب
من اهلي ونسبي واخوتي واهل بيتي ويسار برأسي الى يزيد لعنه الله فقالت الجن نحن والله يا
حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع اعدائك
قبل ان يصلوا اليك فقال لهم عليه السلام نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة ثم سار الحسين صلى الله عليه وآله حتى بلغ ذات عرق
فلقيه رجل من بني اسد يقال له بشر ابن غالب فقال الحسين من اين اقبلت قال من العراق
قال كيف خلفت اهل العراق فقال يا ابن رسول الله خلفت القلوب معك والسيوف مع بني
امية فقال صدقت ان الله يفعل ما يشاء فقال الرجل يا ابن رسول الله خبرني عن قول الله سبحانه
يوم ندعو كل اناس بامامهم فقال الحسين نعم يا اخا بني اسد هما امامان امام هدى
دعا الى الهدى وامام ضلالة دعا الى ضلالة فهذا ومن اجابه الى الهدى في الجنة وهذا ومن
اجابه الى الضلالة في النار قال واتصل الخبر بالوليد ابن عتبة امير المدينة بان الحسين
توجه الى العراق وهو ابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاحذر
يا ابن زياد ان تأتي اليه بسوء فتهيج على نفسك امرا في هذه الدنيا لا يسده شيء ولا
ينساه الخاصة والعامة ابدا ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد الى كتاب الوليد
قال ثم سار صلى الله عليه حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم
استيقظ فقال رأيت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له

وكتب الى ابن زياد اما بعد فان الحسين
قد توجه الى العراق

ابنه علي يا اباه السنا على الحق فقال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال يا اباه اذاً لا نبالي
بالموت فقال الحسين جزاك الله خير ما جزا ولداً عن والده ثم بات صلوات الله عليه فلما
اصبح اذا برجل من اهل الكوفة يكنى ابا هرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله
ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك فقال الحسين ويحك يا ابا هرة ان بني امية
اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني
الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وليسلطن عليهم
من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امراة فحكمت في اموالهم ودمائهم
وفي كتاب تاريخ الرياشي باسناده عن راوي حديثه
قال حججت فتركت اصحابي فانطلقت اتعسف الطريق وحدي فبينا انا اسير
اذ رفعت طرفي الى اخبية وفساطيط فانطلقت نحوها حتى اتيت ادناها فقلت
لمن هذه الابنية فقالوا للحسين عليه السلام قلت ابن علي وابن فاطمة عليهما السلام
قالوا نعم قلت في ايها هو قالوا في ذلك الفسطاط فانطلقت نحوه فاذا الحسين
عليه السلام متكئ على باب الفسطاط يقرا كتاباً بين يديه فسلمت فرد علي فقلت يا ابن
رسول الله بابي انت وامي ما انزلك في هذه الارض القفر التي ليس فيها ريف ولا منعة
قال ان هؤلاء اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله
محرماً الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم
الامة قال ثم سار صلى الله عليه واله وحدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع
زهير بن القين لما اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين حتى لحقنا نراينا صح
وكان اذا اراد النزول اعتزلناه فنزلنا ناحية فلما كان في بعض الايام نزل في
مكان لم نجد بداً من ان ننازله فيه فبينا نحن نتغذى من طعام لنا اذ اقبل
رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم قال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله بعثني
اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كان على رؤوسنا الطير فقالت له امراة



امراته وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله صلى الله عليه واله ثم لا تاتيه
فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير فلما لبث ان جاء مستبشراً قد اشرق
وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول الى الحسين وقال لامراته انت طالق فاني لا
احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي واقيه
بنفسي ثم اعطاها حقها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه
وبكت وقالت كان الله لك اسالك ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين ثم قال لاصحابه من اراد ان
يصحبني والا فهو اخر العهد به وهذا الحديث نقلته من كتاب اغاثة الملهوف لسيدنا علي بن
موسى بن جعفر بن الطاوس ورايت حديثاً ان زهيراً رضي الله عنه قال لاصحابه
لما ودعهم اني كنت غزوت بلنجر مع سلمان الفارسي رضي الله عنه فلما فتح الله علينا اشتد بالخزر
سرورنا فقال سلمان افرحتم بما افاء الله عليكم قلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا
اشد فرحاً لقتالكم معهم منكم بما اصبتم اليوم وانا استودعكم الله ثم ما زال مع الحسين عليه السلام
حتى قتل رحمه الله وقيل ان الحسين عليه السلام لما وصل الى زرود لقي رجلا على راحلة فلما
راه الرجل عدل عن الطريق وكان الحسين قد وقف ينتظره فلما عدل مضى وتركه قال عبد الله
ابن سليم والمراد ابن اسمعيل فعدلنا الى الراكب فسلمنا عليه فرد علينا فقلنا ممن الرجل
فقال اسدي قلنا ونحن اسديان فما الخبر قال الخبر ان مسلم بن عقيل وهاني بن عروة
قتلا ورايتهما يجران في الاسواق فاتينا الحسين عليه السلام فقلنا ان عندنا خبراً فنظر
الى اصحابه فقال ما دون هؤلاء ستر قلنا ارايت الراكب الذي عدل عن الطريق انه اخبرنا بكذا
وكذا فقال انا لله وانا اليه راجعون قلنا ننشدك الله في نفسك وهؤلاء الصبية
فانه ليس لك في الكوفة ناصر فوثب بنو عقيل فقالوا اقتل صاحبنا وننصرف انك والله
لست كمثل مسلم ولو قد نظر الناس اليك ما عدلوا بك احداً وانا والله لا نرجع حتى لا ندرك ثارنا
او نذوق الموت كما ذاق اخونا فنظر الحسين الينا فقال لا خير في الحياة بعد هؤلاء فعلمنا انه
يسير لا محالة فقلنا خار الله لك وقيل ان الخبر اتى الحسين بقتل مسلم في زبالة فعرف

اصحابه

مذ ذلك جماعة ممن تبعه نفر وعنا اهل الاطماع والارتياب وبقي معه اهله وخيار الاصحاب
قال وارتج الموضع لقتل مسلم وسالت الدموع كل مسيل ثم سار الحسين عليه السلام قاصدا
لما دعاه الله اليه فلقيه الفرزدق فسلم عليه ودنا منه وقبل يده فقال له الحسين
من اين اقبلت فقال من الكوفة قال كيف خلفت الناس فقال الفرزدق يا ابا عبد الله
كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم وشيعته فاستعبر الحسين
باكيا ثم قال رحم الله مسلما فقد صار الى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه
قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشا يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فان ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ... فقلة سعي المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل
وان تكن الاجساد للموت انشئت ... فقتل امرئ بالسيف في الله افضل

قال وكتب الحسين الى سليمان ابن صرد والمسيب ابن نجبة ورفاعة ابن شداد
وجماعة من الشيعة بالكوفة وبعث به مع قيس ابن مسهر الصيداوي فلما قارب
دخول الكوفة اعترضه الحصين ابن نمير صاحب عبيد الله ابن زياد لعنه الله ليفتشه
فاخرج الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد لعنه فلما مثل بين يديه قال من
انت قال انا رجل من شيعة علي ابن ابي طالب وابنه الحسين قال فلما ذا مزقت
الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال فممن الكتاب والى من قال من الحسين الى جماعة
من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني
حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتلعن الحسين واباه
واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين
وابيه واخيه فافعل فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
واكثر من الترحم على علي وولده ثم لعن عبيد الله ابن زياد واباه ولعن
عتاة

عتاة بني امية عن آخرهم ثم قال انا رسول الحسين ابن علي اليكم وقد خلفته
بموضع كذا وكذا فاجيبوه فاخبروا ابن زياد بذلك فامر بالقائه من اعلى القصر
فالقي من هناك فمات رحمه الله وبلغ الحسين موته فاستعبر باكيا
وقال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر
من رحمتك انك على كل شيء قدير وروي ان هذا الكتاب كتب من
الحاجر وقيل غير ذلك وورد الخبر بقتل قيس على الحسين وهو بزبالة وكان قد تبعه خلق كثير
من المنازل التي كان يمر بها لانهم كانوا يظنون استقامة الامر له صلى الله عليه وآله فلما سار من
زبالة قام في الناس خطيبا فقال ان اهل الكوفة وثبوا على مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروة
فقتلوهما وقتلوا قيس ابن مسهر فمن احب منكم ان ينصرف فلينصرف من غير حرج
ليس عليه منا ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤوا
معه من المدينة وانما اراد ان لا يصحبه انسان الا على بصيرة ثم سار عليه السلام حتى بقي
على مرحلتين من الكوفة فقال رجل من القوم الله اكبر فقال الحسين مما كبرت قال رايت
نخيل الكوفة فقال الاسديان هذا مكان ما راينا فيه نخلا قط قال فما ترياه قالا اسنة
الرماح واذان الخيل قال الحسين وانا ارى ذلك فهل لنا ملجأ قالا بلى ذو حسم الى
جنبك فمل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد فاخذ ذات
اليسار وطلعت الخيل فعدلوا الخيل اليه وسبق الحسين الى ذي حسم فنزل صلى الله عليه
وآله فيه فجا الحر ابن يزيد الرياحي في الف رجل فوقفوا فقال الحسين لاصحابه اسقوا القوم ورووهم
ورشفوهم حتى ارتووا وكانوا شاكين في السلاح فقال الحسين من قائدكم فقالوا الحر
ابن يزيد الرياحي فناداه الحسين وقال يا حر لنا ام علينا فقال الحر بل عليك فقال
الحسين لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ودنت صلوة الظهر فقال الحسين
للحجاج ابن مسروق اذن يرحمك الله واقم الصلوة حتى نصلي قال فاذن فلما فرغ
من اذانه صاح الحسين بالحر فقال اتريد ان تصلي باصحابك فاصلي واصلي باصحابي

فقال الحر بل انت صلِّ ونصلي بصلاتك فتقدم الحسين وصلى بالعسكرين جميعًا
فلما فرغ من صلاته وثب قائمًا واتكى على قائم سيفه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس معذرة الى الله والى من حضر من المسلمين اني لم اقدم الى هذا البلد حتى
اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم الينا فانه ليس علينا امام فلعل الله يجمعنا بك
على الهدى فان كنتم على عهدكم فقد جئتكم فان تعطوني ما اطمئن اليه واثق به
من عهودكم ومواثيقكم ادخل مصركم معكم وان لم تفعلوا وكنتم كارهين لقدومي
انصرفت الى المكان الذي جئت منه والسلام فقال له الحر اما والله ما ندري بهذه
الكتب الذي تقول فقال يا عقبة ابن سمعان اخرج الخرجين فاخرجهما مملوءين كتبًا
بين يديه فقال الحر لسنا من [illegible] هولاء في شي وان الكتاب قد ورد من [illegible] الكوفة من
عبيد الله ابن زياد الى الحر اما بعد يا حر فاذا اتاك كتابي فجعجع بالحسين ولا
تفارقه حتى تاتيني به فاني قد امرت رسولي ان يلازمك فلا يفارقك حتى ياتيني
بانفاذ امري اليك والسلام فلما قرا الكتاب بعث الى ثقاته من اصحابه فدعاهم ثم قال
ويحكم انه قد ورد علي كتاب هذا اللعين ابن زياد يامرني ان اقدم على الحسين بما يسوءه
ولا والله لا تطاوعني نفسي بذلك ولا تجيبني قال فالتفت الى رجل من اصحاب
الحر فقال له ابو الشعثاء الكندي الى رسول ابن زياد فقال له فيما جئت ثكلتك امك
فقال اطعت امامي ووفيت ببيعتي وجئت برسالة اميري فقال له ابو الشعثاء العمري
لقد عصيت ربك واطعت امامك واهلكت نفسك واكتسبت عارًا فبئس الامام
امامك قال الله سبحانه وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون
وقام الحسين عليه السلام على قدميه عند ذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انا اهل بيت نبيكم ونحن اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس
لهم السائرين فيكم بالظلم والعدوان فان تتقوا وتعرفوا الحق لاهله فيكون ذلك رضا
وان كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رايكم على خلاف ما جاءت به كتبكم انصرفت
عنكم

عنكم فاجابه الحر بما اجابه وقال امرنا ان لقيناك لا نفارقك حتى نقدم بك على الامير قال
فتبسم الحسين صلى الله عليه واله ثم قال يا ابن يزيد ولا تعلم ان الموت اولى من ذلك
ثم التفت الحسين الى اصحابه وقال احملوا النساء واركبوا حتى ننظر ماذا الذي يقدر
ان يصنع هذا واصحابه قال فركب اصحاب الحسين وساقوا النساء بين ايديهم لينصرفوا
الى مكة فتقدمت خيل اهل الكوفة حتى حالت بينهم وبين المسير وضرب الحسين
بيده الى سيفه وقال يا ابن يزيد ثكلتك امك ما الذي تريد ان تصنع فقال الحر اما
والله يا حسين لو قالها احد من العرب غيرك لرددتها عليه كائنا من كان ولكن والله ما لي
الى ذكر امك من سبيل غير اني لا بد ان انطلق بك الى ابن زياد فقال الحسين اما والله لا
اتبعك او تذهب نفسي فقال الحر اذا والله لا افارقك او تذهب نفسي ونفس اصحابي
قال الحسين فذر اصحابك واصحابي لي وابرز الي فان قتلتني حملت راسي الى ابن زياد
وان قتلتك ارحت الخلق منك فقال الحر اني لم اؤمر بقتالك وانما امرت ان لا افارقك
او اقدم بك على ابن زياد وانا كاره والله ان ابتلاني بشيء من امرك غير اني اخذت بيعة القوم
وخرجت اليك وانا اعلم انه ما يوافي احد من هذه الامة يوم القيامة الا وهو يرجو
شفاعة جدك وانا خائف ان قاتلتك ان اخسر الدنيا والاخرة ولكن يا ابا عبد الله لا اقدر
على الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا فخذ في غير الطريق وامض حيث شئت حتى اكتب
الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق فلم اقدر عليه وانا انشدك الله في نفسك
فقال يا حر كانك تخبرني اني مقتول قال الحر نعم يا ابا عبد الله ما اشك في ذلك
الا ان ترجع من حيث جئت فقال الحسين لا ادري ما اقول لك ولكن اقول كما قال
اخو الاوس لابن عم له لقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه واله فقال
اين تذهب انك مقتول فقال ______ سامضي وما بالموت عار على الفتى
اذا ما نوى حقًا وجاهد مسلما     وواسى الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مذمومًا وخالف مجرما     اقدم نفسي لا اريد بقاءها

لیلقی خمیسنا فی الوغی وعرمرما	فان عشت لم اذمم وان مت لم الم

کفی بک ذلا ان تعیش فترغما ثم اقبل الحسین علی اصحابه وقال هل فیکم احد یعرف
الطریق علی غیر الجاده فقال الطرماح نعم یا ابن رسول الله انا اخبر الطریق فقال الحسین
سر بین ایدینا فسار الطرماح واتبعه الحسین صلی الله علیه واله واصحابه وجعل الطرماح یرتجز بقول

یا ناقتی لا تجزعی من زجری	وامضی بنا قبل طلوع الفجر
بخیر فتیان وخیر سفر	آل رسول الله آل الفخر
السادة البیض الوجوه الزهر	الطاعنین بالرماح السمر
الضاربین بالسیوف البتر	حتی تحلی بکریم الفخر
الماجد الجد الرحیب الصدر	اتی به الله لخیر امر
عمره الله بقاء الدهر	یا مالک النفع معا والضر
اید حسینا سیدی بالنصر	علی الطغاة من بقایا الکفر
علی اللعینین سلیلی صخر	یزید لازال حلیف الخمر
وابن زیاد العهر وابن العهر

قال واصبح الحسین علیه السلام من وراء عذیب الهجانات واذا بالحر قد ظهر له ایضا
فی جیشه فقصد الحسین فقال له ما ورائک یا ابن یزید الیس امرتنا ان نأخذ علی غیر
الطریق فاخذنا وقبلنا مشورتک فقال صدقت ولکن هذا کتاب ابن زیاد وقد علی
یؤنبنی ویضعفنی فی امرک فقال الحسین فذرنا ننزل بقریة نینوی او الغاضریة
فقال الحر والله ما استطیع ذلک هذا رسول ابن زیاد معی وانما بعثه عینا علی
فاقبل زهیر ابن القین علی الحسین فقال یا ابن رسول الله ذرنا نقاتل هؤلاء القوم
فان قتالنا ایاهم الساعة اهون علینا من قتال من یاتینا بعدهم فقال الحسین
صدقت یا زهیر ولکن ما کنت بالذی ابداهم بالقتال حتی یبدؤنی فقال زهیر
سر بنا حتی ننزل کربلا فانها شاطی الفرات فنکون هناک فان قاتلونا قاتلناهم
واستعنا علیهم بالله قال فدمعت عینا الحسین وقال اللهم انی اعوذ بک من الکرب
والبلا ونزل الحسین فی موضعه ونزل الحر حذاه وقام الی الحسین رجل من

شیعته



ابن نافع
شیعته یقال له هلال البجلی فقال یا ابن رسول الله الست تعلم ان جدک رسول الله
صلی الله علیه واله لم یقدر ان یشرب الناس محبته ولا ان یرجعوا من امره الی ما یحب وقد
کان منافقون یعدونه النصر ویضمرون له الغدر ویلقونه باحلی من العسل ویخلفونه
بامر من الحنظل حتی قبضه الله الیه وان اباک امیر المومنین کان فی مثل ذلک فقوم
اجتمعوا علی نصره وقاتلوا معه الناکثین والقاسطین والمارقین حتی اتاه الله
اجله فمضی الی رحمة الله ورضوانه وانت الیوم عندنا فی مثل تلک الحالة فمن نکث عهده
وخلع بیعته فلن یضر الا نفسه والله مغن عنه فسر بنا معافا راشدا ان شئت مشرقا
او مغربا فوالله ما اسفنا من قدر الله ولا کرهنا لقاء ربنا وانا علی نیاتنا وبصایرنا
نوالی من والاک ونعادی من عاداک ثم وثب الیه رجل من شیعته یقال له بریر ابن
حضیر الهمدانی فقال والله یا ابن رسول الله لقد من الله بک علینا ان نقاتل بین
یدیک تقطع اعضانا ثم یکون جدک شفیعا لنا یوم القیمة لا افلح قوم ضیعوا
ابن نبیهم ان لهم غدا ما یلقون بنا دون بالویل والثبور فی نار جهنم قال فجمع
الحسین ولده واخوته واهل بیته بین یدیه ثم نظر الیهم فبکی ساعة ثم قال اللهم
انا عترة نبیک وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو امیة
علینا فخذ لنا بحقنا وانصرنا علی القوم الظالمین ثم نادی علیه السلام باصحابه
ورحل من موضعه حتی نزل کربلا فی یوم الاربعا والخمیس وذلک فی الیوم الثانی من المحرم
سنه احد وستین ثم اقبل علی اصحابه فقال الناس عبید الدنیا والدین
لعق علی السنتهم یحوطونه ما درت معایشهم واذا محصوا بالبلاء قل الدیانون
ثم قال هذه کربلا فقالوا نعم فقال هذا موضع کرب وبلاء ها هنا مناخ رکابنا ومحط
رحالنا ومقتل رجالنا ومسفک دمائنا فنزل القوم وحطوا اثقالهم ناحیة من
الفرات وضربت خیمة الحسین لاهله وبنیه وبناته وضرب اخوته وبنو عمه خیامهم
حول خیمته وجلس الحسین علیه السلام یصلح سیفه ومعه جون مولی ابی ذر الغفاری

[illegible]

فانشا الحسين يقول

يا دهر اف لك من خليل    كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب بحقه قتيل    والدهر لا يقنع بالبديل    وكل حي سالك سبيلي
ما اقرب الوعد من الرحيل    وانما الامر الى الجليل

فسمعت بذلك اخت الحسين
زينب وام كلثوم فقالت يا اخي هذا كلام من ايقن بالموت فقال نعم
يا اختاه لو ترك القطا لغفا ونام فقالت زينب واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة ما جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله ومات ابي علي وماتت امي فاطمة ومات اخي الحسن والان ينعى الي
الحسين نفسه قال وبكت النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت ام كلثوم
تنادي وا محمداه وا علياه وا اماه وا حسناه وا حسيناه وا ضيعتاه يا ابا عبد الله فعزاها
الحسين وصبرها وقال يا اختاه تعزي بعزاء الله وارضي بقضاء الله فان سكان السماء
يفنون واهل الارض يموتون كل شيء هالك الا وجهه يا اختاه كان ابي خيرا مني وامي
افضل مني وقد ذاقوا الموت وصاروا تحت الثرى وان لي ولهم ولكل مؤمن اسوة برسول
وعزاها الحسين يا اختاه يا ام كلثوم ويا زينب ويا فاطمة انظرن اذا انا قتلت فلا
تشققن علي جيبا ولا تخمشن وجها ولا تقلن هجرا وقال الطرماح ابن عدي يا وجه
عندي في ذلك يا ابن رسول الله ان تركب معي حاذه فاتي بك الليلة قبل الصباح الخاطي
واسوي لك امورك وانتم بين يديك خمسة الاف مقاتل يقاتلون عندك فقال
الحسين عليه السلام ليس من مروة الرجل ان ينجو بنفسه ويهلك اهله وعياله
فقال له اصحابه ان هولاء اذ لم يجدوك لم يفعلوا بالعيال مكروها فلم يلتفت الى
قولهم وخرج الطرماح خيرا واقبل الحر حتى نزل بازاء الحسين بكربلا
وكتب ابن زياد الى الحسين عليه السلام اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلا وقد
كتب الي امير المومنين يزيد ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير
او ترجع الى حكمي وحكم يزيد فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقراه رماه

من يده

من يده وقال لا افلح قوم شروا مرضات المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول
الجواب يا ابا عبد الله فقال له ما له عندي جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب
فرجع الرسول الى ابن زياد فخبره بذلك فغضب عدو الله اشد الغضب
ثم جمع اصحابه وقال من منكم يتولى قتال الحسين اوليته اي بلد شاء فلم يجبه احد
فالتفت الى عمر ابن سعد ابن ابي وقاص وقد كان قبل ذلك بايام قد عقد له عهدا وولاه
الري ودستبى وامره بحرب الديلم فاراد ان يخرج اليها فلما كان ذلك اقبل عليه ابن زياد
فقال اريد ان تمضي الى حرب الحسين فاذا فرغنا من امره سرت الى عملك فقال عمر ابن
سعد ايها الامير ان رايت ان تعفيني عن قتال الحسين منعما علي فقال ابن زياد
فانا قد اعفيناك فاردد علينا عهدنا الذي كتبناه لك واجلس في منزلك حتى نبعث غيرك
فقال عمر فامهلني اليوم حتى انظر في امري قال قد امهلتك قال فانصرف عمر ابن سعد
الى منزله يستشير اخوانه ومن يثق به فلا يشير عليه احد بذلك غير انهم يقولون اتق الله ربك ولا
تفعل واقبل اليه حمزة ابن المغيرة ابن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله يا خال ان تسير
الى الحسين فانك تاثم بذلك وتقطع رحمك فوالله لئن خرجت من سلطان الارض
كلها هو خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين قال فسكت عمر وفي قلبه من الري ما في
قلبه فلما اصبح اقبل على ابن زياد فقال له ما عندك يا عمر فقال ايها الامير انك وليتني هذا
العمل وقد تسامع الناس به فان رايت ان تنفذه لي وتولي غيري قتال الحسين ممن
لا يغني فان في الكوفة اسيما ابن خارجة وكثير ابن شهاب ومحمد ابن الاشعث وغيرهم
فقال له ابن زياد لا تعلمني باشراف الكوفة فاني لا استامرك فيمن اريد ان ابعث
فان سرت انت فرجت عنا هذه الغمة وانت الحبيب القريب والا فاردد علينا عملنا
والزم منزلك فانا لا نكرهك قال فسكت عمر وغضب ابن زياد وقال يا ابن سعد
والله لئن لم تمض الى حرب الحسين وتتولاه لاضربن عنقك ولاهدمن دارك ولانهبن
مالك فكاينا ما كان فقال اذا فانا سائر اليه غدا فجزاه ابن زياد خيرا

ووصله واعطاه وضمّ اليه اربعة الاف فارس وقال له خذ بكظم الحسين
وحل بينه وبين ماء الفرات ان يشرب منه ثم سار عمر ابن سعد في اربعة الاف نحو الحسين وكان
عنده الف فذلك خمسة الاف ثم دعا عمر ابن سعد برجل من اصحابه يقال له عروة ابن قيس
فقال له امض الى الحسين فسله ما الذي جاء به الى هذا الموضع وما الذي اخرجه من مكة
فقال عروة اعفني ايها الامير اني كنت قبل اليوم اكاتب الحسين ويكاتبني وانا استحي
ان اصير اليه فان رايت ان تبعث غيري فبعث ابن سعد برجل يقال له غيلان ابن عبد الله
السبيعي وكان ملعونا ناصبيا شديد العداوة لاهل البيت عليهم السلام فلما راه ابو ثمامة
الصيداوي قال للحسين يا ابن رسول الله قد جاءك شر الناس واجراهم على سفك الدماء
قال فقام الحسين وقال ضع سيفك حتى تكلمك فقال لا ولا كرامة انما انا رسول فان
سمعت مني بلغتك ما ارسلت به وان ابيت انصرفت فقال له ابو ثمامة تكلم بما تريد ولا
تدن من الحسين فانك رجل فاسق فغضب ورجع الى ابن سعد وقال انهم لم يتركوني
ان ادنو من الحسين فابلغه رسالتك فابعث غيري فارسل اليه برجل يقال له قرة
ابن قيس الحنظلي فلما اشرف على عسكر الحسين قال الحسين لاصحابه هل تعرفون
الرجل فقال حبيب ابن مظاهر نعم يا ابن رسول الله هذا رجل من تميم وقد كنت اعرفه
حسن الراي وما ظننت انه يشهد هذه المشاهد ثم تقدم الحنظلي حتى وقف
بين يدي الحسين عليه السلام وابلغه رسالة عمر ابن سعد فقال الحسين يا هذا
ابلغ صاحبك اني لم ارد هذا البلد ولكن كتب الي اهله ان ائتهم فيبايعوني ويمنعوني
وينصروني فان كرهتموني انصرفت عنكم من حيث جئت ثم وثب اليه حبيب ابن مظاهر
وقال ويحك يا قرة عهدي بك وانت حسن الراي في اهل البيت فما الذي غيرك
حتى جئتنا بهذه الرسالة فاقم عندنا وانصر هذا الرجل الذي قد اتانا الله به
فقال الحنظلي سمعت مقالتك وهو احق بالنصر من غيره ولكني ارجع الى صاحبي
بالرسالة وانظر في ذلك ثم انصرف واخبر ابن سعد بمقالة الحسين فقال ابن
سعد

سعد الحمد لله والله اني لارجو ان يعافيني الله من حربه ثم كتب الى ابن زياد الى الامير
عبيد الله ابن زياد من عمر ابن سعد اما بعد فاني نزلت بالحسين ثم بعثت اليه رسولا وسالته
عما اقدمه فذكر ان اهل الكوفة ارسلوا اليه يسالونه القدوم عليهم ليبايعوه وينصروه
فاذا قد بدا لهم في نصرته فانه ينصرف من حيث اتى ويلحق بيزيد ابن معوية او يلحق باي بلد
اراد فيكون كواحد من المسلمين فاحببت ان اعلم الامير بذلك فلما قرا ابن زياد
كتاب عمر فكر ساعة ثم قال الان وقد علقت مخالبنا به يرجو ابن ابي تراب النجاة هيهات هيهات لا نجى الله
ابن زياد ان نجا منها الحسين ثم كتب الى ابن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وما ذكرت من امر الحسين
فاذا ورد عليك كتابي هذا فاعرض عليه البيعة ليزيد فان فعل والا فاتني به والسلام
فلما ورد الكتاب على ابن سعد قال انا لله وانا اليه راجعون اخاف ان ابن زياد لا يقبل العافية
والله المستعان فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما ارسل به ابن زياد لانه علم ان الحسين لا يبايع
يزيد ابدا قال ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال ايها
الناس انكم بلوتم ال ابي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه
حسن السيرة محمود الطريقة محسنا الى الرعية يعطي العطاء في حقه قد امنت السبل
على عهده وكذلك كان ابوه معوية في عصره وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم
بالاموال ويكرمهم وقد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وامرني ان اوفرها عليكم واخرجكم
الى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له واطيعوا ثم نزل عن المنبر ووفر للناس العطاء
وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين عليه السلام ويكونوا عونا لابن سعد على حربه فاول
من خرج شمر ابن ذي الجوشن في اربعة الاف فصار ابن سعد في تسعة الاف ثم اتبعه
يزيد ابن ركاب الكلبي في الفين والحصين ابن نمير السكوني في اربعة الاف وفلان
المازني في ثلاثة الاف ونصر ابن فلان في الفين فذلك عشرون الفا ثم ارسل
الى شبث ابن ربعي ان اقبل الينا فانا نريد ان نوجه بك الى حرب الحسين فتمارض
شبث واراد ان يعفيه ابن زياد فارسل اليه اما بعد فان رسولي خبرني بتمارضك

ووصله واعطاه وضم اليه اربعة آلاف فارس وقال له خذ بكظم الحسين
وحل بينه وبين ماء الفرات ان يشرب منه ثم سار عمر ابن سعد في اربعة آلاف نحو الحسين وكان
عنده الف فتلك خمسة آلاف ثم دعا عمر ابن سعد برجل من اصحابه يقال له عروة ابن قيس
فقال له امض الى الحسين فسله ما الذي جاء به الى هذا الموضع وما الذي اخرجه من مكة
فقال عروة ايها الامير اني كنت قبل اليوم اكاتب الحسين ويكاتبني وانا استحيي
ان اصير اليه فان رايت ان تبعث غيري فبعث ابن سعد برجل يقال له غيلان ابن عبد الله
السبيعي وكان ملعونا ناصبيا شديد العداوة لاهل البيت عليهم السلام فلما رآه ابو ثمامة
الصيداوي قال للحسين يا ابن رسول الله قد جاءك شر الناس واجراهم على سفك الدماء
قال فقام الحسين وقال له ضع سيفك حتى تكلمه فقال لا ولا كرامة انما انا رسول فان
سمعت مني بلغتك ما ارسلت به وان ابيت انصرفت فقال له ابو ثمامة تكلم بما تريد ولا
تدن من الحسين فانك رجل فاسق فغضب ورجع الى ابن سعد وقال انهم لم يتركوني
ان ادنو من الحسين فابلغه رسالتك فابعث غيري فارسل اليه برجل يقال له قرة
ابن قيس الحنظلي فلما اشرف على عسكر الحسين قال الحسين لاصحابه هل تعرفون
الرجل فقال حبيب ابن مظاهر نعم يا ابن رسول الله هذا رجل من تميم وقد كنت اعرفه
حسن الراي وما ظننت انه يشهد هذه المشهد ثم تقدم الحنظلي حتى وقف
بين يدي الحسين عليه السلام وابلغه رسالة عمر ابن سعد فقال الحسين يا هذا
ابلغ صاحبك اني لم ارد هذا البلد ولكن كتب الي اهله ان آتيهم فيبايعوني ويمنعوني
وينصروني فان كرهتموني انصرفت عنكم من حيث جئت ثم وثب اليه حبيب ابن مظاهر
وقال له ويحك يا قرة عهدي بك وانت حسن الراي في اهل البيت فما الذي غيرك
حتى جئتنا بهذه الرسالة فاقم عندنا وانصر هذا الرجل الذي قد اتانا الله به
فقال الحنظلي سمعت مقالتك وهو احق بالنصر من غيره ولكني ارجع الى صاحبي
بالرسالة وانظر في ذلك ثم انصرف واخبر ابن سعد بمقالة الحسين فقال ابن
ابن سعد

سعد الحمد لله والله اني لارجو ان يعافيني الله من حربه ثم كتب الى ابن زياد الى الامير
عبيد الله ابن زياد من عمر ابن سعد اما بعد فاني نزلت بالحسين ثم بعثت اليه رسولا وسالته
عما اقدمه فذكر ان اهل الكوفة ارسلوا يسالونه القدوم عليهم ليبايعوه وينصروه
فلما قد بدا لهم في نصرته فانه ينصرف من حيث اتى ويلحق بيزيد ابن معوية او يلحق باي بلد
اراد فيكون كواحد من المسلمين فاحببت ان اعلم الامير بذلك فلما قرأ ابن زياد
كتاب عمر فكر ساعة ثم قال الآن وقد علقت مخالبنا به يرجو ابن ابي تراب النجاة منها هيهات لا نجى الله
ابن زياد ان نجا منها الحسين ثم كتب الى ابن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وما ذكرت من امر الحسين
فاذا ورد عليك كتابي هذا فاعرض عليه البيعة ليزيد فان فعل وجاء الى البيعة والا فاتني به والسلام
فلما ورد الكتاب على ابن سعد قال انا لله وانا اليه راجعون اخاف ان ابن زياد لا يقبل العافية
والله المستعان فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما ارسل به ابن زياد لانه علم ان الحسين لا يبايع
يزيد ابدا قال ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال ايها
الناس انكم بلوتم آل ابي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه
حسن السيرة محمود الطريقة محسنا الى الرعية يعطي العطاء في حقه قد امنت السبل
على عهده وكذلك كان ابوه معوية في عصره وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم
بالاموال ويكرمهم وقد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وامرني ان اوفرها عليكم واخرجكم
الى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له واطيعوا ثم نزل عن المنبر ووفر للناس العطاء
وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين عليه السلام ويكونوا عونا لابن سعد على حربه فاول
من خرج شمر ابن ذي الجوشن في اربعة آلاف فصار ابن سعد تسعة آلاف ثم اتبعه
يزيد ابن ركاب الكلبي في الفين والحصين ابن نمير السكوني في اربعة آلاف وفلان
المازني في ثلاثة آلاف ونصر ابن فلان في الفين فذلك عشرون الفا ثم ارسل
الى شبث ابن ربعي ان اقبل الينا فانا نريد ان نوجه بك الى حرب الحسين فتمارض
شبث واراد ان يعفيه ابن زياد فارسل اليه اما بعد فان رسولي خبرني بتمارضك

واخاف ان تكون من الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزءون ان كنت في طاعتنا فاقبل الينا مسرعا فاقبل اليه شبث بعد العشا ليلا
ينظر الى وجهه فلا يرى عليه اثر العلة فلما دخل رحب به وقرب مجلسه وقال احب ان تشخص
الى قتال هذا الرجل لا عونا لابن سعد عليه فقال افعل ايها الامير فما زال يرسل اليه بالعساكر
حتى تكامل عنده ثلثون الف ما بين فارس وراجل ثم كتب اليه ابن زياد اني لم اجعل لك علة في كثرة
الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسي الا وخبرك عندي غدوة وعشية وكان ابن زياد
يستحث عمر ابن سعد على قتال الحسين وعمر ابن سعد يكره ذلك قال والتافت العساكر
عند عمر ابن سعد لست ايام مضين من المحرم واقبل حبيب ابن مظاهر الى الحسين فقال
يا ابن رسول الله هاهنا حي من بني اسد بالقرب منا افتاذن لي في المصير اليهم
فادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم الاذى عنك فقال قد اذنت لك فخرج حبيب
اليهم في جوف الليل متنكرا حتى اتى اليهم فعرفوه انه من بني اسد فقالوا ما حاجتك
فقال اني قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصر ابن بنت نبيكم فانه
في عصابة من المومنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه ابدا وهذا
عمر ابن سعد قد احاط به وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني
اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والاخرة فاني اقسم بالله لا يقتل احد منكم في سبيل الله مع ابن
بنت رسول الله صابرا محتسبا الا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله في عليين قال فوثب اليه رجل
من بني اسد يقال له عبد الله ابن بشر فقال انا اول من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز
قد علم القوم اذا تواكلوا    واحجم الفرسان او تناقلوا    اني شجاع بطل مقاتل
كانني ليث عرين باسل ثم تبادر رجال الحي حتى التام منهم تسعون رجلا فاقبلوا يريدون
الحسين وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي يقال له ابن عمرو حتى صار الى عمر ابن سعد فاخبره
بالحال فدعا ابن سعد برجل من اصحابه يقال له الازرق فضم اليه اربعمائة فارس ووجه نحو
حي بني اسد فبينا اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين في جوف الليل

الليل اذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير فناوش
القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شديدا وصاح حبيب ابن مظاهر بالازرق ويلك ما لك وما لنا
انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فابى الازرق ان يرجع وعلمت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم
فانهزموا راجعين الى حيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد ان يبيتهم ورجع
حبيب ابن مظاهر الى الحسين فخبره بذلك فقال عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله قال ورجعت خيل
ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فحالوا بين الحسين وبين اصحابه وبين الماء واضر العطش
بالحسين واصحابه فاخذ الحسين فاسا وجاء الى وراء خيمة النسا فخطا في الارض تسع عشرة
خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين وشرب
الناس باجمعهم وملئوا اسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها اثر وبلغ ذلك ابن زياد فارسل
الى عمر ابن سعد بلغني ان الحسين يحفر الابار ويصيب الماء فيشرب هو واصحابه فانظر اذا ورد
عليك كتابي فامنعهم من حفر الابار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل
بهم كما فعلوا بالزكي عثمان فعندها ضيق عليهم عمر ابن سعد غاية الضيق ثم دعا بعمرو ابن الحجاج
الزبيدي فضم اليه خيلا عظيمة وامره ان ينزل على الشريعة التي حذاء عسكر الحسين قال
فنزلوا على الشريعة فلما اشتد العطش بالحسين دعا باخيه العباس ابن علي فضم اليه ثلاثين
فارسا وعشرين راجلا وبعث معهم عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات
فقال عمرو ابن الحجاج من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين يقال له هلال ابن نافع البجلي
انا ابن عم لك من اصحاب الحسين جئت اشرب من هذا الماء الذي منعتمونا اياه فقال
عمرو اشرب هنيئا فقال هلال ويحك كيف تامرني ان اشرب والحسين ابن علي ومن معه يموتون
عطشا فقال عمرو صدقت ولكن امرنا بامر لا بد ان ننتهي اليه فصاح هلال باصحابه
فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس فاقتتلوا على الماء قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون
وقوم يملؤن حتى ملؤها ولم يقتل من اصحاب الحسين احد ثم رجع القوم الى معسكرهم
فشرب الحسين ومن كان معه ولهذا سمي العباس عليه السلام السقاء

الى عمر ابن سعد اني اريد ان اكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج اليه ابن
سعد في عشرين وخرج اليه الحسين في مثل ذلك فلما التقيا امر الحسين عليه السلام اصحابه
فتنحوا عنه فبقي معه اخوه العباس وابنه علي الاكبر وامر عمر ابن سعد اصحابه فتنحوا
عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام له فقال له الحسين ويلك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي
اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت ذر هولاء القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله
فقال عمر ابن سعد اخاف ان تهدم داري فقال الحسين انا ابنيها لك فقال اخاف ان توخذ
ضيعتي فقال الحسين انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز فقال لي عيالي واخاف
عليهم ثم سكت ولم يجبه الى شئ فانصرف عنه الحسين وهو يقول مالك ذبحك الله على فراشك سريعا
عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لارجو ان لا تاكل من بر العراق الا يسيرا فقال ابن
سعد في الشعير كفاية عن البر مستهزئا بذلك القول ثم رجع ابن سعد الى معسكره واذا كتاب
ابن زياد قد ورد عليه يونبه ويضعفه ويقول ما هذه المطاولة انظر ان بايع الحسين
واصحابه فابعث بهم الي سالمين وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك
مستحقون فاذا قتلت الحسين فاوطئ الخيل ظهره وبطنه فانه عاق شاق فاذا فعلت ذلك
جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت ذلك فاعتزل خيلنا وجندنا وسلم الجند والعسكر
الى شمر ابن ذي الجوشن فانه احزم منك امرا وامضى عزيمة وروي ان ابن زياد بعث
رجلا يقال له جويرية ابن زياد اذا وصلت كتابي هذا الى عمر ابن سعد فان قام من ساعته
لحرب الحسين فذاك وان لم يقم فخذه وقيده وابعث به الي ويكون شمر ابن ذي جوشن الامير
على الناس فوصل الكتاب اني لم ابعثك يا ابن سعد لمنادمة الحسين فاذا اتاك كتابي هذا
فخيره بين ان ياتيني به او يقاتله فوثب ابن سعد من ساعته واخبر الحسين بذلك فقال
الحسين اخرنا الى غد واقبل العباس الى القوم الذين مع عمر ابن سعد فقال يا هولاء
ان ابا عبد الله يسالكم الانصراف عنه باقي يومكم حتى ننظر في هذا الامر ثم نلقاكم غدا فال
فخبر القوم بذلك اميرهم فقال عمر ابن سعد لشمر ما ذا ترى فقال انا ارى رايك ايها الامير

الامير فقتل ما تشاء فقال عمر ابن سعد اني احببت الا اكون اميرا فلم اترك واكرهت ثم اقبل
عمر ابن سعد على اصحابه فقال الراي عندكم فقال رجل من اصحابه وهو عمرو ابن الحجاج سبحان الله
والله لو كانوا من اهل الشرك والديلم وسالوا هذه الخصلة لكان ينبغي ان نجيبهم الى ذلك فكيف
وهم آل محمد الرسول فقال عمر ابن سعد خبروهم انا قد اجلناهم باقي يومنا فنادى
رجل من اصحاب ابن سعد يا شيعة حسين انا قد اجلناكم يومنا الى الغد فان
استسلمتم ونزلتم على الحكم وجهنا بكم الى الامير وان ابيتم ناجزناكم فانصرف الفريقان قاتلناكم
وبات الليل فبات الحسين ليلته تلك راكعا وساجدا وباكيا ومستغفرا ومتضرعا وكذلك
كانت صحبته عليه السلام وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وقيل لعلي ابن الحسين
ما اقل ولد ابيك فقال عليه السلام العجب كيف ولدت انا له انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فمتى
كان يتفرغ للنسا وكذلك اصحابه باتوا كذلك لهم دوي كدوي النحل واسحر قبل شمر في نصف الليل ومعه
جماعة من اصحابه حتى قرب من عسكر الحسين والحسين رافع صوته يتلو هذه الاية ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما الاية ثم تلا ما كان الله ليذر المومنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فصاح رجل من اصحاب شمر وقال نحن ورب الكعبة
الطيبون وانتم الخبيثون وقد ميزنا منكم فقطع برير ابن خضير صلوته ثم ناداه يا فاسق يا فاجر
يا عدو الله يا ابن البوال على عقبيه امثلك يكون من الطيبين والحسين من الخبيثين والله ما انت
الا بهيمة لا تعقل فابشر بالخزي يوم القيمة فصاح به شمر وقال ايها المتكلم ان الله قاتلك وقاتل
صاحبك عن قريب فقال برير يا عدو الله ابالموت تخوفني والله ان الموت مع ابن رسول الله احب
الي من الحيوة معكم والله لا نال شفاعة محمد قوما اراقوا دماء ذريته واهل بيته واقبل رجل من
اصحاب الحسين فقال يا برير ان ابا عبد الله يقول لك ارجع الى مكانك ولا تخاطب القوم فلعمري
لئن كان مومن ال فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعا فلقد نصحت وابلغت فلما كان وقت
السحر خفق الحسين براسه ثم استيقظ فقال اتعلمون ما رايت في منامي الساعة رايت
كان كلابا قد شدت علي وفيها كلب ابقع رايته اشدها واظن الذي يتولى قتلي رجل ابرص

من بين هولاء ثم اني رايت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول لي يا
بني انت شهيد آل محمد وقد استبشرت بك ملائكة السماوات واهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك
عندي الليلة فعجل ولا تتاخر فهذا ملك من السماء قد نزل لياخذ دمك في قارورة خضراء فهذا ما رايت
وقد دنى الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك قال فلطمت زينب وجهها وصاحت
فقال الحسين مهلا يا اختاه لا يشمت القوم بنا ثم جمع الحسين اصحابه بالليل فحمد الله واثنى عليه
ثم اقبل عليهم فقال اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اصلح منكم ولا اهل بيت ابر ولا افضل من اهل بيتي
فجزاكم الله جميعا خيرا وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من
اهل بيتي وتفرقوا في سواد الليل وذروني وهولاء فانهم لا يريدون غيري فقال له اخوته
وبنو عمه واولاد عبد الله ابن جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا وكان الذي
بدأ بهذا القول العباس ابن امير المومنين ثم تابعه الباقون ثم نظر الحسين الى بني عقيل فقال حسبكم
من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم وسيروا من طريق اخر فتكلم اخوته وجميع اهل بيته
فقالوا يا ابن رسول الله ما تقول الناس لنا وماذا نقول لهم انا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا
ولم نرم معه بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف لا والله يا ابن رسول الله لا نفارقك
ابدا ولكنا نفديك بانفسنا حتى نقتل بين يديك ونرد موردك فقبح الله العيش بعدك ثم قام
مسلم ابن عوسجة وقال نحن نخليك هكذا وننصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو والله
لا يراني الله ابدا افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو
لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت قال وقام سعيد ابن عبد الله
الحنفي فقال لا والله يا ابن رسول الله لا نخليك ابدا حتى نعلم انا قد حفظنا فيك رسول الله
صلى الله عليه وآله ولو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة
ما فارقتك حتى القى حمامي من دونك فكيف وانما هي قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي لا انقضاء لها
ثم قام زهير ابن القين فقال والله يا ابن رسول الله وددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة وان الله
تعالى قد دفع عنك وعن هولاء الفتية من اخوتك وولدك واهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه
بهذه الفتنة
بنحو

بنحو من ذلك وقالوا انفسنا لك الفدا نقيك بايدينا ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا
لربنا ما علينا وقيل لمحمد ابن بشير الحضرمي في تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الري فقال عند الله
احتسبه ونفسي ما كنت احب ان يوسر وابقى بعده فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال رحمك الله انت في حل
من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه الاثواب البرود
يستعين بها على فكاك اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار قال فلما كان الغداة امر الحسين
بفسطاط فضرب وامر بجفنة فيها مسك كثير وجعل عندها نورة ثم دخل ليطلي فروي ان برير
ابن حضير وعبد الرحمن ابن عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط فتطليا بعد الحسين عليه
السلام فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير اتضحك ما هذه ساعة باطل فقال
برير لقد علم قومي اني ما احببت الباطل كهلا ولا شابا وانما افعل ذلك استبشارا بما نصير
فوالله ما هو الا ان نلقى هولاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق الحور العين
قال وركب اصحاب عمر ابن سعد فقرب الى الحسين فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من
اصحابه وبين يديه برير ابن حضير فقال له الحسين كلم القوم فتقدم برير حتى وقف قريبا من
القوم وقد زحفوا نحو الحسين باجمعهم فقال لهم برير يا قوم اتقوا الله فان ثقل محمد صلى الله عليه
واله قد اصبح بين اظهركم هولاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون
ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير ابن زياد فيرى رايه فيهم فقال لهم برير افلا
تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاؤا منه ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم
التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها يا ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون
انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد وحلاتموهم عن ماء وحرمتموهم من ماء صح
الفرات بئسما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيمة فبئس القوم انتم
فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة
اللهم اني ابرأ اليك من فعال هولاء القوم اللهم الق باسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم
غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فجعل برير الى وراءه وتقدم الحسين حتى وقف بازاء القوم

وانذرت الى ابي ان لحق بهذه الاسرة على قلة العدد وخذلة الاصحاب ثم انشا
فان نهزم فهزامون قدما ... وان نهزم فغير مهزمينا
وما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة اخرينا
الا ثم لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم الرحا
عهد عهده الي ابي فاجمعوا امركم وشركاكم ثم كيدوني فلا تنظرون اللهم احبس عنهم قطر السماء
وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصبرة ولا
تدع منهم احدا الا قتلة بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولاوليائي ولاهل بيتي منهم فانهم
غرونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ثم قال صلى الله
عليه وآله ادعوا لي عمر ابن سعد فدعي له وكان كارها لا يحب ان ياتيه فقال يا عمر انت
تقتلني تزعم ان الدعي ابن الدعي يوليك الري وجرجان والله لا تتهنا بذلك ابدا عهدا
معهودا فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ولكاني براسك على
قصبة قد نصب بالكوفة تراماه الصبيان بالحجارة ويتخذونه غرضا للسهم فاغتاض
عمر ابن سعد من كلامه ثم صرف وجهه عنه ونادى باصحابه ما تنتظرون احملوا
عليه باجمعكم قال فقعد الحسين بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز فركبه
وعبا اصحابه وزحف اليه عمر ابن سعد ونادى غلامه دريد اقدم برايتك ثم وضع عمر
سهمه في قوسه ثم رمى وقال اشهدوا لي عند الامير عبيد الله اني اول من رمى الحسين
فرمى اصحابه كلهم باجمعهم فما بقي احد من اصحاب الحسين الا اصابه من سهامهم قيل
فلما رموهم هذه الرمية قل اصحاب الحسين عليه السلام وبقي القوم الذين يذكرون وقتل
في هذه الحملة الاولى من اصحاب الحسين خمسون رجلا رحمة الله عليهم فعندها ضرب
الحسين بيده الى لحيته وقال اشتد غضب الله على اليهود والنصارى اذ جعلوا له ولدا
واشتد غضب الله على المجوس اذ عبدت النار واشتد غضب الله عليهم على قوم اتفقت اراؤهم
على قتل ابن بنت نبيهم والله لا اجيبهم الى شي مما يريدونه ابدا حتى القى الله وانا مخضب بدمي
ثم صاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله وكان
الحر

الحر حين امره عبيد الله ابن زياد بالمسير الى حرب الحسين وخرج من منزله نودي ثلاث مرات يا حر
ابشر بالجنة فالتفت فلم ير احدا فقال ثكلتك امك تمضي الى حرب ابن رسول الله وتدخل الجنة فتم ذلك
الكلام في فواده فلما سمع الحسين عليه السلام يستغيث اضطرب قلبه ودمعت عيناه فخرج باكيا
متضرعا مع غلام له تركي واتى الى عمر ابن سعد وقال امقاتل انت هذا الرجل فقال اي والله قتالا
ايسره تسقط الرؤس وتطيح الايدي فقال اما لكم في الخصال التي عرض عليكم رضى قال والله لو
كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى ذلك فاقبل الحر حتى وقف موقفا من اصحابه واخذه
مثل الافكل فقال له المهاجر ابن اوس والله ان امرك لمريب ولو قيل من اشجع اهل الكوفة لما
عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال والله اني اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار
على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه قاصدا الحسين عليه السلام ويده على راسه
وهو يقول اللهم اليك انبت فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد نبيك وقال للحسين عليه السلام
جعلت فداك انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق والله الذي لا اله
الا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم والله لو علمت انهم يقتلوك
لما ركبتها منك ابدا واني قد جئتك تائبا الى ربي ومواسيك بنفسي حتى اموت بين يديك فهل ترى
لي من توبة قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما اسمك قال انا الحر قال انت الحر كما سمتك امك
ان شاء الله في الدنيا والآخرة انزل قال انا لك فارسا خير مني لك راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة
والى النزول ما يصير ثم قال يا ابن رسول الله كنت اول خارج عليك فاذن لي لاكون اول
قتيل بين يديك واول من يصافح جدك غدا وانما قال الحر لاكون اول قتيل من المبارزين
والا فان جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الاولى كما ذكر فكان اول من يتقدم الى براز القوم وجعل
ينشد ويقول
اني انا الحر وماوى الضيف ... اضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بارض الخيف ... اضربكم ولا ارى من حيف
وروي ان الحر لما لحق بالحسين
قال رجل من تميم يقال له يزيد ابن سفيان اما والله لو لحقته لاتبعته السنان فبينما هو يقاتل
وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء لتسيل اذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر

الذي كنت تتمناه قال نعم فالخرج اليه فما لبث الحر ان قتله وقتل اربعين فارسا وراجلا
فلم يزل يقاتل حتى عرقت فرسه وبقي راجلا وهو يقول ـــــ اني انا الحر ونجل الحر
اشجع من ذي لبد هزبر ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر
ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله عليه فاحتمله اصحاب الحسين حتى وضعوه
بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول انت الحر كما سمتك
امك وانت الحر في الدنيا وانت الحر في الآخرة ورثاه رجل من اصحاب الحسين عليه السلام وقيل
بل رثاه علي ابن الحسين ـــ لنعم الحر حر بني رياح صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسين فجاد بنفسه عند الصفاح وروي ان الحر
كان يقول ـــــ اليت لا اقتل حتى اقتلا اضربهم بالسيف ضربا معضلا
لا ناكل عنهم ولا معللا لا عاجز عنهم ولا مبدلا احمي الحسين الماجد المؤملا
وكان من اراد الخروج ودع الحسين صلى الله عليه وقال السلام عليك يا ابن رسول الله
فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرا عليه السلام فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ثم برز برير ابن خضير
الهمداني رضي الله عنه بعد الحر وكان من عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول ـــ
انا برير وابي خضير يروع الاسد عن الزئير يعرف فينا الخير اهل الخير
اضربكم ولا ارى من ضير كذاك فعل الخير من برير وجعل يحمل
على القوم وهو يقول ـــــــــــــــ
اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين اقتربوا مني يا قتلة اولاد البدريين اقتربوا
مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين
وكان برير اقرا اهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلثين رجلا
فبرز اليه رجل يقال له يزيد ابن معقل فقال لبرير اشهد انك من المضلين
فقال له برير هلم فلندع الله ان يلعن الكاذب منا وان يقتل المحق منا المبطل
فتصاولا

فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئا وضربه برير ضربة قدت المغفر
ووصلت الى دماغه فسقط قتيلا قال فحمل رجل من اصحاب ابن زياد فقتل بريرا
رحمة الله عليه وكان يقال لقاتله بحير ابن اوس الضبي فجال في ميدان الحرب وجعل يقول ـــــ
سلي تخبري عني وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع الم آت اقصى ما كرهت ولم يخل
غداة الوغا والروع ما انا صانع معي يزني لم تخنه كعوبه وابيض مشحوذ الغرارين قاطع
فجردته في عصبة ليس دينهم كديني واني بعد ذاك لقانع وقد صبروا للطعن والضرب حسرا
وقد جالدوا لو ان ذلك نافع فابلغ عبيد الله اذ ما لقيته باني مطيع للخليفة سامع
قتلت بريرا ثم جلت بهمة غداة الوغى لما دعا من يقارع قال ثم ذكر له بعد ذلك
ان بريرا كان من عباد الله الصالحين فجاءه ابن عم له وقال ويحك يا بحير قتلت برير
ابن حضير فباي وجه تلقى ربك قال فندم الشقي وانشا يقول ـــــــ
فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعما عند ابن جابر
فقد كان ذا عارا علي وسبة تعير بها الابناء عند المعاشر
فيا ليت اني كنت في الرحم حيضة ويوم حسين كنت ضمن المقابر
فيا سوءتا ماذا اقول لخالقي وما حجتي يوم الحساب القماطر
ثم برز من بعده وهب ابن عبد الله ابن حباب الكلبي وقد كانت معه امه يومئذ
فقالت قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله فقال افعل يا اماه ولا اقصر فبرز
وهو يقول ـــــ ان تنكروني فانا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب الحربي ادرك ثاري بعد ثار صحبي
وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب ـــــ
ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع الى امه وامراته فوقف عليهما
فقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت الا ان تقتل بين يدي الحسين فقالت امراته
بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها وارجع فقاتل

بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه واله فيكون غدا في القيمة شفيعا لك بين يدي الله فوقع
قايلا اني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب ضرب غلام مومن بالرب
حتى يذيق القوم مر الحرب اني امرء ذو مرة وعضب حسبي الهي من عليم حسبي
فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثني عشر رجلا ثم قطعت يداه فاخذت
امراته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم
رسول الله فاقبل كي يردها الى النسا فاخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود او اموت
معك فقال الحسين جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى النسا رحمك الله فانصرفت
وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال فذهبت امراته تمسح الدم عن وجهه
فتعثر بها شمر فامر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها وهي اول امراة قتلت
في عسكر الحسين عليه السلام ورايت حديثا ان وهب هذا كان نصرانيا فاسلم على
يد الحسين عليه السلام فقتل في المبارزة اربعة وعشرين رجلا واثني عشر فارسا
ثم اخذ اسيرا فاتي به عمر ابن سعد فقال ما اشد صولتك ثم امر فضربت عنقه
ورمى براسه الى عسكر الحسين عليه السلام فاخذت امه الراس فقبلته ثم رمت
بالراس الى عسكر ابن سعد فاصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط
فقتلت رجلين فقال لها الحسين ارجعي يا ام وهب انت وابنك مع رسول الله
صلى الله عليه واله في الجنة فان الجهاد مرفوع عن النسا فرجعت وهي تقول الهي
لا تقطع رجائي فقال لها الحسين لا يقطع الله رجاك ام وهب ثم
برز من بعده عمر ابن خالد الازدي وهو يقول
اليوم يا نفس الى الرحمن تمضين بالروح وبالريحان
اليوم تجزين على الاحسان قد كان منك غابر الزمان ما خط في اللوح لدى الديان
لا تجزعي فكل حي فاني والصبر احظى لك بالاماني ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه
ثم تقدم ابنه خالد بن عمر وهو يرتجز صبرا على الموت بني قحطان
كيما

كيما يكونوا في رضى الرحمن ذي المجد والعزة والبرهان وذي العلا والطول والاحسان
يا ابتي قد صرت في الجنان في قصر در حسن البنيان فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله
عليه ثم برز من بعده سعد ابن حنظلة التميمي وهو يقول
صبرا على الاسياف والاسنة صبرا عليها لدخول الجنة وحور عين ناعمات هنه
لمن يريد الفوز لا بالظنة يا نفس للراحة فاجهدنه وفي طلاب الخير فارغبنه
ثم حمل فقاتل قتالا شديدا ثم قتل رضوان الله عليه وخرج من بعده عمير ابن عبد الله
المذحجي وهو يرتجز قد علمت سعد وحي مذحج اني لدى الهيجا ليث محرج اعلو بسيفي
هامة المدجج واترك القرن لدى التعرج فريسة الضبع الازل الاعرج
ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي ثم برز من بعده مسلم ابن
عوسجة رضي الله عنه وهو يرتجز ان تسالوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم من ذرى بني اسد
فمن بغانا حايدا عن الرشد وكافر بدين جبار صمد ثم قاتل قتالا شديدا فسقط الى
الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب ابن مظاهر فقال له الحسين
رحمك الله يا مسلم فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا
ثم دنا منه حبيب فقال يعز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا
بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اعلم اني في الاثر لاحببت ان توصي الي بكل ما اهمك فقال مسلم
فاني اوصيك بهذا واشار الى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت فقال حبيب لانعمنك عينا
ثم مات رضوان الله عليه قال فصاحت جارية له يا سيداه يا ابن عوسجتاه فنادى اصحاب
ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم ابن عوسجة فقال شبث ابن ربعي لبعض من حوله ثكلتكم
امهاتكم اما انكم تقتلون انفسكم بايديكم وتذلون عزكم اتفرحون بقتل مسلم ابن عوسجة
اما والذي اسلمت له لرب موقف له في المسلمين كريم لقد رايته يوم اذربيجان قتل ستة من
المشركين قبل ان تلتام خيول المسلمين ثم حمل شمر ابن ذي الجوشن في الميسرة فثبتوا له وقاتلهم
اصحاب الحسين قتالا شديدا وانما هم اثنان وثلثون فارسا فلا يحملون على جانب

من اهل الكوفة الا كشفوهم فدعا عمر ابن سعد بالحصين ابن نمير في خمسمائة من الرماة فاقتتلوا
حتى دنوا من الحسين واصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف
النهار واشتد القتال فلم يقدروا ان يأتوهم الا من جانب واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب
بعضها من بعض فارسل عمر ابن سعد الرجال ليقوضوها من ايمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم
واخذ الثلاثة والاربعة من اصحاب الحسين يتخللون فيشدون على الرجل وهو يعرض
وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه ويقتلونه فقال ابن سعد احرقوها بالنار
واضرموا فيها فقال الحسين دعوهم يحرقوها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان
كما قال صلى الله عليه وآله وقيل اتاه شبث ابن ربعي وقال افزعنا النساء فاستحيا واخذوا لا يقاتلونهم
الا من وجه واحد وشد اصحاب زهير ابن القين فقتلوا ابا عذرة الضبابي من اصحاب
شمر فلم يزل يقتل من اصحاب الحسين الواحد والاثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم
ويقتل من اصحاب عمر العشرة فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم فلما رأى ذلك ابو ثمامة الصيداوي
قال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك ولا والله
تقتل حتى اقتل دونك واحب ان القى الله ربي وقد صليت هذه الصلوة فرفع الحسين
راسه الى السماء فقال ذكرت الصلوة جعلك الله من المصلين نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم
ان يكفوا عنا حتى نصلي فكفوا عنهم وصلى الحسين عليه السلام واصحابه فقال الحصين
ابن نمير انها لا تقبل فقال حبيب ابن مظهر مظاهر لا تقبل الصلوة زعمت من ابن
رسول الله وتقبل منك يا ختار فحمل عليه الحصين ابن نمير وحمل عليه حبيب فضرب
وجه فرسه بالسيف فشب الفرس ووقع عنه الحصين فاحتوشته اصحابه فاستنقذوه
فقال الحسين لزهير ابن القين وسعيد ابن عبد الله تقدما امامي حتى اصلي الظهر
فتقدما امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلوة الخوف وروي ان سعيد
ابن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما اخذ الحسين يمينا
وشمالا قام بين يديه فما زال يرمى حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد

وثمود

وثمود اللهم ابلغ نبيك السلام عني وابلغه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت ثوابك في نصرة
ذرية نبيك ثم مات رضي الله عنه فوجد به ثلثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف
وطعن الرماح ثم خرج عبد الرحمن ابن عبد الله اليزني وهو يقول
انا ابن عبد الله من آل يزن     ديني على دين حسين وحسن     اضربكم ضرب فتى من اليمن
ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن ثم حمل فقاتل حتى قتل ثم تقدم جون مولى ابي ذر الغفاري
وكان عبدا اسود فقال له الحسين انت في اذن مني فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتلي
بطريقتنا فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان
ريحي لمنتن وان حسبي للئيم ولوني لاسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف
حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم
ثم برز للقتال وهو يقول     كيف ترى الكفار ضرب الاسود
بالسيف ضربا عن بني محمد     اذب عنهم باللسان واليد     ارجو به الجنة يوم المورد
ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين فقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار
وعرف بينه وبين محمد وآل محمد وروي عن الباقر عن علي ابن الحسين عليه السلام ان الناس
كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة ايام يفوح منه رائحة
المسك رضوان الله عليه قال ثم برز عمرو ابن خالد الصيداوي فقال للحسين عليه السلام
يا ابا عبد الله قد هممت ان الحق باصحابي وكرهت ان اتخلف واراك وحيدا من اهلك
قتيلا فقال له الحسين تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل قال
وجاء حنظلة ابن اسعد الشامي فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام
والرماح والسيوف بوجهه ونحره واخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما
للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم التفت اليه

الحسين وقال افلا نروح الى ربنا ونلحق باخواننا فقال له الحسين بلى رح الى ما هو خير لك من
الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى وقاتل حتى قتل ابطالا وصبر صبرا جميلا على احتمال الاهوال
حتى قتل رضي الله عنه قال وتقدم ابن عمر ابن ابي المطاع وكان شريفا كثير الصلوة فقاتل
قتال الاسد الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد
اثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج
سكينا من خفه وجعل يقاتل حتى قتل ثم خرج الحجاج ابن مسروق وهو مؤذن الحسين
وهو يقول اقدم حسينا هاديا مهديا اليوم تلقى جدك النبيا ثم اباك ذا الندى عليا
ثم حمل فقاتل حتى قتل ثم خرج من بعده زهير ابن القين رضي الله عنه وهو يرتجز ويقول
انا زهير وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين ان حسين احد السبطين
من عترة البر التقي الزين ذاك رسول الله غير المين اضربكم ولا ارى من شين
يا ليت نفسي قسمت قسمين فقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلا فشد عليه كثير ابن عبد الله
الشعبي ومهاجر ابن اوس التميمي فقتلاه فقال الحسين حين صرع زهير لا يبعدك الله
ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير ثم خرج سعيد ابن عبد الله الحنفي وهو يقول
اقدم حسين اليوم تلقى احمدا وشيخك الخير عليا والندا وحسنا كالبدر وافى الاسعدا
وعمك القرم الهمام الارشدا حمزة ليث الله يدعى اسدا وذا الجناحين تبوا مقعدا
في جنة الفردوس يعلو صعدا فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم برز حبيب ابن مظهر الاسدي
وهو يقول انا حبيب وابي مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر وانتم عند العديد اكثر
ونحن اعلا حجة واقهر فقتل اثنين وستين رجلا فقتله الحصين ابن نمير وعلق راسه
في قربوس عنق فرسه ثم برز هلال ابن نافع البجلي وهو يقول
ارمي بها معلمة افواقها والنفس لا ينفعها اشفاقها مسمومة تجري بها اخفاقها
ليملان ارضها رشاقها فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب بيده الى
سيفه فاستله وذا انا الجملي وانا على دين علي فقتل ثلثة عشر رجلا فكسروا
عضديه يقول انا الغلام التميمي البجلي ديني على دين حسين وعلي ان اقتل اليوم فهذا املي
عضديه واخذ اسيرا فقام اليه شمر فضرب عنقه قال ثم خرج شاب قتل ابوه في المعركة وكانت امه
معه فقالت له امه اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين هذا
شاب قتل ابوه ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب امي امرتني بذلك فبرز وهو
يقول اميري حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير له طلعة مثل شمس الضحى
له غرة مثل بدر منير وقاتل حتى قتل وحز راسه ورمي به الى عسكر الحسين
فحملت امه راسه وقالت احسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم رمت
براس ابنها رجلا فقتلته واخذت عمود خيمة وحملت عليهم وهي تقول
انا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة اضربكم بضربة عنيفة
دون بني فاطمة الشريفة وضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين بصرفها
ودعا لها وجاء عابس ابن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال يا
شوذب ما في نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل حتى اقتل قال ذاك الظن بك تقدم
بين يدي ابي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فان هذا يوم ينبغي لنا ان نطلب
فيه الاجر بكل ما نقدر عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب فتقدم فسلم
على الحسين وقال يا ابا عبد الله والله ما امسى على وجه الارض قريب ولا بعيد اعز
ولا احب الي منك ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم او القتل بشيء اعز علي من نفسي
ودمي لفعلت السلام عليك يا ابا عبد الله اشهد اني على هداك وهدى ابيك ثم مشى بالسيف
نحوهم قال ربيع ابن تميم فلما رايته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي
وكان اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا اسد الاسود هذا ابن شبيب لا يخرجن اليه احد
منكم فاخذ ينادي الا رجل الا رجل فقال عمر ابن سعد ارضخوه بالحجارة فرمي بالحجارة
من كل مكان تجانب فلما راى ذلك القى درعه ومغفره ثم حمل وشد على الناس فوالله لقد
رايته يطرد بين يديه رجالا ذوي عدة هذا يقول انا قتلته والاخر يقول كذلك فقال عمر

ابن سعد لا تختصموا هذه لم يقتله انسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول
ثم جاءه عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا يا ابا عبد الله السلام عليك
احببنا ان نقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحبا بكما ادنوا مني فدنوا منه
ثم قاتلا حتى قتلا ثم جاءه سيف ابن الحارث ابن سريع ومالك ابن سريع فدنوا منه
وهما يبكيان فقال لهما يا ابني اخي ما يبكيكما فوالله اني لارجو ان تكونا بعد ساعة
قريري العين فقالا جعلنا الله فداك والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك
قد احيط بك ولا نقدر على ان نمنعك فقال جزاكما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك
ومواساتكما اياي بانفسكما احسن جزاء المتقين ثم استقدما وقالا السلام عليك
يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتى
قتلا رضي الله عنهما قال ثم خرج غلام تركي كان للحسين عليه السلام وكان
قاريا للقران فجعل يقاتل ويقول البحر من طعني وضربي يصطلي
والجو من سهمي ونبلي يمتلي اذا حسامي بيميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبخل
فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجاءه الحسين عليه السلام فبكى ووضع خده على خده
ففتح عينيه فراى الحسين فتبسم ثم صار الى ربه رضي الله عنه وكان ياتي الحسين
الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين ويقول
وعليك السلام ونحن خلفك ثم يقرا فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن
يَنتَظِرُ حتى قتلوا عن اخرهم رضوان الله عليهم ولم يبق مع الحسين
الا اهل بيته وهكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه وموته على حياته
في سبيل الله ينصر الحق وان قتل قال سبحانه ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال النبي
صلى الله عليه واله كل قتيل في جنب الله شهيد ولما وقف رسول الله
صلى الله عليه واله على شهداء احد وفيهم حمزة رضي الله عنه قال انا شهيد
على

على هولاء القوم زملوهم بدمائهم فانهم يحشرون يوم القيمة واوداجهم تشخب دما
فاللون لون الدم والريح ريح المسك كما قيل كسته القنا حلة من دم فاضحت
لدى الله من ارجوان جزته معانقة الدارعين معانقة القاصرات الحسان ولقد احسنت
في وصفهم وبالغت لهم في التعزيه وسميتها بمجرية العبره ومحزنة العتره وهي التي
وضعتها لتعزية المومنين ثم خاتم يوم التاسع من المحرم وستاتي في المجلس التاسع
يوم التاسع انشاء الله وهي مشتملة على نكت لطيفه واستعارات ظريفه واشعار
رايقه وعبارات شايقه انشاتها باذن الله واوردتها على المنبر بحضور جمع من
المومنين فبالة ضريح سيد الشهداء وثالث الاوصيا وخامس اصحاب الكساء في حضرته
الشريفه ابكيت بها عيون المومنين واحزنت قلوب المخلصين رجيا ان يكون حزاني
عنها وثوابي منها ثواب المستشهدين بين يدي حضرته الباذلين انفسهم دونه ودون
اسرته ولما قتل اصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق الا اهل بيته
وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده صلى الله عليه
اجتمعوا وودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب فاول من برز من اهل بيته عبد الله
ابن مسلم ابن عقيل ابن ابي طالب عليه السلام وهو يرتجز ويقول
اليوم القى مسلما وهو ابي وفتية بادوا على دين النبي ليسوا بقوم عرفوا بالكذب
لكن خيار وكرام النسب فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلث حملات
ثم قتله عمر ابن صبيح الصيداوي واسد ابن مالك ثم خرج من بعده جعفر ابن عقيل
وهو يقول انا الغلام الابطحي الطالبي من معشر في هاشم وغالب
ونحن حقا سادة الذوايب هذا حسين اطيب الاطايب من عترة البر التقي
العاقب فقتل خمسة عشر فارسا ثم قتله بشر ابن سوط الهمداني ثم خرج من
بعده اخوه عبد الرحمن ابن عقيل وهو يقول ابي عقيل فاعرفوا مكاني
من هاشم وهاشم اخواني كهول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيان

وسبدا الشب مع الشيباني فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان ابن خالد
الجهني وخرج من بعده محمد ابن عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب وهو يقول
نشكو الى الله من العدوان    قتال قوم في الردا عميان قد تركوا معالم القرآن
ومحكم التنزيل والبيان    واظهروا الكفر مع الطغيان ثم قاتل حتى قتل
عشرة انفس ثم قتله عامر ابن نهشل التميمي ثم خرج من بعده عون ابن
عبد الله ابن جعفر وهو يقول    ان تنكروني فانا ابن جعفر
شهيد صدق في الجنان ازهر    يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا
في المحشر ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلثة فوارس وثمانية عشر رجلا
ثم قتله عبد الله ابن قطبة الطائي ثم خرج من بعده عبد الله ابن الحسن
ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام وفي اكثر الروايات انه القاسم ابن الحسن وهو
غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين اليه قد برز اعتنقه وجعلا
يبكيان حتى غشي عليهما ثم استاذن الحسين في المبارزة فابى الحسين ان ياذن له
فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه
وهو يقول    ان تنكروني فانا فرع الحسن    سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالاسير المرتهن    بين اناس لا سقوا صوب المزن وكان وجهه كفلقة
القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا قال حميد كنت في
عسكر ابن سعد فكنت انظر الى هذا الغلام عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع
شسع احدهما فقال عمر ابن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله
وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين تراهم
قد احتوشوه قال والله لافعلن فشد فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف فوقع الغلام
لوجهه ونادى يا عماه فاتاه الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة
الليث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف فاتقاه بيده فاطنها من المرفق فصاح
ثم تنحى

كم نا عليهم ... اردل ... شهدا او غلوم
قد ... نا مرادا وغلام







ثم تنحى عنه وحملت اهل الكوفة فاستنقذوه من يد الحسين فوقف الحسين على راس
الغلام وهو يفحص فقال الحسين يعز على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك
بعدا لقوم قتلوك ثم احتمله فكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان في الارض وقد
وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع فجاء حتى القاه بين القتلى من اهل بيته
ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ولا تغفر لهم
ابدا صبرا يا بني عمومتي صبرا يا اهل بيتي لا رايتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا
ثم خرج عبد الله ابن الحسن الذي ذكرناه اولا وهو الاصح انه برز بعد القاسم وهو يقول
ان تنكروني فانا ابن حيدره    ضرغام آجام وليث قسوره على الاعادي مثل ريح
صرصره فقتل اربعة عشر رجلا ثم قتله هاني ابن ثبيت الحضرمي لعنه الله
فاسود وجهه ثم تقدمت اخوة الحسين عازمين على ان يموتوا دونه
فاول من خرج منهم ابو بكر ابن علي واسمه عبد الله وامه ليلى بنت مسعود ابن
خالد ابن ربعي التميمية فتقدم وهو يرتجز ويقول
شيخي علي ذو الفخار الاطول    من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل    عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من اخ مبجل    فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر ابن بدر
النخعي وقيل عبد الله ابن عقبة الغنوي ثم برز من بعده اخوه عمر ابن علي وهو يقول
اضربكم ولا ارى فيكم زحر    ذاك الشقي بالنبي قد كفر    يا زحر يا زحر تدان من عمر
لعلك اليوم تبوء من سقر    شر مكان في حريق وسعر    لانك الجاحد يا شر البشر
ثم حمل على زحر قاتل اخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه
ضربا منكرا وهو يقول    خلوا عداة الله خلوا عن عمر
خلوا عن الليث العبوس المكفهر    يضربكم بسيفه ولا يفر
وليس منا كالجبان المنجحر    فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم خرج من بعده اخوه

وقرب ... عم

وان لك والدا ملعونا يقتل والدي وجهي وقرة عيني الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانت وولدك بريئان من الايمان ولولا
ان الذي يشفي عموم برهانه لاخبرتك به ولكن حسبك فيما اذكره من لعنك ورهطك وولدك الملعون الذي يقتل ولدي ومهجتي
قتيل الحسين عليه السلام قال وكان اذ ذاك صغيرا في ذلك الوقت فلما كبر وكان من امر الحسين ما كان بعث القضية وخبره لولا قتل الحسين عليه السلام

ثم عثمان ابن علي وامه ام البنين بنت حزام ابن خالد من بني كلاب وهو يقول

اني انا عثمان ذو المفاخر ... شيخي علي ذو الفعال الطاهر
وابن عم للنبي الطاهر ... اخي حسين خيرة الاخاير
وسيد الكبار والاصاغر ... بعد الرسول فالوصي الناصر

فرماه خولي ابن يزيد الاصبحي على جبينه فسقط عن فرسه وحز راسه رجل من بني ابان ابن حازم فقتله ثم برز من بعده اخوه جعفر ابن علي وامه ام البنين ايضا وهو يقول

انا انا جعفر ذو المعالي ... ابن علي الخير ذي النوال
حسبي بعمي شرفا وخالي ... احمي حسينا ذا الندى المفضال

ثم قاتل فرماه خولي الاصبحي فاصاب شقيقته او عينه ثم برز اخوه عبد الله ابن علي وهو يقول

انا ابن ذي النجدة والافضال ... ذاك علي الخير ذو الفعال
سيف رسول الله ذي النكال ... في كل قوم ظاهر الاهوال

فقتله هاني ابن ثبيت الحضرمي وكان العباس السقا قمر بني هاشم صاحب لوا الحسين وهو اكبر الاخوان مضى يطلب الما فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول

لا ارهب الموت اذا الموت رقا ... حتى اواري في المصاليت لقا
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا ... اني انا العباس اغدو بالسقا
ولا اخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم فكمن له زيد ابن ورقا من وراء نخلة وعاونه حكيم ابن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فاخذ السيف بشماله وحمل وهو يرتجز لصحه

والله ان قطعتم يميني ... اني احامي ابدا عن ديني
وعن امام صادق اليقين ... نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكم ابن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال

يا نفس لا تخشي من الكفار ... وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار ... قد قطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يا رب حر النار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله فلما راه الحسين عليه السلام صريعا على شاطي الفرات بكا وانشا يقول

تعديتم

وقيل ان ذلك الشعر كان لحمزة خولي ابن يزيد الاصبحي وهو الذي طعن الحسين عليه السلام برمحه فخرج السنان من ظهره فسقط الحسين عليه السلام مع وجهه
يخور في دمه والشكوى الى ربه تمت عز الدين صاحب مجمع البحرين

تعديتم يا شر قوم ببغيكم ... وخالفتم قول النبي محمد
اما كان خير الرسل اوصاكم بنا ... اما نحن من نجل النبي المسدد
لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم ... فسوف تلاقوا حر نار توقد

ولما قتل العباس قال الحسين عليه السلام الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي قال فتقدم علي ابن الحسين وامه ليلى بنت ابي مرة ابن عروة ابن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة ورفع الحسين سبابته نحو السما وقال اللهم اشهد على هولاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك عليه السلام كنا اذا اشتقنا الى نبيك صلى الله عليه واله نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا واجعلهم طرايق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا ثم صاح الحسين بعمر ابن سعد ما لك قطع الله رحمك ولا بارك لك في امرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه واله ثم رفع الحسين صوته وتلى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم حمل علي ابن الحسين على القوم وهو يقول

انا علي ابن الحسين ابن علي ... من عصبة جد ابيهم النبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي ... اطعنكم بالرمح حتى ينثني
اضربكم بالسيف احمي عن ابي ... ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم وروي انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه وقد اصابته جراحات كثيرة فقال يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد جهدني فهل الى شربة ماء من سبيل اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين عليه السلام وقال يا بني يعز على محمد صلى الله عليه واله وعلى علي ابن ابي طالب عليه السلام وعلي ان تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني هات

الا البكاء وقرع السن من ندمي ولا ذكرت الذي ابدا الزمان لكم الا جهشت ادمعي من وجد بدم

لسانك فاخذ بلسانه فمصه ودفع اليه خاتمه وقال امسكه في فيك وارجع الى
قتال عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكاسه الاوفى شربة
لا تظما بعدها ابدا فرجع عليه السلام الى القتال وهو يقول
الحرب قد بانت لها الحقايق وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق جموعكم او تغمد البوارق
فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المايتين ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي لعنه الله على
مفرق راسه ضربة صرعته وضربه الناس باسيافهم ثم اعتنق عليه السلام فرسه
فاحتمله الفرس الى عسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم اربا اربا فلما بلغت الروح
التراقي قال رافعا صوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله صلى الله عليه واله قد سقاني
بكاسه الاوفى شربة لا اظما بعدها ابدا وهو يقول العجل العجل فان لك
كاسا مذخورة حتى تشربها الساعة فصاح الحسين وقال قتل الله قوما
قتلوك ما اجراهم على الله وعلى رسوله وعلى انتهاك حرمة الرسول
على الدنيا بعدك العفا قال حميد بن مسلم فكاني انظر الى امراة خرجت مسرعة
كانها الشمس طالعة تنادي بالويل والثبور وتقول يا حبيباه يا ثمرة فواداه
ويا نور عيناه فسالت عنها فقيل هي زينب بنت علي عليه السلام وجاءت
وانكبت عليه فجاء الحسين فاخذ بيدها فردها الى الفسطاط واقبل عليه السلام
بفتيانه وقال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه فجاؤا به حتى وضعوه عند
الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه قال وخرج غلام من تلك الابنية
وفي اذنيه درتان وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالا فحمل عليه
هانى بن ثبيت لعنه الله فقتله فصارت شهربانو تنظر اليه ولا تتكلم
كالمدهوشة ثم التفت الحسين عن يمينه فلم ير احدا من الرجال والتفت
يساره فلم ير احدا فخرج علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام
وكان

ونقل انه لما قتل العباس تدافعوا الرجال على الحسين عليه السلام واصحابه فلما نظر ذلك منهم نادى بالقوم اما من مجير يجيرنا اما من مغيث
يغيثنا اما من طالب حق ينصرنا اما من خايف من النار يذب عنا اما من احد ياتينا بشربة من الماء لهذا الطفل الرضيع فانه لا يطيق

وكان مريضا لا يقدر ان يقل سيفه وام كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال يا عمتاه ذريني
اقاتل بين يدي ابن رسول الله وقال الحسين يا ام كلثوم خذيه لئلا يبقى الارض خالية من
نسل ال محمد صلى الله عليه واله ولما فجع الحسين باهل بيته
وولده ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى هل من ذاب يذب عن حرم
رسول الله صلى الله عليه واله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا
وارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم صلى الله عليه واله الى باب الخيمة فقال ناولوني
عليا ابني الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول ويل لهولاء القوم
اذا كان جدك محمد صلى الله عليه واله خصمهم والصبي في حجره اذ رماه حرملة بن كاهل
الاسدي لعنه الله بسهم فذبحه في حجر الحسين فتلقى الحسين دمه حتى امتلات كفه
ثم رمى به الى السماء فما رجع منه شي ثم قال لا يكون اهون عليك من فصيل اللهم ان كنت
حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا ثم قام الحسين وركب فرسه وتقدم الى
القتال وهو يقول
كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتل القوم عليا وابنه حسن الخير كريم الابوين
حنقا منهم وقالوا اجمعوا واحشروا الناس الى حرب الحسين
ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضا الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشي كان مني قبل ذا غير فخري بضياء النيرين
بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن العلمين
فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر وحنين
عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معا وعلي كان صلى القبلتين
وابي شمس وامي قمر فانا الكوكب وابن القمرين
وله في يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين

ثم نبي الاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل الفيلقين في سبيل الله ماذا صنعت
امة السوء معا بالعترتين عترة البر النبي المصطفى وعلي القوم يوم الجحفلين
ثم وقف صلى الله عليه واله قبالة القوم وسيفه مصلت في يده ايسا
من الحيوة عازما على الموت وهو يقول انا ابن علي الطهر من آل هاشم
كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مضى ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وفاطم امي من سلالة احمد وعمي يدعا ذو الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن امان الله للناس كلهم نسر بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس تنكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر
وذكر ابو علي السلامي في تاريخه ان هذه الابيات للحسين عليه السلام من انشائه
وقال وليس لاحد مثلها وان تكن الدنيا تعد نفيسة
فان ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشات فقتل امرئ بالسيف في الله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة سعي المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل
ثم انه دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه منهم من عيون الرجال
حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال الموت خير من ركوب العار
ثم على الميسرة وهو يقول انا الحسين ابن علي آليت ان لا انثني
احمي عيالات ابي امضي على دين النبي ولم يزل يقاتل حتى قتل الف رجل وتسعمائة
رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين فقال عمر ابن سعد لقومه الويل لكم اتدرون
لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب
وكانت الرماة اربعة الاف فرموه بالسهام فحالوا بينه وبين رحله فصاح بهم ويحكم
يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في

دنيا

دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم اعرابا فناداه شمر فقال ما تقول يا ابن فاطمة قال اقول
انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني والنسا ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي
ما دمت حيا فقال شمر لك هذا ثم صاح شمر اليكم عن حرم الرجل واقصدوه في نفسه
فلعمري لهو كفو كريم قال فقصده القوم وهو في ضمن ذلك يطلب شربة من ماء فكلما
حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى احالوه عنه ثم رماه رجل من القوم احالوه صح
يكنا ابا الحتوف الجعفي لعنه الله بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته
فسالت الدما على وجهه ولحيته فقال صلى الله عليه واله اللهم انك ترى ما انا فيه
من عبادك هولاء العصاة اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الارض
منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم احدا الا
نفحه بسيفه فقتله والسهام اخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول
يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته اما انكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله
فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني لارجو ان يكرمني ربي بالشهادة
بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون قال فصاح به الحصين ابن مالك السكوني فقال
وبماذا ينتقم لك منا قال يلقي باسكم بينكم ويسفك دماكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم ثم لم
يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة وروي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال وجد بالحسين ثلث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة وقال الباقر عليه السلام
اصيب الحسين عليه السلام ووجد به ثلثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة
بسيف ورمية بسهم وفي رواية الف وتسعماية جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد
القنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمه وهذه الروايات رواها الشيخ الثقة رشيد الدين
ابن شهر آشوب المازندراني رضي الله عنه في كتاب المناقب فوقف صلى الله عليه واله
ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينا هو واقف اذ اتاه حجر فوقع على جبهته فاخذ
الثوب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محدد مسموم له ثلث شعب فوقع السهم

في صدره فقال الحسين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه الى السما
وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن بني غيره ثم اخذ السهم
فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلات رمى بها الى
السما فما رجع من ذلك الدم قطره وما عرفت الحمره في السما حتى رمى الحسين بدمه الى السما ثم
وضع يده ثانيا فلما امتلات لطخ بها راسه ولحيته وقال هكذا اكون حتى القى جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وانا مخضوب بدمي واقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان ثم ضعف
عليه السلام عن القتال فوقف فكلما اتاه رجل من الناس وانتهى اليه انصرف عنه حتى جاءه رجل
من كنده فقال له مالك ابن البشير لعنه الله فضربه بالسيف على راسه وعليه برنس فقطع
البرنس فامتلا دما فقال له الحسين لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين
ثم القى البرنس ولبس قلنسوه واعتم عليها وقد اعيا وجا الكندي واخذ البرنس وكان من خز
فلما قدم بعد الوقعه على امراته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امراته اتدخل بيتي سلب
ابن رسول الله اخرج عني حشى الله قبرك نارا فلم يزل بعد ذلك فقيرا باسوء حال
ويبست يداه وكانتا في الشتا ينضحان دما وفي الصيف يصيران يابستين كانهما عودان
ولما ضعف عليه السلام نادى شمر لعنه الله ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل قد اثخنته
الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين
ابن تميم في فيه وابو ايوب الغنوي بسهم في حلقه وضربه زرعه ابن شريك التميمي
على كتفه اليسرى وعمر ابن خليفه الجعفي على حبل عاتقه وطعنه صالح ابن وهب
المازني في جنبه وكان قد طعنه سفيان ابن انس النخعي في صدره فوقع صلى الله عليه
على الارض على خده الايمن ثم استوى جالسا ونزع السهم من حلقه ثم دنا عمر ابن
سعد من الحسين قال حميد وخرجت زينب بنت علي وقرطاها يجولان بين اذنيها
وهي تقول ليت السما انطبقت على الارض يا عمر ابن سعد انقتل ابو عبد الله وانت
تنظر اليه ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها والحسين
عليه



عليه السلام جالس وعليه جبة خز وقد تحاماه الناس فنادى شمر ويلكم ما تنتظرون
به اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فضربه زرعه ابن شريك فابان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه
ثم انصرفوا عنه وهو يكبو مره ويقوم اخرى فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه
بالرمح فصرعه فقال لخولي ابن يزيد اجتز راسه فضعف وارتعدت يده فقال
له سنان فت الله عضدك وابان يدك فنزل اليه شمر لعنه الله وكان اللعين ابرص فضربه
برجله فالقاه على قفاه ثم اخذ بلحيته فقال الحسين انت الابقع الذي رايتك في
منامي فقال اتشبهني بالكلاب ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام
وقيل لما جاء شمر والحسين باخر رمق تلوك لسانه من العطش فطلب الماء
فرفسه الشمر لعنه الله برجليه وقال يا ابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على حوض
النبي يسقي من احبه فاصبر حتى تاخذ الماء من يده ثم جلس على صدره فقال له
الحسين اتقتلني ولا تعلم من انا فقال اعرفك حق المعرفه امك فاطمة الزهرا وابوك
علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك العلي الاعلى اقتلك ولا ابالي فضربه
بسيفه اثني عشره ضربه ثم جز راسه صلوات الله وسلامه عليه ولعن الله قاتله
ومقاتله والسايرين اليه بجموعهم ثم سلبوه عليه السلام لباسه وجميع ما كان
عليه فاخذ عمامته جابر ابن يزيد الازدي وقميصه اسحق ابن حويه وثوبه جعونه
ابن حويه الحضرمي وقطيفته من خز قيس ابن الاشعث الكندي وسراويله بحير ابن عمرو
الجرمي وكان عليه السلام قد قال لاهله ائتوني بثوب لا يرغب فيه لئلا اسلبه
فاتوه بتبان فقال هذا من لباس اهل الذمه فاتوه بسراويل اوسع منه فسلبوه اياها
سلبها عمر سلبها عمر المذكور وقيل اخذها بحير ابن كعب التيمي واخذ القوس والحلل
ابو حيل ابن خيثمه الجعفي وهاني ابن شبيب الحضرمي وجرير ابن مسعود
الحضرمي وهرير ابن مسعود الحضرمي وثعلبه ابن الاسود الاوسي وسيفه
رجل من بني نهشل ابن دارم وقيل الاسود بن حنظله فاحرقهم المختار

رضي الله عنه بالنار ثم مال الناس على الورس والامتعة والابل فانتهبوها
ثم تسابقوا على نهب بيوت آل الرسول حتى كانوا ينزعون ملحفة المراة
عن راسها وظهرها وعن فاطمة بنت الحسين قالت لما دخلت العامة علينا
بالنهب دخل رجل وانا صغيرة وفي رجلي خلخالان فنزعهما من رجلي وهو
يبكي فقلت ما يبكيك فقال وكيف لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله فقلت لا تسلبني
فقال اخاف ان ياخذه غيري وقال حميد ابن مسلم انتهيت الى علي ابن الحسين
عليه السلام وهو مضطجع على فراشه وهو مريض واذا شمر معه رجل يقول لا تقتل
هذا الصبي فقلت سبحان الله ما معنى قتل الصبيان فما زال دابي كذلك ادفع عنه حتى
جاء عمر ابن سعد فقال الا يدخلن احد بيوت هذه النسوة ولا يتعرض لهذا الغلام احد
ومن اخذ من متاعهم شيئا فليرده فوالله ما رد احد شيئا غير انهم كفوا فقال لي علي ابن
الحسين جزيت خيرا فقد دفع الله عنا بمقالتك اشرار الناس ولما دخل الناس بعد قتل
الحسين الفسطاط فسطاط النسا للنهب اقبلت امراة من عسكر ابن سعد كانت
مع زوجها فلما اقتحم الناس الفسطاط واقبلوا يسلبون النسا اخذت سيفا واقبلت
نحو الفسطاط ونادت يا آل بكر ابن وايل اتسلب بنات رسول الله يا لثارات
رسول الله فاخذها زوجها فردها الى رحله ثم امر ابن سعد باخراج النسا من
الخيمة واضرموا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين
سبايا في اسر الذلة وقال بعض من شهد الوقعة ما رايت مكثورا قط قتل ولده
واخوته وبنو عمه واهل بيته وانصاره اربط جاشا ولا امضى جنانا منه ما رايت
قبله ولا بعده مثله اعني الحسين عليه السلام لقد رايت الرجال تنكشف عنه
انكشاف المعزى اذا غارت فيها الذيب ثم ان عمر ابن سعد لعنه الله نادى
من ينتدب للحسين فيطاه بفرسه فانتدب له عشرة نفس
منهم اخنس ابن مرثد الحضرمي وهو القايل نحن رضضنا الظهر بعد الصدر
بكل

بكل يعسوب شديد الاسر وقال عمر ابن سعد لعنه الله بهذا امر الامير عبيد الله قال الراوي
فنظرنا في هولاء العشرة فوجدناهم اولاد زنا وهولاء اخذهم المختار رضي الله عنه فشد ايديهم
وارجلهم بسكك من حديد ثم اوطاهم الخيل حتى ماتوا واقام عمر ابن سعد يومه ذلك بعد الواقعة
الى الغد فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين واصحابه منبوذين بالعرا فلما ارتحلوا الى
الكوفة وتركوهم على تلك الحالة عمد اهل الغاضرية من بني اسد فصلوا عليهم ودفنوهم وابتلى الله
سبحانه الذين اخذوا سلب الحسين كل واحد منهم ببلاء فالذي اخذ سراويله بحر ابن عمر الحضرمي
فلبسها فصار زمنا مقعدا والذي اخذ عمامته وهو جابر ابن يزيد فصار مجذوما
والذي اخذ درعه مالك ابن بشير صار معتوها والذي اخذ خاتمه وهو بجدل ابن سليم
الكلبي وقطع اصبعه عليه السلام مع الخاتم اخذه المختار وقطع يديه ورجليه وتركه
يتشحط بدمه حتى مات وارتفعت في السما في تلك الحالة الساعة التي قتل فيها صلى الله عليه
غبرة شديدة سودا مظلمة فيها ريح حمرا لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم
ان العذاب قد جاءهم وقتل صلى الله عليه يوم عاشورا عاشر المحرم الحرام سنة احدى وستين
من الهجرة وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة اشهر ونصف قالوا واقبل فرس الحسين
لما عدا من بين ايديهم ان لا يوخذ فوضع ناصيته في دم الحسين عليه السلام ثم اقبل يركض
نحو خيمة النسا وهو يصهل ويضرب بالارض براسه عند الخيمة حتى مات والسيف الذي
كان مع الحسين صلى الله عليه حين قتل ليس بذي الفقار وانما هو غيره لان ذا الفقار
من ذخاير النبوة والامامة لا يطلع عليها احد وكان عدة القتلى من اصحاب الحسين عليه السلام
الذين قتلوا معه اثنين وسبعين رجلا رضوان الله عليهم ورحمته وسلامه هولاء
الذين قتلوا قبل اهل بيته واما عدة المقتولين من اهل بيته قال الاكثرون على انهم
كانوا سبعة وعشرين سبعة من بني مسلم ابن عقيل مسلم المقتول بالكوفة وجعفر
وعبد الرحمن ومحمد ابن مسلم وعبد الله ابن مسلم وجعفر ابن محمد ابن عقيل
ومحمد ابن ابي سعيد ابن عقيل وثلثة من ولد جعفر محمد ابن عبد الله ابن جعفر وعون

الاكبر ابن عبد الله وعبيد الله ابن عبد الله وسبعة من ولد امير المومنين الحسين عليه السلام
والعباس وهلال وابنه محمد ابن العباس ذكر صاحب مقاتل الطالبيين ان العباس
ابن علي ابن ابي طالب وعثمان ابن علي ابن ابي طالب وجعفر ابن علي ابن ابي طالب
وعبد الله ابن علي ابن ابي طالب هولاء الاربعة قتلوا مع الحسين عليه السلم وكانت
امهم ام البنين بنت حزام ابن خويلد ابن الوحيد وهو عامر ابن كلاب ابن ربيعة ابن
عامر ابن صعصعة وكان العباس اكبرهم وهو اخر من قتل من اخوته لامه وابيه وفي العباس
يقول الشاعر يصفه احق الناس ان يبكى عليه فتى ابكى الحسين بكربلاء
اخوه وابن والده علي ابو الفضل المضرج بالدماء ومن واساه لا يثنيه شيء
فجاد له على عطش بماء وفيه يقول الكميت ابن زيد وابو الفضل ان ذكرهم الحلو شفاء
النفوس من اسقام قتل الادعياء اذ قتلوه اكرم الشاربين صوب الغمام وكان العباس
رجلا جسيما وسيما جميلا وكان يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان الارض وكان يقال له
قمر بني هاشم وكان لواء الحسين معه يوم قتل وكانت ام البنين ام هولاء الاخوة الاربعة
تخرج الى البقيع فتندب بنيها اشجى ندبة واحرقها فيجتمع الناس اليها يسمعون منها وكان
مروان يجيء فيمن يجيء فيسمع ندبتها ويبكي وعبد الله الاصغر ومحمد الاصغر وابو بكر شك
في قتله واربعة من بني الحسن عليه السلام ابو بكر وعبد الله والقاسم وقيل وبشر وقيل
عمر وكان صغيرا وستة من اولاد الحسين مع اختلاف فيهم علي الاكبر وعبد الله وعلي الاصغر
وجعفر ومحمد وذبح عبد الله في حجره واسر الحسن ابن الحسن مقطوعة يده وقيل
لم يقتل محمد الاصغر ابن الحسين لمرضه ويقال رماه رجل من بني دارم فقتله والمقتولون
في الحملة الاولى من اصحاب الحسين نعيم ابن عجلان وعمر ابن كعب وانس ابن معاذ
الاشجعي وحنظلة ابن عمر الشيباني وقاسط ابن زهير وكنانة ابن عتيق وعمر ابن
شبيب وضرغامة ابن مالك وعامر ابن مسلم وسيف ابن مالك النميري وعبد الرحمن
الارحبي ومجمع العايذي وحباب ابن الحارث وعمر الجندعي والحلاس ابن عمرو والراسبي
وسوار

وسوار ابن حمير الفهمي وعمار ابن سلامة الدالاني والنعمان ابن عمرو الراسبي وزاهر ابن عمرو مولى
ابن الحمق وجبلة ابن علي ومسعود ابن الحجاج وعبد الله ابن عروة الغفاري وزهير ابن بشر
الخثعمي وعمار ابن حسان وعبد الله ابن عمير ومسلم ابن كثير وزهير ابن مسلم وعبد الله
وعبيد الله ابنا زيد البصري وعشرة من موالي الحسين وموليان من موالي امير المومنين
عليه السلام هولاء المقتولون في الحملة الاولى الى تمام الخمسين والباقون قتلوا بعد
هولاء وهم الحر وبرير وعمر ابن خالد الاسدي وحبيب ابن مظاهر وزهير ابن
القين وغيرهم ممن ذكرنا اولا رضى الله عنهم اجمعين ولعن الله قاتلهم الى يوم الدين
قال ثم ان عمر ابن سعد لعنه الله سرح براس الحسين يوم عاشورا يوم قتل فيه
عليه السلام مع خولي ابن يزيد الاصبحي وحميد ابن مسلم الازدي الى ابن زياد لعنه الله ثم
امر بروس الباقين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر ابن ذي الجوشن
الى الكوفة واقام ابن سعد يومه ذلك وغده الى الزوال كما اشرنا اولا وروى
ان روس اصحاب الحسين واهل بيته كانت ثمانية وسبعين راسا واقتسمتها القبايل
لتتقرب بذلك الى عبيد الله والى يزيد فجاءت كندة بثلثة عشر راسا وصاحبهم قيس ابن
الاشعث وجاءت هوازن باثني عشر راسا وصاحبهم شمر وجاءت تميم بسبعة عشر راسا
وجاءت بنو اسد بستة عشر راسا وجاءت مذحج بسبعة روس وجاءت ساير الناس
بثلثة عشر راسا ثم اذن ابن سعد بالرحيل الى الكوفة وحمل بنات الحسين واخواته
وعلي ابن الحسين وذراريهم فاخرجوا حافيات حاسرات مسلبات باكيات يمشين
سبايا في اسر الذلة فقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظر النسوة
الى القتلى صحن وضربن وجوههن قال فوالله ما انسى زينب بنت علي وهو تندب
الحسين وتنادي بصوت حزين يا محمداه صلى عليك مليك السما هذا حسين مرمل
بالدما مقطع الاعضا وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى

والى حمزة سيد الشهداء وامحمداه هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل اولاد البغايا يا
والى حمزة ياحزناه واكرباه اليوم مات جدي رسول الله يا اصحاب محمد هؤلاء ذرية المصطفى
يساقون سوق السبايا وفي بعض الروايات يا محمداه بناتك سبايا وذريتك قتلى تسفي عليهم
الصبا هذا ابنك محزوز الراس من القفا لا هو غائب فيرجى ولا جريح فيداوى فما زالت
حتى ابكت والله كل صديق وعدو وحتى راينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها ثم ان سكينة
اعتنقت جسد الحسين فاجتمع عدة من الناس حتى جروها عنه

## قلت

## ولما قرعت هذه الاخبار الشنيعة

بقوارعها سمعي واحرقت هذه الآثار الفظيعة فؤادي واجرت دمعي بصورته عليه السلام
صريعا بين يدي الاعادي بعين بصري ومثلته طريحا في سري وفكري ونقشت صورة
ذاته الشريفة في لوح جناني واجريت ذكره قتيلا في خاطري وبالي واوقفت في
عالم الخيال بحيث بدني بين يديه وفرقت بيد فكري جيب صبري جزعا عليه
وناديت صارخا باعلى صوتي عن عظم مصيبتي وندبت جازعا بحرقة قلبي فصرت
قايلا يا حسيني موضع انقضاء همائي ويا وحيدي خذ منا لك وفائي ويا
عبرتي موضع جمود كم حسرتي ويا زفرتي وقت جمود كم عبرتي ويا
مهجتي تصاعدي دما بنار احزاني من مقلتي ويا كبدي ذوبي لفراق
اشجاني وهمي وكمدي فقد ادخر دمعي بعد مصابي بالحسين وعلى ابي
شهيدا بالجهد نحيبي وبكائي فيا من حدث وافجعه اخاديد في
خدودي من ماء جفوني وادا برزت احشائي فاسال تهاطل دما من
شئون عيوني اعلى ابيه قانت سواك اشتكي بمصيبتي ام على انها كغيرك
اهتك مصون ستري وحبك ديني ومعتقدي ولولاك روحي في جسدي
وذكرك انيس وحدتي ومدحك جليس خلوتي وخيالك في سواد مقلتي
وحبالك في سويداء مهجتي اتليق الكل الاعلى مصيبتكم ام تحبس العبرات الا
لرزيتكم

لرزيتك هل النبي سبط غيرك شهيدا فابكيه ام لولي قرة عيني سواك فارثيه
ام للزهراء ثمرة قلب الا جناك بمهجتك وهل الائمة الهدى شرفا الا من شريف
حضرتك واقعتك احصت في سوق الاحزان عقيق عيني ومصيبتك هدت
بمعاول الاشجان قواعد سني واحرقت بقوادح الاسقام مهجتي واعرقت
سفائن العبرات وجنتي وبدلت برقادي سهادي وصيرت الاوصاب
دثاري ومهاجري بجسمي سقيم وصبري عديم وقلبي حريق وطرفي غريق
لشيبك الخضيب وخدك التريب ونسوتك الاسارى وذريتك الحيارى واطفالك
الذين سقوا من ثدي الحمام قبل الفطام وجرعوا كؤوس الممات مقابل الطعام ذكر
مصيبتك طيف الاحزان بقلبي وتلقى حتفك يهيج نيران الاسى عن همومي وكربي ومصرع
شبابك ينحل عقلي ولبي ومقتل فتيانك يجعل من دموعي شربي لفقدتك
شجرة الغموم بقلبي تنبت ولكربتك قواعد الهموم بلبي تثبت شجعا الايامي
ان استمسكت بغير عروتكم يدي وبعد المقامي ان جعلت سواكم معتمدي
وحرمت اماني ان فاه بغير مدحتكم فمي وعميت الطرق ان تطرح بها سوى بهجتكم
لا قرت عيني ان نثرت على غير عرس مجدكم فائق نثري ولا رافع معبتي ان
اطالت بسوى كعبة جودكم رائق شعري انتم وسيلتي الى الخالق وبكم وضحت
في الحق طرايقي والى نحوكم منطق شكري صرفته وعلى مدحكم بديع نظامي
وقفته ان رضيتم خدي موطيا لاقدامكم ووجهي موضعا لنعالكم وانلتم اسمي
في جرايد عبيدكم ووفرتم قسمي من عنايتكم وجودكم فيا ذلتي من نجحي ويا وصولي
وقربي وان طردتموني عن ابواب كرمكم ومحوتموني من ديوان خدمتكم
فيا خسارة صفقتي ويا سوء عاقبتي فيا سعادة انفسنا بذلت في طاعتكم ارواحها
وابدانا ويا فرحة طايفة بلغت في نصرتكم بوجوهها وصدورها حساما وسنانا
فلعمري لقد جاد واجميل صبرهم ثوابا جسيما فيا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما

جلت رياض الجنة عرايس اتهابها على نهيرهم واعلت على منازل ابرارها.
درجتهم وبرهم وجعلت جبينهم حبيب حور عينها وصيرت
لمثوى لولوها لون جونها ووهبت وهبتها من غرفاتها اعلاها وسرت
لمسلميها من قداح لذاتها معلاها كانت دار النعيم اشد شوقا اليهم واشد
ابتهاجا بمقدمهم منهم عليها وفوالله سعيهم فوفاهم بما عاهدهم وصدقهم ما عاهدهم
عليه فاتاهم الحسنى وزيادة على ما وعدهم فوا اسفاه اذ لم اكن معهم شهيدا واحزناه
اذ لم اكن في زمرتهم عبدا اتلقى عن سيدي رماح الاعدا كما تلقوا بقلوبهم وصدورهم
واقابل صفاح الاشقيا كما قابلوا بوجوههم ونحورهم واجعل جثتي جنة لجنتي في حشري
ووجهي وقاية لمعادي يوم نشري ويراني سيدي لامره سميعا مطيعا وبين يديه شهيدا
صريعا قد قطعت في نصره اعضائي واريقت في جنبه دمائي مجاهدا عنه بقولي وفعلي
مجالدا بسيفي ونبلي قايلا يا امة كفرت بانعم ربها واستوجبت سوء العذاب بجرمها
وقطعت نعم رسولها وانتهكت حرمة بتولها وهدمت بنية اسلامها ونكثت بيعة
امامها اتبا لكم من امة شرت ضلالها بهداها ودنياها باخراها ونكصت على عقابها بلا مع
سرابها ويلكم اتدرون على من جردتم سيوفكم وددتم صفوفكم هذا سبط خاتم الرسل
وريحانة موضح السبل اشرف من مشا على وجه الغبرا وافضل من تازر بالمجد وارتدى
والفخر من قامت سيدة النسا ولحم من كفلته البضعة الزهرا حجرها مهده وفرعها
ولده وثديها مرضعه وكتف والدها مركبه عند سما صلب نبيكم انفطرت ومنه
ينابيع ذريته وليكم تفجرت خادم مهده جبرائيل وبشير مولده ميكائيل وولي عقد
نكاح امه الملك الجليل وخطيب عرس والده راحيل سفهت احلامكم ونكست
اعلامكم واحاطت اطواق العار باعناقكم واستوجبت لطباق النار بنفاقكم يا عباد
الجبت والطاغوت ويا كفار اصحاب العزة والطاغوت والجبروت يا جند الشيطان
ويا اعدا الرحمن اليس هذا ابن نبيكم وهاديكم اليس ابوه بنص الغدير واليكم تقدمتم
حبل

حبل اسلامكم وعكفتم على اصنامكم اهذا كان جزا من ارسل اليكم رحمة وعليكم نعمة ان
تقتلوا ذريته وتهتكوا اسرته وتذبحوا اطفاله وتقتلوا اطفاله رجاله تبا لكم يا قتلة اولاد
النبيين وبعدا لكم يا خذلة اوصيا المرسلين ثم اندلف لقتالهم بقالبي وقلبي
مشتاقا بجهدي الى لقاء ربي طالبا درجة الشهادة بين يدي وليي وابن وليي لاغتبط في
منازل السعاده بمرافقة رسولي ونبيي واورد حسامي من نحورهم واصدر عاملي
من صدورهم اتلقى سيوفهم بسواعدي ومناكبي وارد سهامهم بوجهي وترايبي لا ضايع
ولا ناكل ولا خاضع ولا متواكل بل عزمي امضى من ذي شفرتين وحدي اقطع من ذي
حدين اقذف بعزيمتي في جموعهم وابالغ بعروض عصبي في تقطيعهم مبالغا في
النصيحة لولي امري سمحا في جهاد اعدائه بالبقية من عمري متلقيا من سهام القوم ما
يصل اليه مقطعا اوصالي بسيوفهم بين يديه فيا لها حسرة في قلبي ما لها انقضا وغصة
في نفسي حرها لا انطفى اذ لم ارق بقدم الشهادة الى منازل الابرار ولم اظفر بقوادم السعاده
الى مواطن الاخيار بل قعد بي جسدي وكل عن ذلك جدي وتاخر زمن وجودي
وغاب نجم سعودي قبل بلوغ مجهودي ونيل مقصودي فها انا اشد من قلب بسهام
المصايب مصاب واد ويلعن فوادي بضرام النوايب مذاب مرثيا بيردة حزني على ولد البتول
ومعارضا بزاين نظمي ببردة اشرف نبي ورسول ل هه هه هه هه هه هه هه ٢

الصبر والحزن مقطوع وموصول ... والنوم والدمع ممنوع ومبذول
والجسم منسقم والطرف منسجم ... والوجد محتكم والقلب مبتول
وفي فوادي من فرط الاسى حرق ... منها الحشا بضرام الحزن مشغول
من ما جرا بعد خير الرسل من غصب ... في الدين من سعيها نقض وتبديل
خانت عهودا وايمانا موكدة ... فالحق من جهلها في الناس مجهول
ما جنت سلكا سقها يوم السقيفة دم ... الوصي صنو رسول الله مطلولا
وسبط بوجه البسم محتزم ... تخلوه في صعيد الطف مقتول

نبي بتلوه

خانوه اذ وعدوه حفظ اسرته — فالعقد منهم بكف الغدر محلول
وفي الغدير اقروا باللسان وفي — الفؤاد عهدهم بالنقض مغلول
يا امة كفرت بالله اذ مكرت — بعقد ختم وعزتها الاباطيل
وضيعوا ما به اوصى النبي وما — يوم القيمة عنه المرء مسئول
من صدق ود اولي قربى النبي ومن — فيهم اتانا من الرحمن تنزيل
قوم ولاؤهم فرض وحبهم — حبل بحبل اله العرش موصول
سل عنهم هل اتى تلقى بها شرفا — في ذكره لهم مدح وتفضيل
وفي العقود وفي النجوى مديحهم — يزينه من سليم القلب ترتيل
وان تلاه زنيم الاصل جاء به — من خبث باطنه بالجهل تاويل
فكل فخر على ابواب مجدهم — له سجود واذعان وتقبيل
البحر علمهم والطود حلمهم — بفضلهم كامل الافضال مفضول
لحنى الزمان عليهم فانثنوا ولهم — باس تجمله بالصبر تفصيل
في كربلا اصبحوا يروى مناقبهم — حتى القيامة جيل بعده جيل
طافت عليهم بكاس الموت طايفة — فكلهم لعقاب الحتف مغلول
فاستشعروا واحتبوا من حسن صبرهم — بها رضى الله مطلوب ومامول
مضوا كراما بارض الطف يشملهم — من ذي المعارج توقير وتبجيل
نالوا بقتلهم في الله ما قصرت — عن وصفه من بني الدنيا الاقاويل
حازوا السعادة من بذل النفوس ففي — دار الخلود لهم فضل وتفضيل
لم ينسخ الظل منها ضوء مشرقه — فيها لهم بجميل الصبر تنويل
راقت مشاربها فاقت عجايبها — فيسعى طالبها ما فيه تضليل
اشباحهم في الثرى منبوذة ولهم — ارواح صدق لها بالعفو تكميل
قوم لا وجههم يوم القراع وفي — بذل المكارم تقطيب وتقليل

قوم

قوم تراهم وسوق الحرب قايمة — والرمح والسيف منصوب ومسلول
اسد الشرى في ظلام النقع ترفل في — سرد الحديد لها سمر القنا غيل
اجسادهم بعروض الموت قطعها — من الصوارم في الهيجا تفاعيل
لها ثرى كربلا مغنى وللملاء الاعلى — لدا تربها حمدا وتهليل
في الله مذ بذلوا الارواح قبلهم — في جنة طاب مثواها لهم قيل
معارج العالم العلوي تربهم — له عليه بامر الله تنزيل
يا من مصابهم اوهى قواي فما — للحزن عن قلبي المكروب تحويل
قضية الصبر في احشاي مهملة — والكرب والغم موضوع ومحمول
لهفي لنسوتكم عنفا تساق على — كور المطي لها بالسير تعجيل
وفي الرماح بدور من وجوهكم — لها بشمس الضحى بالحسن تمثيل
يا امة قتلت آل الرسول وفي — عفو الاله لها بالظن تاميل
ضلت مساعيكم خابت ظنونكم — فما لكم غير خزي الله محصول
قد هيئت لكم في الحشر اربعة — نار وعار واغلال وتنكيل
تعوذ اهل لظى منكم ويلعنكم — اهل الضلال وفرعون وقابيل
قتلتم عترة خير الانام لهم — جد وسادسهم في العد جبريل
ومن بفضلهم في الذكر قد شهدت — من غافر الذنب في القران تنزيل
ومن لهم بفؤادي منزل رحب — بخالص الود معمور ومأهول
يا عاذلي لا تلمني ان بكيت دما — لما عراهم فما نحو الحزن معدول
من سح عيني في سح الطفوف جرا — عقيق دمع بكف الوجد معمول
ويا معاشر لوامي على جزعي — لما اصابهم ما شئتم قولوا
اسناد وجدي صحيح لا خلاف به — لكن احاديث سلواني مراسيل
دعواي صدق ولاهم لا يدنسه — تشكيك بعضهم يوسوسه الشيطان مغلول

لم يسل الدمع من عيني معجزه　　فيها دليل على صدقه ومدلول
صرفت نحوهم من منطقي دررا　　بيانها من معاني الحب منقول
اذا تلاها ولي طاب مولده　　له فؤاد على الاخلاص مجبول
لهن مطربا موصول نغمتها　　ومن بلاغتها وصل وتذييل
يا سادتي يا بني طه الهداة ومن　　بحبهم عملي في الحشر مقبول
ومن اذا خابت الآمال كان بهم　　لي في المعاد اذا نحو سبت مأمول
كم شانئ صده الله العلي بكم　　عني فرد بغيض وهو مخذول
يصتعني بوجه كالح وله　　طرف بمرود ما يخفيه مكحول
رام انتقاصي براي قايل فلذاك　　الحد منه بعون الله مفلول
اذا تصورت ما ابداه من حمق　　فيه لعقلي تخويف وتهويل
جعلتكم جنتي من سيل فتنته　　فتنثني وهو بالتوبيخ مرذول
يا من عصمته عصمتي في النائبات　　ومن امري اليهم مذ الايام موكول
لا تطردوني عن ابواب جودكم　　فانتم غايتي والقصد والسول
حسادرائق شعري في مدحكم　　الى ترقق منهم اعين حول
مددت كف سوالي نحو سيبكم　　اذ ليس لي غيركم في الناس مسئول
سجل دعواي في صدق الولاء له　　من حاكم العقل ابيات وتسجيل
ولي شهود على اثبات معتقدي　　لها من الله بالتصديق تعديل
لدر فايق نظمي في محبتكم　　بالدر من ناقد الالفاظ تعديل
مني عليكم سلام ليس يحصره　　من طالب عده جد ولا قيل
ما لاح صبح به للناظرين هدى　　او فاح روض بماء المزن مبلول

تم المجلس السابع

ويتلوه





المجلس الثامن في الاحوال التي جرت بعد قتل الحسين عليه السلام من سبي ذراريه ونسايه وحملهم الى اللعين ابن مرجانة لعنه الله ثم منه الى يزيد بن معاوية عليهما لعنة الله والملايكة والناس اجمعين

الخطبة الحمد لله الذي اشرقت بنور عنايته قلوب العارفين وتعلقت باذيال رحمته ارواح السالكين وغرقت في بحار ربوبيته عقول العالمين واحترقت بشعاع سحاب محبته افئدة العالمين واطلعت على اسرار حكمته نفوس المخلصين وتاهت في بيدا الهيبة افكار الطالبين فانقلبت ابصار بصايرهم حيرة عن ادراك كمال عظمته ورجعت انفسهم خاسية عن تصور جلال عزته وقعد بهم جدهم عن الوصول الى كعبة عرفانه وطال العهد بهم في طلب المحجوب من اسرار عظيم شانه فعلموا ان جلاله جل عن الاحاطة بفكر وضمير ومجده عز عن التشبيه والنظير فنزهت انفسهم عن مشاركة اولي الانفس الناقصة لكمالها وتمامها وعرجت الى الرفيق الاعلى باقدام عزمها واقدامها وشربت من عين الحيوة الباقية التي لا انقطاع لمعينها وطلبت درجة السعادة العالية التي لا انقضا لنعيمها فاطلعها مبدعها على اسرار ملكوته ونفعها صانعها بجلايل عرفان صفات جبروته فاشرقت انوار توفيقه على مرايا افئدتها فانطبع مثال العالم العلوي والسفلي في الواح معرفتها فلما افرغ سبحانه حلل العناية على اعطافها ومنحها من كنوز العصمة ذخاير الطافها انزلها الى عالم الفنا لاستنقاذ عباده من ورطة جهالتهم وتخليص اثامه من لجة حيرتهم وان يسلكوا بهم سبيل النجاة الى نعيم جنته ولوردوهم معين الحيوة من زلال رحمته ويحكوا لهم ما شاهدوا من عجايب حكمته ويصفوا ما عاينوا من غرايب صنعته وما اطلعهم عليه سبحانه من خواص قدرته وما اعد للمتقين من نعيم لا تفنى ايامه ولا تنقضي اعوامه ولا تبلى ثيابه ولا يتسنه طعامه وشرابه فهدوهم النجدين واوضحوا لهم السبيلين وارهم ما توعده من ارخى لامارته عنان شهوتها واجرى جواد معصيته في ميدان لذتها من نار تضطرم عقابها وجمع غلاتها ساطع لهبها شديد كلبها حامية قدورها فضيعة سرورها سلاسلها طوال ومقامعها

تعالى واهلها في بلا شامل وعنا متواصل لا ينظر اليهم ولا يعطف عليهم قد اغلقت ابواب
الرحمة عنهم وانقطعت الامال منهم حتى اذا اوضحوا لهم الدليل وهدوهم السبيل ونقعوا غليلهم
من عين صافيه بكاس وافيه فلبى دعوتهم واتبع شرعتهم واقتفى اثرهم واطاع امرهم رجال
صدقت عهودهم ووفت وعودهم وخلصت نفوسهم وصفت معهم لم يلبسوا نظلم ايمانهم
ولم يشوبوا بشك ايقانهم بذلوا الاجساد في طاعتهم وجادوا بالارواح في نصرتهم فاثبتهم
سبحانه في ديوان خواص وشرفهم بتشريف واختصاص والحقهم بدرجة سادتهم ،
ورقى بهم الى منزل قادتهم لما بذلوا الارواح والاجساد في جهاد الاعدا طاعة لربهم وتلقوا
الصفاح والصعاد من اكف الاشقيا في حربهم وفوزهم بامتثال عزائم الله منهم العزائم ،
جاهدوا في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم جعلهم اشرف اهل الجنة بعد الانبيا
والمرسلين وسادة الشهدا من الاولين والاخرين وكان اعظم من اختص بهذه الصفات
السنية والمقامات العلية وجعل نفسه جنة لولي امره ووقا به الامام عصره لما كفر
من كفر وانكر من انكر اصحاب كربلا الذين الذا اشرقت انوار العنايه على سرائرهم
وبرقت بوارق الكرامه من ضمائرهم فشاهدوا ما القي اليهم من غيوب البرزخ
بابصار بصائرهم ولاحظوا قيام الخلق شتى نواحي مصادرهم وراوا سخط
نبيهم ورهط وليهم قد جمعت بساحته كتائب الطغيان واحدقت بعرصته
مواكب البهتان قد خلعوا ربقة الايمان من اعناقهم وقادهم الشيطان
بزمام نفاقهم فاعتقدوه ربا وخالقا ومدبرا ورازقا فاثروا طاعته على
طاعة ربهم وامتثلوا اوامره بقالبهم وقلبهم وارتدوا على ادبارهم
خاسرين واصبحوا بانعم ربهم كافرين قد حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا
سوء العقاب يريدون ان يطفوا نور الله بافواههم ويهدموا منار الاسلام
باعتابهم وسفهائهم ويقتلوا اطهار من ذرية رسولهم وينتهروا الاشرار
بفعلهم وقولهم فاستحبوا العمى على الهدى وباعوا الاخرة بالاولى وجعلوا



بمرود الوقاحة امام احداقهم ولووا عن سماع المواعظ اعناقهم وكفروا بعد
اسلامهم وجعلوا سيد شباب اهل الجنة غرضا لسهامهم واشركوا والحدوا ...
ما خلقوا ما اوعدوا وصبوا شابيب نبالهم على شريف خده واوردوا معابل انتقامهم
من وسيلة وجعلوا الرسل نصارخات ويتوسلن متصرخات فعند ما
بعث روح القدس في عقولهم وهزتهم اريحية الايمان لما شاهدوا من بنات رسولهم
وجعلوا نحورهم موارد الصفاح وصدورهم مصادر الرماح ووجوههم وقاية لولي
امرهم وجباههم جنة لوسيلتهم الى ربهم في حشرهم ولما صدقوا ما عاهدوا الله عليه
واصبحوا صرعى بين يديه قد تحملوا الاذى والاوا وسبقتهم اعضاهم الى جنة المأوى
واطلع سبحانه على سرائرهم واعلانهم فوجدهم لا يزيد على اخلاصهم وايمانهم
نقلهم الى جوار حضرته ونعيم جنته في قصور عاليه وقطوف دانيه وانهار جاريه !
ورياض زاهية قد تفجرت عيونها وراق معينها وابتسمت انهارها واينعت
ثمارها نعيمها لا يبرح وساكنها لا ينزح وظلها مديد وعيشها رغيد وازواجها
اطهار وحورها ابكار لا يذوقون الموت ولا يخشون الفوت سقفها عرش الرحمن
وصعيدها رضى المنان ولما فارقت الارواح منهم الاشباح وتكاملت بالسعادة
الابديه لهم الافراح وسيقوا الى الجنة زمرا واستنشقوا رياح الرحمة بشرا اقبلوا على
اعتابها واوقفوا بابوابها منتظرين قدوم قائدهم وورود زائدهم حتى اذا
شرب صلى الله عليه واله من كاس المنية ما شربوا ورغب في جوار الله بما فيه رغبوا
اقبلت صفوف الملائكة بين يدي حضرته قائمين بشرائط خدمته قائلين ابشر بلقاء
جدك وابيك وجوار امك واخيك فهم الى رويتك متشوقون ولمقدمك متشوقون
ولما شاهد صلى الله عليه واله شهداءه قد سبقوه بهنا الجنة احدقوا وحمدوا
سراهم وبلغوا مناهم وشكر مسعاهم قد ازلفهم مولاهم واتحفهم وحياهم
وقربهم وادناهم واطمانت بهم الدار وطاب لهم القرار ونالوا المناصب

وامنت المصايب وجمع شملهم بحبيب قلوبهم وابيلوا من النعم المقيم زيادة على مطلوبهم
وفتحت لهم ابواب الجنة بامر رب العالمين وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين
فاستوطنوا من غرفها اعلاها واستشعروا من حللها الطفها وسقوا من كوسها اصفاها وعانقوا
من حورها اسناها تجري من تحت ابنيتهم الانهار والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولما احلهم سبحانه دار المقامة وانزلهم منازل الكرامة واذا بهم ملايكة
المقربين ورافقهم انبياه المرسلين قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء
من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين فاقاموا في نعم لا حصر لعدها وداموا في سعادة لا انتها
لحدها يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللولو المكنون جزاء بما كانوا
يعملون فيا حسرتي اذ لم اكن من السابقين في حيلتهم او المصلين في سفقتهم المحسوبين في
زمرتهم المعدودين من جملتهم لتمتع برؤية اوليائي كما تمتعوا وانقع غليلة اشواقي بمشاهدة
ساداتي كما انتفعوا اذا بارك الجليل عليهم من فوق عرشه عمتني بركته واذا ارسل سبحانه
اليهم عمتني رحمته واذا علم سبحانه ذلك من خالص نيتي وصادق طويتي فالمرجو من فيضه
العميم وفضله الجسيم ان يلحقني بدرجتهم ويرقيني الى منزلتهم وان يبلغ فوادي بهذه البنية
الخالصة غاية امله فان نية المؤمن خير من عمله ٥٥٥

## المناجاه

يا حليما لا يعجل في حكمه ويا عليما لا يخرج شي عن علمه ويا قاهرا لا يعجزه شي من
مخلوقاته ويا قادرا على كل من عداه من مصنوعاته ويا مبدع كل صورة لا من مادة ولا صورة
ويا من كل نفس في قبضة قهره ماسورة ويا من احيا قلوب اوليائه بزلال محبته ويا من فطر
نفوسا مجبولة على مراقبته وطاعته واستخلصهم لنفسه واصطفاهم وايدهم بروح قدسه
واجتباهم وتجلى لهم في ذكره الصادر عن حضرة عزته وظهر لبصايرهم في بدايع ما اخترع
من لطيف صنعته فشاهدوا كل ما سواه حقيرا في جنب عظمته اسيرا في قبضة مشيته
معدوما بالنسبة الى وجوب وجوده موسوما بسمة الافتقار الى فيضان جوده ولما
ارتوت



ارتوت انفسهم القدسية من معين عرفانه واطلعت ارواحهم العلوية على جلال عظيم سلطانه
بذلوا تلك النفوس الطاهرة في محبته وطلبوا بهممهم العالية منازل قربه ووالوا اولياءه
بقلوب لا يشوبها شك وجاهدوا اعداءه بابدان لا يشينها شرك يرون القتل في محبته
عز الاخرة والاولى والموت في طاعته وسيلة الى السعادة الكبرى كشف لهم الحجاب
فشاهدوا ما ستر عن غيرهم وحثوا الركاب فنالوا المنى بسيرهم ولما علموا انه
لا يمنعهم من حصول المطلوب بوصال المحبوب ولا يحجبهم عن السر المحجوب في سترات
الغيوب الا خلع ملابس الحيوة الفانية والتجرد عن خيالات النفس الواهية والاتصال
بالمبدع الاكمل والترقي الى المقام الافضل بذلوا الاجساد والاموال لتخليص انفسهم
من كدورات ظلمات ابدانها وبالغوا في اخراجها عن محل امتناعها وحوادث ازمانها
وباعوها من ربها بالثمن الاوفى وبذلوها لمالكها بالعوض الاعلى وجاهدوا اعداءه اعلاء
لكلمته ونصروا اولياءه اخلاصا بطاعته حتى خلصت انفسهم من سجون اجسادها وبلغت
ارواحهم من السعادة الابدية اقصى مرادها فاصبحوا في عرصة كربلا بين مجندل قد
فقدت منه الانصار ومقتول تسفي عليه عواصف الاعصار وظمان سقي بغلته
بكوس الحتوف ولهفان لم تنقع غلته الا غروب السيوف اسالك بحق تلك الارواح المبذولة
في محبتك والاشباح المنبوذة في نصرتك والاوداج المقطعة في اعلاء كلمتك والاشباح
المبضعة لتاييد حجتك وبحق تلك النفوس التي قواعد ايمانها على التقوى موسسة
وبحق تلك الابدان التي الذي اصول مجدها بطهور العصمة مقدسة وبحق تلك
الضرايح التي هي مهابط متنزلي ملائكتك وبحق تلك المشاهد الذي شرفت ثراها
باجساد اوليائك وخاصتك ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعلنا ممن جل مصابه
لمصيبتهم وعظم بلاؤه لبليتهم واضرمت نيران الاحزان شواظها في فواده
واوردته موارد الاشجان في اصداره وايراده واغرقت في لجة العبرات انسان مقلته
واحرقت بتصاعد الزفرات لهفان مهجته وان يكشف كربنا بقيام قايمهم الداعي

الیک وان تدفع عنا بظهور عالمهم الدليل عليك وان تجعلهم شفعاءنا اليك في حشرنا وسائلنا
لديك يوم نشرنا انك سميع قريب رحيم مجيب ٥٥

## فصل

ثم ان عمر بن سعد لعنه الله ارتحل في اليوم الثاني من مقتل الحسين عليه السلام وساق
حرم رسول الله صلى الله عليه وآله كما تساق الاسارى حتى اذا وصل الكوفة خرج الناس
لاستقبالهم فجعلوا يبكون ويتوجعون وعلي بن الحسين عليه السلام مريض قد انهكته
العلة فجعل يقول ان هؤلاء يبكون ويتوجعون من اجلنا فمن قتلنا قال بشير بن
خزيم الاسدي نظرت الى زينب بنت علي فلم ار خفرة قط انطق منها كانما تفرع من لسان امير المؤمنين
عليه السلام فاومأت الى الناس ان اسكتوا فسكنت الاصوات فقالت الحمد لله والصلوة على
محمد رسول الله وعلى آله الطيبين الاخيار يا اهل الكوفة يا اهل الختل والخذل اتبكون فلا رقأت
الدمعة ولا هدأت الرنة فانما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر الشنف وملق الاماء
وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة ملحودة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله
عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد ذهبتم
بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابدا وانى ترحضون قتل سليل الانبياء
وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة
السنتكم الا ساء ما تزرون فبعدا لكم وسحقا فلقد خاب السعي وتبت الايدي
وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا اهل
الكوفة اتدرون اي كبد لرسول الله صلى الله عليه وآله فريتم واي دم له سفكتم واي
حريم له اصبتم واي حرمة له انتهكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان ما جئتم بها خرقاء شوهاء كطلاع الارض او
ملء السماء افعجبتم ان مطرت السماء دما ولعذاب الاخرة اخزى وانتم لا تنصرون
فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار وان ربك لبالمرصاد

قال



قال فوالله لقد رأيت الناس حيارى يومئذ يبكون وقد ردوا ايديهم في افواههم
ورأيت شيخا من قدماء اهل الكوفة وقد بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه وهو يقول
صدقت المرأة كهولهم خير كهول وشبانهم خير شبان ونساؤهم اذا نطقن انطق
النسوان وروى زيد بن موسى قال حدثني ابي عن جدي عليه السلام قال خطبت
فاطمة الصغرى بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش
الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وان ذريته ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا
ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول عليك خلاف ما انزلت عليه من
اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب
كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسا
لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود
النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم
ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا لم يزل ناصحا لك ولرسولك
صلى الله عليه وآله حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا
في سبيلك رضيته فهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء
انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا
فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله
بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلا بينا فكذبتمونا
وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كأنا اولاد ترك وكابل كما قتلتم جدنا
بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم
وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم
الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب

الجليلة والرزية العظيم في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور امثالكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكان قد
حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون
في العذاب الاليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون
اي ايد طاعنتنا منكم واي نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا
قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم
الشيطان واملا لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة ترات
لرسول الله قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه عترة النبي
الطاهرين الاخيار وافتخر مفتخر فقال [redacted] قد قتلنا عليا وابن علي
بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم باي نطاح
بفيك ايها القائل الاثلب والكثكث افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم تطهيرا واذهب
عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما لكل امرء ما اكتسب وما قدمت اوايله ..
حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله به فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج
ما يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا
وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت قال وخطبت ام كلثوم بنت علي عليه السلام
في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء وقالت يا اهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم
حسينا وقتلتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم
حملتم واي دماء سفكتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه واله ونزعت الرحمة
من قلوبكم الا ان حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت ـــــ
قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد ..
الى

الا فابشروا بالنار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلدوا
واني لابكي في حياتي على اخي على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دائما ليس يجمد
قال فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشرن النساء شعورهن ووضعن التراب على
رؤوسهن وخمشن الوجوه وضربن الخدود ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال
فلم ير باكية ولا باكي اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين عليه السلام اومى الى
الناس ان اسكتوا فقام قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها
الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه واستلب نعيمه
وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله
هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق
والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبا لما قدمتم لانفسكم وسوءا لرايكم باية عين تنظرون
الى رسول الله صلى الله عليه واله غدا اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي
فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس بالنحيب من كل ناحية فيقول بعضهم
لبعض هلكتم وما تعلمون فقال صلى الله عليه واله رحم الله امرءا قبل نصيحتي وحفظ
وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله صلى الله عليه واله اسوة
حسنة فقال الناس كلهم باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون
حافظون لذمامكم غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك
وسلم لسلمك لناخذن يزيد ونبرا ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات
ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين ما تشتهون انفسكم اتريدون
ان تاتوا الي كما اتيتم الى ابائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما
يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه واله

وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه يجري في
فراش صدري ومسلى الا يكونوا لنا ولا علينا ثم قال صلى الله عليه وآله
ولا عزو ان قتل الحسين فشيخه لقد كان خيرا من حسين واكرما فان ترحوا
يا اهل كوفان بالذي اصيب حسينا كان ذلكا اعظما قتيل بشط النهر روحي فداهم
وان الذي ارداه يجزى جهنما ثم قال عليه السلام رضينا منكم راسا براس فلا يوم
لنا ولا يوم علينا قال ثم ان ابن زياد جلس في القصر للناس واذن للناس اذنا عاما
وجي براس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين وبناته واخواته
وصبانه فجلست زينب بنت علي متنكرة فسال عنها فقيل هذه زينب بنت علي فاقبل
عليها فقال الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت انما يفتضح الفاسق ويكذب
الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رايت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رايت
الا جميلا وهولاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم يا ابن زياد فتحاجون وتخاصمون فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك امك يا ابن مرجانة
فغضب ابن زياد وكانه هم بها فقال عمرو بن حريث انها امراة والمراة لا تواخذ بشي من
منطقها فقال ابن زياد يا زينب شفيت نفسي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة
من اهل بيتك فقالت زينب لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي
فان كان هذا شفاك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه شجاعة ولقد كان ابوها شاعرا
شجاعا فقالت يا ابن زياد ما للمراة والشجاعة ان لي عن الشجاعة لشغلا فالتفت ابن زياد
الى علي ابن الحسين فقال من انت فقال انا علي ابن الحسين فقال الم يقتل الله علي ابن الحسين
فسكت فقال ما لك لا تتكلم فقال كان لي اخ يقال له علي قتله الناس فقال قتلتموه وان له
منكم مطلبا يوم القيامة فقال الملعون بل الله قتله فقال علي ابن الحسين الله يتوفى
الانفس حين موتها وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا فقال اللعين
انت والله منهم ويلك جراة على جوابي اذهبوا فاضربوا عنقه فسمعت عمته زينب فقالت
يا ابن



ابن زياد انك لم تبق منا احدا فان كنت قد عزمت على قتله فاقتلني معه فقال علي ابن الحسين
اسكتي يا عمته حتى اكلمه ثم اقبل عليه فقال ابالقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت
ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة فقال ابن زياد دعوه ينطلق مع نسائه
اخرجوهم عني فاخرجوهم الى دار في جنب المسجد الاعظم فقالت زينب لا يدخلن
علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين وقد سبينا ثم امر ابن زياد براس
الحسين فوضع في طشت بين يديه فجعل ينكث بقضيب في وجهه وقال ما رايت
مثل حسن هذا الوجه قط وكان يشبه وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل
ان ابن زياد ارسل الى ابي برزة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف شاني
وشان الحسين قال ابو برزة الله اعلم فما علمي بذلك فقال انما اسالك عن علمك قال
اما اذا سالتني فان الحسين يشفع فيه رسول الله جده ويشفع لك زياد فقال الخرج
لولا ما جعلت لك لضربت عنقك وروى خالد الضبي عن ابرهيم قال لو اني كنت ممن
قاتل الحسين ثم اتيت بالمغفرة من ربي فادخلت الجنة لاستحييت من محمد صلى الله
عليه وآله ان امر عليه فيراني وعن زيد ابن ارقم قال كنت جالسا عند عبيد الله
ابن زياد اذ اتى براس الحسين صلى الله عليه وآله فوضع بين يديه فاخذ قضيبه فوضعه بين
شفتيه فقلت انك تضع قضيبك في موضع طال ما لثمه رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال قم انك شيخ قد ذهب عقلك ثم دفع زيد صوته يبكي وخرج وهو يقول ملك عبد
حرا انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة حتى
يقتل خياركم ويستعبد شراركم رضيتم بالذل فبعدا لمن رضي وعن شهر ابن حوشب
قال لما جاء نعي الحسين لعنت ام سلمة رضي الله عنها اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله تعالى
غروه واذلوه لعنهم الله قيل ان اول ذل دخل على العرب قتل الحسين وادعا زياد
ذكر سيدنا السيد الجليل فخر آل الرسول علي ابن موسى ابن محمد الطاوس الحسني
رضي الله عنه ان ابن زياد لعنه الله امر براس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة ثم قال

رضي الله عنه ويحق ان اتمثل بابيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيل آل الرسول

راس ابن بنت محمد ووصيه … للناظرين على قناة يرفع … والمسلمون
بمنظر وبمسمع … لا منكر منهم ولا متفجع … كحلت بمنظرك العيون عماية
واصم رزؤك كل اذن تسمع … ايقظت اجفانا وكنت لها كرى … وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت انها … لك حفرة ولخط قبرك موضع

قال ثم خرج ابن زياد لعنه الله ودخل المسجد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد واشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب قال فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى وثب اليه عبد الله ابن عفيف الازدي وكان من رؤساء الشيعة وخيارهم وكانت عينه اليسرى قد ذهبت يوم الجمل والاخرى يوم صفين وكان لا يكاد ان يفارق المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل ثم ينصرف الى منزله فلما سمع مقالة اللعين وثب اليه قائما وقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين فغضب ابن زياد ثم قال من المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي اذهب الله عنها الرجس ~~وطهرها تطهيرا~~ وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه اين ابناء المهاجرين والانصار من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد نبي رب العالمين قال فازداد غضب عدو الله ثم قال علي به فوثب اليه الجلاوزة فاخذوه فنادى بشعار الازد وعبد الرحمن ابن مخنف الازدي في المسجد فقال ويحك اهلكت نفسك وقومك وكان في الكوفة يومئذ سبعمائة من الازد فوثبوا اليه وانتزعوه منهم وانطلقوا به الى منزله ونزل ابن زياد عن المنبر ودخل القصر ودخل عليه اشراف الناس فقال ارايتم ما صنع هؤلاء القوم فقالوا قد راينا اصلح الله الامير وانما الازد فعلت ذلك فشد يدك على ساداتهم فهم الذين استنقذوه من يدك فارسل ابن زياد الى عبد الرحمن ابن مخنف الازدي فاخذه واخذ معه جماعة من الازد فحبسهم وقال لا خرجتم من يدي او تاتوني بعبد الله ابن عفيف ثم دعا بعمرو ابن الحجاج الزبيدي ومحمد ابن الاشعث

وشبث



وشبث ابن ربعي وجماعة من اصحابه وقال لهم اذهبوا الى هذا الاعمى الذي اعمى الله قلبه كما اعمى بصره فاتوني به وانطلقت رسل اللعين يريدون ابن عفيف وبلغ ذلك الى بلاد الازد فاجتمعوا واجتمع معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم عبد الله ابن عفيف وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد ابن الاشعث وامره بقتال القوم قال فاقبلت قبائل مضر نحو قبائل اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى اصحابه يؤنبهم ويضعفهم فارسل اليه عمرو ابن الحجاج يخبره باجتماع اليمن عليهم وبعث اليه شبث ابن ربعي ايها الامير انك ارسلتنا الى اسود الآجام فلا تعجل قال واشتد قتال القوم حتى قتل بينهم جماعة من العرب ووصل القوم الى دار عبد الله ابن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه وصاحت ابنته يا اباه اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك يا ابنتي ناوليني سيفي فناولته السيف فاخذه وجعل يذب عن يمينه وشماله بسيفه ويقول

انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر
عفيف شيخي وابن ام عامر … كم دارع من جمعكم وحاسر
وبطل جندلته مغاور

وجعلت ابنته تقول القوم عن يمينك القوم عن يسارك يا ليتني كنت رجلا فاقاتل بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة وجعل القوم يدورون ويحولون عن يمينه وشماله ومن ورائه وهو يذب عن نفسه بسيفه وليس لاحد يقدم عليه ثم تكاثروا عليه من كل ناحية حتى فتح فاخذوه فقال جندب ابن عبد الله الازدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله انا لله وانا اليه راجعون اخذوا والله عبد الله ابن عفيف فقبح العيش من بعده وقام ثم قاتل من دونه فاخذ ايضا وانطلق بهما الى ابن زياد لعنه الله وعبد الله يقول اقسم لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري فلما ادخلا على ابن زياد قال لعبد الله الحمد لله الذي اخزاك فقال له عبد الله وبما اخزاني يا عدو الله والله لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري فقال له ابن زياد يا عدو نفسه ما تقول في عثمان فقال يا ابن مرجانة ويا ابن سمية

ابن زياد الزنيم

مااتت وعثمان اساء ام احسن اصلح ام افسد والله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل ولكن سلني عنك وعن ابيك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد لا اسالك عن شيء او تذوق الموت فقال ابن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني كنت اسال ربي ان يرزقني الشهادة قبل ان تلدك مرجانة وسالته ان يجعل ذلك على يد العن خلق الله وابغضهم اليه فلما ذهب بصري ايست من الشهادة والان الحمد لله الذي رزقنيها بعد الياس منها وعرفني الاجابة منه لي في قديم دعائي فقال ابن زياد لعنه الله اضربوا عنقه فضربت وصلب رحمه الله ثم دعا ابن زياد بجندب ابن عبد الله رضي الله عنه فقال يا عدو الله الست صاحب علي ابن ابي طالب يوم صفين قال نعم ومازلت له وليا ولكم عدوا ولا ابرا من ذلك اليك ولا اعتذر ولا اتنصل فقال ابن زياد اما اني اتقرب الى الله بدمك فقال جندب والله ما يقربك دمي الى الله تعالى ولكن يباعدك منه وبعد فلم يبق من عمري الا اقله وما اكره ان يكرمني الله بهوانك فقال لعنه الله اخرجوه عني فانه شيخ قد خرف وذهب عقله فاخرج وخلي سبيله ثم دعا بعبد الرحمن ابن مخنف الازدي فقال ماهذه الجماعة على بابك فقال ليس على بابي جماعة وقد قتلت صاحبنا وانا لك سامع مطيع ولخوتي جميعا فسكت ابن زياد وخلى سبيله وسبيل اصحابه وكان ابن زياد حين قتل الحسين عليه السلام ارسل بخبره الى يزيد بذلك وكتب ايضا الى عمرو ابن سعيد ابن العاص امير المدينة بمثل ذلك فاما عمرو ابن سعيد فحين وصله الخبر صعد المنبر وخطب الناس واعلمهم ذلك فعظمت واعية بني هاشم واقاموا سنن المصايب والماتم وكانت زينب بنت عقيل تندب الحسين عليه السلام وتقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ماكان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قال



قال فلما جاء الليل سمع اهل المدينة هاتفا يقول

ايها القاتلون جهلا حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم ... من نبي ومرسل وقتيل
قد لعنتم على لسان ابن داوود ... وعيسى وصاحب الانجيل

واما يزيد فلما قرا كتاب ابن زياد ارسل اليه يامره بحمل راس الحسين عليه السلام ورؤوس اصحابه ومن قتل معه وامره بحمل اثقاله ونسائه وعياله واطفاله فاستدعى ابن زياد بمحفر ابن ثعلبة العايذي وسلم اليه الرؤوس والاسارى والنساء ومعهم علي ابن الحسين واخوانه وعماته وجميع نسائه الى يزيد فسار بهم محفر حتى دخل الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههم اهل الاقطار ورؤي

سيدنا فخر العترة وجمال الاسرة علي ابن موسى ابن جعفر ابن الطاووس الحسني رضي الله عنه عن ابن لهيعة وغيره حديثا اخذنا منه موضع الحاجة قال كنت اطوف بالبيت واذا انا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا فقلت يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا فلو ان ذنوبك مثل قطر الامطار وورق الاشجار واستغفرت الله لغفر لك فانه غفور رحيم فقال لي تعال حتى اخبرك بقصتي فاتيته فقال اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار براس الحسين الى الشام وكنا اذا امسينا وضعنا الراس في تابوت وشربنا الخمر حوله فشرب اصحابي ليلة حتى اذا سكروا ولم اشرب معهم وجن علينا الليل سمعت رعدا ورايت برقا واذا ابواب السماء قد فتحت ونزل ادم ونوح وابراهيم واسمعيل واسحق ونبينا محمد صلى الله عليه واله ومعهم جبرئيل وخلق كثير من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فاخرج الراس فضمه الى نفسه وبكا وقبله ثم فعل الانبياء كذلك والملائكة كلهم وبكا النبي على راس الحسين عليه السلام وعزاه الانبياء وقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه واله يا محمد ان الله امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت

بقوم لوط فقال النبي لا يا جبرائيل فان لي معهم موقفا بين يدي الله يوم القيمة ثم جاء
الملايكة يحونا ليقتلونا فقلت الامان يا رسول الله فقال اذهب لا عزلكم

## فصل

في ذكر حمل سبايا رسول الله صلى الله عليه واله وبناته واحفاده الى الشام

قال

ولما مر بفكري وخطر في سري وتصور قلبي وانتعش في لبي مسير بنات المصطفى
والمرتضى وحمل ولد الزهرا على الاقتاب نسرا قد غاب الشفيق عنهن وبعد التشفيق منهن
صحت بصوت ينبي عن عظيم احزاني وصرخت بلساني عما حوى جناني وبدرت دمعي
لديهن واشرت بنثري اليهن قايلا يا حفرات المصطفى ويا بنات المرتضى ويا مخدرات
الزهرا ويا سيدات نسا اهل الدنيا والاخرى عجبا للسما لما اصابكن لا تنفطر وللكواكب
لمصابكن لم تنتثر وللشمس لم تكور وللبحار لم تفجر وللجبال لم تسير وللارض لم تنفطر
ذكر اسركن اسر قلبي واطلق عبرتي ودبح طفلكن هيج وجدي واحرق مهجتي وذكر
مسيركن على الاقتاب قرح جفني وخبر وروركن على اللعس بغير نقاب ولا جلباب اثار حزني
ورؤوس رجالكن المرفوعة على الرماح هيج بلبالي ونفوس فتيانكن المنتزعة بحدود الصفاح اشغل
بالي فيا عيوني لغربتهن اذرفي ويا نار حزني لكربتهن لا تنطفي ويا سعير وجدي عليهن التهبي
ويا زفراتي لما نالهن لا تبردي فلو اني نظرت بعيني مسير رواحلهن وشاهدت عديد سباياهن
لوضعت كفي لاكف مطايا بهن موطنا بالخديد ولبذلت في خلاصهن غاية جهدي وجدي
ولجاهدت القايد والسايق وللعنت الناظر والرامق ولاستغثت بصوت يفصح عما ضمت عليه
جوانحي من غصتي ولناديت بانة تنبي عن عظيم رزيتي ومصيبتي ولحثوت التراب
على ترايبي وراسي ولاضرمت الخافقين بتصاعد زفراتي وانفاسي ولشققت قلبي بعويلي
المصيبي ولصدعت القمم الرواسخ بنديبي ونحيبي منشدا بلسان حالي موضحا عما
في بالي شعر

يا طول حزني ويا نحيبي    حزنا على النازح الغريب
على الجوى اجارا دمعي كالعارض السكوب    تضرم نارا لاسا بقلبي
مات في يومه العصيب    فيا حشاشي بنار حزني    وجد قلبي عليه ذوبي

ويا عيوني



ويا عيوني سحي بدمع    منك تفيض الدما مشوب    وانبته بين العدى تنادي
هل من مغيث هل من مجيب    واسرة من ذويه امسوا    قوتا لذي مخلب وذيب
اكرم بهم عصبة كراما    واسوة من فتية وشيب    باعت من الله انفسا لم تهن
لدا الروع في الحروب    منا صبحوا في الطفوف صرعى    في الخلد امسوا بقرب المغيب
يا امة فارقت هداها    وارتكبت اشنع الذنوب    ليس لكم بالذي فعلتم
في عفو ذي العرش من نصيب    قتلتم سبط من اليكم    ارسل من عالم الغيوب
لهفي على شلوه صريعا    لهفي على خده التريب    لهفي على راسه المعلى
لهفي على شيبه الخضيب    لهفي على رهطه اسارى    يعلن بالويل والنحيب
يسقن عنفا بين الاعادي    بلا كفيل ولا حسيب    اذا تذكرتهم حيارى
يخفق قلبي من الوجيب    واغرق الصدر من دموعي    واحرق القلب باللهيب
لهفي على صحبه صراعا    لهفي على ثقله النهيب    لهفي على ثغره المفدا
ينكته الرجس بالقضيب    يا خير مولا من خير قوم    بهم نجاتي من الخطوب
ومن هم في العباد اولى    بالجود والصنع من ابي لي    انتم معاذي انتم ملاذي
انتم عياذي من الكروب    الحقنا جودكم مديحي    وجهت باللطف من نسيبي
تميس حسنا في برد نظم    ينسج اوصافكم وتشبيب    بكل معنى في اللطف اضحى
يدق عن فكره اللبيب    يمجه سمع ذي نفاق    قد ضل في شكه المريب
يا باذل الصفو في حضوري    ويا كل العرض في مغيبي    اذا تذكرت ما عراني
من حمقه قلت يا حبيبي    خذ لي بحقي ولا تدعني    فريسة الغادر الكذوب
فانت حسبي من كل سوء    وساتري في الملا عيوبي

قال

ولم يزل القوم سايرين بحرم رسول الله صلى الله عليه واله من الكوفة الى الشام على محامل
بغير وطاء من بلد الى بلد ومن منزل الى منزل كما تساق اسارى الترك والديلم روي عن
سهل ابن سعد الساعدي قال خرجت الى بيت المقدس حتى اتيت دمشق فرايت

اهلها قد علقوا الستور والحجب الديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن
بالدفوف فقلت في نفسي لاهل الشام عيد لا نعرفه فرأيت قوما يتحدثون فقلت يا قوم
الكم في الشام عيد لا نعرفه قال يا شيخ نراك غريبا قلت انا سهل بن سعد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما والارض لم تنخسف
باهلها قلت ولم ذاك قالوا هذا رأس الحسين عترة محمد عليه السلام يهدى من
العراق فقلت واعجبا يهدى رأس الحسين والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل
فاشاروا الى باب يقال له باب الساعات قال سهل فبينا انا كذلك اذا قبلت الرايات
يتلوا بعضها بعضا واذا انا بفارس بيده رمح منزوع السنان عليه رأس من اشبه
الناس وجها برسول الله واذا من وراءه نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهن
فقلت يا جارية من انت قالت انا سكينة بنت الحسين عليه السلام فقلت
الك حاجة فانا سهل بن سعد الساعدي وقد رأيت جدك وسمعت حديثه قالت يا
سعد قل لصاحب الرأس ان يتقدم الرأس امامنا حتى تشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا
الحرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال سهل فدنوت من صاحب الرأس فقلت هل لك
تقضي لي حاجة وتاخذ مني اربعمائة درهم قال ما هي قلت تقدم الرأس امام الحرم
ففعل ذلك فسلمت اليه الدراهم ووضع الرأس في طشت وادخل على يزيد فدخلت مع
الناس وكان يزيد جالسا على السرير وعلى رأسه تاج مكلل وحوله كثير من مشايخ قريش
فلما دخل صاحب الرأس جعل يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا    انا قتلت السيد المهذبا
قتلت خير الناس اما وابا    وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فقال يزيد اذا علمت انه خير الناس فلم قتلته
قال رجوت الجائزة فقيل ان يزيد امر بقتله وروى سيدنا السند
علي بن طاووس رضي الله عنه قال لما قرب القوم بالرؤس والاسارى من دمشق دنت
ام كلثوم من شمر لعنه الله وكان في جملتهم فقالت لي اليك حاجة قال وما حاجتك قالت
اذا






اذا دخلت البلد فادخلنا في درب قليل النظارة وتقدم الى اصحابك ان يخرجوا
الرؤس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذا الحال
فامر في جواب سؤالها ان يجعلوا الرؤس على الرماح في اوساط المحامل بغيا منه وكفرا
وسلك بهم على تلك الحال بين النظارة حتى اتى بهم باب دمشق فاقيموا على درج
باب المسجد الجامع حيث يقام السبي فروي ان بعض فضلاء التابعين لما شاهد
رأس الحسين عليه السلام اخفى نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد ان فقدوه
سألوه عن سبب ذلك فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد    مترملا بدمائه ترميلا
وكانما بك يا ابن بنت محمد    قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا    في قتلك التأويل والتنزيلا
ويكبرون بان قتلت وانما    قتلوا بك التكبير والتهليلا
يا من اذا حسن العزاء امرؤ    كان البكا حسنا عليه جميلا
فبكتك ارواح السحاب غدوة    وبكتك ارواح الرياح اصيلا

وروى انهم لما دخلوا دمشق واقيموا على درج المسجد منتظرين الذين من
يزيد حيث يقام السبي اقبل شيخ من اهل الشام حتى دنا منهم فقال الحمد لله الذي
قتلكم واهلككم واراح العباد من رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم فقال له
علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال قرأت هذه الآية قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال الشيخ قرأت ذلك فقال علي بن الحسين فنحن القربى
يا شيخ هل قرأت واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
قال نعم فنحن القربى يا شيخ قال هل قرأت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال نعم قال فنحن اهل البيت الذي خصصنا به قال فبقي الشيخ
مبهوتا ساعة ساكتا نادما على ما تكلم به ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم اني

اتوب اليك من بغض هولاء القوم ثم التفت الى علي ابن الحسين فقال بالله انتم هم
فقال علي ابن الحسين تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله صلى الله عليه
واله قال فبكا الشيخ ورمى عمامته ثم رفع راسه الى السما فقال اللهم اني ابرا اليك من عدو
آل محمد من جن او انس ثم قال هل من توبة يا ابن رسول الله قال نعم ان تبت تاب الله عليك
وانت معنا فقال انا تايب فبلغ يزيد مقالته فامر بقتله قال ثم ادخلوا على يزيد
وهم مقرنون بالحبال وكان اول من دخل شمر ابن ذي الجوشن على يزيد بعلي ابن الحسين
عليه السلام مغلولة يده الى عنقه فلما وقفوا بين يديه على تلك الحال قال له علي ابن الحسين
انشدك بالله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه لو رانا على هذا الحال اقسمك
ما كان يصنع فامر يزيد بالحبال فقطعت ثم وضع راس الحسين في طشت بين يديه واجلس بقطع الحبال خ
النسا خلفه كيلا ينظرن اليه واما زينب فانها لما راته اهوت الى جيبها
فشقته ثم نادت بصوت حزين تقرع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله فشقت وجه
يا ابن مكه ومنا ويا ابن فاطمة الزهرا سيدت النسا يا ابن بنت المصطفى قال
فوالله لقد ابكت كل من في المجلس ويزيد ساكت ثم جعلت امراة من بني هاشم
كانت في دار يزيد تندب الحسين وتنادي واحسيناه واسيداه واهلاه يا ابن محمداه يا ربيع
الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الادعيا قال فابكت كل من سمعها قال فقام رجل من اهل
الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية تعنيني قال وكانت جارية
وضيئة فارتعدت فرقت وظننت انه يفعل ذلك واخذت بثياب اختي زينب
فقالت كذبت والله ولامت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد فقال بل انت كذبت
ان ذلك لي ولو شيت فعلته فقالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج
من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد ايا يستقبليني بهذا انما
خرج من الدين ابوك واخوك فقالت بدين الله ودين ابي وجدي به
اهتديت قال كذبتي يا عدوة الله قالت يزيد انت امير متسلط تشتم
ظلما



ظلما ويقهر بسلطانه اللهم اليك اشكو دون غيرك فاستحيا يزيد وندم وسكت مطرقا واعاد
الشامي فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقال يزيد اعزب لعنك الله ووهب
لك حتفا قاضيا ويلك لا تقل ذلك فهذه بنت علي وفاطمه وهم اهل بيت لم يزالوا مبغضين
لنا منذ كانوا قال الشامي الحسين ابن فاطمه وابن علي ابن ابي طالب قال نعم فقال الشامي
لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت الا انهم سبي الروم فقال
يزيد والله لالحقنك بهم ثم امر به فضربت عنقه قال ثم تقدم علي ابن الحسين بين
يدي يزيد فقال لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتوذونا
الله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم اذ لم تحبونا فقال يزيد صدقت ولكن اراد ابوك
وجدك ان يكونا اميرين فالحمد لله الذي قتلهما وسفك دمهما ثم قال يا علي ان اباك قطع رحمي
وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رايت فقال علي ابن الحسين ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
فقال يزيد لابنه اردد عليه فلم يدر ما يقول فقال يزيد ما اصابكم من مصيبة فيما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال علي ابن الحسين يا ابن معوية وهند وصخر
ان النبوة والامرة لم تزل لابائي واجدادي من قبل ان تولد ولقد كان جدي علي ابن ابي
طالب يوم بدر واحد والاحزاب في يده راية رسول الله صلى الله واله وابوك وجدك في ايديهما
رايات الكفار ثم جعل صلى الله عليه واله يقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم
ماذا فعلتم وانتم آخر الامم ثم قال علي ابن الحسين ويلك يا يزيد لو تدري ما صنعت
وما الذي ارتكبت من ابي واهل بيتي واخي وعمومتي اذا لهربت في الجبال وافترشت
الرماد ودعوت بالويل والثبور ان يكون راس الحسين ابن فاطمه وعلي ولده منصوبا
على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله صلى الله عليه واله فابشر بالخزي والندامه
غدا اذا جمع الناس ليوم القيامه ووجدت رواية احببت ايرادها هنا بحذف
الاسانيد قال لما ادخل راس الحسين وحرمه على يزيد وكان راس الحسين بين يديه

فحطشت جعل ينكث ثناياه بمخصرة في يده ويقول ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل فقامت زينب
بنت علي فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين صدق الله كذلك
يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن
اظننت يا يزيد حين اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق
الاسرى ان بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وان ذلك لعظيم خطرك عنده وشمخت بانفك
ونظرت الى عطفك جذلان مسرورا حين رايت الدنيا مستوسقة والامور متسقة وحين
صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قول الله سبحانه ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن
العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات المصطفى رسول الله
كسبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن من بلد الى بلد تستشرفهن اهل المناهل
ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف وليس معهن من رجالهن
ولي ولا من حماتهن حمي وكيف ترتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد السعداء ونبت لحمه بدماء الشهداء
وكيف يستبطا في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنان والاحن
والاضغان ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد
لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكثها بمخصرتك وكيف
لا تقول ذلك وقد نكات القرحة واستاصلت الشافة باراقتك دماء آل محمد وتهتف
باشياخك زعمت تناديهم ولتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن
قلت ما قلت ثم قالت اللهم خذ بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل
حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك ولتردن على رسول الله صلى الله عليه
وآله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من عترته وحرمته ولتجاصمنك حيث
يجمع



يجمع الله شملهم ويلم شعثهم وياخذ لهم بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبريل ظهيرا
وسيعلم من سول لك هذا ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وانكم
شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك واستعظم
تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل
حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب
من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها امهات الفراعل ولئن
اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد فالى الله
المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت
وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك
الا بدد يوم ينادي المناد الا لعنة الله على الظالمين والحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة
والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسال الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن
علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله يا صيحة
تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح قال ودعا يزيد بالخاطب وامره
ان يصعد المنبر ويذم الحسين واباه فصعد وبالغ في سب امير المومنين والحسين عليهما السلام
والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به علي ابن الحسين ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضات
المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار ولقد احسن من قال
اعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها وروي
ان علي ابن الحسين لما سمع ما سمع من الخاطب لعنه قال ليزيد يا يزيد ان تاذن لي ان
اصعد المنبر فاتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهولاء الجلساء اجر فابى يزيد فقال الناس
يا امير المومنين ائذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئا فقال انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحتي
وبفضيحة آل ابي سفيان فقيل له وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا

حكى عن الشعبي الحافظ لكتاب الله عز وجل انه قال استدعاني الحجاج بن يوسف يوم الاضحى فقال لي ايها الشيخ اي يوم هذا فقلت هذا يوم الاضحى قال بم يتقرب به الناس في مثل هذا اليوم فقلت بالاضحية والصدقة وافعال البر والخير قال لي اعلم اني قد عزمت اليوم ان اضحي برجل حسني قال الشعبي

العلم تاقال فلم يزالوا به حتى اذن له فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم خطب خطبة ابكى بها العيون واوجل منها القلوب ثم قال ايها الناس اعطينا ستًا وفضلنا بسبع اعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بان منا النبي المختار محمد صلى الله عليه واله ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا اسد الله واسد رسوله ومنا خيرة نساء العالمين ومنا سبطا هذه الامة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي ايها الناس انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الركن باطراف الردا انا ابن خير من ائتزر وارتدى انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على البراق في الهوا انا ابن من اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ به جبريل الى سدرة المنتهى انا ابن من دنا فتدلى فكان من ربه كقاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملايكة السما انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين واصبر الصابرين وافضل العالمين وافضل القائمين من آل طه وياسين انا ابن المؤيد بجبريل المنصور بميكائيل انا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد اعداه الناصبين وافضل من مشى من قريش اجمعين واول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين واول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله وولي امر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهلول زكي مقدم همام صبار صوام مهذب قوام قاطع الاصلاب ومفرق الاحزاب اربطهم عنانا واثبتهم جنانا وامضاهم عزيمة واشدهم شكيمة اسد باسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت الاعنة طحن الرحا ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني خيفي عقبي بدري احدي شجري مهاجري من العرب سيدها وفي الوغا ليثها وارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين ذاك جدي علي بن ابي طالب ثم قال انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن سيدة النسا فلم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكا والنحيب والانين وخشي يزيد اللعين ان تكون فتنة فامر المؤذن فقال اقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال علي عليه السلام الله اكبر من كل شي فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال علي ابن الحسين شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله التفت علي عليه السلام من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدي ام جدك يا يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته قال وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد وصلى صلوة الظهر قال وروي انه كان في مجلس يزيد حبر من احبار اليهود فقال من هذا الغلام يا امير المؤمنين قال هو علي ابن الحسين قال فمن الحسين قال ابن علي ابن ابي طالب قال فمن امه قال فاطمة بنت محمد فقال الحبر يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بئسما خلفتموه في ذريته لو ترك فينا موسى ابن عمران سبطًا من صلبه لظننا انا كنا نعبده من دون ربنا وانتم فارقتم نبيكم بالامس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءة لكم من امة قال فامر به يزيد فوجي في حلقه ثلثا فقام وهو يقول ان شئتم فاضربوني وان شئتم فاقتلوني وتذروني فاني اجد في التورية ان من قتل ذرية نبي لا يزال ملعونا ابدا ما بقي فاذا مات اصلاه الله جهنم وساءت مصيرا قال ثم امر يزيد بهم فانزلوا منزلا لا يكنهم من حر ولا من برد فاقاموا به حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة مقامهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين وروي عن زيد ابن علي عن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه عن علي ابن الحسين انه لما اتي براس الحسين

رسول الله دخلا في ظهره وخرجا من صلبه والله لا اصلبنك ولا اقتلنك فان الذي اشير قتله وان اثنين بدليل يدل على ذلك اعطيتك هذه البدرة بيدي وخليت سبيلك قال الشعبي وكنت حافظا لكتاب الله كله واعرف وعده ووعيده وناسخه ومنسوخه فلم يحضرني الاية تدل على ذلك فرنت فقلت في نفسي يعز والله علي ذهاب هذا الرجل العلوي وابقد الحجاج يقرء هذه الاية فقال بسم الله الرحمن الرحيم

حط الإله من يحق بعرشه / والطيبون على النبي الناصح
وعلى قرابته الذين تهضموا / بالقاتلات وكل خطب فادح
طلبوا الحقوق فابعدوا عن دارهم / وعوى عليهم كل كلب نابح

الى يزيد لعنه كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي براس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب
عليه فحضر ذات يوم في مجلس يزيد رسول لملك الروم وكان من عظمائهم فقال يا ملك
العرب هذا راس من فقال يزيد مالك ولهذا الراس فقال اني اذا رجعت الى ملكنا يسئلني
عن كل شئ رايته فاحببت ان اخبره بقصة صاحب هذه الراس وصاحبه حتى يشاركك في السرور
والفرح قال يزيد لعنه الله هذا راس الحسين ابن علي ابن ابي طالب فقال ومن كانت امه
قال فاطمة الزهرا قال بنت من قال بنت رسول الله فقال النصراني اف لك ولدينكم ما من دين
اخس من دينكم اني من حوافد داود وبيني وبينه اباء كثيرة والنصارى يعظموني وياخذون
التراب من تحت قدمي تبركا بأني من حوافد داود وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم وما
بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فاي دين دينكم ثم قال هل سمعت بحديث كنيسة
الحافر فقال يزيد قل حتى اسمع قال ان بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس
فيه عامر الا بلدة واحدة في وسط الما طولها ثمانون فرسخا في ثمانين ما على الارض
بلدة اكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت اشجارهم العود ومنهم يحمل العنبر وهي في
ايدي النصارى لا ملك لاحد فيها من الملوك وفي تلك البلدة كنايس كثيرة اعظمها الكنيسة
الحافر في محرابها حقة من ذهب معلقة فيها حافر يقولون ان حافر حمار كان يركبه
عيسى عليه السلام وقد زينوا حول الحقة من الذهب والديباج ما لا يوصف في كل عام
يقصد فيها من النصارى العلماء يطوفون تلك الحقة ويقبلونها ويرفعون
حوايجهم الى الله سبحانه هذا شانهم ودابهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار عيسى
وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوا
هذا النصراني فانه يفضحني الى ان رجع الى بلاده فيشنع علي فلما احس النصراني
بالقتل قال يا يزيد تريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رايت البارحة نبيكم في المنام
يقول لي يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه وها انا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ثم وثب الى راس الحسين وضمه الى صدره وجعل يقبله
ويبكي



ويبكي حتى قتل رحمه الله وفي رواية ان النصراني اخترط سيفه وحمل على يزيد فحال
الخدم بينهما ثم قتل على المكان وهو يقول الشهادة الشهادة وذكر ابو مخنف
ان يزيد امر بان يصلب راس الحسين على باب داره وامر بالنسوة ان يدخلوا داره
فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل ابي سفيان ومعوية احد الا استقبلتهن
بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين عليه السلام والقين ما عليهن من الثياب
والحلل والحلي واقمن الماتم ثلثة ايام وخرجت هند بنت عبد الله ابن كريز امراة يزيد
وكانت قبل ذلك تحت الحسين حتى شقت الستر وهي حاسرة فوثبت الى يزيد وهو في مجلس
عام فغطاها ثم قال نعم فاعولي عليه يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وصريخة قريش عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم ان يزيد انزلهم في دار الخاصة فما كان
يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي ابن الحسين معه ودعوا ان يعرض عليهم المقام
بدمشق فابوا ذلك فقالوا بل ردنا الى المدينة لانها مهاجر جدنا فقال للنعمان ابن بشير
جهز هؤلاء بما يصلحهم وابعث معهم رجلا امينا صالحا وابعث معه خيلا واعوانا
ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الارزاق والانزال ثم دعا بعلي ابن الحسين فقال له
لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه ما سالني خطة الا اعطيته اياها ولدفعت
عنه الحتف بكل ما قدرت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رايت فكاتبني
وانه الي كل حاجة تكون لك ثم اوصى بهم الرسول فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكونون
امامه حيث لا يفوتوا بطرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه كهيئة الحرس
ثم ينزل بهم حيث اراد واحدهم الوضوء ويعرض عليهم حوايجهم ويتلطف بهم
حتى دخلوا المدينة قال الحرث ابن كعب قالت فاطمة بنت علي قلت لاختي زينب
قد وجب علينا حق هذا الحسن صحبته لنا فهل لك ان نصله قالت والله ما لنا ما
نصله به الا ان نعطيه حلينا فاخذت سواري ودملجي وسوار اختي ودملجها فبعثنا بها
الى الرسول واعتذرنا من قلته وقلنا هذا بعض جزائك بحسن صحبتك ايانا فقال

لو كان الذي فعلته للدنيا كان في بعض هذا رضاي ولكن والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأقول لعن الله يزيد واباه وجده واخاه ومن تابعه وولاه بيناهو ينكث ثنايا الحسين بالقضيب ويتمثل بشعر ابن الزبعري يا غراب البين ما شئت فقل الى آخره واغلاظه لزينب بنت علي بالكلام السيئ لما سأله الشامي وقال هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين عليه السلام وقوله لعلي ابن الحسين عليه السلام اراد ابوك وجدك ان يكونا اميرين فالحمد لله الذي قتلهما وسفك دماءهما وان اباك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني الى آخر كلامه كما اشرنا اليه من قبل ونصب راس الحسين على باب القرية الظالم اهلها اعني بلدة دمشق وايقافه ذرية الرسول على درج المسجد كسبايا الترك والخزر ثم انزل الله اياهم في دار لا يكنهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم وتغيرت الوانهم وامر خطيبه ان يرقى المنبر ويخبر الناس بمساوي امير المومنين ومساوي الحسين وامثال ذلك ثم هو يلعن ابن زياد ويتبرأ من فعله ويتنصل من صنيعه وهل فعل اللعين ما فعل الا بامره وتحذيره من مخالفته وهل سفك اللعين دماء اهل البيت الا باذنه وارهابه له بقوله ومراسلته بالكتاب الذي ولاه فيه الكوفة وجمع له بينها وبين البصرة الذي ذكرناه لما وصل اليه الخبر بتوجه مسلم ابن عقيل الى الكوفة وحثه فيه على قتله وامره له باقامة الارصاد وحفظ المسالك على الحسين وقوله لابن زياد في كتابه انه قد ابتلي زمانك بالحسين من بين الازمان وفي هذه الكرة تعتق او تكون عبدا كما تعبد العبيد فاحبس على التهمة واقتل على الظنة الوحا الوحا العجل العجل كما ذكرنا اولا وانما اظهر اللعين التبري من فعل ابن زياد لعنهم خوفا من الفتنة وتمويها على العامة لان اكثر الناس في جميع الآفاق والاصقاع انكروا فعله الشنيع وصنعه القبيح ولم يكونوا راضين بفعله وما صدر عنه خصوصا من كان حيا من الصحابة والتابعين في زمنه كسهل ابن سعد الساعدي والمنهال ابن عمرو والنعمان ابن بشير وابي برزة الاسلمي

لا يصونهم



الاسلمي ممن سمع ورأى اكرام الرسول صلى الله عليه وآله لهما واخبر وكذلك جميع ارباب الملل المختلفة من اليهود والنصارى وناهيك مقال حبر اليهود ورسول ملك الروم لما شاهداه وهو ينكث ثنايا الحسين بالقضيب كما ذكر ولم يكن احد من المسلمين في جميع البلاد راض بفعله الا من استحكم النفاق في قلبه من شيعة آل ابي سفيان بل كان اكثر اهل بيته ونسائه وبني عمه غير راضين بذلك روي ان عبد الرحمن ابن الحكم اخو مروان ابن الحكم كان حاضرا عند يزيد لما وضع راس الحسين بين يديه وعرضت عليه سبايا رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل عبد الرحمن يقول

لهام بجنب الطف ادنى قرابة — من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى — وبنت رسول الله ليست بذي نسل

فقال له يزيد سبحان الله في مثل هذا الموضع تتكلم بهذا ما يسعك السكوت وروي انه لما وضع راس الحسين بين يدي يزيد جعل ينكث ثنايا الحسين بالقضيب ويقول لقد كان ابو عبد الله حسن المضحك فاقبل اليه ابو برزة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان حاضرا في مجلسه وقال ويحك يا يزيد اتنكث بقضيبك ثغر الحسين لقد اخذ قضيبك هذا من ثغره ماخذا اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن ويقول انهما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا اما انت يا يزيد فتجيء يوم القيامة وعبيد الله ابن زياد شفيعك ويجيء هذا وشفيعه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب يزيد وامر باخراجه فاخرج سحبا وقيل انه سمرة ابن جندب صاحب رسول الله لما راى يزيد يقلب ثنايا الحسين قال يا يزيد قطع الله يدك ارفع قضيبك فطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم هاتين الشفتين ولم يكن احد من اكثر الناس في جميع الآفاق راضيا بفعله فلذا اكثر اللعين الاعتذار ورد على الانكار خوفا ان ينفتق عليه فتق لا يرتق وان ينفتح عليه باب من الشر لا يغلق

النكث

روي ان ام الحجاج بن يوسف قتل الزبير ... ولم تبن منقوعة لا يرد له فانقب ... بقتل التذرين امر ... فاعيامع ... ابليس تصوره لهم ... حارث بن كلدة زوج امه الاول فخرا ذنحرهم ... بنت ... والعقوه ... واطوا به ... وبه ... ذهبا

ناعتذروا ناله الاعتذار ولم يكن له موافقا على فعله وكفره لا اهل القرية الظالم اهلها
اعني شبيهة سدوم الموتفكه والطايفة الجاهلة المشركه اهل بلدة دمشق الشام فلقد
ارتضعوا ثدي النفاق من اخلاف اسلافهم وجبلت على بغض اهل البيت طينتهم ولقد
القى على لساني من فيض فكري وجناني كلمات قصدتهم فيها بلعني وزجري ووجهت
اليهم مطايا ذمي في نثري واشرت اليهم بتعنيفي وخاطبتهم بتا فيفي ابعدهم الله من رحمته
وحللهم اليم عقوبته ايها الامة المغروره برتبة دنياها الكفوره بنعمة
مولاها المنكره معادها ومبداها المنهمكة بطغواها في غيها المارقة بسعيها
وبغيها الجاحده نص نبيها المنكره معادها فضل وليها السالكة نهج شركها الجابره
في ظلمة شكها يا اتباع احزاب الشيطان ويا انصاب انصاب الاوثان ويا شيعة آل
ابي سفيان ويا صحبة الشجرة الملعونة في القرآن يا من لم يومنوا منذ كفروا ولم يومنوا
منذ غدروا لمع لهم سراب الباطل فوردوه وظنوه شرابا فلم يجدوه ونعق بهم
ناعق الظلم فاطاعوه وبرق لهم بارق البغي فاتبعوه ولمع لهم علم الضلالة فاموه
وبدا لهم طريق الجهالة فسلكوه لما كذبهم رايدهم واضلهم قايدهم انذتهم اباهم
وقادتهم اهواهم الى النار الموصده والعمد الممدده لا جرم من كان ابن الباغية دليله
وبجلها النابغة قبيله كان جزاؤه من عذاب الله جزاء موفورا واعد له جهنم
وساءت مصيرا ويلكم الم ياتكم نبا الذين راموا اطفا شمس الاسلام في حدثه وبدرهم
واطفا مصابيح الايمان باحزابهم وفخرهم الم يكونوا القايدكم اباء وانتم اعداء
البيت امه اكلة الاكباد الصديقة البيت ابوه قايد احزاب المشركين الذي لعنه
واباه وابنه الرسول الصادق في قوله صلى الله عليه وآله اللهم العن الراكب والقايد
والسايق البيت عمته حمالة الحطب الذي تبت الله يداها وبيعلها الى لهب
يا ويلكم اضلكم الشيطان فانكم وزين لكم بغروره سوء عملكم تتوادون من حاد الله
ورسوله وتتبعون من كان الشيطان قايده ودليله لا ينفك في كفركم الا كافر ولا

برتاب



برتاب في نحوركم الا فاجر انصلب راس ابن نبيكم على باب جامعكم وتستصنون سوركم
في مجامعكم ويساق نساه وبناته الى يزيدكم ويقيمن مقام الخزي والترك على باب يزيدكم لا منكر
منكم ينكر بلسانه وقلبه ولا متقرب يتقرب بسترهم الى ربه فانتم قبل الفتح خير منكم
بعده وابائكم الهالكون على الكفر افضل منكم يا اهل الردة انتم اخس من قوم لوط امتكم واشام من
سدوم قريتكم زنوة الفسوق وحبيبة العقوق ومنزل الشيطان ومعدن البهتان
تاتون الذكران من رجالكم وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم الاشية فاشية
في ابنائكم والغلمة ناشية في نسائكم اوزنكم ذلك بعض وصي نبيكم وسبكم له على
منابركم بكفركم وغيكم اه لو ان لي بكم قوة يا بني الزواني او اوي الى ركن شديد من اشياعي
ولخوالي لاصليتكم في الدنيا قبل الاخرة نارا ولغادرتكم رمادا مستطارا ولمحوت
آثاركم ولقطعت اخباركم ولعجلت بواركم ولهتكت استاركم ولقضيت بصلب
قضاتكم وحرب عتاتكم وسبي نسائكم وذبح ابنائكم وقطع غراسكم وقلع اساسكم
يا اهل الموتفكة يا اتباع الطايفة المشركة والله ما نظرتم حيث نظر الله ولا اخترتم من
اختار الله ولا واليتم من والى الله ولم يزالوا اتباع العصابة المفتونة والشجرة
الملعونة تحضون الخزي بايديكم والسنتكم وتنصرون الباطل في سركم وعلانيتكم كم
زينتم صفوفكم بصفين وكم قتلتم اعلام المهاجرين الاولين لما جنيتم على بغض
الوصي جوانح اضالعكم واعلنتم بسبه في جوامعكم ومجامعكم فامت سوق
النفاق في الافاق وعلت كلمة الشقاق على الاطلاق وصار لحلفكم وسبيل
كفركم يزيد القرود ويزيد الفهود ويزيد الخمور ويزيد الفجور يا ويلكم ايقرع
ثغر ابن النبي بحضرة منكم ايطاف ببناته ونسائه في شوارعكم فابعدكم وبما
صدر عنكم رماكم الله بنبل شامل وعدو قاتل وسيف قاطع وعذاب واقع ليس
له من الله من واقع وبحكم اتتخذون يوم مصاب نبيكم بولده عيدا وان تواريه طه
موسما جديدا وتتطهرون فيه بتمام زينتكم وتعلقه راس ستتكم فانتم بالنبي جعل

السماء بناء والارض قرارا الا انتم اشر من اليهود والنصارى اسال الله ان يرمي
دمشق مشامكم ومحل طغاتكم وبيت اصنامكم ومعز انصابكم وانزالكم بالموت الذريع
والاخذ السريع والقحط الفضيع والظلم الشنيع حتى تصيروا حصيدا خامدين
ومواتا جامدين وعبادید فی الاصقاع والاقطار ومتفرقين في الامصار ان يطمس على
اموالكم ويشدد على قلوبكم فلا تؤمنوا حتى تروا العذاب الاليم تريدون ان
تخرجوا من النار وما انتم بخارجين ولكم عذاب مقيم وسأختم هذه المجالس
بقصيدة تنبي عن خالص ودادي ومصاص اعتقادي وطويل احزاني ومديد
اشجاني ومحتشم نامي وواوفر كربي وهيامي في جدح من هدت مصيبته
اركان افراحي ومسراتي وشيدت واوقعته قواعد احزاني وكرباتي وقلدت
جيد خدي عقيقا من عبراتي واضرمت في احشائي حريقا من زفراتي اعني من جبل
الله قلبي بمحبته وحب اهل بيته مسكنا ولولائه وولاء ابائه وابنائه موطنا
ولساني على مدحهم موقوفا وشكري الى نعمة جودهم مصروفا سيدي وابن سادتي
وقائدي وابن قادتي اشرف من ارتدى بالمجد والنور وافضل من عرف
بالفخر واشتهر سبط نبي ورهط ولي ونجل سيدتي والد ساداتي وعنائي
يوم فقري وحاجتي وغناي اذا انقطعت عن الدنيا وصلتي سيد الكونين
وابن سادة الكونين وامام الثقلين وابن ائمة الثقلين المنزه عن كل رجس
ودنس مولاي وسيدي ابي عبد الله الحسين عليه من صلواتي ناميها وزكيها
ومن تحياتي اصفاها وصفيها جعلها الله حجابا من اليم عذابه وستارا
من وخيم عقابه وهي هذه هـ

الفت فؤادي بعدكم احزاني … لما جفا طيب الكرى اجفاني
يا من لهم مني بقلبي منزل … ضمت عليه جوانحي وجناني

انا



انا واحد في حبكم لم يثنني … حتى مماتي عن هواكم ثاني
او وقفت مدحي خالصا لجلالكم … وعلى رثائكم وقفت لساني
هدت مصيبتكم وما فيكم جرى … ممن جرى في كربلا اركاني
فلابكينكم بدمع فيضه … يزري بصوب العارض الهتان
ولاضرمن بمهجتي لمصابكم … نارا يذيب الطود من اشجاني
الا ان ارسلت نحو حماكم … من منطقي نظما جناه بياني
او ارسلت عيني لفرط صبابتي … دمعا بما زجه نجيع قاني
وبكم معادي ان عرتني ازمة … بفوادح من طارق الحدثان
وبكم ارجي فرحة يوما به … آتي ميتا والف في اكفاني
وكذاك في قبري اذا اجلست في … ظلماته وسئلت عن ايماني
ويوم حشري لا ارى لي منقذا … الا ولاؤكم لدى الرحمان
وصفاء ود لا يشاب بشبهة … مقرونة بوساوس الشيطان
واراكم من بعد افضل مرسل … خير الورى من ناطق اوداني
واباكم ذا المجد اشرف من مشى … فوق الثرى من انسها والجان
قصام ابطال الحروب وكاسر … الاصنام يوم الفتح والاوثان
واخ الرسول وصنوه ووصيه … ونديده في الفضل والاحسان
ما من نبي مرسل كلا ولا … ملك رقى بالقرب خير مكان
الا وفضل ابيكم من فضلهم … ما ان له يوم التفاضل ثاني
يا خير من ... في الله وفي مخلصا … بجهاده في السر والاعلان
يا من غذاه المصطفى والمرتضى … والطهر فاطم خيرة النسوان
يا ابن الاباطح والمشاعر والصفا … والبيت ذي الاستار والاركان
يا خامسا لذوي الكساء فقد بغى ما … لا قيته ثوب السقام كساني

ومشيرٍ راسك بالدما مخضبًا  منه المنتسب على سنا ن سنان
واذاب قلبي ثم صعّده دما  من مقلتي كالسيل في الجريان
لنساك اللاتي يسقن حواسرًا  يسترن اوجههن بالاردان
ولقتل اسرتك اللتى جادت بانفسها  عليك كمسلم مع هاني
وكذاك من جعلوا وجوههم وقا  لك من سهام عصابة البهتان
اضحوا بعرصة كربلا صرعى وامسوا  في نعيم دائم وامان
في جنة يسقون من بعد الظما  فيها كوء سا من يد الولدان
من سلسبيل في منازل جنة  محفوفة بالروح والريحان
يا راكبًا يطوى الفلاة بجسرة  كالدال في بيد بغير توان
عج بالطفوف مقبلا ازكى ترى  من حبه فرض على الاعيان
سبط النبى وخامس الاشباح  والمخصوص بالتطهير في الفرقان
هدموا بمقتله الطغاة قواعد  الاسلام والاحكام والايمان
ابلغه عني من سلامي ما زكا  واخبره عما ساءني ودهاني
من فرط احزاني لما لاقاه من  عصب الضلالة من بني سفيان
قوم بانعم ربهم كفروا فكم  قصدوا نبي الله بالعدوان
في حرب خير المرسلين ورهط  بذلوا عنادًا غاية الامكان
وعليه في بدرٍ واحد اجلبوا  بمثقفٍ ومهند وسنان
وجرت صفوفهم بصفين على  نهج الاولى سلفوا الى الطغيان
حتى اذا اكلتهم الحرب اللتى  يروى مواقعها مدى الازمان
وعليهم ترددت اسود حربها  لما التقى في جمعها الجمعان
راموا فرارًا حين حصار وا  طعمة فيها لكل مهند ويماني
وراء وادماءها تهم منذ اصبحوا  فوق الصعيد لمنقع الغدران





رفعوا المصاحف حيلة وخديعة  منذ آل امرهم الى الخسران
كفروا بانعم ربهم فغدوا لما  فعلوه بغيًا جمة النيران
وعلى ابن هند عجلهم عكفوا  كقوم السامري الغادر الخوان
تركوا اخص العالمين برتبة  الهادي البشير بشاهد القرآن
وبنص افضل مرسل ومبلغ  وبحجة من ساطع البرهان
وبنوا معالم دينهم جهلا على  ابن قحافهم ثم العتل الثاني
فاضل امة احمد برايه  واسامها في مرتع البهتان
واشار بالشورى فعاد الجور  منه مكملا والعدل في نقصان
حتى اذا ما قام ثالثهم وجانبهم  وناكثهم فتى عفان
جعل العتل زمامه بيد العنيد  ابن الطريد حميمه مروان
وغدا لمال الله يفرس جاهدًا  كالذيب غاث بثلة من ضان
حتى اذا عمر الا نام بظلمه  وتبرمت من حكمه الثقلان
اردته بطنته فاصبح جارعًا  كاس المنية واهي الاركان
حتى اذا قام الوصي بعهده  لله لا نكس ولا متوان
قصدته راكبة البعير بفتنة  يذكي ضرام سعيرها حسبان
حتى اذا الحرب العوان تحكمت  بهم بوقودها من الفشل الشجعان
صاروا طعام عوامل ومناصل  للعكس قد نادى عن الاوطان
جاءت لنصر عصابة الشيطان  فاحترما نبطش عصابة الرحمان
يا فرقة نكثت عهود نبيها  وانت بكل منافق وقتان
يا جند راكبة البعير ومن عصت  بالبغي امر الحاكم الديان
وانت من البلد الحرام وقلبها  يغلي بنار الحقد والاضغان
حتى اذا صارت حماة بعيرها  فوق الزائر بها من السيدان

ابت خضوعًا واستقالت عثرة    واستسلمت بالذل والاذعان
صفح الكريم بحلمه عنها    وافرشها مهاد تحنن وامان
واعادها كرمًا فعادت هي    ذو عقل لفادح هولها ولهان
لما اطمانت دارها فعلت الى    نحو ابن هند ذا احشنا ملاءن
واستنفرته فسار بالجيش    الذي راياته نصبت على البهتان
فهي التي جعلت ضرام وقودها    احساد قادتها من الفرسان
لما اتت بقميص عثمان عليه    نجيعه كالارجوان القاني
دارت رحا الحرب واشتبك القنا    من سعيها واستقتل الجيشان
والله ما خذل الوصي وقتله    متبتلا في طاعة المنان
الا لها فيه نصيب وافر    ولسان باغ غادر ويدان
وكذاك قتل بني آل الرسول ورهطه    دوح الفخار واشرف الافنان
لم انسها يوم الزكي وقد غدت    بالقول تنفث نفثة الثعبان
البيت الا تدفنوا في منزلي    من لست اهواه ولا يهواني
يا بنت ارذل تيم مرة خادم    التيمي تحلّ زعمهم جدعان
هذي الشجاعة من ابيك تخير    جاءتك تنقل قلة الغلمان
يا آل احمد ان جزعت لثابت    في الناس غيركم فما اشقاني
حزني عليكم سرمد لا ينقضي    ما شيد في القلب بالسلوان
كم ناصب علم الاذية لي بكم    امسى للعن عدوكم يلحاني
ولمبسمي ورد اذا ما ضل عن لعن    الطواغيت الاولى ينهاني
عن جاحدي نص الغدير وغاصبي    فدكا من الزهراء ذات الشان

ست



ست النساء وبنت اكرم مرسل    شرفت بروعته بنو عدنان
يا من مصابهم جميع مصايب    الدنيا وفادح خطبها انساني
انتم عيادي والذي ارجوهم    حصنا اذا الخطب الجسيم دهاني
وبكم ارجي يوم حشري    تلقه من خالقي بالعفو والغفران
واليه افزع من عدو كاشح    بالبغي يقصدني وبالعدوان
ان يعدلي عدوا عليه برلها    متسربلا بالخزي ثوب هوان
ويصده عني بذل شامل    ليكون معتبر المن ناواني
او ان تصيرني على ما حل بي    من حمقه واضرني ودهاني
ثم الصلوة عليكم ما غردت    ورقاء في دوح على الاغصان
او حركت ريح الصبا صبا غدا    ناء عن الاوطان والخلان

تم المجلس الثامن

ويتلوه المجلس التاسع مفتتحا بالتعزية التي وسمتها بمجرية العبرة ومحزنة العترة قلتها باذن الله وتلوتها يوم التاسع في شهر المحرم الحرام على المنبر في جمع لا يحصى كثرة اجريت بها عيون المومنين واحزنت قلوب المتقين واحزنت راهطهم من الساكنين تجاه ضريحه الشريف ومقامه المنيف متقربا بذلك الى الله رب العالمين ونبيه الامين وولية سيد الوصيين وآلهم الائمة الطاهرين الخطبة

الحمد لله الذي نور قلوب اولياءه بانوار معرفته واطهر نفوس اصفياءه على اسرار حكمته واختبرهم بالتكاليف الشاقة من حكمه لينالوا الزلفى من رحمته وامتحنهم بالمحن السابقة في علمه ليصلوا بها الى جوار حضرته وابتلى عباده بفرض مودتهم وجعلها ثمن جنته والزمهم بالتزام عروة عصمتهم وقرن

اطاعتهم بطاعته فمن امتثل امر الله باخلاص ودّه لهم في سرّه وعلانيته
واستمسك بحبل ولاءهم واعتقده سببا منجيا في دنياه وآخرته فقد استمسك بالعروة الوثقى
من عفو ربه ومغفرته وفاز بالسعادة العظمى يوم فقره وفاقته ومن اخذته ذات اليمين
وذات الشمال في معتقده وتخلفه واتبع غير سبيل المؤمنين فيما ينظر من خبث سريرته
ولّاه الله ما تولى واحل به نكال عقوبته نحمده على ما وفقنا له من عرفان حقهم والاقرار بفضلهم
وصدقهم والاستمساك بعروة عصمتهم والالتزام بحبل مودتهم وتضليل من خالفهم بقوله
وفعله وتكفير من اجلب عليهم بخيله ورجله والبراءة ممن تقدمهم غاصبا وعلى بغير
اسمه كاذبا ولعن من نصب لهم العداوة والبغضاء علانية وسرا ونخطئه من ردّ مقالهم
خفية وجهرا ونشكره اذ جعلنا من فضل طينتهم وغذّا بلبان مودتهم وجعلنا من
ورق شجرتهم واسكن قلوبنا لذة معرفتهم حبنا اياهم دليل على طهارة مولدنا وبغضنا
اعداهم سبيل الى خلاص ودنا في معتقدنا نحمده على هذه النعم الجسيمة والمنن الوسيمة
التي جهلت الاشقياء عرفان قدرها وقصرت البلغاء عن تادية شكرها ونشهد ان لا اله
الا الله شهادة نوافق بها قلوبنا السنتنا ونوافق بها سرنا علانيتنا ونشهد ان محمدا عبده
ورسوله الامين وحبله المتين وصراطه المستقيم ونهجه القويم صدع بالحق ناطقا
وخبّر عن الله صادقا ختم الله به الرسالة وايّده بالمعجز مقاله واختاره حاكما بامره
وموضعا لسره وشرّفه بالاسرا الى حضيرة قدسه وجعل خطابه اياه ليلة المعراج انسا
وشرفا لنفسه فهو اصل الشرف وفرعه وبصر المجد وسمعه سرة البطحا مؤسس اصله
ومنكب الجوزا مركب فضله اروقة الفخار على هامة عظمته مضروبة والوية المآثر
على بقعة حضرته منصوبة وظلال الشرف تتفيؤ على جلال النبوة وجلال الكرم وقف على تبيين سدّته
طود العلم ومنه تفجرت عيونه ودوح المجد فعليه تهدّلت غصونه اعرض عن الدنيا صفحا وطوى عنها كشحا
وشمّر عنها ذيلا ولم يوذ منها كثيرا ولا قليلا تحببت اليه فابغض وتشوقت نحوه فرفض
وتعرضت به فاعرض وعلى نفسه وخاصته تركها اوجب وفرض ولا دلّتها

نقض

نقض وحججها ادحض ولم يزل صلى الله عليه والعدو يغوّر بها ويخوف زورها
حتى نصبت له الغوائل واصمت منه المقاتل وادنت في اهله واسرته ونحرت سيوفها
بنيه وعترته وغادرتهم من قتيل مطلول واسير مخذول وطريد مشرّد
ومسجون مصفد يساق نساهم اسارى على الاقتاب حيارى بغير نقاب ولا جلباب
يطاف بهن في البلاد ويتشرفهن الحاضر والباد فلو ان عينا بعدها الفت لعظيم ما وكفت
ونفسا تلفت لفرط ما تلهفت وقلبا انقطع بشجون الحزن غما وروحا ما
فارقت جسدها كمدا وهما لم يكونوا في شرح الحقيقة ملومين ولا بين ارباب
الطريقة مذمومين فتفكروا في نبيكم ووليكم وابنيهما الذين هم الوسيلة لكم الى
ربكم كيف تجرّأت لقتالهم بقايا الاحزاب وتكالبت على استيصالهم ابنا الكلاب
وصوّبت عليهم مناصلها وعواملها وفوّقت نحوهم سهامها ومعا بالهاهذا
خاتم النبيين وسيد المرسلين امام الدين وقايد الخير ونبي الرحمة وشفيع الامة
صاحب الحوض والكوثر والتاج والمغفر والخطبة والمنبر والركن والمشعر
والوجه الانور والحسب الازهر والدين الاظهر والنسب الاطهر محمد سيد البشر
الذي لا يسامى في الفضل ولا يساوى في المجد ولا يجارى في حلبة الفخر ولا يضاهى
في رفعة القدر السبع الطباق ميدان سباقه وسدرة المنتهى غاية براقه
وسبحان الذي اسرى خطو البرهان فاوحى الى عبده ما اوحى خلعة التمليك
السلطان ووضع له كرسي الكرامة في عالم الملكوت الاعلى ونصب لاجله
منبر الزعامة فوق طرائق السبع العلى حتى رقى بقدم الصدق الى اعلى
مراقي الشرف ونطق بلسان الحق في تلك المقام المشرف فخوطب في سرائره
ونودي في ضمائره يا من اطلعته على سري المصون وايدته بكلامي المخزون
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن

بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فصدع لها ناطقا واعلن بها صادقا فعندما
جرى قلم القدرة بيد المشيئة لرقم منشور نبوته واثبت اذناب ديوان
الصفيح الاعلى على قرطاس الشرف مسطور عموم ولا يته الابتدا
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوى عزيز والا نبها ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة باللفظ الوجيز لما علم قيوم الملكوت
تشذذه في ذاته واخلاص ختم بيد العظمة والقدرة من قوم ولايته
بجوهر الخاص واشهد على ذلك رهبان صوامع العالم الاقدس وامرهم بالتمسك في مقام الخدمة في ذلك المقام
المقدس جبرئيل عن يمينه يعضده وميكائيل عن يساره يمجده ولما وضع تاج الكرامة على
همته وافرغت خلع العصمة على اعطاف نبوته انشئت الكرام الكاتبون نسخة الميسور في رق
منشور متصل النبوت الى يوم النشور يعجز اللوح المحفوظ بتقريره ويزهر الكتاب المسطور
بمسطوره وتشرق السموات السبع بنوره ويخضع كل امير لشرف امره اعيد الى قراره من البلد الحرام
بعد اخذ ميثاق ولايته على الخاص والعام الروحانيون يتالمون لفراقه والكروبيون يكتنفوا
براقه وجبرائيل اخذ بركابه وميكائيل غاشيه داد حنانه قد نشرت اعلام النجح عليه سلمت
مقاليد الجنة والنار اليه وجعل مدار امر الدنيا والاخرة في قبضة حكمه وعلوم الاولين
والاخرين كالقطرة في بحر علمه فما عسى ان اقول في وصف من لولاك لما خلقت الافلاك كحلة
نبوته والسفرة الكرام البررة من الاملاك ملازمو احضرته وسموه تعزل السماك الاعزل
سموعن مقام رفعته وعلوه بتلك اذناك المجرة علو تعالى همته بقوام العالم
وله مقام السلطنة على بني آدم ناقل كل مجد رفيع مجده ويخضع كل شريف لشرف جده وتفخر
الخليل بنبوته وتشمخ جبرئيل بنبوته وتفضل اسمعيل على اسرائيل بوصلته ومن اللطيف
الخبير على الجم الغفير من خلقه بيعثته البايع نفسه من خالقه الواضع سيفه على عاتقه تلوذ
الابطال بجانبه اذا حمي الوطيس وتعوذ الرجال بشجاعته اذا التقى الخميس بالخميس سل عنه
بدرا واحدا اذا انزلت الملائكة المنوجون لحيدا لما قام داعيا الى الله على بصيرة من امره مخلصا
في

في جهاد اعداء الله في علانيته وسره قاطعا في الله الاقربين من اولي ارحامه وواصلا للابعد من
بالابه وانعامه تالبت على قتاله احزاب الشيطان وتكثبت على استيصاله كتايب البهتان
وخلعت العرب عنه الطاعة لامره ورامت حمص ما يرفع اليه من قدره وهدها شدمن كانه
وهدم ما اسس من بنيانه وادحاض ما اوضح من حجته واخفا ما بين من ادلته وابى
الله الا ان ينصر دينه ويويد نبيه وامينه ولم يزل صلى الله عليه واله مجاهدا صابرا يتلقى
حدود الصفاح بشر يعضطلعته ويقابل دوس الرماح براهين بهجته ويبذ بشدة باسه
كل متكبر جبار ويفل بشباء سيفه كل متكبر جبار متغلب جبار يباشر بنفسه الحتوف ويتلقى بوجهه
السيوف حتى كسرت في احد رباعيته وشجت لما وشه القنا جبهته وقتلت في بدر واحد
وحنين اهله واسرته لم يثنه ثان عن نصرة دين الله ولم يكن له في الخلق ثان في جهاد
اعداء الله قال امير المومنين صلى الله عليه واله كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه واله
فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ولم يزل صلى الله عليه واله يقاسي الاهوال في حروبه وغزواته
وتقطع الاجال بتواصل صولاته وعزماته حتى قبضه الله اليه سعيدا ودعاه الى جوار ربه حميدا
موفيا بيعته موضحا سبيل الحق بدعوته ولما نقله الله الى جواره وقبضه اليه واختاره
اشتد البلا على ذريته وضاق القضا بعترته ورمتهم عصب الباطل بسهام نفاقها واصمت
منهم المقاتل عما بل شقاقها فجحدت نص الغدير ولم يطل العهد وضلت الهادي البشير
ولم تخلف المعتمده ووضعت الحق في غير محله ونكثت ما عاهدت عليه الرسول في
اهله واظهرت فيهم الجناد ورمتهم عن قوس واحده دون العباد ومنعت الزهرا
نحلتها من والدها وردت شهادة شاهدها ولطمو خدها وفلوحدها حتى ماتت
نغصتها من قولهم وفعلهم واوصت ان تدفن ليلا من اجلهم باويلهم مما ارتكبو من ظلم
آل نبيهم واحتقبو من غصبهم حقوقهم جعلوا الفرية يعقود منبرهم والضليل الشرير
حبرهم وخيرهم والكذوب على الله ورسوله زعيمهم وصديقهم والخليل الضلوم لال النبي
وليهم وفاروقهم فضلوا واضلوا وزلوا وازلوا وسلكو منهاج الشرك واظهروا كلمة الكفر

وارتدوا عن الدين الحنيف وباعوا الآخرة بالثمن الطفيف فابعدهم الله كما بعدت ثمود
واوردهم النار وبئس الورد المورود ذلك بانهم اتخذوا آيات الله هزوا ولعبا وافتروا
على الله كذبا فآبوا شر مآب ونكصوا على الاعقاب حتى اذا كملت العدة وانقضت المدة
وارهقتهم شعور وقلعوا على ما قدموا من موبقات الذنوب ونكدر من دار غرورهم
ما راق وصفا ورأوا المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا
تدفعهم ملايكة العذاب لعذابهم وسحبت دركات النيران لعقابهم وحاق بهم
ما كانوا بهم يستهزئون وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
وشاهدوا كتاب عملهم قد احصى ما اقترفوه حسابا وعددا قالوا يا ويلتنا ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا هنالك تشتمل اعناقهم الاغلال بجوامعها وتنتابهم الزبانية بمقامعها
وتلقون في شر سجن يشرف عليهم ابليس فيلعنهم وتطلع اليهم عبدة
الاوثان فتوبخهم لا فترة من رحمة عقابها ولا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم من عذابها لم يرض وليهم وفارقهم بل جنبهم وطاغوتهم
يتقلد ~~دار الفنا~~ عارها في دار الفنا حتى احتقبه وندها الى دار البقا واقضى بوصيته الى من ضارعه
من اهل النفاق وتابعه من اولي الشقاق بقتل ذرية نبيهم والانتقام من عترة وليهم والاستئصال
عترتهم ولا يرجعوا عن غيهم فنسجوا على منواله واقتدوا بافعاله واقواله وقتلوهم تحت كل
كوكب وذهبوا بهم كل مذهب فلا انشروا انه نسبت ولا اعرب عن علي ما حييت قابدة
الفتنة وقاعدة المحنة ابنة راس الظلم واساس الاعتداء وباغي بغي في هذه الامة واخبث طاغ
طغا وحل بآل الرسول ظلمه يجب بها حليها من البلد الحرام قد اجلبت بخيلها ورجلها على
علم الاسلام وامام الانام افضل من صلى وصام واجل من نام وقام واكمل من دق ودرج
واتقى من حج ولج وخرج فصام الاصلاب اذ تضرم الوقايع نارها وقسام الاسلاب حين
يضع الحرب اوزارها شقيق النبي في مجانسه ورديفه في مجالسه ومساويه في
الحقيقة



الحقيقة ومواليه في الطريقة ونفسه في المباهلة وسيفه في المصاولة وعلية الاعلى ووليه
الادنى اعبد العباد وازهد الزهاد وبدل الابدال ومنكس الابطال يقط الاصلاب
ان بارز ويحز الرقاب ان ناجز يمشي الى الحتوف متشيا سمحا ويبدي للضرب وجها
سمحا يخطر في الحرب والمنايا الا في سيوفه ويتشمر للضرب والبلاء باطلايع صفوفه كم قصم فقار ابدي
تقادر وكم جندل مغوار ابتسا غراره وكم افترس اسدا يتغلب رمحه وكم فل عددا بيمين فتحه
وكم اغنى عايلا بعد سوء حاله وكم آثر سايلا بقوته وقوت عياله كالبدر المنير وجهه عند السؤال
وكالبحر الغزير كفه عند النوال وكالشمس الطالعة عند حل المشكلات وكالهضبة المانعة
عند حلول المعضلات وحلته امامته ايما وليتكم وحليته زعامته قل الا سالكم وجبريل
في وقايعه مكتب كتائبه وميكائيل خروبه يعجب من ضرائبه فهو علم الاسلام وعالم الانام وحبر
الزمان وحتوة المنان من يسمى بامرة المومنين سواه فالتراب بل الكثكث بفيه ومن انتما
في الشرف الى غير علاه فالوبال والنكال له وفيه فما عسى ان اقول في وصف سيد نفسه نفس سيد
الانبيا وعرسه سيدة النسا وغرسه ايمة الهدا وشجرته من دوحة الاصفيا لهب
النيل ومجاري السيل ومدوخ كل عنيد ومشدخ كل صنديد صاحب بدر واحد وقاتل
عمرو ابن ود ضربته يوم الاحزاب تعادل عمل الامة الى يوم الحساب شعر

هو الامام الذي ما شانه بخل ولا انثنى قلبه عن قرنه فشل
من وجهه قمر في خطه قدر في سخطه اجل من عفوه امل
اذا مشى الحسن في والسيف في يده حسبت بدر الدجى في كفه زحل
ما في الارض ابطال فمنذ نشا الوصي ابطلها يوم الوغى بطل
ينبى ببدر فقال المبصرون له جلاله ملك ذا الشخص او رجل
سل سلة البيض من سل النفوس بها ومن تخطت به الخطية الذبل
تراه يقطع آجال الكماة اذا ما واصل السيف ضرب منه متصل
حسامه يشتفي من عند هزته كانه من طلى اعدائه ثمل

للسيف في يده مُحكمٌ وليس فم … وللرؤس بكا منه ولا مقل
سايل به في الوغى والموت يقذفه … والرعب مقتبل والضرب مختبل
والبيض ان واصلت بيض الرؤس ترا … لها الرؤس عن الاجساد تنتقل
والمشرفية عند الضرب مشرفة … والسمهرية عند الطعن تشتعل
والخيل راكعة في النقع ساجدة … لها من الدم ثوب مسبل خضل
والليل نقع وهاتيك الاسنة قد … تلمع فيه نجوم ثم او شعل
هناك تلقى به سيفا بمضربه … جهلا على معشر للحق قد جهلوا

ذاك صديق النبي الاكبر ووصيه الاطهر اخي شبر وشبير المسمى حيدر وما ادراك
ما حيدر هو الكوكب الازهر بل القمر الانور الذي فضايله في فاتحة الذكر مذكورة وثناه
في ام الكتاب مسطورة ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله في سورة
البقرة بفضله قاطعة وفي آل عمران رجالا ونساء لشرف رجاله ونسائه خاضعة ووجوه
المحامد مصروفة الى مائدة انعامه واعراف انفاله والبراءة من الناكثين لا تكون الا
للمخلص بولائه وولاء آله ويونس في الظلمات دعى ربه بجاهه وحقه وهود يوم
الطاعنة توسل باخلاصه وصدقه ونجى به يوسف من كيد اخوته لما اعتدوا وابرقوا
والقوه في غيابت الجب وبينه وبين ابيه فرقوا وصارت النار بردا وسلاما
على ابراهيم لكونه في صلبه ولا خلص من حجر الا من حجرها واتى امر الله اليه لوجوب حبه
وكشف الجليل سبحانه ليلة الاسرا لنبيه الحجب من الملكوت الاعلى حتى شاهد
من وراء الحجب جلال بهجته وانزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما يوضح امامته
وضرب مثلا كا بعوضة فاذعن من اذعن وصد من صد وفضله نبينا على ساير
الانبيا فقبل من قبل ورد من رد وامنه صلى الله عليه واله على نادي براة يوم الحج الاكبر
وان ينبذ الى المشركين عهدهم فاقر الله عيون المومنين في ذلك اليوم بنور فرقانه واعلى مجده
واثنى عليه في محكم تنزيله فما عسا ان يقول البلغاء والشعراء في وصفه واتاه ملكا بعون

ملك



ملك صاحب النمل وايده بلطفه وقصص الذكر في بدر واحد بذكر شجاعته ناطقة
واحاديث مصيره بين الشرك كالعنكبوت يوم كسره الاصنام صادقة وللذكر موافقة
بطلت ابطال فارس والروم عند ذكر شدته وقوته وعدت حكمة لقمان كالقطرة في اليم في جنب
حكمته وامرت احكام البلاغة بالسجدة لكعبة بلاغته كم سبا بقاطع حسامه في حروبه
من المشركين ذريه ونساء وكم اباح الله للفقرا والمساكين من فيض كفه ثرا وغنا كل
شي احصيناه في امام مبين رايته مجده وقفوهم انهم مسئولون في سورة الصافات
آية عهده كم صاد بثعلب رمحه في حروبه اسدا وفرق زمرا وكم اغنى بطوله عايلا
واثرى من صنايعه اثرا في الذكر الحكيم ايات مناقبه فصلت وفي سورة الشورى
تفاصيل مراتبه اجملت زخرف حجج اعدائه كالدخان يعلو ثم تنهض جفاء واعلام
شريعته تسموا اذ غيرها بصيرهنا لما جعله سبحانه صاحب احقاف الاعراف في الاخرى
وايده في قتاله بالفتح واسكنه حجرات الرياسة الكبرى صار ملكه شاملا بسيط بسيط
الارض من قاف الى قاف وسلطان اعداه كرماد اشتدت به الذاريات بشدة الاعصاف
فضل صاحب طور سينا في جنب فضله كفضل النجم بالنسبة الى القمر وواقعة سيفه الحق
للايمان بالرحمن اشهر من ان تشهر كالحديد قلبه في مجادلة عصب الضلالة وكالبحر
كفه لكن فيض بالعذب الزلال شفيعنا الى ربنا في حشرنا ومعاذنا يوم معادنا
ونشرنا قلوبنا ممتحنة بحبه اذا وقفنا كصف الجمعة بين يدي الهنا وصارت المنا ففي
في تغابن اذ نرى مقام اخلاصنا لما التزم صلى الله عليه واله بطلاق الدنيا وتحريمها
على نفسه اتاه الله ملكا عظيما وايده بروح قدسه ولجري قلم القدر على لوح المشية
بدوامه الى حين حلول الحاقة الكبرى وزاده ذو المعارج بسطة في العلم والجسم
فما احقه بالمجد ولجده سال نوح ربه بحقه فنجى من الطوفان والغرق والبه
يفزع الجن والانس اذا حسرنا الانام والجم الخلق العرق جعل المزمل المدثر بامر الله
الرياسة العامة فيه وفي نجله الى حين حلول القيمة الطامة يوم ينظر الانسان

ماقدمت يداه من ولايته وحبه وترى مرسلات العذاب اخذة اعداه الى النار باذن ربه
فهو النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون والعهد الماخوذ في عالم الذر فهم عنه مسئولون
فياحاسد صيرت مدايحه له روحه في النازعات وقلبه عمى وكورت انسان بصره فصار عن
ضوء شمس الحق اعشى بلت كبدك اذا السماء انفطرت من رايق شعري وعيناك اذا النجوم
انكدرت من فايق نثري رمت تطفيف مكيال فضلي فانشقت هامة فوادك وتبرجت
في بروج تيهك فهو طارق مرادك رمت ان تكون الاعلى على جواد فصاحتي فمرت
حامل الغاشيه واردت اخفا فجر بلاغتي فصارت حمقتك في البلد فاشيه لما اشرقت
في قلوبهم ولجلالها شمس فضلي كاشفة ليل الضلال بضحاها انشرحت صدور المومنين
فما احلاها في قلوبهم واجلاها وماعسى ان اقول في وصف من التين والزيتون لفضله
نطقت والدنيا والاخره لذريته خلقت ناداني ربي في سرايري اقرا باسم ربك الذي
خلق وانطق بمدح وليك فما اعلى قدر من بمدحه نطق بينة دعواك جنة لذي
معدله واقدام اعداك عن طريق الحق مزلزله لا تخف عاديات قارعتهم فهم الذين الهاهم
التكاثر وحب الرياسه وفتنتهم عصر الدنيا وحب الرياسه وطلب النفاسه حتى صار كل
منهم همزه لمزه قد جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده الم ير كيف فعل ربك باصحاب
الفيل لما على ربهم تكبروا اما سمعوا ما حل بقريش لما على نبيهم تجبروا صار ملعون
شركهم مكفو في بدر بكف صاحب الكوثر وناداهم الحق سبحانه سحقاً لمن امر على الجحد
لصاحب الفتح في الاحزاب وخيبر ونالمن نازع في فضله من اهل التوحيد وفضله
من فلق الصبح اشهر واضحى مقدماً عليه في الناس من لا يعادل شسع نعل
عبده فتبت هذه الذي اوردت ذرة من طود دلايله وصببت قطرة من بحر فضايله
وذكرت قليلا من كثير من جلايل مناقبه واسمعت نزرا من غزير من فواضل مراتبه
هو الذي اجلبت المدعوه باسمكم على حربه وكشفت عن ساق في عداوته وثلبه ونكثت
بيعته وقتلت شيعته وخالفت امر ربها وبعلها واجلبت على هدم الاسلام بخيلها
ورجلها

ورجلها فلعنة الله على فرعها واصلها وقومها واهلها اجلبت على حرب اشرف العالمين
قبيلا واقومهم قيلا الذي من استمسك بحبل ولايه فقد ابتغى الى ذي العرش سبيلا
الذي انزل الله فيه وفي اهل بيته رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى
نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بدلوا تبديلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ينتظر
اشقى هذه الامة فيضربك على هامتك ضربة يخضب منها لحيتك وروى ايضا عنه
صلى الله عليه وآله يا علي كاني بك وانت قائم تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين واشقى
الاخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك على هامتك ضربة خضب منها لحيتك
قال امير المومنين قلت يا رسول الله اني في سلامة من ديني قال نعم في سلامة من دينك يا علي من قتلك فقد
قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني وانا منك طينتك طينتي انت ابو
ولدي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد موتي اقسم بالله انك امير المومنين وحجة الله على الخلق اجمعين
روي ان امير المومنين قال لابنته ام كلثوم ليلة ضرب يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم قالت وكيف يا
ابتاه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك
لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا حتى ضرب تلك الليله وفي رواية انه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله يشير اليّ بكفه يا علي الينا الينا فما عندنا خير لك ولما فاز صلى الله عليه وآله بدرجة
الشهاده وحاز دوحة السعاده قال مولانا وسيدنا السبط التابع لمرضات الله اين من
كان لعلم المصطفى في الناس بابا اين من كان اذا ما قحط الناس سحابا اين من كان اذا
نودي في الحرب اجابا اين من كان دعاه مستجابا ومجابا قام في المحراب لله يناجي
فانبرى اشقى الورى نحو الزيوف فلق الهامه من خير وصي فاز بالزلفه في الشهر الشريف
واذا فوق الفتا السم عمدا لعنة الله على الرجس المريف يا آل احمد اذ كان بحر مكمو
فكل ارواحكم بالسيف تنتزع تلقى جموعكم صرعى مشتتة دون الانام وشمل الناس مجتمعوا
ويستباحونا في ارض منكسة نفوى وانفسها بالسم تنتزع ما للحوادث لا يعفو
بطاملكم ما للمصايب عنكم ليس تندفع منكم طريد ومقتول على ظما ومنكم دنف

بالسم منصرعٌ ومن محرق جسم لا يزار له قبرٌ ولا مشهد يا بنيه مرتدعٌ يا اهل بيت محمد
وجدي بكم قد هدّ منه تصبري وتجلدي ما للمصايب انشبت اظفارها فيكم فبين
مطرد ومشرد من كل ناحية عليكم نايح ينعاكم في مأتم متجدد من ذا ينوح لهم
ومن ابكى ترا ينعاكم في مأتم متجدد يا اهل بيت محمد اعلى قتيل الملجمي وقد ثوى متخضبا
بدمايه في المسجد ام للذي للسم سقي عامدا ام للغريب النازح المتفرد ام للعطاش
مجدلين على الثرى من كل كهل سيد ومسود ام للرؤس السايرات على القنا
القنا مثل البدور واذا اسرت في الاسعد ام للسبايا من بنات محمد تسبى مهتكة كسبي الاعبد
ونثر يا بنة آكلة الاكباد الزنيم الطاغي وابن هند الاثيم الباغي راس العصابة الاموية
وابن الفاجرة البغية كيف اجلب على حرب امير المومنين وقتل اعلام المهاجرين الاولين
وسم غيرا له وخالف الله ورسوله بقوله وعمله تمرد بي في قتل سبط المصطفى وقره
عين سيدة النسا واذا فل قوائل سمومه ولم يحبس الله في حرشه وقد نمه بعد ان فرق
جموعه بتدبيره ومكره وافسد جنوده بذهابه وغدره واعانه على ذلك قوم ظاهرهم الوفاق
وباطنهم النفاق غرتهم الدنيا بزينتها واستهوتهم بزهرتها فباعوا الاجلة بالعاجلة
والعاليه بالسافله ونكثوا عهده واخلفوا وعده ولم يحفظوا النبي في عترته ولم يراعوا الوصي
في سرته وانتهبوا ثقله ورامو قتله واظهروا ما كان من غدرهم مصونا ومن حقدهم
مكنونا واطلع الله وليه على ما دبروه وحاق بهم سيات ما مكروا فمال صلى الله عليه واله الى المهادنه
الهدنة واطفا الفتنة لعدم الناصح وقلة المناصح وحقنا للدما ذريته وذويه وقطنا
بالمخلصين من شيعته وشيعة ابيه وعاد الحرم حده وقد حصل ما حصل وعاد بداره
الهجرة وهو اعلم بما فعل كل ذلك وابن هند يدبر في اهلاكه وينصب له اشراك كيده واشراكه
حتى قضى صلى الله عليه واله شهيدا سعيدا مظلوما مسموما قد انتهكت
حرمة الرسول بانتهاك حرمته وعظمت مصيبة البتول لعظم مصيبته يا خير مبعوث
واكرم مرسل اضحى لدين الحق فينا شارعا لو ان عينك عاينت بعض الذي
ينبيك



نفسك حل لفقدانه فضايعا اما ابنك الحسن الزكي فانه لما مضيت سقوه سما ناقعا
فغزوه كبدا الذي كرمته منه واحشاه واضالعا وسقوا حسينا في الطفوف على الظما
كاس المنية فاحتسا اهلا جايعا قتلوه عطشانا بعرصة كربلا وسبوا حلايله وخلفوا ضايعا
جسدا بلا راس يكف على الثرى بخلابه وعمد اخرى نازعا قيل لما بلغ معويه موت الحسن سجد
وسجد من حوله وكبر وكبروا معه فدخل عليه ابن عباس بعدها فقال معويه يا ابن عباس
امات الحسن ابو محمد قال نعم رحمة الله وبركاته عليه وعلى روحه وبدنه وبلغني تكبيرك
وسجودك اما والله لا يسد جثمانه حفرتك ولا يزيد انقضا اجله في عمرك فقال احسبه
ترك صبية صغارا ولم يترك عليهم كثير معاش فقال ان الذي وكلهم اليه غيرك وكلنا كنا
صغارا فكبرنا قال معويه فاين يكون سيد القوم بعده فقالا اما ابو عبد الله الحسين حي
فلا يا ابن بنت المصطفى وابن الوصي المرتضا بكر حزني عالم حتى ما بي انقضا
كان ودي لو اكن منك بروحي عوضا فنحن الله على مسك برد وقضا واذا ما مر ذكر
الواقعة العظمى والمصيبة الكبرى وما عرض كربلا بذريته المصطفى ففرغ نفسك ايها
المومن لقيام المأتم واستفرغ غرب عيونك بالدموع السواجم وطلق النوم الغرار
واذرف الدموع من العيون مدرارا بمصيبة من هدمت مصيبته الايمان هدما
وقصمت واقعته الاسلام قصما واكسبت قلوب المومنين حزنا وغما والبست
الباب العارفين حيرة وهما يا لها مصيبة شغلت من المومنين قلوبهم لا جيوبهم
وتجافت لعظمها عن المضاجع جنوبهم وامطرت السما دما وترابا وحيرت من اهل
العرفان افكارا والبابا واضطربت لهولها السبع العلى واهتز لها عرش المليك الاعلى
النبي والوصي فيها اهل العزا وسيدة النسا تود لو تكون لها الفدا اسنا كل مصيبة
مصابها واقرح كل طرف صابها وادارت كوس الاحزان على قلوب المومنين وحددت
معاهد الاشجان في نفوس المخلصين ذريتها لا ينسى وان تقادمت الايام وذكرها
لا يستقصى وان تعاقبت الاعوام كست السما حمرة بجميع شهدايها شفقا واذكت

في قلوب المومنين بقادح زنادها حرقا وانفذت بين اكم احزانها ماء الشئون واذابت تنفاقم
اشجانها القلوب فاسالتها دمًا من العيون فانا لله وانا اليه راجعون اي مصيبة
طمت وعمت واسخت قلوب المومنين واعمت فيا اخواني الذين نور الله قلوبهم
بانوار الايمان واطهر نفوسهم على اسرار العرفان وسلكهم سبيل نبيه وعترته
والزمهم التمسك بحبل وليه وذريته وجعل حب آل محمد شعارهم ودثارهم وقربهم
زلفى من رضوانه باتباعهم آثارهم جددوا في هذا اليوم معاهد الاحزان وافيضوا الدموع المترحة
للاجفان واستشعروا اشعار الاسف فهذا اوانه واظهروا اشعار الجزع فهذا اوانه وعزوا نبيكم
المصطفى في هذا اليوم بسبطه واسعدوا وليكم المرتضى على مصابه برهطه فان البكا
في هذا اليوم لمصاب آل الرسول من افضل الطاعات واظهار الجزع لما نال ولد الطاهرة
البتول من اكمل القربات روى مسمع ابي عبد الكريم البصري عن سيدنا ابي عبد الله
الصادق فقال يا مسمع ان السموات والارض لم تزل تبكي منذ قتل امير المومنين صلى الله
عليه وآله ومن يبكي لمصابنا من الملايكة اكثر من ذلك وما من عبد بكا رحمة لنا الا
رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت على خده فلو ان قطرة منها سقطت
في جهنم لاطفات حرها حتى لا يوجد لها حرارة وما من ذي قلب يتوجع لمصيبتنا الا
اعطاه الله فرحة عند موته لا تزال معه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح
بالمومن يقدم عليه فيسقيه منه شربة لا يظما بعدها ابدا ولا يشقى بعدها ابدا وانه
لفي طعم الزنجبيل ورائحة المسك احلى من العسل وابرد من الثلج واصفى من الدمع
واذكى من العنبر يخرج من معين تسنيم فيمر في انهار الجنة على رضاض الدر والياقوت
وان رائحته لتشم من مسيرة الف عام وعليه قدحان من الدر والياقوت اكثر عددا
من نجوم السما وعلى حافته امير المومنين عليه السلام قايم وبيده عصا من عوسج تذود
بها اعدانا وان الرجل منهم لياتي فيقول يا امير المومنين اسقني شربة فاني كنت في دار
الدنيا مقرا بالشهادتين فيقول له امير المومنين ارجع الى امامك الذي كنت
تتولاه

تتولاه في دار الدنيا وتقدمه على امام الحق فسئله فليشفع لك فيقول يا مولاي ان امامي
الذي ذكرت شرحه مني فيقول له امير المومنين ارجع ويلك لا اسقاك الله ابدا شعرا للمصنف

رزء سبط النبي خير شهيد    نفوادي لحلّها الوقود    واذاب الفواد مني فاجراه
دما في محاجري في خدودي    حزن قلبي وان تقادم عهدي    لي جديد في كل يوم جديدي
ليس لي مونس اذا جن ليلي    غير وجدي وحرقتي وسهودي    واذا رمت ان اكفكف دمعي
سقم جسمي على عظيم مصابي    واصغراري ادلتي وشهودي    واذا رمت ان اكفكف دمعي
قال حزني في القلب هل من مزيدي    ما تذكرت ما جرى يوم عاشور    على سبط احمد المحمودي
من بني العاهرات الزياد    واعني الوليد وشر العبيد    وابن سعد الا وتضعف وجدي
من دموعي عوا تكا في جيدي    ويزيد الغرام في مهجتي ان    مر تذكار ما جرى من يزيدي
اذ بنو المصطفى يساق اليه    في وثاق وذلة وقيودي    وكذا لم على سنان سنان
يخجل البدر في ليالي السعودي    لهف قلبي وحر صدري على    اشرف مولى من خير جدودي
في صعيد الطفوف ثاو به شرف اكرم    نزيه من صعيد    منعوه شرب المباح ولكن
جعلوا ورده نجيع الوريد    يا بني المصطفى وحق الذي انزل    فيكم من الملك المجيد
وبما في جوانحي وفوادي    من وفاء لكم وصدق عهودي    ان في مهجتي لعظم مصابي
بكم ما يذيب صلد الحديد    يا اخواني الذين ارتضاهم الله لدينه وسقاهم من زلال
الاخلاص اصفى معينه والزمهم كلمة التقوى وامرهم بالتمسك بالسبب الاقوى اعلموا
ان هذا اليوم يوم كسف فيه بدر الايمان بل شمسه وذوى غصن الايمان بل غرسه
وفتحت ابواب الجنان لارواح بنات وسعيها في طاعة ربها ووليها وسعرت دركات الايمان
النيران لانفس قادها الشقا الى متابعة شيطانها وغويها هذه تتلقاها الملائكة الكرام
بالبشرى بالنعيم المقيم وهذه تتولاها الزبانية الغلاظ الشداد بالعذاب الاليم
هنيئا لهذه نزل من غفور رحيم وتعسا لهذه نزل من حميم وتصلية جحيم هذه تعانق الحور
العين وهذه تقرن مع الشياطين في سجين هذه ربحت تجارتها وهذه خسرت

صفقتها كم بين من تجاور النبي والوصي في درجته وبين من يقرن مع الشيطان الغوي
في جامعته كم بين من اريق دمه في نصرة وليه وابن رسوله وبين من باع دينه بدنيا شيطانه
وضليله فيا اخواني اذيبوا القلوب في هذا اليوم بشدة حزنكم وصعدوها دما من شئون
جفونكم بنار جزعكم واطفئوا غضب ربكم بمعين دمعكم ووجهوا الى قتلة اولاد
النبيين مطايا لعنكم وسبكم واذكروا سيدكم وقرة عين نبيكم وامامكم وثمرة قلب وليكم
وقد ضاقت به المسالك والمذاهب واحدقت به الاعداء من كل جانب ومنعوه من شرب
المباح وجعلوا ورده نجيع الجراح ترى الاطهار من ذريته والابرار من شيعته
قد سقوا كوس الحتوف بعد الظما وبلغوا من حدود السيوف وحد القنا ذوي اطراف متقطعة
واشلاء منضعة تسفي عليهم الاعاصير بذيولها وتطاهم الاعداء بخيولها والنسوة
اللاتي يعدون النبي والوصي جدا وابا اصحاب قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى يلذن به صارخات ويتوسلن به ضارعات قد قتلت رجالهن وذبحت
اطفالهن وهو يدافع عنهن صابرا ويمانع دونهن ثائرا كالاسد الهاصر او النمر
الكاسر يبري بسيفه المعاصم ويجز الغلاصم ويقط الاصلاب ويقص الرقاب
ويندر الاكف مع الاعضاد ويفرق بين الروس والاجساد ان قصد قصدا بطل
القمه حضيضا وان صمد صمد مبادر غادره بغصته جريضا باع من الله روحه
وجسده وبذل في الله ماله وولده لا يزيده قلة الانصار الا بصيرة من امره ولا
يكسبه تظافر الاشرار الا اخلاصا في علانيته وسره واعانه على امتثال امر الله عصابة من
ذويه واسرته ومتابعيه من شيعته باعوا انفسهم من الله بنعيم جنته فرحوا الزلفى
من عظيم رحمته فلو تراهم وقد اظلم ليل نقع الحرب وبلغت القلوب الحناجر لوقع
الطعن والضرب والاعداء محدقة بهم من كل جانب والاسنة في الدروع كالنجوم
في ظلم الغياهب والسيوف لاختلاف المضارب كالبروق في خلال ثقال السحائب
والخيل راكعة ساجدة من دفع القنا في صدورها والرجال متلقية حدود الصفاح

وروس



وروس الرماح بثلاث نحورها والولدان المخلدون قد اترعت الاكواب والاباريق للعطاش
من ذرية المصطفى والحور العين قد هيأت فرشا من سندس بطائنها من استبرق
لاجسادهم المرملة بالدما والملائكة الكرام تتعجب من صولة سطوتهم بتصميم
عزيمتهم وشدة جدهم مع قلة عددهم لرايت وجوها كالبدور في ظلم النقع مشرقة واسنة
في غاب الرماح مطرقة يرون الموت في طاعة ربهم احلى من العسل المشار وارتكاب الاخطار
اولى من ركوب العار اصبحوا في عرصة كربلا مصرعين بين الروابي والدكادك وامسوا في جنة
الماوى متكئين على الارائك لقوا الله فوفاهم بما عاهدهم وانالهم الحسنى وزيادة على ما
وعدهم اجلسهم على بساط انسه في ظل جنانه وسقاهم من رحيق قدسه اصفى شرابه
وناداهم في سرايرهم وخاطبهم في ضمايرهم يا من بذلوا انفسهم في طاعة وليي وابن اوليائي
وا... ريقت دماؤهم ذابين عن صفيي وابن اصفيائي تبوؤا من النعيم المقيم ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا سيدكم ابو عبد الله الحسين على الاثر وهذا
سيدكم ولما صارت اشباحهم منبوذة بالعرا وارواحهم منعمة في الرفيق الاعلى
وروسهم منتزعة عن ابدانها بحد الضبا ونفوسهم تتلقاها الملائكة الكرام بالبشرى
صار فرطا للسبط المصطفى وقرة عين الزهرا ومقدمة بسبيله الشهيد الى جنة
الماوى ناداهم على الدنيا بعدكم العفا ثم ازدلف لقتال الظلمة بقالبه وقلبه وبرز لجهاد
الامة طاعة لربه كم جدل جليدا واباد صنديدا وازهق منافقا واوبق مشاققا
وافترس اسدا وقتل عددا وارغم معطسا وازهق نفسا قايلا انا الحسين ابن علي
آليت ان لا انثني احمي عيالات ابي امضي على دين النبي حتى قتل صلى الله عليه واله مبارزة
ومطاردة الفا وتسعماية وخمسين راجلا وفارسا كذا ذكره الشيخ الثقة رشيد الدين
ابن شهراشوب المازندراني في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ولما راى
ابن سعد تواصل صولاته وتتابع حملاته نادى في بقية الاحزاب من احزابه وكفرة الكتاب من كتائبه
واصحابه ويلكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فضيقوا عليه

المسالك والمذاهب واحدقوا به من كل جانب ضربا بالصفاح وشجوا بالرماح عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام قال وجد بالحسين عليه السلام ثلثمائة وبضعة وعشرون جرحا ما بين
ضربة بسيف او طعنة برمح وكانت اكثرها في مقدمته وعن ابن جرير الطبري قال وجد
بالحسين العفو تسعمائة جراحة ما بين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية سهم وكانت السهام
في درعه كالشوك في جلد القنفذ فيا اخواني ما للعيون لهذا الرزء العظيم لا تدمع وما
للقلوب لهذا الخطب الجسيم لا تجزع وما للاكباد بنيبوب الاحزان لا تتقطع فعما بطرف
لا يسح دما لغربتهم وسحقا للقلب لا يتضعضع اسفا لمحنتهم افلا تبكون على من بكت
السماء دما عليهم افلا تاسفون على من بعدت حياة الفخر لديهم افلا تجزعون لمصاب
المصطفى والمرتضى والزهرا افلا تحزنون لاجسادهم مرملة بالدما افلا تفرحون الجفان
لبدور غيبت في كربلا افلا تجددون الاحزان لمصاب اشرف اهل الارض والسما شعرا

كم سيدلي بكربلاء خضب من نحره المشيب    كم سيدلي بكربلاء
عسكره بالعرا نهب كم سيدلي بكربلاء    ليس لما يشتكي طبيب
كم سيدلي بكربلاء خاتمه والردا سلب    كم سيدلي بكربلاء
يسمع صوتي ولا يجيب كم سيدلي بكربلاء    ينكت في ثغره القضيب

عن ابن عباس رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه واله في المنام بعد واقعة
الحسين عليه السلام وهو مغبر الوجه حافي القدمين وقد ضم ذيل قميصه الى نفسه وهو
يتلو هذه الاية ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ويقول اني مضيت الى
كربلاء فالتقطت دم الحسين من الارض وها هو في حجري وانا غدا اخاصمهم بين يدي ربي شعر

يا قمرا غاب حين لاحا    اكسبني فقدك النياحا
يا نوب الدهر لم تدع لي    صرفك من حادث صلاحا
ابعد يوم الحسين ويحي    استعذب اللهو والمزاحا
بابي سادة ظماة    ماتوا ولم يشربوا المباحا

بابي سادة كراما



بابي سادة كراما    غادرهم حتفهم صباحا
يا سادتي يا بني علي    بكا الهدى فقدكم وناحا
يا سادتي يا بني امامي    اقولها عنوة صراحا
اوحشتم الحجر والمساعي    انستم القفر والبطاحا
اوحشتم الذكر والمثاني    والسور النزل الفصاحا

عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال دخل الحسين على اخيه الحسن عليهما السلام
فلما بصر به بكى فقال له ما يبكيك يا ابا عبد الله قال ابكي لما يفعل بك قال فما يفعل بي هل هو الا سم
يلقى الي فاقتل ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزدلف اليك ثلاثون الفا ينتحلون دين الاسلام
ويزعمون انهم من امة جدك فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي
ذراريك ونسائك فعندها تحل اللعنة ببني امية وتمطر السماء دما وترابا احمر ويبكي
عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار والطير في جو السما شعرا

كربلاء كم فيك من شيب خضب    بدم النحر وكم هام تقيف
وسعيد بصعيد الطف ثاو    راسه يعلى على رمح ثقيف
لبني الزهرا ارباب المساعي    والمعالي والعوالي والسيوف
ذلفت نحوهم عصبة سوء    ليس فيهم غير زنديق وكوف
لعن الله بني الكوفة لم    يك فيهم من بعهد الله يوف
سل يزيد قائما بالقسط من    حاز المعالي من تليد وطريف
صلوص بعد خذل ثم قتل    ان مما حل بالبدن الشريف

عن سيدنا ومولانا ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان شهر المحرم كانت الجاهلية
يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماءنا وهتكت فيه حرمنا وسبي فيه ذرارينا
ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا ولم يترك لرسول الله صلى الله عليه واله حرمة فينا
ان يوم عاشورا اقرح قلوبنا جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا ارض كربلا اورثتنا

الكروب والبلا الى يوم الانقضا فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكا فيه يحط الذنوب
ثم قال صلى الله عليه واله كان ابي اذا دخل المحرم لم ير ضاحكا وكانت الكابة والحزن
غالبين عليه فاذا كان يوم عاشورا كان يوم جزعه وبكائه ويقول في هذا اليوم قتل
جدي الحسين عليه السلام وعن ابن فضال عن ابيه عن الرضا علي ابن موسى عليه السلام
قال من ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا قضى الله حوائج الدنيا والآخرة ومن سمى
يوم عاشورا يوم بركة وادخر لمنزله فيه شيا لم يبارك له فيه وحشره الله يوم القيامة
في زمرة يزيد وعبيد الله وعمر ابن سعد في اسفل درك من النار وعن جبلة المكية
قالت سمعت ميثم التمار رضي الله عنه يقول لتقتلن هذه الامة ابن نبيها في اليوم
العاشر من المحرم وليتخذنه اعدا الله ذلك اليوم يوم سرور وبركة اعلم ذلك بعهد
عهده الى امير المومنين صلى الله عليه واعلمني انه يبكي عليه كل شي حتى الوحوش في الفلوات
والحيتان في البحار والطير في جو السما وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والعرش والكرسي
وحملة العرش قالت جبلة فقلت يا ميثم كيف تتخذ الناس اليوم الذي يقتل فيه ابن رسول الله
صلى الله عليه واله يوم سرور وعيد وبركة قال الخبيث يضعون حديثا يزعمون انه اليوم الذي تاب الله
فيه على ادم وانما كان ذلك في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود
وانما كان ذلك في ذي الحجة ايضا ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن
الحوت وانما كان ذلك في ذي القعدة ويزعمون انه اليوم الذي استقرت فيه سفينة
نوح على الجودي وانما كان ذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي
فرق الله فيه البحر لموسى وانما كان ذلك في ربيع الاول ثم قال يا جبلة ان الحسين سيد
الشهدا عند الله ولاصحابه درجة عند الله يا جبلة اذا رايت الشمس قد طلعت حمرا كالدم
العبيط فاعلمي ان سيدك الحسين قد قتل قالت جبلة فلما مضى صلى الله عليه
الى العراق خرجت ذات يوم فرايت الشمس على الحيطان كالملاحف
المعصفرة فصحت وبكيت وقلت قتل والله سيدي ومولاي ابو عبد الله وعن
الريان



حـ قال ابن شبيب اعلم مولاي الرضا عليه السلام

الريان ابن شبيب ان الجاهلية فيما مضى كانت تعظم هذا الشهر وتحرم الظلم والقتال فيه
فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا والله في هذا الشهر ذريته
وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشي فابك للحسين
فانه ذبح في هذا الشهر كما يذبح الكبش وقتل معه ثمانية عشر رجلا من اهل بيته ليس لهم شبيه
في الخلق ولقد حدثني ابي عن جدي انه لما قتل جدي الحسين عليه السلام امطرت السماء
دما وترابا احمر وهبط الى الارض اربعة الاف ملك لينصروه فوجدوه قد قتل فهم عند
قبره مقيمون يبكون شعثا غبرا الى ان يقوم القايم من آل محمد فيكونون معه وشعارهم
يا لثارات الحسين يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تسيل دموعك على خديك
غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا دقيقا او جليلا يا ابن شبيب ان سرك ان
تلقى الله ولا ذنب عليك فزر الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الغرف المبنية
فالعن قتلة الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الاجر مثل ما لمن قتل مع
الحسين فقل متى ما ذكرتهم يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن شبيب ان سرك
ان تكون معنا في الرفيق الاعلى فافرح لفرحنا واحزن لحزننا وعليك بولايتنا
فلو ان احدا احب حجرا لحشر معه الى يوم القيامة فيا اخواني في غفلة انتم من هذا
اليوم المعكوس الذي ابتلا به العالم المركوس بذرية نبيهم الاطهار وعترته الاطهار الابرار
الذين اوجب الله مودتهم والزم محبتهم كيف قطفوا ببيض الصفاح رؤوسهم واختطفوا
بسمر القنا نفوسهم وتركوا تلك الوجوه التي طالما قبلها الرسول واكرمتها البتول
وناغاها جبريل واوجب حقها الجليل يسابقها على اطراف الرماح مخضبا شيبها
بدم الجراح والنسوة اللاتي يعددن الوصي والزهرا ابا واما والنبي والطيار جدا وعما
على قتبات الجمال اسارى وبين الاعدا حيارى لا شفيق يحسب دعوتهن
ولا رفيق يسكن روعتهن فهذا كان جزا افضل نبيهم عليهم وراقة لديهم انه بدلوا
نعمة الله كفرا وان يجلوا بنبيه حسدا وغدرا فاستشعروا رحمكم الله في هذا اليوم
وتنبهوا

شعار الاحزان وافيضوا الدموع المقرحة للاجفان فانه يوم المصيبة الكبرى والواقعة العظمى وعزّوا نبيكم المصطفى وامامكم المرتضى وسيدتكم الزهراء بهذا الرزء الذي ابكى ملائكة السما واهتز له عرش المليك الاعلى قايلين يا سيد الانبيا ويا خاتم الاصفيا هذا سبطك منبوذ بالعرا هذا سبطك محزوز الراس من القفا هؤلاء بناتك اسارا يسار بها الى الاعدا شعر

يا خير من لبس النبوة من جميع الانبيا
وجدي على سبطيك جل ليس يؤذن بانقضا
هذا قتيل الادعيا وذا قتيل الاشقيا
يوم الحسين اريقت دمع الارض بل دمع السما
يوم الحسين تركت باب الصبر مهجور الفنا
يا كربلا خلقت من كرب علاومن بلا
كم فيك من وجه تشرب ماءه ماء الهوا
نفسي الفدا لمصطفى نار الوغا
حنب الاسنة في الجواشن كالكواكب في السماء
فاختار درع الصبر حين الصبر من لبس الثنا
وابا ابا الاسدان الاستصادقة الابا
منعوه طعم الماء لا ذاقوا لماء طعم ماء
من ذا المعقود الجواد بمال اعواد الخبا
ونصر كريما ادوتصنطمان بني ترظما
من للطريح الشلو عريانا محلى بالعرا
من للمحنط بالتراب وللمغسل بالدما
من لابن فاطمة المغيب عن عيون الاوليا

اخواني لولا ان الجزع عند تجدد المصايب العظام دوغة غير مغدور والاسف على من سلف من السادة الكرام صرفه غير منشور وانا مندوبون الى تجديد هذه العزيه في كل عام واظهار الجزع لهذه الرزية على ممر الايام وان لنا في ذكر قرة العين فكانا لعظم مصابها ممن استشهد بين يدي الحسين لكان اللايق اظهار شعار السرور وابداء غمام الحبور اذ سادتنا خصوا من السعادة الابدية باعظم السعادات وحضوا من الشهادة العليه بارفع الدرجات اذ لم يسمع بالجد جاهد في الله جهادهم ولم يجتهد لاقامة دين الحق اجتهادهم باعوا انفسهم من الله بالثمن الاوفر وفرحوا بالحسنى التي في الدنيا والفوز في الاخرى لعظيم هذا المنح احلهم الله بذلك على منازل رضوانه ومنحهم حياة باقية ببقايه في جنانه وعرفاما صاروا اليه في كتابه المكنون بقوله سبحانه ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون عن رسول الله كل بر فوقه بر حتى يخرج الرجل شاهرا سيفه في سبيل الله فيقتل في سبيل الله فليس فوقه بر وروي عن امام الهدى علي بن موسا الرضا عليه السلام عن ابايه عليهم السلام عن ابي عبد الله الحسين عليه السلام قال بينا امير المومنين عليه السلام يخطب الناس ويحثهم ويحضهم على الجهاد اذ قام اليه شاب فقال يا امير المومنين اخبرني عن فضل الجهاد والغزو في سبيل الله فقال صلى الله عليه واله كنت رديف رسول الله صلى الله عليه واله على ناقته الغضبا ونحن منقلون من غزاة ذات السلاسل فسالته عما سالتني عنه فقال ان الغزاة اذا هموا بالغزو باهى الله بهم الملايكة فاذا ودعهم اهلوهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من الذنوب كما تخرج الحية من سلخها ويوكل الله بكل واحد اربعين ملكا يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنة الا ضوعفت له ويكتب له بكل يوم عبادة الف رجل يعبدون الله الف سنة كل سنة ثلثماية وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا فاذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم الخلايق عن ثواب الله اياهم واذا برزوا للعدو وهم واشرعت الاسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملايكة باجنحتها يدعون الله بالنصر والتثبت وينادي مناد الجنة تحت ظلال السيوف فيكون الضربة على الشهيد اهون من شرب الماء البارد في اليوم الصايف واذا زال الشهيد عن فرسه بضربة او طعنة لم يصل الى الارض حتى يبعث الله اليه زوجته من الحور العين فتبشره بما اعد الله له من الكرامة وتقول له الارض مرحبا بالروح الطيبة التي اخرجت من البدن الطيب ابشر فان لك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله سبحانه انا خليفته في اهله من ارضاهم فقد ارضاني ومن اسخطهم فقد اسخطني ويجعل الله روحه في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث تشا تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش وتعطي الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس

في فضيلة الشهادة وثوابها واجرها

سلوك كل غرفة ما بين صنعا والشام على الف بابها ما بين الخافقين في كل غرفة سبعون بابا
على كل باب سبعون مصراعا من ذهب على كل باب ستر منشور في كل غرفة سبعون خيمة
في كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمها الدر والزبرجد موصولة بقضبان الزمرد على كل
سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا
اترابا فقال الرجل اخبرني يا امير المومنين عن العروبة قال هن الغنجة الرضية الشهية لها
سبعون الف وصيفة وسبعون الف وصيف صفر الحلي بيض الوجوه عليهن تيجان
اللؤلؤ على رقابهن المناديل بايديهم الاكوبة والاباريق فاذا كان يوم القيمة فوالذي نفسي بيده
لو كان الانبيا على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائهم حتى ياتون الى موايد من الجواهر
فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم في سبعين الفا من اهل بيته وجيرانه حتى ان الجارين
يتخاصمان ايهما اقرب جوارا فيقعدون معي ومع ابراهيم على مائدة الخلد فينظرون
الى الله عز وجل في كل يوم بكرة وعشيا وهذا الحديث رواه شيخنا الشيخ ابو علي الطبرسي
رضي الله عنه في كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن عند تفسيره ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون شعر

لهفي على السبط وما ناله قد مات عطشانا بكرب الظما

لهفي لمن نكس عن سرجه ليس من الناس له من حما

لهفي على ذاك القوام الذي حنته بالطف سهام العدا

لهفي على ذاك العذار الذي ضرّجه بالطف تراب العرا

لهفي على بدر العلى اذ علا في رمحه الخطي بدرا لدجى

لهفي على النسوة اذ برزت يساق سوقا بالعنا والجفا

لهفي على تلك الوجوه التي ابرزن بعد الصون بين الملا

ومما نسب الى زينب بنت علي عليها السلام

يا جرح صدري يا لهيب الحشا الهف ركني يا اخي والفنا

كنت



كنت اخي ركني فلم يبق لي ركن ولا ذخر ولا ملتجا
وكنت ارجوك لفقد فاتني ما كنت ارجوه فخاب الرجا
يا ابن امي لو تاملتني رايت مني ما يسر العدا
حل باعدائك ما حل بي من المر الشديد وذل السبا
وددت لو بالروح افديك من يومك هذا واكون الفدا
شعر
يا ابن خير الناس اما وابا واجل الخلق طرا نسبا
نار حزني بك يا ابن المصطفى حرها منذ وجودي ملهبا
واذا ما مر ذكر الطف في مهجتي اذكا بقلبي لهبا

الندبة يا من طمست انوار الاسلام لمصيبته
ودرست اثار الايمان بواقعته وخفرت ذمة الرسول لخفر ذمته وانتهكت حرمة
البتول لانتهاك حرمته ها نحن عبيدك وابنا عبيدك العارفون من مقامات
الشرف بطارفك وتليدك المستمسكون من ولايتك بعروة عصمة لا انفصام لحبلها
المخلصون في ودادك بصدق نية على الامر يد على قصتها فرعها واصلها قد اجتمعنا في
حضرتك الشريفة وبقعتك المنيفة لنوفي التعزية بمصابك حقها ونقضي البكا بقلوب قد
خلصت لولا تكم صدقها وتنثر عبرات من عيون قريحة وتصاعد زفرات من قلوب
جريحة جزعا لواقعتك التي هدت اركان الدين هدا وجلبت في قلوب المومنين كربا ووجدا
ونبدي اسفا اذ لم نكن من المبارزين اعداك في عرصة القتال وتتاقوه لها خيبة انا لم
نكن من المتلذذين باضدادك عند مقارعة الابطال ويا ليتنا الله فدا اريقت في نصرتك
دماؤنا وقطعت اوصالنا نتلقى عنك حدود الصفاح بوجوهنا ونقابل رؤس
الرماح بصدورنا مخلصين في طاعتك مناصحين في متابعتك نتجرع الموت
في خدمتك دون اعداك احلى من العسل المشار وارتكاب الاخطار في اظهار امرك اولى
من ركوب العار قد امتزجت دمانا بدمك وحصلنا في عداد جندك وخدمك
قد سبقتنا اطرافنا الى الجنة الماوى وعرجت ارواحنا الى الرفيق الاعلى وسمينا
بشهداء كربلا ووسمنا بسادة الشهدا بارك علينا الملائكة الكرام في صلواتها

وتهدي الينا سلامها وتحيا لها فيا لها غصة في نفوسنا وحسرة في قلوبنا لا تنقضي
الا بنصرة القايم من ذريتك والخلف الصالح من عترتك ولعمري لين غابت ابداننا عن نصرتك
وتباعدت اشخاصنا عن مشاهدتك فلقد ادركنا واقعتك ونحن في الاصلاب نطف
وامرنا بتجديد التعزية لمصابك بنقلها منا خلف عن سلف وان نجدد البيعة في حضرتك
بوفا عهدك وعهد ابيك وجدك والايمة الطاهرين من ولدك وان نعرض عليك قواعد
عقايدنا ونقص اليك باسرارنا في مصادرنا ومواردنا ونتخذ يوم رزيك يوم مصيبة لا
تنقضي عبرته ولا يخبو حرقته بديت تصاعد زفراتنا فيه زبر الحديد وتشيب قطرات
عبراتنا ضرب الغمام بل نزيد ونرثو حزننا على حزن نبي الله يعقوب ونعلو رنتنا على رنة
الثكلا الرقوب لما اتخذته العصابة الناصبة المشركة يوم سرور وعيد وبركة واظهروا
فيه تمام زينتهم ووسموه براس سنتهم وليس ذلك ببدع من نفاقهم المكنون وشقاقهم المصون
فهي فرع الشجرة الملعونة في القران والطايفة المارقة عن الايمان الذين اعلنوا بالسب
على منابرهم ودل خبث ظاهرهم على قبح سرايرهم وحيث انا لم نحظ بالشهادة الكبرى بين
يديك ولم نتفضل لنا بالحسنى حين توجه النحو اليك وفاتنا نصرك بمناصلنا وعواملنا
ولم نتلق عنك السيوف بجباهنا وسواعدنا فها نحن نجاهد اعداك بقولنا وفعلنا ونقمع
هاماتهم بمقامع نظمنا ونثرنا ونعلن بسب ايمة ضلالهم على اعواد منابرنا وننشر
قبح اخصالهم في شوامخ منابرنا ونعتقد ذلك من اعظم الوسايل الى ربنا ولكمل
الفضايل يوم حشرنا ونشرنا شعر – شعر

احسين والمبعوث جدك بالهدى  قسما يكون الحق عنه مسايلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في  اعلا امرك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من اعداكم  سقيا وحد السمهري الذابل
لكنني اخرت عنك لشقوتي  فتلايلي ما بين الغري وبابل
اذ لم افز بالنصر من اعداكم  فاقل من حزن ودمع سايل

جعلنا

التعزية للمومنين

جعلنا الله واياكم في هذا اليوم ممن جلت مصيبته وعظمت رزيته وتصاعدت
زفراته وتقاطرت عبرته جزعا لواقعة سيده وابن سيده ومعتقده وابن معتقده
وممن اطلع الله على حقيقة امره وباطنه وسره فوجده لاامرية على اخلاصه ولحقه
بدرجة اوليائه وخواصه الذين نوه بذكرهم في كتابه المكنون بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون اللهم احسن في هذا اليوم
عزانا وضاعف جزانا خلتنا وارحم استكانتنا فانا عابدون بقية امينك وابن
امينك افضل من اريق دمه في نصرة دينك مستمسكين بالهدى الذي جانا
به من عندك مقرين بالحق الذي جانا به عنك اللهم واذ حرمتنا الشقوتنا
ولم تختم لنا بالسعادة العظمى في دنيانا واخرتنا اذ لم نكن ممن اريق دمه
في نصرته محاميا عنه وعن عترته يباهي به الكرام من ملايكتك وارواح انبياك
وخاصتك فعجل بكك من تصميم عزمته في حربه وبضرب الامثال بشدة
طعنه وضربه فصل على محمد وال محمد واختم لنا بذلك بين يدي الخلف الصالح من ولده
الداعي الى دينك بجدك وجهدك امينك في بلادك وعينك على عبادك صاحب الرجعة
البيضا والدولة الزهرا اللهم اجعلنا من خاصته وبطانته ومن الداعين الى
نصره وملته اللهم وان احلت بنا قضاك قبل مشاهدة بهجته ولم تكحل عيوننا
بمعاينة طلعته فصل على محمد وال محمد وامتنا على ولايته وولاية ابايه واجعلنا
في عداد جنده واوليايه انك على كل شي قدير فصل

ولما اخزى الله تعالى يزيد الفاجر بما فعل وطالت عليه الالسن بما حصل لما حصل
ولامه من حضر من اماثل الصحابة وارباب الملك وشاع في الافاق فضيع ظلمه
وفتكه وخشي الفتنة على نفسه وملكه ركن الى الاعتذار ومال الى الانكار واتاه
ذلك وقد زلت القدم وحلم الادم وجلت الرزية وعظمت البلية وثلم في الاسلام ثلمة

لا تسد ووقعت فتنة لا ترد اشير اليه بتعظيم آل محمد وردهم واشخاصهم
الى مدينة جدهم فاظهر لسيد العابدين تكرمة وتبجيله وسرحه سراحا جميلا روى
ان اللعين لما خشي شق العصا وحصول الفتنة اخذ في الاعتذار
والانكار لفعل ابن زياد وابدا التعظيم والتكريم لعلي ابن الحسين عليه السلام ونقل
نساء رسول الله صلى الله عليه وآله الى دار الخاصة وكان لا يتغدى ولا يتعشى
الا مع سيدنا سيد العابدين عليه السلام وكل من كان حاضرا من الصحابة والتابعين
والاجلة وبني امية اشاروا عليه لعنه الله برد حرم رسول الله والاحسان اليهم
والقيام بما يصلحهم فاحضر سيدنا علي ابن الحسين عليه السلام وقال اني كنت
قد وعدتك بقضاء ثلاث حاجات فاذكرها لي لاقضيها فقال الاولى ان تريني
وجه ابي عبد الله عليه السلام فاتزود منه وانظر اليه واودعه والثانية
ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه
مع هذه النسوة من يردهن الى حرم جدهن صلى الله عليه وآله فقال اما
وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فما
يردهن الى المدينة غيرك واما ما اخذ منكم فانا اعوضكم عليه اضعاف قيمته
فقال عليه السلام اما مالك فلا نريده هو موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا
لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها فامر بذلك فرد
وزيد عليه مائتي دينار فاخذها علي ابن الحسين عليه السلام وفرقها
في الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى والسبايا بالحاشرنا اولا الى مدينة
الرسول صلى الله عليه وآله فسالوا ان يسار بهم على العراق ليجددوا عهدا
بزيارة ابي عبد الله عليه السلام فلما بلغوا كربلا ونزلوا موضع مصرعه
عليه السلام وجدوا جابر ابن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم
ورجالا من آل الرسول قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام

السلام لما كانوا يعلمون من فضل زيارته فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء
والحزن واللطم واقاموا المآتم المقرحة للاكباد واجتمع اليهم نساء اهل السواد
واقاموا على ذلك اياما وروى سيدنا فخر العترة علي ابن موسى ابن جعفر
ابن محمد ابن طاووس رحمه عن ابي حباب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا
نخرج في الليل الى الجبانة عند مقتل الحسين عليه السلام فنسمع الجن ينوحون عليه ويقولون
مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش جده خير الجدود
قتلوه ظلما ويلهم سكنوا به نار الخلود واما راس الحسين عليه السلام فروى
انه اعيد الى كربلا ودفن مع جسده الشريف وكان العمل من الطائفة على هذا قال ثم
فصلوا عن كربلا يريدون المدينة قال ولما وصلوا بالقرب من المدينة عجت نساء
بني هاشم وصاحت المدينة صيحة واحدة فضحك عمرو ابن سعيد ابن العاص لعنه الله
عليه وكان امير المدينة من قبل يزيد لعنه الله وتمثل بقول عمرو ابن معدي كرب
عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ثم صعد لعنه الله
المنبر وقال انها لدمة بلدمة وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة
بعد موعظة حكمة بالغة فما تغن النذر وددت ان راسه في بدنه وروحه
في جسده احيانا كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته
ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن
انفسنا فقام عبد الله ابن السايب فقال لو كانت فاطمة حية ورات الحسين
لبكت عليه فجبهه عمرو ابن سعيد لعنه وقال نحن احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها
اخونا وابنتها ابنتنا لو كانت فاطمة حية لبكت عينها وحر كبدها وما لامت
قتله ومنعه عن نفسه فلعنة الله عليه وعلى من والاه مما اجتراه على الله وعلى رسوله
وروى سيدنا السيد علي ابن موسى ابن الطاوس في كتابه قال لما قرب علي ابن الحسين
من المدينة حط رحله وضرب فسطاطه خارج البلد وانزل نساءه وقال لبشير ابن حذلم

وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله اني
لشاعر قال فادخل المدينة وانع اباعبدالله قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة
فلما بلغت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول شعر
يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج
والراس منه على القناة يدار قال ثم قلت هذا علي بن الحسين في عماته واخواته
قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه فما بقيت في المدينة مخدرة
ولا محجبة الا برزن من خدورهن يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم
ولا امر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام وتقول شعر
نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا وامرضني ناع نعاه فافجعا فعيني جودا بالدموع واسكبا
وجودا بدمع بعد دمعكما معا على من دهى عرش الجليل فزعزعا واصبح هذا الدين والمجد اجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان عنا شاحط الدار اشسعا
ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبدالله وخدشت منا قروحا لم تندمل فمن
انت رحمك الله فقلت انا بشير بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين عليه السلام وهو
نازل بمكان كذا مع عيال ابي عبدالله عليه السلام ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروني
فضربت فرسي حتى رجعت اليه عليه السلام فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع
فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن
الحسين داخل الفسطاط فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي
فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت الاصوات بالبكاء
وحنين الجواري والنساء والناس يعزونه من كل ناحية فضجت تلك البقعة ضجة شديدة
فاوما بيده الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب
فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور والم الفجائع ومضاضة

اللواذع

اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاضعة الكاظة الفادحة الجائحة ايها
الناس ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبدالله وعترته
وسبي نساؤه وصبيته وداروا براسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية
التي لا مثلها رزية ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اية عين منكم تحبس
دمعها وتضن بانهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات
باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة
المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد
لا يحن اليه ام اي سمع يسمع بهذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ايها الناس اصبحنا مطرودين
مذودين شاسعين عن الامصار كانا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه
ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاق
والله لو ان النبي صلى الله عليه وآله تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم بالوصاية بنا لما ازدادوا على ما
فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظها
وامضها وافظعها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وبلغ بنا انه
عزيز ذو انتقام فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه
بما عنده من زمانة رجليه فاجابه عليه السلام بقبول معذرته وحسن الظن به وشكر له
وترحم على ابيه قال ثم انه صلى الله عليه رحل الى المدينة باهله وعياله قلت
ولما شاهد عليه السلام منازل الاحبة التي كانت مشارق انوار الايمان ومظاهر اسرار
القرآن ومواطن مصابيح العرفان ومعادن مجاوح الاحسان ينتحب بلسان حالها
وتنحب لفقد رجالها وتذرف لفقد حماتها عبراتها من ماقيها وتصاعد زفراتها
من تراقيها وتنادي بصوت ينبئ عن شدة لوعتها وتخبر بحدة كربتها ويستخبر كل
راكب وراجل ويسئل كل ظاعن ونازل شعرا اين من كانوا شموسي وبدوري
اين من كانوا جمالي وسروري اين من كانوا حماتي وربيعي

وهداني حين تعييني اموري والذي كنت بهم اسمو على كل جليل ونبيل وخطيري
والذي كانوا اذا ملجين خطب تحنني من فادح الخطب العسيري
كم افاضوا منا بادٍ يعناري لست احصيها واعنوا من فقيري
ذو حلوم وعلوم راسخات كجبال شامخات وبحور
كم كبادٍ قطعوها لغرامي بحنيني وانيني وزفيري

وقلوب خالصات ورقاب خاضعات لعلا الرب الغفوري مهبط الرحمة منهم كان لديعي
كل آن في مسلو وبكوري مذ نادوا بالبعد عن انسان عيني كثر الشاتمات اذ قل نصيري
ياعيوني ان تكن عزت دموعي فاذرفي بالدم من قلب كسيري

فنادي مجالس كراماتهم ومدارس تلاواتهم ومقامات عباداتهم ومحاريب صلواتهم
اين من كنت رياض الكرم بجودهم وحماة الامم بوجودهم اين عمار كربركوعهم وسجودهم
وقوامكم في طاعة معبودهم اين من كانت حدائق العلم في فنائك مغدقة وجدا ول
كرمهم خلالك متدفقة واعلام علومهم منصوبة والوية شرفهم مضروبة كم اضاؤا
بمصابيح نفقاتهم ظلمتك وكم انسوا بنغمات تلاوتهم وحشتك وكم احيوا بصلاتهم
ليلك ونهارك وكم انادوا بنور تهجدهم حنادس اسحارك فاجاب صداها بلسان حالها
ولخبره فناها بتنكر احوالها رحلوا عني تقنعي فسكنوا في بيت الاحزان قلبي ونأوا عن
ربوعي فاطالوا الطول نواهم كربي فآه فيا شوقاه لمواطي اقدامهم على صعيدي آه
وااسفاه لانتقال اقمار وجوههم عن منازل سعودي خانني زماني بابعادهم
عني فاصبح باب سروري مرتجا وعاد نبي دهري اذا سلبتهم مني فلبس
لي بعدهم في الخلوة مرتجا فيا كلم قلبي ذب اسفا فالكرما وافي رميم عظامي
ويا سقيم جسمي مستمكنا قبل تقضي مدتي وايامي فيا شقوتي اذلم اكن شخصا هزبا
وبشرا سويا انلقي عنهم حد الصفاح بحر وجهي وامنع صدور الرماح بعرض صدري
وابذل النفس في طاعتهم واستعذب القتل في متابعتهم قد جعلتني الاعدا غرضا
لمعابلها

لمعابلها وحرضا عناصلها فيالها حسرة لا تنقضي وحرقة لا تنطفي وكيف اذلم يلبثني
سعدي في جرايد انصابهم ولم يرقمني جدي في دفاتر ابرابهم كنت محط الرحال لهم ومحنا
لرحالهم ومحط القتورهم ومغربا البدورهم آخر عشا هدهم على البيت الحرام واسمو
عراقتهم على الركن والمقام قد اشرق صعيدي بدماءهم وشرف ترابي بابدانهم تنتزل الملاء بكم
والروح بالسلام على وتقدس عتبا بها في صلواتها الى ونظر الجليل سبحانه بعواطف
رحمته الى زوايي ويتشر لطايف نعمته على عمايي فآه ولحزناه لفوت هذه النعم مني
وآه ولحزناه لبعد احبتي عني اه واثكلاه لخفاء شموسي واقماري اه واكرباه لانطفا
ضياء انواري شعر

كنت بهم والبين عني غافل في خفض عيش آمنا ريب الزمن
ادفل في برود عزي شمخا اسموا بمجدهم على كل وطن
اصافح العرش بعرش وارا لادنى بفناء على كل سكن
كم غرسوا من نعم في طللي وكم افادوا امننا بعد محن
وكم هدوا في الخلوة من غاوٍ عن الحق وساقوه الى الهدى سنن
كانوا لنجارا للعلوم بحتني منهاجواهر الفروض والسنن
فاصبحت غورا وقاعا صفصفا كانها ما عزاها لم تكن

فحركت ساكنه بندبتها واجرت عبرته بانتها وشاهد صلى الله عليه وآله منازل الحبايبه
مظلمة لوحشتها مقفرة لخلوتها فكاني بلسان حاله قد ناجاها وبيان مقاله
ناداها يا ايها المنازل التي غابت عنها حماتها وغيرت صفاتها وحلت
مرابعها واقفرت مجامعها حزني لفقد عمارك سرمد ووجدي لبعد
سماك لا ينفد وانباء مصيبتهم لترسل عبراتي واحاديث محنتهم
تهيج حسراتي وديارهم الخالية تحرق قلبي وربوعهم الخاوية تذهل
لبي وكيف لا تقدح زند الفراق نار الاشتياق في جوانحي واحشاكي
وتفرغ فرط الغرام ثوب السقام على جوارحي واعضائي والذي

بعدهم اورث جفني ارقا وصدهم اضرم قلبي حرقا كانوا سروري ان غمت
وحبوري ان ازمة وقعت وجنتي ان عراني خطب وسلوتي ان شجاني كرب
كشف انوارهم حنادس ظلمي وشيد مكارمهم قواعد نبتي كم اجروا من جودهم
بربوعي بحورا وكم اعتنوا من عايلا فانقلب الى اهله مسرورا وكم اسمت مطايا
شكري في رياض الحنين كرمهم وكم اجريت جواد شعري في ميادين نعيمهم
وكم سيرت سفينة ذكري في انتار فضايلهم وكم نثرت جواهر نثري على هامات
فواضلهم فاضحى ربعي بجودهم اهلا وتوري بوجودهم كاملا وجناني بحلابهم
محروسا ومقامي بكمالهم مانوسا حتى اذا انخسفت بدور سروري لبعدهم
وانكسفت شموس حبوري لفقدهم واظلم ضيائي وخلت ارجائي وجارت مقاصدي
وشمت حاسدي وعز لقائي وجل عزائي وصرت غرضا لسهام المصائب وعرضا
في سوق النوايب يطويني ثكلي وينشرني ويلفني وجدي ويحرقني فها انا
قد شققت جيب صدري بكف وحشتي وحرمت لذيذ رقادي على انسان مقلتي
ولبست اثواب الاحزان مدة حياتي وخلعت جلباب السلوان الى حين وفاتي
ودنا نعس طرف طريح ونظمت من قلب جريح

**شعرا**

ربعكم لحباب قلبي ملخلا     وبابتم عند عيشي ما حلا
ومديد الشوق لي وافرة     بسيط الحب السقم جسمي انحلا
كنتم شمسي فلما افلت     من سما السعد بدري افلا
واقام الوجد في قلبي مذ     حسنكم عني غداة ترحلا
مذ بعدتم صير الحزن لكم     في صميم القلب عندي منزلا
والحشا مني انا الهب به     ثالث السوية نتلوه تلا
قاتل الله غرابا منذرا     بالنوى صير طرفي مرسلا
مذ ابيت الاربع اللاتي خلت     منكم اقبل ينعى مقبلا
فاهاج الوجد علمي انه     لا ارى الاربع قد خلا
لو على جسمي سليتم كبدي     وفؤادي عن هواكم ما سلا
سادتي كنتم لقلبي فرحة     ولعيني ضياء وجلا

تغدت فرحة



تغدت فرحة قلبي قرحة     ونهاري صار ليلا السلا
واذا ما مر معناكم على     فكري هاج الغلا الحشا واشتعلا
قاتل الله المطايا اذ سرت     بكم تقطع اجواز الفلا
حين غبتم وخلا مغناكم     معكم طيب فؤادي رحلا
ان تكن عيني سوى نخلت     فدمعي بعدكم لن تخلا
سادتي هل عودة لو في الكرى     عليها تنعش صبا مبتلا
ليراكم واليكم يشتكي     قرحة في القلب لن تندملا

عن المفضل ابن عمر الجعفي قال سمعت جعفر ابن محمد يقول حدثني ابي محمد ابن علي قال حدثني
ابي محمد ابن علي ابن الحسين قال لما قتل الحسين جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار
فوقع في المدينة على جدار فاطمة بنت الحسين ابن علي وكانت في المدينة فرفعت راسها
فنظرت اليه متلطخ بالدم فبكت بكاء شديد وانشات تقول

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب     قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب
ان الحسين بكربلا بين الاسنة والضراب     فابك الحسين بعبرة ترضي الاله من الثواب
قلت الحسين فقال لي حقا لقد سكن التراب     ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حل بي     بعد الرضا بالمستجاب

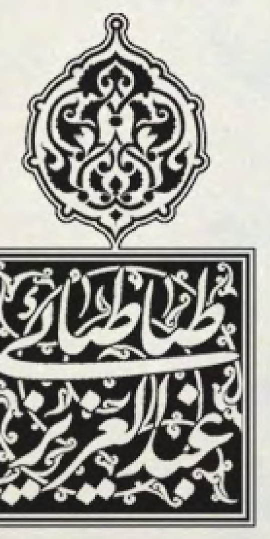
قال فاخبرت به اهل المدينة فلما كان باسرع مما جاء الخبر بقتل الحسين عليه السلام
بحذف الاسناد عن عبد الله ابن عمر الخزاعي عن هند بنت الجون قالت نزل
رسول الله صلى الله عليه واله بخيمة خالتي ام معبد ومعه اصحابه فكان من امره
ما كان في الشاة ما عرفه الناس فقال صلى الله عليه واله في الخيمة هو واصحابه
حتى ابردوا وكان يوما قايظا شديد الحر فقام رسول الله صلى الله عليه واله من
رقدته فدعا بماء فغسل يديه وانقاهما ثم تمضمض ثم مج الماء من فيه
على عوسجة كانت الى جنب خيمة خالتي ثلاث مرات واستنشق
ثلاثا وقال لهذه العوسجة شان ثم فعل من كان معه من اصحابه
كذلك ثم قام فصلى ركعتين فتعجبت اهل الحي من ذلك وما كان عهدنا بالصلوة

وما راينا مصلياً قبل ذلك فلما كان من الغد اصبحنا فراينا العوسجة قد عظمت
حتى كانت كاعظم ما يكون وابهى وخضد الله شوكها وساخت عروقها وكثرت
اغصانها واخضر ساقها وورقها واثمرت بعد ذلك واينعت بثمر كاعظم
ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ورائحة كرائحة العنبر وطعم الشهد
والله ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا ذو حاجة
ولا فاقة الا استغنى ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا سمنت
ودر لبنها ورأينا النماء والبركة في اموالنا منذ يوم نزل صلى الله عليه وآله
بنا واخصبت بلادنا وامرعت وكنا نسميها المباركة وكان ينتابها من حولنا
من اهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الاسفار ويحملونه
معهم في الارض القفر فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك حتى
اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها فاحزننا ذلك وافزعنا
فما كان الا قليل حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد قبض وكانت
بعد ذلك تثمر ثمراً دون الاول في العظم والطعم والرائحة واقامت على ذلك ثلاثين سنة
فلما كان ذات يوم اصبحنا واذا بها قد تشوكت من اولها الى آخرها وذهبت
نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسير حتى اتى الخبر بقتل
امير المؤمنين عليه السلام فما اثمرت بعد ذلك قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها
ولم نزل ومن حولنا ناخذ من ورقها ونداوي مرضانا ونستشفي به
من اسقامنا فاقامت على ذلك ~~ناخذ من ورقها~~ برهة طويلة ثم اصبحنا
ذات يوم واذا بها قد انبعثت من ساقها دم عبيط وورقها ذابل يقطر دماً كماء اللحم فقلنا قد حدث
امر عظيم فبينا نحن كذلك فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل سمعنا بكاء وعويلا
من تحتها وجلبة شديدة ورجة وسمعنا صوت باكية تقول يا ابن النبي ويا ابن الوصي
ويا بقية ساداتنا الاكرمينا ثم كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فاتانا
بعد

بعد ذلك نعي الحسين عليه السلام ويبست الشجرة وجفت وكسرتها الريح والامطار بعد ذلك
فذهبت واندرس اثرها قال عبد الله بن محمد الانصاري لقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة
الرسول صلى الله عليه وآله فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال حدثني ابي عن جدي عن امه
سعدى بنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة واكلت من ثمرها على عهد علي بن ابي طالب
وانها سمعت تلك الليلة الجن فحفظت من جنية منهن يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه
خير العمومة جعفر الطيار عجباً لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاه غبار
قال دعبل فقلت في قصيدتي زر خير قبر بالعراق يزار واعص الحمار فمن نهاك حمار
لم لا ازورك يا حسين لك الفدا قومي ومن عطفت عليه نزار ولك المودة في قلوب ذوي النهى
وعلى عدوك مقتة ودمار

## فصل

فاما قبر الحسين عليه السلام
فانه لم يزل مشهوراً معلماً تقصده الخلائق من الآفاق وكبار الصحابة قصدوا زيارته
والاستشفاء بتربته لما سمعوا في فضله من رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
والحسن كجابر بن عبد الله وغيره ولقد جهدت بنو امية على اخفائه وصد الناس عنه
واقاموا مسالح على الطرقات يقتلون كل من ظفروا به من زواره عليه السلام كما رواه الشيخ محمد بن
قولويه والشيخ الطوسي رضي الله عنه وسانذكر فيما بعد منه نبذة وظهر من الكرامات له ما لا
مزيد عليه من شفاء المرضى والاستشفاء بتربته واجابة الدعاء تحت قبته صلوات الله عليه
ولم يتيسر لبني امية ما ارادوا وكان قد بني عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بني امية
وفي زمن بني العباس الا على زمن الرشيد لعنه الله فانه خربه وقطع السدرة التي كانت
نابتة عنده وكرب موضع القبر ثم اعيد على زمن المأمون وغيره الى ان حكم اللعين المتوكل
من بني العباس وكان سيء الاعتقاد في آل ابي طالب شديد الوطأة عليهم قبيح المعاملة معهم
ووافقه على ذلك وزيره عبد الله بن يحيى لعنه الله فبلغ من سوء معاملتهم ما لم يبلغه احد
ممن تقدم من بني امية وبني العباس فامر بتخريب قبر الحسين وقبور اصحابه وكرب
مواضعها واجرى الماء عليها ومنع الزوار عن زيارتها واقام الرصد وشدد في ذلك



حتى كان يقتل من يوجد زايرا وولاه ذلك رجلا كان اصله يهوديا ثم اسلم يقال له الديزج
وسلط اللعين قوما من اليهود على ذلك حتى تولوه وساذكر نبذة من فعله عليه اللعنه
الى ان قتل المتوكل وقام بالامر بعده ابنه المنتصر فعطف على ال ابي طالب واحسن اليهم
وفرق فيهم الاموال واعاد القبور في ايامه الى ان خرج الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد ابن
الحسن فامر محمد بعمارة المشهدين مشهد امير المومنين ومشهد ابي عبد الله عليه السلام
وامر بالبنا عليهما وبعد ذلك زيد فيهما وبلغ عضد الدوله ابن بويه رحمه الله الغايه
في تعظيمهما وعمارتهما والاوقاف عليهما وكان رضي الله عنه يزورهما كل سنه وروى
شيخنا الشيخ الجليل ابو جعفر محمد ابن الحسن ابن علي الطوسي رضه في اماليه قال اخبرنا
ابن خنيس عن محمد ابن عبد الله قال حدثنا محمد ابن علي ابن ابراهيم الاملي قال حدثنا الحسن
ابن احمد النعمان الوجيهي الجوجزاني نزيل فرميسن وكان قاضيها قال حدثني يحيى ابن المغيره
الرازي قال كنت عند جرير ابن عبد الحميد اذ جاءه رجل من اهل العراق فسأله جرير عن خبر
الناس قال تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين وامر ان يقطع السدرة التي فيه فقطعت فرفع جرير يده
وقال الله اكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لعن الله قاطع السدره
ثلثا فلم يقف على معناه حتى الآن وكان قصده بقطعها تغيير مصرعه حتى لا يقف الناس
على قبره وعنــــه قال اخبرنا ابن خنيس قال حدثني محمد ابن جعفر ابن محمد ابن
الفرج الرخجي قال حدثني ابي عن عمه ابن فرج قال انفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام
فصرت الى الناحيه فامرنا بالبقر فمر بها على القبور فمرت عليها كلها فلما بلغت قبر الحسين
عليه السلام لم تمر عليه قال عمي عمر ابن فرج فاخذت العصا بيدي فما زلت اضربها حتى
انكسرت العصا بيدي والله ما جازت على قبره وكان هذا الرجل شديد الانحراف عن ال
محمد وعنـــــه رضي الله عنه قال اخبرنا ابن خنيس باسناد
متصل الى محمد ابن مسلمه ابن ابي عبيده ابن محمد ابن عمار ابن ياسر قال حدثني
ابرهيم الديزج قال بعثني المتوكل الى كربلا لنبش قبر الحسين عليه السلام وكتب كتابه
معي

معي الى جعفر ابن محمد ابن عمار القاضي اعلمك اني بعثت ابرهيم الديزج الى كربلا لنبش قبر الحسين
فاذا قرات كتابي فقف على الامر حتى تعرف فعل او لم يفعل قال الديزج فعرفني جعفر ابن محمد ابن عمار
ما كتب به اليه وفعلت ما امرني به جعفر ابن محمد ابن عمار ثم اتيته فقال لي ما صنعت فقلت
قد فعلت ما امرت فلم ار شيا فقال افلا عمقته قلت قد فعلت فما رايت شيا فكتب الى السلطان
ان ابرهيم الديزج قد نبش فلم ير شيا فامره فمخره بالماء وكربه بالبقر قال ابو علي العماري فحدثني
ابرهيم الديزج وقد سالته عن صورة الامر فقال لي اتيت في خاصة غلماني فقط واني نبشت
فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين عليه السلام ووجدت منه رايحة المسك
فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على حاله على البارية وامرت بطرح التراب عليه واطلقت
عليه الما وامرت بالبقر لتمخره وتحرثه ولم تطاه وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه
فحلفت لغلماني بالله وبالايمان المغلظة لين ذكر احد هذا الحديث لاقتلنهم وعنــه
رضي الله عنه اخبرنا ابن خنيس عن محمد ابن عبد الله قال حدثني محمد ابن ابرهيم ابن ابي السلاسل
الانباري الكاتب قال حدثني ابو عبد الله الباقطاني قال ضمني ابو عبد الله ابن يحيى ابن خاقان
الى هرون المغربي وكان قايدا من قواد السلطان اكتب له وكان بدنه ابيض شديد
البياض حتى يديه ورجليه وكان وجهه اسود شديد السواد كانه القير وكان يتفقا مع
ذلك مدة منتنه فلما انسني سالته عن سواد وجهه فابى ان يخبرني ثم انه مرض مرضه
الذي مات فيه فعدته وسالته عن ذلك فرايته يحب ان يكتم عليه فضمنت له الكتمان فحدثني
قال وجهني المتوكل انا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام واجرا الماء عليه فلما عزمت
على الخروج والمسير اليه رايت رسول الله صلى الله عليه واله في المنام فقال لا تخرج مع
الديزج ولا تفعل ما امرتم به في قبر الحسين فلما اصبحنا جاءوا يستحثوني في المسير
فسرت معهم حتى وافينا كربلا وفعلنا ما امرنا به المتوكل فرايت النبي صلى الله عليه واله
في المنام فقال الم امرك الا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ثم لطمني
وتفل في وجهي فصار وجهي مسودا وجسمي كما ترا على حالته الاولى وعنــــه رضي الله

عنه قال اخبرنا ابن حبيش قال حدثنا محمد ابن عبد الله قال حدثني سعيد ابن احمد
المعواذ ابو القسم الفقيه قال حدثني ابو برزه الفضل ابن عبد الحميد قال دخلت على ابرهيم
الديزج وكنت جاره اعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء واذا هو كالمدهوش
وعنده الطبيب فسالته عن حاله وكانت بيني وبينه خلطة وانس توجب الثقة بي والانبساط
الي فكاتمني حاله واشار لي الى الطبيب فشعر الطبيب باشارته ولم يعرف من حاله
ما يصف له من الدوا وما يستعمله فقام وخرج وخلا الموضع فسالته عن حاله
فقال اخبرك والله واستغفر الله ان المتوكل امرني بالخروج الى نينوي الى قبر الحسين عليه السلام
وامرنا ان نكربه ونطمس اثر القبر فوافيت الناحيه مساء ومعنا الفعلة والروزكاريون
معهم المساحي والمرور فتقدمت الى غلماني واصحابي ان ياخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث
ارضه وطرحت نفسي لما نالني من امر السفر ونمت وذهب بي النوم فاذا ضوضاء شديده
واصوات عاليه وجعل الغلمان ينبهوني فقمت وانا ذعر وقلت للغلمان ما شانكم قالوا
عجيب شان قلت وما ذاك قالوا ان بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا وبين القبر وهم
يرموننا مع ذلك بالنشاب فقمت معهم لاتبين الامر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك في
اول الليل من الليالي البيض فقلنا ارموهم فرموا فعادت سهامنا الينا فما سقط
منها سهم الا في صاحبه الذي رمى فقتله فاستوحشت لذلك وجزعت واخذتني
الحمى والقشعريرة فرحلت من القبر لوقتي ووطنت نفسي على ان يقتلني لما لم ابلغ في
القبر ما تقدم الي به فقيل كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل البارحة واعان في قتله ابنه
المنتصر فقال قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا ارجو معه البقا قال ابو برزه
كان هذا اول النهار فما امسى الديزج حتى مات قال ابن خنيس قال
ابو الفضل ان المنتصر سمع اباه المتوكل يسب فاطمة فسال رجلا من الناس عن ذلك
فقال له قد وجب عليه القتل الا انه من قتل اباه لم يطل له عمر قال ما ابالي اذا اطعت
الله بقتله الا يطول عمري فقتله وعاش بعده سبعة اشهر وعنه قال
اخبرنا ابن خنيس عن محمد ابن عبد الله قال حدثني علي ابن عبد المنعم ابن هرون
الخديجي الكبيري من شاطي النيل قال حدثني القسم ابن احمد ابن معمر الاسدي الكوفي
وكان له علم بالسير وايام الناس قال بلغ المتوكل ان اهل السواد يجتمعون بارض
نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فتصير الى قبره منهم جماعة كثيره وخلق عظيم
فانفذ قايدا من قواده وضم اليه كنفا من الجند كثيرا ليشعث قبره ويمنع الناس من زيارته
والاجتماع عنده فخرج القايد الى الطف وعمل ما امر به وذلك في سنة سبع وثلثين ومايتين فسار اهل
السواد واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن اخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته والاجتماع عنده
وراوا من الدلايل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالامر الى الحضره فورد كتاب المتوكل الى القايد بالكف
عنهم والمسير الى الكوفه مظهرا ان مسيره اليها في مصالح اهلها والانكفاء الى المصر فمضى الامر على
ذلك حتى كانت سنة سبع واربعين فبلغ المتوكل ايضا مصير الناس من اهل السواد والكوفه الى
كربلا لزيارة قبر الحسين عليه السلام وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق عظيم فانفذ
قايدا في جمع عظيم من الجند وامر مناديا ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره عليه السلام
ونبش القبر وحرثه وانقطع الناس عن الزياره وعمل على تتبع آل ابي طالب والشيعه فقتل
لعنه الله ولم يتم ما قال وعنه رضي الله عنه قال اخبرنا ابن خنيس قال حدثني
محمد ابن عبد الله قال حدثني عبد الرزاق ابن سليمان ابن غالب الازدي قال حدثني
عبد الله ابن دانية الطوري قال حججت سنة سبع واربعين ومايتين فلما صدرت عن
الحج صرت الى العراق فزرت امير المومنين عليه السلام على حال خيفة من السلطان وتقية
ثم توجهت الى زيارة الحسين عليه السلام فاذا هو قد حرثت ارضه وفجر فيها الماء وارسلت
الثيران والعوامل في الارض فبعيني وبصري كنت ارى الثيران تاتي في الارض فتنساق لهم
حتى اذا حاذت مكان القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصي الضرب الشديد فلا ينفع ذلك
فيها ولا يطا القبر بوجه من الوجوه ولا سبب فما امكنني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول
تالله ان كانت امية قد اتت  قتل ابن بنت نبيها مظلوما  فلقد اتاك بنو ابيه بمثلها

هذه لعمرك قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميما.
فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة فقلت ما الخبر قالوا وقع الطير بقتل جعفر المتوكل
فعجبت لذلك وقلت الهي ليلة بليلة وعلى رضي الله عنه قال حدثنا ابن
خشيش عن محمد ابن عبد الله قال حدثنا ابو الطيب علي ابن محمد الجعفي الدهان
بالكوفة قال حدثنا احمد ابن ميثم ابن نعيم قال حدثنا يحيى ابن عبد الحميد الحماني
املاه علي في منزله قال خرجت ايام ولاية عيسى ابن موسى الهاشمي الكوفة من منزلي
فلقيني ابو بكر ابن عياش فقال امض بنا يا يحيى الى هذا فلم ادر من يعني وكنت اجل
ابا بكر عن مراجعته وكان راكبا حمارا فجعل يسير عليه وانا امشي في ركابه فلما صرنا
عند الدار التي تعرف بدار عبد الله ابن حازم التفت الي فقال يا ابن الحماني انما جررتك
معي وحشمتك ان تمشي خلفي لاسمعك ما اقول لهذه الطاغية قال فقلت من هو يا ابا بكر
قال هذا الكافر الفاجر موسى ابن عيسى فسكت عنه ومضى وانا اتبعه حتى اذا صرنا الى
باب موسى ابن عيسى وبصر به الحاجب وتبينه وكان الناس ينزلون عند الرحبة
فلم ينزل ابو بكر هناك وكان عليه قميص وازار وهو محلول الازرار قال فدخل
على حماره وناداني وقال يا ابن الحماني فمنعني الحاجب فزجره ابو بكر وقال له اتمنعه يا فاعل
وهو معي فتركني فما زال يسير على حماره حتى دخل الايوان وبصر بنا موسى وهو قاعد
في صدر الايوان على سريره وبجنبي السرير رجال متسلحون وكلما راه موسى رحب به
وقربه واقعده على سريره ومنعت انا حين وصلت الى الايوان فلما استقر ابو بكر على السرير
التفت الي حيث انا واقف فناداني تعال ويحك فصرت اليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وازار
فاجلسني بين يديه فالتفت اليه موسى فقال هذا رجل تكلمنا فيه قال لا ولكني جئت به
شاهدا عليك قال فيماذا قال اني رايتك وما صنعت بهذا القبر قال اي قبر قال قبر الحسين
ابن علي عليهما السلام ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وكان موسى قد وجه
اليه من كربه وكرب جميع ارض الحاير وحرثها وزرعها فانتفخ موسى حتى كاد ان ينقد

ثم

.. ثم قال ما انتفعتك قال اسمع حتى اخبرك قال نعم اني رايت في منامي كاني خرجت الى قومي من بني
غاضرة فلما صرت الى قنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فاغاثني الله برجل [illegible]
كنت اعرفه من بني اسد فدفعها عني ومضيت لوجهي فلما صرت الى شوشيا ضللت الطريق
ورايت هناك عجوزا فقالت لي اين تريد ايها الشيخ قلت اريد الغاضرية فقالت لي استبطن
هذا الوادي فانك اذا اتيت الى اخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ما قالت فلما صرت الى
نينوى اذا انا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من اين انت ايها الشيخ فقال لي انا من اهل هذه
القرية فقلت كم تعد من السنين فقال ما احفظ ما مضى من سني عمري ولكن ابعد ذكري
اني رايت الحسين عليه السلام ومن كان معه من اهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع
الكلاب والوحش من شربه فاستفظعت ذلك وقلت انت ويحك رايت هذا فقال اي والذي
سمك السماء لقد رايت هذا ايها الشيخ وانك واصحابك لهم الذين يعينون على ما راينا مما اقرح
عيون المسلمين ان كان في الدنيا مسلم قلت ويحك ما هو قال حيث لم تنكروا ما اجرى
سلطانكم اليه فقلت ويحك ما اجرى اليه قال يكرب قبر ابن النبي ويحرث ارضه قلت فاين
القبر قال ها هو ذا انت واقف في ارضه فاما القبر فانه قد عمي عن ان يعرف موضعه
قال ابو بكر ابن عياش وما كنت رايت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا اتيته طول عمري
فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى وقفني على باب حاير له باب وآذن واذا
جماعة كثيرة على الباب فقلت للآذن اريد الدخول على ابن رسول الله فقال لا تقدر على الوصول
في هذا الوقت فقلت ولم فقال هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ومعهما
جبرئيل وميكائيل في رعيل من الملائكة كثير قال ابو بكر ابن عياش فانتبهت وقد دخلني
روع شديد وحزن وكآبة ومضت بي الايام حتى كدت ان انسى المنام ثم اضطررت
الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم فخرجت وانا لا اذكر الحديث
حتى اذا صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رايتهم ذكرت
الحديث ورعبت من خشيتي فقالوا لي الق ما معك وانج بنفسك وكانت معي نفيقة

فقلت ويحكم انا ابو بكر ابن عباس وانما خرجت لطلب دين لي فالله الله لا تقطعوا لي عن
طلب ديني وتضروني في نفقتي فاني شديد الاضاقة فنادى رجل منهم مولاي ورب
الكعبة لا تتعرضوا له ثم قال لبعض غلمانه كن معه حتى يصير الى الطريق الايمن قال ابو بكر
فجعلت اتفكر فيما رايت في المنام واتعجب من تاويل الخنازير فمضيت حتى صرت الى شاهي
ضللت الطريق ورايت هناك عجوزا فقالت اين تريد ايها الشيخ قلت اريد الغاضرية فقالت استبطن
هذا الوادي فانك اذا انتهيت الى اخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ما قالت فلما صرت
الى نينوى رايت والله الذي لا اله الا هو الذي رايته في المنام فجئت رايته ذكرت الله والرؤيا
وقلت لا اله الا الله ما كانت هذه الرؤيا الا وحيا ورايت الشيخ ثم سالته لمسالتي في المنام
فاجابني كما كان اجابني ثم قال امض بنا فمضيت فوقفت على الموضع المكروب فلم يفتني شيء
من المنام الا الاذن والحاير فاني لم ار الحاير ولا الاذن فاتق الله ايها الرجل فاني اليت على
نفسي الا ادع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده واعظامه فان موضعا
ياتيه ابراهيم ومحمد وجبريل وميكائيل لحقيق ان يرغب في اتيانه وزيارته فان ابا حصين حدثني
ان رسول الله قال من راني في المنام واياي راى فان الشيطان لا يتشبه لي فقال له موسى انما
سكت عن اجابتك لاستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك وتالله لئن بلغني بعد هذا الوقت
انك تحدث بهذا لاضربن عنقك وعنق الذي جئت به شاهدا علي فقال اذا يمنعني الله واياه
منك فاني ما اردت الا الله سبحانه بما كلمتك به فقال اتراجعني يا ماص وشتمه فقال ابو بكر
اسكت اخزاك الله وقطع لسانك فارعد موسى على سريره ثم قال خذوه فاخذ الشيخ عن السرير
واخذت انا فوالله لقد مر بنا من السحب والضرب ما ظننت انا لا نكثر جميعا وكان اشد
ما مر بي من ذلك ان راسي كان يجر على الصخر وكان من بعضهم اليه يا تيني فينتف لحيتي
وموسى يقول اقتلوهما ابني كذا وكذا بالزاني لا يكني وابو بكر يقول امسك قطع الله لسانك
وانتقم منك اللهم اياك اردنا ولولد نبيك غضبنا وعليك توكلنا فصرنا جميعا الى الحبس فما لبثنا
في الحبس الا قليلا فالتفت الي ابو بكر فرأى ثيابي مخرقة وقد سالت دمائي على خدي فقال يا
حماني

حماني قد قضينا لله حقا واكتسبنا في يومنا هذا اجرا ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله فما
لبثنا في الحبس الا مقدار غدائه ونومه حتى جاءنا رسوله فاخرجنا اليه فطلب حمار ابي بكر فلم
يوجد فدخلنا عليه فاذا هو في سرداب يشبه الدور سعة وكبرا فتعبنا في المشي اليه
تعبا شديدا وكان ابو بكر اذا تعب جلس يسيرا ثم يقول اللهم هذا فيك فلا تنسه فلما ادخلنا
على موسى اذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله ولا قرب يا جاهل يا احمق تتعرض
لما اكره ويلك يا دعي ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم فقال له ابو بكر قد سمعت كلامك والله
حسبك فقال اخرج قبحك الله والله لئن بلغني ان هذا الحديث شاع او ذكر عنك لاضربن عنقك
ثم التفت الي وقال يا كلب وشتمني وقال اياك ان تظهر هذا فانما خيل لهذا الشيخ الاحمق
شيطان يلعب به في منامه اخرجا عليكما لعنة الله وغضبه فخرجنا وقد يئسنا من الحيوة
فلما صرنا الى منزل الشيخ ابي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره فلما اراد ان يدخل منزله التفت الي
وقال احفظ هذا الحديث واثبته عندك ولا تحدثن به هؤلاء الرعاع ولكن حدث به اهل
العقول والدين قلت ———— فانظر الى ما اصفى الله به هذه الاسرة الزكية
والعترة النبوية من اظهار رضاه لهم وايضاح دلائلهم كلما تقادمت الايام اظهر فضلهم
رفعهم واشتهر دينهم رام الاعداء استيصال ساقهم وادحاض حجتهم من حين موت
الرسول المصطفى وفوت النبي المجتبى وجحدوا شايع فضلهم وجلبوا عليهم بخيلهم
ورجلهم من قتل الوصي وسم الزكي وهظم السبط المعصوم والشهيد المظلوم والجاه سيد
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه واله ان اوصى بجعفانه بتا الشريفة وبقعته المنيفة
حذرا من فتنتهم وخوفا شفاهتهم لعلمه بشدة حقدهم وغدرهم وعداوتهم ومكرهم
وابا الله الا ان ينصر الحق ويعلي كلمة الصدق فاظهره بعد خفائه واوضح فضله لشيعته
واوليائه وجعل حرمنا امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء تقصده اهل الافاق من الفج العميق
وتثنى اليه الاعناق من كل مرمى سحيق وتشكوه الرجال من مفاوز مقفرة ويستطاب
اليه الترحال في المهالك الخطرة وتهوي اليه القلوب من حرابر متقطعة وتتاح اليه النفوس من

بلاد قسسعر يرجون من بركاته ارباح تجارتهم ومن وفادتهم عليه ادرار معيشتهم ثم
جعله سبحانه للملائكة مهبطا ولبركاته مسقطا وللاولياء معاذا وللاصفياء ملاذا اطلعهم
سبحانه على عرفان قدره وعلو امره وانه معدن البركات وموطن الدعوات يجيب سبحانه
فيه دعا المضطر من خلقه ويثرى بركته طالب رزقه ويكفر كباير ذنوب
المسيئين بقصده ويرحم دعا المتوسلين اليه بجده ثم انظر الى قبر الصديق الشهيد
والامام الرشيد قتيل العبرة ومصباح العترة صاحب المصيبة التامة والبلية
الطامة الذي شرف الله به كربلا وطفوفها واوضح في الملكوت الاعلى بفضلها وتشريفها
وجعل قلوب المومنين ترتاح الى وفادتها وتحن الى زيارتها وجعل فضلها يربو على
البيت الحرام ويعلو شرفا على الركن والمقام يضاعف الحسنات في حضرتها ويكفر السيئات
بوفادتها فان قصدها مكروب فرج الله كربته وان امها مغموم كشف الله غمته كم رامو
اخفا منارها واطفا انوارها واعفا اثارها واهلاك زوارها وتخريب عامرها وادحاض
ماثرها وتتبعوا زمايمها واخفوا معالمها ودرسوا قبورها وطمسوا مشهورها
وجعلوها بسوامهم مرتعا واحرثوا مزرعا ولم يتركوها علما مشهورا ولا جدارا
معمورا واظهر الله ما اخفوا واثار ما اطفوا واطار ذكر اهل بيت نبيه في المغارب
والمشارق والغى فضلهم على لسان كل ناطق حتى طبق الافاق ذكرهم وعلى السبع الطباق
فخرهم وسطرت في الدفاتر مناقبهم وشرفت على كل شرف مراتبهم همتهم تستخرج
العذارى من خدورها وزمام محبتهم تجذب القلوب من برها وبحرها تتقاسى وليهم
في هجرته الى مشاهدهم من اعداء الله ما المؤتاسي بعضه ويحتمل الاذى في الله ممن
خف ميزانه يوم حسابه وعرضه ويستعذب التعذيب في مسيره الى زيارتهم ويستطيب
فراق الحميم والحبيب لمشاهدة انوار بهجتهم ملقا رحال شرايف رواقدهم وغاية مشتهى
الامال مشاهدة مشاهدهم الشيبان في عراصها تغفر والموبقات لدا مزاراتها تكفر تخضع
رقاب الجبابرة حين معاينة قبابهم وتسجد جباه المتكبرين على اعتاب ابوابهم

ويفزعونا

ويفزعون بالاستكانة بين ايديهم ويخشعون بالانابة حين توجههم اليهم ويطلبون
الى الله بتاملكهم ببركاتهم ويسالون منه سبحانه دوام عزهم في حضراتهم ويستنجحون
على اعدايهم بحقهم ويستنجحون مقاصدهم بفضلهم وصدقهم وينفقون الذخاير
لتشييد مغانيهم ويبذلون النفايس في تعظيم مبانيهم ويتفاخرون باجر ابرهم
على جدرانها وعروشها ويتبارون على التفنن في اصناف زينتها ونقوشها
ويجددون قناديل مصابيحها من عسجدهم ويرصعون حلية ضرايحها
بيواقيتهم وزبرجدهم ويسترون ابوابها بستور من سندس بطائنها من
استبرق قد اعمل ناسجها فكرته في نسجها بقصبان الذهب ودقق يشرح صدور
المومن الموافق ويسخن عين الرجس المنافق يتجدد فخرهم بتجدد الايام
ويتعالى ذكرهم بتعدد الاعوام وما هذه الاكرامة ظاهره وفضيلة باهره
يستدل بها ان الجليل سبحانه لحظهم بعين عنايته واختصهم بعظيم كرامته
وجعلهم اشرف كل موجود سواه واكمل كل مخلوق خلقه وسواه وشحن كتابه
بمدحهم وشرف تنزيله بوصفهم فهوى اليهم القلوب من جراير منقطعة وترتاح
اليهم النفوس من اقطار شسعة وزين سبحانه اللغات على اختلاف السنتها بمدايحهم
ومراثيهم وحبب الى الانام ذكر مناقبهم ومساعيهم حتى زينت الشعرا مدايحها بذكرهم
وكملت البلغا قرايحها في شكرهم فكل شعر لا يحلى بجواهر فضايلهم فهو بهرج وكل نثر
لا يسمط بوصف مناقبهم فهو سمج تفتخر فصحا العرب بترصيع سجعها بالالى وصفهم
وتتشح شعرا العجم بتجنيس رديفها بتعداد كرمهم ولطفهم اجهدت الاعدا جهدها
في محو صورهم من جرايد الحيا واجلبت الاشقيا بخيلها ورجلها على اخفاء وجوههم
عن وجه الدنيا حتى قتلوا رجالهم وذبحوا اطفالهم وانتهبوا اثقالهم وتتبعوا حبيبهم
واستصفوا فيهم ولم يتركوا لهم وليا الا ارهقوه ولا ناصرا الا اغتالوه ولا رحما الا قطعوها
ولا وصية الا ضيعوها حتى اذا ظنوا ان الدنيا قد اصفتهم لذتها ومنحتهم درتها وسلمت

اليهم مقاليد سلطانها وفتحت عليهم كنوز ذهبانها واوطات اقدامهم اعناق ملوكها
واخذت احكامهم على عنتها وصعلوكها وعمت فتنتهم وتمت مدتهم فمضت بارجلها وقبضت
باحبلها فالقتهم على حسكها وجعلت على عكسهم دورة فلكها واباح لهم من شيعة الحق
من لم يكن في حسابهم مسطورا ولا في جرايد اعداهم مزبورا فجعلهم حصيدا خامدين ومواتا
جامدين وصيرهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف او هشيما تذروه الرياح الزعازع
العواصف فلم تكن ايامهم الا كاضغاث احلام او طيف منام قد سلبهم سبحانه بقهره ملكا
وعزا فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا لا ذرية لهم مذكوره ولا تربة مشهوره ولا قبر
مزور ولا مشهد معمور بل اخذهم سبحانه اخذة رابية فهل ترى لهم من باقية ولو لم يكن
سبحانه اوضح من فضل آل محمد ما اوضح ونص على وجوب طاعتهم وصرح وفرض على الكافة
مودتهم وقرن بطاعته طاعتهم وجعلهم اولي الامر في خلقه واوجب من حقهم
ما اوجب من حقه لكان فيما ذكرت اقوم دليل واوضح سبيل على ان امرهم لدنى
وسلطانهم ربانى وخلافتهم من امر الله وامامتهم من نص الله وانهم السبب المتصل
بينه وبين عباده والسبيل الموصل الى مشيته ومراده فهم وذكره المجيد جلاله
المتصلان وسبباه الاطولان لا انقطاع لاتصالهما ولا انفصام لكمالهما اللهم
زدنا بحبهم شرفا الى شرفنا وهب لنا بهم من لدنك رحمة تخصنا بها وتزلفنا انك
على كل شي قدير فصل انه لما هلك يزيد عليه اللعنه
وولده معاوية ومات مروان ايضا وكان عبيد الله ابن زياد لعنه قد لحق بالشام لما مات
يزيد وقصته مشهوره خوفا من اهل الكوفه فارسله عبد الملك ابن مروان في جيش
كثيف الى العراق وتتابع بتوجهه اهل الكوفه والعراق وكان منهم جماعة من ابرار
الشيعه قد حبسهم عبيد الله ابن زياد فلما مضى الى الشام كسروا الحبس وتعاهدوا
على قتال ابن زياد لعنه فصل شيخنا ابو جعفر
الطوسي رضى الله عنه في اماليه قال ظهر المختار ابن عبيد الله الثقفي بالكوفه ليلة
الاربعا

الاربعا لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع الاخر سنة ست وستين من الهجره فتابعه الناس
على كتاب الله وسنة رسوله والاخذ بثار الحسين والطلب بدمه ودما اهل بيته عليهم السلام
والدفع عن الضعفا فقال الشاعر في ذلك
ولما اتانا المختار جينا النصره على الخيل تقوى من كميت واشقرا دعا يا لثارات الحسين فاقبلت
تعادى بفرسان الصباح لثارنا وكان ابن الزبير قد تولى على مكه وبايعه الناس
فارسل الى الكوفه بعبد الله ابن مطيع فلما نهض المختار رضى الله عنه خرج عبد الله
واصحابه منهزمين واقام المختار بالكوفه الى المحرم سنة سبع وستين ثم عمل على انفاذ
الجيوش الى ابن زياد وكان اللعين بارض الجزيره فصير على شرطته ابا عبد الله الجدلى
وابا عبد الله عماره كيسان مولى عرينه وامر ابرهيم ابن مالك الاشتر بالتاهب للمسير
الى ابن زياد وجعله اميرا على الجند فخرج ابرهيم رضى الله عنه يوم السبت لسبع خلون
من المحرم سنة سبع وستين في الفين من مذحج واسد والفين من تميم وهمدان
والف وخمسماية من قبايل المدينه والف وخمسماية من قبايل كنده وربيعه والفين من
الحمرا وشيع المختار ابرهيم ابن مالك الاشتر ماشيا فقال ابرهيم اركب رحمك الله فقال
المختار انى لاحتسب الاجر في خطاى معك واحب ان تغبر قدماى في نصر آل محمد ثم
ودعه وانصرف وسار ابن الاشتر حتى اتى المداين ثم سار يريد ابن زياد فارتحل المختار
من الكوفه ونزل المداين لما بلغه ان ابرهيم ارتحل عنها ومر ابن الاشتر حتى نزل نهر الخازر
بالقرب من الموصل واقبل ابن زياد لعنه في الجموع ونزل على اربعة فراسخ من عسكر ابن
الاشتر ثم التقوا فحض ابرهيم اصحابه فقال يا اهل الحق وانصار الدين هذا ابن زياد
قاتل الحسين واهل بيته قد اتاكم الله به وبحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنية وصبر
لعل الله سبحانه يقتله بايديكم ويشفى صدوركم وتزاحفوا وتنادى اهل العراق يا
لثارات الحسين فجال اصحاب الاشتر جوله فناداهم يا اصحاب شرطة الله الصبر الصبر
فتراجعوا فقال لهم عبد الله ابن يسار ابن ابي عقب الديلي حدثني خليلي علي ابن الحسين

له

عليه السلام انا نلقى اهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتى يقولوا هي هي ثم نكر عليهم ..
فنقتل اميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون ثم حمل ابن الاشتر عشيا فخالط القلب
فكشفوهم اهل العراق وركبوهم يقتلونهم فانجلت الغمة وقد قتل عبيد الله ابن زياد وحصين
ابن نمير وشرحبيل ابن ذي الكلاع وابن حرب وغالب الباهلي وعبد الله ابن اناس السلمي
وابو الاشرس الذي كان واليا على خراسان واعيان اصحابه فقال ابن الاشتر لاصحابه اني رايت بعدما
انكشف الناس طاطا طايفة منهم قد صبرت تقاتل فاقدمت عليهم واقبل رجل في كبكبة
كانه بغل اقمر يغري الناس لا يدنو منه احد الا صرعه فدنا مني فضربت يده فابنتها وسقط
على شاطي النهر فشرقت يداه وغربت رجلاه فقتلته ووجدت منه رايحة المسك واظنه
ابن زياد فاطلبوه فجا رجل فنزع خفيه وتامله فاذا هو عبيد الله ابن زياد على ما وصف
ابن الاشتر فاحتز راسه واستوقدوا عامة الليل بجسده فنظر اليه مهران مولى زياد
وكان يحبه حبا شديدا فحلف الا ياكل شحما ابدا فاصبح الناس فحووا العسكر وهرب
غلام لعبيد الله الى الشام فقال له عبد الملك متى عهدك بابن زياد فقال جال الناس
وتقدم وقاتل وقال ايتني بجرة فيها ماء فاتيته فاحتملها وشرب منها وصب الباقي
بين درعه وجسده وعلى ناصية فرسه فصهل ثم اقحمه فهذا اخر عهدي به قال وبعث ابن الاشتر
براس ابن زياد الى المختار ورؤوس اعيان من كان معه فقدم بالرؤوس والمختار يتغدا
فالقيت بين يديه فقال الحمد لله رب العالمين وضع راس الحسين بين يدي ابن زياد
وهو يتغدى واتيت براس ابن زياد وانا اتغدى قالوا وانسابت حية بيضا تتخلل
الرؤوس حتى دخلت في منخر ابن زياد وخرجت من اذنيه ودخلت في اذنه وخرجت
من انفه فلما فرغ المختار من الغدا قام فوطى وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها الى مولى
له وقال اغسلها فاني وطيت بها وجه نجس كافر وخرج المختار الى الكوفة وبعث
براس ابن زياد وراس حصين ابن نمير وشرحبيل ابن ذي الكلاع مع عبد الرحمن
ابن ابي عمير الثقفي وعبد الله ابن شداد الاجشمي والسايب ابن مالك

الاشعري



الاشعري الى محمد ابن الحنفية بمكة وعلي ابن الحسين عليه السلام يوميذ
بمكة وكتب اليه معهم اما بعد فاني بعثت انصاركم وشيعتكم الى عدوكم يطلبونه
بدم اخيك الشهيد فخرجوا محتسبين محنقين اسفين فلقوهم دون نصيبين
فقتلهم رب العباد فالحمد لله الذي طلب لكم بالثار وادرك لكم رؤوس ..
اعداكم في كل فج وغرقهم في كل بحر وشفى بذلك صدور قوم مومنين
واذهب غيظ قلوبهم فقدموا بالرؤوس والكتاب عليه فبعث براس ابن زياد
الى علي ابن الحسين فادخل عليه وهو يتغدى فقال علي ابن الحسين ادخلت على ابن زياد
وهو يتغدى وراس ابي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني راس ابن زياد وانا
اتغدى فالحمد لله الذي اجاب دعوتي ثم امر فرمي به فحمل الى ابن الزبير فوضعه
على قصبة فحركته الريح فسقط فخرجت حية من تحت اللسان فاخذت بانفه
ففعل ذلك ثلاث مرات فامر ابن الزبير فالقي في بعض شعاب مكة قال وكان المختار
قد سل في امان عمر ابن سعد لعنه فامنه على ان لا يخرج من الكوفة فان خرج منها
فدمه هدر قال فخرج عمر حتى اتى الحمام فقيل له اترى هذا يخفى على المختار فرجع
ليلا ودخل داره فاتى عمر رجل فقال له اني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا
والله ما احسبه غيرك فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار وجاء الهيثم ابن الاسود
فقعد في حفص ابن عمر ابن سعد فقال للمختار يقول لك ابو حفص اين لنا العهد
الذي كان بيننا وبينك قال اجلس فدعا المختار ابا عمرة فجا رجل قصير يتخشخش
في الحديد فساره ودخل رجلان فقال اذهبا معه فوالله ما احسبه بلغ دار
عمر ابن سعد حتى جا براسه فقال المختار لحفص اتعرف هذا الراس فقال انا لله
وانا اليه راجعون نعم فقال المختار يا ابا عمرة الحقه بابنه فقتله فقال المختار عمر
ابن سعد بالحسين وحفص بعلي ابن الحسين ولا سوا قالوا واشتد امر المختار بعد
قتل ابن زياد واخاف الوجوه وقال لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى اقتل قتلة

الحسين واهل بيته وما من ترك احد منهم حيا وقال اعلموني من شرك في دم الحسين
واهل بيته فلم يكن ياتونه برجل فيقولون هذا من قتلة الحسين او ممن اعان عليه
الا قتله وبلغه ان شمر ابن ذي الجوشن لعنه الله اصاب مع الحسين ابلا له فاخذها فلما
قدم الكوفة نحرها وقسم لحمها فقال المختار احصروا لي كل دار دخلها شيء من ذلك اللحم واحصروها
فارسل الى كل من اخذ منه شيا فقتلهم وهدم دورا بالكوفة واتي المختار بعبد الله ابن
اسيد الجهني ومالك ابن هيثم البداني من كندة وحمل ابن مالك المحاربي فقال يا اعداء الله
اين الحسين ابن علي قالوا اكرهنا على الخروج اليه فقال افلا مننتم عليه وسقيتموه من
الماء وقال للبداني انت صاحب برنسه لعنك الله قال لا قال بلى ثم قال اقطعوا يديه
ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت فقطعوه وامر بالاخرين فضربت اعناقهم
واتي بقراد ابن مالك وعمر ابن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله ابن قيس الخولاني
وقال لهم يا قتلة الصالحين الا ترون الله بريا منكم لقد جاءكم الورس بيوم نحس
فاخرجهم الى السوق فقتلهم هناك وبعث المختار معاذ ابن هاني الكندي وابا عمرة
كيسان رضي الله عنهما الى دار خولي ابن يزيد الاصبحي وهو الذي حمل راس الحسين الى
ابن زياد فاتوا داره فاستخفى في المخرج فدخلوا عليه فوجدوه قد نكس على نفسه قوصرة
فاخذوه وخرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركبه فرده الى داره وقتله عندها
واحرقه وطلب شمر ابن ذي الجوشن فهرب الى البادية فسعي به الى ابي عمرة فخرج اليه
مع نفر من اصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فاثخنته الجراح فاخذه ابو عمرة اسيرا
وبعث به الى المختار فاغلى له دهنا في قدر وقذفه فيها فتفسخ ووطا مولا لال حارثة
ابن مضرب وجهه وراسه ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين حتى قتل منهم خلقا كثيرا
وهرب الباقون فهدم دورهم وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين واتوا المختار
فاعتقهم وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي رضي الله عنه قال اخبرنا
محمد ابن محمد قال اخبرني المظفر ابن محمد البلخي قال حدثنا ابو علي محمد ابن همام
الاسكافي



الاسكافي قال حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميري قال حدثنا داود ابن عمر النهدي عن
الحسن ابن محبوب عن عبد الله ابن يونس عن المنهال ابن عمرو قال دخلت على علي ابن
الحسين عليه السلام منصرفي من مكة فقال لي يا منهال ما فعل حرملة ابن كاهل الاسدي
فقلت تركته حيا بالكوفة قال فرفع يديه جميعا ثم قال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه
حر الحديد اللهم اذقه حر النار اللهم اذقه حر النار قال المنهال فقدمت الكوفة
وقد ظهر المختار ابن عبيد وكان لي صديقا قال فكنت في منزلي اياما حتى انقطع الناس
عني ثم ركبت اليه فلقيته خارجا من داره فقال يا منهال لم تاتنا في ولايتنا هذه ولم تهنا
بها ولم تشركنا فيها فاعلمته اني كنت بمكة واني قد جيتك الان وسايرته ونحن نتحدث
حتى اتى الكناس فوقف وقوفا كانه ينتظر شيئا وقد كان اخبر بمكان حرملة ابن كاهل
فوجه في طلبه فلم يلبث ان جا قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا ايها الامير
البشارة قد اخذ حرملة ابن كاهل فما لبثنا ان جي به فلما نظر اليه المختار قال لحرملة الحمد لله الذي
مكنني منك قال الجزار الجزار فاتي بجزار فقال له اقطع يديه فقطعتا ثم قال اقطع
رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فاتي بنار وقصب فالقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت
سبحان الله سبحان الله فقال يا منهال ان التسبيح لحسن ففيم سبحت فقلت ايها الامير
دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي ابن الحسين عليه السلام فقال لي يا منهال
ما فعل حرملة ابن كاهل قلت تركته حيا بالكوفة فرفع يديه جميعا وقال اللهم اذقه
حر الحديد اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار اللهم اذقه حر النار فقال المختار اسمعت
علي ابن الحسين يقول هذا فقلت الله لقد سمعته يقول هذا فنزل عن دابته وصلى ركعتين
واطال السجود ثم قام وركب وقد احترق حرملة وركبت معه وسرنا فحاذيت داري فقلت
ايها الامير ان رايت ان تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي فقال يا منهال تعلمني ان
علي ابن الحسين دعا باربع دعوات فاجابه الله على يدي ثم تامرني ان اكل هذا يوم صوم شكرا
لله على ما فعلته بتوفيقه وحرملة هو الذي حمل راس الحسين الى يزيد وهو الذي رمى علي

امن الحسين الرضيع فقتله بسهم فذبحه ه النـــــــــد بــــه

يا شهيدا شهد الله له بوفا حقه ويا صديقا اخذ الله ميثاقه على خلقه ويا من جاهد في الله حق جهاده ويا من اخلص لله في اصداره وايراده ويا دليل الخلق على معبودهم ويا سبيل الرشد الى مقصودهم ويا من ايده الله بالعصمة التي شرفه بها على بني نوعه وجعل اعلام الهدى ومصابيح الدجا من فروعه ويا حجة الله البالغة من الله على عباده ويا ربيع اليتامى والايامى ببره وارفاده ويا صاحب الفرع المرحب الذي شاع وبان في الافاق فضله واتصل بحبل القرآن حبله وعم الخافقين نحله وارمض قلوب القاسطين عدله وجعل برد الامن على الظالمين محرما وحسبا دبهم نبما رمحا دافدا فاض عليها ملا اسرمن فيض الدما حزني عليك جل عن وصف الواصفين عظيمه وجزعي لديك فات حصر الحاصرين جسيمه اذرف المدامع في حصرتكم واسنف المسامع بمراثيكم ومدحتكم اذا تصورت فكري مصابكم وخطر بسري ما اصابكم سئمت الحيوة ولذتها وقلوت الدنيا وزهرتها فلا ضحكت سني ان ضحكت وقد ابتليتم بصروف الردى ولا قرت عيني لذ سررت وبناتكم اسرى يسار بها الى العدا ايفر طرفي ورؤسكم بيد يسير بها الى الطغاه ام يسكن وجدي وعيالاتكم يساق بها الى البغاه ام ترقد مقلتي ومنازلكم نافده لحمالكم ام تبرد غلتي ومحاربكم خاليه من صلواتكم فها انذا استنبط بالف لوعتي ينابيع ادمعي واستخرج بايدي حسرتي زفراتي من اصعا ضلعي وانظم نثرا من سليم طبعي وانثر درا من قويم صنعي ويروى لسانى عن جريح جناني ويبانى عن صحيح ايماني شــــعـــر

مصابكم في بحار الحزن القاني   وهد ركني واجرى دمعي القاني
وصرت من دهري الجاني حليف جوا   الى البكا بدم الاجفان الحاني
غريق اشان عيني بالدموع سوا   جليل رزئكم في الخلق اشجاني
مررت بالاربع اللاتي بكم شرفت   فعادني عيد اشجانٍ فابكاني
ناديتها اين من كانو بحار ندا   ما انلهم بالسخا والجود من ثاني

كانو

كانو مصابيح ظلما الضلالة ما   اثناهم عن مقال الحق من ثاني
كم فيك قد قطعو طيب المنام   وواصلوا الظلام بتسبيح وقرآن
وفي عراصك كم لجو بجودهم   امال قوم بافضال واحسان
كانو بدور دجا لا بل شموس ضحى   لهدي بنورهم اهم كل حيران
اعلام حق رقو بالصدق منزلة   ما نالهم غيرهم قاص ولا داني
بحار علم ولا حد لساحلها   بحار حلم واخلاص وايماني
كانت منازلهم كنز الفقير وامن   المستجير وكهف الخائف العاني
فاصبحت بعدهم قفرا موحشة   يروي لسان الصدا عنها بتحناني
ان البدور اللتي كانت مطالعها   منازلي هدمتها البعد اركاني
وصرت خالية من بعد انسهم   يجاوب البوم مني نعب غرباني
اضحت مدارس ذكر الله دارسة   في اربعي فلهذا الحزن اوهاني
اوقفت فكري على الربع الذي ظعنو   عنه واخلوه من اهل وسكاني
والوجد يقلقني والشوق يحرقني   والدمع يغرقني من فيض اجفاني
وقلت والحزن تطويني وتنشرني   والكرب تظهر في سري واعلاني
يا ربع اين الاولى كانو حماتك من   ريب الزمان ومن هضم وعدواني
ومن الفتهم كانت غيوث سخا   لعارض من سماء الجود هتاني
ومن هم في الندا كالشمس تحيى ما   على البسيطة من نبت وحيواني
عنا الفقير وامن المستجير ومن   سمو المجد واخلاص وعرفاني
اعلام علم علت ما امها تبشر   الا تنزه عن جهل ونقصاني
حيا بني الربع اوذا بني الزمان لهم   وكل شيء سوارت العلى فاني
لمتت عليهم صروف الدهر فانقلبوا   بالبعد نائين عن اهل واوطاني
في الله اوذوا وباعوا انفسا طهرت   من ذي الجلال بجنات ورضواني

للحسين شهيد الطف السلام
لمسلم حين اذري الدمع او هاني صح



واستشعروا حبنا من حسن صدرهم … في الله لم يرعوا من فقد معواني
قلوبهم جعلوها للدروع وقا … من وقع حرب بني حرب وسفياني
كانت مجالس عاداتي مكارمهم … وهم مجال سعاداتي واعياني
فشتت البين شملا كان مجتمعا … وهدني وسهم الحزن اصماني .
ما واهم في سويدا القلب ما برحوا … وفي سواد عيوني كل احياني
يهزني ذكرهم في خلوتي حزنا … كما يهز الصبا غصنا من البان
فارسل الطرف كي اطفي ضرام جوا … اطفاؤه بغزير الدمع اعياني
وددت لو كنت ترباً ضم اعظمهم … قد عظم الله من مثواهم شاني
وصرت اسمو على البيت الحرام بما … اوتيت اذ خير اهل الارض سكاني
فما لها غصة لا تنقضي وجوا … لا تنقضي ينطفي وقضاء حرماني
كانوا شموساً وارجائي مشارقها … وحسن معناهم روحي وريحاني
حتى اذا غربت عني محاسنهم … هذا البعاد بكف البين بنياني
يا لائمي لا تلمني ان بكيت دما … عليهم بعويل طول ازماني
اوحرمت مقلتي طيب المنام او … الفؤاد مني لم يسمح بسلواني
فان من عمروا ربعي بجودهم … وشادني مجدهم فخرا واعلاني
آل الرسول واولاد البتول … وابواب الوصول الحور والداني
نجل الكرام مصابيح الظلام … محاوح الانام واعلا نجل عدناني
بفضلهم صحف الله الاولى نطقت … كما اتى مدحهم في اي فرقاني
اخنى الزمان عليهم فانثنوا وهم … ما بين مخترم بالقتل ظمآني
وبين معتقل بالاسر يرسف في … قيوده بين غدار وخواني
ما ان له مستجيب ان شكا برحا … من مستشيط بتقريع وعدواني
كم من وليد لهم قبل الفطام سقي … من كاس حتف بكف الموت ملآني

ونسوة منهم عنفا تساقها … الى زنيم لفرط البغي جذلاني
وكم رؤوس لهم فوق الرماح غدت … تهدى الى شر موصوف بطغياني
من عصبة نشاؤا في الكفر كم نضبوا … الوجوه منهم لانصاب واوثاني
اصحاب نيرو جحدوا الذي نصروا … وذا وشرا باشراك وبهتاني
كم ان معوجح خير المرسلين … واعلا العالمين برهان وركناني
اولاد اكلة الاكباد لحنهم نشوا … عشوا على الكفر من شيب وشباني
وعترة الطلقا القاسطين ومن … لم يخلصوا دينهم يوما بايماني
كلا ولا اعتقدوا الاسلام مذ كفروا … حقا ولا اتخذوه دين ديّاني
كلا ولا اسلموا طوعا بلى قهروا … فاستسلموا حذرا من فتك سلطاني
حتى اذا وجدوا عونا بمد لهم … حبل الضلالة من رجس وشيطاني
ابدوا نفاقا به ضاقت صدورهم … واظهروا الغدر مقرونا بشناني
واقبلت نحو صفين صفوفهم … بصافنات عليها شر فرساني
ليكتموا نعمة الله التي ظهرت … ويبدلوا شكرها بغيا بكفراني
بحرب اولي الورى منهم بانفسهم … بنص ذكر وتصديق ببرهاني
وبض اكرم مبعوث واشرف مبعوث … بصدق وتبليغ وتبياني
واظهروا شبهة منهم مدلسة … في حربه باحترام الرجس عثماني
وهكذا ابو جهل من سمو فهم … ارد وافتاه وامسى رهن اكفاني
وسادة من ذويه في الطفوف ثووا … اكرم بهم خير سادات وفتياني
تحملوا بلباس الصبر لم يهنوا … في الله ما شانهم في جدهم شاني
صلى عليهم اله العرش ما طلعت … شمس وما او دعت روح بجثماني
ومثلها لعنات للذين بغوا … عليهم ما شدت ورق باغصاني

## تم المجلس التاسع ويتلوه المجلس العاشر
## في فضل زيارته صلى الله عليه واله

وما صدر في فضله من الاحاديث النبوية واجابة الدعا الذي تربته الشريفة واصدر المجلس بالخطبة الموسومة بتحفة الزوار ومنحة الابرار قلتها باذن الله في المشهد الشريف الحمد لله الذي اظهر دين الاسلام ونشر اعلامه واشهر شرع الايمان وبين احكامه وجعل اسبابه محجة وبنيانه متصلة الى يوم القيمة واسس بنيانه على عرفان درجتي النبوة والامامة واوضح برهانه بمقال سيد الخلق وكلمة الله التامة محمد سيد المرسلين وشفيع المذنبين يوم الطامة شيد الله به الرسالة وابدا المعجز مقاله واعلى على كل جلال جلاله ومقامه فهو صلى الله عليه واله اكرم وارث وموروث وافضل رسول ومبعوث الى الخاصة والعامة ايده الله بوصيه سيد الاوصيا وصفيه قدوة الاصفيا وبعاضده في الشدة والرخا رب الرياسة العامة امير المومنين وسيد الظالمين ونصير المظلومين ذي الامامة والزعامة صاحب الغدير وصايم الهجير ويد الحق المنير اذا ابدى الباطل ظلامه جعل الله سبطي نبي الرحمة ولديه وسيدي شباب اهل الجنة وفرعي جميع الامة فرعيه وحتم بذا الايمان وختامه الايمة الاطهار من ولده والعترة الاخيار من عده والملايكة الابرار من جنده حين اظهر الحق ببدر وحنين واقامه بجند ربنا اذ جعلنا من المستمسكين بعروة عصمته السالكين واضح طريقته لا يقدم عليه من لا يعادله عند الله شسع نعله ولا توجد عنه ليس له فضل كفضله ولا اصل كاصله بل نعتقده بعد سيد المرسلين افضل اهل السموات واهل الارضين ونقدمه بعد خاتم النبيين على جميع الانبياء والاوليا الصديقين بل وعلى الصافين الحافين وحملة العرش من الملايكة المقربين جعله مفاتح ابواب الجنان وبغضه مقاليد دركات النيران لا ايمان الا حبه ولا قربى الا قربه ولا عترة الا عترته ولا ذرية الا ذريته جل ان يدرك وصف الواصفين سيدة

البتولة

البتولة الزهراء عرسه والايمة النجبا غرسه ونفس سيد الانبيا نفسه وسره البطحا فضله وجنسه حد شجاعته تام وما سواه ناقص ورسم شهامته في اعلى مقام ادعره كاهم فرو ولم يفر وغيروا ولم يغير وبدلوا ولم يبدل وخذلوا ولم يخذل فيا من سماه في الفخر عمم واساس من جاراه في المجد سقم يقتطف روس الابطال اقتطافا ويختطف نفوس الشجعان اختطافا بدر الدجى في كمه زحل اذا امسى امتنى بين الصفين وشمس الضحى في دارة الحمل اذا قضى بين الخصمين علم لهدى المهتدون بواضح مبادئه وعالم يقتدي المقتدون بساطع انواره فارس النهار والليل ومنكس الابطال عن صهوات الخيل راهب العرب اذا جن الظلام وكاشف الكرب عن وجه سيد الانام طاهر النسب طاهر الحسب ضراب القلل بطل المسهل السهل والجبل حليف الكتاب ليث المحراب خواض الغمرات شديد العزمات خلفاء الله على عباده وورثته وامناوه في بلاده عترته مشاهدهم معارج الدعوات وضرايحهم مصاعد الحسنات تحن قلوب المومنين الى زيارتها حنين الطير الى وكارها. وتتشوق نفوس المخلصين الى وفادتها واعتمادها جعلها الله اشرف بقاع الارض وسبب النجاة في الحساب والعرض والهجرة اليها افضل اعمال الثقلين لا سيما مرقد ابي عبد الله الحسين الذي هدم ركن الايمان بوفاته وقصم حبل الاسلام بفواته فهو مهبط ملايكة الله المقربين ومختلف ارواح الانبيا والمرسلين مسجده افضل مسجد اسس على التقوى من اول يوم ومشهده اشرف مشهد بنيانه من اوليا الله اشرف قوم ان يكن البيت الحرام قبلة للانام ومعدنا للبركات فلكربلا علو لسبط المصطفى في تربتها مرجحات شمخت الكعبة بفخر اذ سمكت رفعه لتعلو على هامة السماك الاعزل والمشتري فخوطبت بلسان التاديب قري كعبة فلولا ارض يقال لها كربلا لما خلقتك فاطيلي واقصري شرف الكعبة بمولد سيد الوصيين كان مقدار ساعة وشرف كربلا بتضريح سبط

بالكعبة

خاتم النبيين الى قيام الساعة ان يكن الطواف به تمام الحج والعمرة فالطواف بمصرعه بعيد
ثوابه ثواب ذلك الف القصرة ان يكن الكعبة قبلة جباه المسلمين فكربلا وجهة
قلوب المومنين ان يكن الصلوه في المقام عز بمره وفريضه فبغيره ولايته وولاته اما به
وابنا به لا تعادل عند الله جناح بعوضه ان يكن البيت العتيق عتيق من الطوفان والغرق
فمقام مصلى الله عليه لما احرى عليه الماء حار وما انطلق ان يكن افئدة من الناس تهوى
الى البيت الحرام فقلوب المومنين تحن الى زيارته على الدوام جعل الله التوفيق زمام
عصابة من اوليائه تقودها اليه ومغناطيس نفوس خلاصة من اصفيائه تجذبها فتتوق
شوقا اليه عليه لا تاخذهم في وفادته لومة لايم ولا ينثني عزايمهم عن زيارته مخافة
ناصب ولا غاشم بذلوا انفسهم واموالهم ليستظلوا بظلال تلك العواطف فالمراحم وهجروا
ابناهم وديارهم هجرة الى الله ورسوله لينالوا الزلفى من تلك الخواتين والمكارم زجوا القلوص
من كل فج عميق وخلفوا الركاب من كل مومي سحيق تركوا الاطفال كاليتامى والحلايل
كالايامى تلفح وجوههم الهواجر بسمومها ودياجيها وتهزل اجسامهم المغاور بغيبها
وروحها تبسط الكرام الملائكة اجنحتها لمواطي اقدامهم وتبارك عليهم وصلواتها
في مسيرهم ومقامهم لهم معقبات من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله
بالغدو والاصال ولولا ذلك لاصطلمتهم اكف النواصب وايدي الجحود والضلال حتى اذا لاحت
لهم من جانب طور كربلا انوار ذلك الجناب واشرقت عليهم شموس العرفان من تلك
القباب ادبرت كوس السرور على نفوسهم وقلوبهم اذ فازوا بنيل المنى من وليهم
ومطلوبهم ومحبوبهم لما شربوا من شراب حبه بالكاس الروي برصادا ولهم العناية
الالهية توفيقا وعرفانا ولطفا نادى فيهم المنادي لما دنى من النادي وغنى لهم
الحادي لما انزم الشادي واستدر بشارة بحالهم منشيا وغرد بلسانه مقالهم موشحا شعر
طورها حسنكم لما بدا لاح لقلبي صبكم نور الهدى بدا كبرقي من سحاق مزنه
تجدد العهد بكم واكدا وحبكم لا حلت عن عهدي وان الهم فيكم لائمي وانجدا

بروم

يروم مني سلوة ولا ارى ان يسلوني عن هواكم رشدا كيف سلوي وسواكم مفزعي
اذا عرا خطب زماني واعتدا حبكم لي جنة وجنة في هذه الدنيا وفي الاخرى غدا
سعت اليكم قدمي ولو على راسي سعيت كان حظي سعدا ان تطردوني فالى من التجي
او تبعدوني فمن ارجو للعدا يا كربلا استقبلي زايرك مستبشرا يكسو الرياض زبرجدا وعسجدا
فيك ثوى اشرف من مشى على وجه الثرى سبط النبي احمدا خير الورى جدا واما وابا
ومنصبا ومنشئا ومحتدا وتربة ومهجعا ومصرعا ومعبدا ومسجدا ومشهدا
املاك عرش الله حقا علموا بفضلها فاتخذوه مسجدا قد جعل الله لهم من عرشه
الحنان مهبطا ومصعدا تهوى اليه عصبة ما وجدت من دونه الحد ملتحدا
يلومهم في قصدهم قوم شروا ببغيهم دين الضلال بالهدى حتى اذا ما شاهدوا مشهده
ولاح نور الله منه وبدا واقبلوا تحفهم ملائك باذن ذي العرش تفوق العددا
قاموا على الباب فنودوا طبتم بما صبرتم فادخلوه سجدا وعفروا الخد على اعتابه
تشكرا ان نالوا بغية وسوددا يا زايري سبط النبي دينكم دين الهدى وغير دينكم سدا
قد هيا الله لكم من امركم بزورة المقتول ظلما رشدا تصافحون الرسل الكرام
والاملاك في حضرته والشهدا صار لكم خوان صدق عنده وهو لكم يوم القيامة شهدا
اسماكم في صحف المجد غدت معرفة خبرا ومبتدا اونوا بخير ما يوب وافد
به من الخلق على من وفدا وجاهدوا وصابروا ورابطوا من خالق الحق عنادا واعتدا
فطربوا لنغمة الحادي تشكرا واظهروا لله حمدا وشكرا ولما اطربهم بلبل ذلك الدوح بشهي نغمته
وحركهم محرك الحي بفصيح كلمته اقبلت الملائكة الكرام تزفهم بانواع التوقير والتعظيم ..
ويبشرهم بمغفرة من ربهم ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم حتى اذا وقفوا بتلك الاعتاب وقرعوا بيد الاخلاص ذلك
الباب وكشف لهم عن وجه الحبيب النقاب وارتفع الحاجب عن ذلك الجناب ناداهم
رب الارباب ومعتق الرقاب اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من

بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وقيل لهم نيابة عن رب العالمين ادخلوها بسلام امنين فاقبلوا يسافهون مسامع زعام ذلك المقام بثناهم ويفتشون ثرا مواطي الاقدام بجفونهم وجباههم طالبين نظرة من محجوب جماله سائلين قطرة من زلال افضاله قد خضبوا النجاد بواكف عبراتهم واشرقوا البلاد بتصاعد زفراتهم يعجون الى الله من ذنوبهم عجيج الثكلى ويضجون ضجيج شدة البلوى ولما احرزوا الارباح في متجر عبادتهم وفازوا بالنجاح من من قبول زيارتهم وضعت تيجان العرفان على هامات هممهم وافرغت خلع الاعطاف على اعطاف كرمهم واحبوا من جوائز الغفران بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا حصر عد ولا قدر وقيل لهم ارجعوا فقد حمد الله سعيكم وشكر وغفر لكم ما تقدم من ذنبكم وما تاخر فابوا مغفورة ذنوبهم مستورة عيوبهم قد اظلهم الله بظل رحمته ونظر اليهم بعين عنايته يباهي بهم ملائكة ارضه وسماه وارواح انبيائه واوليائه قد اثبت اسماءهم في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطاون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون

## الدعا للزائرين من المؤمنين

اللهم ان هذه العصابة الزايرة من اولياك المؤمنين والجماعة الحاضرة من اصفياك المخلصين قد هجروا اوطانهم هجرة اليك وفارقوا بلدانهم اعتمادا عليك وانفقوا اموالهم ثقة بما في يديك وناديتهم الى زيارة سبط نبيك فاجابوا بتلبيتك اللهم لبيك قد نصبوا انفسهم لاحتمال الاذى من العصابة الناصبة ووطنوا

اسماعهم



اسماعهم لاستماع الهجر من الطائفة المارقة الكاذبة يتقاسمون في مسيرهم من اعداء الله ما الموت ايسر بعضه ويتحملون الاذى في ذات الله ممن خف ميزانه يوم حسابه وعرضه تعيرهم بنو الزناة بوفادتهم على وليك وابن اوليائك ويوبخهم نجل البغاة بتوجههم الى صفيك وابن اصفيائك ويستحلون انفسهم واموالهم ويعرف لهم سفهاؤهم وجهالهم قد اعتقدوا اذى المؤمنين من افضل الطاعات والوقيعة في اعراض الصالحين من اكمل القربات وتكرار غيبتهم في لهواتهم احلى من مكرر القند والضرب والتجسس على عوراتهم الذ ما يقتنى ويكتسب اللهم ان علماءهم واعلامهم وامراءهم وحكامهم ووعاظهم وخطباءهم قد طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم من قهرك سوط عذاب وكن لهم يارب بالمرصاد اللهم العن جبتهم وطاغوتهم وودهم وسواعهم ولاتهم وعزاهم وذكرهم وانثاهم ومبداهم ومنتهاهم وادم بلادهم بالخميس يتلوه الخميس والعساكر يحفزها العساكر وسلط عليهم من لا يرحم صراخهم بتضرعهم ولا يقبل عثارهم بنوحهم فيسومهم الخسف ويذيقهم الحتف ويذل عزتهم ويذل صحبهم وينقل غلالهم ويسلب مالهم ويذبح اطفالهم ويستبيح نساهم ويستعبد ابناهم فانهم قد عادوا اولياك واغروا اعداك والحدوا في اياتك وكذبوا بيناتك عالمهم منافق وواعظهم مارق وسراجهم غاسق وتقيهم فاسق غشاهم من رشاهم وملبوسهم من تلبيسهم وحلالهم من حيلهم ومزرراتهم من مزوراتهم وسرابيلهم من اكاذيبهم ذئاب بل ذباب وسباع بل كلاب يتهافتون على جمع الحطام ويتهالكون على اكل الحرام ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن عبادك سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اللهم وافرغ عل[illegible]

سبط سيد الانبيا وقرة عين سيدة النساء صبراً جميلاً وامنحهم فرجاً قريبا
واخلفهم فيمن خلفوا واخلف عليهم ما انفقوا واجعل البر والتقوى شعارهم
والسلامة من كل الاسواء دثارهم واجعل لهم معقبات من بين ايديهم ومن خلفهم
يحفظونهم من امرك واكبت اعداهم بشدة بطشك وقهرك اللهم انك اثبتهم بكل
درهم انفقوه في زيارتهم عشرة آلاف مدينة في جنتك واعددت لهم ما لا عين
رات ولا اذن سمعت في جوار رحمتك فصل على محمد وآل محمد وزدهم من فضلك يا
واسع الرحمة واتمم عليهم من جودك هذه النعم وابلغهم مامنهم واوصلهم
موطنهم مغفورة ذنوبهم مستورة عيوبهم معصومين في حلهم وارتحالهم
محفوظين في عيالهم واطفالهم اللهم ومن حالت به قضاك منهم قبل وصول
وطنه وجرعته كوس المنون قبل ورود عطنه فصل على محمد وآل محمد وارحم غربته
وصل وحدته وآنس وحشته بجوار نبيك سيد المرسلين واخيه علي امير المؤمنين
وآلهما الائمة الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم وانا عبدك المسكين الضارع
المستكين حططت رحلي بفنائك والقيت كلي عليك وعلى وليك وابن اوليائك فاتخذ حضرته
الشريفة موطناً ومنزلا لا اريد منها بدلاً ولا ابغي عنها حولا حتى ذرفت السن على
الستين وخلفت الاخوان والاهلين اللهم فكما ختمت عمري بمجاورته واهلتني
للكون في حضرته وجعلت لي عندك قدم صدق عليه زمنه واثبت اسمي
في جرايد الموسومين بخدمته والمخلصين في محبته ازين المنابر بذكر مناقبه
ومناقب ابائه واسر المحاضر بنشر مراثيه ومراثي ابنائه فصل على محمد وآل محمد
واجعل حضرته الشريفة موطن حياتي ومماتي وكفر بملازمتها سيئاتي
وضاعف بمجاورتها حسناتي واجعل ثراها موضع قبري بعد وفاتي
واحيني فيها سعيدا وامتني شهيدا لا مغيرا ولا مبدلا ولا ضالا ولا مضلا
بل مستمسكا بعروتك الوثقى سالكا طريقة نبيك المصطفى واخيه وليك المرتضى

والهما



والهما الائمة النجبا انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير **فصل**
واما فضل زيارته عليه السلام والهجرة الى بقعته والاستشفا بتربته واجابة الدعا تحت
قبته فلا يجحدها احد ولا يستوفيها عدد وقد صنف الشيخ الجليل ابو جعفر محمد ابن قولويه
القمي رضي الله عنه في ذلك خاصة كتابا سماه بكامل الزيارات مشتملا على فضل زيارته
عليه السلام وفضل الصلوة عنده وروى رضي الله عنه في ذلك روايات واخبارا وكرامات
كثيرة وكذلك غيره من فقها الشيعة وابرارهم كالشيخ الفقيه ابي جعفر الطوسي رضي الله
عنه والشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد ابن علي ابن الحسين ابن بابويه القمي رضي الله
عنهم اجمعين وها نورد نبذة مما رواه رضي الله عنهم
واوردوه في فضل زيارته من الاحاديث الصحيحة والروايات المرجحة التقطها
من كتبهم ذلك ما رواه الشيخ ابو جعفر ابن قولويه رحمه الله قال حدثنا سعد ابن
عبد الله عن محمد ابن الحسين ابن ابي الخطاب عن محمد ابن اسمعيل عن الحريري
عن الحسين ابن محمد القمي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال من زار
قبر الحسين ابي عبد الله بشاطي الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه قال شيخنا الشيخ
الشهيد محمد ابن مكي رضي الله عنه في دروسه عند ذكر هذا الحديث هو كناية عن
كثرة الثواب والاجلال لمثابة من رفعه الله الى سمائه وادناه من عرشه واراه من
خاصة ملكه ما يكون به توكيد كرامته وروى ايضا رضي الله عنه في دروسه ان
زيارته فرض على كل مومن وان تركها ترك حق لله ولرسوله وان تركها عقوق
رسول الله صلى الله عليه وآله وانتقاص في الايمان والدين وانه حق على الغني
زيارته في السنة مرتين وعلى الفقير في السنة مرة وانه من اتى عليه حول ولم يات
قبره نقص من عمره حول والحق تطيل العمر وان ايام زيارته لا تعد من الاجل
وتفرج الغم وتمحص الذنوب وبكل خطوة حجة مبرورة وله بزيارته
عتق الف نسمة وحمل على الف فرس في سبيل الله وله بكل درهم انفقه عشرة

الا ودرهم وان من اتى قبره عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وان زيارته يوم عرفة مع المعرفة بحقه بالف الف حجة والف الف عمرة متقبلة والف
غزوه مع نبي او امام وزيارته اول رجب مغفرة للذنب البتة ونصف شعبان
يصافحه مائة الف نبي وعشرون الف نبي وليلة القدر مغفرة للذنب وان
الجمع بين زيارته في سنة واحدة ليلة عرفة والفطر وليلة النصف من شعبان
بثواب الف حجة مبرورة والف عمرة متقبلة وقضا الف حاجة للدنيا والآخرة
وزيارته في العشرين من صفر من علامات المؤمن وزيارته في كل شهر ثوابها
ثواب مائة الف شهيد من شهدا بدر وقال رضي الله عنه ايضا في دروسه
روى المفضل ابن عمر عن الصادق عليه السلام في الصلوة عنده كل ركعة
بالف حجة والف عمرة وعتق الف نسمة رقبة والف وقفة في سبيل الله مع نبي مرسل
وعن مولانا موسى ابن جعفر الكاظم عليه السلام ادنى ما يثاب به زاير ابي
عبد الله عليه السلام بشط الفرات اذا عرف حقه وحرمته وولايته ان يغفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر روى الشيخ ابو جعفر محمد ابن قولويه بحذف
الاسانيد قال سال رجل ابا عبد الله ما لمن زار قبر الحسين ع فقال ان الحسين
وكل الله به اربعة الاف ملك شعثا غبرا يبكونه الى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له
منصور فلا يزوره زاير الا استقبلوه ولا يودعه مودع الا شيعوه ولا يمرض
الا عادوه ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وبحذف
الاسناد عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال وكل الله بقبر الحسين سبعين
الف ملك يصلون عليه ويدعون لمن زاره ويقولون يا ربنا هولاء زوار الحسين
افعل بهم وافعل وبالاسناد عن صالح عن الحرث ابن المغيرة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان لله ملايكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فاذا هم الرجل بزيارته
اعطاهم الله ذنوبه فاذا خطا محوها ثم اذا خطا ضاعفوا له حسناته فما تزال
حسناته

حسناته تضاعف حتى يوجب له الجنة ثم اكتنفوه وقدسوه وينادون ملايكة
السموات قدسوا زوار حبيب حبيب الله فاذا اغتسلوا ناداهم امير المومنين
عليه السلام انا ضامن لحوايجكم ودفع البلا عنكم في الدنيا والآخرة ثم اكتنفوهم
عن ايمانهم وعن شمايلهم حتى ينصرفوا الى اهاليهم وبالاسناد
عن الاعمش قال كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار كثيرا ما كنت اقعد اليه
وكان ليلة الجمعة فقلت له ما تقول في زيارة الحسين فقال لي بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار فقمت من بين يديه وانا امتلي غيظا وقلت اذا كان في
السحر اتيته فحدثته من فضايل امير المومنين ما يسخن الله به عينه قال فاتيته
وقرعت عليه الباب فاذا انا بصوت من وراء الباب انه قد قصد الزيارة في اول
الليل فخرجت مسرعا فاتيت الحاير فاذا انا بالشيخ ساجدا لا يمل من السجود والركوع
فقلت له بالامس تقول لي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واليوم تزوره
فقال لي يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت اثبت لاهل هذا البيت اماما حتى كانت
ليلتي هذه فرايت رويا ارعبتني فقلت ما رايت ايها الشيخ قال رايت رجلا لا
بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا احسن اصف من حسنه وبهايه معه
اقوام يحفون به حفيفا ويزفونه زفا بين يديه فارس على فرس له ذنوب على راسه
تاج للتاج اربعة اركان في كل ركن جوهرة تضيء مسيرة ثلثة ايام فقلت من
هذا فقالوا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله عليه واله فقلت والآخر فقالوا
وصيه علي ابن ابي طالب عليه السلام ثم مددت عيني فاذا انا بناقة من نور
عليها هودج من نور يطير بين السما والارض فقلت لمن الناقة قال لخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد فقلت والغلام قال الحسن ابن علي ابن ابي طالب
قلت فاين يريدون قالوا يمضون باجمعهم الى زيارة المقتول ظلما الشهيد بكربلا
الحسين ابن علي ثم قصدت الهودج فاذا انا برقاع تساقط من السما امانا من الله عز وجل

لزوار الحسين ابن علي ليلة الجمعة ثم هتف بنا هاتف الا اننا وشيعتنا في الدرجة العليا
من الجنة والله يا سليمان لا افارق هذا المكان حتى تفارق روحي جسدي وبالاسناد قال
حدثني محمد ابن الحسن قال حدثني احمد ابن ادريس عن محمد ابن احمد بن الحسين عن محمد ابن
اسمعيل عن موسى ابن القاسم الحضرمي قال ورد ابو عبد الله الصادق عليه السلام في اول ولاية
ابي جعفر فنزل النجف ثم قال يا موسى اذهب الى الطريق الاعظم فقف على الطريق وانظر
فانه سيجيئك رجل من ناحية القادسية فاذا دنا منك فقل هنا رجل من ولد رسول الله
صلى الله عليه واله يدعوك فانه سيجئ معك قال فذهبت حتى قمت على الطريق والحر
شديد فلم ازل قايما حتى كدت اعصى وانصرف وادعه اذ نظرت الى شيء مقبل شبه رجل
على بعير قال فلم ازل انظر اليه حتى دنا مني فقلت يا هذا هنا رجل من ولد
رسول الله صلى الله عليه واله يدعوك وقد وصفك لي فقال اذهب بنا اليه قال فجاء
حتى اناخ بعيره ناحية قريبا من الخيمة قال فدعا به فدخل الاعرابي اليه ودنوت
انا فصرت على باب الخيمة اسمع الكلام ولا اراهما فقال له ابو عبد الله عليه السلام من اين
اقبلت قال من اقصى اليمن قال انت من موضع كذى وكذى قال نعم قال فيم جئت الى هاهنا
قال جئت زاير الحسين عليه السلام فقال ابو عبد الله فجئت من غير حاجة ليس الا للزيارة
قال نعم جئت من غير حاجة الا ان اصلي عنده وازوره واسلم عليه وارجع الى اهلي قال له
ابو عبد الله وما ترون من زيارته قال انا نرى في زيارته البركة في انفسنا واهالينا واولادنا
واموالنا ومعايشنا وقضا حوايجنا قال فقال له ابو عبد الله افلا ازيدك من فضله يا اخا
اليمن قال زدني يا ابن رسول الله قال ان زيارة ابي عبد الله عليه السلام تعدل حجة مبرورة
مقبولة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه واله فتعجب الرجل من ذلك فقال اي والله وحجتين مبرورتين
مقبولتين زاكيتين مع رسول الله صلى الله عليه فتعجب فلم يزل ابو عبد الله يزيده حتى قال ثلاثين
حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله وبالاسناد قال حدثنا سعد ابن عبد الله عن محمد ابن
الحسين عن محمد ابن اسمعيل عن صالح ابن عقبة عن زيد ابن عبد الملك قال كنت مع ابي عبد الله

ثم

فمر بنا قوم على حمير فقال اين تريدون هولاء فقلت قبور الشهداء قال فما يمنعهم من زيارة قبر
الغريب فقال له رجل من اهل العراق زيارته واجبة قال نعم زيارته واجبة ثم قال زيارته
خير من حجة وعمرة وعمرة وحجة حتى عد عشرين حجة وعمرة ثم قال مبرورات متقبلات
قال فوالله ما قمت حتى اتاه رجل فقال اني قد حججت تسع عشرة حجة فادع الله ان يرزقني تمام
العشرين قال فهل زرت قبر الحسين قال لا قال زيارته خير من عشرين حجة وبالاسناد
عن سعد ابن عبد الله عن يعقوب ابن يزيد عن محمد ابن ابي عمير عن معوية ابن وهب قال
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو في مصلاه فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو
يناجي ربه فيقول يا من خصنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وحملنا الرسالة وجعلنا ورثة
الانبيا وختم بنا الامم السالفة وخصنا بالوصية واعطانا علم ما مضى وما بقي وجعل
افيدة من الناس تهوي الينا اغفر لي ولاخواني زوار قبر ابي عبد الله عليه السلام الذين
انفقوا اموالهم واشخصوا ابدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا ادخلوه على نبيك
محمد صلى الله عليه واله واجابة منهم لامرنا وغيظا ادخلوه على عدونا ارادوا بذلك رضوانك
فكافهم عنا بالرضوان واكلاهم بالليل والنهار واخلف على اهاليهم واولادهم الذين خلفوا
باحسن الخلف واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك وشديد وشر
شياطين الجن والانس واعطهم افضل ما املوا منك في غربتهم عن اوطانهم وما اثرونا على
ابنائهم واهاليهم وقراباتهم اللهم ان اعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض
والشخوص الينا خلافا منهم على من خالفنا اللهم فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم
تلك الخدود التي تقلبت على قبر ابي عبد الله وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا
وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا
اللهم اني استودعك تلك الانفس وتلك الابدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش
قال فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد فلما انصرف قلت جعلت
فداك لو ان هذا الدعاء الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله لظننت ان النار لا تطعم منه

شيا ابدا والله لقد تمنيت اني كنت زرته ولم اخرج فقال لما اقربك من ذلك فما الذي يمنعك من زيارته
يا معوية ولم تدع ذلك قلت جعلت فداك لم ادر ان الامر يبلغ هذا كله فقال يا معوية من يدعو
لزواره في السما اكثر ممن يدعو لهم في الارض لا تدعه لخوف من احد فمن تركه لخوف راى من
الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده اما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك ممن يدعو له رسول الله اما
تحب ان تكون غدا فيمن [illegible] وليس عليه ذنب فيتبع به اما تحب ان تكون غدا فيمن يصافحه
الملايكة اما تحب ان تكون غدا فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه واله وبهذا الاسناد
عن الحسن ابن محبوب عن داوود الرقي قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ما
خلق الله خلقا اكثر من الملايكة وانه لينزل من السما في كل مسا سبعون الف ملك يطوفون
بالبيت ليلتهم حتى اذا طلع الفجر انصرفوا الى قبر النبي صلى الله عليه واله فسلموا عليه ثم ياتون
قبر امير المومنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم ياتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون
عليه ثم يرجعون الى السما قبل ان تطلع الشمس ثم تنزل ملايكة النهار سبعون الف
ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى اذا غابت الشمس انصرفوا الى قبر رسول الله
صلى الله عليه واله فيسلمون عليه ثم ياتون قبر امير المومنين عليه السلام فيسلمون عليه
ثم ياتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون ثم يرجعون الى السما قبل ان تغيب الشمس
وبالاسناد قال حدثنا سعد ابن عبد الله عن محمد ابن الحسين عن محمد
ابن اسمعيل عن حنان ابن سدير قال قال ابو عبد الله عليه السلام زوروا الحسين يعني الحسين
عليه السلام ولا تجفوه فانه سيد شباب اهل الجنة

فصل

في ذكر فضل كربلا بالاسناد المتقدم عن ابي القسم جعفر القرشي الرزاز عن محمد
ابن الحسين ابن ابي الخطاب قال قال علي ابن الحسين عليه السلام اتخذ الله كربلا
حرما امنا مباركا قبل ان يخلق ارض الكعبة ويتخذها حرما باربعة وعشرين
الف عام وانه اذا زلزل الله تبارك وتعالى الارض وسيرها رفعت كما هي بتربتها
صافية فجعلت في افضل مسكن في الجنة لا يسكنها الا النبيون والمرسلون او قال

واولو



اولو العزم من الرسل وانها لتزهو بين رياض الجنة كما تزهو الكوكب الدري بين الكواكب
لاهل الارض يغشي نورها ابصار اهل الجنة وهي تنادي انا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة
الذي تضمنت سيد الشهدا وسيد شباب اهل الجنة وبالاسناد قال حدثنا محمد ابن
جعفر الرزاز عن محمد ابن الحسين ابن ابي الخطاب عن الحسن ابن محبوب عن اسحق ابن
عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول ان لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمة معروفة
من عرفها واستجار بها اجير قلت فصف لي موضعها جعلت فداك فقال امسح من موضع
قبره اليوم خمسا وعشرين ذراعا من ناحية رجليه وخمسا وعشرين ذراعا من خلفه
وخمسا وعشرين ذراعا من ناحية راسه وموضع قبره منذ دفن روضة من رياض
الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره الى السما فليس ملك في السموات ولا في
الارض الا وهم يسالون الله عز وجل في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج
يعرج وقال الصادق عليه السلام حريم قبر الحسين عليه السلام خمسة
فراسخ من اربعة جوانب القبر وروى الحسين ابن بنت الحسن ابن محبوب قال خرجت
من الكوفة قاصدا زيارة الحسين عليه السلام في اخر زمان بني مروان وقد قاموا مشايخ من اهل
الشام على الطرقات يقتلون من ظفروا به من زواره فاتيت الى القرية التي عند حايره
عليه السلام فاختفيت بنفسي الى الليل ثم اتيت الى الحاير الشريف فخرج علي منه رجل فقال يا
هذا ارجع من حيث اتيت عافاك الله فانك لا تقدر على الزيارة في هذه الساعة فرجعت الى
مكاني فلما ذهب من الليل شطره اقبلت لزيارته عليه السلام فخرج علي ذلك الرجل وقال يا هذا
الم اقل لك انك لا تقدر على زيارة الحسين هذه الليلة فقلت وما يمنعني من ذلك وانا قد
اقبلت من الكوفة على خوف من اهل الشام ان يقتلوني فقال يا هذا اعلم ان ابرهيم خليل الله
وموسى كليم الله ومحمد حبيب الله استاذنوا الله في هذه الليلة ان يزوروا قبر الحسين عليه السلام
فاذن لهم فهم عنده من اول الليل في جمع من الملايكة لا يحصى عددهم يسبحون الله
ويقدسونه الى الصباح فقلت له وانت من تكون عافاك الله قال انا من الملايكة الموكلين

بقبره صلى الله عليه واله فكاد يطير عقلي مما دخلني من الرعب ورجعت الى مكاني
متفكرا في ذلك حتى انفجر عمود الصبح فاتيت فلم ار احدا فصليت وزرت وانصرفت على
خوف من اهل الشام وبالاسناد المتقدم عن الحسن ابن عبد الله عن الحسن
ابن علي ابن ثوير ابن ابي فاختة قال قال ابو عبد الله يا حسين من خرج من منزله يريد
زيارة الحسين ان كان ماشيا كتبت له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة حتى اذا صار
في الحاير كتبه الله من المفلحين المنجحين حتى اذا قضى مناسكه كتبه الله من الفايزين حتى
اذا اراد الانصراف ناداه ملك فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله يقول لك استانف
العمل فقد غفر الله لك ما مضى وبالاسناد عن الحسن ابن علي الكوفي
عن علي ابن حسان الهاشمي عن عبد الرحمن ابن كثير مولى ابي جعفر عليه السلام قال قال
ابو عبد الله لو ان احدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين لكان تاركا حقا من حقوق الله رسول
صلى الله عليه واله وبالاسناد عن محمد ابن اسمعيل عن صالح ابن عقبة عن بشير الدهان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليخرج الى قبر الحسين عليه السلام فله اذا خرج
من اهله باول خطوة مغفرة ذنوبه ثم لم يزل يقدس حتى ياتيه فاذا اتاه ناجاه الله فقال
عبدي سلني اعطك ادعني اجبك اطلب مني اعطك مسئلتك تسئلني حاجة
اقضيها لك قال ابو عبد الله عليه السلام وحق على الله ان يعطي ما بذل وبالاسناد
عن سيف ابن عميرة ومنصور ابن حازم قال سمعناه صلى الله عليه واله يقول
من اتى عليه حول ولم يزر قبر الحسين نقص من عمره حول ولو قلت ان احدكم
ليموت قبل اجله بثلثين سنة لكنت صادقا وذلك انكم تتركون زيارته
فلا تتركوها يمد الله في اعماركم وايزيد في ارزاقكم فتنافسوا في زيارته فلا تدعوا
ذلك فان الحسين ابن علي شاهد لكم عند الله وعند رسوله وعند امير المومنين
عليه السلام وفاطمة عليهم السلام وبالاسناد عن سلمة ابن الخطاب
عن ابرهيم ابن محمد عن علي ابن المعلى عن اسحق ابن داود قال اتى
رجل



رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال اني قد ضربت على كل شي لي ذهبا وفضة وبعت
ضياعي فقلت انزل مكة فقال لا تفعل فان اهل مكة يكفرون بالله جهرة فقلت ففي حرم
رسول الله صلى الله عليه واله قال هم شر منهم قلت فاين انزل قال عليك بالعراق الكوفة
فان البركة منها على اثني عشر ميلا هكذا وهكذا والى جانبها قبر ما اتاه مكروب قط
ولا ملهوف الا فرج الله عنه وبالاسناد عن هشام ابن الحكم عن الفضيل
ابن يسار قال قال ابو عبد الله عليه السلام الى جانبكم لقبر ما اتاه مكروب الا
نفس الله كربته وقضى حاجته يعني قبر الحسين عليه السلام ولو اردنا الاستقصا
في فضل زيارته لضاق الوقت وعزت الطوامير واما كرامته صلى الله عليه واله
وما يظهر على تعاقب الزمان من العجايب والغرايب لدى ضريحه الشريف الى يوم
الناس هذا ما هو مشهور يتجدد بتجدد الاعوام والايام ويظهر للخاص
والعام من اجابة الدعا وشفا المرضى والزمنى قد بلغ حد التواتر وطار في الافاق
ذكره وشاع على الاطلاق امره وساذكر من ذلك نازلة نزلت بي وعظم لو اقعتها
خطبي وتزلزل لو اقعتها لقارعتها قلبي وذلك ان الله سبحانه كان قد من علي في
سنة سبعماية من الهجرة بكتاب تذكرة الفقها في فقه الخاصة من مصنفات الشيخ الكامل
العالم العامل ابي منصور الحسن جمال الدين ابن يوسف ابن المطهر الحلي افاض الله
على ضريحه شابيب رحمته وحشره في زمرة نبيه وعترته وكنت كلفا به ملازما له
مثابرا على حصر فوايده استانس به في خلوتي واستكشف بمطالعته غممي
الى ان تقلبت الامور وتغيرت الدهور واستبدل الله بقوم قوما وبرجال رجالا
وقضا الله لي وحسن القضا بجوار سيدنا الشهيد امام الثقلين وسبط سيد
الكونين ابي عبد الله الحسين وملازمة حضرته الشريفة ليلا ونهارا الى ان دخلت
سنة ثماني عشرة وتسعماية حضر في المشهد الشريف رجل من بلاد شيراز يدعى بالسيد
شريف وكان له قرب من السلطان ثم نقم عليه وعزله وكان المذكور يظهر التشيع

ويدعي الاحاطة باكثر العلوم وفي الباطن زنديق غاية يدين بمذهب الحكيم وانما
اظهر التشيع تقربا الى السلطان ريأ وسمعة فلما حضر في المشهد الشريف وكان قد انهى
اليه امر الكتاب فطلب من الفقير شراه منه وبذل له عنه ثمنا فابى الفقير عليه فاغلظ
للفقير في الكلام لانه كان من السفاهة والوقاحة والكبر والغلظة على جانب عظيم فاجاب
الفقير باعظم من جوابه واعان الله عليه فمضى المذكور ثانيا الى باب السلطان فوثب
صدر الدولة وفوض اليه امر الحضرات والاوقاف والامور الشرعية في ساير البلاد واظهر
من الظلم والعسف والعدوان ما لا مزيد عليه وولاه على الحضرات الشريفة في بلاد
العراق ثانيا من قبله مشابها له في الكبر والغلظة والظلم وفوض اليه امر بلدة الحلة
وغيرها من البلاد المتعلقة بالحضرات الشريفة حضرات الايمة عليهم السلام وامره ان لا
يجعله بعد وصوله دابا ولا همة الا اخذ الكتاب قهرا وكتب على يده رسالة
تتضمن التهديد والاغلاظ في الكلام فحين وصل الى المشهد الشريف اوصل الرسالة الى
العبد وامره باحضار الكتاب سرعة من غير تعلل فرأى الفقير ان الامتناع لا
يجدي نفعا فسلم الكتاب بجميعه وعدته سبع مجلدات الى النايب المذكور وفوض
الامر الى الله سبحانه ورأى ان ليس لكربته وغمته وظلامته كاشفا الا الله
والتوسل اليه بوليه ابي عبد الله الحسين عليه السلام وابايه الطاهرين وذريته
الاكرمين والقى الله على لسان الفقير كلمات نثرا وشعرا سماها باستغاثة المظلوم
اللهيف على الظلوم المسمى بشريف فكتبها الفقير وحفظها ثم صلى صلوة الحاجة
عند راس الضريح المقدس ثم دعا بالاستغاثة المذكورة بعد ان تلى
ما تيسر من كتاب الله ووضع الاستغاثة المذكورة على الضريح وتوسل الى الله
بابي عبد الله الحسين بعد تلاوتها وبابيه وجده واخيه وبالايمة التسعة من بنيه
فراى تلك الليلة في المنام ابرهيم ابن سليمن الخطي القطيفي المجاور بمشهد سيدنا
ومولانا امير المومنين صلوات الله وسلامه عليه كان الفقير قد حضر تحت القبة
الشريفة

الشريفة ووضع اوراق [illegible] الضريح المقدس والح في المسئلة والتضرع الى الله والى
ابي عبد الله عليه السلام فبينا هو يتوسل اذ ابيض قد خرجت من الضريح الشريف مشيرة الى
الفقير بثلاث اصابع واذا بقايل يقول لا تجزع قد بقي من عمر ظالمك ثلاثة فاخبر الشيخ
المذكور حفده صبيحة ذلك اليوم بذلك فبعد مدة اجتمعت بالمذكور وسألته عن ذلك
فاخبرني بصحته فقلت يمكن ان الثلاثة ثلاثة اعوام او ثلاثة اشهر وفوضت الامر الى الله
واستشعرت لباس الصبر وتاسيت بالنبي ووصيه واهل بيتهما فما مضت مدة يسيرة
الا اقبلت عساكر الروم كالجراد المنتشر وكان المذكور زعيم الراية العظمى فحين التقا
الجمعان ولى المذكور دبره لا متحرفا لقتال ولا متحيزا الى فية بل فرارا وجبنا واقتدى
بالتيمي وابن صهاك في الهزيمة يوم خيبر فلم يغن عنه الفرار من الله شيئا واتاه الموت
من كل مكان فصار قتيله بدار غربة طريحا في منزل وحشة مخضبا بدم الوريد قوتا لكل
جامع وسيد وكان بين الدعا وقتله ثلثة اشهر لا ينقص ولا يزيد وكان النايب المذكور
قد تاخر في ارسال الكتاب اليه رجاء ان يمضي هو بنفسه مستصحبا للكتاب لينال
الزلفى عنده بذلك وكان مقيما ببلدة بغداد منتظرا للاخبار فاتاه خبر سيده
فصار بعد العز ذليلا وبعد الامارة مامورا فمضى ولد الطاهر الى الغاصب المذكور
واخذ الكتاب منه قهرا واتى به فالحمد لله الذي جبر كسري واستجاب دعائي ولم
يشمت بي اعدائي وانما اوردت هذه الاستغاثة في كتابي هذا تيمنا وتبركا بها واظهار
الفضيلة للامام الشهيد ابي عبد الله الحسين مضافة الى مناقبه السالفة في حيوته
وبعد موته صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابايه الطاهرين وابنايه المعصومين
صلاة زاكية نامية الى يوم الدين وهذه الاستغاثة
التي توسلت واستغثت الى الله بها

اللهم يا من عرشه مجيد وبطشه شديد واخذه مبيد وعدله مديد
ويا قاصم كل جبار عنيد وهاضم كل ختار مريد ويا ناصر

من استنصر بعز بن سلطانه ويا قاهرا من تجبر [illegible] وعدوانه ويا
جابرا قلوبا انكسرتها عوامل المسرفين من اعدايه ويا رافعا نفوسا خفضتها
مواضع المتجبرين على اوليايه ويا من فتح باب الدعا لمن وجه مطالب الحوايج
اليه ويا من تكفل باجابة من توكل في كشف حوايجه عليه اونضام اولياوك وكد
الخلق والامر امر لعظم اصفياوك وبيدك الحكم والقهر ام تجرى كفرة كتابك
على المتقطعين اليك ام تجترى فجرة عبادك اذى من القى كله عليك حاشا
مجدك الذي لا انضام وجدك الذي لا يرام وبطشك الذي لا يطاق وملكك
الذي لا يحاق ان تغلق ابواب فضلك عن احد من امن ذراك او تقطع اسباب
عدلك عمن لم يجد له سواك او ان تفكك امل لاجا من استمسك بمتين حبلك
اوان تخيب دعا من التزم بوثيق عدلك وان تجيبه بالود من بذل ماء وجهه
لمسالتك وان تقنع تقنط بالمنع من وصف ظلامته لعالي حضرتك
سبحانك خلقت طاغوتا من عبادك ومددت له مدا واتيته
من كل شي وعددت له عدا لم يوته ما اتيته ليشكر نعماك
ولم تعطه ما اعطيته ليغمط الاك بل ليقيم شعاير شريعة دينك
القويم ويحيي معالم سنة رسولك الكريم وان يحفظ
نبيك في ذريته ويخفض جناحه لامته فغرته الحيوة الدنيا بزينتها
وفتنته الدار الفانية بزهرتها فنسي ميثاقك الماخوذ عليه
ونبذ كتابك المنزل اليه ويفوا برزقك على ظلم
عبادك واستعان برزقك على الافساد في بلادك واتخذ اموالك
دولا وعبادك خولا واباح الاموال المحرمة واراق الدما المحترمة ولم يترك
لنبيك رحما الا قطعها ولا وصية الا ضيعها ولا مومنا الا اذاه ولا مجرما
الا اواه به يتمسى بالاسلام والالحاد دينه ويتدلس بالايمان
والنفاق

والنفاق قرينه [illegible] الاستغفار بين يديه رياء وسمعة قد
اعمى الله بصره وا[illegible] [illegible]ه يزعم انه علامة زمانه بالكتاب والسنة وهو عند
التحقيق اضل من [illegible] والسنة اذ لو عض على العلم بضرس قاطع واستضا من
الحق بشهاب ساطع لم يتخذ ظلم المومنين شعارا ولا اذى المتقين دثارا
ولا الكبر جلبابا ولا العجب نقابا ولا الفجرة اصحابا ولا الغدرة ابوابا بل كانت
الدنيا في عينه اهون من قمامة واحقر من قلامة لكن نفخ الشيطان في انفه
فصعر خده ونفث على لسانه من قبل ان يبلغ اشده فتلاعبت به دنياه كتلاعب
الوليد بكرته او السنور بعصفور يستقته لفرط جهله لا يخشى اله السما انما يخشى الله
من عباده العلما فهو علوي لكن جده غير هاشم وفاطمي لكن امه ليست سيدة
الفواطم سعيه حليمه قليل علمه شديد مكره عتيد غدره كثير طيشه خبيث
عيشه قلبه بين فكيه وعجبه رداء عطفيه يزهو بزينته ويتهادى في مشيته
ويصول على ال الرسول بظلمه ويجور عليهم بحكمه فهم منه بين خايف يترقب
وعازم بعد الهجرة ان يتغرب خوفا من فتنته وفرقا من بادرته اذ هو الى الشر
اسرع من النجم الثاقب او السهم الصايب ينسلخ من ايات الله كانسلاخ
الحية من قشرها ويخرج عن دين الله كخروج الفويسقة من جحرها فهو بلعام
زمانه وطاغوت اوانه قد اتبعه الشيطان فكان من الغاوين فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا
فاقصص القصص لعلهم يتفكرون اللهم انه قد جعلنا هدفا لانتقامه
ونصبنا عرضا لسهامه واستحل ما حرمت من اموالنا واستباح ما حظرت
من اعراضنا فنحن على وجل من بطشه وخوف من طيشه اذا هو
بسعيه في البغي الوجيف واطيب لفظه انتن من الكنيف اللهم فكما اتيته
زينة واموالا في الحيوة الدنيا ليضل عن سبيلك ومهدت له تمهيدا

[illegible]

فصدف عن طريق رسولك وفتحت عليه ابواب كل شي [illegible]ح بما اوتي وتقوى
على ضعفنا ثقة بما اعطى فجعله الشيطان عبد الله [illegible] ونك وزين له
سوء عمله فعدل عن دينك وارخى له عنان فجوره فجرى في ميدان كبره وحمله
على مطايا غروره فتاه في بيداء كبره فهو عجز البغي وصدره وبر الغي وبحره
فصل على محمد وال محمد واقطع دابره واقمع سايره واخسف بدره واخفض
قدره واهدم بنيانه وهدّ اركانه واجعله عبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن يتذكر
اللهم انا قد الجاتنا ظلمة ظلمه الى الاستضاءة بعدلك وساقنا سوط بغيه
الى الاعتصام بحبلك واجاءنا طوفان عدوانه الى هضبة انصافك وفررنا من صولة
سطوته الى عزة اكنافك فلا تغلق دوننا ابواب رجاك ولا تمد منا الايدي الى سواك
اللهم انا قد استظللنا من هواجر ظلمه بادوحة منعك واعتصمنا من عواصف هضمه
بمعاقل دفعك فصل على محمد وال محمد واركد رياحه واطف مصابحه واشغله
بنفسه وغيبه في رمسه واجعل دائرة السوء عليه دايرة وكواكب النحوس النحوس
في افق مطالعه سايرة وشمس دولته بايدي الطوارق مكورة وقضبة وجوده
باداة المهالك مسورة والعكوس الى قضايا حكمه موجهة والنحوس بذكر
معايبه مفوهة وخبث عقيدته لقبح سريرته بين الناس مشهورة وصحايف
ذنوبه بردايل عيوبه على مر الزمان منشورة حتى يكون لعنة اللاعنين
كالقلادة في جيده وذم الذامين كالعلاوة من فوق حبل وريده اللهم
أيتم عياله وايتم اطفاله وكدر زلاله وخيب آماله واقمع هامته واستاصل
شافته اللهم انك حمدت نفسك على هلاك الظالمين ووعدت نصرك من
انتصر بك من المظلومين ولم تكن سبحانك لتحمد نفسك على ذلك الا لانه نعمة
لا تحصى شكرها ولا تستقصى ذكرها فصل على محمد وال محمد واقض نعمتك على
عبادك بانزال عقابك بساحته واكشف غمته انامك وبلادك نصب سوط
عذابك

عذابك على هامته ا[illegible] صدورنا بمماته واذهب غيظ قلوبنا بوفاته ولا
تخرجنا من دار ال[illegible]مة مسرورة بهلكه والنفس مطمئنة من فتكه اللهم انه
قد اقتدى في غصـ[illegible]ـه بمن صدفنا بعدلك الزنيم الاكبر بحلاحل الدلام
الافجر اذا غتصب ابنة نبيك تراثها وحاز دونها ميراثها ورفع عليها صوته
وقنعها بسوطه اللهم فكما استجبت دعاها عليه وخيبت ظنه واتخت له من
بقره عذبه بطينه ونقلته الى دار نكالك وفرآوبالك واصليته نار كالحاميه
وعجلت بروحه الى جحيمك الهاوية وصبت على هامته مقامع الزبانية
ولعنته وشنعه [illegible] الناصبة الغاوية فصل على محمد وال محمد واذقه ما اذقته
من عذاب الدنيا والاخرة بحق محمد وال محمد العترة الطاهرة شعر

عبد لعز جلال مجدك يخضع ... بيد التذلل بابا جودك يقرع
لولا انه في سعير لوعة وجده ... مما عراه لاغرقته الادمع
ضاقت به الدنيا فلا تهمله يا ... من جوده من كل شي اوسع
ان تطرد العافي فمن ذا يرتجى ... او تمنع الراجي فمن ذا يمنع
اشكو اليك ظلامة من ظالم ... للبغي منه لدى الخلائق منبع
اضمى الحشا مني باسهم ظلمه ... واحل بي ما لم اكن اتوقع
فمن الذي ارجوه بعدك ناصرا ... ومن الذي منه اليه افزع
ومن الذي ادعوه في غسق الدجا ... فيرى مقامي في الظلام ويسمع
وبمن الوذ من الاذى وبمن اعوذ ... من العدا وبمن من اتشفع
وبمن ارجى ناصرا ولكسر قلبي ... جابرا وبحق من انتضرع
يا من على العرش استوى يا من ... على الملك احتوى يامن يذل ويرفع
يا غافر يا ساتر يا جابر يا ... كاسر يا فاطر يا مبدع
يا عالم يا دايم يا قايم ... يا حاكم يا قاهر لا يدفع




يا من عليه توكلي وبه عليه توسلي ‏ و بلطفه لي مطمع

خذلي بحقي من ظلوم لم يزل ‏ قلبي بسهم عناده يتقطع

كم ليلة من بغيه امسيت ذا ‏ كبد على جمر الغضا يتلوع

والفكر مني حاير والطرف ساهر ‏ وحشاي وجداً يجزع

من جور واقر ظلمه ومديده ‏ ليلي طويل فجره لا يطلع

فظ غليظ احمق متجبر ‏ متكبر يدعي الكع

لا انت اسافله فقل حياءه ‏ وغدت وقاحته عليه تشنع

يا ايها المهدار والمنقار ‏ والختار والرجس اللئيم المبدع

بؤ خاسئاً من كل فضل ‏ عائباً وعليك من نسج الملامة ادرع

وعلى جبينك قبلت نصيحتي ‏ بدل العمامة للاءمه بن قع

وعليك الف الف الف لعنة ‏ من ذي المعارج وصلها لا يقطع

ما فاه مظلوم بلعن ظالم ‏ متهجد في ليله متضرع

## المناجاة

اللهم لك الحمد اذ جعلت قلوبنا مجالس عرفانك ومنحت نفوسنا نفايس رضوانك والهمتنا شكر فضلك وامتنانك ووفقتنا له من عرفان عظيم شانك واطلقت السنتنا بحسن الثنا على مجدك وجبلت افيدتنا بالصدق والوفا بعهدك وافضت من شآبيب الايمان على قلوبنا ما يقع غليلها وارسلت من سحايب الايقان على نفوسنا ما شفا غليلها وفضلتنا على كثير ممن خلقت بالبيان الموضح وشرفتنا على الجم الغفير باللسان المفصح مرقق المجالس فيصح لفظنا ويشوق المجالس صحيح وعظنا ويشنف الاسماع بلالي نثرنا ويضرب

الامثال



و ان الله وملائكته يصلون

وملائكته يصلون على النبي يا ايها

ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها
امنوا صلوا ...

لا اضحك الله سن الذ قهروا
وآل احمد من عقر دارهم
من جوا ماليس يغتفر